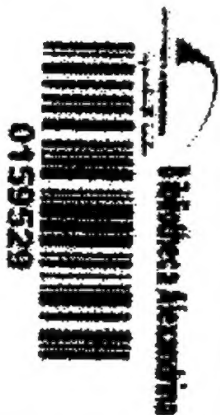


الأب لويس شيخو

تاريخ الأكاذيب الخريرية

(١٨٠٠ - ١٩٢٥)

منشورات طار المشرق



تاريخ الأدب العربي

في القرن التاسع عشر والرّبع الأوّل من القرن العشرين


دار المشرق
بيروت

جميع الحقوق محفوظة ، طبعة ثالثة ١٩٩١
دار المشرق ش.م.م - ص.ب. ٩٤٦ ، لبنان

ISBN 2-7214-1008-3

التوزيع : المكتبة الشرقية
ص.ب. ١٩٨٦ - بيروت ، لبنان

تصميم الغلاف :
جان فرطباوي

تَسَارُفُ
الْأَدَبِ الْعَرَبِيِّ
فِي الْقَرْنِ التَّاسِعِ عَشَرَ وَالرَّبْعِ الْأَوَّلِ مِنَ الْقَرْنِ الْعِشْرِينَ

لِلأَبِ لُؤَيْسَ شَيْخِ الْيَسْعُوعِيِّ

مَعَ فَهَارِسَ
بِالْأَدَبِاءِ الْمَسَامِينِ وَالنَّصَارَى
وَالْمُسْتَشْرِقِينَ وَالْأَمَكَنَةَ

طَبْعَةٌ ثَالِثَةٌ

الْجُزْءُ الْأَوَّلُ
مِنَ السَّنَةِ ١٨٠٠ إِلَى ١٨٧٠

الْجُزْءُ الثَّانِي
مِنَ السَّنَةِ ١٨٧٠ إِلَى ١٩٠٠

الْجُزْءُ الثَّالِثُ
فِي الرَّبْعِ الْأَوَّلِ مِنَ الْقَرْنِ الْعِشْرِينَ

مقدّمة الناشر

عندما تصدّى الأب لويس شيخو ، في أواخر القرن التاسع عشر ، لكتابة فصول في تاريخ الآداب العربيّة في ذلك القرن ونشرها تباعاً في مجلّة المشرق ، كان يهدف إلى سدّ الخلل الحاصل في هذا التاريخ رغم وفرة الكتب وتعدّد المصنّفات في اللغة العربيّة . وعندما جمع هذه الفصول في كتاب هدّفت إلى توفير مرجع هو ينظره كدستورٍ للدروس الأدباء وأساس لأبحاثهم .

وقد صدر الكتاب بعنوان : الآداب العربيّة في القرن التاسع عشر عن المطبعة الكاثوليكيّة بجزييه الأوّل والثاني سنة ١٩١٠ . الجزء الأوّل يتناول من السنة ١٨٠٠ إلى ١٨٧٠ والثاني من السنة ١٨٧٠ إلى ١٩٠٠ . ثمّ أشرف الأب شيخو بنفسه على الطبعة الثانية لهذا الكتاب فصدر الجزء الأوّل منه سنة ١٩٢٤ مصحّحاً مع زيادات شتّى ، كما صدر الجزء الثاني مصحّحاً كذلك مع زيادات شتّى سنة ١٩٢٦ . ثمّ أتبعها في السنة ١٩٢٦ بالجزء الثالث الذي يتناول «تاريخ الآداب العربيّة في الربع الأوّل من القرن العشرين» .

وفضل هذا الكتاب أنّه بالإضافة إلى ميزته الإحصائيّة التي تجري على ركائز البلدان والطوائف والمذاهب يتضمّن إطاراً تاريخياً شاملاً لعوامل النهضة بحسب محطّات زمنية فاعلة ومؤثّرة ولتراجم الكتاب والشعراء والمستشرقين ، كما يتضمّن فهارس أيجديّة علميّة تسهّل الرجوع إلى الأعلام وبياناتاً بالمواد الواردة في الكتاب . وقد دفع الأب شيخو إلى هذا العمل الموسوعيّ ويسرّ له بلوغه قدرة خلاقّة لا تعرف الملل ، وثقافة واسعة متعدّدة الجوانب ، ومحبة عميقة للغة العربيّة ، ومعرفة مثينة بأسرارها ومكانتها وأفضالها ، وفهم عميق بمكانة الآداب في ترقّي المجتمعات . فالأدب بنظره يصلّ الذات الفرديّة ويربّي المرء تربيّة خلقية تسمو به إلى مراتب

الجمال والفن حيث يتقرب من خالفه مصدر كل جمال . كما أنه يعدّ المواطن للمساهمة في نهضة المجتمع ليشترك الأمم الراقية في الثقافة الإنسانية والحضارة البشرية اللتين تتواصلان وتتكاملان عبر الأمكنة والعصور .

وكان متواضعاً ، فلم يدّع أنه سدّ الثغرة في ميدان تاريخ الآداب بل اعتبر نفسه يمهّد الطريق لمن يتوخى ذلك التاريخ . وتمنى أن يقوم بهذا المشروع الجليل فرقة من الأدباء تجمع آثار اللغة العربية في كل أطوارها عبر العصور والبلدان فتصنّفها وتنقدها وتعرض لأسباب ازدهارها أو خمولها . كما اعترف أنه في جمعه آداب القرن التاسع عشر ومطلع القرن العشرين قد تكون فائتة أشياء كثيرة من أحوال الآداب التي أراد وصفها والأدباء الذين قصد تعريفهم ، إنما كان قصده ألاّ يتلف ما جمعه من آداب ذلك العصر أو تأخذه أيدي الضياع .

وها قد مرّ على بدء مشروع الأب لويس شيخو ما يزيد على قرن فتحققت أميته في كثير من جوانبها حيث قام نفر من أدباء القرن العشرين بدراسات وافية عن تاريخ الآداب العربية وأصبح هذا التاريخ مادة من موادّ التدريس على المستويين الثانوي والجامعي . وتطوّرت أساليب النقد الأدبي وكثرت الأبحاث ، وتحدّدت مقاييس جديدة وتبدّلت معايير ، وامتحت أسماء وبرزت أعلام ، وغالب غيرها الزمن فسلك طريق الخلود . لكننا بعد هذا التطور كلّه نرانا عائدلين الى كتاب تاريخ الآداب العربية للأب لويس شيخو تنفض عنه الغبار وتلمّس أوراقه المصفرة بأبهام وسبابة ، فنشتم منه ضووع الأصالة وفوح البقاء ، فنعيد طباعته لجمهور الدارسين كمرجع أساسي في تاريخ آداب حقبة من الزمن هي حقبة الانبعاث والنهضة لتتمّ به الفائدة وتزيد العائدة .

مقدمة المؤلف

نحيا الأمم بآدابها لأن الآداب ترقى المرء فوق الحياة المادية وتسمق به إلى المدارك الشريفة وتقرّبه إلى عالم الأرواح وإلى الجمال الإلهي الذي منه يستعير كل مخلوق جماله . وعليه فإن أراد العاقل أن يعرف درجة التمدن التي بلغها شعب من الشعوب بحث عن انتشار الآداب بين أهله ولذلك ترى المؤرخين يقدمون في تاريخهم تاريخ الآداب على تاريخ الوقائع وربما افردوا للآداب تاريخاً قائماً بذاته يثبت ما يختص بالعلوم والمعارف في كل ملة مخبراً عن نشأة الآداب بينها واتساع نطاقها وأسباب ترقيا وتناجها الطيبة في اصلاح العموم وتحسين اخلاقهم ودفعهم إلى المشروعات الاثيرة والمساعي الخطيرة .

ومن عجيب أمور اللغة العربية أنك لا تجد حتى اليوم تاريخاً ممتعاً لآدابها مع وفرة كتبها وتعدد مصنفاتها في كل ابواب العلوم واتساع دائرة نفوذها إلى حدود الهند والصين ومجاهل افريقية وسواحل اوربا وقد احس بهذا النقص فئة من المستشرقين المحدثين في فرنسا والنمسة والمانية وانكلترة وروسية وايطالية فارادوا نوعاً سداً هذا الخلل ببعض التأليف التي اودعوها اوصاف العلوم العربية وتراجم اصحابها وقائمة الكتب التي صنفوها . وكذلك جرى على آثارهم بعض كتبة الشرق في مصر فاستقوا من مناهلهم اخصصهم المرحوم جرجي زيدان في كتابه تاريخ الآداب العربية الذي انتقدنا اقسامه تباعاً في مجلة المشرق .

على ان تلك التأليف مع فوائدها ليست سوى بواكير اعمال اوسع واكمل لا تزال اليها في حاجة ماسة فتمنى ان تتألف فرقة من الادباء تقوم بهذا المشروع الجليل فتتبع آثار اللغة العربية في كل اطوارها مباشرة بعد الجاهلية وبين القبائل المتفرقة في أنحاء الجزيرة ثم تدون نشأة تلك اللغة وما طرأ عليها من الطوارئ في اوائل الاسلام وفي زمن

الخلافتين الأموية والعباسية مع وصف الأسباب التي زادت انتشاراً كفتح المدارس وإنشاء المكاتب ونواحي العلوم وتنشيط الملوك. ثم تعرف أئمة الكعبة والذين اشتهروا في كل زمن وكل بلد واختصوا بكل صنف من العلوم. وتعرض تأليفهم على محك الانتقاد فتميز غثها من سمينها ولا تكتفى بذكر اسمائها وتعريفها اجمالاً. فكم هناك من المصنفات الموهبة باسماء جليلة وهي بمضامينها ومعانيها هزيلة. وتواصل دروسها حتى اذا بلغت القرون الأخيرة تذكر خمود تلك الآداب مبينة لعللها ومعلولاتها. ثم تختم ذلك بفصل مطول عن النهضة الأدبية التي حدثت في القرن الأخير فتطرى على محاسن وتضرب على مشايير.

فلا غرو ان كتاباً مثل هذا يتهافت عليه الأدباء ويتخذونه كدستور دروسهم واساس ابحاثهم. وذلك ما حدا بنا ان نكتب في المشرق فصلاً في الآداب العربية في القرن الأخير رجاء ان تمهد الطريق لمن يتوخى ذلك التاريخ الذي يتوق اليه المستشرقون. فلما انسنا في جمهور القراء إقبالاً على مطالعتها وطلبوا اليها جمعها في كتاب مستقل تسهلاً لمراجعتها لئينا الى ملتصقهم وطبعنا على حدة القسم الأول الذي يتناول تاريخ الآداب العربية من غرة القرن التاسع عشر الى السنة ١٨٧٠ ثم اردفناه بقسمه الثاني الى اواخر القرن التاسع عشر.

هذا ونحن نعلم حق العلم انه فائقنا أشياء كثيرة من احوال الآداب التي اردنا وصفها والأدباء الذين قصدنا تعريفهم وما كنا لنجتري على مباشرة هذا العمل لولا خوفنا بان يتلف القليل مما جمعناه عن آداب القرن المنصرم فتأخذه ايدي الضياع. وأملنا الوطيد بان يتلافى غيرنا ما يحده في هذا المجموع من الخلل بابرار ما عندهم من الذخائر المصونة والكنوز المدفونة. ونشكر الذين لبوا دعوتنا واتونا ببعض الفوائد لأصلاح ما وقع من الخلل في طبعتنا الأولى ونحسين هذه الطبعة الجديدة. وقد ختمنا هذا الجزء بفهارس المواد واعلام الادباء الشرقيين والمستشرقين الذين مر ذكرهم في مطاوي الكتاب لئتم بها الفائدة وتزيد العائدة. ان شاء الله.

الجزء الأول
من السنة ١٨٠٠ إلى ١٨٧٠

الآداب العربية في القرن التاسع عشر

نوطته

إنّ الآداب كصرحٍ منيف لا تزال أيدي الأفاضل تُفرغ المجهود في بنائه
فكلُّ منهم يأتيه بجبره ليزيدهُ علوًّا وكألاً. على أنّه يطرأ على هذا الصرح
طوارئ شتى فطوراً ييسق ويتعالى وطوراً يتخلف بناؤه فيصيبُ بُنائه الخمول ولعلَّ
صروف الدهر تتعامل عليه فتقوض أركانه أو تسقطُ بفعل الزمان بعض حجارته
وكلُّ يعلم ما كان للآداب العربية في القرون السابقة من الرونق والبهاء فتوقفت
إلى أوج عزّها وماست بمناخها مدّة أجيالٍ متوالية إلى أن خمدت همّةُ بُناة صرحها
حيناً على وفق سنن الطبيعة التي لا تبقى على حالٍ واحدة كما قال الشاعر:

لكلّ شيء إذا ما تم نقصانُ

وهذه الدنيا لا تُبقي على أحدٍ ولا يدوم على حالٍ لما شأنُ

لكنّ هذا الخمول والحمد لله لم يدم زمناً طويلاً بل كان سباحاً بين بقتين
طبيتين أو شتاء بين ربيعين كما ستوى فازدهرت شجرة الآداب بعد جفافها وراجت
أسواق العلوم بعد كسادها حتى بلغت ما زاهُ اليوم من أمرها بعناية أرباب الشأن
وهمة الأفاضل الأدباء.

الفصل الاول

الآداب العربية في الشرق في بدء القرن التاسع عشر

لما تنفس القرن التاسع عشر كانت احوال اوربة في هرج و مرج والحروب قائمة على ساق بين دولها فلم تحط عن اوزارها الأبعد نفى يونانرت الى سنت هيلانة . وكان الشرق راصداً لحركات الدول يتحفظ ويتصون من كل سوء يتهدده فيستعد للحرب ذباً عن حقوقه . فكانت هذه الحالة لا تسمح بصرف الفكر الى العلوم والآداب وقد قيل في مثل « أن الحرب والعلم على طرفي نقيض فان رجح الواحد خف الآخر » وعمّا قض جبل الآداب في ذلك العهد قلّة المدارس يتخرج فيها الاحداث فغاية ما كان يُرى منها بعض الكتاتيب الابتدائية لاسيما قريباً من اديرة الرهبان وكان في الحواضر كدمشق وحلب والاسكندرية والقاهرة مدارس اعلى رتبة لكنّها في الغالب كانت محصورة في العلوم الدينية وما يحتاج الى اتقانها من المعارف اللسانية كيمادى الصرف والنحو

اما الكتب فكانت عزيزة الوجود اكثرها من المخطوطات الغالية الثمن التي لا يحصل عليها الا القليلون . وكذلك الطباعة العربية كانت اذ ذاك قليلة الانتشار فان مطبوعات اوربة العربية لم يكن يعرفها الا الافراد من اهل الشرق فضلاً عن انّها كانت موضوعة لمنفعة العلماء اكثر منها لفائدة الدارسين . اما للمطبوعات في الشرق فلم يكن يوجد منها الا في دار السلطنة العلية وكانت في الغالب تركية (اطلب مقالاتنا في الطباعة . الشرق ٣ [١٩٠٠] : ١٧١ - ١٨٠) وفي لبنان كانت مطبعة واحدة عربية وهي مطبعة الشوير وكانت اكثر مطبوعاتها دينية لا مدرسية (الشرق ٣ : ٣٥٩ - ٣٦٢) . اما مطبعة قزحيا فكانت سرانية ولم تتجدد الا بعد ثلثي سنوات بهيئة الراهب اللبناني سيرافيم حوقا (الشرق ٣ : ٢٥١ - ٢٥٢) . وكذلك مطبعة حلب التي كان انشاؤها البطريرك اثناسيوس دباس (الشرق ٣ : ٣٥٥ - ٣٥٧) فانّها كانت بطلت بعد وفاة منشئها سنة ١٧٢١ . اما مصر فانها حصلت على اول مطبعة عربية قبل القرن التاسع عشر بثلاث سنوات فقط . فان اللجنة العلمية التي كانت في

صعبة نابوليون كانت اتت بادوات طبعية تولى ادارتها الميسو مرسال (Marcel) ونما طبعه بادي بدو. كتاب التهجي في العربية والتركية والفارسية (١٧٩٨) ثم كتاب القراءة العربية ثم معجم فرنسوي وعربي ثم غراما طيق اللغة المصرية العامة. وفي سنة ١٨٠٠ عاد مرسال الى باريس وجلب مطبعة معه ولم يستأنف المصريون فن الطباعة الا في ايام محمد علي سنة ١٨٢٢. وسنعود الى الكلام عنها

ومع قلة هذه الوسائل لتحصيل العلوم وجد قوم من الكتبة الذين خدموا في الدواوين المصرية والشامية وكانوا يتولون قلم الانشاء فيها عند عمال الدولة العلية فينالون في الكتابة بعض الشهرة منهم ابراهيم الصباغ واولاده الذين اثبتنا ترجمتهم في الشرق (٨ [١٩٠٥] : ٢٤) وصار ابنه حبيب كاتب القلم العربي عند احمد باشا الجزار فتسلم دائرته ثم تغير هذا عليه فجسسه ومات محبوساً واشتهر المعلم عبود البحري واخوانه جومانوس وحنا عند ابراهيم باشا اوزون القطراغاسي في حلب وفي دمشق ثم عند خلفه عبدالله باشا العظيم ويوسف آغا كتيج كما ذكرنا في ترجمة والدهم ميخائيل البحري (راجع الشرق ٣ [١٩٠٠] : ٢٠-٢٢) وذكرنا هناك ما كان لكل واحد منهم من المهمة في خدمة الدولة العثمانية واصحابها. اما ايوهم ميخائيل فكان معتزلاً من الاشغال في بيروت منقطعاً فيها الى العبادة حتى توفي في اواخر القرن الثامن عشر سنة ١٧٩٩. وقد رويانا في ترجمته شيئاً من شعره فانه كان رزق من القرىحة والدكا. ما حبه الى رجال الدولة وقدمه في الاعمال وهو لا يزال يفرغ كناية الجهد في القيام بالامور وصدق الخدمة ونشأ اولاده على وتيرته وترقوا في الرتب الديوانية الى ان انتقلوا نحو السنة ١٨٠٨ الى مصر ونالوا الخطوى لدى امرائها (الشرق ٣ : ٢١-٢٢) ومن آثارهم رسائل ومكاتبات ولشعار قد تبدد اكثرها

وكان في صور ايضاً المعلم حنا عوراء من جملة الكتاب اخذ عن ابيه ميخائيل الذي كان فريداً في الكتابة يحسن الانشاء في العربية والتركية والفارسية فلما توفي ميخائيل في سن الاربعين نال ابنه حنا رتبته في ديوان الجزار ثم عند سليمان باشا. واستخدم معه ابنه ابراهيم الذي توفي بعد سنتين بالطاعون. وبقي حنا من بعدو زمناً طويلاً في الاعمال الديوانية. ومن خدموا ايضاً في دواوين الانشاء في ذلك الوقت الاخوان ابراهيم و خليل النحاس ابنا عم حنا عوراء كتب الاول في عكا والثاني في صور

واشتهر ايضاً بالكتابة في الوقت عينه غير هؤلاء كميخائيل سكروج واخيه بطرس و ابراهيم ابني قالوش ويوسف مارون والياس بن ابراهيم اده الذي دونا سيرته وشعره في المشرق (٢ [١٨٩٩] ٦٩٣ : ٧٣٦) وكذلك فضول الصابونجي واخوه خدموا كلهم احمد باشا الجزائر وذاقوا احلوه ومره . وفي عهدهم اشتهر عند الامير بشير الشهابي الشيخ سالم الدحداح ثم ابنه الشيخ منصور وبعدهما بطرس كرامه . كما حظي عند الامير يوسف الشيخ سعد الحوري . وعرف في ذلك الوقت جرجس باز وعبد الاحد اخوه خدما اولاد الامير يوسف وهم حسين وسعد الدين وسليم الذين كانوا يزاحمون الامير بشير على الحكم

وكان في مصر قوم غير هؤلاء يشتغلون في الدواوين في غرة القرن التاسع عشر . الا ان شهرتهم في الكتابة كانت دون شهرة السوريين . ومنهم لمتازوا اذ ذاك المعلمان القبطيان جرجس الجوهري وغالي . فكان الاول رئيس الكتبة في ايام ابراهيم بك وحظي لدى محمد باشا خسرو ثم نكب . وقد ذكره الجبرتي في تاريخه عجائب الآثار وجعل وفاته في شعبان السنة ١٢٢٥ هـ . (١٨١٠) . وقام من بعده المعلم غالي وكان زاحمة في حياته فصار في خدمة محمد علي باشا وابنه ابراهيم متولياً رئاسة الكتابة وكان من جهة كتابه قوم من نصارى السوريين وغيرهم كجرجس وحنا الطويل والمعلم منصور صريون وبشاره ورزق الله الصباغ والمعلم فرنسيس اخي المعلم فلتاوس وقد تضعع امرهم بموت المعلم غالي الذي قُتل سنة ١٨٢٠

وتما ساعد اهل مصر على صيانة الآداب العربية في ظهرانيهم مدرسة زاهرة كان يعلم فيها نخبة من العلماء المسلمين . زيد بها المدرسة الازهرية التي مر في المشرق وصفها (٤ [١٩٠١] ١١٠) . وكان متولياً تدبيرها في ذلك الوقت الشيخ عبدالله بن حجازي الشهيد بالشرقاوي مولده في شرقية بلبس سنة ١١٥٠ هـ . (١٢٣٧) درس في الازهر وانتقلت اليه مشيخته سنة ١٢٠٨ وبقي عليها الى سنة وفاته في ٢ شوال سنة ١٢٢٧ (١٨١٢) وله عدة تصانيف دينية في التوحيد والمقائد والتصوف . ومن تأليفه مختصر مغني اللبيب في النحو وله في التاريخ كتاب طبقات فقهاء الشافعية المتقدمين والمتأخرين وكتاب تحفة الناظرين في . ن ولي مصر من الولاة والساطين وقد طبعت هذه التحفة غير مرة

ومن اصابوا لهم سمعة في ذلك الوقت من الازهرين الشيخ محمد الخالدي المعروف بابن الجوهري فكان اقرا الدروس في الازهر وطار صيته ووفدت عليه الوفود من الحجاز والمغرب والمند والشام. توفي في ١١ ذي القعدة ١٢١٥ (١٨٠١) وتركته العلمية كثيرة وانما مدارها على الفقه ومتطقاته خاصة

ومن ادياء الازهرين في ذلك العهد الشيخ مصطفى بن احمد المعروف بالصاوي ثم شيوخ الازهر وبرع في العلوم الدينية واللسانية وكان لطيف الذات مليح الصفات محبا للاداب له النثر الطيب والشعر الحسن روى عنه الجبرتي شيئا في عجائب الآثار (٣١٣: ٣١٥) من ذلك قوله في وصف دار ابتناها الجبرتي المذكورة:

بناء يروق العين حسن جمال وروقة يشفي الصدور صدوره
سا في ساء الكون فاتبع الملا برفقة وازداد سرا سروره
ومن مجد بانيه ترايد حجة وقيلد من در العالي غوره
فلا زال فيه الفضل تسوسه وتنو على كل البدور بدوره
ودام به سعد السعود مؤرخا يحيى النزي بالمولى الجبرتي نوره (١١٩٣)

ومنهم الشيخ حسين بن عبد اللطيف العمري الشهيد بابن عبد الهادي القادري الدمشقي الحلوتي له تأليف في تراجم اسلافه العلويين سماء المواهب الاحسانية في ترجمة الفاروق وذريته بني عبد الهادي. توفي سنة ١٢١٦ (١٨٠١)

✱

ومن ساعدوا على النهوض الادبي في اوائل القرن التاسع عشر رؤساء الطوائف الكاثوليكية الاجلاء فكان يسوس الطائفة المارونية البطريرك يوسف التيان الذي كان تخرج في مدرسة الموارنة في رومية وبرز بين اقارنه في العلوم فلما صار اليه تدبير امور الطائفة سعى بتنشيط المعارف بين رعيته لاسيا الاكليزيكيين. ومما سعى به توجيه نظره الى مدرسة عين ورقة التي كان انشأها خلفه البطريرك يوسف اسطفان لما كان استقفا فصارت هذه المدرسة بهيئة متار استضاءت به الامة المارونية في القرن التاسع عشر ومنها تخرج العدد العديد من بطاركة واساقفة وكهنة وادباء كانوا فخر لوطنهم بعلومهم فضلا عن برهم وسوف يأتي عنهم الكلام. ولهذا البطريرك آثار لا تزال تدل على طول باعه في الاداب الكنسية. توفي في ٢٠ شباط سنة

١٨٢٠ وكان تزل قبل ذلك بمشر سنوات عن البطريركية
وكان الروم الكاثوليك خاضعين ايضاً لبطريرك يحب العلوم ويهتم بتزقيتها بين
طائفته زيد البطريرك اغايوس مطر وهو الذي انشأ مدرسة عين تراز لتهديب ابناء
ملته في العلوم الاكليريكية سنة ١٨١١ وقد اثبتنا في المشرق (٨ [١٩٠٥] : ٥٠٨)
الرسالة التي وجهها الى طائفته في هذا الصدد

وكان السريان الكاثوليك في بدء القرن التاسع عشر قد دوا بطريركهم
ميخائيل جروه الطيب الذكر في ١٩ تموز سنة ١٨٠٠ (اطلب ترجمة حياته في المشرق
٣ [١٩٠٠] : ١١٣) وله الفضل في وضع اساس مدرسة الشرفة وفيها جمع مكتبة
حسنة هي الى اليوم من اغنى مكاتب لبنان ثم خلفه اغناطيوس بطرس جروه وكان
متضلماً بالعلم وهو الذي عرّب مختصر كتاب اللاهوت النظري والعملي لتوماس دي
شرم في مجلدين وكتب ترجمة عمه ميخائيل جروه وله مواظ لا تزال مخطوطة
المشرق ٩ [١٩٠٦] : ٦٩٧)

وكان يرعى الارمن الكاثوليك منذ ١٧٨٨ غريغوريوس الاول وكان رجلاً
عريقاً بالفضل والتداسة يعرف ما للعلوم من النفعة لخلاص النفوس فلباوغ هذه الغاية
انشأ في لبنان لطائفته مدرسة في بزمار كانت بمثابة المدارس التي ذكرناها للطوائف
ال اخرى وهي لا تزال منذ مئة سنة مورداً يستقي منه المرشعون للكهنة من
الارمن الكاثوليك وقد ساعده في هذا العمل الخطير القس اندراوس شاشاتي فنظم
مئة مدرسة بزمار ورغب قوانينها (اطلب المشرق ٩ : ٣٦٦)

وفي اوائل ذلك العصر عتبه ازداد عدد الكلدان الكاثوليك في العراق على عهد
البطريرك يوحنا هرمزد وقد اتاح الله لتلك الطائفة رجلاً غيوراً يدعى جبرائيل دنيو
كان من تجار ماردن المعتبرين فانشأ في الجبال المجاورة للموصل قريباً من ألتوش
ديراً جعله كمقام للعيشة النسكية وللعلوم معاً وفيه تخرج كثيرون من الذين اشتهروا
في القرن التاسع عشر ببتقائهم وآثارهم العلمية بين الكلدان
فترى بما سبق ان الله جعل في انحاء المشرق كخميرة بها اختبرت عقول أهل
الاطوان فلم تزل تترقى الى ان جرت في مضمار الاداب جري المذكيات السوابق

الفصل الثاني

الآداب العربية في أوربة في بدء القرن التاسع عشر

هلم بنا نوجه الآن الأنظار الى احوال الآداب العربية بين الاوربيين في منتصف القرن التاسع عشر ليظهر للقراء كيف تمت بعد ذلك تلك النهضة العجيبة التي جعلت الدروس العربية في مقام ممتاز كما نراها اليوم في حواضر أوربة واميركة ليس درس اللغات الشرقية عموماً والعربية خصوصاً امرأ مستحدثاً بين علماء أوربة كما يزعم البعض بل ابتدأت الافكار تتوجه الى احراز معانيها والتقاط لآليها منذ الفتوحات الاسلامية التي قربت امم الشرق من تخوم البلاد العربية ولو تبعنا الآثار المنبثقة ببيان هذه القضية لتعددت لدينا الشواهد لاسيما في جهات الاندلس وبعض جهات الروم . لكن تلك الحركة زادت قوة وانتشاراً في القرن الثاني عشر لما جرى في ذلك العهد من الامور الجليلة والاحداث الخطيرة التي كادت تخرج طرفي الشرق والغرب منج الماء بالراح

والكنيسة الكاثوليكية كانت اعظم ساعية في ادراك هذه الغاية . فتمت اشتهروا اذ ذاك في الدروس الشرقية واعتنوا بنقل الآثار العربية الى اللاتينية او بنوا ابحاثهم على احوال الشرقيين رئيس ديو كلوني بطرس المكرم (١٠٩٢ - ١١٥٦ م) وكان رحل الى الاندلس ورقب شؤون العرب فيها فأعجب بأدبهم فلما عاد الى ديو عني بانتقاد كتبهم . وفي عهدو عرف جيرارد دي كريمونا (١١١٤ - ١١٨٧) وكان مؤامراً بنقل تأليف العرب في فنون الحكمة وكان اتقن درس العربية فترجم الى اللاتينية نحو ستين مصنفاً جليلاً لمشاهير الكتبة كالرازي وابن سينا في الرياضيات والمهينة والطب طبع منها قسم صالح وقد منها الكثير

ولما أنشئت في ذلك القرن رهبانيتا القديسين دومنيك وفرنسيس الاسيزي صرف من ابناهما عدد يذكر عنايتهم الى درس العلوم الشرقية . فانّ الدومنيكي النابغة البرتوس الكبير (١١٩٣ - ١٢٨٠) لما كان يفتي كتب الفيلسوف ارسطاطاليس في كلية باريس كان يستند في شروحه الى ترجمة منقولة عن العربية ويستعين في تحصيل

معانيها بما كتبه في ذلك الغارابي وابن سينا والفزاري. وجاراه في حبه لآثار الشرق احد اخوته في الرهبانية الفرنسية الاسباقي ريموند لول (R. Lull) (١٢٣٥-١٣١٥) وكان من اكبر انصار اللغات السامية في كلية اوربى. واهتم رؤساء الدومنيكان منذ السنة ١٢٥٥ بإنشاء مدرسة منتظمة يعلمون فيها العبرانية والعربية والسريانية في باريس وبلاد الكتلان. اما الرهبان الفرنسيون فلم يكونوا اقل غيرة في تخصيص بعض طلبتهم بدرس العربية. اشتهر بينهم ميشال سكوت (M. Scot) الذي انكب في طليطلة على اتقان اللغة العربية سنة ١٢١٧ ونقل عدداً وافراً من تأليفها. واشهر منه الراهب الانكليزي روجار باكون (R. Bacon) (١٢١٤-١٢٩٢) فريد عصره ونسج وحده في العلوم الفلسفية والطبيعية فانه سعى ما امكنه بنشر الدروس الشرقية وعلى الاخص العربية

اما الاحبار الرومانيون فسبقوا كل ملوك اوربى في تنشيط درس اللغات السامية التي منها العربية. ومما يذكر فيشكر ان البابا هونوريوس الرابع كان تقدم بفتح مدرسة للغة العربية في باريس في العشر الاول من القرن الرابع عشر. ولما عقد في ثينة من اعمال فرنسة المجمع المسكوني سنة ١٣١١ كان احد قوانين الآباء ان تنشأ للغات مدارس العبرانية والعربية والكلدانية في رومية على نفقة الحبر الاعظم وفي باريس على نفقة ملك فرنسة وفي يولونية واكسفورد وسكنكة على حساب الرهبان والاكليروس. ومما يدل على ان هذه اللغات كانت تعلم في كلية باريس براوة البابا يوحنا الثاني والعشرين تاريخها سنة ١٣٢٥ يحتم فيها على قاصده هناك بان يراقب تدريس العربية ولما اكتشف فن الطباعة في اواسط القرن الخامس عشر كان كبير الاحبار يوليوس الثاني اول من سبق الى طبع كتاب عربي (اطاب المشرق ٣ [١٩٠٠] : ٨٠) ووليته اغوستينوس جوستيا في اسقف نابو من اعمال كورسكا الذي طبع كتاب الزبور في اربع لغات منها العربية سنة ١٥١٦. وفي النصف الثاني من القرن السادس عشر فتحت الرهبانية اليسوعية مدرسة للعبرانية والعربية في رومية علم فيها الاب حنا اليانو الشير وانشأ مطبعة طبع فيها بعض الكتب الدينية كان نقلها الى العربية منها التعليم المسيحي واعمال المجمع التريدينتي. ثم زاد اهتمام الكرسي الرسولي بتعليم العربية والعبرانية والسريانية لما أنشئت المدرسة المارونية ونقل المرسلون

والسماعة الى مكتبة الفاتيكان عدداً لا يُحصى من كنوز الشرق الادبية بينها النون من تأليف العرب اقتنوها بإيعاز الباباوات كما أشرنا الى ذلك (الشرق ١٠ [١٩٠٧]: ٢٥). ثم اتسعت تلك النهضة في كل اقطار أوربة فتوفر عدد الدارسين للغات الشرقية وحفلت المكاتب بأثار العرب والسرمان لاسيما خزائن كتب باريس ومجريط ولندن واكسفرد ولندن ونشرت تأليف عربية جليسة لأعظم أدباء العرب واشهر كتبة الشرق

ولم يكتف المرسلون بذلك بل انصبوا على دراسة العربية انصباباً بلغ بهم الى ان اتقنوا اصولها وألقوا فيها التأليف المتعددة منها دقيقة ومنها اديية ونقلوا اليها عدداً دثراً من طرف المصنفات الاوربية. وهو بحث استوفيناه في مقالاتنا التي ادرجناها في اعداد الشرق عن المخطوطات العربية لكتبة النصرانية

لكن هذه الحركة مع سعة نطاقها لم تتجاوز حدوداً معلومة بل خمدت في آخر القرن الثامن عشر بعض الحمود لئلا طرأ على انحاء أوربة من الدواهي بنشوب الحروب واستشراء الفساد وكثير من المدارس الشرقية أقفلت لسوء احوال الزمان

وما عثمت فرنسة ان ادركت حاجتها الى علماء يحسنون لغات الشرق وخصوصاً اللغات الحية وفي مقدمتها العربية فالشأ ارباباً امرها في باريس في ٢٩ نيسان من السنة ١٧٩٥ مدوسة لتعليم اللغات الشرقية الحية اعني العربية والفارسية والتركية وهي المدرسة التي اصبحت مثالا لا أنسى. بعدئذ على هيتها من المدارس الشرقية العملية في عواصم شتى من الممالك الاوربية. وتلك المدرسة لم تزل تترقى في معارج التقدم الى يومنا هذا خرج منها عدد لا يُحصى من العلماء المشرقين من فرنسيين وألمان وايطاليين وسويسريين وغيرهم نذكر فيما بعد لمعة من اخبارهم. وقد أقيمت للمدرسة المذكورة اعياد شائعة قبل ٣٠ سنة بنسبة يوبيلها النوي وطُبعت بعدئذ المطبوعات المفيدة لتسطير تاريخها مع عدة آثار من قلم اساتذتها وتلاميذها. وبمأ اضافته هذه المدرسة الى تعليمها لغات الشرق الاقصى اي الصينية واليابانية والألمانية. وكذلك ادخلت في جملة دروسها الارمنية والمهندستانية وفيها يدرس الذين يترشحون للمناصب القنصلية في الشرق

وكان اعظم السعاة في فتح هذه المدرسة رجلان هما مان احدهما يُعرف بكبير

المستشرقين وإمامهم البارون سلوستدي ساسي الذي سئمود الى ذكره الطيب قريباً والآخر لويس لانغلي (L. T. Langlès) (١٧٦٣ - ١٨٢٤) وكان من اساتذة اللغات الهندية ألف فيها التأليف المفيدة التي نُشرت بالطبع وعُني بنشر التأليف العربية وله رحلة الى بلاد الشام وفلسطين ومصر طُبعت سنة ١٧٩٩

وبما ساعد علي نهضة الآداب الشرقية في اواخر القرن التاسع عشر بعد هبوطها الجمعيّات الاسيوية كان الفضل في تشكيل أول جمعية منها في باتافيا من اعمال الهند الهولندية سنة ١٧٢٨ لكنّها كانت تقتصر على ما يختص بالمستعمرات الهولندية ثمّ انشأ احد الانكليز وهو سير وليم جونز (١٧٤٣ - ١٧٩٥) جمعية اسيوية عمومية في كالكوته سنة ١٧٨٤ فنجحت نجاحاً عظيماً. وكان منشئها من افاضل المستشرقين له عدة تأليف في فنون العلوم الشرقية من جملة شرح الملتقات في الانكليزية. وعلى مثال هذه الجمعية عُقدت محافل اسيوية أخرى في الهند لا سيّما محفل بنغالي سنة ١٧٨٨. وهذه النوادي العلمية لم تبلغ ما بلغت محافل القرن التاسع عشر الوارد ذكرها لكنّها افادت بما نشرته من اللصّنات الادبية والصناعية والتاريخية والعلمية في مجالات كانت تظهر في اوقات مطومة والبعض منها لم يزل طبعها جارياً حتى الآن

اما المستشرقون الذين نالوا لهم بعض الشهرة في خاتمة القرن الثامن عشر فكانوا من الافرنسيين يوسف دي غيني (J. de Guignes) (١٧٢١ - ١٨٠٠) مدرّس اللغة السرائية في مكتب باريس العلمي ومؤلف تاريخ واسع للتد والفول والترك في خمسة مجلدات ضخمة. ثمّ انكيتيل دوپرون (Anquetil-Duperron) (١٧٣١ - ١٨٠٥) درس وهو شاب اللغات الشرقية ثمّ ساه في اطراف الشرق وجمع المخطوطات الهندية الجليلة ونشر تأليف عديدة في اخبار الهند وآثار الهندود والفوس والعرب وهو اول من نقل كتاب زرادشت المعروف بزند أوستا الى الافرنسية وبعض كتب البد (Védas) وله مقالات عديدة في مجلة العلماء. ومنهم المستشرق هربان (A. Herbin) (١٧٨٣ - ١٨٠٦) كتب في اصول اللغة العربية العامية وألف معجمين عربي فرنسوي وفرنسوي عربي وكتب في الموسيقى عند قدماء العرب وفي آداب الفرس

وكان قبل ذلك بعشر سنوات توفي مستشرق كبير من كهنة فرنسة الحوري

جان جاك برتلمي (J. J. Barthélemy) (١٧١٦ - ١٧٩٥) اشتغل في آكار
الفيلقيين والتدمريين وله مقالات لا تحصى في كلّ ضروب المعارف . وهو الذي
كتب « رحلة اناكرسيس » الشهيرة ضمنها اخبار اليونان القدماء . وآثارهم . وقد حذا
حذوه وطنينا المرحوم جميل مدور في كتابه حضارة الاسلام في دار السلام
ومما زاد الفرنسيين ترقياً في الآداب الشرقية ان نابليون لما قصد مصر سنة
١٧٩٨ اخذ في صحبته بعضاً من العلماء المدودين الذين انتهزوا الفرصة لتعلم العربية
بين المصريين . وكانت فئة من السوريين اجتمعوا بهم بصفة تراجعة منهم ميخائيل
صباغ ونيقولا الترك والقس رافائيل الراهب المخلصي وغيرهم . فاستعان اولئك العلماء
بهم لدرس العربية ولما عادوا الى فرنسا نشروا تلك اللغة بين مواطنيهم
وكان ايضاً في اواخر القرن الثامن عشر بعض العلماء من غير الفرنسيين الذين
انقطعوا الى درس العربية وألقوا فيها التأليف منهم في اللاتينية جان جاك ريسك
(J. J. Reiske) (١٧١٦ - ١٧٧٤) نشر عدداً كبيراً من كتب العرب ونقلها
الى اللاتينية وعلق عليها التعليقات كمقامات الحريري وتاريخ الفداء ومعلقة طرفة
ومنها جان داود ميكائيليس (J. D. Michaelis) (١٧١٧ - ١٧٩١) عّلم
اللغات السامية في غوطا وصنّف التصانيف المفيدة في العبرانية والسريانية والعربية منها
كتب في اصول هذه اللغات وآدابها . واشهر تيكسن (O. G. Tychsen) (١٧٣٤ -
١٨١٥) في غوتنغن له تأليف شرقية من جملتها تأليف واسع في النقود الاسلامية
واشهر غير الا ان السويسري بوركهت (J. L. Burckhardt) (١٧٨٤ -
١٨١٧) الذي طاف متنكراً في بلاد النوبة وبادية الشام وجهات الحجاز وعرف
بالشيخ ابراهيم وله تأليف جلية في وصف رحلاته الى الشام ومصر وبلاد العرب .
ومن جملة كتبه تأليف في الامثال العربية وتوفي في القاهرة
وكانت العربية في خاتمة القرن الثامن عشر لا تزال موزعة في انكثرة في كليتي
كبريدج واكسفورد . وكان في اكسفورد مطبعة عربية شهيرة نشرت فيها كتب شرقية
متعددة تخصّص منها بالذكر تأليف ادورد بوكوك (E. Pocock) (١٦٠٤ - ١٦٩١)
وابنه توما . وكان ادورد رحل الى الشرق وسكن مدة في حلب ثم درس في
اكسفورد ونشر تلاميذه الي الفرج ابن العبدى وسعيد بن بطريق . ونال الشهرة بين

الانكليز في الشرقيات في خاتمة القرن الثامن عشر كزليل (J. P. Carlyle) (١٧٥٩ - ١٨٠٤) ساح في بلاد الشرق ثم تولى تدريس العربية في كلية كمبردج له كتاب في آداب العرب وشرعهم في الانكليزية ونقل الى اللاتينية قسماً من مورد اللطافة لحال الدين ابن تغري بردي . وكذلك اشتهر معاصره يوسف ویت (J. White) (١٧٤٦ - ١٨١٤) من علماء اوكسفرود الذي نشر لأول مرة كتاب عبد اللطيف البغدادي في الامور المشاهدة بمصر سنة ١٧٨٩ ثم نقله الى اللاتينية سنة ١٨٠٠ وله غير ذلك

اما الهولنديون فكانوا في ذلك العهد يمشون في درس العربية على آثار اسلافهم الافاضل كغوليوس (Golius) (١٥٩٦ - ١٦٦٧) وارپنيوس (Erpenius) (١٥٨٤ - ١٦٢٤) وشولتنس (A. Schultens) (١٦٨٦ - ١٧٥٠) وابنه جان جاك (J. J. Schultens) (١٧١٦ - ١٧٧٨) وكلهم من البرزين جعلوا مدينة ليدن كمنازل الآداب الشرقية وبرزوا في مطبعتها المؤلفات العديدة التي اصبحت اليوم عزيزة الوجود يتزاحم العلماء في اقتنائها كتاريخ جرجس ابن المكين المعروف بابن العميد وسيرة صلاح الدين الأيوبي لابن شداد وتاريخ تيمورلنك لابن عربشاه وامثال الميداني ومطبوعات اخرى جليلة . ومن اشتهروا من الهولنديين في اواخر القرن الثامن عشر هيتما (A. Haitsma) نشر سنة ١٧٧٣ مقصورة ابن دريد ونقلها الى اللاتينية وذيلها بالحواشي . ومنهم شيد (J. Sheid) (١٧٤٢ - ١٧٩٥) نقل صراح الجوهرى الى اللاتينية وألف كتاباً في اصول العربية ونشر منتخبات ادبية شتى وبرز بين النمساويين في نهاية القرن الثامن عشر في درس الآثار الشرقية فرنسوا دي دومباي (E. de Dombay) (١٧٥٦ - ١٨١٠) نشر تاريخاً للعرب وقسماً من امثال الميداني مع ترجمتها اللاتينية (١٨٠٥) ثم انقطع الى درس احوال مراكش فابرزعة آثار مختصة بتلك البلاد كتاريخ ابن ابي زرعة ونقود مراكش وغير ذلك . واصاب الكاهن جان ياهن (J. Jahn) (١٧٥٠ - ١٨١٦) شهرة في تدريس اللغات الشرقية في فينة وله من التأليف غراماطيقت عربي ومعجم عربي لاتيني ومجانر ادبية

وكان الدنيسركيون ايضاً قد وجهوا بانظارهم الى الشرق فاشتهروا منهم في آخر

القرن الثامن عشر نيبهر (C. Niebhur) (١٧٢٣ - ١٨١٥) الذي طاف في انحاء جزيرة العرب ودون ملحوظاته واخبار رحلاته في ثلاثة مجلدات اضاف اليها مقالات حسنة في عادات الشرق واحواله. ومنهم جورج زويغا (G. Zoëga) (١٧٥٥ - ١٨٠٦) خرج من بلاد دنيسرك وتوطن رومية العظمى وصار كاثوليكياً وانقطع الى درس الآثار الشرقية لاسيا آثار مصر

ولم ينطفيئ منار العلوم الشرقية بين الاسبانيين والبرتغاليين وخصوصاً الرهبان. وممن عرف منهم الراهب الفرنسي كانيس (Fr. Canes) (١٧٣٠ - ١٧٩٥) عاش مدة في فلسطين والشام ودرس العربية مرسل رهبانيته وقد صنف كتباً مدرسية في الاسبانية لتعليم العربية اخصها غراماطيق ومعجم كبير للمفردات وعصر التعليم المسيحي. وفي عهد كان الراهب حنا سوزا (J. Souza) (١٧٣٠ - ١٨١٢) ولد في دمشق من ابوين مسلمين فتتصر على يد المرسلين ثم رحل الى البرتغال ودخل الرهبانية الفرنسية وعلم اللغة العربية في لشبونة. ومن مطبوعاته كتاب الالفاظ البرتغالية المشتقة من العربية. وكتاب نحو العرب ونصوص عربية لمؤرخي العرب في امور البرتغال

وكذلك الايطاليون فانهم لم يسهوا عن درس لغات الشرق وماثره فربح منهم شكر العموم روزاديو غريغوريو (R. Gregorio) الكاهن البازمي (١٧٥٣ - ١٨٠٩) الذي تفرغ لدرس آثار صقلية وتاريخها واحوالها لاسيما في أيام العرب فألف في ذلك التأليف الواسعة في عدة مجلدات ضخمة تخص منها بالذكر كتابه « الآثار العربية في تواريخ صقلية » ضمنه كتابات ونقوشاً بديمة واصفاً غاية في الفائدة - وعرف الكاهن الرحالة ج. ماريتي (G. Mariti) (١٧٣٦ - ١٨٠٦) زار بلاد فلسطين والشام ومصر ودون اخبار رحلاته وعنها نقلنا في الشرق (٨ [١٩٠٥] ١٥٨: ١٢٠) وصفه لدى القلعة وكذلك كتب في تاريخ الصليبيين وغير ذلك

ولا يجوز لنا في هذا النظر الاجمالي عن حالة العلوم الشرقية في ختام القرن الثامن عشر أن ننسى ما كان لمواطنينا من الفضل في نشر الآداب الشرقية في اوربة. فان ذلك القرن هو قرن الجماعة الذين اشير اليهم بكل بنان فصار اسمهم مرادفاً للنشاط في تدليل القببات واحياء مفاخر الشرق. اولهم وإمامهم المونسنيور يوسف سيمان

السمعاني (١٦٨٧ - ١٧٦٨) رئيس اساقفة صور صاحب المكتبة الشرقية وتآليف أخرى لا تحصى (١). ثم اسطفان عواد السمعاني نسيبته (١٧٠٩ - ١٧٨٢) ثم يوسف لويس السمعاني (١٧١٠ - ١٧٨٢) ثم شمعون السمعاني (١٧٥٢ - ١٨٢١) وكان كل هؤلاء تلامذة المدرسة المارونية في رومية واثاراً طيبة من دوحها الفاخرة تمتد تأليفهم بالئات بين مطولة وقصيرة. وكان جل اهتمامهم في نشر الآثار السريانية لكنهم أيضاً اخرجوا من ذوايا النسيان عدة تأليف عربية لاسيا في التاريخ والمآثر الدينية والادبية. وسنعود الى ذكر الاخير منهم الذي يدخل في دائرة مقالاتنا اذ لم يمت إلا في العشر الثاني من القرن التاسع عشر - ومن هؤلاء الشرقيين الذين شرفوا الآداب في اواخر القرن الثامن عشر القس ميخائيل الغزيري وهو أيضاً من تلامذة الآباء اليسوعيين في المدرسة المارونية رافق السمعاني وحضر معه المجمع اللبناني سنة ١٧٣٦ ثم درس اللغات الشرقية وتعين ترجماناً للملك اسبانيا كولس الثالث ومن اعماله الاثيرة وصف المخطوطات العربية في مكتبة الاسكوريال قرب مجريط وهذا التأليف مجلّدان كبيران يدلّان على سعة معارف صاحبهما طبعسا من السنة ١٧٦٠ الى ١٧٧٠ باللاتينية والعربية - واشتهر منهم أيضاً في قيّنة عاصمة النمسا الحوري انطون عريضة الطرابلسي وعلم فيها اللغات الشرقية وله من التأليف كتاب علم صرف العربية ونحوها وضعة لتلامذته في اللاتينية وطبعه سنة ١٨١٣ في قيّنة وفي هذا النظر العمومي كفاية ليعرف القراء حالة الدروس العربية في منتهى القرن الثامن عشر. وانما يقرّب علينا الآن ان نقصّ اثار المكتبة الذين زينوا الآداب بحلية معارفهم واغنوها بشمراة اقلامهم ومصنّفاتهم في القرن التاسع عشر. واننا نقسم ذلك فصولاً ليسهل على المطالع تتبّع التفاصيل التي نثبتها فيحرزها دون عناء ويعرف ما لكل كاتب من المزايا والاعمال

(١) اطلب ترجمته وجدول تأليفه في برنامج اخوية القديس مارون للمرحوم يوسف خمّار فام (ص ١٠٥ - ١١٣). اطلب أيضاً كتاب سفر الاخبار في سفر الاعبار للخوري يوسف الدين (٢٠٩ - ٢١١)

الفصل الثالث

الاداب العربية في غرة القرن التاسع عشر الى السنة ١٨٣٠

كان افتتاح القرن التاسع عشر في أيام السلطان الغازي سليم خان الثالث وكان من افضل ملوك دولته دمث الاخلاق مغرم بالآداب محباً لترقية رعاياه في معارج الفلاح. ثم صار الملك الى ابن عته السلطان مصطفى خان الرابع الذي لم يملك اكثر من سنة فضبط من بعده سنة ١٨٠٨ زمام السلطنة اخوه محمود خان الثاني فطالت مدته وكان كالسلطان سليم هائماً بترتي شعبه ساعياً في اسباب نجاحه في فنون الاداب وللشاعر نقولا الترك قوله يوم جلوسه :

توتى التخت سلطان البرايا وأبدت الاله برتقاء
فصاح الكون لآ ارفعوه نظام الملك محمود بهاء

ومن مساعي السلطانين سليم ومحمود المشكورة تعزيزهما لنن الطباعة في دار السعادة فطبعت فيها عدة تأليف عربية فضلاً عن المصنفات التركية. ويبلغ عدد المصنفات العربية التي نشرت بالطبع في هذه الثلاثين سنة نيفاً واربعين كتاباً كقاموس المحيط للفيروزابادي (١٨١٤) مع شرحه في التركية وكعاشية السيلكوتي على مطول التنزي (١٨١٢) ومراح الادواح لاحد بن علي بن مسعود مع مجموع تأليف أخرى نحوية وصرفية (١٨١٨) وكافية ابن حاجب (١٨١٩) وغير ذلك مما سر لنا ذكره في مقالاتنا عن فن الطباعة في الاستانة (المشرق ٣ [١٩٠٠]: ١٧٤ - ١٧٩) وفي ملحق تاريخ تركيا للمؤرخ الالماني هامر (J. de Hammer) جدول هذه المطبوعات كلها في ٩٢ عدداً (اطلب الجلد ١٤ ص ٤٩٢ - ٥٠٢). وكان الولاة يساعدون السلاطين في ادراك غايتهم الشريفة في جهات المملكة كسليان باشا في عكا ويوسف باشا كنج في دمشق وداود باشا في بغداد وغيرهم

وجاء في لغة العرب (١٨: ١) ان الوزير سليان باشا القليل كان اوّل من ايقظ العلوم والمنتمين اليها في ديار العراق بعد سباتها العميق وانشأ في بغداد عدة مدارس . ثم جاء بعده بقليل داود باشا فانهضها النهضة التي خلدت له الاثر المحمود والذكر الطيب

وكذلك في مصر كان محمد علي باشا واعياً في نشر المعارف فاستعاد الادوات الطبعية التي كان الفرنسي مرسال أخذها في أيام بوناپرت وأنشأ مطبعة بولاق الشهيرة سنة ١٨٢٢ وكان أول كتاب طبع في تلك السنة قاموس ايطالياني عربي وأردف في السنة التالية بكتاب قانون صباغة الحرير ومطبوعات بولاق الى سنة ١٨٣٠ تربي على الحسين في اللغات الثلاث العربية والتركية والفارسية (١) الآن الكتب العربية المهمة لم تطبع إلا بعد هذه المدة وإنما جددت في الغالب المطبوعات المنشورة في الاسكندرية وما يقال اجمالاً في هذا القسم الأول من القرن التاسع عشر ان الذين اشتروا فيه كانوا أبناء انفسهم لم يتعلموا في مدارس منظمة بل نبغوا بشغلهم الخاص تحت نظارة بعض الافراد الذين سبّوهم في دواوين الكتابة ودوائر الانشاء.

التاريخ

ونبتدى هنا بذكر الكتبة الذين وقفوا نفوسهم على تصنيف التاريخ فنقول: انحصر التاريخ بين ادباء المسلمين في بعض الافراد الذين لا يتجاوز عددهم اصابع اليد فذكرنا منهم (ص ٤) الشيخين عبد الله الشرقاوي وحسين ابن عبد الهادي وممن يضاف اليهما السيد اسماعيل بن سعد الشير بالحشاك المتوفى في ٢ ذي الحجة سنة ١٢٣٠ (١٨١٥) كان مولماً بالدروس الادبية واخبر الجبرتي في تاريخه (٤: ٢٣٨) ان الفرنسية مبنية في كتابة التاريخ لحوادث الديوان وما يقع فيه كل يوم لان القوم كان لهم مزيد اعتناء بضبط الحوادث اليومية في جميع دواوينهم واما كن احكامهم ثم يجمعون المتفرق في ملخص يرفع في سجلهم بعد ان يطبعوا منه نسخاً عديدة يوزعونها في جميع الجيش حتى لمن يكون منهم في غير مصر من قرى الارياض فتجد اخبار الامس معلومة للجيل والحقير منهم فلما رتبوا ذلك الديوان كما ذكرنا كان هو المتقيد برقم كل ما يصدر في المجلس من امر او نهى او خطاب او جواب او خطأ أو صواب وقرروا له في كل شهر سبعة آلاف نصف فضة فلم يزل متقيداً في تلك الوظيفة مدة ولاية عبدالله جاك منو (Menou) حتى ارتحلوا من الاقليم . فهذه كما ترى جريدة يومية وهي أول جريدة ظهرت في العربية وكان الجبرتي رأى منها عدة

كراريس . وذكر ايضاً لاسماعيل الحشّاب ديوان شعر صغير الحجم جمعه صديقه الشيخ حسن العطار

واشهر من هؤلاء في التاريخ الملامة عبدالله بن حسن الجبرتي المذكور ولد في مصر ١١٦٧ (١٧٥٣ - ١٧٥٤) كما ذكر في تاريخه (٢٠٣: ١) وروى هناك بعض ما حدث له في صباه وكان من طلبة الازهر . جعله يونايرت من كتبة الديوان فاحزله عند الجميع اسماً طيباً . وانتقطع الى الكتابة والتأليف . وفي آخر حياته قُتل احد اولاده في حي شبرا فبكاه بكاء مرّاً افتقده البصر ولم يلبث ان تبعه في القبر . وقال كاتب فهرست مخطوطات المكتبة الحديوية (٨٣: ٥) انه توفي مخنوقاً في رمضان سنة ١٢٣٧ (١٨٢٢) . وقد جعل المسيو هوارت في تاريخ الاداب العربية (١) مولده سنة ١٧٥٦ ووفاته سنة ١٨٢٥ وفي كليهما غلط . اما تاريخه فيدعي عجائب الآثار في التراجم والاخبار ضمنه حوادث مصر التي جرت في اواخر القرن الثاني عشر واورائل الثالث عشر جاريّاً في ذلك على سياق السنين منذ فتوح السلطان الغازي سليم خان الاول لتقطر المصري الى غاية سنة ١٢٣٦ ذاكراً للوقائع المتبرة مع تراجم الاعيان المشهورين وقد ادخل فيه قسماً كبيراً من تاريخ آخر وصف فيه وقائع بعثة يونايرت الى مصر دعاه « مظهر التقديس بذهاب دولة الفرنسيين » كتبه سنة ١٢١٦ هـ (١٨٠٢) وتاريخ الجبرتي قد نقل الى الفرنسية بهمة بعض افاضل نصارى مصر وهم شفيق منصور بك وعبد العزيز كجيل بك وجبرائيل نقولا كجيل بك واسكندر بك همون . وقد ترجم الفرنسي كدين (A. Cardin) تأليفة الآخر مظهر التقديس

وممن كتبوا في التاريخ الشيخ ابو القاسم بن احمد الزباني كان من عمال مراکش متولياً على مدينة وجدة . ثم اعتقل الاشغال في تلمسان وألف سنة ١٨١٣ كتاب الترجمان المغرب عن دول المشرق والمغرب طبع الاستاذ هوداس (O. Houdas) الفرنسي قسماً منه يحتوي تاريخ مراکش من السنة ١٦٣١ الى ١٨١٢ . والباقي لا يزال مخطوطاً . وله كذلك كتاب « البستان الطريف في دولة مولاي علي الشريف »

واللكتبة النصارى في هذه الاثناء بعض التواريخ يترتب علينا ذكر اصحابها .
 واول من اشتهر في ذلك القس حنايا المنير احد رهبان الرهبانية الحنّاوية الشورية .
 ولد المذكور في زوق مصبح سنة ١٧٥٧ وترهب سنة ١٧٧٤ . اما بقية اخباره في
 الرهبانية فلا نعلم منها شيئاً كما اننا نجمل سنة وفاته . ومما يظهر من مآثره
 ومصنفاته انه كان رجلاً اديباً كثير الاطلاع سليم الذوق نشيطاً في جمع الآثار
 والاخبار عارفاً بفنون الكتابة يُحسن النثر والشعر . وكان ذلك نادراً في زمانه . وقد
 نمت نفسه في كتاب له عن الدروز بالطبيب ما يدل على انه كان يتعاطى الطب .
 أما اخيراً تأليفه فتاريخان الاول مدني سبق لنا وصفه في المشرق (٤) [١٩٠١] : ١٢٧ :
 (١٩٧٢) وهو تاريخ « الدرّ المرصوف في حوادث الشوف » اثبتنا منه مقدمة وبعض
 فقراته : وهذا التأليف يتناول الوقائع التي جرت في لبنان من السنة ١١٠٩ هـ (١٦٩٧ م)
 عند ظهور الامراء الشهابيين الى السنة ١٢٢٢ هـ (١٨٠٧ م) وهو يتسع خصوصاً في
 حوادث الجبل والساحل في الاربعين السنة الاخيرة . ومن هذا التأليف قد استفاد
 الامير حيدر احمد الشهابي في تاريخه الشهيد المعروف بالمرح الحسان في تاريخ حوادث
 الزمان والشيخ طنّوس الشدياق في كتاب تاريخ الاعيان في جبل لبنان
 اما التاريخ الثاني فهو تاريخ ديني قد جمع فيه المؤلف اخبار الرهبانية الحنّاوية
 منذ اواسط القرن الثامن عشر الى نهاية السنة ١٢١٩ هـ (١٨٠٤ م) ولعله استفاد
 من تاريخ آخر لاحد اخوته الرهبان المدعور فائيل كرامة الحمصي (راجع دواني
 القطوف ص ٢٠١) . وليس هذا التاريخ كله دينياً فان فيه ايضاً اموراً عديدة
 تختص باخبار الامراء واحوال لبنان وبلاد الشام والقطر المصري . والكتاب عبارة
 عن ٣٠٠ صفحة تقريباً وكلا التاريخين نادر قد امكنا الحصول على نسخة منهما
 فاستسخرناهما لمكتبتنا الشرقية . ولابن المنير ما خلا ذلك تأليف شعرية وادبية
 نذكرها في باب الأدب

واشتهر ايضاً في التاريخ من نصارى المكيين الكاثوليك رجلاً من بيت الصبّاغ
 كانا حفيدين لابيهم الصبّاغ طبيب ظاهر العمر (اطلب المشرق ٨ [١٩٠٥] : ٢٦٠) اسم
 احدهما عبود بن نقولا بن ابراهيم والاخر ميخائيل . وكان اهلها بعد وفاة جدّهما ابراهيم
 سنة ١٧٧٦ هربوا الى مصر حيث نشأ الولدان وتخرجوا بالآداب على اساتذة القطر

المصري (١٠٠٠) ثم لما قدم نابليون الى مصر ومعه عدد من مشاهير العلماء اتصل عبود وميخائيل بهؤلاء اكرام وصاروا في خدمتهم الى ان انتقلا معهم الى فرنسا. وقد اتسعا في الشرق (٨) [١٩٠٥: ٣١-٣٣] في ما خلفه ميخائيل من التركة العلمية الثينة اجلها قدراً تأليف تاريخية لا تزال مخطوطة في مكتبي باريس ومونيخ منها تاريخ اسرته بيت الصباغ وبيان احوال طائفته الملكية الكاثوليكية. وله ايضاً متفرقات ضمنها تاريخ قبائل البادية في ايامه وتاريخ الشام ومصر. هذا فضلاً عن كتبه اللغوية والادبية كالرسالة التامة في كلام العامة ومسابقة البرق والغمام في سماء الحمام وكلاهما قد طبع في اوربة. وله ماثر من النظم نذكرها في الادبيات. اما عبود فان له في مخطوطات باريس تاريخاً (Fonds arabe, Paris, 4610) جمع فيه اخبار ظاهر العمر دعاء الروس الزاهر في تاريخ ضاهر (كذا) وطريقة عبود وميخائيل في تدوين التاريخ سهلة الالفاظ واضحة المعاني حسنة السبك تدل على ضلوعهما في الكتابة هذا مع ضعف في التعبير لا سيما في تاريخ عبود الذي يشبه كلامه بركاكة كلام العامة. وتوفي ميخائيل سنة ١٨١٦ اما عبود فلا نعلم سنة ومكان وفاته وقد عُرف في عهد الصباغين المذكورين كاهن من اسرتهما كما نظن نضيفه اليهما وهو انطون صباغ من تلامذة رومية يستحق الذكر بما عرّفه من التأليف المتعددة البالغة نحو ٥٠ مجلداً منها كتاب تاريخ الكردينال اورسي في ٢١ مجلداً كبيراً انتهى من تعريبه نحو السنة ١٧٩٢ وكانت وفاته في العشر الاول من القرن التاسع عشر (الشرق ٩ [١٩٠٦: ٦٩٥])

ومن ادياء الروم الملكيين الذين احزوا لهم فخراً في التاريخ نيقولا بن يوسف الترك كان اصل والده من الاساتذة العلمية ثم سكن ديو القمر حيث ولد ابنة نيقولا سنة ١٧٦٣ وفي وطنه مات سنة ١٨٢٨. كان نيقولا محباً للآداب منذ حداثة فلم يزل يتعاطى النظم والنثر الى ان نال فيها نصيباً صالحاً. وقد خدم الامير بشير الشهابي زمناً طويلاً وقصائده فيه شهيرة نعود الى ذكرها عند وصف ديوانه. اما التاريخ فله فيه مصنفان احدهما تاريخ الامبراطور نابليون من سنة وفاة الملك لويس السادس عشر

الى موت نابوليون سنة ١٨٢١ في نحو ٤٥٠ صفحة كتبه بانصاف وحسن ذوق مع تعريف اسباب الحوادث وسوابقها ولواحقها والحكم في جيدها وسيئها. وهذا الكتاب قد طبع نصفه الاول في باريس سنة ١٨٣٩ بهيئة الميسو ديغرانج (M. Desgranges) الذي نقله الى الفرنسية وألحقه بعدة ملحوظات وهو يحتوي تاريخ نابوليون الى آخر بعثة مصر سنة ١٨٠١. لما النصف الثاني فلا يزال مخطوطاً. ولتقولا الترك تاريخ آخر ضمته اخبار احمد باشا الجزار منه في مكتبتنا الشرقية نسخة في ١٢٦ صفحة وهو غاية في الافادة لتعريف احوال الشام من السنة ١١٨٥ هـ الى السنة ١٢٢٥ (١٧٧١ - ١٨١٠) واذا شاء الكاتب بسيط مطبوع خالٍ من التعقيد والتعير كما يليق بالتاريخ والغالب على ظننا ان المعلم نيقولا الترك هو مؤلف تاريخين آخرين لم يذكر اسم كاتبهما فالاول هو «مجموع حوادث الحرب الواقع بين الفرنسية والنسوية في اواخر سنة ١٨٠٥ مسيحية الموافقة لها سنة ١٢٢٠ لتاريخ الهجرة» وهو تاريخ واسع في ٣٠٦ صفحات من قطع الربع طبع في باريس سنة ١٨٠٧ وصفت فيه وقائع تلك الحرب التي انتهت بانتصار نابوليون في أسترتلس. والتاريخ الثاني من مخطوطات مكتبة باريس العمومية (Fonds arabe, n° 1684) اسمه «زهة الزمان في حوادث لبنان» في ١٤٨ صفحة يحتوي تاريخ الامراء الشهابيين منذ اول قدومهم من الحجاز الى حوران ثم الى لبنان مع تفصيل اخبارهم الى أيام الامير بشير الشهابي ونهايته بالحوادث التي جرت سنة ١٢٠٥ (١٧٩٠).

ويلحق بهذا التاريخ تاريخ آخر لاحد الموارنة كتبه مؤلفه «انطونيوس ابن الشيخ أبي خطار الشدياق من بيت الحاج عبد النور من قرية عين طورين في جبّة بشري من اعمال طرابلس» سنة ١٨١٩ دعاه «مختصر تاريخ لبنان» وهو كتاب في ١٥٠ صفحة ضمته المؤلف عدة امور تاريخية دينية ومدنية على غير ترتيب كما حضرته او كما اقتطفها من تواريخ اخرى او سمعها من اهل زمانه منها فصل واسع نقلناه عنه في المشرق (٤ [١٩٠١]: ٧٦٩، ٨٢٠) عن اصل الامراء والشيخوخ في لبنان ومما كتب في هذا العهد من الاسفار رحلة لاحد الحلبيين «فتح الله ولد انطون ابن الصائغ اللاتيني» الذي زعم انه رحل في خدمة احد الاجانب اسمه تيودور لسكاريس في اواخر سنة ١٨١٠ من حلب الى انحاء الشام فجاءت العرب وقد وصف

ما جرى لها من الاخبار وضمن رحلته اشياء كثيرة عن احوال المدن التي زارها وعن قبائل العرب وبلاد الوهابيين. وقد كتب ذلك بعبارة رائعة الا انها قليلة التهذيب لا تكاد تخالف لغة العامة والكتاب يُصان في خزانة باريس (Fonds arabe, n° 2298). وقد وقف الشاعر الفرنسي لامرتين على هذه الرحلة فاستعان ببعض المستشرقين ونشرها مترجمة الى الافرنسية في كتابه الشهير « سفر الى الشرق » (Voyage en Orient) في القسم الرابع من طبعة باريس ١٨٣٥ (ص ٥٥ - ٢٨٥). اما المؤلف فعاش بعد ذلك زمناً طويلاً وسيعود اسمه في مطاوي مقالاتنا ثانية. ثم وجدنا في المجلة الاسيوية (g. As. 1872) فصلاً في انتقاد هذه الرحلة فيثبت كاتبها انها مصنوعة

ونحن هذا النظر في مؤرخي الثلث الاول من القرن التاسع عشر بذكر احد مسلمي طرابلس الغرب وهو الشيخ محمد بن عبد الكريم ولد في طرابلس الغرب وتلقى العلوم من اعلام عصره وفحول مصره وكان واسع العلم كثير الحفظ تولى النيابة في وطنه بعد والده وحسن سيرته وألف كتاباً سماه « الارشاد بعرفة الاجداد » ضمنه ذكر اسلافه الكرام وكان اصل اجداده من الاندلس ثم انتقلوا الى طرابلس وعرفوا بآل النائب وكان ابيه فقيهاً شاعراً توفي سنة ١١٨٦ هـ (١٧٧٥ م) اما ابنه محمد فكانت وفاته سنة ١٢٣٢ هـ (١٨١٧ م)

الشعر والادب

ان الشعر والادب كما التاريخ كانت سوقهما كاسدة في اوائل القرن التاسع عشر لم يشتهر فيها الا بعض الافراد في مقدمتهم بين المسلمين الاديبي السيد احمد ابن عبد اللطيف بن احمد البربري الحسني البيروتي ولد سنة ١١٦٠ (١٧٤٧) في نجر دمياط وتوفي في دمشق في ١٨ ذي الحجة ١٢٢٦ (١٨١١) له تأليف ادبية ومنظومات اغصها مقامات التي منها نسخة خطية في المكتبة الخديوية (انظر قائمتها ٣٢٨:٤) ابتدئ اولها بقوله « حكى بليغ هذا الزمان والعصر من حديث الذ من سلافة العصر » وقد طبع من هذه المقامات مقامة « المناخرة بين الماء والهواء » في دمشق سنة ١٣٠٠ (١٨٨٣). وله بديعة علق عليها شروحات مصطفى بن عيسد

الوهاب بن سعيد الصلاحي تُصان بين مخطوطات برلين (ع ٧٣٨٨) وله «كتاب الشرح الجليّ على بيتي الموصلي» وهو تأليف واسع طبع في بيروت سنة ١٣٠٢ (١٨٨٥) اودعه صاحبه فنوناً من الآداب وفصولاً في كل علم من العلوم والموصلي المذكور هو عبد الرحمن بن ابراهيم الصوفي الموصلي من ادباء القرن الثامن عشر. اما البيتان اللذان شرح البربر رمزهما فهذان:

ان مرّ وللرّاة يومٌ في يدي من خلقٍ ذو اللطف أسما من سما
دارت قاتيلُ الرّجاج ولم ترلُ تقفوه هداً حيث سار وقيما

اما منظومات السيد احمد البربر فكثيرة لكنّها متفرقة. وكنا قد نشرنا منها شيئاً في المشرق (٣٦ [١٩٠٠]: ١٤ - ١٨) مما دارينته وبين مخايل البحري من المراسلات الادبية. ثمّ التحفنا جناب الاديب عيسى افندي اسكندر معلوف بنسخة أخرى من اقواله الشعرية تجدها في المجلة المذكورة (٤٦ [١٩٠١]: ٣٩٦) ولعلّ السيد احمد البربر نظم ديواناً كاملاً لكننا لم نقف له على اثر ونما قرأنا من لطائفه قوله في طيب:

رأيتُ طيّاً له قنارٌ يثيبُ في مشيٍ دلالا
فقلتُ: من انت يا حيي هل راحي انت قال: لا لا

وله في التوحيد:

لقد آمنْتُ بالله واصبحتُ به آمنٌ
هو الأوّل والآخِرُ والظاهرُ والباطنُ
وقال: خرجتُ من سجنِ نفسي ومن حظوتي والجلاء
وفي جميعِ اموري اسلمتُ وجهي لله

وقال في كبح الشهوات:

انّ الذين يجاهدون النفسَ شياناً وشيياً
منّ الاله بصرمهم وأنابهم فتحاً قريباً

وقال في تاجر سها عن الآخرة:

يا تاجرّاً لا يزالُ يرجو ربّاً ويخشى من المسارة
عبادة الله كلّ حينٍ خيرٌ من اللبس والتجارة

وقال يصف دار اسعد باشا وكان حليها ابو السعود محمد بن علي:

يا دارَ اسعدَ باشا لك النعيمُ المخلّدُ بطلمة ابن عليّ الى السعود محمد

بدرو يز يد كمالاً من التجوم تولد ذو همّة غار منها حدّ المسام الجرد
أما ترى السيف منها في جفون بات محمد ولطفه في البرايا ممّا قسا وتأكّد
حقّ هذا كلّ شخصي بيقرّ ويشهد كأنه من نيم السقبول بات محمد
أما ترى وزد خد السرياض منه تورّد والبحر لما رآه يبرّد ارغى وازبد
والدمر بات غلاماً لمن عليه ترّد فتى بي ايضاً حظي من بعد ما كان اسود
ياسيدي عش سيداً فانّ جدك اسعد وسوف ترقى لأوجر من الكواكب اسعد
فاحفظ بشاره عدل بما القراصة تشهد واسلم ودم في سرور ما طائر الصبح غرد

ومن مرآي السيد احمد البرير قوله في الامير منصور الشهابي لما توفي سنة ١١٨١ هـ

(١٧٦٧ م) :

سقا هذا الضريح سحاب فضل وعسم بالرضى من في ثراه
اميراً كان في الدنيا شهاباً ومنصوراً على قوم عصاه
فان بك من عبوي قد توارى فحسي ان قلبي قد حواه
فلما سار للفردوس فوراً وقربه اليمن واصطفاه
أنى تاريخه في بيت شعبي يرد البسدر أن يعطى سنياه
فوهله ومعجته وحكل من الشطرين تاريخاً تراه
شهاب الرحمة المولى عليه هوى للرب بدر من رباه

وكان لاحد البرير تلامذة أخذوا عنه اخضهم السيد عبد اللطيف بن علي
المكّي بفتح الله المفتي البيروتي الحنفي وكان شاعراً إلا أن شعره مفقود. ومثا يروي
عنه قوله يمدح ميخائيل البحري لما جاء بيروت في أيام الجزارة :

ولما أتى البحري بيروت زائراً اليافكم أهدى عقوداً من الشعر
فلا بدع أن أهدى له الدرّ نائلاً فتاهلك أن الدرّ يسد من البحر

فأجابه البحري بأبيات رويها في المشرق (٣) [١٩٠٠] : (١٧-١٨) . ومن الشعراء
المسلمين الذين نظموا الشعر الجيد في اوائل القرن التاسع عشر الشيخ الوفاء قطب
الدين عمر ابن محمد البكري الدمياطي الاصل واليا في المولد ولد سنة ١١٧٣ هـ
(١٧٥٩ م) في يافا ودرس على مشاهير شيوخ زمانه في وطنه ورحل الى مصر وأخذ
عن انتمائها ثم عاد الى غزة وتجوّل في أنحاء الشام والحجاز وتوفي في دمشق في غزة
ذي الحجة سنة ١٢٣٣ (١٨١٨ م) وقد رثاه شاعر زمانه الذي نترجمه في اوانه
الشيخ امين الجندي بقصيدة رثائه اولها :

قيمي الثابا ما لأسسها ردّ فاحبتي والصبر قد دكّه البمد

دُهيتُ برزء لا يُطابق عناؤه وكُربٍ وحزنٍ ما لثابته حدٌ

وهي طويلة ومن لطيف ما قاله فيه الشاعر نقولا الترك وقد ضمن فيه اسمه
عُتِر :

شمس العلوم بُدِّي نوراً الى كلِّ راء

مقرُّ ما ضمن ميم ما بين عين وراء

أما تأليف السيد عمر اليافي فأخصها ديوانه وبعض مخاطبات ألحقت بديوانه
(ص ٢٤١ - ٢٨١) وقد عني بطبع هذه الآثار حفيده السيد عبد الكريم بن محمد
أبي نصر في المطبعة العلمية سنة ١٣١١ هـ (١٨٩٣ م) وهو مجموع واسع فيه قصائد
متعددة دينية على منهج المتصوفين وكان السيد عمر على الطريقة الخلوتية وله في هذه
الطرائق عدة رسائل منها رسالة في الطريقة النقشبندية ورسالة في معنى التصوف
والصوفي وغير ذلك. ومن ادبياته رسالة له في الحضر على بر الوالدين. أما شعره فهو
رقيق اللفظ رشيق المعنى كثير التنغن فيه قسم للموشحات والأدوار الغنائية والخرجات
وها نحن نورد منه طرقاتاً تنويرها بفضلها. قال في الاعتصام والثقة بالله :

أنا بالله اعتصامي لا أرى في ذاك شكاً موقناً أن لا سواه كاشفٌ ضراً وضكاً
راجياً فيه نوالاً ورشاداً ليس يحكى لم ازل لله عبداً وبهذا اتوكى

وله مستغنياً مبتهلاً من قصيدته :

والمهي المهي ليس الأك يُرغمي	وحققك ما واثبتُ غيرك راجيا
ومن ذا الذي أشكوه سوء فاقني	ويعلم قبل المشتكى سوء حاليا
لتد ذك دهرى ملود قصري فأصبحت	منازل قصري بالخطوب خواليا
وفوق لي الخطب المبرح اسهما	من الوجع والتبريح فيها رمايا
وشن لي القارات تدور وقد غدت	علي بادي الجور تدور العوايا
فيا رب ما للمبد في الدهر ملهجي	سواك فإني بالتضرع لاهيا
تدارك بالظاف وأسفه بالني	وحقق له فضلاً لديك إلامايا

ومن جيد قوله ما كتبه في بر الوالدين :

كم جر بر الوالدين حسن فوائد للعرض جنة
منها رض الله الذي يكفي النقي ما قد أهمة
واخر المقوق كسيت قد صار في الأحياء رمة
والكلب احسن حالة منه وأحفظ منه ذمة

ومن محاسنه قوله في نوفرة على رأسها ليمونة :
ونوفرة تبدي من للاء قامة زعت بكال الصفو حسنا ومنظرا
عمود من البذور من فوق رأس زردة خضراء تنثر جوهرا
ومن اوصافه قوله يذكر دير عطية من قرى الشام بين النبك والقريتين :
حادي الركب بر وحت للطية لديار العسا بدير السطية
في تلك الربوع تلقى ربيع السانس فاحت ازهارها المبرية
جنة قد ترخفت في رباها بثار من الهاء جنية
تجري من تحتها المياه بأعرا ر التها للواردين مرية
وغصون الرياض تحت ثيابها حيث غشت نسائم صحرية
حيثما حبذا معاني الاغاني لنهاي العالم الانسية

وقد اشتهر بين المسلمين غير هؤلاء في الشعر والادب لكن قصائدهم وتأليفهم لا تزال في خزائن الخاصة او اخذتها ايدي الضياع نذكر منهم من اتصل به علمنا بطالمة مخطوطات مكتبتنا الشرقية

فمن هؤلاء الادباء المسلمين اسمعيل بن الحسين جعان له ديوان صغير الحجم في احد مجاميع لندن المخطوطة (Supplement of the Catal. of the Arabic Mss, n° 1323, 3°) يحتوي على قصائد ومراسلات ومقالات شتى كتبها بين السنة ١٢٢٧ وسنة وفاته ١٢٥٠ (١٨١٢ - ١٨٣٥)

ومن مشاهير المسلمين في اوائل القرن التاسع عشر السيد محمد الامير الكبير المولود في سنبلو في مديرية اسيوط سنة ١١٥٤ هـ (١٧٤١ م) والمتوفى في مصر في ذي القعدة سنة ١٢٣٢ (١٨١٧ م) درس الفقه باقسامه في الازهر وتولى مشيخة السادة الملكية وألف كتاباً عديدة في فنون شتى . وكان كلامه حكماً منه قوله :
دع الدنيا فليس بها سرور يتم ولا من الاحزان تسلم
وكن فيها قريباً ثم هي الى دار البقا ما فيه منم

ومنهم الشيخ عبدالله الحلبي كان شاعر زمانه في الشام له ديوان مفقود وقد وقفنا له على بعض فقرات في ديوان نيقولا الترك منها قوله في جملة قصيدة يذكر تأليف الترك :

أنت بسحر بيان ابان فضلاً جزيل
عن فضل ذي الفضل بني عقداً بديلاً جيل

صحيح معناه يروي من الصحاح نقولا
يا در در قواف ترثلت ترثيلا
قس القصاحة فيو سبحان اضحى ذهولا
لم يترك الاولون الى الاواخر قبلا
عن التواريخ تروى براعة وشمولا
قد سار ذكرا شهيدا بين الامم جليلا

وجاء في الديوان مینه ذکر شاعر آخر وهو الشيخ صالح نائب طرشيما دوي له
قصائد منها قوله يمدح آل شهاب والشيخ بشير جنبلاط ويذكر قرية المختارة قال :

واصبوا الى لبنان وهي موطن
بآل شهاب كمثل الله عزها
وبالجنبلاطي البشير تشاخصت
فتى ما له في الدهر ثاني وانه
همام اذا ما الحرب شدت وثاقها
يصول بقلب كالجبال ثباته
يحود وفيض الجود يمسد جوده
يدشرف مختارة العز في الوري
تذكرنا جنات عدن قصورها
فلا مثلها عيني رأت ذات هجعة
وبابن علي عظم الله قدرها

وقال يمدح نقولا الترك :

هات زدتني من ذكر وصف نقولا
حيث جئنا لشهر الفضل منه
عبسوي سوى اللطافة حتى
شاعر العصر اوجد الدهر حقاً
هو يدهي بالترك فانك سواه
من بني العرب واتخذ خيلا

واشتهر في الجزائر محمد أبو راس الناصري من معسكرة ولد سنة ١٢٥١ ونسغ
في الفقه ورحل الى تونس ومصر والحجاز وتوفي سنة ١٨٢٣ . له قصيدة في فتح وهران
على يد البايع محمد بن عثمان سنة ١٧٩٢ وقد شرحها في كتاب دعاه عجائب الاسفار .
وله وصف لجزيرة جربة طبع في تونس سنة ١٨٨٤

هذا ما وقفنا عليه من تاريخ شعراء المسلمين في الثلث الاول من القرن التاسع

عشر. ونُلحق بهؤلاء بعض الذين اشتهروا باللغة والادب فمنهم الشيخ الشرقاوي الذي سبق لنا ذكره (ص ١) والشيخ القلعاوي مصطفى بن محمد الشافعي له كتاب مشاهد الصفا في المدفونين بمصر من آل المصطفى. والشيخ محمد دولة منظومة في آداب البحث ومنظومة في المنطق وديوان شعر ديني سماه اتحاف الناظرين في مدح سيد المرسلين (١) ولد سنة ١١٥٨ وتوفي سنة ١٢٣٠ (١٧٤٥ - ١٨١٥)

ومنهم الشيخ محمد الحنفي المعروف بالمهدي ولد من والدين قبطيين في مصر سنة ١٧٣٧ وكان اسمه هبة الله ثم أسلم وهو صغير دون البلوغ وتقدم في المناصب وألقى الدروس في الأزهر ورافق طوسون باشا في حرب الوهابيين وصارت اليه رتبة شيخ الاسلام سنة ١٢٢٧ هـ (١٨١٢) وتوفي سنة ١٢٣٠ (١٨١٥ م) وله كتاب روايات على شكل الف ليلة وليلة دعاه «تحفة المستيقظ والآس في تزهة المستقيم التاسع» وخدم البعثة الفرنسية العلمية لما قدمت مصر مع نابليون وذكره بالثناء المستشرق مرسال (٢)

ومنهم الشيخ محمد الدسوقي ولد في دسوق من قرى مصر ودرس علوم اللغة والحكمة والهيئة والهندسة وفن التوقيت قال الجبرتي (٤: ٢٣١) : له تأليفات واضحة العبارة سهلة المأخذ ماثمة بتوضيح الشكل « وعدد تأليفه التي معظمها في العلوم البيانية والفقهية » توفي سنة ١٢٣٠ (١٨١٥ م)

واشتهر في الموصل من الادباء الشيخ ياسين ابن خير الله الخطيب العمري له تواريخ مخطوطة في خزائن كتب لندن وويلين كالدر المكنون في مآثر الماضية من القرون وهو تاريخ واسع للاسلام يُلغى الى السنة ١٢٣٦ (١٨٢١ م) وافاض خصوصاً في أمور الموصل (Brit. Museum, n° 1263) وله منية الادباء في تاريخ الحنابلة (Ibid. n° 1265) وكتاب عنوان الاعيان في ملوك الزمان (Berlin, n° 9484) وجرى ابنه علي بن ياسين على آثاره فكتب نحو السنة ١٢٢٣ هـ (١٨٠٨ م) روضة الاحبار في ذكر افراد الاخيار وهو مختصر تاريخ العالم والدول

(١) اطلب تاريخ الجبرتي (٣: ٢٢٧)

(٢) اطلب الجبرتي (٤: ٢٢٣) وكتاب الاداب العربية لحوارت (Cl. Huart:

الاسلامية: وذكر في المقالة الثامنة ولاية بغداد من حسن باشا سنة ١٠٠٦ الى سليمان باشا ١٢٢٣ وله كذلك فصل في ادباء الموصل وشعرانها (Brit. Mus., n° 1266) وعرف أيضاً الشيخ ابو النور محمد امين السويدي البغدادي صاحب كتاب سبائك الذهب في معرفة قبائل العرب اختصره عن القلقشندي نحو السنة ١٢٢٩ (١٨١٤) والكتاب قد طبع على الحجر في بياي سنة ١٢٩٤ توفي كاتبه سنة ١٢٣٦ هـ (١٨٢١ م). وفي السنة ١٢٤٠ هـ (١٨٢٥ م) مات بغدادي آخر الاديب عثمان بن سئد النجدي

*

وان انتقلنا الآن الى ذكر النصارى الذين ابقوا لنا من قرائعهم الوقادة ثماراً جنية بالنظم والنثر لوجدنا قوماً منهم زانوا بآثارهم جيد الآداب واستحقوا شكر السلف مع قلّة ما كان لديهم في ذلك الوقت من الوسائل للتدقيق في العلوم البيانية وأول من نذكر منهم رجل عصره الذي ترجمناه سابقاً في المشرق (٣: [١٩٠٠]):

٢٢-٩) وهو ميخائيل البحري الشاعر الرومي المكي الحنصلي الاصل. كان متفتناً بالآداب العربية وينظم الشعر الرائق كما ترى في الامثلة التي اثبتناها عنه في سيرته وقد شهد له ادباء عصره بمجود الترجمة. قال الشيخ احمد البربري يمدحه:

دعى الله حمداً اذ صبت تحوّل من له بيان ممان في البديع من الشعر
بليغ فدا كالبحر والنظم درّه وعمل يستفاد الدرّ الآ من البحر

ازهر ميخائيل البحري في اواخر القرن الثامن عشر وخدم الجزّار في ديوان عكا وبعد مدّة تغيّر عليه والقاء في السجن. قال الامير حيدر الشهابي في تاريخ سنة ١٢٠٣ هـ (١٧٨٨ م): «وفي هذه السنة أعتق الجزّار ميخائيل البحري الذي كان مسجوناً بعد ما قطع اذنيه وانفذه». وكثّر روينافي المشرق (٣: [١٩٠٠]: ١٢) عن بعض الرواة انه ادرك القرن التاسع عشر ثم وجدنا في ديوان الشاعر المجيد بطرس كرامة (ص ١٠٤) تاريخاً لوفاته المذكور في سنة ١٢٩٩ قاله نظماً:

للكّ الرّمحات يا لحدّاً ثواءُ بديعُ فضلُه سامي الارائك
ويا لحنّي على من فيك امسى ويا اسفي لدرّ في ثرائك
حويت الكوكب البحري علماً فيا عبي لبحر في غبائك
ولما ان ثوى نودي اليو علم الى سرور في علائك
وفي المكوت أرخ ناطق فوزاً بيخائيل تبهيج الملائك (١٢٩٩)

ولمخائيل البحري ذرية كريمة جرت على آثاره شخص منهم بالذكري ابنه عبوداً او عبدالله البحري الذي ذكرنا بعض تفاصيل حياته وتقلبه في المناصب العالية عند ولاية الشام ولدى امراء مصر وكان رئيس قلم الانشاء عندهم . لدينا من آثاره عدة رسائل دولية واهلية وكان بلغ النهاية في حسن الخط . وفي عبود البحري قال الترك في موشحه الذي كتبه سنة ١٨٠٩ يدح بعض اصحابه في دمشق :

كم تهاوت درر البحري على كل ذي نظم بديع وثار
وشدت من فوق أعلى الصحف لا ينبت الدر الصفي إلا البحار
زمر الكتاب طراً والملا من أدبي الألباب توليه الوقار
كم نراه جاذباً إن رقما بمدن الارواح كالغشطيس
بل وكم يسي عقولاً حين ما يظهر الآيات فوق الطرس

وممن مدحوا عبوداً من الشعراء سليمان صوله قال فيه :

مولي أبي الفضل إلا ان يلازمه فلم يُقيم بكان فيه لم يقيم
له منه ملاك يرتقي فرسا وكوكب ناطق يسعى على قدم
له يد تُخجل الاجار بالكرم الزخار والذابل الخطار بالقلم
اضحى لدائرة المعروف والكرم الموفور قطب علا لولاه لم تدم
امديك يا خلف البحري عاتقة اماقو المجد عدي جوهر الحكيم
اذا قبلت بها كان القبول لها اعلى والملى من اليافوت في الآيم

وكانت وفاة عبود سنة ١٨٤٣ فرثاه المعلم بطرس كرامة بقصيدة طويلة

قال فيها :

يا للمنيّة قد جازت وقد غدرت بيد فضل له الآداب هالات
مولي اليراعة عبدالله من فُقدت لغفده وانقضت تلك اليراعات
يا طالما سيكت القلام درراً تقلدت بلائها الرسائل
وكم على وجنة القرطاس في يده تفانرت بديع الخط لامات
ما لاهبت قلماً يوماً اناماه ألا تبت مشرفيات صقيلات
لما اتى الناس ناعيه بكست اسفاً من اليراعة دالات وميات

وكذلك اشتهر اخوه حنا البحري فدحه الشاعر المذكور غير مرة (اطلب ديوانه

ص ٢٨٧، ٢٨٩، ٣٠٢) ونظم تاريجاً لوفاته سنة ١٨٤٣ كما مدح اخاهما جومانوس فمن قوله في هذه الامرة وكان ميخائيل البحري خالاً لبطرس كرامة (ص ٢٨٨)

بنو البحر ألا انهم دبر العلى واهل الوفا لكن دأجم البر
وما منهم إلا نية مهذب نراه يدبوان اليراع هو الصدر
يبرمانس ساد الحساب واصبحت دفاتره الزهراء يمشها الزهر
يريك اذا هزت يراعاً بنانه عقود جفائف معاذها الحبر
ولآخر يوحناً بانثاق الصبا فرقت لالفاظها العقد الدر
تود ذوات الحسان اذا اتضى ليكتب سطرأما ذلك السطر
ها فرقدا اوج اليراعة وانثى وابناء بيت مهذب النظم والنثر

وللمعلم بطرس مدائح اخرى في بني البحري منها تاريخه لوفاة اندراوس البحري
سنة ١٨١٦ (ص ٢٦١) ختمه بهذا البيت:

نقاء الاله يقول أرخ رث الملك المدني لذي السنين

ومنها تاريخه لوفاة عبدالله البحري ابن اخي ميخائيل سنة ١٨١٩ (ص ٢٦١)
قال في ختامه:

بر بنفران الاله مؤرخ ومنهم في روضة الاملاك

وتاريخ وفاة ابراهيم البحري (سنة ١٨٢٢) المقوم بهذا البيت (ص ٢٦٢):

وفي الملكوت حاز لدى اله مع الأبرار أرخ خير روضة

وكان ميخائيل الصباغ الذي ذكرناه في جملة مؤرخي زمانه شاعراً وسطاً استحب
الاوربيون شعره العربي فتقلوه الى الفرنسية فن ذلك ما مدح به البابا بيوس السابع
لما قدم فرنسا لتتويج نابوليون قال:

دعشت لرؤية وجهك الابصار وأضت لرؤية جديك الاصابع
هذي العروسة يا سليمان المجلت في حسنها ولها الطام فخار

ومنها في المدح:

اليوم تحسدنا الملائك في السما لا نرى معاً القول كهار
سامع نواظرتنا اذا بك كررت نظراتها او زادها التكرار

وله موشح قاله في ميلاد ابن نابوليون الاول سنة ١٨١١ اوله:

ملكوا في الارض يا كل الامم وامتقوا فيها بالمان التمم

ومنها:

ايها القيصر بلغت التي كلنا بالبكر نديك المنا
انت منا مستحق لنا قد حبا ربنا هذي التمم

وله غير ذلك مما لا نتعرض لذكره والركاكة ظاهرة في معظم هذه القصائد والموشحات ما يدل على ان صاحبها لم يحسن علم العروض وانما تعاملت النظم استعطافاً لبعض الذوات وحظوةً بوضي العلماء المستشرقين

وممن اشتهروا ايضاً بالآداب والنظم بين النصارى في مفتتح القرن التاسع عشر القس حناياً منير الزوقي (١) الذي ذكرناه في باب التاريخ (ص ٢٢). فانه يجمع ايضاً في الفنون الادبية فمن ذلك مجموع امثال لبنان وبلاد الشام يبلغ نحو ١٠٠٠ مثل وكتاب مقامات بديعة جامعة بين فصاحة الالفاظ وبلاغة المعاني (المشرق ٤ [١٩٠١]: ١٧٣) هذا فضلاً عن كتاب في شرح عتائد الدروز طبعه السيو غويس (Guys) في باريس ونقله الى الفرنسية. وكان له ديوان شعر اخذته يد الضياع لم نحصل منه الا على بعض مقاطيع وروينا بعضها سابقاً (المشرق ٤ [١٩٠١]: ١٧٠ - ١٧٢) منها قصيدته

(١) افادنا حضرة المنذور جرجس منش الماروني ان امرة القس حناياً منير (بكسر الياء المشددة) كما هو المتداول بين الحلبيين او فتحها كما هو الغالب في لبنان اشارة الى صنعة التبرير او من بيع النسيج المنير) اصلها من حلب ثم هاجرت الى لبنان فاستوطنت الزوق في تضاعيف القرن الثامن عشر في جملة الأسر التي خرجت من الشهباء في ذلك العهد وفي اوائل القرن التاسع عشر فراراً من شر الاضطهادات التي اثارها الروم المنفصلون على ما ذكره روقايل مخلوطا المعروف بالنالي وغيره من كتبة ذلك الزمان. ثم انقرضت امرة المنير من حلب فلم يبق منها احد بعد ان كانت نامية شديدة الافراد. ويؤخذ من سجل مواليد الملكيين الكاثوليك في حلب ان هذه الاسرة انقسمت الى ثلاثة بطون عرفت الاول منها بالمنير على الاطلاق والثاني غلب عليه لقب الحكيم من جدّها ابراهيم المنير الحكيم ويطلق حاضرة مكاتبا ان القس حناياً تلقب بالعليب اشارة الى لقب هذا القرح بالحكيم ليس كما ذكرنا (المشرق ١٠: ٤١٤) لمزاولته فن الطب. والثالث غلب عليه لقب ارميا من جدّهم عبد الله بن ارميا من بيت المنير. ومما ذكر من مواليد هذه الاسرة جرجس بن توما ويوسف بن الياس (بن المنير) وزينب بنت ابراهيم (المنير الحكيم) وعبد الله بن ارميا (من بيت المنير) في سنة ١٧٣٥ وجبرائيل بن منصور (١٧٣٦) وكاسيا بنت نعمة (١٧٣٧) وجرجس ابن ارميا (١٧٣٨) وسارة بنت يعقوب (١٧٣٩) ويعقوب ابن جبرائيل وجرجس الآخر بن ارميا (١٧٤٠) وعرازيا بنت توما (١٧٤٢) وسيدة بنت جبرائيل ونعمة الله بن توما (١٧٤٣) ويوسف بن منصور (١٧٥٧). وليس غير ذلك في السجل الملكي. وكذلك عرفت من افراد هذه الاسرة القس بولس (ولد عيسى المنير) الذي غدى ابرشية حلب الملكية الكاثوليكية واوقف بعض المخطوطات على مكتبتها في آخر القرن الثامن عشر

الرفانة التي قالها في تهنة سليمان باشا لما اتى عكا ليتولاهما بعد وفاة الجزار، اولها:
 لغوى الاحبة في القواد مخيم
 تدرأه بين الجوانح تُضرم
 صيدا أبري مكاً افرحي حيفا اطري
 والقاطنون بين فليترنوا
 كن ياسليان الوزير مؤازراً
 للخاصين وجارماً من يبرموا
 واعظم وسد وارحم وعدوانهم وجد
 واسلم ودم بسادة لك تخدم

وختمها بهذا التاريخ:

واذا انتهى شعري بمدحك مرة
 ارتخت يداً مدحك لا يختم
 ونما قاله في الزهد والدعاء قوله في مقدمة تاريخه الرباني:

اني لفي عظم الوجل
 من بعد لا بد ما
 يروني في الدين المجل
 اذ اتى قصيت عمري
 بالملاهي والجل
 والمكم لم يقبل بي
 عذر ولم ينفع وجل
 الجا لورثك مرياً
 فأعطني نحوي المتجل
 وتغنني بي يا بتر
 لا وأدر كيني بالمجل

ولما توفي الجزار سنة ١٢١٩ (١٨٠٤ م) وكان بالغ في الظلم وجنح الى العصيان
 وضع كل شعراء ذلك العصر من مسلمين ونصارى قصائد هجوه فيها وارغوا وفاته
 (اطلب المشرق ٢ [١٨٩٩] ٧٣٨) فقال القس حنائيا ابيانا اثبتها في آخر تاريخه
 للشوف ورواها الامير حيدر الشهابي في تاريخه (المشرق ٤ [١٩٠١] ١٧٠). ومن
 رثائه قصيدة قالها في البطاريك اغناطيوس صرّوف لما قتله الياس عام ١٨١٢
 اولها:

علام دمي من ميوفي يذرف
 ولا يتركف
 مل كابدت كبدي لظى لا ينطفئ
 أم في الحشا جذوة نار تنطفئ

ومنها في مدح القعيد:

يا شمس ألق الشرق ذاع ضياؤه
 في الغرب الى شمس فخره تكسف
 يا رب حكمته بيعة الله التي
 يثق انت ايضاً في الاعالي اسقف
 آواه واسني ولوعاتي على
 من كل من يدري به يتأسف
 قسماً فلو يندى ككت فديته
 بالروح مرتاحاً ولا اتوقف

وكان القس حنائيا يتفنن بالنظم وله قصائد بالشعر العامي غاية في اللطيف منها

قصيدة في الحمار والعرق لم نحصل عليها . وهو الناطم للزجلية الشهيرة المعروفة بالبرغوث
كثا اثبتناها أولا في كتابنا علم الادب سنة ١٨٨٦ ثم وجدناها تامة وافية في كتاب
منخطوط من أيام المؤلف وفي اخرها اسمه زويها هنا بحرفها تفكهة للقراء :

- ١ اعدت يوت مع قصدان واخبركم بما قد كان
واصبح جلدي كالجران
- ٢ جا البرغوث وانا نائم وصار على صدري حائم
في حساي خلص رمضان
- ٣ قتلوا لا تجاديني علامك انت تكاريني
كل التمار وانا تيمان
- ٤ قال لي ايس انا جسدك ان كان سرك او غمك
مشاي اللي من دمك
- ٥ قلت يا برغوث انا بدريك وبين الناس انشد فيك
واتركني الليالي نسان
- ٦ قال لي ما هو عاكيفك وهلالي انا ضيفك
اكون عندك واهات جيمان
- ٧ لا تحب اتي جالك بي وبدخل في عبايك
ان كنت نائم او سهران
- ٨ قلت يا برغوث اسمع مني وهلالي ارجع عني
يبقى لك مندي احسان
- ٩ قال لي شارك مرذول وعندي ما هي مقبولة
وعمرى ما بصدق انسان
- ١٠ قتلوا ويلك يا حقوق لا يا اسود يا مسحوق
وعجزك هن قريب بيان
- ١١ قال انا بالعين صغير ولي في الليل فعل كبير
ولا من حاكم ولا سلطان
- ١٢ تسجرتي بسوادي وانا اليوم لك سادي
وبملك قبل السودان
- ١٣ قتلوا ما انا جسدك ولا اولادك ولا اولاد عمك
وبناكم مع الصبيان
- ١٤ قال بخليك حتى اتام اجيك انا واولادي قوام
وعن مسكي تبقى هجران

- ١٥ وحالاً بصير تتقلب وانا في جلدك مكأب
بصير جلدك والقمصان
١٦ قلت يا برغوث ان كنت عائق امتعني وانا فائق
لتنظر من هو القلبان
١٧ قال انا بالنهار بصوم بقضيها ارتباح ونوم
وادور حول السيفان
١٨ وان صادني بالنهار فرصة لا بد ما اقرص لي قرصة
ما كنت بميتب انسان
١٩ قلت الريحان لا تفرجهم والشرير عارجم
يكفاهم شر الشيطان
٢٠ قال الراحب هو ملزوم بالسر والصلاة والصوم
ما هو ملج يكون كسلان
٢١ وانا من يومي بمجة يمي ويدخل في مجة
ويطلب للعالم نفران
٢٢ وانت ما فيك تربطي وانا ربي مسلطي
بصير بفر كالغزلان
٢٣ وبهرق لما بتسكتي ما بصور تتركني
وفي قتلي بتيق شمتان
٢٤ وانا في اول الليل بصير بقوة مع حيل
وعا صدرك بصل ميدان
٢٥ قلت يا برغوث يا محمور حثا من جنسك مقهور
واحبه بالشوك والبلان
٢٦ قال لي كلامك كله فشارق قرائني واولادي كتار
وتسلطوا على البلدان
٢٧ وعلى ايش حتى تحرقني حيث ربي خالتي
وطالب من دمك فنجان
٢٨ قلت يا برغوث بالك فاضي وعليك ما انا راضي
وانرج في قتلك فرمان
٢٩ قال حكم القاضي انا حاصيه ومن يومي انا حاصيه
وعلي ما له سلطان
٣٠ قلت يا برغوث قلي كارك واهدني لباب دارك
واحرق نسلك بالبيران
- وانت تبي متقلب
وضو الشمس يكون شارق
عند غياب الشمس يقوم
ولولا خوئي من جرصة
روح عنهم لا تعدهم
للا يتأدى بالنوم
كبي يقوم يسبد ربة
ولما بدك بتلقني
حالاً بصير تفر كني
وبصير بر كض مثل الخيل
لا بد ما اعلك تشور
وتربوا عند الجزار
وانا الدم يوافني
لا بد اشكيك للقاضي
وفرمانه لا يعمل في
قصدي اطلع جدارك

- ٣١ قال لي انشبه بقلك وعلى باب داري بدلك حتى ادخل في ظلك
وارقصك رقص السعدان
- ٣٢ قلت يا برغوث صدقة عتلك مر في طريق فذك وكيف بقدر خلص منك
صرت في امري حيران
- ٣٣ قال ان كان تعرف في طاوعني واسمع مني انا نسيحك أمي
قصدي خيرك يا انسان
- ٣٤ كنس بيتك في طيئون ورشك يزوم الزيدون وخليه انصف من مامون
وطيئة برباب ولقان
- ٣٥ وثيابك قبال تلبسها برغتها او شمسها واراض الدار كنسها
كذلك اعمال بالدكان
- ٣٦ لما يضيحك شوبك عند النوم غير توبك ما احد يبي صوبك
وعلى التخت افش ونام
- ٣٧ هذا ما قد صار في عند السرا من عشبي وكان في بدء الصيفي
في آخر يوم من نيسان
(لغت القصيدة من القس حنايا منير)

*

وكذلك اشتهر بين شعراء ذلك الدهر الملم الياس اده وكان مولده في قرية اده من اعمال جبيل سنة ١٧٤١ وتوفي في بعبداسنة ١٨٢٨ وهناك ضريحه وقد صاحب الامراء الشهابيين ومدحهم لاسيا الامير يوسف والامير بشير وكذلك خدم مدة احمد باشا الجزائر في عكا حتى هرب منه خوفا على نفسه. وقد اقصنا في الشرق (٢) [١٨٩٩] ٦٩٣ و ٧٣٦ في ترجمة الياس اده واعماله وشعره فلا حاجة الى الاطالة هنا. ومما وقفنا له بعد ذلك من الآثار الادبية مجموعة ذات ٢٣٥ صفحة ضمنها نخبة من اقوال الادباء والعلماء والفقيين جمعها وهو في حلب الشهباء سنة ١٢٠٧ (١٧٩٢ م) وسماها « الدر الملتقط » ن كل بحر وسقط « وجدنا منها نسخة تاريخها ١٢٤٧ (١٨٣١ م) وهي عند احد ادباء عينطورة الخواجا جاماتي. وللمؤلف في وصف هذه المجموعة قوله :

اذا نظر الرائي اليها يخالها رياضاً بها زهر وزهر زواجر
هرائس يملوما عليك غدورها ولكننا تلك الحدود دفاتر

ومما لم نذكره من شعره قوله في وفاة الشيخ سعد الحوري سنة ١٧٨٥ :

لا ريب بعد السعد لانيه فخر
لقد غبت يا شمس الكمال فأرعدت
وغاضت مياه الدمع منّا فما لنا
وليل الشقا فبنا أكفهر ظلامه
لثيك المالي بعد بمدك حمرة
ايا لودعياً كان للدمر سيداً
عليك من الرحمان اضاف رحمة
وما قال بالاحزان فيك مؤرخ

وقد قرحت بالدمع منّا المعاجر
فرائعنا والحزن للقلب فاطر
وحقك قلب بعد فقدك صابر
وضاقت علينا بالفراق المرائر
كما لبست ثوب الحداد المفاخر
ومن كدت للجود هام وهامر
ورضوانه ما ناع في الروض طائر
فلا ريب بعد السعد لانيه فخر

وقد خلف لنا آثاراً أدبية أوسع من السابقيين رجل سبقت لنا ترجمته واطراء فضله في باب التاريخ (ص ٢٣ - ٢٤) نيقولا الترك فان طول باعه في الاداب ليس دورته في التاريخ ولدينا من نظمه الرائق ونثره المسجع القائى ما يشهد له بالتقدم بين آل عصره. وفي مكتبتنا الشرقية نسختان من ديوانه تليف النسخة على ٤٠٠ صفحة ترى فيها كل مضامين الكتابة في الرثاء والمدح والوصف والهجو والمزاج. وقد عارض اصحاب المقامات فوضع منها احدى عشرة مقامة نسبها الى راي دعاه الحازم ومسفار فكلم سماء ابا النوادر. وفي كتابنا علم الادب (١: ٢٧٨) مقامة منها وهي الاولى المدعوة بالديرية نسبة الى دير القمر قدمها للوالم الامير بشير وادعاهما من حسن التعبير وبديع اللفظ وبابغ المعاني ما يدل على براعته في فنون الانشاء. اما شعره فانسجم سهل المأخذ مطابق لمتقضى الحال مع كثرة التفنن في النعوت والاوصاف وفيه مع ذلك بعض الضعف اذ ينبغ في الشعر بجدرة قريحته دون الدرس على استاذ يلقنه ومعلم يرشده. وما نحن نثبت هنا شيئاً من شعره لافادة القراء وتزويجاً بحسن صفاته فمن ذلك قوله في مدح الامير بشير وهي اول قصيدة قالها فيه:

دعا البشر للمجيد المستجاب وأثرق في ماله الشهاب
وتم لنا المني بزيده أمن يد نال العنا والاضطراب

الى ان قال:

له في المشكلات حيد رأي وحزم لم يزغ عنه الصواب
يلي المبعاء في حزم شديد لديه لانت الصمم الصلاب
كساء الحرب عند لقاء قررت كما قررت من الليث الذياب
وان خفقت بنور سطاء صاحبت غشا الشراغيم واتقص العقاب

يُبَدَّدُ شَمَلُهَا مِنْهُ وَيَبْقَى كَمَا يَبْقَى مِنَ الشَّمْسِ الضَّيَابُ
مِلَازٌ مَقْصُودٌ حَصْنٌ مَنِيعٌ رَجَاءٌ لَا يُرَدُّ وَلَا يَخَابُ
أَذَلَّ إِلَهَ إِمْدَاهُ لَدَيْهِ وَقَدْ خَضَعَتْ لِنَزْوَةِ الرِّقَابِ

وله أيضاً فيه من قصيدة قالها بعد واقعة حرب:

سَوَاكَ إِلَى الْمَالِي لَيْسَ يُدْعَى لِأَنَّ إِلَهَ أَحْسَنَ فَيْكَ يَدْعَا
وَزَانِكَ بِالزَّايَا يَا حَمِيدَا بِهِ الذَّهَرُ ارْتَضَى وَاخْتَارَ قَتَا
أَمِيرٌ لَا أَمِيرَ سِوَاهُ يَرْجَى مَلِيكَ كَامِلٌ خَلَقًا وَطَبَا
بَشِيرٌ خَوَّلَ الدُّنْيَا بَشَرَا بِهِ طَابَ الْوَرَى قَلْبًا وَرَسْمَا
شَهَابٌ أَرَعَبَ الْأَفَاقِي نَوْرَا عَلَى نَوْرِ الثَّرَيَا فَاقِي سَطَمَا
إِذَا أَحَدَدْتَهُ يَوْمًا بَغْرِي مِنْ كَفَيْهِ حَلٌّ مِنْ انْكَفَافِ
فَمَا الْفَضْلُ ابْنُ بَيْحِي وَابْنُ طَبِي كَانَ إِلَهٌ أَجْرَى لَيْسَ نَبَا
بَصَارِمٌ عَدْلُو كَمْ بَتَّ جَوْرَا وَعَلَّ مَعْقٍ لَمَنِ بَعْدُ يَدْعَى
وَاحِدَا لَا تَتَّصِرُ الْحَقَّ شَرَا

وقال مهتئاً قدس السيد اغناطيوس قطآن بارتقائه الى السدة البطركية سنة

١٨١٦ وكان اسمه اولاً القس موسى:

خَوَّلْتَ يَا فَخْرَ الْبَطَارِكَةِ الْهَنَا لِلشَّيْبِ ثُمَّ حَسَبْتَ كُلَّ تَرَاغٍ
لَمَّا ارْتَقَيْتَ لِسَدَّةَ بَيْكَ شُرْفَتِ يَا كَامِلَ الْأَوْصَافِ وَالْأَوْضَاعِ
وَأَنْزَلْتَ يَا قُطَّانُ قُطَّانَ الدِّيَا وَفَيْكَ بَاهَتِ سَائِرُ الْأَصْقَاعِ
يَا حَبْرَ أَجَارِ الْبِلَادِ وَسَيِّدَا أَبْدَا لَهُ عَيْنُ الْإِلَهِ تَرَامِي
وَبِكَ اسْتَضَا الْكُرْسِيُّ لَمَّا أَنْ وَفَى حَسَنَ الدَّعَا إِلَهَ وَالْأَضْرَاجِ
لَبَّاهُ بِالْأَنْصَاحِ ارْتَحْتُ الْهَدَى مُوسَى لَشَبَّ إِلَهَ الْفَضْلِ دَاعٍ

ومن رثائه ما قاله في الشهيد بطرس مراثٍ سنة ١٨١٨ لَمَّا قُتِلَ فِي حَلَبٍ بِأَغْرَا:

جراسيموس اسقف الارثوذكس مع غيره من الكاثوليك:

وَأَفْجَعَتْهُ بِهِ وَبَا اسْفَى عَلَى ذَاكَ الشَّيْبِ الْفَضْلُ كَيْفَ تَحْشَسَا
شَلَّتْ يَدُ الْبَاغِي الَّذِي قَدْ أَهْرَقَتْ دَمُهُ الزَّكِيَّ وَحَلَّتْ مَا حَزَمَا
حَيَّاهُ مِنْ شَهْمٍ شَجَاعٍ بِاسْلَ بَطْلٍ إِلَى الْقَتْلِ الْمَرْبِعِ تَقَدَّمَا
بَدَلَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَوِيَّةِ بِالْبَقَا وَاخْتَارَ بِجْدَا مَرْمِدِيَا دَوَّمَا
فَهُ فَجَعَةً بِطَرَسٍ كَمْ فَتَلَّتْ كِيدِي وَأَلَقْتُ فِي فَوَادِي إِسْمَا
لَهُ فَرَقَهُ بِطَرَسٍ كَمْ أَوْحَشْتُ تِلْكَ الرِّبُوحَ وَأَعْلَمْتُ ذَاكَ الْحَمَا
لَهُ لَوْحَةً بِطَرَسٍ كَمْ أَجْجَعْتُ فِي مَهْجَتِي الْحَرَّاءَ جَمْرًا مَضْمَا

ما حيلني ما طاقني فليتَ وما جَلدي وهاك الصبر في مُدما
طوباه إذ من بعد اطلع سيرة وناقير منذ الصبا فيها غا
وإني إلى سفك الدما بشهامة وغشي المنايا مسرعا متعجبا
وانضم متحازا مع الشهداء في جنات خلل بالسماء منعما
يا طيب متوئم طاهر جسمه يا فوز من وافي اليوم ميمنا
فلذاك قلت صلوه تعجيدا بنا رنجي فني دمي الزكي ورت السما

وهي طويلة . ومن فكاهاته قوله يهجو بعض الشويعرين الذين يسرقون ابياتا وقصائد قديمة وينسبونها لنفسهم :

اصبح الشعر كالشعر مقاما لا بل الشعر منه ارخص قيمة
غر من قد غدا هذا الدهر ينفي حق ما فيو من لآكي نظيمة
حيثا قد غدت بنو الخلط تنشا فيو بش المولفات الذميمة
ويهم كيف جوروا واباحوا منك ما فيو من عروض سليمة
يا لحم من فواجر بنباهم والخطا غوروا البحور العظيمة
تعضوا كل كامل موزون ذي احتكام وعوجوا مستقيمة
الغدوا جهر البسيط وفيه ركبوا اقبح الصفات الذميمة
قل ان يُنقذ الخفيف فراث منهم او بقي السريع مزيمة
ضمضوا الوافر المديد وأست بينهم حالة الطويل مشومة
كلام كالذئاب قوم لموص يستطون سرقة مخومة
قاتل الله مثلهم من يسطو بافتراد على البيوت القديمة
كم هم ابكم يلقد قسا فيو قد كانت القصاحة شيمة
بل وك بينهم ترى مهذارا فانما شوقه كشدق جيمة
حرفة الشعر يا صباد توفت فاسكبوا فوقها الدموع الحمية
عظسها في التراب ما زال يشدو: يلهم الله اني مظلومة

ومن موشحاته ما قاله في مدينة طرابلس ومدح اهلها :

بأي عهد التهاني والصنا زمن مر بطربلس
يا هنا عيش رغيد سلفا لي بذاك المعلم الموثقلس

دور

حبذا الفيحاء انا كل ناد والحق المصور والركن الحسين
كتب السعد عليها يا عباد ادخلوها بسلام آمين
بلدة طيبة خير البلاد والمقام المشتى للناظرين
اهلها قوم لطاف ظرفا نعم انجال كرام الانس

ما لم يحب سوى حسن الوفا والخلص المتبقي عن دنس
وهو موشع طويل. ومما امتاز به الترك مداعباته واقواله الفكاهية. فمن ذلك ما
رويناه له في كتابنا علم الادب (٢٤٩: ١) مناظرة بين الزيت واللحم. ومنها قوله
يطلب من الامير بشير شروالاً وعمامة:

وشر وال شكك عتقاً وامسى	برادني العناق فما عتقت
وكم قد قال لي بالله قلني	وهبني كنت عبداً وانطلقت
اما تدري بالي صرتُ هرباً	وزاد عليّ اني قد فُتقت
فدعني حيث قلّ النعم مني	وعاد من المعال ولو رُتقت
ولا تبأ بقلبي لاني	بسر ايك ثوباً قد لُتقت
ولم يبرح يمدد كل يوم	عليّ النسي حتى قد قُتقت
وقلت له عتقت اليوم مني	لاني في سواك قد اُتقت
فأشعرت العمامة في مقالي	له فاستعسنت ما قد نُتقت
فراحت وهي تشدو فوق رأسي	لي البشري إذن وانا عُتقت

ومما نُقش من شعره في معاهد بيت الدين التي ابتناها الامير بشير قوله وهو مرقوم
فوق باب احدى القاعات:

دارُ المائي التي فاقت مفاخرها والنزُّ قد زادها حسناً وجملها
ترينت في مائي الطرف واكتملت بقاعة ارتخوها لا نظير لها

وكتب على دائرها هذه الابيات استغاثة الى العزة الالهية على لسان الامير:

الله انت الواحد الاحد	والسرمد الانلي الدائم الصمد
حي عزيز قدير خالق وله	من في السماء ومن في ارضنا مسجود
لا رب غيرك يا مولاي نبيد	ولا سواك الما فيد نعتقد
انت التنا والمنا والقور اجمة	والعون والقوت والانجاء والمدد
ما لي سواك غياث لي اطلبه	كلّا وغيرك ما لي في الوري سند
خولتني يا الهي خير تسمية	فكنت فيك بشيراً انت لي عضد
قال لب والروح كل فيك مشهده	والفكر والقلب والاشاء والكيد
بل كل جارية مني وعاطفة	تصبو اليك ونار الحب تتقد
اذ انت علة نفسي انت مركزها	يارب كل ومنه الخلق قد وجدوا
يارب امنن بفوق منك لي كرم	واقفر جنايات عبد منك يرتد
وجدت بقاءة يا رب يعقها	ذاك النعم السيد الثابت الوطيد

هذا ولو شئنا لاتسعنا في ذكر منظومات نيقولا الترك وانما نجتزئ بهذا القليل وفيه كفاية لتحريف طريقة ذلك الشاعر الذي كان من اعظم السعاة في النهضة الادبية في مبادئ القرن التاسع عشر وديوانه يستحق الطبع لان صاحبه الاديب نظمته في وقت كسدت فيه تجارة الآداب فيشفع في ضعف بعض اقسامه الكثير مع محاسنه (١) ومن نلصقهم بهؤلاء الشعراء بعض من معاصريهم النصارى ابقوا لنا آثاراً من فضلهم وهي تأليف ومصنفات ادبية غير الشعر واولهم جرمانوس آدم الحلبي الذي له دوراً مهماً في تاريخ زمانه . ولد في حلب في اواسط القرن الثامن عشر ونشأ فيها ثم تخرج في الآداب الكنسية والعلوم الدينية والمعارف الدنيوية في رومية العظمى حتى اصاب منها قسماً صالحاً . وقد عهديت اليه لتدريته عدة مهمات قام بها قياماً حسناً وتولى القضاء مدة في لبنان وله تأليف متعددة تشهد له بقوة الفهم واتساع المعارف واكثرها دينية منها كتاب ايضاح اعتقاد الآباء القديسين في الحاد المشايق وهو سفر كبير وايضاح البراهين اليقينية على حقيقة الامانة الارثوذكسية وكتاب الجامع لكباسوطيوس (Cabassut) وله تأليف اخرى شطاً فيها عن تعليم الكنيسة الكاثوليكية لكثرة رذائلها قبل وفاته نادماً . وتوفي في زوق ميكانيل في

١٠ ت ٢ سنة ١٨٠٩

وفي عهد عرف راهب من ملته الروم الكاثوليك وعاش بعده ردها من الدهر اعني به سابا بن نقولا الكاتب الشهير بالحوري سابا . كان مولده في حمص وكان ابوه من الروم الارثوذكس وأمه كاثوليكية فنشأ على دين والده مدة ثم اهل نفسه للملاذ الدنيا حتى ارعوى وارتد الى الله بعد ان رأى عيشة الرهبان الكاثوليك في دير المخلص فتبعهم في دينهم ثم في طريقتهم النسكية واخذ العلوم العربية عن الشيخين يوسف الحمر من علماء جباع واحمد البزري . وبعد كهنته سافر الى رومية حيث اتقن العلوم الفلسفية واللاهوتية وتعلم اللغات الاوربية ثم رجع الى الشرق وانكب على الاعمال الخيرية الا ان الامراض دهمته فاحوجته الى لزوم دواءه فانقطع الى التأليف وصنف كتباً عديدة

(١) في ديوان نقولا الترك (ص ١١٣) شعر في عبدالله الشحاس وفي ابنه نقولا الشاعر ولا نعرف شيئاً من شعر نقولا المذكور

في اخصّ المعتقدات المسيحية اكثرها لا يزال مخطوطاً طبع منها شيئاً الاديب شاكر افندي البتاني. وله مصنفات اخرى في معظم الابحاث الفلسفية منها رسائل في النفس وجوهرها وخواصها. ومنها كتاب في المنطق نُشر بالطبع وغير ذلك مما عدناه في مقالاتنا عن مخطوطات الكتبة النصارى ورُقي الى رئاسة رهبانيته العامة نحو تسع سنوات وكانت وفاته في ايلول من السنة ١٨٢٧

المستشرقون في هذه الحقبة

وقبل ان نختتم تاريخ هذا الطور الاول من الآداب العربية في القرن المنصرم يحيل بنا ان نذكر المستشرقين الاوربيين الذين استحضوا ثناء الادباء بما نشره من المصنفات العربية

وبما يقال بالاجمال ان هذه ثلاثة اعشار القرن لم يبلغ احد فيها بين الاجانب مبلغ العلامة سلوستر دي ساسي لكننا نؤجل الكلام فيه الى الطور التالي لانه فيه مات. وكان دي ساسي كنقطة المركز لدائرة زمانه يشيرون اليه بالبنان لتفنن معارفه بل كان مناراً يستضي بنوره كل من اراد العلوم الشرقية في فريضة وغيرها فيقدمون باريس ليعضروا دروسه ويدورون في فلكه كالاقمار المستنيرة به

وقد جراه في علومه دون ان يبلغوا شأوه بعض اهل وطنه الذين قدمنا ذكرهم (ص ١١) كالعلامة دي غيني وانغلاي ودوبرون وهربان ولكلهم الآثار الناطقة بعلومهم وسعة معارفهم. وممن تتلمذوا له وفازوا بالاشهرة في آداب العرب السيوا ما بل جوردان (A. L. Jourdain) (١٧٨٨ - ١٨١٨). كتب تاريخاً للعجم وانتقد تأليف ميرخند وصنّف كتاباً في البرامكة ونقل الى الفرنسية بُدأ من تاريخ العرب عن حروب الفرنج في بلاد الشام. لكن هذا المستشرق مات في مُقبل العمر

ومن تلامذة دي ساسي ايضاً في هذا الطور انطون ليونارد دي شازي (Chézy) نبغ في اللغات الشرقية وكتب عدة مقالات في اثار العرب والعجم وغيرهم في مجلة العلماء وله تاريخ العجم ومجان ادبية فارسية ومنتخبات من كتاب عجائب المخلوقات للترويني. توفي سنة ١٨٣١ وكان مولده سنة ١٧٧٣

وبما يُذكر من حسن مساعي الفرنسيين في خدمة الآداب الشرقية في ذلك العهد نشأة الجمعية الاسيوية الباريسية انشأها دي ساسي ورصفاؤه وتلامذته سنة

١٨٢١ ثم باثروا بنشر الآثار القديمة والمقالات المستحسنة في كل فنون الشرق وآدابها ولغاتها لاسيما اللغات السامية منذ السنة ١٨٢٢ ومجلتهم تبرز كل سنة في مجلدين فيكون مجموع ما ظهر منها الى يومنا بالغا مئتي مجلد وهي تحتوي كنوزاً ثمينة في كل اداب الشرق . وقد نشرنا في الشرق (٢٠ [١٩٢٢] : ٦١٢-٦١٩) خلاصة اخبارها بنسبة التذكار المنوي لانسانها

وحذا الانكليز حذو الفرنسيين في العام التالي سنة ١٨٢٣ فشكّلوا ايضاً جمعية دعوها باسم جمعية بريطانية العظمى وايرلندية الاسيوية الملكية . وكان السامي في هذا المشروع بعض كبار الاثريين مثل كولبروك (Colebrooke) وجنستون (Johnston) وستونتن (Staunton) وئين (Wynn) وهوغتون (Haughton) فطشروا ايضاً نشرة علمية (Transactions) سنة ١٨٢٤ ثم وسموها سنة ١٨٣٦ ودعوها مجلة لندن الاسيوية الملكية . لكن العلماء الانكليز كانوا يوجهون اهتمامهم خصوصاً الى الهند والى لغات الهند وآدابهم . وكذلك نشر الالمان والنمسيون مجموعات شرقية منها « معادن الشرق » للملأمة هامر (Hammer) و « جريدة المعارف الشرقية » التي طُبعت في بوّنة من اعمال المانية . اما الجمعية الاسيوية الالمانية فلم تُنشأ الا بعد ردهة من الدهر

ومن مشاهير المستشرقين في تلك الايام غير الفرنسيين رازموسن (Rasmussen) الدينيركي (١٨٢٦-١٨٨٥) درس العلوم الشرقية في باريس ثم عاد الى وطنه فتولّى تدريس لغات الشرق في حاضرة بلاده كوبنهاغن . له عدة تأليف في تواريخ العرب في الجاهلية نقلًا عن ابن قتيبة وابن نباتة والنوري . مسع جدول لتوفيق التاريخ الهجري والتاريخ المسيحي . ونقل قسماً من كتاب الف ليلة وليلة . ومن مصنفاته كتاب له في المعاملات التي دارت بين العرب والصقالبة في القرون الوسطى

واشتهر بين الالمان فليت (Wilmet) الذي نشر معجماً عربياً لاتينياً ونقل معلقتي لبيد (سنة ١٨١٤) وعنترة (سنة ١٨١٦) وعلّق عليها الحواشي الواسعة والتذييلات المهمة . ومنهم ايضاً كرل رودلف پيپر (C. R. S. Pieper) نقل قسماً كبيراً من مقامات الحريري الى اللاتينية وحلّى معلقة لبيد ونشر رسالتين في ما بعد الطبيعة لبهمنيار بن الرزبان . وكذلك عُرف بينهم كرل تيودور جوهنسن

(C. T. Johannsen) الذي ترجم تاريخاً لمدينة زَبِيد عنوانه « بغية المستفيد في اخبار زَبِيد » ونشره في يونة سنة ١٨٢٨ . وهو تاريخ حسن ألَّفه في غرة القرن العاشر للهجرة الامام سيف الاسلام ابن ذي يزن الفقيه عبد الرحمان الربيع وكانت الدروس العربية قد ضعفت قليلاً في ايطالية فانهمضها احد فضلاء الاسرة السبعانية زَبِيد بهر شمعون السمعاني الذي ولد في طرابلس ودرس في مدرسة الموارنة في رومية العظمى ثم تجول مدة في مصر والشام لجمع المخطوطات الشرقية . ولما كانت السنة ١٧٨٥ عهدت اليه كلية بادوا تدريس اللغات الشرقية فعملها الى سنة وفاته في ٧ نيسان ١٨٢١ . له تأليف في عرب الجاهلية واصلهم وتاريخهم واحوالهم في مجلدين ووصف الآثار الكوفية في المتحف النابلياني والمتحف البرجياتي ومتحف السيد مينوني وفي الوقت عينه اكتسب احد كهنة ايطالية السني جان برناردي روسي (di Rossy) (١٧٤٢ - ١٨٣١) شهرة واسعة في المعارف الشرقية . فانه كان اولاً ناظرًا على متحف مدينة تورينو ثم تولي تدريس اللغات الشرقية في كلية بارمانحو خمسين سنة ومن مشروعاته الطيبة انشاؤه في بارما مطبعة شرقية متقنة الادوات جميع الحروف اصدرت عدة مطبوعات بديعة الطبع . وكان دي روسي حاذقاً في اللغة العبرانية له فيها عدة مصنفات . منها وصف مكتبة واسعة كان تجهزها بالتأليف النادرة والمخطوطات الجليلة ومنها تأليف في الشرع العبراني . وكان يحسن العلوم العربية كما يدل عليه كتابه الطلياني « معجم اشهر ادباء وكتب العرب » الذي طبعه سنة ١٨٠٧

الفصل الرابع

في الاداب العربية من السنة ١٨٣٠ الى ١٨٥٠

هو الطور الثاني من القرن التاسع عشر وهو يشمل عشرين سنة اصاب في مطاوعها الآداب العربية ترقياً مذكوراً
ومما امتاز به هذا الطور الثاني انتشار المطابع العربية في الشرق . نعم ان الطباعة كانت سبقت هذا العهد كما بينا الامر في المقالات المتعددة التي خصصناها بهذا الفن في اعداد الشرق من السنين الثلاث ١٩٠٠ و ١٩٠١ و ١٩٠٢ . لكن المطبوعات

العربية في الشرق كانت قليلة لا تتجاوز بعض المشرقات واكثرها دينية كما في مطابع حلب وبيروت والشويفه فلما كان القرن التاسع عشر توفرت الادوات الطبيعية في الشرق وقدمر لنا ذكر مطبعة الاستانة العلية ومطبعة بولاق (الشرق ٣ [١٩٠٠]: ١٧٤) وكلتاهما وسعت دائرة اشغالها في هذا الطور الثاني لاسيما مطبعة بولاق التي ابرزت نحو ثلاثمائة كتاب في فنون شتى بالعربية والتركية والفارسية (Journal As., 1843, 24-61) وكان اكثرها منقولاً عن الفرنسية في العلوم المستحدثة كالرياضيات والطب والجراحة وجوالاتقال والفنون العسكرية . اما الكتب الادبية فكانت يسيرة

ومن المطابع التي جذدت حركتها في هذه المدة مطبعة القديس جاورجيوس في بيروت (الشرق ٣ [١٩٠٠]: ٥٠١) فانها بعد خمودها نحو مئة سنة عادت الى اشغالها بسعي مطران الروم الارثوذكس بنيامين سنة ١٨٢٨ . وفي السنة التالية انشا في القدس بطريرك الروم كيرلس الثاني مطبعة عرفت بمطبعة القبر المقدس اليونانية (الشرق ٥ [١٩٠٢]: ٧٠) ومعظم مطبوعات هاتين المطبعتين في السنين الاولى لانشائها لم تتجاوز المواد الدينية وبعض البادئ المدرسية

وفي اثناء هذا الطور اعني من السنة ١٨٣٠ الى ١٨٥٠ استحدثت ثلاث مطابع كبيرة اعانت على نشر آداب اللغة العربية في جهات الشام : الاولى منها مطبعة الاميركان التي نقلت سنة ١٨٣٤ من مالطة الى بيروت واستحضرت ادوات جديدة وحرفاً مشرقة فاشتغلت منذ ذلك الوقت بطبع مؤلفات جمّة عددنا قسماً منها في الشرق (٣ [١٩٠٠]: ٥٠٤) . والثانية مطبعة الآباء الفرنسيين في القدس الشريف باشرت اعمالها سنة ١٨٤٩ والثالثة مطبعة الكاثوليكية كان ظهورها سنة ١٨٤٨ فطبعت اولاً كتباً شتى على الحجر ثم طبعت على الحروف سنة ١٨٥٤ (الشرق ٣ [١٩٠٠]: ٦٤١-٦٥٦) فهذه المطابع لم تزل منذ ذيف وثمانين سنة يجاري بعضها بعضاً في ميدان الآداب كخيال السباق ولا غرو فان بواسطتها تعددت المنشورات وقرب جناها على ايدي الاحداث واقبل على مطالعتها العموم

ومن الاسباب التي ساعدت أيضاً في تلك المدة على اتساع المعارف الادبية وارتقاء اللغة العربية ما أنشئ في الشرق من المدارس بهمة اصحاب الخير فاعدا

المعاهد التي سبق لنا ذكرها (ص ٥ - ٦) كعين ورقة وعين تراز والشرفة ظهرت مدارس جديدة غايتها ترقية العلوم كان الفضل في انشائها الى المرسلين اللاتينيين . واول هذه المدارس التي فتحت لتثقيف الوطنيين بالآداب المصرية مدرسة عين طورا باشرت بالتعليم سنة ١٨٣٦ وقد سبق المشرق (٣ [١٩٠٠] : ٥٤٨ الخ) فأتسع في تاريخ هذه المدرسة الشهيرة ومن تخرج فيها من الادباء فلا حاجة الى التكرار

ثم أنشئت بعد تسع سنوات (١٨٤٣) مدرسة الالباء اليسوعيين في كسروان انشأها الاب مبارك پلائشه في غزير في الدار التي كان شيدّها الامير حسن شقيق الامير بشير الشهابي لسكناء . وهذه المدرسة بقيت عامرة الى سنة ١٨٧٥ وفيها نقلت الى بيروت فقامت عوضاً عنها مدرسة القديس يوسف الكلية . ومن مدرسة غزير خرج رجال افاضل لا يحصى عددهم منهم بطاركة اجلاء واساقفة وبجائون وكهنة غيورون ووجوه وأدباء وكتبة كانوا كلهم ولا يزال كثيرون منهم الى يومنا سندا لكل مشروع خيري ولكل مسعى صالح ديني او وطني

وكما اهتمّ الرساؤون بفتح المدارس للذكورة لم يسهوا عن تربية الاناث فبمساعيهم قدمت راهبات مار يوسف سنة ١٨٤٥ ثم راهبات المحبة سنة ١٨٤٧ واخذن يتفانين في تهذيب الفتيات في الشام وفلسطين . وبعد ستين قليلة انشأ الالباء اليسوعيون سنة ١٨٥٣ جمعية الراهبات المريميات ثم جمعية قلب يسوع والفتتان حازت ارضى الاساقفة والاهلين وخدمتا الوطن احسن خدمة بتهذيب البنات ثم اجتمعتا باخوية واحدة عرفت باسم راهبات قلبي يسوع ومريم يشهد لهنّ الجميع في يومنا بالغيرة والصالح وحسن التربية للاناث وخصوصاً في القرى المهملة . وقد احتفلن في العام الماضي بيوبيلهنّ السبعيني (اطلب المشرق ٢١ [١٩٢٣] : ٦٤١) . وكذلك انتشرت راهبات الناصرة في هذه البلاد في اواسط القرن السابق وتولّين ادارة مدارس الاناث من كل طبقات الاهلين في بيروت وعكا وحيفا والناصرة وشفاعمرو فاحزن لهنّ ثقة الجمهور بفضلهنّ

اما المدارس الوطنية فانها تعرّزت ايضاً في هذا الطور وزادت نمواً لاسيا مدرسة عين ورقة التي اكسبها رئيساها الاولان المطران خير الله اسطفان والمطران يوسف رزق الجزيني رونقاً عظيماً مادياً وادبياً . ومن آثار هذه المدرسة حينئذ (سنة ١٨٤٠)

انشاء جمعية «مرسلين انجيليين» انتسبوا الى مار يوحنا الانجيلي وخدموا النفوس باعمال الرسالة نحو عشرين سنة ثم خلفتهم جمعية مرسل الكركيم التي لا تزال حتى يومنا تفلح كرم الرب بلشاط وغيرة

وكذلك تقدمت مدرستان أخريان للطائفة المارونية كان سبق تأسيسهما في أيام السيد البطريرك يوحنا الحارث زيد بهما مدرسة مار يوحنا مارون كفرحي ومدرسة مار مارون الرومية . فكان الساعي بإنشاء الاولى المطران جومانوس ثبت في السنة ١٨١١ خصها بتهديب بعض احوال بلاد جبيل والبتون وجبة بشراي ثم اتسعت بعد ذلك في أيام الطيب الذكر المطران يوسف فريفر الذي صرف المجهود في تحسينها وقد حذا حذوه رؤساؤها من بعده لاسيا الرحوم المنسيور بطرس ارسانيوس الذي اهتم كثيراً بشؤونها ونجاحها

اما المدرسة الرومية فكان انشاؤها بعد ذلك سنة ١٨١٧ وكانت هذه المدرسة ديراً فامر البطريرك يوحنا الحارث بتحويلها الى مدرسة وصادق على امره آباء مجمع اللاويّة في السنة التالية . ولعائلة بيت الصغير اوقاف وحقوق على مدرسة الرومية التي اخرجت عدداً وافراً من افاضل الشبان المرشعين للكهنة

ولما قام السيد يوسف جيش بطريركاً على الطائفة المارونية وجه عنايته الى فتح المدارس لابناء رعاياه ففتحت اولاً مدرسة مار يوحنا مارون في صربا ١٨٢٧ وكان الساعي بذلك المطران يوحنا العضم . ثم فتحت مدرسة اخرى في عرمون وكان هناك لبيت اصف دير لاراهبات على اسم مار عبدا هرهريا فحوّلوه بعد امر السيد البطريرك الى مدرسة عمومية لتعليم شبان الطائفة المارونية العلوم الاكاديمية وصار لهذه المدرسة نجاح عظيم خرج منها اولو فضل ممن تفتخر بهم ملتهم حتى اليوم كالسادة الاجلاء المطران يوسف النجم والمطران اسطفان عواد والمطران بولس عواد والمطران بولس مسعد والحوارنة العالمين العاملين يوسف العلم وكيل مطران بيروت سابقاً ويوحنا رعد النزيبي الشاعر والحدودي عبدالله العقيقي وغيرهم وقد اغتالت الذنبة اكثرهم وبعد ذلك بستين (١٨٣٢) سعى البطريرك الموما اليه بتحويل دير مارسريكس وباخوس في ريفون الى مدرسة لابناء الطائفة كمدرسة مار عبدا فلبى دعوته ولادة الدير من ميت مبارك بكل طيبة قلب وافرج رئيس الدير القس فرنسيس مبارك كنيسة

الجهد في تحقيق تلك الاماني فلم تذهب مساعي ادراج الرياح كما ترى في تاريخ هذا
الدير الذي سبق بتسطير اخباره حضرة الاب ابراهيم حفوش في المشرق (٨) [١٩٠٥]:
٦٧ و ٣٤٧ و ٧٥٣

وفي هذا الوقت ايضاً كان المرسلون الاميركان لا يألون جهداً في فتح المدارس
اخضها في بيروت واعينهم فنجحوا فيها بعض النجاح لولا انهم ناقضوا فيها تعاليم الدين
الكاثوليكي ليثبثوا في قلوب الاحداث زوان التساهل الديني
ولا نعرف للروم مدرسة ذات شأن في كل النصف الاول من القرن التاسع عشر
وكانت ناشتهم غالباً تتردد على مدارس المرسلين الكاثوليك او البروتستانت الاميركان
وكانت الدروس العربية في كل هذه المدارس راقية فان منها خرج معظم الذين
اشتهروا بالكتابة في القرن المنصرم وخصوصاً بين النصارى كما نبين ذلك
اما المدارس خارجاً عن الشام فكانت في الغالب مقصورة على مبادئ القراءة
والكتابة واصول الحساب واللغة

بعض مشاهير المسلمين في هذا الطور الثاني

نقدم عليهم الشيخ حسن بن محمد العطار كان اهله من المغرب فانتقلوا الى مصر
وولد حسن في القاهرة سنة ١١٨٠ هـ (١٧٦٦ م) وكان ابوه عطاراً استخدم ابنه
اولاً في شؤونهم رأى منه رغبة في العلوم فساعدته على تحصيلها فاجتهد الولد في
احراز المعارف واخذ عن كبار مشايخ الازهر كالشيخ الامير والشيخ الصبان وغيرهما
حتى نال منها قسماً كبيراً وفي ايامه جاء الفرنسيون الى مصر فاقبل يأناس منهم
فأفادوه بعض الفنون الشائعة في بلادهم وافادهم درس اللغة العربية ثم ارتحل الى
الشام واقام مدة في دمشق ومما نظم حينئذ قوله في منتهات دمشق :

برادي دمشق الشام جز في اخا البسط	وعرج على باب السلام ولا تخط
ولا تيك ما يبكي امرء القيس حوملاً	ولا مترلاً اودي بمنعرج السقطر
فان على باب السلام من البها	ملابس حسن قد حفظن من المطر
منالك تلقى ما يروقك منظرأ	ويسلي عن الاخذان والمصعب والرمط
مرانس اشجار اذا الريح هزها	فيل سكارى وهي تحطر في حيط
كسما الحيا اثواب شطر فذئرت	بنور شعاع الشمس والزه كالتقطر

وتجول هذا الشيخ حسن في بلاد كثيرة يفيد ويستفيد حتى كر راجعاً الى

مصرفاً لـه علمائها بالسبق فتولّى التدريس في الازهر وقُلد رئاسة هذه المدرسة بعد الشيخ محمد العروسي سنة ١٢٤٦ فديرها احسن تدبير الى سنة وفاته في ٢٢ ذي القعدة سنة ١٢٥٠ هـ (١٨٣٥ م) . وكان محمد علي باشا خديوي مصر يحلّه ويكرمه . وقد خلف عدّة تآليف في الاصول والنحو والبيان والمنطق والطب . وله كتاب في الانشاء والرسالات تكرر طبعه في مصر . وكان هذا الشيخ عالماً بالانكسائات له في ذلك رسالة في كيفية العمل بالاسطرلاب والرّبعين المقنطر والمجيب والبساط . وكان يحسن حلّ الزاويل الليلية والنهارية . وقد اشتهر ايضاً الشيخ العطار بفنون الادب والشعر . ومما يروى عنه انه لما عاد من سياحته في بلاد الشرق رافق امام زمانه في العارم الادبية السيد اسماعيل بن سعد الشهيد بالحشّاب فكانا يبيتان معاً ويتنادمان ويتجادبان اطراف الكلام فيجولان في كل فنّ من الفنون الادبية والتواريخ والمعاضرات واستمرت صحبتهما وتزايدت على طول الايام مودتهما الى ان توفي الحشّاب فاشتغل الشيخ العطار بالتأليف الى موته . وله شعر رائق جمع في ديوانه فمن ذلك ما رواه له الجبرتي (٤ : ٢٣٣) في تاريخه يروي الشيخ محمد الدسوقي المتوفى سنة ١٢٣٠ هـ (١٨١٥ م)

احاديث دهر قد ألمّ فاوجها وحلّ بنادي جمنا فتصدعا
انقد سال فينا (بين) اعظم صولة فلم يخل من وقع المصيبة موضعا
وجاءت خطوب الدهر قترى فكلنا مضى حادث يمّقبه آخر مسرعا

وهي طويّلة قال في ختامها :

سمى في اكتساب الحمد طول حياته ولم تره في غير ذلك قد سعى
ولم تلهو الدنيا بزخرف صورة عن العلم كيما ان تفرّ وتخدعا
لقد صرف الاوقات في العلم والتقى ذا أن لها يا صاح اس مضيا
فقدناه ككن نفعه الدهر دائم وما مات من ابغى علوماً ان وعى
فجوزي بالحسن وشوّج بالرضا وقبول بالاكرام ممن له دعا

ومن مدحوا الشيخ حسن العطار المعلم بطرس كرامة اللبثاني فقال فيه لما قابله في مصر :

قد كنت اسع عنكم كل نادرة حتى رأيتك يا سولي ويا أربي
والله ما سمعت إذني بما نظرت لديك حينئذ من فضل ومن ادب

وقام بعد الحسن العطار في رتبته البرهان النويستي فتقلّد مشيخة الازهر اربع

سنوات وتوفي سنة ١٢٥٤ هـ (١٨٣٨ م) وكان مكفوف البصر عالماً له تأليف فقهية قال فيه احد شعراء زمانه يوم ولي رئاسة الازهر معترفاً بسلفه :

ولئن مضى حسن العلوم لربى فلقد اتي حسن وأحسن من حسن
انت المقدم رتبةً ورئاسةً وديانةً من ذا الذي ساواك من

واشتهر بالآداب احد تلامذة الشيخ حسن الطار وهو الشيخ حسن قويدر . ولد بمصر سنة ١٢٠٤ (١٧٨٩) وكان اصل اجداده من المغرب ثم انتقلوا الى مدينة الخليل وتناسوا بها ثم انتقل قويدر والد المترجم الى القاهرة وفيها ولد ابنة الحسن . فلما نشأ اخذ عن شيخ زمانه وخصوصاً عن الشيخ حسن الطار . ولم يزل يتقدم في العلوم حتى نال فيها شهرة عظيمة وكان مع ذلك يشتغل بالتجارة ويمامل اهل الشام ومن تأليفه شرحه المطول على منظومة استاذهم حسن الطار في النحو وكان قرظها بقوله :

منظومة الفاضل الطار قد عرفت منها القلوب برّياً نكهة عطرت
لوم تكن روضة في النجوى يانةً لما جني الفكر منها هذه الشرة
في ظلمة الجهل لو ابدت محاسنها والليل داج أرانا وجهها قمره
قالوا جواهر لفظ قلت لا عجب بحر البلاغة قد أذى لنا دُرره

ومن تأليفه ايضاً كتاب النشاء ومراسلات ورسائل ادبية . ومنها كتاب نيل الارب في مثلثات العرب وهي مزدوجات ضممتها الالفاظ الثلاثة الحركات المختلفة المعاني كمثلثات قطرب . وهذا التأليف طبع في مصر وقد نقله الى الايطالية المستشرق الاديب المرحوم اريك فيتو فنصل ايطالية في بيروت سابقاً وطبعه في المطبعة الادبية . ومما يروى من شعره قوله :

يا طالب النصح خذ مني بحيرة تلقى اليها على الرغم المقاليد
مروسة من بنات الفكر قد كُسبت ملاحه ولما في الحدّ توريد
كانما وهي بالامثال ناطقة طير له في حجب القلب نغريد
احفظ لسانك من لفظ ومن غلط كل البلاد بهذا الضو مرصود
واحذر من الناس لا تركن الى احد فاخل في مثل هذا العصر مفقود
بواطن الناس في هذا الدهر قد فسدت فالشر طبع لهم والحجر تقليد

توفي الشيخ حسن قويدر سنة ١٢٦٢ (١٨٤٦ م) وقيل انه في مرضه الاخير وضع

تاريخ وفاته بهذه العبارة «رحمة الله على حسن قويدر» مجموع حروفها سنة وفاته
 اما بلاد الشام فاشتهر من علمائها الشيخ محمد امين بن عمر بن عبد العزيز كان
 مولده بدمشق سنة ١١٩٨ هـ وفيها توفي سنة ١٢٥٢ (١٧٨٣ - ١٨٣٦) برز بين
 ادباء وطنه واخذ عنه علماء الشام وقد صنف في الفقه والتصوف نحو خمسين كتاباً
 واشهر منه في الشعر الشيخ امين بن خالد آغا ابن عبد الرزاق اغا الجندي ولد في
 حمص من أسرة شريفة سنة ١١٨٠ (١٧٦٦) ونشأ بها في طلب العلوم ثم رحل الى
 دمشق فامتاز بين اقرانه وشهد له الشيخ عمر الياقوني بالتقدم في الشعر. وقد نظم القصائد
 المفيدة والقدرود الفريدة وتفنن خصوصاً في الموشحات والمواليات والانشيد الموقعة على
 آلات الطرب وقد غلبت عليه الغزليات. وكان سيال القلم طيب القرينة لم يمس عليه
 يوم خالياً من نظم او نثر يحرق في يوم ما يعجز عنه غيره في شهر. وكان اهل زمانه
 يتراحمون على مسامحته ويتنافسون في مواصلته ويتغنون باقواله. وكانت وفاته في حمص
 سنة ١٢٥٧ هـ (١٨٤١ م) ودُفن قريباً من الجامع الحليدي. وله ديوان طبع
 قسماً منه بالمطبعة السليبية الاديب سليم المدور سنة ١٨٧٠ ثم طبعه سنة ١٨٨٣
 اصحاب المكتبة العمومية و اضافوا اليه قسماً آخر لم يُنشر بالطبع. ومنذ عهد قريب
 تولى نشر ديوان الجندي بتمهيد الاديب محمد افندي كمال بكداش في مطبعة المعارف
 وهذه الطبعة لا تقل عن ٤٥٠ صفحة واشهره هذا الديوان نكتفي بذكر بعض مقاطع
 قليلة منه تدل على اساليب ناظمه فمن ذلك قوله من الرجز يصف فيه الربيع في
 ربوة دمشق:

يا حبذا الربوة من دمشق	بالفضل حازت قصبات السبق
كم أطلعت بها يد الربيع	من كل معنى زائد يدع
وقد فتح الورد الكفوف اذ دعا	داعي الصباح للهناء ورجعنا
وفككت انامل النسيم	ازداد زهر الرند والشمس
وسقطت خواتم الازهار	من فنن الاغصان كالدراري
والنف سبب البرق في اوراق	مد شام خيل الربيع في سباق
ما بككت السماء بالنعام	الا وسار الزهر في ابتسام

ومن عاين شعره قوله مشطراً ومخمساً لايبات عرضها عليه عبدالله بك العظيم
 في خصام النرجس والورد:

قال لي النرجس حرض لقتال الورد وادحض
قلت هذا قول مبغض إجماع النرجس أمرض
لن تنال الافضائية
مد الى الحق سريما ولتقولي كن سميما
وأنت للورد مطيما وسل الزهر جميما
من ممانيك الرديته
قد جهلت الامر قدما وادعيت الحسن ظلما
فبمن اولاك حلما لا تكن للورد خصما
فهو مرفوع الزينة
كنت قبل العجب آمن وظل الرض كان
فاذا حركت ساكن انت رب السيف لكن
شوكه الورد قوية

ومن قوله في هجو قوم:

وقوم غش طرف الدهر منهم
وفي ظلمات ظلم الحق ساروا
فأذوا كل ذي عرض وعادوا
فسادوا عند ما ظهر الفساد
وان قالوا سارجع حيث كنّا
مخافة ان تذهب العباد
وان طلبوا رجوعهم عناداً
فما صدقوا ولو ردوا لادوا

ومن مديحه قوله في وزير من قصيدة طويلة:

رفيع مقام شامخ الز ضيغم
بلوذ به الجاني فيبلغ مأثما
غيث منبت من ظلم اذا اعتدى
ولو كان اهل الحافقين له عدى
ومن أمة من فاقة عاد مثرى
ويرجع بعد الذل والنقر مسدا
اذا الدهر يوماً جاز في حكمه بنا
على الدهر ارسلناه سهماً مسدا
فنى جمع الدنيا مع الدين والحجى
مع الخزم والراي السيد مع العدى
فاضحى لارباب الخوائج كبة
وكيفاً لمن يأوي اليه وموردا
لعمرك هذا المجد والحسب الذي
سما فوق اركان المجرة مسدا
ستغدو لنا للمز داراً وللورى
بحضرتي باب المراد وبقصد
ويبقى لسان الحال فيه مؤرخاً
لك الحمد يا ذا الجرد لا زال سرمد (١٢٦٢)

وقال سنة ١٢٥٦ مؤرخاً وفاة السيد نجل الكيلاني:

في جنة الفردوس حلّ كانه
بدر ولكن نوره لا ينجب
قد ساد كل المكرمات وكيف لا
يصطادها وابوه باز اشهب
بوفاته التاريخ انبا قائلاً
هذا العجيب وليس منه أنجب (١٢٥٦)

وقد اشتهر في هذا الطور الثاني غير الذين ذكرناهم من أدباء المسلمين لاسيما في العراق وحلب إلا ان اخبارهم قليلة متضعة ولعل بعض القراء يوشدونا اليها فيحيوا ذكر اولئك الافاضل الذين درست آثارهم مع قرب عهدهم منا

شامير النصارى في هذا الطور

أما أدباء النصارى الذين عرفوا في تلك المدة بخدمة الاداب العربية فما نحن نذكر من اتصلت به معرفتنا القاصرة مع الرجاء بان يزيدنا اهل الفضل فيهم علماً ويسدوا ما يجدون من الخلل

استحق الذكر بأدبه وشعره في الطور الذي نحن في صده نصر الله الطرابلسي وهو ابن فتح الله بن بشارة الطرابلسي ولد في حلب سنة ١٧٧٠ وكان من اسرة كريمة من طائفة الروم الكاثوليك . ولما انتقل ابوه الى طرابلس عرف بالطرابلسي وكان عريقاً بالدين تحتل في سبيل ايمانه عملاً عديدة فنشأ ابنه على مثاله تقياً ورعاً وكان مع ذلك متوقد الذهن مجاً للعلوم ولدرس اللغات فتعلم منها التركية والفرنسوية وكان مبرزاً في الآداب العربية مطلعاً على فنونها يحسن فيها الكتابة وينظم الشعر الحسن . وقد ابقى من نظمه ما أثر عديدة اكثرها متفرق لو جمعت حصل منها ديوان كامل . وسكن نصر الله الشهباء زمناً طويلاً ومدح وجوه اهلها من مسلمين ونصارى لاسيما نقيبها محمد الجابري وقد أثبت المشرق (٣ [١٩٠٠]: ١٠٠) قصيدته فيه ومدح كذلك الشيخ هاشم افندي الكلاسي فقال مخاطباً :

لأسمعتُ مسلماً عن سادة ان القصاحة كلها في هاشم
يُمتُّ ناديه والقيت النصاً ورجوتُ يقيني ولو كالحادم
ان جاد لي بالارتضا فبفضل اولم يهتد فلسو حفظ الناظم

فاجابه الشيخ جواباً لطيفاً فكتب اليه :

نسبُ لطفك صابني بالوكة صيبُ المحب الى عبّ قادم
فبمثلته املاً وسهلاً مرحباً بسامرٍ ومنادمٍ لا خادم

وكذلك كان الطرابلسي يتردد على عبدالله الدلال (١) ويجتمع عنده بأدباء زمانه

(١) اطلب السحر الحلال في شمر الدلال للاديب قسطنطين افندي الجمعي (ف ٢ - ٣)

وقد قال في احدهم فتح الله المرائش قصيدة يشكر له جميل اياديه ويهنته بمقد زواجه
سنة ١٨٢١ هذا مطلعها:

يا للهوى ما للصدول ومالي انا قد رضيت بكافة الاحوال

ومنها في المدح:

التدبُّ هدا لله فخر اوانه نسل الالاجد من بني الدلال
فهو الذي يشري الثناء باله ويزين الاقوال بالافعال
وهو الذي لم يخل قط زمانة من هوى ملهوف وبذل نوال

وختمها بهذا التاريخ:

واسلم بتاريخي ودست بتيو متشعاً باللفظ والاقبال

ومن مدحهم في حلب القنصل الفرنسي يوسف لويس رؤسو وكان محباً للاداب
الشرقية (اطلب المشرق ٣: ٣٩٨ و ٤٠٠) وبايعاه نظم الطرابلسي تهنية لنابوليون
الاول بولادة نجله الذي دعاه ملك رومية سنة ١٨١١ فقال قصيدته التي اولها (المشرق
٣: ٣٩٩)

ورد البشير فسررت الاقطار وترنمت في دوحها الاطيار

ومن حسن نظم ابياته في شهداء الكتلكة في حلب سنة ١٨١٨ (المشرق ٣:
١٠٢ و ١٠٤: ٦٦٤) فقال:

دع الدين مني تذرف الدمع مندا فحق لهذا الخطب ان تسكب الدما

وفيها ايات صادرة عن قلب طافح حباً متفطر حزناً وفي السنة ١٨٢٨ تحمل
على الطرابلسي اعداؤه فاحب الخروج من وطنه ورحل الى مصر فلقني الحظوي عند
بني البعري من اعيان طائفته وكانوا متقدمين في الدواوين فخدمهم وتقرب بواسطتهم
في المناصب وقد مرت لنا اقواله فيهم (المشرق ٣: ٤٠٣ - ٤٠٥) وتوصل بهم الى
محمد علي باشا خديوي مصر فدمعه ونال من احسانه وكانت وفاة الطرابلسي نحو
السنة ١٨٤٠ وشعره منسجم بايغ المعاني كثير التفنن اوردنا منه ما اوقفنا عليه بعض
ادباء الشهباء في اغراض شتى (المشرق ٣: ٤٠٦ - ٤٠٨) ومما وجدنا له بعد ذلك
مراسلات شعر ونثر دارت بينه وبين شاعر عصره بطرس كرامة فقال هذا في مدحه:

نشأت بنصر الله روحُ ضيافةٍ وأبى القوادُ لغيرها ان يذكرها
فرحٌ لفتح الله اجمع مخصباً بحديقة الآداب شبٌ وانثرا
فاليك يُعزى الفضل يا من لاج في منه الودادُ ولن يراني مبصراً
قريباً لدار كنت فيها وجيذاً م الشهاب نصر الله فيها قد سرى

فاجابه نصر الله الطرابلسي من قصيدة ذكر فيها طرابلس بلده وكان بطرس
كرامة حينئذ ساكناً فيها :

فستى طرابلس السحاب وليه سحاً وتحتاناً يرى متنجراً
بلدٌ كأنّ الدمر عاندي بما فاستاق اهل قبل أن انا اترى
لوقاخرت كل البلاد بان فيها بطرساً لكنى بذلك مفعراً
الاوحد اتدب الفريد الاعمى السندس المجيد الالهي الانورا

الى ان ختمها بقوله :

واسلم ودم جهابة وكرامة يا مورداً لم ارض عنه مصدرا
ما سارت الركبان تقطع فدفداً من عاشق ولهان عدي الاسطرا

وله ايضاً من قصيدة اخرى في مدحه وذكر بعض رسائله :

شرقتنا بكتاب منك قد برقت انواره فهدينا واقتبسنا
رسالة أرسلت للقلب تحفظه فما له ضاع مني حد سراها
فيا لها درراً من يتكم قدفت سمن العلوم فباسم الله بجرها
ومرت ألسنها شوقاً وإنشدها توقاً لن يبدع النظم وشأها
ان أسعد الله عيني ساعة وراة محياكم وجلت بالنور مرآها
فقرت للدهر ما ابتداء من تكدير وثلت من واردات العمر امانها

وكتب له ايضاً :

لقد حكم الزمان عليّ حتى اراني في هواك حكا تراني
وان بعدت ديارك من ديارى فشخصك ليس يبرح عن عياني
لقد امكنت حبك من فؤادي مكاناً ليس يعرفه جناني
كانك قد خست على ضميري فنبرك لا يرأ على لساني

ونلاحظ هنا بذكر نصر الله الطرابلسي ترجمة صديقه بطرس كرامة الذي لعب في
ترقي الآداب العربية دوراً مهماً قبل اواسط القرن التاسع عشر وهو بطرس بن ابراهيم
كرامة الحمصي من اعيان حمص وكان اماسه من الروم الملكيين يدينون بالدين
الكاثوليكي وهم متجنسون فيه وكان عمه ارميا كرامة من الرهبان الشوريين ثم

انتقل الى الرهبنة المخلصية . وفي سنة ١٧٦٣ سُقِف على قلالية دمشق فُعرف بطران
دمشق وقاسى محناً عديدة من قبل المنفصلين الى ان توفي سنة ١٧٩٥ في دير المخلص .
وكان عالماً غيوراً على لئانه وله مصنفات دينية . اما بطرس كرامة ابن اخيه فولد في
حصص سنة ١٧٧٤ وفيها نشأ وتأدب وله في مديح اعيانها اقوال حسنة كتولسه في
الشيخ عبد الرحمان الكزبري :

يا حَبْدًا حمصُ التي ضاعت بامطهم نير
قد اشرق البدرُ جا وبشمس فضل الكزبري

وقال مرتجلاً في الشيخ امين الجندي الذي مر لنا ذكره :

لله نعم مذهب باهت به حمص ونور الفضل منه يبين
لا غرو اذ فاق البديع انه شهم على درر البديع امين

ثم قويت شوكة اعداء الملكيين فالحقوا بالكاثوليك ضروب الاذى فاضطر
بطرس ان يهجر حمص مع والده متوجهين الى عكار . وقصد بطرس على باشا الاسعد
حاكم تلك البلاد وامتدحه بالتصانيد الحسنة فاجازته ورغب فيه لبراعته ودرايته
وحسن ادبه وخطه فاستخدمه في ديوانه ورفع منزلته ورتب له ما يقوم بكفانيته
فاقام في خدمته نحو خمس سنوات ثم ذهب الى لبنان واستوطن الجبل . واتصل بطرس
بتقولا الترك شاعر الامير بشير فقربه من مولاه سنة ١٨١٣ وعظمي بطرس عند الامير
الشهابي لما رآه فيه من العلم وجودة العقل وفصاحة اللسان مع معرفته للغة التركية
فعهد اليه بهذيب ولدم الامير امين واتخذوه كاتباً للامور الاجنبية لجودة انشائه .
ثم جعله الامير بشير معتمداً من قبله في التوجه الى عكا فقام باوامر سيده احسن
قيام وحصل عنده مالاً كثيراً وجاهاً وافراً وكان الامير يحبه ويتق به في جميع اعماله
ويعتمد عليه في مهمات اشغاله ولا ينهي امراً الا برأيه . ثم سلمه الامير تنظيم خزينة
الحكومة فوضع لها قوانين استحسنها الشهابي وامر باجرائها ثم رفع منزلته وعمله
كتخذاه فصارت امور لبنان كلها في يده يدبرها احسن تدبير . فوقمت هيئته في القلوب
وعظمت حرمة وانتشرت شهرته وعلت كلمته وابتنى داراً كبيرة في دير القمر واقتنى
الاعلاك واسعة وكان قد سافر بجمية الامير بشير الى الديار المصرية واجتمع بفضلائها
وعلمائها وله معهم مفاوضات ومباحثات يطول شرحها . ثم رجع الى بيت الدين وبقي

في خدمة الامير بشير الى ان خرج الامير بشير من بلاد سورية سنة ١٨٤٠ فسافر معه الى مالطة ثم الى الاستانة العلية ونال من الالتفات وعلو المقام لدى رجال الدولة ما لم يزل مشهوراً. ثم عُين ترجماناً للمباين المايوتي فافهم من البراعة ما اكسبه ثقة الجميع. وبقي في تميم ابناء وظيفته الى سنة وفاته في الاستانة العلية (١٨٥١) وله مع اكابر رجالها مساجلات لطيفة وكان بليغ الكلام. وقد ارج وفاته الشيخ ناصيف اليازجي فقال:

مضى من كان اذكى من اياس بحكمتيه واشهر من زهير
قتل يا ابن الكرامة قرأ جينا بطرس ارجوه ختام خير

ولبطرس كرامة مكاتبات ورسائل غير مطبوعة. وله ديوان شعر كبير طبعه الاديب سليم بك ناصيف سنة ١٨٩٨ في المطبعة الادبية وقد وجدنا لهذا الشاعر آثاراً اخرى في بيت حنيد الفاضل. منها مساجلاته مع ابناء الاستانة ومنظوماته في العاصمة وبعضها لم يطبع في ديوانه. وشعر بطرس كرامة اضبط واطبع من شعر آل عصره تراه يتصرف في المعاني ويخرجها على ابداع طريقة فن قوله في الوصف ذكره لباقة زهر اهداه اياها الامير بشير:

وباقه زهر من ملك متحنها مسطرة الازواح مثل ثنائيه
فايضا يحكي جميع خصاله وامرهما يحكي نزار عطائه
وازرهما عين تشاهد فضله واحمرها يحكي دماء عدائه

وله تحميس وتشطير على هذه الابيات. وبمما لم نجد في ديوانه قصيدة قالها مستغفراً عما فرط منه وناقشاً اهل الماده في آرائهم الفاسدة وسماها «درة القريض وشفاء المريض» اولها:

نأى الوجد عن قلبي وأعبت بلائله وبانت أبنات الهوى وبلائله

وهي طويلة مختار منها احسن ابياتها:

ألا اندب زماناً قد صرفت بكوره خلافاً وقد رمت سفاهاً اسائله
فكم خضت بحر المصبات مفاراً وقصرت رجلاً عن ثواب تقابله
فيا من وعدت التائبين برحمة ووفور وإن ذنب تظاول طائله
ألا اظفر لبد اثنته مآثم ومن جملة الاوزار قد كل كاهله
فان كان ذنبي قد تعاظم جرمه ففوق بحر ليس يدرك ساحله

ومنها في الرد على اهل الكفر:

فيا ويح قوم قد عصرك واركنوا
فان اثبتوا فعل الطباع بعضها
ويلزم من هذا دوام تسلسل
فن سير الاقمار في درجتها
فان كان جذبا مثلما قدروا فن
فيا ملجدا امسى على الله منكرا
فن ابدع الكون البديع نظامه
فان قلت ان الكائنات قدما
فويلك من انشا الناصر اولاً
وان قلت اجزاء قديم وجودها
فوافق وقتاً ايضاً قد تألفت
فما هذه الاجزاء هل بارادة
فان كان قسراً فهي تحتاج موجداً
وان كان من قصد ان فهي ربكم
فا قلتوه باطل وكلامكم
فيا واحداً يا قادراً يا هيمناً
فهني عنوا من لذلك ومنه

الى الكفر فانصبت عليهم غوائله
فبدأ هذا الفعل من هو فاعله
وهذا عمال لا تصح مسائله
على دوران لا تغل منازل
تري اوجد الجذب الذي هو كافله
قان وجود الله صحت دلائله
ومن ذا مل ترتيب الدهر شامله
فقد لم الدور الذي شاع باله
وصيرها في مركز لا يزاله
تحركها بالطبع كانت تامله
على حياة منها نشا الكون كامله
تحركها ام جاء بالقصر عامله
يقم بها فملاً سريعاً تفاعله
تقاسمه حاله الوجود وسافله
محال ومزول النتيجة حاصله
تترد عن ضد وتدر عائله
وحسن ختام ارجيه وانامه

وله تاريخ لوفاة الامير بشير خضر على ضريحه في كنيسة الارمن الكاثوليك اثبتناه
في الشرق (٧ [١٩٠٤]: ١٧٦٣). ومما رويناه ايضاً لبطرس كرامة في محلتنا (١٨٩٩: ١٢):
١١١٦ - ١١١٧) مناظرة فكاهية بين نارجيلة وماسورة
ومن مديحه الذي لم يذكر في الديوان قوله يشني على الطريرك الجليل
مكسيموس مظلوم:

فم للهاء فنسمة السحر
واغتم من البش المقي طرباً
وارشف كووس الصفون زمن
ودع النسب وكن على عزل
مكسيموس الملبس المقدس من
الطريرك المرتقي شرقاً

جاءت برناً عاطر الزهر
عين السرود لشرق الاثر
راقت مشاربه من الكدر
بديع بدر المأدة الفرير
اصحى طهور القول والفكر
بفضائل يشرق كالقمر

ومنها:

باتت على أمنٍ رحيته وإطالما باتت على حذر
هو غوث ذي فقر وذو نعم بذاً ورشداً غير منحصر
بشرى لنا آل الكنيسة قد لنا به مجداً على وزر
يا بدر علم ضاء مشهوراً شرقاً وغرباً أي مشهور
أوضحت من ضج المدى غوراً للناس كانت قبل في قمر
ورفت شياً كان متخففاً ما بين باب الليث والطفر
فاسلم لنا موكب وخبر أبى برعى البين بصادق النظر

وبما جاء له في التهامي قوله في ولادة الأمير عبدالله الشهابي حفيد الأمير بشير سنة

١٨٣٥ (لم تذكر في ديوانه) :

ياسيد العدل والاحسان زد شرقاً قد زادك الله اناماً وتأييداً
لك المنة بحفيد كان مولده للسعد عزاً وللإباء توليداً
فلا يزال هو الحسود سودده مدى الزمان سيد الدهر مسوداً
ولا تزال لك الأيام ضاحكة واليهش رعداً وطيب العمر ممدوداً

وقال في فضائل الصيد (ولست هي في ديوانه) :

للصيد فضل في ثمان فوائد من بعدها حشر تشيد اسامة
سلوان هم ثم ترك بطالة وفصاحة التمييز ثم سياسة
وتراعة ولذاذة ونشاطة ويقظة وباعة وحماة
ورياضة الاجسام ثم طلائة م الابصار ثم حلاوة وفراسة
وصيانة ثم اكتساب معيشة والعلم بالسرقات ثم رئاسة

وبما لم نجد أيضاً في ديوانه قوله في صغر كان قد فقد ثم رجع :

تلا لا البشر وانجلت النياح وحل الاتى في من كان غائب
ورد الله ضائنا طينا وأولانا بذا نتم المواهب
وجاء الصقر المفقود منا برغوف بالفتانم والكاسب
فكم طينا بعودت قلوباً وبنا في الحديث له نائب
واشدناه ما لك غيت عا لملك كنت انت منا هارب
فرد مجاوباً رداً جميلاً ماذ الله لي من ذي الشوائب
وحاشا أن اخون المهد يوماً ولي مولى جليل القدر صاحب
ولكن قد شعرت بنعم صقر اعز آل مني والاقارب
ألى ضيقاً جديداً في حمانا تزيلاً والتزيل قراه واجب
فصرت للفتاه وجهت منه اميناً مطمئن القلب طحط

لكني قد قضيتُ هذا هوماً
وكم شاعدتُ أهوالاً ثقلاً
وسكم كابدتُ في سفرٍ غناء
وكم لي وقعة مع كلِّ حرٍّ
وكم صادفتُ فيس من عقابٍ
وكم من كسر من سكل طيرٍ
هناك أبيت بطشي وإقتداري
وجردتُ الاطائر من اكفٍ
وبت بكل ذي جناحٍ اسطو
فكم شئتُ منهم في القياقي
وكم غادرهم في الجوف فوضي
ولم انكسر استقيم كورساً
ولم اترك بهم إلا فراخاً
فلي من يروض وفي المنايا
انا المجلوب من كرم ولكن
فشتوا بردي في مقال

وكم قاسيتُ فيهِ من مصائبٍ
واحوالاً رأيتُ بها المجائبِ
وكم فيه ذهني من مصائبٍ
وكم لاقيتُ شاميتاً محاربٍ
شديد البأس قناسٍ معاقبٍ
تممّدي وجاء عليّ واثبٍ
وابديتُ المجائب والثرائبِ
مظفّرة واشتتُ بالخالبِ
واقهر كلَّ غطافٍ مضاربٍ
وكم بددتُ منهم في السبابِ
وكم التيتُ منهم في الشائبِ
اجرمهم جاسراً المثاربِ
يتامى في المشوش غدت نوادبِ
ويتزو هكذا ويردُّ غالبِ
بعون الله للاحرار جالبِ
يؤرّخ جاء بعد المزكاسبِ

وقال لما دخل الاستانة العلية مع الامير بشير يدح دار السعادة:

مدجئتُ استنبول شئتُ عاساً دعت المعاسن كلَّهن الى الوراء
فلوكها شرف الملوك ورديها خير الربوع واعلمها نعم الوردى

ولولا خوف الاطالة لروينا غير هذا من قصائده التي لم تطبع في ديوانه .
فاكتفينا بما سبق . ويحسن بنا القول في ختام كلامنا عن بطرس كرامة ان ادباء
عصره عرفوا فضله واقرؤا به الا اليأس منهم . ولما قال قصيدته الخالية الشهيرة التي
الترم ان تكون قافيتها في جميع ابياتها لفظة « الحال » في معانيها المختلفة ولولها :

امن خدما الوردي أفتنك الحال فسخ من الاجفان مدسك الحال

أعجب بها كثيرون وأثنوا على قائلها . وعارضها الشيخ عبد الباقي العمري
الموصلى بقصيدة كتبها في شداد يدح فيها داود باشا هذا مطلعها :

الى الروم اصبر كلنا اومض الحال فاسكب دماً دون تسكاب الحال

وغيرهم خمسوها كالشيخ ابراهيم يحيى العاملي والشيخ موسى بن شريف الشهدي

وتحميدها في ديوان كرامة (ص ٣٥١ - ٣٦٠) . لكن الشيخ صالح التميمي لم يستحسنها وكتب في تزييفها قصيدته التي أولها :

عهدناك تفو عن مبيء تملأنا ألا فاعفنا عن ردة شعر تنصرا

فاستأمن ذلك الأدباء وكتب الشيخ رشيد الدحداح في قمتورة الطوامير انتقاداً مطولاً على صاحبها . واجاب عليها بطرس كرامة بقصيدة من البحر والروي أولها :

لكل امرئ شأنه شأن قبارك من يرى وخص بما قد شاء كلاً من الوري

وقد وقفنا على قصيدة للسيد عبد الجليل البصري حكم فيها بين الشاعرين

فقال قصيدته التي افتتحها بقوله :

حكمت وحكمي الحق ناء من الرا بآن التميمي الاديب تغثرا
بذم قوافي في غام جناسها وذلك اوج في البديع تقرأ
ومنها في مدح بعض شعراء العرب :

وقد قام من اهل الكنايين زمرة جنوا من رياض الشعر ما كان مزمرا
فن كان مبادي يباري مهاملاً وكان مسيحياً تقدم يشكرا
وكلا غلط المعروف شاعر تغلب يسوق به القيس في الدبر كالغرا (١)

ومنها في مدح بطرس كرامة :

كما شاع حر الشعر في بيت بطرس وفي غلبه بين المداين والقرى
اصبح رقي اوج البلاغة يافعا فاشاره حلي جا ربيع قيصرا
لا فكاره فر التواني قريبة وعن غيره بعد الثريا من الثرى
اق منه نظم هذا حجة صالح وان كان في المنظوم قدماً تصدرا
وقد كان لي من صالح خير صحبة وعند اتباع الحق ما زلت اجدرا
لكل تراني قد قضيت بحنو واسأل بارينا الهدى والتبصرا

وقد مدح صاحب الترجمة قوم من ادباء زمانه كنصر الله الطرابلسي الذي سبق شيء من قوله . وكتفولا الترك وفي ديوانه عدة قصائد يطري فيها محامد بطرس

كرامة فيجيبه هذا باقوال مستطرفة تجدها في مجموع نظمه (ص ١٠٩ - ١٢٨)

وعن مدحه ايضاً عبد الحميد البغدادي الشهير بابن الصباغ فكتب اليه رسالة

أولها :

(١) راجع مجالي الادب (٢٩٥ : ٢٩٦) وهناك اشارة الى هذه القصيدة

تبسم الزهر عن انقاسكم فسرى من طيب ذكركم نشر فاحيانا
فن هناك عشقتكم ولم نركم والاذن تمشق قبل العين احيانا

فأجابه بطرس كرامة بكتاب افستحه بقوله :

عشتكم من قبل لفاكم وكل مشوق بنا يوصف
كالشمس لا تدركها مقله لكنها من نورها تعرف

وكذلك مدحه رزق الله حسون الحلبي وسند ذكر قوله في ترجمته . واشهر منه
الشيخ تاصيف اليازجي فان ديوانه الذي طبع لأول مرة في بيروت مصدر بقصيدة
في مدح كرامة يقول فيها :

رجل وماذا وصفه وكفى به رجل له المنوم والمنطوق
حسن للمالي والبيان كلامه جزل ومناه الرقيق دقيق

ومنها :

يا بطرس الشهم الكريم مكانه وبنايه ولسانه المنطق
انت الكرامة وابها واب لها نسب كرم في الكرام عريق

وله ايضاً يعزبه بولديه وهو رثاء بليغ اوله :

أجل الله في فؤادك صبرا وجزي منه واعظم أجرا

ومنها :

لو يفيد البكاء والتوج شيا لأقامت خلفك قبلك صخر
يلمح المرء في الحياة طويلا وهو في الموت او عن الموت فترا
وحياة الدنيا تسمى حياة مثلاً تحسب الهجرة شعرا
هكذا الناس عائر إثر كاب كل عين بدسة العين شكرا
يا طريق البقا اذا كنت خيرا فلك الفضل كلما زدت قصرا
وحياة الدنيا طريق الى الاخسرى فخذ زادها الذي هو أرى

ومن اشتهروا في هذا الطور الثاني اديب عاجلته النية فتصفت غصن حياته التضير
وهو احد نصارى صيداء برجس بن يوسف بن الياس ابيلا الذي روينا شيا من شعره
في الشرق (١٩٠٣) [٢١٣ - ٢٦٥] وكان هذا الشاب مكفوقا وهو شديد
الذكاء والنباهة يقول الشعر عن سليقة وكانت وفاته سنة ١٨٤٩ وهو في الربيع
السابع عشر من عمره فأرخته بطرس كرامة بقوله :

يحي لا ييلا بهذا اللحد قد ثوى بصير ذكمت شاعر مفرس

ولما قضى نودي نغم مؤرخاً ولما فرحاً في جنة الخلد جرجس
وكان جرجس ابيلامع صغريته يكاتب ادياء عصره فكاتب ابراهيم بك
ابن بطرس كرامه فقال فيه ولعل هذه الابيات لاخيه رقول :

لقد احببت فضل ابيك حتى بفضلك قتت والدك الحكيم
ابوك لقد بنى لك بيت مجيد وزدت بمجدك المجد القدِيم

وكاتب الشيخ ناصيف اليازجي فدحه بقصيدة لم نعرف غير مطلعها :
بحر الهوى قد افرقت كل سايح وقصر في ميدانك كل رايح

فكان جواب الشيخ بقصيدة قال فيها مثلياً على الشاعر الحدث :

هويت الذي اعلى العلوم فواديه فامطت منها سائها بعد بارح
تيمنت باسم الحضرة وطالما ترى المرأة لا يغلو اسه من لوائح
وجدت به بل منه متعة سامع ويا حبيدا لو كنت روية لامح
به حسدت هتاي اذني ورجعا فخصص بالاقبال بعض الجوارح

ومن حسن اقوال جرجس ابيلامع قصيدة مدح بها السيد عبدالله الجابري منها :
دعيت ببعد الله انك سيد ويا الجابري الالهي لتعجبرا
وامسح ذو فضل ببيتك عالم واضحي بك الثاني الظالم مكذرا
حويت التلخي والمجد والهدى عن المجد حتى طبت فرعا وعصرا

وله من قصيدة مدح فيها الشيخ يوسف الاسير :

فيوسف يدعى بالاسير لانه يسير اليه العلم في غاية الأسر
فهم كرم فاضل متأدب قد استوجب المدح الجزيل مع الشكر
قد استوجب العز الرفيع مع الشا لكثرة ما فيهم من الشيم الفر

وكان لجرجس ابيلامع اكبر منه يدعى رقول وكان ايضاً مكفوماً كشقيقه
ويشبهه في توقد ذهنه وفصاحة لسانه لكنه عاش دهرأ بعده وكان يقول مثله الشعر
وقد عارضها اهل زمانهما بالي العلا المعري فقلل انهما حكياء في ادبهما كما حكياء
بفقد بصرهم وتآدب على رقول بعض الادباء فاشتهروا بعده بالكتابة منهم قيسد
الادب نقولا بك توما الحامي الشهير المتوفى في مصر السنة ١٩٠٨ . ومن شعر
رقول ابيات نجت من ايدي الضياع اثبتناها في المشرق (٦٦ [١٩٠٣] : ٢٦١) منها
قصيدة قالها في احد الادباء اولها :

يا نسيم الصبح خُذْ عني السلامَ نحو قومٍ مَيَّجُوا في هَيَامِ
ومن اقواله في الشوق الى بعض الاحباب:
أخبر الاحباب عني اني بعدُ بُدِي منهم ذقتُ الندمَ
طيفهم ان بعدوا عن قلبي لم يفارقها دواماً وهي آ...
فسي احظى برؤياهم وفي ربي استغني من ذا الالمِ
وعلى الله اتكالي فالذي يُخلصُ الآمال فيه لم يُضَم

وفي هذا العهد كان ايضاً الشماس حنا الماروني المعروف بالقزّي وزّي كان يقول
الشعر الحسن بالمواضيع الدينية لكن اكثره قد فُقد. ومما سلم منه خميسة قصيدة
الطبيب الذكر المطران جومانوس فرحات في سريم العذراء وقد عثرنا على نسختين من
هذا التخميس احدهما عند الرهبان الموارنة البلديين قال في مطلعها:

كلّ التّيين الذين تقدّموا في مدح سيدة الانام تكأبوا
فلما يُناديها القوادُ المغمُ لو كان للافلاك نطقٌ او فمٌ
لترنّوا بمدحك يا مريم

وفي هذا الزمان عينه كان في الاستانة شاعر آخر من طائفة السريان الكاثوليك
اسمه فيليب باسيل بناء وكان اصله من حلب واستوطن دار السلطنة وعُرف بادبه
وحسن نظمه فن ذلك عدّة قصائد قالها ولم يبق منها الا ثلث طُبعت في برساو من
حوضر المانية مع ترجمتها الى الالمانية سنة ١٨٤٤ الواحدة منها قالها في السلطان النازي
عبد المجيد. والثانية مدح فيها البرنس دي جرانفيل وكان اظهر مروءة عظيمة في
حريق بُليت به بعض احياء استبول. وقال الثالثة في مدح غليوم الرابع ملك
روسيا. اما سنة وفاته فمجهولة

وكذلك نجهل تاريخ شاعر آخر مدحه نيقولا الترك وهو نيقولا النحاس نكتفي
بتدوين اسمه رجاء ان يستدل احد القراء على ما آثره

ومن نَحْم بذكره هؤلاء الكتبة والشعراء له منتهى وخدمته للاداب الدينية بطريرك
الملة السريانية اغناطيوس بطرس جوه اشتغل بتعريب عدّة تأليف دينية اخصها مختصر
اللاهوت النظري والادبي لتوما دي شرم وكتاب الحياة الالهية للاب نيمبرغ اليسوعي
ولدينا منه كتاب مواظ وكتب ترجمة عمه البطريرك ميخائيل جوه اول بطاركة
السريان الكاثوليك بعد انفصالهم النهائي عن اليعاقبة وكانت وفاته سنة ١٨٦١ في

١٢ ت ١ وعارضه في هذه التعريبات معاصره ووطنه السيد ابراهيم كويلي مطران الارمن في حلب فعرب كتاب الحق القانوني وبعض التأليف الروحانية (المشرق ٩ [١٩٠٦]: ٤٢٠) كانت وفاته سنة ١٨٣١ شهيد محبته في خدمة رعيته

*

دعنا الان لننتقل الى ذكر شي من الحركة العلمية التي استجدت في هذا الطور بين الاوربيين فعملتهم على طلب الآداب العربية واحراز فوائدها . ومن اقوى البواعث التي ساعدت علماء اوربا على بلوغ هذه الغاية تشكيل جمعيات علمية اسيوية يعتقد اصحابها جلسات قانونية وينشرون الابحاث المختلفة في كل فروع العلوم الشرقية . وكانت الجمعية الاسيوية الفرنسية تتقدم ما سواها في هذا السباق الشريف فبلغت في ذلك الطور الثاني مقاماً عالياً كما تشهد عليه منشوراتها المتعددة . وكذلك الجمعية الاسيرية الانكليزية تجاري شقيقتها في مهمتها وان كان نظرها منصرفاً بالخصوص الى الهند والشرق الاقصى . ومما استوقف من هذه الجمعيات الجمعية الاسيوية البنغالية التي باشرت سنة ١٨٣٢ نشر مجلة كالمجلات الاسيوية الاوربية وهي لا تزال الى يومنا تواصل اعمالها بنشاط

وفي هذا الزمان نشأت في المانية نهضة محدودة لدرس العلوم الشرقية ولاسيا العربية . فاجتمع قوم من اصحاب الجدة والعمل اخصهم ايفلد (Ewald) وغابلنتس (v. d. Gabelentz) وكوسغرتن (Kosegarten) وروديفر (Roediger) وجعلوا ينشرون مجلة لمعرفة الشرق (Zeitsch f. d. Kunde d. Morgenlandes) تبعد فيها مقالات عديدة في التاريخ والاداب العربية . وما لبثت جمعية اخرى اوسع نطاقاً وارق علماء ان ظهرت في المانية باسم الجمعية الاسيوية الالمانية كان اول ظهورها سنة ١٨٤٥ ونشرت مجلتها (ZDMG) سنة ١٨٤٧ فخدمت منذ ذلك الحين الاداب الشرقية خدماً لا تنسى ومجموع هذه التشرة يعد اليوم كخزانة كتب واسعة تحتوي طرّاً جليلة من سائر فنون الشرق ومعارف . وقد احتفلت هذه الجمعية سنة ١٩٠٧ بيوبيلها الحسيني واهيك بذلك شاهداً على ثباتها وتبرقي اعمالها

اما الذين اشتهروا بين المستشرقين بتأليفهم العربية فليس منهم احد قال فغراً كالعلامة البارون دي سامي (Baron S. de Sacy) فان هذا الرجل العظيم فضلاً

من علمه العجيب بلغات الشرق بحث في قلوب آل عمرو روح الغيرة والهمة فكان
كمنار استضاء به طلبة العلوم الشرقية في كل انحاء البلاد وكالقطب دارت حوله كل
مساعيمهم في استخراج كنوز آداب الشرق

ولد دي ساسي في باريس في ١١ ايلول سنة ١٧٥٨ وفيها توفي في ٢١ شباط سنة
١٨٣٨ وما كاد هذا يعيط عنه التأمم حتى نبغ في المعارف ولاسيا في درس اللغات ولم
يكف بالالسة الاوربية بل طلب لغات الشرق فاخذ منها شيئاً من علماء زمانه منهم
الراهب البندكتي الشهير دون برترو (Dom Berthereau) فتعلم اولا العبرانية
ثم السريانية والكلدانية والسامرية ثم العربية ثم الفارسية والتركية وكان يعرف
اكثر هذه اللغات معرفة جيدة كما يلوح من منشوراته وتأليفه لكنه كان يحكم
آداب اللغتين العربية والفارسية حتى سبق في معرفتهما علماء زمانه شرقاً وغرباً ولو
حدنا كل ما قام به هذا المهام من المشروعات في تعزيز العلوم الشرقية من تعليم وكتابة
واشاء مجلات وادارة دوائر علمية وتنظيم مكاتب لا تسع بنا الكلام كثيراً.
وحسبنا ان نقول انه ثمرانياً ومنتجياً تأليف في كل علوم الشرق ولغاته وكثير من
هذه المصنفات كبير الحجم واسع المادة فذكر منها غراما طيقه العربي في مجلدين
كبيرين ومنتخباته العربية في ثلاثة مجلدات وطرائفه اللغوية في مجلد كبير
وتاريخه لعرب الجاهلية وتعريف ديانة الدروز في مجلدين واول طبعة لكتاب كيلة
ودمنة ومقامات الحريري مع شروح مستوفية بالعربية في مجلدين ورحلة عبد
اللطيف البغدادي الى مصر فتدري من هذه القائمة ما للبارون دي ساسي من الفضل
المعظم وكان مع علمه كثير الدين حريصاً على كل وصايا الكنيسة متبعاً لتعاليمها

ومات قبل دي ساسي رجل آخر حظي شهرة بمنشوراته عن علوم العرب الفلكية
وهو جان جاك همانويل سيديليو (J.-J. E. Sédillot) ولد سنة ١٧٧٧ ودرس في
مكتب اللغات الشرقية ثم انقطع الى درس النجوم فنقل الى الافرنسية كتاب
الآلات الفلكية المسماة جامع المبادئ والغايات لابي الحسن علي الراشدي وتأليف
شقي لابن يونس ولابي الوفاء وكتب عدة مقالات في تاريخ الشرق وعلومه الرياضية.
كانت وفاته سنة ١٨٣٣ وسيأتي ذكر ولده في محله

وزاد عن سيديليو شهرة مستشرق افرنسي آخر كوسان دي پرسفال (J.-J. A.

(Caussin de Perceval) كان مولده سنة ١٧٥٩ وتوفي سنة ١٨٣٥ . تولى نظارة المخطوطات الشرقية في باريس وعلم اللغة العربية في مكتبها الملكي وألف كتباً عديدة في آداب العرب وتاريخهم منها المعلقات السبع وكتاب الزيج الكبير الحاكمي لابي الحسن علي ابن يونس الفلكي وكتاب الصور السماوية للشيخ عبد الرحمن الصوفي ونقل الكتابين الى الافرنسية وطبع ايضاً مقامات الحريري وامثال لقمان وملحقاً على كتاب الف ليلة وليلة في مجلدين وتاريخ صقلية في عهد الاسلام للثوري وخلف ابناً اشتهر مثله في معرفة احوال العرب سنذكره

ومن تلامذة دي ساسي الذين تفاهم الله في هذا الزمن جويار (Pierre Amédée Jaubert) كان درس اللغات الشرقية في باريس ورافق نابليون الاول في رحلته الى مصر بصفة ترجمان ثم تجول في أنحاء ارمينية والمجم وكتب اخبار رحلته وعلم في عاصمة فرنسة اللغتين التركية والفارسية وصنف فيها كتباً وكان يحسن العربية وهو الذي نقل جغرافية الشريف الادريسي (زهة المشتاق) الى الافرنسية في مجلدين طبعا في باريس سنة ١٨٣٦ - ١٨٤٠ وترجم ايضاً كتاب تاريخ غانة . توفي سنة ١٨٤٧

ومن تخرجوا ايضاً على العلامة دي ساسي جان همبرت (J. Humbert) كان مولده في جنينة عاصمة سويسرة سنة ١٧٩٢ وفيها درس اللغات الشرقية بعد ان تلقى في باريس . وكان عالماً باللغة العربية وله فيها بعض آثار مشكورة منها منتخبات شعرية مع ترجمتها الى الافرنسية وعدة كتب مدرسية لدرس العربية صنفها في اللاتينية والافرنسية ومنها مقالات انتقادية ونظرية في علوم العرب ولغتهم . توفي همبرت سنة ١٨٥١

وازهروا في هذا الزمان بعض المستشرقين الالمان منهم ارنست فردريك روزغول (E. F. M. Rosemüller) من اساتذة اللغات الشرقية البارعين مات سنة ١٨٣٥ وكان مولده سنة ١٧٦٨ . اخذ العلوم الدينية عن ابيه أحد زعماء مذهب البزوتستانت ثم درس في ليبسيك اللغات الشرقية ولما اتقنها صار احد اساتذتها وله مطبوعات متعددة تدل على براعته في معرفة اللغة العربية منها غراما طبع عربي في اللاتينية ومنها مقتطفات في ثلاثة اجزاء مع ترجمتها الى اللاتينية وكذلك نقل اليها معلقة زهير وبعض مقامات

الحريزي وطرفاً من امثال الميداني . لكن معظم كتاباته كانت في تفسير الاسفار المقدسة توفي في ليسيك سنة ١٨٣٥

وفي سنة وفاة روزغول ١٨٣٥ توفي وطنيُّ الشهيد كلاپروث (H. G. de Klaproth) ولد في برلين من اسرة شريفة سنة ١٧٨٣ وكان ايوه احد علماء الطبيعة المدودين وآثر ابنته درس اللغات الشرقية ورحل الى روسية لهذه الغاية وتجوّل في اقطار اوربة ثم عاد الى وطنه فتلقته الحكومة لتدريس العلوم الشرقية فقام بمهنته احسن قيام . وهو متّين سعوا في مقابلة لغات آسيا وبيان اختلافها فألّف في ذلك كتاباً كبيراً (Asia Polyglotta) وله كتاب اخري في الاصول السامية وقد صنف تأليف غيرها في معظم لغات الشرق وفي تاريخ اعيادها وبرز خصوصاً في اللغات التترية والكرجية

واشتهر في زمانه للعلم هاجت (C. M. Habicht) ولد في برسلوسنة ١٧٧٥ وتوفي سنة ١٨٣٩ جاء باريس في عهد دي ساسي ودرس عليه وعلى الاب رافائيل المصري اللغة العربية ثم عهد اليه بتدريسها في بلده وقد نشر مجموعاً من الرسائل العربية المكتوبة في مراکش ومصر والشام ونقلها الى اللاتينية ثم طبع نسخة من امثال الميداني وعلّق عليها التعليقات الحسنة وهو اول من سعى بطبع كتاب الف ليلة وليلة فباشربو سنة ١٨٢٥ وطبع منه ثمانية اجزاء قبل وفاته ثم انجز الباقي منه للعلم فليشر . ولهاجت ترجمة المانية لهذا الكتاب مع عالين آخريين من تلامذته هاغن (v. d. Hagen) وشال (Schall) وله ايضاً عدّة مقالات في المجلات الشرقية

ومن افاضل المستشرقين الالمان الذين قدّمهم العلم في هذا الطور جزئبيوس (H. W. Gesenius) ولد سنة ١٧٨٦ ومات سنة ١٨٤٢ انقطع منذ صغره الى درس اللغات السامية فبرز فيها وصار في بلاده اماماً يُقتدى بمثله ويؤخذ عنه . قيل لى عدد طلبته دروسه اولى في مدينة هال على الالف . وقد ترك آثاراً جليلية في اكثر اللغات الشرقية كالسريانية والكلدانية والفينيقية والحيرية والسامرية لكنه كان في العبرانية حجةً وله المعجم الكبير في ثلاثة مجلدات لا يزال العلماء يرجعون اليه وقد طبع الطبقات العديدة . وكان يُحسّن ايضاً العربية كما يظهر من مقالاته في المعجمين السريانيين والعربيين لبرعلي وبريهلول ومن رسالته في اللغة المالطية

واشتهر في هذا الزمان كاتب آخر هو بولس (H. Eb. G. Paulus) من مستشرقى
الامان درس اللغات الشرقية في كلية توينغ ثم في لندن وفي اكسفورد واشتهر في
الدوس الكتابية وشرح الاسفار المقدسة مع كونه لم يعتد بالوحي. وله من الآثار
كتاب مختصر باللاتينية في اصول العربية وسمى بطبع الترجمة العربية للكتب
المقدسة التي ألّفها سعدى الفيومي في القرن التاسع للميلاد وعلّق عليها شروحاً .
كان مولده سنة ١٧٦١ ووفاته سنة ١٨٥٠

وعُرف أيضاً في هذا الطور الالماني فراهن (C. M. Frhaen) ولد في روستك
سنة ١٧٨٢ انتدب قيصر روسيا للتعليم في كلية قازان وكانت وفاته في بطرسبورج
سنة ١٨٥١ كان من كبار المستشرقين الالمان واشتهر خصوصاً في معرفة النقود الشرقية
القديمة وله من التأليف نيف و ٢٠٠ كتاب وقد نشر عدة مصنفات عربية ونقلها الى
اللاتينية اخضاها رسالة ابن فضلان في روسية واهلها نقلها الى الالمانية واطاف اليها ما
وجده في كتب العرب عن قبائل روسية القديمة ومنها كتاب تحفة الدهر في عجائب البر
والبحر لشمس الدين الدمشقي لم يتم فانهجزه بعد وفاته العلامة مهن (Mehren)
ومنها مقالة ابن الوردي في مصر اخذاها من كتابه خريدة العجائب. وله أيضاً عدة
مقالات في النقود العربية

اما الانكليز فعُرف منهم في هذا الزمان وليم مارسدين (W. Marsden) كان
مولده في دوبلين سنة ١٧٥٤ ثم رحل الى سوماترة وبقي فيها مدة ووضع ترجمتها
وكتب في اللغة الماليزية واشتهر بكتاباته في النقود القديمة والنقود الاسلامية وكان
له مكتبة شرقية كثيرة المخطوطات العربية اهداها الى خزانة المتحف البريطاني .
كانت وفاته سنة ١٨٣٦ .

ولم يبلغ احد في هولندا ما بلغه في هذه المدة الاستاذ هماك (H. A. Hama-
ker) ولد في امستردام سنة ١٧٨٩ وتخرج على المستشرق فُلْت (ص ١٦) وتعلم
بمن قليل اللغات السامية فضلاً عن سائر لغات اوربة وانتدبت الحكومة الى التدريس
في كلية ليدن فعلم هناك العربية والسريانية والكلدانية واحوز له شهرة قلما يبلغها
العلماء وابتقى آثاراً عربية متعددة منها وصف المخطوطات العربية في مكتبة ليدن
وكسر قسماً من تأليف بعض مشاهير العرب كالواقدي والقريظي ورسالة ابن زيدون

وتاريخ احمد ابن طولون . واشتهر كثير من تلامذته
ويذكر البلجكيون بالفخر احد مشاهير علمائهم (اوجين جاك (Eugène
Jacquet) الذي وقت حياته على درس لغات الشرق وتاريخه ولد سنة ١٨١١
وتوفي سنة ١٨٣٨

الفصل الخامس

الاداب العربية من السنة ١٨٥٠ الى ١٨٧٠

كانت حالة الاداب العربية في هذا الطور الثالث كحالة الحدث الذي يدخل
في شبابه ويشعر بقوة فيحول افكاره الى عالم العلم ومتدى الآداب وهو الى
ذلك الحدث مشغول البال بشواغل اترابه الأحداث لا يجد كبير نفع بامور العقل
والابحاث العلمية والاتساع في آداب اللغة واساليب الكتابة
اما ما امتاز به هذا الطور فانشاء الجرائد في الشرق . والظاهر ان أول جريدة
ظهرت في الممالك المحروسة لنا كانت في ازмир انشأها الميرو بلانك (Al. Blacque)
سنة ١٨٢٥ ودعاها يريد ازميز (Le Courrier de Smyrne) ثم استدعاه جلالة
السلطان محمود الثاني الى دار السعادة فانشأ فيها جريدة افرنسية دعاها البشير العثماني
(Moniteur Ottoman) سنة ١٨٣١ ثم عقبها في السنة التالية بجريدة تركية
تدعى «تقويي وقائع» لكنه مات بعد قليل سنة ١٨٣٦ . وانشأ السائح الانكليزي
شرشل (Churchill) جريدة اخرى سنة ١٨٤٣ سماها «جريدتي حوادث» .
اما الصحافة العربية فنشأت اولاً في مصر بطبع «الوقائع المصرية» التي صدرت سنة
١٨٢٨ على عهد محمد علي باشا فظهرت سنين عديدة . وكان ظهورها ثلاث مرات
في الاسبوع . ثم توفرت الجرائد في الممالك المحروسة حتى ان سالنامه سنة ١٢٦٨
(١٨٥١ - ١٨٥٢) المطبوعة في دار السلام عدت منها ١١ جريدة في استانة العلية .
في ازميز و٤ في مصر (Cfr. Journ. As., 1852, p. 248) اللغات في التركية

والفرنسوية والارمنية واليونانية والعبرانية والعربية (١). وفي تشرين الاول من السنة ١٨٥٤ انشأ رزق الله حسون الحلبي اول جريدة عربية في دارالسعادة وسماها «مرآة الاحوال» ولعلها باشر طبعها في لندن وخلفتها سنة ١٨٥٧ جريدة السلطنة لمحررها اسكندر افندي مشهور. اما سورية فكانت اول جرائدها «حديقة الاخبار» انشأها فقيد الاداب المتوفى في ٢٦ ت ١ سنة ١٩٠٧ خليل الحوري ظهر اول اعدادها في غرفة كلون الثاني من السنة ١٨٥٨ ولم تزل في الوجود حتى وفاة منشئها فانظما سراج حياتها معه. وفي سنة انشاء حديقة الاخبار ظهرت في مرسيلية جريدة «عطارد» كان يديرها المستشرق كرلتي (Carletti)

وانشئت في اثر تلك التشرات عدة جرائد اخضاها «الرائد التونسي» وهي جريدة تونس الرسمية سنة ١٨٦٠. وفي توزمنها انشأ الشيخ احمد فارس الشدياق في الاستانة جريدة الجوائب فبقيت فيها الى السنة ١٨٨٤. وفي ذلك الوقت ايضا ظهرت في باريس جريدة البرجيس كان يحررها سليمان الحرازي التونسي. وعقبها في دمشق جريدة سورية الرسمية ظهرت سنة ١٨٦٥. ثم ولها في مصر جريدة وادي النيل سنة ١٨٦٧. وفي تلك الاثناء شرع الرسالون الاميركيون في بيروت بتحرير جريدة دينية دعوها «النشرة الشهرية» ثم ابدلوها في غرفة السنة ١٨٧٠ بالنشرة الاسبوعية. فكان ذلك داعيا لنشر جريدة كاثوليكية انشأها الآباء اليسوعيون في السنة نفسها ودعوها «المجمع الفاتيكاني» ثم عقبها «البشير» في ايلول من تلك السنة وكان اولاً على قطع المجلات ثم طبع على قطع الجرائد ولم يزل في اتساع وتعمين حتى صار كما هو اليوم في جملة الصعائف الراقية يصدر ثلاث مرات في الاسبوع ورأت السنة ١٨٧٠ انشاء جرائد ومجلات اخرى كالزهرة وكانت جريدة اخبارية

(١) جاء في كتاب اويشيني (Ubieini: Lettres sur la Turquie) ان في الاستانة وحدها كانت تُنشر في السنة ١٨٥١ ١٣ جريدة ٤ افرنسية و٤ ايطالية و٢ في التركية و٣ في اليونانية والارمنية والبلغارية. وذكريلن (Belin) ان عدد جرائد الاستانة وحدها سنة ١٨٦٦ كان يبلغ ٣٦ عدداً منها سبع جرائد بالفرنسوية والالمانية والانكليزية والاطالية وفي سنة ١٨٧٦ كان عددها في دار السلطنة لا يقل عن ٤٧ جريدة ١٣ في التركية و٦ في الارمنية و١ في اليونانية و٧ في الافرنسية و٣ في البلغارية و٢ في العبرانية و٢ في الانكليزية و١ في العربية

عني بشرها الاديب يوسف الشلفون والنحلة للقس لويس صابونجي السرياني وكانت ادبيّة وعلميّة والنجاح وكانت اخباريّة سياسيّة انشأها القس المذكور مع يوسف الشلفون . ثم صارت ملكاً للمرحوم رزق الله خضرا بشراكة الطيب الذكر للطران يوسف الدبس . وفي تلك السنة ذاتها انشأ المعلم بطرس البستاني وابنة سليم مجلة الجنان وبريدة الجئة فصار لها رواج

وتما امتاز به هذا الطور الثالث ايضاً الجمعيات العلميّة في الشرق فعمدت جمعية امّويّة (انجمن دانش) في دار السلام نشرت قوانينها واسماء اعضائها في المجلة الاسويّة الالمانية (ZDMG. VI, 278-285) وكذلك اخذ العلماء المصريون يضثون قواهم لنشر الاداب فيهمّتهم طُبعت في بولاق تآليف معتبرة كالآغا في لاي الفرج الاصفهاني وامثال الميداني واحياء علوم الدين لغزالي والخطط للمقريزي ولم تخلُ سورية من جمعيات علميّة نفعت الآداب بافكارها الراقية ومساعدتها بترقية المعارف ومنشوراتها الحسنة . وكانت اولها جمعية ادبيّة سمي بعقدها بعض مشاهير لبنان في بيروت سنة ١٨٤٧ فلم تطل مدتها . ثمّ الجمعية اشرقيّة التي أنشئت سنة ١٨٥٠ في دير الابهاء اليسوعيين في بيروت . روى جناب يوسف افندي اليان سر كيس اخبارها في (الشرق ١٢ [١٩٠٩] : ٣٢ - ٣٨) انتظم فيها كثير من ادباء ذلك العهد كالدكتور سوكه والطبيب ابراهيم افندي ومسارون نقاش وفرنسيس مسك واهريم مشاقه ووطنوس الشدياق وحبيب اليازجي

ثمّ خلفتها سنة ١٨٥٧ الجمعية السوريّة وضمت اليها عدداً من الذوات كحسين افندي ييهم والامير محمد امين والوجه ابراهيم فخري بك وبولس دبّاس والشيخ ناصيف اليازجي والادباء بطرس البستاني وسليم رمضان وسليم شحاده والدكتور سوكه وعبد الرحيم بدران وعالي سيث وموسى يوحنا فريج وحسين الحوري ويوسف الشلفون وحبيب الجليخ . ثمّ اتسعت دائرة اعمالها ونالت من الدولة العليّة الرخصة بنشر اجرائها فنشرت اولاً من حين الى آخر دون وقت محدّد ثمّ طُبعت قوانينها سنة ١٨٦٨ وصدرت اعمالها في كل شهر بنظام فأرّخها سليم افندي رمضان :

قلتُ للدهر والنجاحُ تبدى قرأ في بلادنا السوريّة
ايّ يومٍ يمّ ذا قال ارتخ يوم فتح الجمعية العلميّة (١٢٨٨)

وطُبعت هذه النشرة خمس سنوات ثم عُدل عن طبعها . وقد نفعت تلك الجمعية المعارف والاداب بهمة اعضائها الذين سذكروهم في تواريخ وفاتهم . وكان مثلهم مراثراً في غيرهم لاسيما ان اصحاب الامر وعمال الدول العلية كانوا يقتدرون قدرهم وينشطون همهم وربما شرفوا جمعياتهم الادبية كاصحاب الدولة فؤاد باشا ويوسف كامل باشا ومصطفى فاضل باشا ومحمد رشدي باشا واصحاب السعادة قناصل الدول وغيرهم

اما المدارس فانتها زادت في هذا الطور ترقياً لاسيما مدارس المسلمين الكاثوليك من ذكور واثاث ومدارس الاميركان لاسيما كليتهم التي علموا فيها اللغات والعلوم وكانت الدروس تلقى فيها اولاً بالعربية وطبعوا عدة كتب مدرسية في ضروب العلوم كالتطبيعات والرياضيات والمهنة والكيمياء والجغرافيا ثم عدلوا عنها الى اللغة الانكليزية لتوفر اسبابها لديهم

وقد اُنشئت في هذا الطور مدارس جديدة اخصها المكتب العسكري الذي ترقى بهمة اصحابه ونال الشهرة في انحاء سورية . والمدرسة الوطنية التي فتحها بطرس اليستاني سنة ١٨٦٣ في بيروت فجارت في تعاليمها بقية مدارس المدينة بمساعي منشئها وولده سليم . وفي السنة ١٨٦٦ وضع الطبيب الذكور غريغوريوس يوسف بطريك الروم الكاثوليك اساسات المدرسة البطريركية فذاعت شهرتها واقبل اليها الطلبة من الشام ومصر وقبرس وتخرج فيها كثيرون من الادباء فنبغوا في المعارف والآداب العربية . ولم يلبث السيد البطريرك ان فتح ايضاً في عين تراز مدرسة اكليزيكية لتهديب طلبة الكهنوت . وفي السنة ١٨٦٥ انشأ الروم الارثوذكس مدرسة الثلاثة الاقمار على طرز المدرسة الوطنية . ومن المدارس المارونية المنشأة في ذلك الوقت مدرستان في عرمون انشأ الواحدة همام مراد سنة ١٨٦٥ وعُرفت بمدرسة مارنية ولا العربية والاخرى مدرسة المحبة جددتها الخوري ميخائيل سباط سنة ١٨٦٧ اما المطابع فانتها في مدة العشرين السنة اصدت عدداً لا يحصى من المطبوعات في كل الفنون سواء كان في سورية او في مصر والهند . وقد ذكرنا تاريخ معظم هذه المطابع في الشرق في اعداد السنين ١٩٠٠-١٩٠٢ . ففي سنة ١٨٥٢ اخذت مطبعتنا الكاثوليكية تطبع على الحروف بعد طبعها على الحجر . ومما استجد من المطابع في

هذا الزمان في بيروت المطبعة السورية التي انشأها المرحوم خليل افندي الحوري سنة ١٨٥٧ وقد وصفنا تاريخها وقائمة مطبوعاتها في المشرق (٣ [١٩٠٠] : ١٩٨) وفي السنة التالية احدث الدكتور ابراهيم النجار مطبعة عرفت بعد ذلك بالمطبعة الشرقية (المشرق ٣ : ١٠٣٢) . وبعدها بثلاث سنوات نال يوسف الشلفون الرخصة بفتح مطبعة دعاها المطبعة العمومية (المشرق ٣ : ١٩٩) فنشر فيها عدة كتب ونشرات وجرائد . ثم ظهرت المطبعة المخلصية سنة ١٨٦٥ فخدمت الاداب العربية نحو ثمانين سنة (المشرق ٣ : ١٠٣٢) وفي السنة نفسها كانت المطبعة السريانية التي نقلت ادواتها بعد قليل الى الشرفة (المشرق ٤ [١٩٠١] : ٨٩) وكذلك ظهرت وقشدر المطبعة الوطنية لجرجس شاهين (المشرق ٤ : ٨٦) ثم انشا جناب الاديب الفاضل خليل افندي مركيس مطبعة المعارف سنة ١٨٦٧ شركة مع المعلم بطرس البستاني الى سنة ١٨٧٤ حيث انشا المطبعة الادبية وكان آخرها اثنى من المطابع في هذا الزمان سنة ١٨٦٩ المطبعة اللبنانية لحنا جرجس الغرزوي (المشرق ٤ : ٨٦ - ٨٧) ومطبعة الجمعية الارثوذكسية لجرجس يزبك التي لم تطل مدتها ولم تتجاوز مطبوعاتها ثلاثة او اربعة كتب دينية

وفي هذا الطور نفسه انتشر فن الطباعة العربية في لبنان وكان قبلها منحصراً في مطبعة مار يوحنا الصايغ في الشويفر اما مطبعة قزحيا فكانت جوفها سريانية . واول مطابع لبنان في هذا العهد مطبعة بيت الدين كان الساعي بادارتها حنا بك اسعد ابني صعب باشر اولاً سنة ١٨٥٣ ببعض المطبوعات الحجرية ثم طبع على الحروف سنة ١٨٦٢ . ثم ظهرت مطبعة دير طاميش سنة ١٨٥٨ فوق وادي نهر الكلب (المشرق ٤ : ١٧٣) فاشتغلت عشر سنوات . وانشأ المرحوم رومانوس عيين سنة ١٨٥٩ مطبعة اهدن فشاركه في العمل الحوري يوسف الدبس (المشرق ٤ : ١٧٣)

ثم ندب المرحوم داود باشا يوسف الشلفون لانشاء مطبعة لتصرفية لبنان فانشئت المطبعة اللبنانية سنة ١٨٦٣ تولى تدبيرها ملحم النجار ثم نقلها الى دير القمر سنة ١٨٦٩ . وفي المطبعة اللبنانية طبعت جريدة لبنان الرسمية كان يجرها حبيب افندي خالد (المشرق ٤ : ١٧٣)

اما الجهات فظهرت فيها ايضاً مطابع اخرى فانشا المرحوم حنا الدوماني سنة

١٨٥٥ في دمشق مطبعة انتقلت بعد ذلك بالشراء الى حنا الحداد ثم الى محمد افندي الحفني. ثم جلبت ولاية سورية الجليلية سنة ١٨٦٤ مطبعة نشرت فيها جريدتها الرسمية «سورية» مع عدة مطبوعات اخرى (المشرق ٤: ٨٧٩) - وأنشئت في الموصل سنة ١٨٥٦ مطبعة جليلية بإدارة حضرة الآباء الدومنيكان فأدّت للدين والعلم والآداب خدماً متعددة ولم تزل الى زمن الحرب جارية على خطتها (المشرق ٥: ١٩٠٢):

١٨٦٣ (المشرق ٥: ٨٤٠) - وظهرت في كربلاء مطبعة حجرية سنة ١٨٥٦ أنشئت فيها مقامات الشيخ محمود الالوسي (المشرق ٥: ٨٤٣) ثم استحضّر الميرزا عباس مطبعة أخرى حجرية في بغداد عُرفت بمطبعة كامل التبريزي ونقعت العلوم ببعض المنشورات نحو خمس سنوات (المشرق ٥: ٨٤٣ - ٨٤٤) - ثم بطلت تلك المطبعة بظهور مطبعة ولاية بغداد سنة ١٨٦٩ فأصدرت جريدة الولاية ومطبوعات غيرها (المشرق ٥: ٨٤٣) - وكذلك حلب فإن فنّ الطباعة تجدد فيها في اواسط القرن التاسع عشر. وكان أولاً أحد الفرنج المدعو بلقنطي السرديني نشر بعض المطبوعات الحجرية في الشهاب منها ديوان الفارض سنة ١٢٥٧ (١٨٤١) وكتاب الزمير. ثم اهتم الطيّب الاثر المطران يوسف مطر بإنشاء مطبعة على الحروف فطبع فيها منذ السنة ١٨٥٧ الى يومنا نحو ٥٠ كتاباً بين كبير وصغير (المشرق ٣: ٣٥٧ - ٣٥٨) اما أوربة فكانت فيها الدروس الشرقية لاسيما اللغات السامية على خطتها الشريفة. وكان عدد وافر من تلامذة دي ساسي قد انتشروا في اقطار شتى فبعثوا الهمم لدرس آثار الشرق ولتأنيده واحياء دوائمه فعدت جميعات جديدة وأنشئت المدارس وتوفرت المطبوعات والخزائن الكثيرة. وكانت فرنسا في مقدمة الدول لما كان بينها وبين اقطار الشرق من العلاقات والعاملات وخصوصاً بلاد الجزائر

ومما ساعد على توفير اسباب الترقى للآداب العربية في هذا الطور الثالث بين نصارى الشرق خاصة بطاركة اجلال. محبّون للعلوم وساعون في تنشيطها بين مروضيهم فكان يسوس طائفة الروم الكاثوليك الملكيين السيد الفضال مكسيموس مظلوم الذي مع وفرة اشغاله في تدبير بنيته ابقى لهم من تأليفه او ترجمته نيتاً وخمين كتاباً طبع نحو نصفها في بيروت ورومية والاستانة ومصر وهي في كل ضروب العلوم من

لاهوت نظري وادبي وجدل واختصار قديسين وعبادة وطقوس وتاريخ وجغرافية
وصرف ونحو وطبيعيات. فكان مثال جد ونشاط لم تتخذ همته الأما مع خود انقاسه
في ١٠ آب سنة ١٨٥٥ فقال الشيخ ناصيف اليازجي يورخه:

مكسيموس المظلوم بطركنا الذي قامت به القوى ولاح منارها
صرف الحياة بقيرة مشهورة يبقى على طول الذي تذكراها
هو كوكب الشرق استقر قراره في جنة فتحت له اقدارها
ولاجله كتب المؤرخ نطشة ان الكواكب في السماء قرارها

وقام على الطائفة المارونية غبطة البطريرك بولس مسعد سنة ١٨٥٤ وكان من
البارمين في معرفة الانساب والتاريخ الشرقي والحق القانوني خلف من كل هذه العلوم
آثراً حسنة

وفي هذه الفضون كان على السريان الكاثوليك البطريرك اغناطيوس بطرس
بروه وقد ذكرنا (ص ٧٥) بعض ما خلفه من المآثر العليسة. ولما دعاه الله الى دار
الخلود خلفه ذلك الرجل للفضال الكثير المبررات اغناطيوس انطون السنجيري
(١٨٥٣ - ١٨٦٦) الذي عني بتهديب اكليروس طائفته في مدرسة الشرفة وفي
مدرسة عزيز ومدرسة البروباغندا في رومية العظمى فخرج من تلك المدارس رجال
افاضل سند كرمهم في تاريخ وفاتهم

اماً الارمن الكاثوليك فكان يدبرهم البطريرك غريغوريوس بطرس الثامن منذ
السنة ١٨٤٣ فما كان لينسى تعزيز الاداب في طائفته فاهتم في غناء مدرسة بزمار
وتنظيم كهنتها على قوانين خصوصية كما انفا رسل الى مدرسة عزيز بعض بني جنسه
فانجزوا فيها دروسهم ثم اشتهروا في خدمة النفوس ولهم تأليف دينية. ثم قام بتدبير
الطائفة الارمنية السيد انطون حنون سنة ١٨٦٦. وكان من رجال الفضل والعلم
فجري على مثال سلفه في نشر الاداب بين ابناء امته

وكذلك الكلدان فان بطريركهم يوسف اردو (١٨٤٨ - ١٨٧٨) سعى
في اتمام الاداب في ملته. وهو الذي انشأ لابناء طائفته مدرسة اكليزيكية في الموصل
وارسل احداثاً منهم الى مدارس اخرى فنجحوا
وقد عرفت الرسالة الاميريكية في هذا المهد بنشاط عظيم اشتهر بينها الدكتور

عالي سبيث والدكتور طلمس والدكتور قان ديك فانكبووا على درس اللغة العربية حتى اتقنها. وكان من اثار اجتهادهم ترجمة الكتاب المقدس بأشر فيها سنة ١٨٤٩ الدكتور سبيث بمعاونة المعلم بطرس البستاني فترجم قسماً من كتب موسى ثم توفي سنة ١٨٥٧ فقام بتعريبها من بعدهم الدكتور قان ديك ولم يزل يفرغ في انجاز العمل كثافة جهده حتى انتهى منه سنة ١٨٦٤ بمساعدة الشيخ ناصيف اليازجي. ثم طبع الكتاب سنة ١٨٦٧. ولم تثبت فيه الاسفار المعروفة بالقانونية الثانوية. وصار لهذه الترجمة رواج كبير حتى اتت من بعدها ترجمة الابهاء اليسوعيين بمساعدة المرحوم الشيخ ابراهيم اليازجي فكانت اضبط نقلاً واشمل موضوعاً وابلغ لساناً واجود طبعاً فصارت تعتبر كالتجربة الرسمية لجميع الكاثوليك الناطقين بالضاد

(الاداب الاسلامية في هذا الطور (١٨٥٠ - ١٨٧٠)

انحصرت الاداب الاسلامية في هذا الطور الثالث اعني من السنة ١٨٥٠ الى ١٨٧٠ في العلوم اللسانية خاصة من صرف ونحو ولغة وبيديع وبيان وشعر وادبيات منتشرة. اما التاريخ والعلوم الطبيعية والهيئة والرياضيات فان التأليف فيها كان نادراً. الا ان بعض الادباء كالشيخ الرفاعي الطحطاوي في مصر وسليمان الحراني في الجزائر عربوا عدة مؤلفات اوروبية في العلوم المستحدثة والاختراعات الجديدة فكانت تعريباتهم دليلاً على سعة اللغة العربية ومرونتها وكفايتها لترويج المعارف العصرية. فنهج غيرهم منهجهم بعد ذلك لا سيما جماعة الاميركان في بيروت. وها نحن نختصر تاريخ ادباء المسلمين في هذا الطور بذكر مشاهيرهم بلداً بلداً مباشرة بالشام ثم مصر ثم العراق وبقية البلاد

﴿ادباء المسلمين في الشام﴾ يحضرنامتهم اسما قليلين ولعل مصنفات اكثرهم لا تزال مدفونة في بيوت الخاصة. فمن اشتهروا في هذه المدة بأدبيهم السيد مصباح البربر اسم محمد بن محمد البربر وجدّه احمد البربر الشاعر الذي ذكرناه في جملة ادباء الطور الاول من القرن التاسع عشر. ولد محمد مصباح سنة ١٢٦١ (١٨٤٥) واظهر منذ صغره نجابة عظيمة فبعد اتقانه اصول اللغة ومبادئ العلوم على شيخ بيروت في ايامه كالشيخ عبد الرحمن افندي النحاس والشيخ عبدالله افندي خالد البيروتي

واخيه الشيخ ابراهيم البربر استُخدم في مجلس التحقيق بوظيفة كاتب وكان في شرح
شبابه مولعا بالشعر فينظم في اوقات الفراغ القصائد الرائقة التي تُعرب عن جودة
قريحته . وقد وافاه اجله فتُصِفُ عُصْنُ شَبَابِهِ طَرِيًّا فِي وَبَاءِ الْمَوْتِ الْاَصْفَرِ الَّذِي حَدَثَ
سنة ١٢٨٢ (١٨٦٥ م) . وله ديوان صغير جمعه شقيقه الاديب عمر البربر فطبعة في
المطبعة الاميركائية سنة ١٢٩٠ (١٨٧٣ م) ودعاؤه البدر المنير في نظم مصباح
البربر . فتمت نظمه مصباح قوله مؤرخا بناء دار لوالده سنة ١٢٧٩ (١٨٦٢)

لمحمد البربر دارٌ قد زُهِتْ ونجومٌ مَطْلَعٌ عَزَمَا حَرَّاسُهَا
في باجها كُتِبَ المؤرخُ قُلْ جَا دارٌ على التقوى أقيم اساسُهَا

ومن ظريف اقواله تهنئة بولد ابن عمه محمد نجيب بن محمد البربر سنة ١٢٨٢ :

بُشْرَاكَ اَحْمَدُ قَدْ اَتَاكَ نَجِيبٌ حَيِّتْ بِرَأَاهُ نُحَى وَقُلُوبُ
تَجَلَّ كُفَى مِنْ كُلِّ ظَرْفٍ حَلَّةٌ فَوَ الْحَيِّبُ عَلَى ابْنِهِ حَيِّبُ
قَدْ لَاحَ فِي افقِ السَّعَادَةِ سَاطِعًا اِنْ غَابَتِ الْاَقْمَارُ لَيْسَ يَنْقِيبُ
فِي مَهْدِهِ كَالْمُنْدَلِيبِ مَفْرَدًا وَكَذَا اللَّيْبُ مِنَ الْمَهَادِ لَيْبُ
تَادَتْ مَلَامَاتُ السُّودِ بِوَجْهِهِ يَمِي سَيِّدًا اِنَّهُ لِأَدِيبُ

وله مكاتبات مع بعض اديباء زمانه تخصُّ منهم بالذكر الشيخ ناصيف اليازجي
وكان هذا كتب اليه :

برعت والله في قول وفي علمي لَقَطًا وَمَنْقًى وَعَذِيبًا وَإِفْصَاحًا
أهطاك ربك نورًا يُسْتَضَاءُ بِهِ فَقَدْ اَصَابَ الَّذِي سَأَلَكَ مَصِيبًا

فاجابة محمد مصباح بقوله :

يا من غدا شمسه الشِّعْرَى فَكَانَ لَنَا قَامُوسُ فَضْلِ وَلِلتَّلْخِيمِ إِضْاحًا
لَأَتَّ شَمْسُ عُلُومٍ حِينَ مَطْلَمَا كَمْ اَخْجَلْتُ قَمَرًا يَزْهَرُ وَمَصِيبًا

وقد رثاه الشيخ ابراهيم الاحدب وأرخ ضريحه بهذه الابيات :

ضريحٌ حَلَّةٌ مَصْبَاحُ فَضْلٍ سَنَاهُ فِي سَاءِ الْمَجْدِ هَالِي
اِلَى عَلِيَّ بْنِ الْبَرْبَرِ يُزَى لَهُ نُسَبٌ يَتَبَرَّجُ اللَّيَالِي
فَقَالَ مَنْظُمُ التَّارِيخِ وَافٍ سَنَا مَصْبَاحَ مَشْكَاءِ الْمَالِي

(محمد ارسلان) واشتهر ايضا في الشام بأدابه وتآليفه الامير محمد ابن الامير

امين ارسلان وُلِدَ فِي الشَّوَيْفَاتِ سَنَةَ ١٢٥٤ (١٨٣٨ م) وطلب العلوم منذ حداثة

سنة وتعلم اللغات الاجنبية فضلاً عن اللغات الوطنية. ولما بلغ الخامسة عشرة من عمره فوضت اليه الحكومة السنية ادارة العرب الاسفل فتولاهما تحت نظارة والده حتى مات والده سنة ١٢٧٥ (١٨٥٨) فقام بعمله. ثم انتقل الى بيروت مع اهل بيته واستوطنها وتفرغ للتأليف والكتابة وكان عضداً لكل طالبي الآداب ساعياً في ترويح العاوم يجمع في داره محبي المعارف. وسنة ١٢٨٥ (١٨٦١) استدعته الدولة العلية الى الاستانة لتعهد اليه بعض المهام لكن الموت عاجله عند وصوله فمات بمرض القلب وله من العمر ٣١ سنة وقد ابقى المترجم عدة تأليف لا تزال مخطوطة منها كتاب في اصول التاريخ وعدة تأليف في الصرف والنحو والمنطق وكتاب حقائق النعمة في اصول الحكمة والمسامرة في المناظرة وتمديد الافكار في تقويم الاشعار وتوجيه الطلاب في علم الآداب والتحفة الرشدية في اللغة التركية الذي نُشر بالطبع. وكان بين الامير محمد امين وأدباء زمانه مكاتبات تدل على براعته في فنون الآداب. وهو من مدحة الشيخ ناصيف اليازجي فله في ابية الامير امين وفيه اقوال حسنة فقال في الامير امين:

كريمٌ لا يضيعُ لديه حقٌ فقد سُمي اميناً بالصواب
وليس يخلُ في الدنيا شيءٌ لغير المالك من حفظ الصحاب
ويُدرِكنا نداءٌ حيثُ كنّا على حال ابتادٍ واقتداب
ونُكسِبنا مكارمه ارتفاماً كسفر زاد في رقم الحساب
ندام نداءً يقرعُ كلَّ بابٍ ويأتيه الثامن كل باب

ومن حسن اقواله في الامير محمد ما كتبه اليه يعزيه في ابية بقصيدة كان مطلعها:

ما دام هذا اليومُ يخلقه غدٌ لا تُشكروا انَّ القَدَمَ يُجَدِّدُ
لا تُفطعُ الأغصانُ من شجراتها الا رأينا غيرها يتولّدُ
هذا الاميرُ مضي فقام محمد خلقاً فَنابَ من الامين محمدُ

وختمها بقوله:

خلفُ كرمٍ أشبهَ السلفَ الذي كانت له سكلُ الخلائق تُشهِدُ
ما كان يوجدُ كالأميرِ بمصرٍ واليومُ مثلُ محمدٍ لا يوجدُ

وقد مدحه احمد فارس الشدياق بلامية اولها:

انَّ الأميرَ محمداً مفضالٌ من آلِ رِسلانٍ ونمِ الآلُ

وقال يصف معارفة :

سيان في نظم ونثر قوله فصل وحكم لا يليو هيدال
قد ألف الكتب التي شهدت بأن أصحاب آرستو عليه عيال
فاجاد في التاريخ اية اجادة وبكل فن لم يغتبه مقال

وقال الشاعر المشهور اسعد طراد يزيه بالدم بقصيدة هذا مظلما :
الارض تحبر والجاسم تشهد ان ابن آدم فونها لا يخلد

ومنها في مدح الفقيه :

خذت بنو رسلان نائمة ومن فرط الاسى است تقوم وتقدم
لك يا امين مع القلوب امانة حزن جا اودعتها لا ينقد
فارت لبنان الذي مهدته عدلا وكان الظن لا يتهمد
اضربت نارا في القلوب كأنها نار القرى بجاك ليست تتمد

(محمود بن خليل) وممن نقدر وفاته في هذا الوقت الشاعر محمود بن خليل
الشهير بالعظم الدمشقي له في المكتبة الخديوية (٤ : ٣٥٣) ديوان شعر خطه
سنة ١٢٨٤ (١٨٦٧ م) الاديب احمد زكية . وكان صاحب الديوان موجودا سنة
١٢٨٥ (١٨٦٨ م)

ولا نشك في انه اشتهر في هذا الطور من ادباء المسلمين في الشام غير هذين
الذكرين الا ان اخبارهم لم تنشر حتى الان فلم نقف على تلخيصهم . ومما وقع في
ايدينا منذ عهد قريب مجموع فيه قصائد لشعراء بلاد الشام في القرن السابق نظموا
في مدح علي بك الاسعد من البيوتات الشريفة في طرابلس فهناك اسماء عدة ادباء مر
لنا ذكر بعضهم كالشيخ عمر اليافي والسيد احمد البربر والشيخ عبد اللطيف الفندي
فتح الله مفتي بيروت وطرس كرامة والياس اده والبعض الآخر لم نعرف منهم غير
اسمائهم كالشيخ عثمان والشيخ عمر البكري والشيخ مصطفى الكردي والحاج علي
ابن السيد البكري والسيد عمر افندي الكيلاني . ولكلهم قصائد اجادوا فيها
لكننا نعرض عن ذكرها لجهلنا اخبار قائلها

﴿ ادباء مصر ﴾ خلف لنا ادباء المسلمين المصريين مادة اوسع من اخوتهم في
الشام ومما ساعد على حفظها انتشارها بالطبع فسلمت من الضياع . ودونك اسماءهم :

(عليّ الدرويش) هو السيد عليّ افندي الدرويش بن حسن بن ابراهيم المصري الشاعر الملقب اصاب في اواسط القرن التاسع عشر شهرة كبيرة في القطر المصري وتقرب من اصحاب الامر ومن ادياء وطنه فدحهم وكتبهم. ولما توفي سنة ١٢٧٠ (١٨٥٣) جمع ديوانه واقواله النثرية تلميذه مصطفى سلامة التجاري فطبعة على الحجر في مصر في ١٨٢ صفحة وعنوانه بالإشعار في حميد الأشعار (١٢٧٠). وها نحن نورد منه بعض امثلة بياناً لفضل قائله. قال مؤرخاً قصر صديقه عر في افندي :

وقصر كالسقاء يوم نجوم	مطالعتها السادة والبدور
على اقطاره تبكي ميون	اذا ابتست لوارده زهور
قليل لو افيد واقاه نهر	وقد فدت لمحتو البحور
وحسبك روضة في كل مجد	وفضل بالبنان له بشير
تفاصر من سناه ذو ثناء	وحسن القصر ما فيه قصور
يقول النثر والاسعاد ارفع	سعود البيت يا صر في منير (١٢٥٩)

وقال شاكرًا :

سُررتُ بنبيل القصد من غير موعد	ولا شيء اشهى من سرور مجد
سُررتُ بنصاء ولكن حزنتُ من	قصوري بحق الشكر في فضل ميدي
له الحمد والشكر الذي هو امله	وقلّ له حمدي وشكري ومنشدي
فلو كل عضو فيه عدّة السن	لاعجزني شكر الندي المتندي
وهل انا الا عبد احسان ملوككم	فأضحي لديّ مدحكم كالتبدي
تمودتُ لولا لطفكم غير عادي	وصب على الانسان ما لم يود
وزدتُ نيمي نسبة ابدية	وزدتُ مقامى رفعة فوق مقصدي
وكذرتُ ظنّ الحسود بنميتي	واشهى من الإنعام تكدير حسدي
وحملتُ ما لا أطيق وجوبه	فينطق حالي عن لساني المعقد
فيا اسد الله السعد للكم	ودولتي والملوك المتجند
فقد اشل الدرويش شكرًا مؤرخاً	ملك سيد النجم خير محمد

(شهاب الدين) وقد فاق عليّ درويش المذكور شاعر آخر كان يُعاصره وهو

الاديب الاريب السيد شهاب الدين محمد ابن اسماعيل وُلد في مكة سنة ١٢١٨ (١٨٠٣ م) ثم قصد مصر فدرس على مشايخها لاسيما شيخه الازهر محمد العروسي وحسن المطار فبرع في الكتابة والشعر. ولما انشأ الشيخ حسن اول جريدة طُبعت في الشرق وهي الوقائم المصرية سنة ١٨٢٨ اتّخذ كمساعد له في انشائها شهاب الدين

للمذكور ثم خلفه في ادارتها سنة ١٢٥٢ (١٨٣٦ م) وجعل مصصاً لطبوعات مطبعة بولاق الشهيرة وبقي في مهنته الى السنة ١٢٦٦ (١٨٤٩ م) واقطع الى المكتبة والتأليف وكانت وفاته سنة ١٢٧٤ هـ (١٨٥٧ م) وقد ابقى السيد شهاب الدين من تأليفه كتاب « سفينة الملك ونفيسة الفلك » ضئله مجموعاً وافياً من الرجليات والموشحات والاهازيج والموالي التي يتغنى بها ارباب الفن في عجالي الافراح ومعاهد السرور ولا اتكته سنة ١٢٥٩ قال في تاريخه:

هذه سفينة فن بالئي شئنت والفصل في جره السجّاج أجراما
واذ جرت بالاماني فيه أرغها سفينة البحر بسم الله مجراما

ثم طبع سنة ١٢٧٧ (١٨٦٠) ديوان شعوره في ٣٨٠ صفحة وفيه القصائد الرنانة في كل فنون العروض ومعالي الشعر. فن نظم قوله يصف نزول انشأها حضرة سلامة افندي المهندس لجام القلم لبيان الاوقات والساعات بحساب البروج الاثني عشر: ومظهرة للوقت ظهراً وغبه وللبرج ايضاً فهي واحدة العصر سلامة منشي رسمها وحسابها لجام خيرات تفرد في مصر

وقال من قصيدة يدح بطرس بكتي قنصل دولة روسية اذ زاره يوماً:

اتي بيجلي كاليدر في سندسية ومن حل في الافاق بدر باطلس
فتم لي الصفو الذي كاد حظه يكون كعظمي يوم ايناسو بطرس
ألا وهو تاج القصر والحسن والها مشيد اركان المكرمات المؤسس
جيل السجايا الالهي فطانه رقيق المواشي ذو الحجب والثغرس
مشوش المعبأ ضاحك السن دائماً حليف المعالي ذو الجناح القدس
بنفس افندي وقد جاء زائراً بتشيف اسامع وتثريف مجلس
يسوغ له نظمي نفيس مدائح فتشيد غايات الكمال بانفس

وقال عن لسان بعض الكاثوليك يدح كبير ملتهم وكان المذكور التمس

منه ذلك:

بابا التصارى مركي روح ملتهم حامى حتى كل شمس وقسوس
شخص ولكن هبون روح ملك وجسمه صورة في شكل قديس
اقام وهو وحيد السر مفرد دين التصارى بتثيش وتنطيس
تسي اللوك الى تقيل راحت في البحر والبر فوق الفلك واليس
احيا الكنائس جسماً بعدما درست وشيد الروح نشيداً بتأسيس

نُظِّمُوا الرَّبَّ فِيهَا بِالصَّلَاةِ لَهُ وَجَدُّهُ بِسَمْعٍ وَتَقْدِيرٍ

وله في مديح حنا البحري من قصيدة:

هو كهفٌ إذا لجأنا إليه في مخوفٍ ماً نخافُ أنْ
من أتاهُ مستنصراً بجماءٍ هادٍ بالنصرِ بالنَّاءِ ما عَفَى
كلَّنا عنْ امرٍ خطيبٍ بهمٍ بك فيا نراهُ عنْ استنْ
يسنُّ الكرماتِ سرّاً وجهرّاً وهو في عونٍ من يقولُ أعنا
كلُّ من قد رآهُ وهو بشوشٌ عنه ولتِ همومهُ وإطمأننا

وله قصيدة طويلة في مدح نصر الله (نصري) الطرابلسي الشاعر الذي مر لنا ذكره هذا أولها:

لا رمى الله يوم حان وداعي انه جالبٌ حقيقٍ وداعي
فيه قد اذبح الرقاقُ فراقاً واصاتُ الشناتُ شملَ اجتامي
وغدا الدمعُ سائلاً يتجارى وفؤادي في موقفٍ الابداحِ

الى ان قال:

أترى هل تعودُ اوقاتُ انسي وقربُ الزادِ غطى رباي
واذا ما الزمانُ جاء بنصري لبحمدٍ يجرى وشكرٍ مساهي
هو بمرٍّ تروى المآثرُ عنه بل هو البرّ في جميعِ القاعِ
روضُ آدابهِ النضيبُ جناهُ هطيرُ الشرِّ طيبُ الايناعِ

وختمها بقوله:

زادك الله حجةً وكالاً ما ترجى حسنَ الختامِ الداعي

ونظم الابيات الآتية لرسم على سفرة الطعام:

أما السيد الكرم فكرمُ وتنفضلُ بهرِ خاطرٍ منْ همٍ
وتناولُ ما شئتَ أكلاً شهياً وأنقنوا منْهُ وخذ منه شيئاً
واحدًا واحدًا بشوشٍ المحيا وطابَ نضيباً وصارغضاً طرياً
أيدياً بأعها ينالُ الثريا فليسوا بنا ومدوا اليه
بعضِ شيءٍ من التيليرِ المهيأ ثم قلْ يا احبتي هل لكم في
فكلوا واشربوا شيئاً مرياً ولئن سافحَ شريرةً للتحري
انْ هذا لرزقنا كلُّ هنيأ وإذا ما أكلتَ شيئاً فأرغ

(الشيخ البيجوري) واشهر من السابقين شيخ الاسلام ابراهيم البيجوري ولد في قرية البيجور بديرية النوفية سنة ١١٩٨ (١٧٨٤ م) وطلب العلوم في الازهر مدة وتلمذ للشيخين محمد القضاي وحسن القريسي وغيرهما حتى نبغ بسين طلبه الازهر وتفرغ للتأليف فوضع كتاباً عديدة في التوحيد والفقه والمنطق والتصريف والبيان واشتغل بالتدريس ثم انتهت اليه رئاسة الازهر . قيل ان صاحب الدولة الحديوي عباس باشا كان يحضر دروسه في الازهر . وكانت وفاته سنة ١٢٧٧ (١٨٦٠ م)

(ابراهيم بك مرزوق) ويُلقب بأدباء مصر احد مشاهير كتبها ابراهيم بك مرزوق . ولد سنة ١٢٣٣ هـ (١٨١٧ م) وكان منذ نعومة اظفاره مغرماً بالاداب كثير الحفظ من مختار الشعر قيل انه كان يحفظ منه عشرين الف بيت كما انه احوز جمة وافرة من منتخب المتن العلمية ومأثور الاخبار . وكان كثير التصرف في فنون الكتابة ويحسن نظم الشعر . ورحل الى بلاد السودان فكانت وفاته في الخرطوم سنة ١٢٨٣ (١٨٦٦) وقد عني بجمع قصائده وطبعها المهام محمد بك سعيد بن جعفر باشا مظهر وقسمها الى سبعة ابواب على حسب معانيها ووسم هذا الديوان « بالدر البهي المنسوق بديوان الاديب ابراهيم بك مرزوق » وكان طبعة سنة ١٢٨٧ (١٨٧٠) وتما جاء فيه من الحكميات قوله :

ان الفضيلة في الاتام غدت على	شرف النفوس الشَّم اقوى حجة
فاذا ادعيت بان اصلك يا فقي	من سادة الابطال اهل المنة
أوضح لنا نور الشهامة مثلهم	وعلى رفيع المجد أحسن خيرة
واذا اردت الفخر فاسهر دأباً	لطلاب واهجر لذيق المعجزة
فككون ذا شرف فذلك دلائل	دلّت على شرف وكل فتيلة

وقال مستعطفاً لصديق نقر عنه :

يا معرضاً متجنباً	حاشاك من نقض اللعاب
مولاي ما لك قد بخلت م	علي حق بالكلام
سلم علي اذا مررت	ت فلا اقل من السلام

وقال يري اسكاروس افندي الباش كاتب القبطي :

لا شك عندي في فناء الوجود فافضل السيرة خير الوجود

والمرء جزى بهما له فشانه يوم ثقام الحدود
 وانما طوى لمن قد قضى دنياه بالخير وسعد السعد
 كالبارج اسكاروس في فضله باهي المنجا والجد فيظ المسود
 فقل لراحي شاور ارجوا يكفي ثوى اسكاروس دار الخلود (١٨٦٠)

وقد عرف في مصر غير هؤلاء ممن ورد ذكرهم في كتب الادباء كالأستاذ
 الشيخ احمد عبد الرحيم والشيخ مصطفى سلامة وكان كلاهما محرراً للوقائع المصرية
 في هذا الوقت . مدحها صاحب كثر الزغائب في منتخبات الجوائب (ص ١٢١)
 و١٢٩٠ وكذلك في مصنفات الشيخ ناصيف اليازجي مراسلات دارت بينه وبين
 ادباء مصر من المسلمين كالشيخ محمد عاقل افندي كاشف زاده الاسكندري
 والشيخ محمد محمود افندي الاسكندري والشيخ عبد الرحمان افندي الزيلقي والشيخ
 حسن بن علي اللقاني الاسكندري . ولكلهم قصائد جيدة اثبتها الشيخ ناصيف في
 مجموع شعره لكننا لانعرف من تزيين اصحابها شيئاً . فمما روى للشيخ محمد عاقل
 قوله يصف الهراء الاصغر :

دعانا بوادي النيل كالسبل حادث
 دعوه بريح اصغر شاع ذكره
 به اختارت الافكار والعقل والنهي
 وكل طيب شانه العلم موصوف
 فلم يبق داراً لم يزرها ولم يلد
 جناحاً به ركب السرور يطوف
 فكيفنا رجالاً للزمان نمدحهم
 طروساً وهم للمضلات سيوف
 تراهم ليوم اليأس واليأس مدّة
 وجاههم للقاصدين منيف
 وكم فيهم من اهل ذوق وفطنة
 وفيهم لطيف ألمي او ظريف
 لقد أقشبت اقطار مصر لتقدم
 وكان بهم روح الكمال قطيف
 نأوا وأقاموا بارج الحزن في المشا
 فليس بديلاً ثالثاً وطريف
 فشيعهم قتلي وفكري وفطني
 ولم يبق من لي لدي طفيف
 ونافس امثالي صحيح مضاعف
 ومهموز حزني اجوف ولفيف

وقال يمدح بيروت وادباءها وخصوصاً الشيخ ناصيف اليازجي :

لقد قصدوا بيروت دار اعز
 لهم تلتني الآلاء في اللفظ والمنى
 تزيينهم قد شك في اصل داره
 وصار بين الامر في علمه ظناً
 مدية ظرف ما جا غير فاضل
 بسم وبسم قد حوى الحسن والحسن
 تشد له الاباب كل مطية
 جربة الاساف في كل احنا

صنيرهم في المجد سيد غيرهم
وما منهم الا وقد شب طوقه
بيد الماني وهو للقول حجة
على ان ذاك النير قدوة من اثنى
بنادي نصيف اليازجي وقد اثنى
لاهل التمام كم قد اجاد لنا فنا

ومن اقوال الزيلعي في المدح:

بلغت مقاماً لم تنله الاوائل
ولست براه غير فضلك يرتجى
ولولاك لم تدر العلوم بانها
يطول لسان النخري فضلك الذي
ويقصر باح الدهر عن وصف ماجد
فيا لك من مجدٍ ويا له من بدرٍ
وحزت كمالاً بتتبيو الافاضل
لكل ملتم فيد تدمي الصياقل
تجعل وان قد بان منها دلائل
جبت له ركناً ليرجع لما كمل
له جمت في المكرمات الفضائل
تطول اذا سدت وان حال حائل

وقال حمد محمود افندي من قصيدة متشوقاً الى اهل الفضل في بيروت:

يا اهل بيروت ان لاقيم كيدي
اكباد اهل العوى حركى وما بردت
ودولكم سر لى فهو رفقكم
ملكتموه بالفاظ هم غرر
فتمتوا جدركم من قبل بالخير
الا لثري من الاشواق بالشرير
دارعوا ذمام شجر فيكم على سفر
ورايح من شرى الالباب بالفرير

وللشيخ حسن بن علي اللقاني الاسكندري يصف ديوان الشيخ ناصيف:

بدائع ما فيها سوى السحر منطق
اذا جر غوى الطرس سحر برايم
وان راح يلثي او يكاتب صحبة
كل صرير السمر في روض طرس
تأليفه قد فصحت كل اعجم
لاكى من زهر الريع تناثرت
لئن فاح في ارض الشام ثنائه
حلال وفي اجناسها لا اذاع
تصافحه الآداب وهي رواكم
فقر ما تبيد الحسان تصارع
غناه حمار وهو بالشعر ساجع
يليد وكى وكى بلبع وبارع
عليها وفي منظومها السر ذاتع
ففي مصرعته شذا للذكر ضائع

﴿ ادباء المسلمين في العراق ﴾ تذكر العراق في اواسط القرن التاسع عشر
مفاخره السابقة فأراد أن يحييها فقتل في حلبة الآداب وركض فيها جياذ الالباب
فنال قصة السبق والغلاب . وما نحن نذكر الذين وقفنا على شي . من اخبارهم نقلاً
من مخطوطات مكتبتنا الشرقية وبعض المطبوعات النادرة مباشرة بالالوسيين
والسويديين

(الالوسيون) هم قوم من فضلاء بغداد احبوا العلوم والآداب فارفقوا انفسهم

لخدمتها وشروا معاملها في وطنهم واصلهم من أُلوس إحدى قرى الفرات ثم انتقلوا إلى بغداد وامتازوا فيها بحسن الخصال. ولما كانت أواسط القرن التاسع عشر برز بينهم أولاد السيد صلاح الدين ابن السيد عبد الله الألوسي. وكانوا ثلاثة وضعوا كلهم أفريق الأدب وذهبوا في فنونه كل مذهب

وأولهم أبو الثناء شهاب الدين السيد محمود افندي المعروف بالشهاب الألوسي . ولد في بغداد في ١٤ شعبان سنة ١٢١٧ (١٨٠٢ م) وهناك توفي في ٥ من ذي القعدة سنة ١٢٧٠ (١٨٥٤ م) كلف بالعلوم منذ حداثة سنه وبذل النفس والنفس في احراز جواهرها حتى ان رغبته في طلب المعارف شغلته عن حطام الدنيا وأنسته هناء العيش وملاذ الحياة وبرز بالعلوم الدينية فصار اماماً في التفسير والافتاء وكان مع ذلك كاتباً بليغاً وخطيباً مصقلاً وفي سنة ١٢٦٢ (١٨٤٥) سافر برفقة عبدي باشا المشير الى الموصل ثم الى ماردين فديار بكر فازدروم فسيواس فالاستانة العلمية واجتمع حيث دخل باعلام العلماء واثرة الادباء. وكانوا يتهافون اليه ليتبسوا من انوارهم ويفرقوا من مجارمهم. ثم عاد الى وطنه معززاً بمدحاً بكل لسان مشمولاً بالطفاف الحضرة العلمية السلطانية. وكان جلالة السلطان عبد المجيد منحه الوسام المرصع العالي الشأن. فلما عاد الى وطنه سنة ١٢٦٩ انتقطع الى التأليف. وفصل اخبار رحلته في عدة مصنفات منها كتابة رحلة الشمول في الذهاب الى اسلامبول طبع في بغداد سنة ١٢٩١ واتبعة بكتاب نشوة الدمام في العود الى بلاد السلام ثم كتاب غرائب الاغتراب في الذهاب والاقامة والاياب ويدعى ايضاً بترجمة الالباب ضئنة تراجم الرجال والابحاث العلمية التي جرت بينه وبين حضرة السيد احمد عارف حكمت بك شيخ الاسلام. وكان السيد محمود سريع الخاطر ونسيج وحده في قوة التحرير وسهولة الكتابة ومسارة القلم قيل انه كان لا يقصر تأليفه في اليوم والليلة عن اقل من ورقتين كبيرتين. وقد ألف كتباً عديدة في التفسير والفقه والمنطق والادب واللغة كشرح السلم في المنطق. وكتاب كشف الطرقة عن القرّة وهو شرح على درة القوّاص للحريزي. ومن تأليفه رسالة في الانسان. وله حاشية على شرح قطر الندى لابن هشام ألّفها وعمره لا يتجاوز ثلاث عشرة سنة. وكتاب المقامات طبعه في كربلاء. وكتاب البيان في مسائل ايران وكتب اخرى غيرها. وكان له شعر قليل الا انه غاية

في الرقة كقولہ يذكر العراق في غربته :

اهيمُ بالآمدِ العراقيِّ وذكره
والنمُ اخفاقاً وعلتُ ترابهُ
واسهرُ ارضي في الدياجي كراكباً
وانشقُ ربيع الشرق عند هبوبها
وتغدو عيوني من سرخها مبري
واكحلُ اجفاناً بترته العطري
غمرُ اذا سارت على ساكني الزوا
اداري بها يا مهي مهجتي الحرا

وقال في وصف بغداد وفراقه لها :

ارضُ اذا مرّت بها ربيعُ الصبا
لا تسمنُ حديث ارضي بعدها
فارقتُها لا عن رضى ومجرّصا
لكنها ضاقت عليّ برحبها
حملت من الارجاء سكناً أذفرا
يروي فكل الصيد في جوف الفرا
لا من قلّ ورحلت لا متغيّرا
لا رأيتُ بها الزمان تنكّرا

ومن حسن قوله وصفه لشاعر سهل الالفاظ بعيد المعاني :

تتجسّد الشعراء ان سمعوا به
فكانت في فريه من فهمهم
شجرٌ بدا للعين حسنُ نباته
ونأى عن الايدي جنى مقطوفه
في حسن صنعه وفي تأليفه
ولكولهم في العجز عن توصيفه

وقال مستغفراً وقد افتتح به كتاب مقاماته :

انا مذبذبة انا مجرم انا خاطي
انا مذبذبة انا مجرم انا خاطي
فابلتني ثلاثة ثلاثية وستلّني اوصافه اوصافي

وكانت وفاة الشهاب الالوسي في السنة التي ذكرناها فرثاه قوم من الفضلاء كما مدحوه في حياته وقد جمعت تلك المدائح في كتاب حديقة الورد في مدائح ابي الشهاب شهاب الدين محمود. وكان اولاده اخصاناً نضرة لتلك الدوحة الباسقة سندكرمهم في وقتهم. واشتهر في زمانه اخواه عبد الرحمان وعبد الحميد فعرف عبد الرحمان بفصاحة لسانه وغلبة اقواله في الخطابة والوعظ وكان يدرس العلوم الدينية في اكبر جوامع الكرخ الى وفاته سنة ١٢٨٤ (١٨٦٧) وعمره نحو ثلث وستين سنة لما عبد الحميد الالوسي فكان مكثوف البصر ولم تصدّه تلك العاهة عن طلب العلوم فاخذها عن اخيه السيد محمود الذي اجازته في العقول منها والمنقول والفروع والاصول فعمل يدرس في مدرسة بغداد المعروفة بالنجبية ويتأطر لاستماع الناس حتى عليا القوم وفي مقدمتهم علي رضا باشا والي بغداد وله بعض مصنفات نثرية بليغة وقصائد غراء منها قصيدة في مدح احد مشايخه العظام اولها :

تنوحُ حماماتُ اللوى وانوحُ واكتمُ سري في الهوى وتبوحُ
وتعجمُ ان رامت أدباً مراهما ولي منطلق فيما اودم فصيحُ
لها مقلّة عند الثنائي قريرةً ولي مدمع يوم الفراق صفوحُ

الى ان قال مادحاً :

فتى كئيبٌ غمرٌ ولطفٌ وعفةٌ ومن زلة الشاني الحسود صفوحُ
حليمٌ وحل كالخلم في المرء زينةٌ سبوحٌ وذو الشان الجليل سبوحُ
وفارسٌ فضل لا بهاريه عارفٌ وأنى يبياري العاديات سبوحُ
يقوح بأفواه البدى نشرٌ فضله كما فاح نشرًا في المعابر شيعُ
لقد حطر الاربعاء منك فضائلُ فوصفتك سكّ في الانام يقوحُ

ومن نثره قوله يصف الاولياء :

لقد فاز قوم عاملوا الله بالاخلاص والصدق ، وعاملوا الناس بخفض الجناح ورفع الجناح وحفظ
الرداد مع اللين والرفق ، تحمّلوا من أجله ألم الإذى والشاق ، فازالوا بانوار شهود جماله عن
بصائرهم حجب الموانق الانسانية ، وتحمّلوا اذا اذقهم الورى مر المرء والشقاق ، فاماط
بذوبة انفسهم ووصالهم من رقابهم ريق السلائق النفسية ، اعرضوا عن الدنيا واغرضوا في طلب
الاخرى حيث علموا بأن الأذى والأحرى السعي في تقديم الباقية هل القاية . فأخلوا الاجسام
بالصيام والقيام ، لما أن حلالهم شرب ما في للدام . . . فرضوا على نفوسهم القناعة والصبر ،
ودسّوا عن هذه الدنيا بالقليل التزدد . وراضوا زكي النفس جواهرها واعراضها ،
ترفعوا عن الشكوى ونسكوا بمرى التقوى ، لانها الركن الاوفى والسبب الاقوى ، فاجابت عن
قلوبهم غائم آلامها وامراضها . . .

وكانت ولادة السيد عبد الحميد سنة ١٢٣٢ (١٨١٧) وطالت حياته ولم

نقف على سنة وفاته

(السويديون) هم من اسرة فاضلة اصلها من سر من رأى او سامرا فانتقلوا
الى بغداد وعرفوا بين اكابر علمائها . منهم الشيخ ابو البركات عبدالله السويدي صاحب
للؤلؤات الادبية العديدة كشرح دلائل الخيرات وكتاب مقامات بليغة والامثال
السائرة والرحلة المكيّة توفي سنة ١١٧٠ (١٧٥٦ م) . ومنهم الشيخ ابو الخير عبد
الرحمن زين الدين البغدادي السويدي ابن ابي البركات كان ذا باع طويل في العلوم
الدينيّة والسائيّة . ولد سنة ١١٣٤ وتوفي سنة ١٢٠٠ (١٧٢٢ - ١٧٨٦ م) فارغة
اخوه الشيخ احمد السويدي بقوله من ابيات :

وقلّونا فرداً قلّت مؤرخاً ابو الخير في اذكي الجنان تريلُ

وكان الشيخ احمد المذكور اماماً في التصوف وقد ردّ على المالحدين بكتاب سماء الصاعقة المحرقة في الردّ على اهل الزندقة. توفي سنة ١٢١٠ وكان مولده سنة ١١٥٣ (١٧٤٠-١٧٩٥)

ومن السويديين الشيخ عليّ ابن الشيخ محمد سعيد السويدي المتوفى سنة ١٢٣٧ (١٨٢٢ م) له كتاب في تاريخ بغداد وقد رثاه شاعر بآيات ختمها بهذا التاريخ:

مذ وُسِّدَ اللحدُ نادانا مؤرخهُ انّ المدارس تبكي عند فقد علي

ومنهم ايضاً الشيخ ابو النور محمد امين السويدي احد كبار الكتبة في بغداد وله مؤلفات جليلة في عدة فنون منها كتاب سبائك الذهب في معرفة انساب العرب الذي نُشر بالطبع وقد مرّ لنا وصفه (المشرق ١٠ [١٩٠٧] :٥٦٦) وكتاب الجواهر والياقيات في معرفة القبة والواقيت. وكتاب ودّ علي الرافضة. ورسالة في الواجب والمسكن. وله شرح تاريخ ابن كمال باشا مع نظم لطيف. كانت وفاته سنة ١٢٤٦ (١٨٣٠). واشتهر من السويديين في العهد الذي وصلنا اليه السلايمان السويدي ابن الشيخ محمد سعيد ابن احمد وهو خاتمة السويديين توفي في رجب سنة ١٢٧٩ (١٨٦٣)

واشتهر بالاداب العربية في بغداد والعراق غير الالوسيين والسويديين في اواسط القرن التاسع عشر بعض الائمة. وها نحن نذكر منهم الذين ابقوا آثاراً من طبعهم طبعاً او خطاً على ترتيب سني وفاتهم

(البيتوشي) هو ابو محمد عبدالله بن محمد الكردي البيتوشي من كبار ادباء بلادو. ولد في بيتوش من قرى العراق سنة ١١٦١ (١٧٤٨) وجدّ في طلب العلم ثمّ قدم بغداد طلباً للمعاش وارتحل منها الى بلدة الأحساء فابتنى له الدهر وحسنت حاله واشتهر صيته وانقطع الى التأليف في الصرف والنحو ونظم كتاب كفاية المعاني وشرحه وذيّل شرح الفاكهي على قطر الندى لابن هشام. وله نظم حسن منه قوله متشوقاً الى وطنه:

الا حيرَ بيتوشاً واكتافها التي بكاد يروني الصاديات مراًجا
بلادُ جاسلٍ الشبابُ عاقلي واقل ارضٍ من جلدي تراها

لقد كان لي منها عرينٌ وكان من
ولم تنسب لي إن يلب يوماً بأملٍ
مقامي لها سحِبْ سُكُوبٌ رُبَا جَا
مكانٌ ولم يبق عليّ غُرَابُ جَا

توفي البيتوشي سنة ١٢١٣ (١٧٩٨). وكان الاحق بنا ان نذكره في الابواب السابقة فاثبتنا اخباره هنا مع بقية افاضل العراق وهكذا فعلنا بالشيخين الوارد ذكرهما

(الشيخ عثمان بن سند البصري الوائلي) اصله من النجد فسكن البصرة وكان يتردد كثيراً الى بغداد واشتغل بشئون لسان العرب وكان له في اللغة باع طويل ولف عدة تأليف مفيدة منها كتاب في تاريخ بغداد اרך فيه ما وقع في زمانه من الوقائع وسماه مطالع السعود بطيب اخبار الوالي داود وقد طبع مختصرة في عبي سنة ١٣٠٤. ومن تأليفه منظومة في علم الحساب ونظم قواعد الاعراب والازهرية ومعني اللبيب. وله رسائل ادبية كفاكهة السامر وقرّة الناظر. ونسب السحر وروضة الفكر. وكانت له شهرة عظيمة في البصرة ونواحيها يُقبل كلامه لدى جميع اهاليها. توفي سنة ١٢٥٠ (١٨٣٤)

(الشيخ علاء الدين الموصلي) هو علاء الدين علي افندي الموصلي واحد شيخ شهاب الدين الوسي زاده. ذكره في كتابه تزهة الابواب في غرائب الاغراب واثني على آثاره الادبية لكنه ذم اخلاقه وضيق صدره وجهله بمداواة الناس قال: كان لا يدري مداواة الوري ومداواة الوري امر مهم

وروي له شعراً حسناً منه:

لئن لم تشاهدني أخافشُ أعين
وان انكرتني الحاسدون تجاهلاً
فان لشمس الاستواء من السُما
وليس الذي في الناس كالحي ميت
فلي من عبون الفضل شاهد رؤية
كفاني عرقاني بقدري وفيقي
واين زلال من سراب قيمة
لفضل وإفضالٍ فحي كسيت

وقوله:

وزمان عدت على لياليو وقصصني قوادي وجناحي
ودعني صروقة في شتات وعناء وخيبة وتراج
لا لذنب ابته غير أن السفضل لم للقة قرين نجاح
واذا ما الصلاح فيكم فساد فساد الذي لديكم صلاح

وكانت وفاته بالطاعون سنة ١٢٤٣ (١٨٢٧ م) وانشد قبل وفاته:
 اسقي على فصل قضيت ولم اكن ابصرت عارف حق فيبين
 ومن العلوم الفاضلات ورمزها امل قضيت وللقنوت ديون
 واخذت في كفتي علوما لم اجد مستودعا هي في الدين دفين

(عبد الحميد الموصلي) هو عبد الحميد ابن الشيخ جواد الموصلي الشهير بابن الصباغ احد شعراء العراق الذين شرفوا تلك الاصقاع بأدائهم وشعره رقيق لكنة مفرقة لم يجمع في ديوان. فن قوله ابيات كتبها الى الشاعر بطرس كرامة والتم في كل صدورها واعجازها تاريخاً للسنة المسيحية ١٨٤٤ الا المصراع الاخير فجعله تاريخاً هجرياً هذا مطلعة:

بثنا اليكم بنت رمز من التكر دها ما جوى أعطت به خالص الشعر
 امنتم صروح الدهر من قيد حادث شهدتم ملال الالف من كمال الشعر
 ميان ترمي بطرس في كرامة الى غاية الدنيا الى اوجد الدهر
 هديم بنور الرب بابا فارخوا هو الله لا ما ذل من شرق الفجر

فاجابه بطرس كرامة برسالة طويلة نظماً ونثراً افتتحها بقوله:
 عشقكم من قبل لقاكم وكل مشوق بما يوصف
 كالشس لا تدرکها مقله لكنهما من نورهما تعرف

وقال الشيخ عبد الحميد يدح الشيخ ناصيف اليازجي من قصيدة:
 كبش الكتاب والكتاب وانه بالبحر ينطح مائة ابن خروف
 متوقد الافكار يوشك في الدجى يبدو له المستور كالكشف
 فلن تطلق بالقصاعة وارندى جلباب علم البحر والتصرف

الى ان ختمها بقوله وفي البيت الاخير تاريخ السنتين الهجرية والمسيحية (١٢٦٤-

(١٨٤٧):

لا زال مخوفاً بحظ واقف والمط مثل المط بالتصنيف
 فيوصفا عبد الحميد مؤرخاً ناهيت نظمي في مدح تصنيف

وله خمساً قصيدة الشيخ ناصيف المهمة فجعل تخميسه سهلاً كقصيدة

الشيخ:

عدو المرء اولاده وماله لواسهم اسودما يلال
أحاول طوئهم وهو الحال لامل الدهر آمال غوال
واطاع ولو طال المطال
ومنها مرود المرمز كل حال وامر الله دمر كل حال
سرورك والمحموم دلاء دال كروور الدهر حوال كل حال
هو الدهر الدوام له محال

وكانت وفاة الشيخ عبد الحميد ابن الصباغ سنة ١٢٧١ (١٨٥٤) فرثاه الشيخ
اليازجي بقصيدة جميلة استهلها بقوله:

لا عين تثبت في الدنيا ولا اثر ما دام يطلع فيها الشمس والقمر
الى ان قال:

قد كنت انتظر البشري بروية فجاءني غير ما قد كنت انتظر
ان كان قد فات شهد الوصول منه فقد رشيبت بالصبر لكن كيف اصطبر
احب شيء لعيني حين اذكره دمع واطيب شيء عندها السهر
هذا السديق الذي كانت مودته كالكوثر المذب لا يتألمها كدر
لا غرو ان احزن الزوايا مصرعة فحزنة فوق لبنان له قدر

فاستحسن اهل بغداد هذه الرثية وقرطها السيد شهاب الدين العلوي
بأبيات منها:

وانت فررت بتأساء وتزوية عليهما يمسد الاحياء من قبرا

وارثها بقوله:

أسديت سلوة محزون مؤرثة اسدي رثاء به السلوان والبر

(عبد الجليل البصري) هو السيد عبد الجليل بن ياسين البصري ينتهي نسبه الى
علي ابن ابي طالب ولد في البصرة سنة ١١١٠ (١٧٧٦ م) ثم ارتحل منها الى الزبارة
فسكنها حتى استولى عليها صاحب الدرعية ابن السعود فسار الى البحرين وسكن بها
الى سنة ١٢٥٩ (١٨٤٣ م) ثم استوطن الكويت وتوفي هناك سنة ١٢٧٠
(١٨٥٤ م) واشتهر عبد الجليل بالحلم والكرم وكان ذا ادب وعلم كما يشهد
عليها ديوان شعره الذي طبع سنة ١٣٠٠ (١٨٨٣ م) في مجي (ص ٢٨٠) واول
نظمه أبيات قالها مؤرخاً مولد ابنه عبد الوهاب سنة ١٢١١ (١٧٩٦):

حدثُ الله إذ اسدى بفضل
كرمٍ مَنْ فِيمَنْ فِيهِ اضحت
وطاب العيش وانكشفت هموم
فيا من قد مننتَ بغير من
أدعني في سرورٍ دواماً
ووقفتُ لما نرضى وجنتُ
وغير الغال قد أرغمتُ لاني

وآله ثباتُ أن تُضاهي
رياضُ القلب مخضراً رباهي
كذلك النفس متغياً عناها
بن ساد الوري فخراً وجاهي
وفي العين قرناً بها كراها
عوى الاهواء واحفظ من غواها
بطلتو بشير السعد باها

وقال على لسان فقير من ابناء السبيل طلب منه ابياتاً يرتقى بها :

يا ماجداً ساد عن فضل وعن كرم
يا من اذا قصد الراجي مكارمه
انا قصداك والآمال واثقة
جتنا ظمأً وحسن الظن اوردنا
لقد اضر بنا جور العدا وما
عسر وعزبة دار ثم مسكنة
تشكو الى الله هذا الحال ثم الى
عسى تصادف من حسنك مرحمة
واغنم بذلك مناً خير أدمية
لا زلت تولى جيداً كل ذي امل

وهمة بلغت هام السماك علا
نال الآمالي وبراً وانراً حجيلا
بان جودك ينفي فقر من ندلاً
الى معاليك لا ينفي بها بدلاً
اودى بنا الدهر يا يؤس الذي قفلا
وذلة وفراق قائل وبلا
ندب جواد يفيد القاصد الأمل
تكون وفداً لنا اذ تقطع السبلا
يزقها قلب عاف بات ميتلا
في رقة ونعيم دام متصلا

وله يذم الغيظ ويعدّد مساوئه :

للغيظ آفاتٌ يضيّق بها القسي
منها حجابُ الذهن عن ادراكه
ويؤثر في القطن اللبيب كأنه
وبس الخلم الى الجهالة صائر
ويؤثر في لذي الوري اخلاقه
لا يرمي لصحيح قول نصيحة
من حبّ طيب بما تناول طمعه

فاذا استطعت له دفاعاً فاجهد
امراً تحاوله كأن لم يعهد
عماً به المشوه او كالأبله
ويعدّ منه بس منار السؤدد
حتى يقال له لثمّ المعتد
ويرى التصوح كالمب مفتد
واخواتها به يتقدي بالمرشد

وقد سبق لنا حكم السيد عبد الجليل البصري بطرس كرامة على الشيخ صالح التميمي وروينا ابياتاً من قصيدته في مدح الشاعر النصراني فراجعها (ص ٦٤)
(الشيخ عبد القناح شواف زاده) اخذ العلوم الادبية عن الشهاب الالوسي حتى صار من افضل الادباء. صنّف تعليقات على كتب عديدة وقد كتب ترجمة شيخه

الالوسي في جزئين كبيرين ودعاهُ حديقة الورود في ترجمة الي الشاه شهاب الدين محمود وضمتهُ دقائق اديّة ومسانل عليّة . توفي سنة ١٢٧٢ (١٨٥٥ م) . واشتهر بعده اخوه الشيخ عبد السلام ووضع تصانيف عديدة منها كتاب في المواظ وانهى اليه علم الفقه والحديث . ولا نعرف سنة وفاته .

(السيد عبد الفتاح السلفي) هو الشيخ محمد امين الشهير بالواعظ . كان ذا خبرة تأمة بالمسائل الشرعية ونال من فن الادب باوفر نصيب . وكان ماهراً في انشاء الصكوك ودرس مدة في المدرسة الحاتونية . وصنف عدة مصنفات كمنهاج الابرار ونظم التوضيح . وكان له النظم اللطيف منه قوله في مدح السيد محمود الالوسي مضمناً :

ياساتلي عن بحر علم قد طما بلومه يروي الطاش من الظما
ان قلت صف لي من نذاك نوسا ان الشهاب ابا الشاه لقد ما
قدراً على اقران من اوجده
سمد السعد يايه متقاعد والمشتري برحابه متفاد
لا تكرون لانسو يا جاحدا ما زارني الا تحبب عطاردا
في الدار اسي نازلا من اوجده

وتوفي سنة ١٢٧٣ (١٨٥٦) فقال السيد عبد الغفار الاخرس فيه رثاء ختمه بهذا التاريخ :

بكي العلم والمعرف اذخ كليها بغير ثوى فيه الامين محمد

(السيد محمد سعيد) كان ابوه محمد امين الشهير بالمدرس يعلم في بغداد العلوم اللسانية ووضع فيها بعض المصنفات فلما توفي سنة ١٢٣٦ (١٨٢١) خلفه ابنه السيد محمد وقلد عدة مناصب كالتياية والافتاء ثم انفصل وبقي مشغولاً بالتدريس الى سنة وفاته ١٢٧٣ (١٨٥٢ م) وتآلفه منها نحوية ومنها شرعية . وصفه السيد نمان افندي الالوسي بقوله : « انه كان ذا تقوى وديانة ومقة وصيانة لا يغتاب احداً ولا يئم على احد ابداً وكان يشع الخط حديد المزاج كثير الوسواس عي الكلام . . . وكان كثير الصدقات على اليتامى والارامل . . . ولا مات رثاء السيد عبد الغفار الاخرس بقوله :

في رحمة الله حلَّ شيخٌ وجنته دارُها الخلودُ
نفيسٌ من صدره علومٌ وقد طوى يمرُّها المديدُ
ولم يزل مبتاً وحياً من علمه الناسُ تستفيدُ
سار الى ربه غيرَ فانٍ بالعرز وهو العزيزُ الحميدُ
ومذ توفاه قلتُ أرخُ مضى الى ربه سعيدُ

(عبد الباقي العمري الفاروقي) هو اديب العراق عبد الباقي بن سليمان بن احمد المُعَرِّي الفاروقي الموصلِي ولد في الموصل سنة ١٢٠٤ (١٧٨٩ م) انتهت اليه رئاسة الشعر والادب في وطنه. تغدَّى منذ صغره لبان العلم. وانتدبته الحكومة السنية وهو ابن عشرين الى منصب كتحدا ووكيل الوالي فرائق قاسم باشا وعلي باشا الى بغداد وقام باعباء رتبته اتم قيام وكذلك سار بالمصاحف الشاهانية الى قبيلتي الزكوت والشعوت في النجف فقص جناح الفتنة بينهما بحسن درايته وعاد الى بغداد مقروناً باليمن والاسعاد ونال الحظوة من الدولة العلية. ثم انتقل الى الكتابة والآداب فشاع نثره الرائع وشعره الفائق فألف التأليف التي احرز بها قصب السبق في مضمار ادباء العراق وفاز بين فصاحتهم بالقدح الملقى. وكانت وفاته سنة ١٢٧٨ (١٨٦١) قيل انه أرخ نفسه في عام مماته ببيت كُتب على قبره:

بلان يوحّد الله أرخُ ذات كاس النون عبد الباقي

لما تأليفه فكلها ناطقة بفضلِه وتوقّد فيه منها ديوان اهله الافكار في مغاني الابتكار وكتاب توهه الدهر في تراجم فضلِ العصر وكتاب الباقيات الصالحات وكتاب توهه الدنيا اودعه تراجم بعض رجال الموصل في القرن الثاني عشر والثالث عشر. وله ديوان شعر يستي بالتدقيق الفاروقي من منشآت الفاروقي طبع مرة بمطبعة حسن احمد الطوخي سنة ١٢٨٧ بمصر في ٣٣٦ صفحة ثم اعاد طبعه الشيخ عثمان الموصلِي بعد توسيع ابوابه وتكملة سنة ١٣١٦ في ٤٥٦ صفحة. وما نحن نذكر بعض تنفر من شعره تنويهاً بعلو مقامه في الآداب قال يورخ جلوس السلطان عبد العزيز واجاد:

للتلغراف الفضلُ اذ جاءنا يقولُ بشاركم بالظفر وجيزُ
قد احرزت ملتكم اذ خوا مرّاً بطل الله عبد العزيزُ (١٢٧٧)

وقال في التشبيه:

كَأَنَّ ضَوْءَ الْبَدَدِ فِي دَجَلَةٍ حِينَ يَشْرُقُ
وَالْمَوْجُ فِي اثْنَانِ مِنْهُ الْمُبَابُ يَخْفُقُ
قِرَاصَةً مِنْ ذَهَبٍ طَنَا عَلَيْهَا الزَّبَقُ

وقال في فتح الدولة العلية لحسن سيوستيول مع الدولتين الفرنسية والانكليزية:

اقول للدول المتصور مكرها
لما اتفقتم على صدق المحبة في
بطورة دعت الاطواد راجعة
مدافع غطت الدنيا غمامها
اقوامها دلت للدار السنة
رعد وبرق وغيم من سدى ولقى
أفلهم قرأ لا قرأ اكثرهم
والسيف غنى على هلماعهم طربا
عادتهم البحر بمرأ يستفيض دما
سيوستيول التي احييت مافلها
لا زال مكرها بالله منصورا
ما يشكم واتحدتم صرتم سودا
دمرتم حصنات الروس قدما
فقادرت صبح يوم الحرب ديمورا
فقررت درس ملك الروس تقويرا
ومن دخان اماد الكون عطورا
لكونيات مقتولا ومأسورا
حق حسناء فوق الفتن شعورا
والبحر برأ على الأشلاء ميسورا
سخرتم حصنها أرخت تسخيرها (١٢٧١هـ)

وله مشطرا ابياتا منسوبة لابي نصر الفارابي الفيلسوف الشهير:

(كامل حقيقتك التي لم تكمل)
وابع نفسك ما ترقبها بع
(أنتكامل الفاني وتترك باقيا)
فهو الذي لا ينبغي لك تركها
(فالجسم للنفس النفيسة آلة)
ولكم عليها من حقوق الملا
(ينبغي وتبقى دائما في غبطة)
وسعادة ابدية لا تنقضي
(أعطيت جسمك خادما فخدمته)
وجعلت من هو فوقه من دونه
(شرك كثيف انت في حبلاته)
منه وانت به بأية حيلة
(من يستطيع بلوغ اعل منزل)
ويرى الثريا تحت أخمص رجله
ومن ارتكاب النقص كن في منزل
(والجسم دمه في الخفيض الاسفل)
تكميله اول بحق الاكمل
(هملا وانت بأمر لم تحفل)
تقضي المرام جا اذا لم تكمل
(ما لم تحصلها به لم تحصل)
ان ذارقت ودولة لم تنقل
(او شقوة وندامة لا تنجلي)
وأحلت حكم منزلي لذلك
(أنتكامل الفضول رقى الانفل)
قيد الحياة اسير قيد منقل
(ما دام يمكنك الخلاص فمجل)
متدرجا فوق السماك الامزل
(ما باله يرضى بأدنى منزل)

ولبعد الباقي الفاروقي مع ادباء زمانه مراسلات لطيفة قدحوه ومدحهم بقصائد

لا تحصى لا يسعنا ذكرها وكثير منها يتضمن الطرف المستطرفة ونكتفي بذكر
بعض ابيات قالها في تعريض مقامات مجمع البحرين للشيخ ناصيف اليازجي اولها:
غُرِّرْ أَمْ دُرِّرْ مَكْنُونَةٌ فِي عُجَابِ الْبَحْرَيْنِ الْمُدْقَقَيْنِ

الى ان قال:

قد أَتَيْتَنِي تَنَافُضَ دَيْتِنَا	فوفت للمجد عني كل دَيْن
بِزَايَا مَا الْقَوْلُ ارْتَسَمَتْ	فسمحت من عين هتلي كل عَيْن
وَتَجَلَّتْ صُورُ الْعِلْمِ جَا	فجلت عن كل قلب كل دَيْن
وعلى الاحسان والحسن معاً	طُيِبَتْ وَالطَّبِيعُ مَشْغُوفٌ بِدَيْن
رَحْتُ مِنْ رَاحَةِ مَنَاهَا وَمِنْ	روح مَنَاهَا حَلِيفُ النَّشَاطَيْنِ
يَا لِسِفْرِ اسْفُوتِ الْقَاظِلَا	بَيْنَ أَفْقَيْنِ سَفُورِ التَّيَرَيْنِ
يَا لَهُ قَامُوسُ فَضْلٍ قَدْ طَوَى	مَجْمَعُ الْبَحْرَيْنِ بَيْنَ الدَّقَّتَيْنِ

وكان مدحه سنة ١٢٦٤ (١٨٤٨) بقصيدة بائية يقول فيها:

أبلى النوى جسدي النجيفَ كَأَنِّي	قَلَمٌ بَدَا يَدِّي خَيفُ الْكَاتِبِ
حَبْرٌ حَلَا فِي حَبْرِهِ قِرْطَاسُهُ	كَالْبَرِّ لَأَ لَاحَ فَوْقَ تَرَائِبِ
فَسُطُورُهُ وَطَرُوسُهُ فِي حَسَنَا	حَاكَتْ مَاءَ زَيْتٍ بِكُوَاكِبِ

وختمها بقوله:

لَوْ قَسَمْتُ طُولَ الدَّهْرِ انْشُدَ مَدْحُهُ	بَيْنَ الْإِنَامِ فَلَسِمَ أَقْصَمُ بِالْوَاجِبِ
وَيَمْدَحُوهُ الْمُسَمِّيُّ أَبَ مَوْجَعًا	تَرْتِيبَ مَدْحِي فِي نَصِيفِ الْكَاتِبِ

فقال الشيخ ناصيف بحجية بقصيدة من البحر والقافية:

احسنت في قول وفعل بارعاً	وكلاهما للنفس أكبر جاذب
انت الذي قال الكمال موقفاً	من رازق من شاء غير محاسب
فاذا نظمت فانت ابلغ شاعر	واذا نثرت فانت افصح خاطب
واذا نظرت فمن شهاب ثاقب	واذا فكرت فمن حسام قاصب
هذا رسول لي اليك وليتي	كنت الرسول لما بمرض نايب

ومن اقوال الفاروقي وصفه للتلغراف:

خط التلغراف حروف جري	يحييها من النور البعيد
ويلفظها بنير فم ولكن	بالسنة جدار من جديد

هذا وقد اشرنا سابقاً الى قصيدته الحالية التي عارض بها خالته بطرس كرامة

تجدها في ديوانه (ص ٢٤٧ - ٢٤٣) من الطبعة الجديدة) قدارت بسببها المراسلات بين الشاعرين . وقد هنأه بطرس كرامة بربطه الكتبخداوية بقصيدة مطولة يقول فيها:

الشاعر الفرد الذي امدى لنا دُررَ البحور نُظْمَنَ في الاوراق
دُرٌّ يجيدك لم حباك قلائداً من شعره العُمريُّ مبد الباقي
جمع الفصاحة بالبلاغة مثلاً قرن الحجي بمحاسن الاخلاق

ومن خدموا الآداب بين المراقبين غير المذكورين بعض اهل الفضل ممن لم نعلم من احوالهم الا التذلل القليل فنثبت هنا اسماءهم تتمة للفائدة فمنهم (الشيخ يحيى المروزي العمادي) اصله من العمادية من قرى الاكراد قرب الموصل برز في التدريس وصار عليه المعول في مذهب الامام اديس وكان احد مشايخ الشهاب الالوسي الذي اتى على زهدهم وعلو نفسه وخصه ببيتين قيلا في الشافعي:

عليّ ثيابٌ لو يُباعُ جميعاً بفسٍ لكان الفسُّ منهم أكثرا
وفيهنَّ فسٌّ لو تُباعَ بظلمها نفوسُ الورى كانت اعزَّ وأكبرا

توفي الشيخ العمادي سنة ١٢٥٠ (١٨٣٤) . ومنهم (الشيخ احمد بن علي بن مشرف) كان اصالة من نجد فانتقل الى العراق وطار صيته فيها ومات بعد السنة ١٢٥٠ وكان اعمى يحسن نظم الشعر فن قوله في المدح ما انشد في آل مقرون:

وهما ذكرنا الحميَّ من آل مقرون عُلِّلَ وجهُ الفخرِ وابتم المجدُ
همُ نصرُوا الاسلامَ بالبيضِ والقنا فهم للهدى حنُفٌ وهم للهدى جندُ
غطارقة ما إن يُنالَ فخارهم ومشرُّ صدقٍ فيهم الهدى والجُدُّ

ومنهم (عبد الغني بن الجليل) هو عبد الغني افندي الشهير بابن جميل . ولد سنة ١١٩٤ (١٧٨٠) واتقن الفنون العربية والتسع في سائر العلوم . ورحل مراراً الى دمشق الشام وصاحب فضلاءها كالشيخ عبد الرحمان الكزري والشيخ حامد الطار حتى فوَّض اليه رضا باشا افتاء الحنفية في بغداد ثم أصيب ببعض الآفات والبلايا وتوفي ابن جميل سنة ١٢٧٩ (١٨٦٢) وله شعر طيب كله في الحاسة فن ذلك قوله:

أيذهب عري هكذا بين مشرٍ مجالسهم عاقَ الكرم حلولها

وابن وحيداً لا ارى ذا مودة من الناس لا عاش الزمان مكرها
وكيف ارى بغداد للحر مثلاً اذا كان مغرباً الادب تربها
فما مثلاً في الداء بترلي وفي الارض للحر الكرم بدليها

ومنهم (محمد الاخفش) هو محمد سعيد افندي البغدادي الشهير بالاخفش .
قرأ على العلامة الالوسي وشرح الالقية في النحو للامام السيوطي . وكان محباً للاداب
وله شعر حسن اخذته يد التلف وكان كثير المزاج واللطائف توفي سنة نيف وثمانين
بعد المائتين والالف (١٨٦٣) . ومنهم الشيخ جمال الدين الكوازي كان اصله من
الحلة ويرتق بحرفة الكوازة ألا انه كان مشغولاً بالآداب خفيف الروح حسن المعاصرة
وله شعر كله في التزيّات وقيل انه نظم الشوق قبل البلوغ . توفي في الحلة سنة ١٢٧٩
(١٨٦٢) . ومنهم (الشيخ عيسى البندبيجي) هو ابو الهدي عيسى افندي صفاء
الدين البندبيجي اصله من بندبيج على حدود بلاد العجم فسكن بغداد ودرس
العلوم اللسانية والفقهية والادبية حتى اشتهر فيها وكان ذا تقوى وصلاح ودرس زمناً
في مدرسة داود باشا وجعل رئيس المدرسين . ومن تأليفه كتاب تراجم من دفن في
بغداد وضواحيها توفي سنة ١٢٨٣ (١٨٦٢)

﴿ أدباء المغرب ﴾ ان اخبار المغرب تكاد تكون مجهولة في اصقاعنا فدونك
القر القليل الذي امكننا جمعه من تراجم أدباء تلك الجهات

(سليمان الحارثي) هو ابو الربيع عبده سليمان بن علي الحارثي الحسني ولد
في تونس سنة ١٢٤١ (١٨٢٤) وأصله من اسرة قديمة قدمت من العجم الى
المغرب فدرس العلوم الدينية في وطنه ثم تفرغ لدرس اللغة الفرنسية والعلوم الرياضية
والطبيعات والطب . وعهد اليه تدريس الرياضيات في بلده وعمره ١٥ سنة ثم اتخذه
باي تونس كرئيس لكتاب ديوانه . وفي سنة ١٨٤٦ قدم الى باريس فصار احد
اساتذة مدرسة لغاتها الشرقية وكان يحرر في جريدة عربية هناك تدعى البرجيس .
ونشر فيها قصداً من سيرة عنقرة وكتاب قلائد العيان للفتح بن خاقان ثم طبعها
على حدة . ومما طبعه في تونس كتاب مقامات الشيخ احمد ابن محمد الشهير بابن
المعظم احد ادباء القرن الثالث عشر للمسيح . ووصف معرض باديس سنة ١٨٦٧
في كتاب سماه عرض البضائع العام . وله رسالة في القهوة دعاها « بالقول المعنى في

تحرّيم البنّ المحرّق، وعرب الاصول النحويّة للغوي الفرنسي لومون (Lhomond). وكذلك وضع كتاباً في الطبيعيات والظواهر الجوية لخصه من كتب الفرنج وسماه رسالة في حوادث الجو وطبعه سنة ١٨٦٢ في باريس. ولا نعرف تلميذ وفاة الحرافري ولعله مات بعد سنة ١٨٧٠ إلا ان تأليفه كلها قبل هذا العهد

(محمد التونسي) هو محمد بن عمر بن سليمان التونسي ولد سنة ١٢٠٤ (١٧٨٩ م) وتخرّج على شيوخ الازهر في مصر ثم سافر الى درفود والسودان وكتب تفاصيل رحلته في كتاب دعاه: كتاب تشييد الازهان بسيرة بلاد العرب والسودان. وقد طبعت هذه الرحلة على الحجر في باريس سنة ١٨٥٠ بهيئة المستشرق الفرنسي بارون (Perron) الذي نقل مضامينها الى الفرنسية وذيّلها بالخواشي. ولا عاد التونسي من رحلته خدم الآداب في مطبعة بولاق فتولى تصحيح مطبوعاتها توفي سنة ١٢٧٤ (١٨٥٧)

(محمود قبّادو) هو الشيخ السيد ابو الثناء محمود قبّادو الشريف. كلف باحوال الاداب فقال منها نصيباً وقرأ. وكانت له ذاكرة عجيبة لا ينسى شيئاً مما سمعه. قيل انه سمع يوماً رسالة افرنسية وهو لا يعرف تلك اللغة فانادها بحرفها. وكان متضلماً بكل علوم العرب لكنه برز في الشعر وكان يقول بديعاً. وله ديوان شعر في جزئين جمعه تلميذه الشيخ عبده محمد السنوسي فطبعه في تونس (١٢٩٣ - ١٢٩٦). توفي السيد محمود ولم يدرك الخمسين من عمره نحو السنة ١٢٨٨ (١٨٧٠). وكان بينه وبين الكنت رشيد الدحداح صداقة ومراسلات. وقد روى له الشيخ رشيد بعض الآثار الدالة على فضله من ذلك تشطيره لقصيدة بشر بن عوانة في مبارزة الاسد بعد ان افتتحها بابيات حسنة يقول فيها:

افاطم مل طمت مضاء مزني	ومطمح همّي نحواً وكبيرا
وجود يدي وإقداامي وبأمي	ولا اصبي لباني العرف امرا
تلين لمن يسألني قتاني	وتصلب ان يرم ذوالنصر حصرا
واني لا اعدّ الوفر ذخرأ	ولكنني اعدّ الذمكر ذخرأ

ثم يليها التشطير الذي هذا اوله:

(افاطم لو شهدت لبطن خبيث) لما انت عندك الاخبار فخبرا

ولو اشرفت في جنح علي (وقد لاقى المزبر اخاك بشرا)
 (اذا رايت ليثا رام ليثا) وكل منها بأخيه مفرى
 يرى كل على ثقة اخاه (مزرا غلبا لاقى مزبرا)
 (تهنس اذ تفاس عنه مهري) واقبل بخوم اذنيو ذعرا
 فكاد يريبه فيخال مني (محاذرة فقلت مفرت مهرا) . . .

ومن نظمه قصيدة دالية قالها تهنئة للسلطان عبد المجيد سنة ١٢٧٦ (١٨٥٦)
 ضمنها عدداً وافراً من التواريخ وتفنن فيها على طرائق عجيبة . ومن مديحه قوله في
 الكنت وشيد :

فيا غبراً لاحت بمرآة طبعه خبايا طباع الدهر فهي له تبدو
 بقيت وشيداً طبق وشك مرشداً جياً من كل الامور لك الرشداً

أدباء النصارى

نذكر الذين اشتهروا من النصارى بخدمة الآداب العربية في هذا الطور مدونين
 اسماءهم على توالي الزمان

(جبرائيل المخلع) هو جبرائيل بن يوسف المخلع ولد في دمشق في اواخر
 القرن الثامن عشر وتفق في العلوم العربية والدرية والفارسية ثم سافر الى مصر
 وبقي فيها مدة يتنقل في دواوين الانشاء في الاسكندرية ثم عاد الى دمشق ومات
 نحو السنة ١٨٥١ . ومن مآثره ترجمة كتاب شهيد عند العجم يسمى الجلستان اي
 روضة الورد لصالح الدين السعدي . عربية تعريباً متقناً بالنظم الرائق والنثر المسجع
 للنسجم ثم طبعه سنة ١٨٤٦ في بولاق . وهذا مثال من ترجمته (ص ٨٤) :

(حكاية) نظرت اعراباً في حلقة الجوهريه بالبصرة . وهو يقول : اسموا يا ذوي النقد
 والمبرة . كنت ضلت في الصحراء طريق الجواز . ولم يبق مني من معنى الزاد ولا المجاز .
 فاقنت بالهلاك . وسمعت له بالفواد اذ ذاك . فيينا انا في اليلاء اطلقى الضر . واذا بي وجدت
 كيساً عنتاً بالدر . فلا انسى ما علاني من الفرح والمره . اذ توهمت ان اجد قمحاً مقلأ في
 تلك الصرة . فلما تحققت فيه وعانيت الدر والماس . دعشت من النعم الذي لا يبرح عن
 الفكر بحلول اليباس

في يابس اليبس او حر الرمال فا نظامي القلب يعني الماس والصدف
 العادم الزاد اذ خوى به قدم له استوى الذهب المكنوز والخزف

(حكاية) كان بعض العرب يُنشد من شدة الظلم ، وقد علا عليه حرُّ البادية وحسَى :

يا ليت قبل منيتي يوماً افوزُ عُنيتي
نمرًا يُلطمُ ركبتي وأظلُّ املاً قُرْبِي

(حكاية) كذلك ضلَّ في قاع البسيطة بعض السفار ، ولم يبقَ معه قوتٌ ولا قوة اقتدار ،
ما خلا يسراً من الدرام قد ادَّخره في وسطه ولم ينقله في الضيق ، ولا امتدَّى بهد أن طاف
كثيراً الى الطريق ، فهلك بالمشقة ، وبعد المشقة ، فرَّ عليه طائفة من الناس ، فوجدوه قد
وضع الدرام عند الراس ، وخطَّ على القراب من عدم القرطاس :

جميعُ نضار الجفري لمن خلا عن الزاد لا ينشئ شيئاً من الضر
ومن يخرق في الفقر فقراً فإنه له السلجم المطبوخ خير من التبر

وفي تقريب ترجمه هذا الكتاب قال شهاب الدين الشاعر المصري :

كواكبُ اشرفتْ تزهو بانوار ام لاح لي روضُ ازهار وانوار
كلَّما بل الالهي اللوذي بدا منه بدائعُ اسجاع واشعار
زمتْ مناني جليستانِ البديعة في ما صاغ من هرفي اللفظ للداري
لاغروا أن جاء جبريلُ الكريمُ يا مرقوء حيثُ ينلُ بعجب القاري
مرَّ بعبوت عنه براعته عبارةً اظهرته اي اظهار
مشوره درد في سمطه نظمت نظماً بلاغته جاءت باسرار
واذمها حسنه بالطبع ستهجا أرغخت اذهى بهيج روض ازهار

(مارون النقاش) هو مارون بن الياس بن مخائيل النقاش ولد في صيدا سنة
١٨١٧ ثم انتقل مع والده الى بيروت وانكب على درس اللغات والآداب العربية
حتى حذق فيها واخذ من المرسلين اللاتينيين مبادئ اللغتين الفرنسية والاطالاية .
وكان مارون مع سعة علمه فاضلاً تقياً متشبعاً بالدين مثابراً على تعاليمه وقد جعلته
الحكومة السنية باشكاتباً لدواوين (كبرك) بيروت وملحقاتها . ثم تجول مدة في
القطر المصري واجتمع بادبائه ثم ساح في انحاء اوريا ورجع مغرباً بفن التمثيل فعرَّب
عدة روايات وسمى بتشخيصها وكان اول من مهد الطريق لهذا الصنف من الملاهي
في هذه البلاد . وقد طبع بعد وفاته اخوه نقولا المعامي الشهيد قسماً من روايات
في كتاب سماه ارض لبنان يحتوي روايات البخيل والمقل والحسد هذا فيها مارون
حذو الراوية موليار الفرنسي وادعها كثيراً من العادات الشرقية . وجاراه في عمله
خوه نقولا المذكور وسليم ابن اخيه خليل فراجت بذلك سوق الروايات ويا ليتها
كسدت مع كثرة مضارها وقلة من يراعون فيها الاداب الصالحة . ثم سافر مارون

النَّشَّاشُ الى طرسوس للتجارة وفيها كانت وفاته سنة ١٨٥٥ فقال اخوه نقولا
يوثيه :

بدد هوى لا بل ذوى غصنٌ وذا مرقدُهُ
نقاشٌ علم سيد المسلم ارتقى بسدُهُ
يا رحمة المولى على ماروتا تضدُهُ
ويصبُّ حائل غيثها أرخ وتصدُهُ

ثم نقلت بعد ذلك رفات المرحوم الى بيروت ودفنت فيها سنة ١٨٥٦ فقال
شقيقه :

ناديتُ مذ عاد سؤلي منتهى الامل طرسوسُ لا تاتي فيها ولا جلي
هوداً أكبدني تولدُهُ الحسوف لذا ها قد أرختُ مناهُ غير مكتمل

وكان مارون صديقاً للشيخ ناصيف اليازجي يتشاوران على الرسائل الودعية
الادبية منها رسالة وجهها الشيخ ناصيف الى مارون اذ كان في طرسوس اولها :
ماذا الوقوفُ على رسوم المتل هيات لا يهدي وقوفك فارحل

قال فيها :

يا ايها التحريرُ جبهةُ صبري مالي ايُّك علم ما لم تجهل
انَّ المقدم للحكيم افادة كسقدم للشس ضوء المشل
بمد الزار على شوق لم يكن يشغى على قرب المزار الاول

وختمها بقوله :

ان كان قد بمد اللقاء لطف فابث اليه بلمة الخلق

فاجابة مارون بما مطلعه :

وردت الي من المقام الافضل غرت الوشاح من الطراز الاول

الى ان قال :

يا من اذا سبغ الزمان بتمه اباك نوراً في التلام لينجلي
كل الرجال اذا مضوا يرجى لهم بدل سواك فليست بالمستبدل
جارتني فقصرت دونك منه حق عجزت فقد يحق المذلل
ان الضيف مقيداً بلسانه مثل الاسير مقيداً بالارجل

فلما نعي الى الشيخ هديقه بعد شهر نظم في رثائه قصيدتين من اجود مرثيه

قال في الواحدة:

مات الحبيب الذي مات البرور به من القلوب وعاش الحزن والفرم
قد كنت أشكو بهاد الدار من قديم فحبذا اليوم ذاك البعد والتقدم

ومنها:

أي الفضائل ليست فيك كلمة وأي عيب تراه فيك يشتم
فيك الثمن والثنا والعلم مجتمع والحلم والحزم والاحسان والكرم
نريك بالشمر يا نقاش برديو والشمر يريك حتى تنفذ الكلام
بكي عليك القوافي والمعاير وال أقلام الصحف والآراء والمسم
وكل ديوان شعر كنت تنظمه وكل ديوان قوم فيك ينظم

وفي ختامها:

ان كنت قد سرت عن دار الفناء قد نلت البقا حيث لا شيب ولا هرم
ان السجد الذي كانت مراقبه بالخير في طاعة الرحمن تحتهم

ومما قال في المراثاة الثانية:

الموت يختار النفيس لنفسه ما كما يختار نحن فما احدى
قد قال ما درة مكتونة كانت لبهجتها الداراي حسدا
كثر ذخرناه لنا فاغناؤه لص المنيّة خاطفًا متمرّدا

وختمها بهذا التاريخ:

لو غبت عن نظري فقد خلّفت بالتاريخ ذكرًا في القلوب غلدا
وكذلك رثاه الشاعر الملقب اسمع طراد بقصيدة طنانة اولها:
دمر يتر فخذ من دهرك الحورا أما تراه يريك العجب والعبدا

وختمها بتاريخ هذا منظومة:

لو غاب قل في السما تاريخه سبى فانه في نيم الله قد حضرا

ولما رون النقاش ما خلا رواياته قصائد متفرقة وقرات ورسائل جميع اخوه
قسماً منها في آخر كتاب اربعة لبنان منها منظومة في نحو مثنى بيت في علم العروض
والقوافي ومن نظم قصيدة قالها في الشاعر الفرنسي دي لامرتين لما احتل الربوع
السورية دعاها كوكب الغرب ومنها ايضاً قصيدة تهنته رفعها الى سيد باشا خديوي
مصر سنة ١٢٧٠ (١٨٥٣) اولها:

ليسد سعود من سطوا حدود وسعد سعيد مصر له خلود
 اناه النيل مترقا بفضل له اذ فاض من كفيه جود
 فهذا حكمة مدك وجزر وهذا حكمة ظلم مديد
 فقد بلغت مناقبه كمالا وهما ازداد مدحا لا يزيد

وكتب من الاسكندرية محبياً على قصيدة للشوري يوسف الفاخوري معلمه:

هل هلال مل ام امل الكرم نروا النهر على خط القلم

الى ان قال:

أي ابي الرومي ولولا لائي قلت من يشبه اياه ما ظلم
 فهو بحر نلت من فيضائه وانا تلميذ ذباك العلم
 مخزن العلم وفي تدريسه مدن العلم وكلتي الحسم
 قد كسائي ثوب تعليم يا فتاح الله عليه رفسم
 لست انسى جوده حاشا ولم انسى اياه تقضت في نعم

وللمرحوم عدة تواريخ منها تاريخ على لسان اسعد ابن اخيه حبيب ومات

صغيراً سنة ١٨٤٢:

اي هلال قد دنوت من الثرى قبل ان أمم فلكذا ربي امر
 لكن لسري لم اغب عن منزلي الا لاثرق في النعم كما القم
 وكما روى النقاش نقش تاريخي لأفوز اسعد بالسادة عن منز (١٨٤٢)

ومنها قوله مؤرخاً لوفاة البطريرك يوسف الحازن وارتقاء خلفه غبطة السيد

بولس مسعد سنة ١٨٥٤:

في افق كرمي انطاكية عجب بدر تواري وبدر فوق سدني
 ان غاب ذاك واشنانا بيمينه فاب هذا واشنانا بنوبه
 دما لاله لذك المرتضى خلقاً ارخت بولس مختار لدعوت (١٨٥٤)

(ابراهيم بك النجار) وهو المعروف بابراهيم افندي ولد في دير القمر سنة ١٨٢٢
 كان رجلاً هماماً محباً للاداب منذ نعومة اظفاره فلما قدم لبنان الدكتور الفرنسي
 كاروط بك رئيس اطباء المساكر المصرية سنة ١٨٣٧ قال من محمد علي باشا بان
 يدخله مع غيره من السوريين في مدرسة القصر العيني في مصر فتلقى فيها الدروس
 الطبية ونال الشهادة المؤذنة ببرايعه سنة ١٨٤٢ ثم سافر الى الاسكندرية ودرس
 على اساتذتها المتطبين وبقي مدة هناك يتعاطى مهنة فاصاب شهرة عظيمة حتى

عَيَّنَت الدولة العلية كطبيب اول للمساكر الشاهانية في مارستان بيروت العسكري .
وفي سنة ١٨٤٦ تحول في انحاء اوروبة وطبع في مرسيلية سنة ١٨٥٠ كتابه «هدية
الاجاب وهداية الطالب» في المواليد الثلاثة وملخص العلوم الطبيعية ثم عاد الى
بيروت ومع أدوات طبيئة فانشأ مطبعته الشرقية (اطاب الشرق ٣ [١٩٠٠] :
١٠٣٢) نشر فيها تاريخ رحلته الى مصر واعقبها بتاريخ السلاطين العظام (سنة
١٢٧٢-١٢٧٣ هـ - ١٨٥٥-١٨٥٨ م) وسماه مصباح الساري وتزعمه القاري
فقرطه مفتي زاده السيد محمد مفتي بيروت بقوله :

جزا الله المؤلف كل خير لهذا القدر في جيد الحسان
اصباح بدا ام بدر سار بافق ما البلافة والمعاني

ومن حسن مساعي ابراهيم بك انه عني باستجلاب ادوات الطباعة لدي طاميش
سنة ١٨٥٥ كما ذكرنا سابقاً (الشرق ٤ [١٩٠١] : ٤٧٣) . وكان للمتجهم شعر
قليل منه قوله في مدح السلطان عبد المجيد :

ملك انما على الانام بسجدة احيا الزمان بما فات الجسد
حزم وعدل رحمة وطلاقة حلم وبذل غيرة لا تُجحد
دانت لباب جلاله ام الوردى ففدت بشوكتي نسر وتعمد
خضع السداد لمزمو وبزمه هزم المدى بالسيف حيث يُرَد
فاذا المطلوب نجمت فانلوا لها عبد المجيد فانما تنبذ
واذا تسور في الدجئة ذاعة لاح الصباح واوره يتوقد

وتوفي ابراهيم بك بمؤكهلته في ١٢ ايلول سنة ١٨٦٤ . وكان المذكور قليل
الدين في حياته الا انه قبل وفاته انعم الله عليه بالارتداد الى التوبة على يد المرحوم
الحوري جرجس فرج فقال الشيخ ناصيف اليازجي يرثيه :

ضاق الرثاء بنا من فرط ما اتسما كالماء طال عليه الورد فانقطعا

ومنها :

قد كان في طبعه للناس منفعة فاذا الى الموت ذاك الطب ما تقا
وكان يبري من الناس الجراح فهل يبري جراح فؤاد بعده اصدا
سارت الى الله تلك النفس تاركة جسدا يري في تراب الارض مضطجعا
كل الى اصله قد عاد منقلباً فانخط هذا وهذا طار مرتفعا

(طنوس الشدياق) هو الشيخ طنوس بن يوسف بن منصور الشدياق ولد في اوائل القرن التاسع عشر في احدث من سلالة قديمة اصلها من حصرون يعرف نسبها من القرن السادس عشر. درس طنوس مع اخوته في مدرسة عين ورقية وتعالى التجارة مدة ثم انتقل الى خدمة الامراء الشهابيين فارسلوه الى مكاء ودمشق وقام باعباء خدمته بكل نشاط وأقيم بعد ذلك قاضياً على النصارى في لبنان. وقد اشتهر طنوس بمعارفه التاريخية. وكان كلفاً بتاريخ لبنان فصنف كتابه المستمى باخبار الاعيان في تاريخ لبنان جعله ثلاثة اقسام في جغرافية لبنان ثم في انساب اعيانه ثم في اخبار ولايته وقد راجع في تأليف كتابه عدة مخطوطات سرد اسماءها في المقدمة. وهو ادق واضبط ما وضع الى يومنا لا سيما في تاريخ الازمنة الاخيرة وساعده في تهذيبه وتنقيحه ونقحات طبعه المعلم بطرس البستاني. وكان مجازة سنة ١٨٥٩ بعد شغل نحو خمس سنوات وانما نقصته فهارس للاستدلال على مضامينه. وقد عرف صاحب هذا الكتاب بتجرد عن الاعراض كما قال:

خلا تاريخنا من كل ميل
وبين بين اخبار الزمان
وجاء بعون مولانا سيداً
مفيداً ما نه في النفع ثان

توفي سنة ١٨٦١ وله شعر لم يطبع وكان شديد التمسك بالدين مستقيم السيرة محباً للصدق. وهو اخو فارس الشدياق لكنه لم يتبعه في ضلاله. ونما يذكر من اثاره ايضاً انه كان يشتغل بمعجم الالفاظ العامية ولم ينتجزه (١)
(ابراهيم المورا) هو ابن المعلم حنا المورا الرومي الملكي الكاثوليكي ولد في عكة في اواخر القرن الثامن عشر وتخرج بالاداب هو واخوه ميخائيل على ابيهما الذي خدم في ديوان انشاء محمد باشا الجزائر ثم في ديوان خلفه سليمان باشا. فبرع ابراهيم في الكتابة وضم الى كتاب ديوان الانشاء تحت نظارة والده وخاله ابراهيم نحاس وذلك سنة ١٢٢٩ (١٨١٤ م). وكان مغرمًا بتاريخ بلاد الشام يدون من حوادثها ما امكنه ثم جمع ذلك في كتاب ضمنه تاريخ سليمان باشا وافتحه بمجمل اخبار القرن الثامن عشر ثم اتسع في تاريخ الاحوال التي جرت في آخر أيام الجزائر

ولاسيا في عهد خلفه سليمان باشا الى وفاته سنة ١٢٣٤ (١٨١٨) ولم يزل يحسن هذا التاريخ ويهذبهُ حتى اتته سنة ١٢٦٩ (١٨٥٣) وفي مكتبتنا الشرقية نسخة منه وهو سفر جليل يحتوي امورا عديدة وتفاصيل لا تكاد تجدها في غيره روى اكثرها عن ادباء عصره وعن معرفته الخاصة بما عاينه بنفسه فزادت بذلك خطورته . توفي ابراهيم العورا سنة ١٨٦٣ فكتب الشيخ ناصيف اليازجي هذا التاريخ على قبره :
لا تجزموا يا بني العورا واصطبروا فن ذخر لكم بالامس قد فقدنا
من فوقه احرف التاريخ ناطقة في طاعة الله ابراهيم قد رقدنا

(ناصيف الماعوف) هو احد الذين اشتهروا في هذه الددة بين نصارى الشرق بأدابه ومعارفه اللغوية . وقد مرّ لسهُ في الشرق (٨ [١٩٠٥] : ٧٧٣ : ٨٤٧ الخ) ترجمة مطوّلة بقلم الكاتب البارع عيسى افندي ماعوف تقتطف منها ما يليق بالمقام . هو ناصيف بن الياس بن حنا الماعوف . كان ابوه في خدمة الامير بشير الشهابي يقطن مع أسرته قرية ذبوغا وفيها ولد ابنته ناصيف سنة ١٨٢٣ فسلمه ابونا الى بعض افاضل المعلمين من كهنة ومرسلين فانكبّ على درس اللغات والعلوم بكل رغبة ثم رافق التاجر الشهيد يوحنا عرقنتجي في رحلته الى ازمير سنة ١٨٤٣ واتمّ هناك دروسه في مدرسة الآباء اللعازاريين واتقن اللغات التركية واليونانية الحديثة والفرنسية والاطالية حتى امكنه ان يصنف عدّة كتب في كل هذه اللغات (اطلب قائمتها في الشرق ٨ : ١٠٤٩) لكنه برزّ خصوصا في التأليف التركية التي اقبل عليها المستشرقون وافاضوا في مدحها ونال بسببها الاوسمة الشريفة والامتيازات الخاصة . وبين تأليفه ما يشهد له ايضا بعمق آداب لغته العربية وحسن الشائنه فيها وكان وجوه الاوربيين واعيانهم يحبون ان يتخذوه كترجمان في امورهم لكثرة آدابه وطلاقة لسانه في كل لغات الشرق . توفي ناصيف في وباء الهواء الاصفر في ازمير سنة ١٨٦٥

هذا ما امكننا جمعه من مآثر النصارى في تلك الددة ولا غرو انه قد فاتنا من اعمالهم شي . كثير كما اننا لم نذكر بعض الذين عرفوا بأدابهم ولم يصبر على الزمان الا القليل من كتاباتهم كالدكتور يوسف الجليخ الذي وردت له بعض خطب في اعمال الجمعية السورية . توفي سنة ١٨٦٩ وقد جمعت في كراس المراثي التي قالها الادباء في وفاته منها تلريح للشيخ ناصيف اليازجي :

قَفْتُ حَنْدَ ثُرْبَةٍ يَوْسُفَ الْخَلِجِ الَّذِي مَا ذَالَ يَتَلَبُّ دَيْثُهُ دِيَاءُ
وَلِلدَّاءِ نَالٌ خَتَامٌ خَيْرٌ فَاغْمَزَا أَرْخَ بَرَحَةٍ رَبِّهِ وَرِضَاءُ

ومنهم الشيخ حبيب اليازجي ابن الشيخ ناصيف توفي سنة ١٨٧٠ وسنذكره مع والده واخوته في تسطير تلخيص الآداب في الطور الرابع ان شاء الله . ومنهم الشيخ مرعي الدحداح (١٧٨٢ - ١٨٦٨) كان درس في عين ورقة وكتب في دواوين الامراء وتنتل في البلاد وله رسائل وكتابات متفرقة وقد نشرت سيرة حياته في كراس خاص . قال الشيخ ناصيف في تلخيص وفاته :

مضى الشيخ مرعي راحلاً من ديارنا ولكن تيمناً في الباء له قصر
واول بني الدحداح حزناً عظيماً يدوم كما يبقى له مندهم ذكر
هيام تلقى الحادثات بنفسه فتم له من بعدهما الجد والفخر
اذا زرت شواهق فأرغ وقل بي عليك الرضى والفر يا ابا القبر

(الامير حيدر الشهابي) ذكرناه ذكرًا خفيفاً (ص ٢٢) فنغرد له باباً اوسع هنا لوقوفنا على بعض اخباره . هو ابن الامير احمد بن حيدر الشهابي الذي حكم لبنان مدة مع اخيه الامير منصور (١٧٥٤ - ١٧٦٣) . ولد سنة ١٧٦٣ وتخرج في الآداب منذ حداثة سنه فحشها واحب الفضيلة واهلها وكان محسناً الى الفقراء انفق عليهم جانباً عظيماً من ماله وكذلك اوقف على رهبان طائفتي الموارنة والروم الكاثوليك املاكاً كثيرة . وكان زاهداً في الدنيا يفضل العيشة المعتزلة على الشغل بالسياسة حتى انه ابي غير مرة الولاية على لبنان . وله تاريخ المشهور غرر الحسان في تواريخ حوادث الزمان قسمة ثلاثة اجزاء تبتدى باول الهجرة وتنتهي بتولي الحكومة المصرية على الشام . طبع هذا الكتاب بتصريف ودون فهارس في مصر سنة ١٩٠٠ . ومنه في مكتبتنا الشرقية نسختان في عدة مجلدات . ويذكر للمؤلف تاريخ آخر مخطوط يتناول حوادث الشام في عهد الامير بشير الكبير وما بعده لم تقف عليه . توفي الامير حيدر سنة ١٨٣٥

(بعض ادباء الروم) نذكر هنا بعض الافادات عن ادباء الروم الاورثذكس وكنا سهونا من ذكرهم فآقت اليهم نظرنا الكاتب الشهير عيسى افندي اسكندر الملقب . نبع منهم في القسم الاول من القرن التاسع عشر قوم من الاكليروس

الاورثذكسي عرفوا بأدائهم منهم اثناسيوس المظلع الدمشقي اسقف حمص الذي ذكرنا في الشرق (٢٠ [١٩٢٢]: ٢٨٨) بعض آثرو مع آكرسيه مطروبوليت عكا. قال جنابه: انه انتقل الى كرسي يروت ولبنان وكان عالماً بارعاً اثنى مكتبة نفيسة وتوفي سنة ١٨١٣

ومنهم الحوري يوسف مهناً الحداد الذي قُتل في دمشق في حركة سنة ١٨٦٠ وكان مغرمًا بالعلم واشتهر بالوعظ والتدريس في النجاة وعرب لطائفه بعض الكتب الدينية (اطلب المشرق ٥ [١٩٠٢]: ١٠١٢ و ٢٠ [١٩٢٢]: ١٠١٠). ومنهم الحوري اثناسيوس قصير الدمشقي مؤسس مدرسة البلند سنة ١٨٣٣. والحوري يوحنا الدوما في مثنى المطبعة العربية في دمشق (المشرق ٤ [١٩٠١]: ٨٧٨) والحوري اسبيريدون صرّوف الذي درس في المصلبة بالقدس الشريف وصح مطبوعات القبر المقدس وألف وعرب وتوفي سنة ١٨٥٨ (اطلب العدد الخامس من هذه السنة ص ٣٧١). والمطران اغابوس صليبا مطران اداسيس (الرها) الذي ألف وعرب كثيراً من الكتب التي طبعت في روسيا

المستشرقون الاورثوون في هذا الطور *

(الفرنسويون) بقي السبق في درس اللغات الشرقية عموماً والعربية خصوصاً للعلماء الفرنسيين في هذا الطور الثالث الذي بلغنا اليه في سياق تاريخنا للآداب العربية. وكان تلامذة العلامة دي ساسي يمضون على آثار معلمهم فيخوضون بحر الآداب الشرقية ويستخرجون من اغوارها اللآلئ الفريدة فينظمونها قلائد تريد يوماً بعد آخر ثمناً وفخراً وما نحن نذكر بعض الذين وقفنا على اخبارهم وهي الى اليوم متفرقة لم تجتمع في سفر خاص

فمنهم فلجانس فريزل (F. Fresnel) ولد سنة ١٧٩٥ وانتدفع في شبابه الى درس اللغات الشرقية حتى ارسلته حكومته سنة ١٨٣٧ الى جدة وتعين هناك بصفة قنصل لدولته. وفي سنة ١٨٥٢ توجهت انظار العلماء الى خرائب بابل فتشكّلت بعثة

* كنا اثبتنا في طبعتنا الاولى في هذا الباب اسماء بعض المستشرقين الذين لم تقف على تاريخ وقاصم. وقد تحققتنا ان بعضهم مات بعد السنة ١٨٧٠ فتركناهم في مكانهم لئلا يحصل تشويش في الكتاب بنقلهم الى القسم الثاني

علمية وكنت فرنسة نظارتها الى فريزل لا عهدت فيه من الاهلية فساخر الى بغداد وقام باعباء مهمته بنشاط مدة ثلاث سنوات وكانت وفاته في حاضرة العراق في ٣٠ ت ٢ سنة ١٨٥٥ وعمره ٦١ سنة وقد خلف فريزل عدة آثار تدل على سعة معارفه منها ترجمة لامية العرب للشنفرى ومنها رسائل واسعة في تاريخ العرب في ايام الجاهلية وله ايضا مقالات اخرى مفيدة في الكتابات الحميرية التي وجدت في جهات اليمن طبعت في المجلة الاسيوية الفرنسية

واشهر منة نابغة همام وعالم عامل جارى في فضله امام عصره العلامة دي ساسي زريد به اتيان كاترمار (Et. Quatremère) كان سليل اسرة شريفة كثر فيها الادباء والعلماء واصحاب السيف والقلم وزادها هوابعماله شهرة . ولد اتيان في باريس في ١٢ تموز سنة ١٧٨٢ وتخرج منذ حداثته في العلوم الشرقية على دي ساسي الموما اليه . واستحق بفضل ان يدخل في جملة نظار المكتبة العمومية ومخطوطاتها الثمينة ثم تولى التدريس في المدارس العليا قبل ان يبلغ العشرين من سنه وفي السنة ١٨١٥ نظمه مجمع فرنسة العلمي في سلك اعضائه ثم ندبته الحكومة الى تدريس اللغات العبرانية والسريانية والكلدانية والآرامية في مدارسها الخاصة فاحرز له في تعليمها شهرة عظيمة حتى اضحى بعد وفاة دي ساسي نسيج وحده في كل العلوم الشرقية الى سنة وفاته في ١٨ ايلول سنة ١٨٥٧ . ومن يطلع على تأليف هذا الرجل المقدم يقضى منه العجب لانه خلف بعده نيفا ومئة كتاب في كل ابواب الفنون الشرقية وكل اللغات السامية وغيرها وقد اودع كل هذه المصنفات كتوزا من المعارف يتحير لما عقل المطالعين . اما تأليفه العربية فعديدة ونهاية في الحسن والضبط منها ترجمته لتاريخ الممالك في مصر للمقريزي في اربعة اجزاء وحواشٍ اضافية . وله مجلدان في مبهمات تاريخية وجغرافية مصرية وتأليف عن النبطيين وماثرهم . ومن مطبوعاته العربية ثمره مقدمة ابن خلدون في ثلاثة اقسام وترجمتها الفرنسية مع ملحوظات وفهارس في ثلاثة اقسام أخرى ومنتخبات من امثال الميداني وكتاب الروضتين ومقالات مئسمة في جغرافيا العرب وفي مؤرخيهم وفي عادات اهل البادية وله في التركية ترجمة تاريخ القول رشيد الدين في مجلد ضخم آية في حسن الطبع . وقد ألف كتباً عديدة في القبط والبابليين والمند والسامرة والافريقين والعبرانيين ومجمل القول لم يدع

فثأً أأ صنف فيه كُتباً تُعدُّ الى يومنا معادن ثمينة غنية بضامينها العلمية
ومن تلامذة دي ساسي المدودين فرانجوه دي لافرانج (J.B. Grangeret
de la Grange) ولد سنة ١٧٩٠ واحكم درس العربية والفارسية فوكت اليه
دولته سنة ١٨٣٠ تصحيح المطبوعات الشرقية في مطبعتها العمومية فقام بالعمل القيام
المشكور. وتوفي سنة ١٨٥٩ وقد ابقى من الآثار مجموعاً في النظم والنثر نقله الى
الافرنسية وله منتخبات من شعر المتنبي وابن الفارض ملأ عليها الحواشي وترجمها. وقد
صنف كتاباً في تاريخ العرب في الاندلس ودافع عن محاسن الشعر العربي
واشتهر في هذا الوقت نويل دي فرجه (Noël des Vergers) بين المستشرقين
الفرنسيين وكان مولده سنة ١٨٠٠ ووفاته في كانون الثاني سنة ١٨٦٧ نشر عدة
تأليف شرقية كقسم من تاريخ ابي الفداء وتاريخ بني اغلب لابن خلدون وله تاريخ
افرنسي في عرب الجاهلية اختصره عن تاريخ معلبي دي برسفال واطاف اليه مختصر
تاريخ الخلفاء الى عهد المغول. وهو من التأليف الحسنة المفيدة وكان ضليعاً بالمعارف
الشرقية يلتجئ اليه العلماء في مشاكهم
وفي سنة وفاة دي فرجه توفي مستشرق آخر ذائع الشهرة جوزف رينو (J. V.
Reinaud) المولود في ٤ كانون الاول سنة ١٧٩٥ والمتوفى في ١٤ ايار سنة ١٨٦٧
كان ايضاً من تلامذة دي ساسي والكب على مثال استاذة على درس آثار الشرق
ولغاته وكان احد حفظة خزائنة المخطوطات الشرقية في باريس فاستقى من تلك المناهل
الطبية ما شاء. وفي سنة ١٨٣٨ بعد وفاة دي ساسي تولى تدريس اللغة العربية في
مدرسة اللغات الشرقية الحية ثم رُئس عليها سنة ١٨٦٤ وبقي في وظيفته الى سنة
وفاته. وللعلامة رينو منشورات جليلة منها في الآثار الشرقية كوصف المتحف الكنت
دي بلاكاس في جلدين وهو سفر خطير في تعريف العادات الاسلامية. واشتغل
بتاريخ الشرق فنقل الى الفرنسية معظم ما كتبه العرب في الحروب الصليبية وترجم
رحلة تاجرين عريين الى الصين تدعي سلسلة التواريخ ونشر كتاب تهويم البلدان لابي
الفداء ونقله الى الفرنسية وزينه بالقدماء الاثيرة والحواشي. وله ما خلا ذلك عدة
مقالات لغوية وتاريخية في العرب وغيرهم من شعوب الشرق يطول تعدادها وفي ما
سبق ما ينبغي بفضل الواسع

وفي السنة ١٨٦٧ توفي مستشرق ثالث فرنسوي موسوي الدين وهو سليمان مُنك (S. Munk) ولد في بلاد بروسيا سنة ١٨٠٥ وتخرج بالآداب العبرانية على بعض الرّبّانين في بلده ثمّ جاء فرنسة سنة ١٨٢٨ وتجلّس بالجنسيّة الفرنسيّة وحضر دروس دي ساسي وكاترمار فتعلّم العربيّة والفارسيّة والسّكريتيّة وبرع فيها وتجوّل مدّة في القطر المصريّ مع الوزير كريمسو ثمّ تفرّغ لكتابة والتعليم وقصدته التّلامذة ليدرسوا عليه العبرانيّة. وقد أصيب في آخر عمره ببصره فلم ينقطع عن التّأليف والاملاء على الكتبة وهو في هذه الحالة عشرين سنة. وله عدّة تآليف في العبرانية والعربية والفارسيّة في تاريخ الشرق تخصّص منها بالذّكر تاريخ فلسطين وكتابات شتى في الشعر العربيّ والشعر العبراني ونشر مصنّفات بعض فلاسفة اليهود في العربيّة والعبرانية وترجمها الى الفرنسيّة كدليل الحائرين لابن ميمون ومعين الحياة لابن جبرول وكتب ايضاً في فلسفة الهند والعرب. وقد نقل الى الفرنسيّة مقامات الحريري. ومن مصنّفاتهِ ايضاً مقالات عديدة في آداب الفينيقيين وشرح كتاباتهم المكتشفة في سواحل الشام واشتهر في الجزائر مستشرق فرنسوي من تلامذة دي ساسي ايضاً وهو لويس جالك برنيه (L. J. Bresnier) ولد في فرنسة سنة ١٨١٤ وتوفي في الجزائر في ٢١ حزيران ١٨٦٩. كان درس على كبار المستشرقين الفرنسيين منذ حداثة سنه فخلّفهم في نشاطهم وعلمهم. وقد علّم اللغة العربيّة في حاضرة الجزائر ٣٣ سنة بهمة عظيمة اكسبته شكر تلامذته. ومن ثمار اجتهاده عدّة مطبوعات عربيّة مدرسية نشرها في فرنسة والجزائر مهّدت الطريق لكثيرين لدرس العربيّة الفصيحة واللغة الشّائعة في بلاد الجزائر فن تآليفه شرح اصول العربيّة من صرف ونحو ومروض وله انجاث في اللغة العاميّة ومجاميع عربيّة مختلفة مع ترجمتها الى الافرنسيّة واعنى ايضاً بالخط العربيّ وتعليقه. ومن آثاره ترجمته للاجرومية مع تعليقات عليها

وفي زمن المسيو برنيه خدم الآداب العربيّة معلّم آخر وهو الملم كُنباريل (E. Combarel) نشر ايضاً عدّة مطبوعات مدرسية لتعليم العربيّة في الجزائر بين السنتين ١٨٤٥ و ١٨٦٥ ولم نعرف سنة وفاته

وكذلك عُرف بين المستشرقين العلّامة بيدرسّين كازميرسكي (B. Kazimirski) الذي ولد في بولونية واستوطن فرنسة ونشر فيها مطبوعات شرقيّة مفيدة اخصّها معجزة

للفنين العربية والفرنسوية الذي جدد طبعة في مصر بعد طبعة البارزونية في مجلدين ضخمين . وقد قل القرآن الى الفرنسية وترجمته معروفة بدقتها وسلاستها . مات نحو السنة ١٨٧٠

ومن لم ننتد الى سنة وفاته من المستشرقين الفرنسيين واشتهر بآثاره العربية السيويارون (A. Perron) نشر تأليف جمّة ونقلها الى الفرنسية فقي سنة ١٨٣٢ ألف كتاباً في اصول اللغة العربية وطبعة على الحجر ثم نشر مقالات مفيدة في بعض مشاهير العرب كطرفة والمتلمس وعنترة ونقل طرفاً من اشعارهم الى لغته ونقل ايضاً رواية سيف التيجان ورحلة عمّد التونسي الى الدرفور وكتاب الطب النبوي وكتاب كامل الصنائع المعروف بالناصرى لابي بكر ابن بدر في مجلدين وكتاب ميزان الحضرة للشراني في الفقه والمختصر في الفقه لخليل بن اسحاق المالكي في سبعة مجلدات انتهى من طبعة سنة ١٨٥٩ بعدست سنوات وعلّق عليه تعليقات واسعة ونضيف الى هؤلاء المشاهير من الفرنسيين الاستاذ كليان موله (J. J. Clément-Mullet) الذي ادى للمستشرقين خدماً . شكورة بالبحاث عن الزراعة عند العرب ومن آثاره الباقية ترجمته الفرنسية لكتاب الفلاحة للشيخ أبي زكريا يحيى الاشيلي المعروف بابن العوام . وكان الاصل العربي قد طبع في مجريط سنة ١٨٠٢ فنقله السيويارون في مجلدين وعلّق عليه التعليقات الحظيرة . وله ايضاً في المجلة الاسيوية الفرنسية مقالات متسمة في المواليد الطبيعية عند العرب واصطلاحاتهم . توفي السيويارون سنة ١٨٧٠

(الالانيون) تقدّمت الدروس العربية في المانية في هذه المدة بهمة بعض الافاضل الذين اصبحوا اسوة لاهل بلادهم

ويستحقّ السبق على جميع مواطنيه هيرج وليم فريتاغ (G. W. Freytag) ولد سنة ١٧٨٨ وتوفي في ت ٢ من السنة ١٨٦١ وكان مثلاً للزم والثبات فكلف بالاداب العربية ودرس اللغات الشرقية في باريس على فخر زمانه دي ساسي فاتقنها وعهد اليه تعليمها في كلية بونة سنة ١٨١٩ فلم يزل منذ ذلك الوقت الى سنة وفاته يفرغ كتاباته مجهوده في نشر الآثار العربية منها قاموسه العربي اللاتيني في اربعة مجلدات ضخمة اتمه بسبع سنوات وكان يواصل الدرس كل يوم احدى عشرة ساعة لا يكاد يأخذ فيها

راحة . ثم اختصر ذلك المعجم بمجلد واحد . وقد نشر لأول مرة كتاب حماسة ابي تمام مع شروح التبريزي ونقلها كلها الى اللاتينية . ونشر كتاب عبد اللطيف البغدادي في وصف مصر وقسماً من تاريخ حلب لكمال الدين وفاكهة الخلفاء لابن عربشاه . وقد نقل كل هذه الآثار الى اللاتينية وحشأها بالحواشي المفيدة . ومن مآثره الجلية امثال الميداني في اربعة مجلدات نشرها وترجمها و اضاف اليها الفهارس مع الملحقات العجيبة في كل ما كتبه العرب عن الامثال ونشر معجم البلدان لياقوت الحموي في عدة مجلدات مع تذييلات وفهارس غاية في الدقة وسرد لاشعة متمعة في كل مؤرخي العرب . وله كتاب واسع في فن العروض باللائنة ومنتخبات شتى بالنثر والنظم وقد بقي اسمه الى يومنا هذا بين مواطنيه كمثال حي للعزم والنشاط

ومن افاضل الالمان الذين خلدوا لهم ذكراً طيباً في هذا الزمان جان غدفريد كوسغارتن (J. G. Kosegarten) ولد في ألتسكرخن من اعمال بروسية سنة ١٧٩٢ ودرس العلوم في مدرس غريسمالد الشهيرة ثم تعمق اللغة العربية فارسله ابوه ليروي غليلة منها بالدرس على الاستاذ دي ساسي محور العلوم الشرقية في زمانه فتلن اللغة العربية ثم درس التركية والفارسية والارمنية واستنخ قسماً من مخطوطات باريس ولم يلبث ان نشر في بلده منها طرقات استوقفت انظار اهل وطنه فدماه اصحاب الامر الى تدريس اللغات الشرقية في غريسمالد وبقي في منصبه الى وفاته فيها سنة ١٨٥٠ متقطعاً الى نشر التاليف المهمة اخضها غراما طبق اللغة العربية في اللاتينية ثم قسم من شعر الهذيلين طبعه في لندن وكذلك نشر مجلداً من كتاب الاغاني لابي الفرج ونقله الى اللاتينية وزينه بالمقدمات والشروح ونشر ايضاً مجلدين من تاريخ الطبري مع ترجمتها وطبع معلقة عمرو بن كلثوم وذيلها بالمحروقات المفيدة وله غير ذلك من الآثار العربية والسكريية والهيوغليية

وليس دون السابقين همّة ونشاطاً واتساعاً في التأليف وطنيها غستاف فلوغل (G. Flügel) ولد سنة ١٨٠٢ في بلاد سكسونيا ودرس في ليبسيك على مشاهير علمائها واخذ عن بعضهم مبادئ اللغات الشرقية ثم سافر الى فينا وبقي ستين ينعم النظر في مخطوطات مكتبتها الشهيرة وتجول بعدئذ في عواصم اوربة الى ان احتل باريس سنة ١٨٢٩ وسمع معلمها ودرس مخطوطاتها الشرقية ثم عاد الى بلاده فترقى

التدريس في معاهدها العلمية مدة وصار له نفوذ كبير عند امراء وطنه الذين عهدوا اليه بتأليف عديدة استوفى شروطها وهي تبلغ نحو خمسين مجلداً منها كتاب كشف الظنون للحاج خليفة في سبعة مجلدات ضخمة مع ترجمتها الى اللاتينية وفهارسها الواسعة وملحقاتها الخطيرة ومنها وصف مخطوطات فينا العريية في ثلاثة مجلدات . ونشر عدة كتب قديمة مع ترجمتها مثل كتاب مؤنس الوحيد للمالي وتعريفات الجرجاني ونجوم الفرقان وهو فهرس للقرآن بديع في بابيه . وله تأليف في فلاسفة العرب ونحاتهم ونقلتهم ونشر كتاب الفهرست لابن النديم من انفس ما كتبه القدماء . وصنف تاريخاً موسعاً للعرب في ثلاثة مجلدات فكل هذه المصنفات مما يدهش العقل لسعة علم كاتبها الذي يعد من اكبر المستشرقين واغزرهم فضلاً . كانت وفاته سنة ١٨٢٠

ومن برزوا في هذا الزمان في درس كتب العرب الرياضية والجبرية الالاماني فرانتس فوبك (Fr. Woepke) ولد في بلدة قريبة من ليسيك سنة ١٨٢٦ ودرس في وتيمبرغ ثم رحل الى برلين وتفرغ لدرس الرياضيات وفي سنة ١٨٤٨ التقى بالمستشرق الشهير فريتاغ في بونة فعلمه العربية وفتح له باباً لدرس آثار العرب في الحساب والمقابلة والجبر والمهندسة والهيئة فخصص مذكراته ذلك الحين نفسه لاجلاء دفائنهم فشر رسالة الى الفتح عمر بن ابراهيم الحلي في الجبر والمقابلة وكتاب الفخري فيها لابي حنن الكرخي وتفسير مقالة اوقليدوس المباشرة في الأعظام المنطقة والصم لابي عثمان الدمشقي وقد كتب نيتاً وخمسين مقالة في كل الفنون الرياضية عند العرب نشرها في المجلة الاسيوية الفرنسية وفي المجلات العلمية في برلين ودرومية وباديس وبطرسبرج وكان اذا نشر اثرأ ما قديماً نقله الى اللغات الاوربية وعلق عليه التعليقات الخطيرة حتى اصبح اماماً في هذه الفنون يُشار اليه بكل بيان . وكانت أدت به دروسه الى البحث في العلوم الرياضية عند الهنود وقداماء اليونان وارباب القرون الوسطى فقابل بينها وبين آثار العرب وقد فاجأه الموت في ٢٤ اذار سنة ١٨٦٤ وهو في منتصف العمر وقد اشتهر غير هؤلاء . ليضاً بين مستشقي الالمان وان لم يبلغوا شأوهم منهم جرج هاني برنستين (G. H. Bernstein) صنف كتاباً في نحو العربية ونشر بعض الاثار القديمة منها قصيدة لصفي الدين الحلي مع ترجمتها وشرحها ومنها كتاب

في مبادئ و اصول الاديان المتفرقة في الشرق . وكانت شهرته في معرفة السريانية اكثر منها في العربية قد علم تلك اللغة في برسلو وله فيها عدة مطبوعات . توفي برنستين سنة ١٨٦٠ وعمره ٧٣ سنة

ومنهم جان اوغست فولرس (J. A. Vullers) احد تلامذة دي ساسي وكاترماد وفريتاغ ولد في المانية سنة ١٨٠٣ وكانت وفاته في ٢١ ك ٢ سنة ١٨٨٠ في غيتن علم اللغات الشرقية في كلية غيسن . وقد برز فولرس خصوصاً في اللغة الفارسية فشر معجماً فارسياً لاتينياً يُعدّ من اتقن المعاجم وبرز عدة آثار لمؤرخي المعجم وشعرائهم . وكان عالماً باللغة العربية نشر معلقتي الخارث بن الخلة وطرفة مع شروح الروذني عليهما ونقلهما الى اللاتينية وصنّف ايضاً كتباً في اصول لغة العرب ومنهم ايضاً فرنس اوغست ارنولد (F. A. Arnold) اشتهر بين اساتذة مدرسة هال في المانية وله مجموعة حسنة من تأليف العرب لطلبة المدارس الشرقية في جلددين طُبعت سنة ١٨٥٣ ونقلها اليونان في القدس الى لنتهم فجددوا طبعها بهئة استيفان اثاسياديس سنة ١٨٨٥ . وكان سبق قبل ذلك ونشر سنة ١٨٣٦ معلقة امرئ القيس ونقلها الى اللاتينية وذيّلها بالشروح . ولم نقف على سنة وفاته

ومنهم ايضاً الدكتور جان غدفريد وتشتين (J. G. Wetzstein) أقام مدة في دمشق بصفة قنصل دولته وعُني بدرس اللغات الشرقية وجمع عدة مخطوطات وصفها وصفاً حسناً وارسلها الى برلين وقد كتب تفاصيل رحلته الى جهات حوران وبادية الشام ومن مطبوعاته كتاب مقدمة الادب لجار الله الزمخشري طبعه في ليبسك على الحجر سنة ١٨٤٠ توفي معتراً في برلين في ١٨ ك ٢ سنة ١٩٠٥

ومنهم ايضاً هنري جوزف وترز (H. J. Wetzzer) ولد سنة ١٨٠١ ودرس اللغات الشرقية على علماء زمانه في المانية وفرنسة ولاسيا دي ساسي وكاترماد ثم درس اللغات الشرقية في كلية فريبورغ الكاثوليكية فاصاب له فيها ذكراً طيباً وقصدته الطلبة من انحاء البلاد وهو اول من نشر مقالة القرطبي في نصارى الاقباط وترجمها الى اللاتينية وله آثار أخرى في العلوم الكتابية . توفي سنة ١٨٥٣

ومنهم فيليب فولف (Ph. Wolff) عُني بدرس آداب العرب ونشر البعض منها . وله كتاب دليل السياح لمصر والشام وفلسطين ضمنه اصول العربية العامة .

وقد نقل الى الالمانية كتاب كلية ودمنة وطبع المخطّات ونقلها ايضاً الى الالمانية وبين
خفايا معانيها. ونشر شيئاً من ديوان ابي الفرج السيف. كانت وفاته في غرة صكاون
الثاني سنة ١٨٩٤

ومهم اخيراً ثيودور هاربروكر (Th. Haarbrücker) من علماء مدينة
هال نقل الى الالمانية كتاب ابي الفتح الشهرستاني الذي نشره وليم كورتون في لندن
وذيلة بالتذييلات الحسنة. وله مقالة في كتاب مجموع العلوم لعمد بن ابراهيم السخاوي
طبعة سنة ١٨٥٩. ونشر في العربية تناسيع على اسفار يشوع بن نون واسفار الملوك
الاربعة والانبياء. من تأليف احد علماء اليهود الرّبي تيموم بن يوسف الارشليمي
ونقلها الى اللاتينية توفي في ١٧ ل ٢ سنة ١٨٨٠

(النسويون) لم يبلغ النسويون في درس العلوم الشرقية مبلغ الالمان في
اواسط القرن التاسع عشر. وانما اشتهر منهم رجل مقدم كانت له قريحة هجينة في
تعلم اللغات والكتابة في كل فنون الشرقيين اعني به البارون جوزف دي هامر
بورغشتال (J. d. Hammer-Purgstall) ولد في غراتس سنة ١٧٧٤ ودرس
في كلية فيينا لغات الشرق حتى امكنه قبل العشرين من سنه ان يتكلم بالعربية
والفارسية والتركية ثم ارسلته الحكومة الى الاسكندرية بصفة ترجمان ووكلت اليه
نظارة قنصلياتها فتجول في الشام ومصر ودرس احوال البلاد ثم لم يزل يتقلب في كل
الناصب الشرقية حتى دخل في شورى الدولة. فانقطع حينئذ الى التأليف وصحان
يحسن الكتابة في عشرات اجنبية فالف عدداً لا يحصى من الكتب والمقالات في
كل المواضيع الكتابية وتغلب عليه التأليف في تاريخ الشرق وآدابه تسرد هنا اسما
بعضها : تاريخ الدولة العثمانية في عدة مجلدات. تاريخ الآداب العربية في سبعة مجلدات
ضخمة من عهد الجاهلية الى آخر الدولة العباسية ضمت عشرة آلاف ترجمة من كتب
العرب وشعرانهم وكبار علمائهم. وقد نقل الى الالمانية كتاب « ائيا الولد » للغزالي
وقلانند الذهب للزمخشري وتائية ابن الفارض ومقالات في موسيقى العرب ونشر
قصصاً لم تعرف من كتاب الف ليلة وليلة وديوان خاف الاحمر ونظم بالشعر الالامي
كل ديوان المتنبي. وكتب ايضاً تاريخ فارس ودولها وتاريخ الآداب التركية. ونقل
عدة مصنفات فارسية الى لغته وادار المجلات الشرقية فاصبح في بلاده محورياً للاداب

الشرقية الى سنة وفاته في ٢٣ ت ٢ سنة ١٨٥٦ وكان البارون هامر شديد التمسك بالدين الكاثوليكي وكان يقيم صلاته بالعربية وألف كتاباً في ذلك. ومجمل القول انه يُعَدُّ مع بعض مشاهير عصره كُتُخِي الآداب الشرقية بين الاوربيين (الهولنديون) سبق لنا وصف همته في درس اللغات الشرقية عموماً والعربية خصوصاً. ودونك اسماء بعض الذين ازدهروا في الطور الذي نحن في صدد.

اشهرهم ثودور جوينبول (T. G. J. Juynboll) ولد سنة ١٨٠٢ ودخل في سلك خدمة الدين في بلاده وكان متضلعا باللغة العربية متقنا لتاريخ دول الشرق وآدابهم. فعلم اللغة العربية في مدارس مختلفة حتى صار من اساتذة كلية ليدن الى سنة وفاته في ١٦ ايلول سنة ١٨٦١ ومن آثاره انه نشر قصائد المتنبي وشعراء زمانه في مدح سيف الدولة و اضاف اليها ترجمة لاتينية ونشر ايضاً كتاب الجبال والامكنة والمياه للزمخشري وسفر يشوع بن نون عن النسخة السامرية ونقله الى اللاتينية. وكذلك نشر كتاب مرصد الاطلاع الذي هو مختصر معجم البلدان لياقوت الحموي. وكتاب النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة مع مساعدة احد المستشرقين الهولنديين المدهو بنيامين ماتس (B. J. Matthes) وقد اجتمع ببعض ادياء وطنه فنشروا مجعوماً دعوه بالشرقيات (Orientalia) ومن مآثره ايضاً مقالة في الترجمة العربية السامرية المحفوظة في مخطوطات باريس وكان لجوينبول ابن تقى خطوات والده فاشتهر ايضاً بعلمه الشرقية اسمه ابراهيم ويليم (A. W. Juynboll) عاش بعده نحو عشرين سنة ونشر كتاب التنبيه في الفقه الشافعي لابي اسحاق ابراهيم ابن علي الشيرازي ونقله الى اللاتينية وقدم عليه التقديمات الحسنة وكذلك عني سنة ١٨٦١ بطبع كتاب البلدان لاحمد بن ابي يعقوب بن واضح المعروف باليعقوبي

ومن معاصري جوينبول الاستاذ تاكو روردا (T. Roorda) احد افاضل الهولنديين الذين عرفوا بالهتة والنبات. باشر سنة ١٨٢٥ منشوراته الشرقية بدرس اخبار ابي العباس احمد ابن طولون والدولة الطولونية ثم ألف كتاباً في قواعد العربية وشرحه باللاتينية والحقة بمتجبات ومعجم. وقد ساعد جوينبول في نشر مقالاته الشرقية المار ذكرها. توفي روردا نحو السنة ١٨٦٥

ومنهم ايضاً هنريك فايس (H. F. Weijers) له صكتابات حسنة في

شقيقات جوينبول المذكورة انفاً ثم اتسع في وصف كتاب وفيات الايمان لآين خلكان ونشر مع احد مواطنيه الدكتور مورسنغ (A. Meursinge) كتاب درة الاسلاك في دولة الاتراك لآبي الحسن بن عمرو بن حبيب واشتغل بوصف مخطوطات مكتبة ليدن الفنية بكنوزها الادبية. ولا نعرف سنة وفاة قايس كما اننا لم نقف على اخبار مورسنغ الذي كان نشر قبل ذلك كتاب طبقات الفهرين للسيوطي

(الانكليز) اشتهر قليل منهم في هذا الطور بالاداب العربية. اخصهم وليم كورتون (W. Cureton) ولد سنة ١٨٠٨ وتوفي في لندن في ١٧ حزيران سنة ١٨٦٤ كان من خدمة الدين البروتستاني وتخرج في كلية اوكسفورد وكان جل اهتمامه باللغة السريانية وآدابها. وقد خدم الآداب العربية ببعض المصنفات الدينية منها ما نشره سنة ١٨٤٣ من تفاسير تنحرم بن يوسف الاورشليمي على مرآي ارميا النبي وكذلك نشر مقالة في الكهنوت من كتاب مصباح الرشيد ليعبي بن حنيد (ويروي جريد) التكريتي. ومن آثاره الباقية التي اتقن طبعا كتاب الملل والنحل للشهرستاني نجز طبعه في لندن سنة ١٨٤٢. وكان طبع قبل ذلك عمدة عقيدة اهل السنة حافظ الدين عبدالله ابن احمد النسفي. وهذان الكتابان نُشرا في جملة منشورات أخرى تولت طبعا في بريطانيا شركة طبع التأليف الشرقية Society for the Publication Oriental Textes نفعت الدروس الشرقية نفعا جزيلا. ومما كانت نشرته ترجمة رحلة البطريك الانطاكي مكاريوس التي سبق للمشرق الكلام عنها (١٠٠٩:٥) وبهئة كورتون طبع ايضا القسم الاول من وصف مخطوطات لندن العربية الذي اتقه الطيب المذكور ريو (C. Rieu)

ومن احزوا لهم بعض الشهرة في الآداب العربية بين الانكليز وليم لاسوليس (W. Nassau Lees) كان هذا مقدما على جمعية بنغال الاسيوية وورث من خلفه ماثيو لومسден (M. Lumsden) حجة للآداب العربية. فكان لومسدن افرغ الجهود في تجهيز مطبعة كالكوتا ونشر فيها مطبوعات مفيدة كمقامات الحريري سنة ١٨٠٩ ونفحة اليمن لاهم الشرواني سنة ١٨١١ وشرح المألفات ومختصر المعاني للقرطبي وقاموس المحيط للفيروزابادي وكتب أخرى اوسعت شهرة تلك المطبعة

الهندية. ثم توفي في ١٨ اذار سنة ١٨٣٥ فلما قام بعده ليس زاد على خلفه نشاطاً واهتمّ بنشر تأليف اوسع واكثر فائدة فطبع تاريخ الخلفاء لجلال الدين السيوطي ونوادر القليوبي والكشاف للزمخشري وفتح الشام للواقدي وفتح الشام للبصري وكشاف اصطلاحات الفنون لمحمد علي الفاروقي التهانوي وشجرة الفكر وتوّهة النظر لابن حجر العسقلاني. وكان ليس يستعين في تلك المطبوعات ببعض علماء الهند كالولوي كبير الدين والولوي عبد الحق غلام قادر وكان ايضاً يساعده في نشر تلك المطبوعات المستشرق سبرنغر (A. Sprenger) الوارد ذكره بعد هذا توفي ناشر ليس في ٩ اذار سنة ١٨٨٩

وقد نشر ايضاً في هذا الزمان الانكليزي هاريس جونز (J. Harris Jones) ذكر فتح الاندلس لابن عبد الحكم القرشي المصري قطبعة في غوتاسنة ١٨٥٨ ونقله الى الانكليزية

(الروسيون وغيرهم) كانت حركة الدروس الشرقية خامدة في روسيا في اواسط القرن التاسع عشر ثم اخذت الاكاديمية الملكية تبعت المهمة وتنشط الغزائم فنشأت بذلك نهضة محمودة وعقدت بعض الجمعيات العلمية لترويج تلك المقاصد. وهذه اسماء التأليف العربية التي نشرت في روسيا في الطور الذي يشغلنا نشر منهم الاستاذ غوتولد (J. M. E. Gottwald) معجماً للقرآن وللحكايات في قازان سنة ١٨٦٣ ونشر في بطرسبرج تاريخ سني ملوك الارض والانبياء تأليف حمزة الاصفهانى ونقله الى اللاتينية توفي غوتولد في قازان سنة ١٨٩٧ - وفي بطرسبرج نشر الاستاذ كولسون (D. A. Chwolson) سنة ١٨٦٩ كتاب الاعلاق النخيلة لابن دست (والصواب رسته) وترجمه الى الروسية وله ايضاً بحث خطير في آثار الآداب البابلية في كتب العرب سنة ١٨٥٩ في مجلة بطرسبرج العلمية توفي كولسون وعمره ٩٢ سنة في ٥ نيسان سنة ١٨٧٩ في مدينة فيلنا وكان يهودياً فتنصر وهو الذي اثبت ان الصابئين المذكورين في القرآن هم المتدينون وعلم في بتروغراد اللغات العبرانية والسريانية والكلدانية - واهتم الاستاذ اسكندر كويستيانوفتش (Al. Christianowitsch) بالموسيقى العربية فوضع فيها مقالة وزينها برسم الآلات الشائعة عند العرب وطبعها في كولونية سنة ١٨٦٣ - وفي هذا الزمان اظهر

احد الاعاجم المتصرين اسكندر قاسم بك الذي علم مدة اللغات الشرقية في قازان وبطرسبرج وجعله القيصر من اعضاء الشورى . كان يعرف اللغات التركية والفارسية والعربية وقد نشر في كلها تأليف عديدة وله في العربية مختصر الوقفيات ورسائل دينية ومقالات لغوية وفصول تاريخية في اخبار الدول الاسلامية

ونشر قنصل الروس في تبريز نيقولا خانيكوف (N. Khanikoff) كتاب ميزان الحكمة للخازني وطبعه في المجلد الشرقية الاميركانية سنة ١٨٥٦ وهو سفر جليل في المواليذ والفلازات والجواهر وترجمه الى الانكليزية

وكذلك (الاسبانيون) في هذه البرهة من الدهر شعروا بمحاجتهم الى درس اللغات الشرقية ولا سيما العربية لما فيها من الآثار الفريدة لمواطنهم وقال لهم بعض الشهرة وطنيهم كاييتكوس (Pasc. de Gayangos) الذي نشر في لندن ومجربط بعض التأليف العربية منها ترجمة نفح الطيب للمصري في مجلدين كبيرين ومنها وصف قصر الحمراء مع بيان آثاره وتفسير كتاباته الجبرية وكذلك نشر ترجمة كتاب كلية ودمنة وتاريخ احمد بن محمد الرازي

لما (الايطاليون) فان درس اللغات الشرقية كان عندهم منحصراً في بعض المبادي ولم يتشروا في تلك المدة من الآثار العربية شيئاً يذكر اللهم الا انكردينال العظيم انجلو ماي (Ang. Mai) الذي دخل في الرهبانية اليسوعية في العشر الاول من القرن التاسع عشر وتوفى الى الاكتشافات العجيبة التي خلّدت له ذكراً في العالم كله في اعادة الكتابة على الرقوق التي حُكّت نصوصها السابقة (Palimpsestes) . واقامه الخبر الاعظم الى رتبة الكرادلة ووكّل اليه نظارة المكتبة الواتيكانية . وقد نشر في السريانية والعربية ايضاً بعض ما وجده من الآثار النصرانية واثبتها في مجموع مطبوعاته . توفي الكردينال ماي سنة ١٨٥٤

ومن تلمذتهم بهولاء المستشرقين بعض المرسلين الذين خدموا بمدارسهم ومنشوراتهم الآداب العربية . فن اليسوعيين الاب اسكندر بوركنود (Al. Bourquenoud) الذي سبق رينان الى درس آثار الشام ووصفها وصفاً مدققاً فهد الطريق لبحاث رينان الاثرية . توفي الاب بوركنود في ١٨٦٨ سنة ١٨٦٨ في غزيه ومنهم اليسوعيان الاب لويس فيليك (+ ١٨٦٨) والاب بولس ريكادونا

(+ ١٨٦٣) ألقا في العربية ارشادات وكتباً دينية وقصائد تقوية
 اما المرسلون الاميركان فاشتهر بينهم عالي سميث الذي تجول في انحاء الشام
 ونظم احوال الجيمية الاميركية ووسع اعمال مطبعتهم وباشر مع الشيخ اصيف
 اليازجي ترجمة الكتاب المقدس وقد انجزه من بعده الدكتور ثان ديك . توفي عالي
 سميث سنة ١٨٥٧ وكان منهم ايضا هنري دي فورست (H. de Forest) وادورد
 سالبوري (Ed. Salisbury) ولكليهما ماثر حسنة من تاريخ وجغرافية وعادات
 ووجف اديان نشرها في المجلة الشرقية الاميركانية (Journal of the American
 Oriental Society) وكانت هذه المجلة صدرت سنة ١٨٥٠ فاخذت تباري
 بمقالاتها المجلات التي تقدمتها

وبهذا النظر الاجمالي نختتم تاريخ الآداب العربية في طورها الثالث من القرن
 التاسع عشريه ايضا ختام القسم الاول من تأليفنا هذا الذي جمعناه في كتاب
 مستقل والحقناه بفهرس الأدياء الذين اوردنا ذكرهم في مطاوي كلامنا

كلمة الختام

ويسرغ لنا ان نختصر بكلمة هذا القسم فنقول ان الشرق والغرب تباريا في
 نهضة الآداب العربية في القرن التاسع عشر بعد نحوها . استخرج الغرب من خزائنه
 كنوزه المدفونة فصرحت لدى نشرها أبواب انباء الشرق فتسارعوا الى إحراز
 جواهرها والاستقاء من مناهلها فاتسمت بها دائرة مداركهم وشهدت اذهانهم
 وتحسن ذوقهم ولم يأتقوا ان يستعبدوا من اهل الغرب ما وجدوه موافقا لرقى آدابهم
 فمهدوا للآتين بدمهم السيل لتبليغ اللغة الى صرح كمالها

الجزء الثاني
من السنة ١٨٧٠ إلى ١٩٠٠

الآداب العربيّة

في

القرن التاسع عشر

الفصل الأول

الآداب العربيّة من السنة ١٨٧٠ الى ١٨٨٠

نظر اجمالي

هرينا شوطاً أوّل في مدّة مقالات كتبناها عن آداب القرن السابق فأدّى بنا سيرنا الى السنة ١٨٧٠ فوقفتنا عند ذلك الحدّ مدّة ريثما نجتمع قوافلنا فنواصل الجري في هذا الميدان . وهو لعمري مجال جديد يتّسع امامنا فتتوفّر ركبانه وتنمو فتتفوت الاحصاء فرسانه . ولولا ثقتنا بلطف القراء واملنا بعضهم النظر عن قصورتنا لكففتنا القلم واوقفنا اليراع لنكلا يشرد بنا عن سواء السبيل . فنستأنف العمل مع تكرار الرجاء بان يمدّ اليّنا الادباء يد الاسعاف وينتهوا ففكرنا الى ما نسهو عن ذكره ويصلحوا ما يروونه مخالفاً للواقع ليأتي هذا القسم اوفى بالمرام ان شاء الله

كانت السنة ١٨٧٠ مفتتح طور جديد في تاريخ نهضة الآداب العربيّة فسان في تلك السنة جوت امور خطيرة قلبت بطناً لظهر احوال الدول الاوربيّة فكان لها فعل انعكاس في انحاء الشرق فقامت العقول من رقبتها واستيقظت الافكار بعد سباتها فان دوي الحرب السبعينيّة طرق آذان الشرقيين فأسمهم اصواتاً ما اعتادتها مسامعهم فرأوا في طلب الآداب ودرس العلوم سداً لحلّهم ومنجاةً من خمولهم وكان السلام سائداً والامن متوطداً في الدولة التركيّة لاشي . يعوق رعاياها عن ترويج الآداب وانفاق سوقها لاسيا سورية ولبنان فان الدعة والسكينة كانت قد

مدّت عليها رواقها بعد نكبة السنة ١٨٦٠ واخذت الشيعة تتدّرع وهشأ الاعظم
التّرقّي في معارج التمدّن

وعقد في ذلك العام المجمع الوائيكاني وفيه رأى ارباب الدين الشرقيون رقي
اخوتهم الغربيين في العلوم فاحبوا مجاراتهم في ذلك المجال الشريف . وقد ساعدتهم
في تحقيق امانيتهم المرسلون اللاتينيون الذين تضاعف عددهم في هذه البلاد فاخذوا
يُحذّون ويسعون بما عرّفوا به من علو المهيم ليعثروا في الاحداث الغيرة على احراز
المعارف . وكذلك المرسلون الاميركان فانهم افرغوا كنانة الجهد ليؤثروا في قلوب
الشبان بذور المعارف والعلوم المستجدة . ويا حبذا لو اقتصروا على هذه الغاية الشريفة
ولم يتخذوا العلم وسيلة للشر المزاعم البروتستانتية ومناوأة الدين القويم
وبما اخصّ به هذا الطور الذي نحن في صدد انشاء مدارس عامرة لم يسبق لها
مثيل في الزمن السابق اخضها الكلية الاميركية التي خرجت في ذلك الوقت من
قاطات مهدما فشرع اساتذتها وفي مقدمتهم الدكتور فان ديك في تأليف او تعريب
قسم كبير من الكتب العلمية قدوة بالشيخ الطهطاوي بحصر ففتحت ترجمتها باباً
جديداً طرقة الشرقيون لاحراز العلوم العصرية . وكانت المطبعة الاميركية تذلل لهم
الصعاب في نشرها وبقيت تلك المطبوعات عهداً طويلاً كاساس التعليم في الكلية
الاميركية وبعض المدارس الوطنية حتى بعد قصورها عن بلوغ غايتها لاتساع نطاق
العلوم سنة بعد سنة فبقيت على نقصها حتى اضطرت عمدة المدرسة الاميركية الى
استئناف التدريس باللغة الانكليزية

وكان النجاح الذي فاز به اصحاب الكلية الاميركية باعثاً للكاتوليك على
مزاحمتهم ليصونوا ابناء مللهم من الاضاليل البروتستانتية . وكان اليسوعيون اول من
تحفّز لناهضتهم فعزّزوا مدارسهم الثانوية في غزير وبيروت وصيداء ثم جعلوا يطلبون
ما هو النجع وسيلة لبلوغ اربهم بانشاء كلية في بيروت تباري كلية الاميركان وقدم
لابناء الشرق مناهل العلوم صافية من كل زَنق يكدرها . فابثت بعد اربع سنوات
ان تشيئت ابنة كليتنا الكاثوليكية ونقلت اليها مدرسة غزير سنة ١٨٧٥ فنالت
من كرم الكرسيّ الرسوليّ كل انعامات الكليات بمنح شهادات العلوم الدينية

لستحقها كما ان الدولة الفرنسية اعتبرت شهادتها بمثابة الشهادات المنوحة في
فرنسة لذويها

وفي غرة سنة ١٨٧٠ نشر الآباء اليسوعيون جريدتهم المجمع الفاتيكاني لنقل
اخبار ذلك المجمع السكوني . ثم اعقبوه بعد فراغ المجمع في ايلول بجريدة البشير
للمناضلة للنشرة الاسبوعية فصار لها رواج كبير ولم تزل تكبر وتكبر حيناً تلو حين .
وها قد مر عليها اليوم ٥٠ سنة بئسف وهي تدافع عن الدين مدافعة الابطال
فصارت لسان حال الكاثوليكية يرجع اليها ارباب الطوائف الكاثوليكية باسرههم
وفي هذه المدة ايضاً ترقى المطبعة الكاثوليكية بهمة رئيسها المهام الاب امبرواز
مونو الذي لم يشأ ان تتخلف عن المطبعة الاميركية في شي . فاستجلب لها الادوات
الجديدة وجهرها بالمفترعات المستحدثة وارسل احد رهبانه الطيب الذكر الاخ ماري
الياس الى عواصم اوربة ليدرس فن الطباعة على احذق الطباعين فاخذ عنهم
الاكتشافات الحديثة واستعان بها على تحسين الطباعة الشرقية في مطبعتنا ومطابع
البلدة وكذلك تعلم غيره من رهباننا كالحرم الاخ انطون عبدالله فن الحفر وسبك
الحروف واستحضار سنابكها وامهاتها فأغنوا المطابع باشكال جديدة من الحروف
العربية والسريانية وغيرها

وتعددت المطبوعات الدينية والعلمية التي ظهرت في تلك الاثناء من مطبعتنا وكان
اجودها حرفاً واتقنها طبعا الكتاب المقدس (١٨٧٦-١٨٨٢) في ثلاثة مجلدات مزينة
بالنقوش والتماثيل . وكان الآباء المرسلون لم يذخروا وسماً في تعريب عن اللغتين
الاصليتين العبرانية واليونانية ساعدهم في تصحيح عبارة الترجمة وتثقيفها اللغوي
البارع المرحوم الشيخ ابراهيم اليازجي . وقد صدق على هذه الترجمة الجديدة غبطة
السيد منصور براكو بطريرك اورشليم اللاتيني واثني عليها سائر بطاركة ومطارنة
واساقفة الطوائف الكاثوليكية في الشرق

ثم اخذ مديرو المطبعة الكاثوليكية يهتمون بالكتب المدرسية وكانت قبلهم
عزيزة جداً لا يصل اليها الاحداث الا بعد شق النفس فتوفرت الكتب التعليمية
وزادت بذلك مدارس الشرق ترقياً ونجاحاً
وكانت بقاء الرسائل اللاتينية تسير سيرها الخيثة في نشر الآداب فالعازميون

كثروا يكسبون ثقة الاهلين بحسن تعليمهم وتهذيبهم في مدرسة عين طورا . ثم فتحوا في هذه الاثناء مدرسة اخرى في دمشق لا تزال عامرة . وكذلك الآباء الفرنسيسيون فتحوا مدرسة ثانوية في حلب علموا فيها اللغات واصول الآداب

ولم تتأخر الطوائف الشرقية في هذه الحيلة . فانه تعين سنة ١٨٧٢ لكرسي بيروت على الموارنة بعد الطيب الذكر طوبياً عون احد رجال العلم والعمل السيد المبرور يوسف الدبس فأفرغ الوسع في ترقية ابناء رعيته في معارج التمدن ففتح لهم في بيروت سنة ١٨٧٥ مدرسة الحكمة الشهيرة التي نمت فروعها وبسقت افنانها وينعت غارها الى يومنا هذا . فتقلد كثير من المتخرجين فيها المناصب الجليلة وخدموا وطنهم بنشاط عظيم . ومن مساعيه الطيبة لتوسيع نطاق الآداب مطبعة العمومية الكاثوليكية التي اشتراها من يوسف الشلفون شركة مع رزق الله خضرا فنشر فيها مجموعاً واسعاً من المطبوعات الدينية والادبية والمدرسية منها قسم كبير من قلمه

وفي هذه المدة ثبت قدم جمعية المرسلين اللبنانيين التي أسسها الطران يوحنا حبيب سنة ١٨٦٥ فاخذت تردد عدداً وفضلاً بهمة منشئها الفاضل

أما الروم الكاثوليك فان مدرستهم البطريركية بلغت في هذه الآونة اوج عزها بحسن ادارة رؤسائها وشهرة اساتذتها . وكان جل اهتمامها اتقان اللغة العربية بفروعها . وعني السيد البطريرك غريغوريوس يوسف بائشاء مدرسة أخرى لابناء طائفته في دمشق سلم ادارتها الى كهنه افاض احكموا تدبيرها

وفي هذا الطور أُنشئت مطابع جديدة كالمطبعة السليمية لسليم افندي مدور ومطبعة القديس جاورجيوس للروم ومطبعة جمعية الفنون للمسلمين . وقد ظهرت في كل هذه المطابع تأليف متعددة نشرنا في المشرق اسماءها . وكذلك الجرائد والمجلات فقد أُنشئ منها ما راجت سوقه . وكان الادباء في ذلك الوقت حاصلين على حريتهم لا يعيقهم في نشر المطبوعات عائق المراقبة . والجرائد تروي الاخبار كما تشاء لا يُعترض عليها الا اذا خرجت عن طورها وتعدت حدودها . وقد سبق لنا ذكر مجلة الجنان التي انشاها المعلم بطرس البستاني وعهد بتحريرها الى ابنه سليم سنة ١٨٧٠ وفيها باشر بمجريدتين الواحدة اسبوعية وهي الجئة والثانية يومية دعاها الجئنة وهذه الاخيرة لم تطل مدتها . أما الأوليان فاشتغلتا خمس عشرة سنة فاكسبتا الاسرة

البستاني شهرة بفصولها . وقد أنشئت سنة ١٨٧٤ جريدة ثمرات الفنون لصاحبها صاحب السعادة عبد القادر افندي التباني فخدمت مصالح الأمة الاسلامية بلا ملل الى أيام الدستور . وبعدها بستين شرع الادباء شاهين ابيكار يوس ويعقوب صرؤف وفارس نمر من تلامذة الكلية الاميركية ينشرون مجلة علمية صناعية زراعية دعوها المقتطف واودعوها كثيراً من المقالات العلمية وغيرها وبقيت تُطبع في بيروت الى ان نُزعت عن الجرائد حرّيتها فانتقل محرروها الى مصر وجروا فيها على خطّهم الحرة الى هذه السنة وهي الخمسون من عمرها . وفي هذه المجلة من المنافع ما لا يُنكر لولا ان كتبها صرّوا غير مرة سهاهم للتعالم الدينية وناصبوا القضايا الفلسفية الراهنة ونسبوا الى العلم ما هو بري منه كما بينّا لهم الامر احياناً عديدة في جريدة البشير ومجلة المشرق

أما في بلاد الشرق خارجاً عن الشام فإنّ الآداب العربية فيها لم تخطُ خطوة كبيرة في هذه السنين العشر فلا نرى لها من المنشآت ما يستحق الذكر . وأما كانت المطابع المصرية وخصوصاً مطبعة بولاق تواصل اشغالها فتتشر من التأليف القديمة ما كان يجنب الى الادباء درس اللغة واحراز فوائدها لولا سُثم طبعها وقلة العناية في تصحيحها . وكذلك الاستانة العلمية فان صاحب الجوانب الذي مرّ لنا ذكره نشر في مطبعته قسماً حسناً من التأليف العربية القديمة كديوان البحتري وادب الدنيا والدين وبعض مصنفات التعالي . ومثله الخوري يوسف داود في مطبعة الدوينيكان في الموصل (اطلب المشرق ٥ [١٩٠٢] : ١٢٣) فانه نشر هناك فضلاً عن الكتب الدينية عدّة تأليف حسنة عزّزت في الناشئة محبة الآثار العربية

وفي هذا الطور أصيبت الآداب العربية ببعض التأثر في الاصقاع الاوربية لما حدث فيها من المنازعات والاضطرابات السياسية . لكن هذه الحال لم تدُم مدة طويلاً لان الامور بعد زمن اخذت في السكون والمدرو عاد العلماء الى دروسهم بل اتسع نطاقها فامتدت في المانية وانكلترة وأنشئت كليات جديدة كان للغة العربية فيها الحصة المشكورة . وقد شكّلت جمعيات شرقية في ايطالية والنسبة بعثت همهم اهلها على الدروس الشرقية فانتشرت بذلك الآداب العربية . وكانت المطابع الاوربية تغني كل يوم لغتنا بنشر تأليف يخرجها المستشرقون من دفاتن المكاتب ويحيونها بعد

موتها نخص منها بالذكر مطبعة ليدن في هولندا التي ابرزت قسماً كبيراً من اجود تأليف قدماء العرب وخصوصاً في التاريخ ووصف البلدان

بعض مشاهير الادباء المسلمين في هذا الطور

كانت العلوم العربية في هذا الطور ارقى شأنًا عند النصارى منها عند المسلمين وإنما اشتهر بين هؤلاء بعض الافراد تعاطوا الفنون الادبية من شعر ونثر وخلقوا منها آثاراً طيبة وما نحن نذكرهم على سياق سني وفاتهم تنويهاً بفضلهم (رفاعة بك الطهطاوي) كان رفاعة بك من اشراف طهطا احدى مدن الصعيد ويرتقي نسبة الى فاطمة الزهراء، ولما ولد سنة ١٢١٦ (١٨٠١) كان الدهر اخنى على اسرته فذاق في حياته مرار العيش ثم انتقل بعد وفاة والده الى القاهرة سنة ١٢٢٢ (١٨٠٧) وانتظم في سلك طلبة الازهر وطلب العلوم برغبة حتى روي منها واحبها اساتذته لاجتهاده وقدموه . وثنا خبره الى محمد علي باشا امام الدولة الخديوية فأرسله مع غيره من الشبان الى فرنسا ليتلقوا فيها العلوم الاوربية فدرس اللغة الفرنسية حتى احسن فهمها واستقى من مناهل المعارف الغربية ما استلقت اليه الانظار ونقل كتاباً فرنسياً سنة « بقلاند المفاخر في غرائب عوائد الاوائل والاواخر » فكان ذلك داعياً لرقيته في المناصب . فقلده محمد علي وظيفة الترجمة في المكتب الطبي الذي انشأه في جوار القاهرة سنة ١٢٤٢ (١٨٢٦م) فنقل الى العربية عدة تأليف افرنجية مستحدثة . ثم عرب في مدرسة الطوبجية كتباً هندسية وغيرها . وفي ١٢٥١ (١٨٣٥) ندبه صاحب مصر الى رئاسة مدرسة اللسان الاجنبية التي عرفت بمدرسة الترجمة فاحسن تديرها حتى بلغ عدد تلامذتها ٢٥٠ . فجازاه الخديوي بمنحه رتبة قائمقام ثم رتبة اميرآلای وأرسل مسدداً الى الخرطوم لنظارة مدرستها وتولى نظارة المدرسة الحربية في مصر . ولم يزل يتقلب في المناصب وادارة المدارس والتعلم والكتابة . وكان رفاعة بك لا ينقطع يوماً عن التأليف او الترجمة . وهو الذي باشر اول جريدة عربية في بلاد الشرق وهي الوقائع المصرية سنة ١٢٤٨ (١٨٣٢) . ثم تولى في آخر حياته ادارة جريدة روضة المدارس . ورفاعة بك نحو عشرين كتاباً بعضها من تأليفه كحلتها الى باريس ومباحج الالباب المصرية وكتاب تاريخ مصر الحديث

الاداب العربية من السنة ١٨٧٠ الى ١٨٨٠ : مشاهير المسلمين ١٣٥

واكثرها من ترجمته كجغرافية الأطباء واخبار تليالك وهندسة ساسير ورسائل طبية وله غير ذلك من التأليف والمقالات والمنظومات التي لم يُطبع منها الا القليل . وقد رأيتاه كثير التصرف في ترجمة كتبه الا انه سبق اهل وطنه بتعريب التأليف الغربية فنال فضلاً بتقدمه . وكانت وفاته سنة ١٢٩٠ (١٨٧٣) فرثاه الحاج مصطفى انطاكي الحلبي بقصيدة مطلعها :

ألا ما بعرف المجد دام وداع على وجنة القباء هام ومسامع

الى ان قال مشيداً الى فهني افندي نجل التوفي :

وكادت تغد الأرض لو لم يكن بها لؤ خاف يمي المآثر بارع

(عبد القادر الاخرس) هو السيد عبد القادر ابن السيد عبد الواحد من مشاهير شعراء العراق كان مولده في الموصل السنة ١٢٢٠ (١٨٠٥م) ثم انشأ في بغداد واتخذها موطناً وسكن جانب الكرخ وقرأ على الشيخ الالوسي كتاب سيبويه فاعطاه به اجازة . ثم درس العلوم العقلية والفنون العربية فاتقنها وتعامل في فن الشعر فاجاد به كل الاجادة حتى ان صاحب كتاب المسك الاذفر قال عنه ان اليه كانت النهاية في دقة الشعر ولطافته وحلاوته وعذوبته . وكان مع ذلك في لسانه تلسم وثقل فدهي بالآخرس لسببه . قيل انه في شبابه كتب الى داود باشا والي العراق ابياتاً يسأله فيها ان يأمر بمعالجة لسانه قائلاً :

ان اباديك منك سابقة علي قدماً في سالف الخف
هذا لساني يوقه ثقيل وذاك عندي من اعظم الثوب
فلو تسببت في معالجي لنت اجراً بذلك السب
وليس لي حرفة سوى ادب جم ونظم الغريض والخطب
من بعد داود لا حرمتم مني فقلت قد مضت دولة الادب

فارسله الوالي الى بعض اطباء الهند فقال له : انا أعالج لسانك بدواء إما ان ينطلق وإما ان يلصقك بمن مضى من سالف الجدود . فأبى ولم يرض بدوائه وقال : لا ابيع كلي ببعضي وكر راجعاً الى بغداد . وكان يتردد الى البصرة لما عرف في اهلها من السخاء ومحبة الغرباء وله مدائح في اكثر اعيانها وفضلانها وبها كانت وفاته سنة

١٢٩٠ (١٨٧٣م) كما ورد في مقدمة ديوانه وفي سنة ١٢٩١ على رواية السيد نعيان الالوسي . وكان له شعر كثير متفرق جمعه احمد عزت باشا المصري بعد وفاة صاحبه وسماه «الطراز الانفس في شعر الاخوس» وقد طبع هذا الديوان في مطبعة الجوائب سنة ١٣٠٤ (١٨٨٦م) فن شعره قوله يصف سفره من البصرة الى بغداد على سفينة بخارية :

قد ركبنا بركب الدخان وبلقنا في اقامي الاماني
حيث دارت افلاك واستدارت فهي مثل الافلاك بالدوران
ثم سرنا والطير يسدنا بالامر لاسراعنا على الطيران
يتفق البحر رهبة حين يهري والذي فيه كل في امان
حكلا أبعد البخار بصرى قرب السير بؤد كل مكان
أتلفت صنعة فطانة قوم وصنوم بدقة الاذهان
ما اراما بالفكر الا اناس بقيت من بيعة اليونان
ابرزوا بالقول كل عجيب ما وجدناه في قديم الزمان
وبنوا للعلم مباني علاء عاجز عنها صاحب الايوان
فلهم في الزمان علم وفخر ومقام يلو على كيوان

وقد نظم السيد الاخوس قصائد عديدة في مدح اديب العراق عبد الباقي الفاروقي .
ورثاه بعد موته بقصيدة ارها :

مالي اودع كل يوم صاحباً اذا تلاقي بعد طول فراق
وأصارم الاحباب لا عن جفوة مني ولا مترضاً لشقاق
فارقتهم ومدامي منهلة وجواني للبين في إحراق

الى ان قال :

فارقت اذكي المالمين قريمة واجلها فضلا على الاطلاق
وفقدت مستند الرجال اذا روت منه الثقات مكارم الاخلاق
قد كان متجسما وشريعة منبلي ومناط فخرى وارتساد نياقي

(١) وفي الاصل : فهو وهو تصحيف . وكذلك قد تصحفت البيت الخامس قاصدناه

كانت له الايدي بطونتي جا متناهي الاطواق في الامتاق

وختبها بقوله :

رزة أصيب به العراق فأوتخوا رزة العراق يموت عبد الباقي (١٢٧٨)

وقال مودعاً بعض الكرام اسمه يوسف :

مولاي قد حان الوداعُ وقد عزتُ على المسيرِ
كم زدتُ حشرتُك التي ما زلتُ منها في حبورِ
ورجعتُ عنك بنائلِ غيرِ وبالخيرِ الكثيرِ
واللهُ يعلمُ اني من شكر فضلك في قصورِ
يا مفرداً في عصره بالفضل مدوم النظيرِ
يا يوسفُ البدرُ الذي يسو على البدر الثبيرِ
ما لي بنورك حاجةٌ كفتي الخطيرِ عن الحفيرِ
وسراك يا مولاي لا واللهُ يخطرُ في ضميري
ما كلُّ ورادٍ يفو زُ بموردِ المذهب السيرِ
لا زلتُ اهلاً للجيسل مدى الليالي والشهورِ

وبما لم نجد له في ديوانه تحميساً لآبيات قالها عبد الباقي العمري في قاضٍ جائر :

ألا قطع الرحمن كلَّ مُطامعٍ مضّرٍ بما يقضي به غير نافعٍ
وراضٍ بظلم طامعٍ غير قانعٍ وقاضٍ يحور ما له من مشارعٍ
على انه بالسفهِ اقطع من ماضٍ
فكم قد جنى في حكمٍ من جنائيه وقد راح في غير له وغوايه
فلارد قاضٍ ما اعتدى لعداياه قضى ومضى لكن الى كل غايه
من الخزي لا يحطن بما ابداً قاضٍ
بلينا بقاضٍ جائر غير عادلٍ يحورُ بهكم قاصر غير طائلٍ
ومن اعظم الهوى بلاهٍ بجاهلٍ يقولون يقضي قلتُ لكن بباطلٍ
وقالوا يقصُّ الحق قلتُ بتراضٍ

(السيد صالح القزويني) هو ايضاً احد شعراء العراق المجيدين ولد في النجف

في ١٧ رجب ١٢٠٨ ١٩٨٨ شباط ١٧٩٣ م وتوفي في بغداد في ٥ ربيع الاول ١٣٠١ (١٩٨٣) تخرج في وطنه على علمائه واتقن العلوم المذهبية ثم تفرغ لاداب ونظم الشعر فنبغ فيه . فكان مواظباً يفتابون مجلسه ويتجاذبون اطراف الأدب ويتناشدون الاشعار فلا يكاد احد يبلغ شأوه . وقد اشتهر خصوصاً بالوصف والمدح وقد خالف ديوانين في كل معاني الشعر لم يثلاً للطبع حتى اليوم (الحاج عمر الانسي) ولما كانت مصر تفتخر بطهطاويها والعراق بأخوسها كانت بيروت تأنس بأنسها الحاج عمر سليل اسرة شريفة اشتهر لقبها بالصقمان . ولد الانسي سنة ١٢٣٧ (١٨٢٢م) في بيروت واخذ العلوم من الشيوخين محمد الحوت وعبدالله خالد وقد قلده الحكومة السنية عدة مناصب كتنظارة النفوس في لبنان وعضوية مجلس ادارة بيروت ومديرية حيفا . ونياية صور وبتاع العزيز تغلب فيها كلها واظهر فيها دراية وعفة نفس وعلو همة . وكانت وفاته في وطنه سنة ١٢٩٣ (١٨٧٦م) . وقد وصفه من عرفه بحسن المشر وأنس المحضر والصدق والاستقامة . وكان فصيح اللفظ طلق اللسان حسن النظم وله مصنفات منها ديوان شعره الموسوم بالمورد المذهب طبع في بيروت سنة ١٠١٣ (١٨٩٥م) بهيئة نجدة السيد عبد الرحمن . وقد كان بيته وبين الشيخ ناصيف اليازجي مكاتبات . وبما مدحه به الشيخ قوله من ابيات :

واذا اردت فصيدة نية لها ثمراً وتم
الشاعر العربي ذو السفر التي سبت المعجم
في المكرمات له يد والى الصواب له قدم
وله مناقب لا ثناء لي كأخا صيد الحرم

وهذه نبذة من اقوال الحاج عمر . قال في التتبي :

عليك بتقوى الله والصدق انما نجاه الحق يا صاح بالصدق والتقى
وقس حال ابناء الزمان بضو تر الفرق ما بين السعادة والشقا

وقال في الزهد :

رغبت عن الدنيا وزخرف اهلها وقلت لنفسي انما العيش في الأخرى
فدعني وزهدي في الحطام فاني ارى الزهد في الدنيا هو الراحة الكبرى

ومن ظريف هجوم ما قاله في غلام قهوجي يدعى هلالاً :

تسمّ الحلالُ القهوجيُّ لأنَّهُ قد قطعَ الاقاصمَ من اقتاصِهِ
هذا الحلالُ هو الهلاكُ وانما غلطوا فلم يضمنوا الصا في راسِهِ

اراد بالعصا الشطبة التي تُرسم في رأس الكفاف (ك) الشبيهة باللام (ل) . وقال
يهجو ثقيلًا كان لا يزال يذكر ذنبه :

شكا ثِقَلَ الذنوب لنا ثَقِيلُ فقلتُ لَهُ استمعْ لبدیعِ قبلي
ثلاث بالتناسب فيكَ خُصِّصَتْ فلم توجد بنبيرِكَ من مثيلِ
ذنوبك مثل دوحك ضمنَ جسمِ ثَقِيلِ في ثَقِيلِ في ثَقِيلِ

ومن دثائه قوله في مارون النقاش لما توفي في طرسوس سنة ١٢٧١هـ من ابياتِهِ :

فقدنا اديباً كان طيرسُ يراعِهِ اذا خطَّ سطرًا قال من خطِّهِ شَطرا
اخا شَيْمٍ قد اعجزتْ من مدحِها لسالي فأسى لا يطيق لها شكرا
وما كنتُ يا مارونُ قبلك زاعِماً بأنَّ الثرى عن ابيني يحجبُ البدرا ...
فكم لك في الآداب لطفُ شائلي اذا ما نشرنا ذكرها قححتْ نشرنا
وكم لك من ايات شعرٍ حرّيةٍ جا أن نحلي جيدها الفادةُ العذرا
ألا يا بني النقاش لا يمزقكم ألا يا بني النقاش لا يمزقكم
أرى الدهر لما قسمَ الحزنَ حصصاً بنسمةِ اعشارٍ وحملكم عثرا ...
فأسف لو كان التأسفُ نافعا عليهِ ولكنَّ التناء له احرى

(الالوسيان عبدالله وعبد الباقي) وفي هذه المدة قضى اثنان من الالوسيين نحبها
في العراق . وهما ابنا السيد العلامة شهاب محمود افندي الالوسي الذي سبق لنا
تعريف فضله (ج ١ : ٩٠-١٢) اعني عبدالله وعبد الباقي . فالسيد عبدالله بهاء السدين
افندي ولد سنة ١٢٤٨ (١٨٣٢) فقال السيد عبد النّظار الاخرس مؤرخاً لمولده :

ليهنك يا تحريراً اهل زمانِهِ وبيا كاملاً عنه غدا العُرفُ قاصرا
بطلنْ ذكركَ قد اتاكِ وانما بضاميك بالاعلاق سرّاً وظاهرا
وبشركتي فيهِ فقلتُ مؤرخاً بولد عبد الله نلت البشارا

فلما تورع اخذ العلوم عن والده الى ان أصيب بوفاته وهو اذ ذاك ابن اثنتين وعشرين سنة فجزع لموته وكاد لحزته يلحق بابيه . ثم انكب على السدرس واجتمع ببعض الفاضل وطنه فابث ان فاقهم واقبل على التدريس فحصل بعد حين على شهرة واسعة وانتظم في سلك اهل الطريقة النقشبندية . ثم بُلي بانواع الاسقام فخرج من وطنه قاصداً الاستانة العلية لكن اشقيا . العربان نهبوا اثقاله فماد الى بغداد صفر الـدين . وفي آخر امره تولى القضاء في البصرة فأكرمه اهلها وعرفوا قدوه لولا انه تأذى بحمياتها الثالثة فخرج منها بعد سنتين ولسان حاله ينشد مع معاصره الشيخ صالح التميمي :

دمي نيرٌ دكاني من بلدة ابدأ اقام قناؤهما بيننا
لا فرق بين شألها وجنوبها وقبُولها ودُبُودها ومباها
ما ان تحرّكت النصورُ بارضاها الا تحرّك في الجسوم اذاما
اشجارُها خضرٌ وأوجهُ اهلها صفرٌ عما كسفت السقام جاما
لولا قضاء الله حتمٌ واجبٌ أبتر المروءة ان ادوس ثراها

فما وصل الى بغداد حتى مات بعد أيام ١٢٩١ (١٨٧٤) وله من العمر ٤٣ سنة وكان السيد عبدالله كثير التدخين لين الجانب محباً للفقراء لا يأذف من مخالطتهم . وقد امتاز بحسن نثره وجزالة تعبيره . ومن تأليفه رسائل ومقالات مفيدة وشروح في علمي المنطق والبيان وألف كتاب الواضح في النحو وكتاباً في آداب الصوفية أما اخوه فهو السيد سعد الدين عبد الباقي وقع مولده سنة ١٢٥٠ فأرخه الشاعر عبد الحميد الاطرقجي :

طرباً بن سرّ الوري ميلاده وسرى نسيم اللطف في الاكاف
يا سادتي بشراكم فبسن بدا متخلقا بكمال الاخلاق
فرداً آتى وبو استمنت مؤرخاً ثم السرور لكم بعد الباقي

اخذ عن والده كاخيه ثم عن الشيخ عيسى البديجي وزار الحجاز وتولى القضاء في كركوك مركز ولاية شهرزور ثم في مركز ولاية بتليس وسافر الى دار السعادة . وله عدة مصنفات اخضاها القول الماضي فيما يجب للمفتي والقاضي وادّخ

منهج في مناسك الحج الذي طبع في مصر واسعد كتاب في فصل الخطاب وغير ذلك مما يشهد له بسخ القدم في المعارف . توفي في مصر سنة ١٢٩٨ (١٨٨١) (ابو النصر علي) واشتهر في مصر في هذه الحقبة الاديب المصري ابو النصر علي وُلد في منفوط وفيها كانت وفاته سنة ١٢٩٨ (١٨٨٠ - ١٨٨١) نظم الشعر في مقتبل الشباب واصبح من فرسان ميدانيه فلما خبره الى خديوي مصر اسماعيل باشا فقدمه واجازته ولاي النصر عدة قصائد غراء فيه وفي امراء الدولة الخديوية وقد رافق اسماعيل باشا لآ رحل الى الاستانة ثم مدح بعده الحضرة التوفيقية . ولاي النصر ديوان كبير طبع في مطبعة بولاق سنة ١٣٠٠ ضمت اقوالا متخبة في كل ابواب البلاغة ومغاني الشعر فلما استحسنه قوله في الخمر وقد نحا في وصفه طريقة الصوفيين :

بنت كرم دوحا بنت الكرام وهي بكر زفنا ساقى المدام
شمس رايح في اصباح اشرفت في ساء الكاس كالبيدر التام
كم نجل كائنها عن لؤلؤه من حباب كالداري في انتظام
ان لي هنا حديثا سره لا يضاها وهي لي اقصى المرام
لو درى اهل التقى اسرارها لسقوا ابتاهم قبل الفطام
لا تسلي من مائها وسل من حللها وسناها باحتشام
قال صيغها قلت دغني انما صورة كالجيم مندي والسلام
قال زدني قلت ما المنول عسها بأدرى منها يا هذا الغلام
قال قل في كرها مخلوقة ترمة للناس من سام ومام
ما رآها عابد الا اتقى عن سجود وركوع وقيام
راحة الارواح في اتداحها انباتا انما يبري السقام

وهي طويلة . ومن حسن شعره قوله يصف سفر الحضرة التوفيقية الى الصعيد سنة ١٢٨٧ :

زار في موكب كعبد اللاكي فازدهى بالتقدم صلو الليالي

الى أن قال :

فازدمني رونقُ الصبيد جمالاً وتعلت ارجاؤه بالخلال
وروى النيلُ عن رواه حديثاً يشرح الصدر شرحه في المقال
حيث دقت بالشاطين طبولُ والاهالي تفوق عدَّ الرمال
وتلافوا بضميرٍ سابقاتٍ فترى الليث فوق ظهر التزال
وتوالوا في سبهم فاضات حلية البيض بين سمر العوالي
وجميع البلاد ابدت سروداً ناصرات اعلامها بائها
فسأل الله عسبةً ونجماً وبقاء له وحسن مآل

ومن اقواله يماثب دهره :

إلام نصوبُ الادعاء غياً وتشر ما طواه الرشد طياً
أبدي الحق فتشطر الاماني ويفرض ميت الآمال حياً
إذا كنا مع الاحياء موقى فيها تلحق الاموات هياً
شرت من الأسى حلاً وصلاً فزدت مدى وما ألفت رياً
وكم جبت المهامة كي ألاقى بشتجي جواداً او تقياً
فذاك اراءه سخناً قخوراً وهذا قصده يدهى ولياً

وقال يصف الاماني الباطلة :

بلوتُ الاماني وجرتها فألفت فيها عجب العجائب
تريك البعيد قريباً كما تريك اقباد الامير المسائب
فلا تتخذنا سيلاً الى بلوغ المرام ودع ما يُعائب
فإن الاماني خيالٌ يبرأ هل من تحيل مر السحاب
وغاية ما ينتج من سناها تصور خلاف الصواب

ومن اقواله الحماسية قوله :

ارى دولة الأيام خائنة المهد مراوغة تصبو الى الخلف في الوعد
وما بالها تجني على كل ماحدر كأن لها ثاراً على دولة المجدر
ترينا عبداً باسم الثور ظاهراً ولكن لها قلب مصر على المقدر
تترأ فتحتلر للنبي ومن درى 'تجرعه' كأس المرار على عذر

اعدت لحرى جنداً ما فلقيتُها بقوة جاشٍ دوناً قوة الصلدا
وأستقبل الاخطار بالبشر لاهياً بدون اكتر اثار مازج الخزل بالجدا
وان ضاق ميدانُ المخاوف لم اكن حرساً على حب الحياة ولا اقدى

ولاي النصر رحلتان الى القسطنطينية كانت الاولى في ايام السلطان عبد المجيد
موفداً من محمد علي الكبير وانشد حينئذ شيخ الاسلام قوله يدح القسطنطينية :

وكنّا نرى مصر السعيدة جنةً ونحسبها دون البلاد هي الدنيا
فلما رأّت دار الخلافة هيئنا علمنا يقيناً انّها لهي الدنيا

وكانت رحلته الثانية مع الحديوي اساعيل باشا وصادف دخولها الاستانة يوم
عيد جلوس السلطان عبد العزيز سنة ١٢٨٩ (١٨٧٢) فقال ابو النصر يمدح الحضرة
السلطانية بقصيدة مطلعها :

تبست الازمار عن لؤلؤ القمير ففاح شذاها في الحدائق كالسمر
ومنها في مدح السلطان :

افاد النى جاماً وعزاً مؤبداً وألبسها من مجدٍ حلال القمير
وابدى لأعلام التقدم مظهرأ يد ملكه يلو على دول مصر
واحيا لإحياء الملى كل دارسٍ فاضحت قللُ الثمر باسمه الثمر
وجدد في عهد قريبٍ بواخراً بها قوة الاسلام بحكمة الامر
بروتقها تكسو القنار مهابةً وتلوها حازت على الانجم الزهر
له من رجال الحرب جيشٌ مرسومٌ لهم همٌ في الفتنك باليخ والسمير
مدافهم شم الأنوف على المدى تمر لها دم الجبال من الصخر
واسياهم في السلم يملو صياها مق جردت مالت الى القمير بالشعر

وختمها بهذا التاريخ :

وما ان في البشرى اقول مؤرخاً جلوسك عيد الدهرام ليلة القدر

(محمود صفوت) ومن معاصري ابي النصر علي وطنيّه محمود افندي صفوت بن
مصطفى اغا الزيلم الشهير بالساعاتي ولد بالقاهرة سنة ١٢٤١ وبها توفي سنة وفاة ابي

النصر ١٢٩٨ (١٨٨١) لزم الآداب واشتهر بنظمه ونثره حتى عُدَّ فيها من المقدمين .
وتوجه الى الحجاز ودخل على امير مكة الشريف محمد بن عون فاکرم مثواه وابقاهُ
عنده الى آخر امارته ثم سافر الى القسطنطينية وعاد بعد ذلك الى وطنه وفيه قضى
بقية حياته . ولحمود افندي صفوت ديوان شعر نُشر بالطبع في مصر سنة ١٣٢٩
(١٩١١) . فمن ذلك قوله يقتصر :

ولم الزمانُ واملهُ بدواقي انَّ الكرامَ لها اللثامُ هداي
أعطى قدرى الحادثاتُ ومهمتي من دونها المرغِبُ والجوزاءُ
ميات خضمُ جانبي وهزلتي مثل البوارِ دأبها الإمضاء
صبراً على كيد الزمانِ قائماً يبدو الصباحُ وتجلي الظلاءُ

وله في رثاء احد العلماء :

بكت ميون الملا واغطت الركبُ ومزقت شملها من حزنها الكتبُ
ونكست رأسها الاقلامُ باسكيةً حل القراطيس لآ ناحت الخطبُ
وكيف لا وساء الظم كنت جسا بدراً غاماً فعالت دونك الحجبُ
يا شمسَ فضلٍ فدتك الشهبُ قاطبةً اذ منك لا انجمُ تُنتفى ولا شهبُ
لأ اصابك لا قوسٌ دلا وترٌ سهمُ التنبئة كاد الكون يتقلبُ
ما حلة البدر والاقدارُ جاريةً الصبرُ يوحبُ والاقدارُ تنهبُ

(صالح مجدي بك) وفي السنة ذاتها ١٢٩٨ (١٨٨١) توفي أديب آخر من نوايغ كتيبة
مصر السيد صالح مجدي بك . وُلد في رجوان من مديرية الجيزة سنة ١٢٤٢ (١٨٢٦)
وبعد ان تلقى مبادئ العلوم العربية ودرس اللغة الفرنسية اطلقه استاذهُ رفاعة بك
الطهطاوي بقلم الترجمة ثم عهد اليه بتدريس اللغتين العربية والفرنسية في المدرسة
الهندسية الخديوية وعهدوا اليه تعريب كتب علمية للفرنج فعرّب منها عدداً وافراً
في رسم الامكنة والطبقات الجيولوجية والميكانيكيات والحساب والجبر والهندسة
والفلكيات والفنون الحربية كبناء الحصون ورمي القنابل الى ان تولى رئاسة الترجمة
وجعله اساميل باشا في المعية السنية وولاهُ مناصب أخرى وكان آخر ما عهد اليه قضاء
القاهرة فلزمه الى وفاته . وكان صالح بك يحسن الانشاء وفنون الكتابة وقد نشر

مقالات عديدة اجتماعية وسياسية وادبية في جرائد مصر كروضة السدارس والوقائع المصرية . واشتغل بتأليف مطول لتاريخ مصر مع علي باشا المبارك وله ديوان شعر واسع طبع في بولاق سنة ١٣١٢ هـ

ومن شعر السيد صالح بك مجدي قوله سنة ١٢٨٩ هـ جناب الخديوي اسمعيل باشا عند رجوعه من الاستانة :

مع النصر وافي من طيب المولى	ومن هو في أيام التمر أول
ومن هو للاوطان والملك والملا	ملاذ وحسن لا يرام ومولى
ومن قلا الدنيا ساجدة التي	بها الأمد في آجاسها تتجدد
ومن قاض من بناء ماء ساحة	فأحيا بلادا أهلها قد غفلوا
ومن شاد أركان المعالي حسنة	يقصر من ادراكها تطول
وقد جاءت البشرى بذاك فرحت	لمقدم مصر وفاز المولى
وأنت على دار الخلافة عندما	رأته بها يلو وشايو يغفل
فيس ما تشا في دولة انت دها	ومجدك فيها من قدم موكل
وقد قلت في يوم القدوم مؤرخا	الى مصر اسمعيل بالبشر مقبل

وقال من قصيدة يهته بها في أول العام :

بالبر في مصر لاحت غرة العام	ترهو بنور ملك لحمى حامي
ترهو بنور ملك غيث راح	في أكون طول المدى بين الوردى هامي
هو الخديو الذي اوطانه نشرت	للفضل في مصر مطوي اعلام
وللتمدن مدت باعها والى	اوج العلى سارمت من غير إسجام
فيا له من حكيم بالملاج بما	ماكلن في جسمها من فرط أسقام

وله في حسين باشا ناظر المعارف والاقواف والاشغال العمومية :

لجنايك العالي ثلاث مصالح	نظمت بسطحي مسجدي ولجيني
واضاء منك جيئها برثاسه	اعمالها منشورة الطسين
ونعت بها بركات اوقاف روث	مصر وقد فاضت على الحرمين
ومجزمك الاشغال زاد نجاعها	ونجازها في السهل والجبين

ولك المارف غرّدت ابناءؤها
بمدائح الاجداد والابوين
وبديع نظم كامل في كامل
من مخلص لك في الثناء بدولة
من مخلص لك في الثناء بدولة
اضحيت فيها حائر الشرقين

ونقشها بهذا التاريخ :

والمجد في طياك قال مؤرخاً زمن المارف مشرق بمسبين (١٢٨٩)

(ابو السعود افندي) ومن مشاهير ادياء مصر في ذلك الوقت ابو السعود افندي
عبد الله المصري ولد سنة ١٢٤٤ (١٨٢٨) في دهشور قرب الجيزة ودرس في المدرسة
الكلية التي انشأها محمد علي باشا في القاهرة فخرج بين اقرانه ثم ندمت الحكومة
الى نظارة اعمالها فكان في وقت الفراغ يواصل دروسه ويعكف على التأليف شعراً
ونثراً . وحز مدة جريدة وادي النيل وكاتب ادياء زمانه . ونقل بعض كتب
الفرنج الى العربية . ومن تأليفه كتاب منحة اهل العصر بنتقى تاريخ مصر نظم فيه
بجمل حوادث تاريخ مصر للجبرتي ووضع تاريخاً لفنسة الحقبة بتاريخ ولاية مصر من
اول الاسلام دعاه بنظم اللاي . وبشر بترجمة تاريخ عام مطول وسمه بالدرس
التام في التاريخ العام طبع منه قسم سنة ١٢٨٩ . وكان ابو السعود شاعراً مجيداً له
ديوان طبع في القاهرة اودعه كثيراً من فنون الشعر كالمدح والمراثي والفرقيات .
ونسخ في المنظومات المولدة كالموايا والموشعات . وله ارجوزة نظم فيها سيرة محمد
علي باشا كثيرة النوائد بيئة المقاصد تبلغ عشرة آلاف بيت . وله غير ذلك مما تغن
فيه وسبق آل عصره توفي ابو السعود افندي في ربيع الاول سنة ١٢٩٥ (١٨٧٨) .
وقد رثاه احد شعراء وطنه بقصيدة قال في مطلعها :

خلق المبروط مع السعود ومع النيام بدا القمود

الى ان قال :

ليس البكاء لنادية ابدت لمفرها الصدود
لكنه لما قضى رب القريض ابو السعود
من لم يجهل بدسو فكأنما قضى العهد
فهو الحري بان تذو بآ عليه بالاسف الكبود

بحرٌ تدفق ماؤه لكثّة عذب الورود
بقريحة سالت على ارجائها سبيل الهود
كم انتجت تحباً له فكأتمها الامم الولود
ابداً توقد بالذكا ، فليس يروها خود
نشبت مخالها المنبسة فيه وهو من الاسود
لا غرور ان صمد السما بين الملائكة السجود
فبنات نشي قد حملن مريره لمن الشهود

(الحاج حسين بيهم) وفي آخر هذه الطبعة في صفر من سنة ١٢٩٨ (٢٤ ك ٢
١٨٨١) فقدت الآداب احد اركانها في بيروت وهو الحاج حسين ابن السيد عمر بيهم
كان والده عمر من اعيان المدينة وادبائها وثاه الشيخ تاصيل اليازجي سنة وفاته
١٢٧٦ (١٨٥٩) بقصيدة مطلقها :

زور تربة في الحسى يا ايجا الملمر وقل عليك سلام الله يا عمر

ومنها :

في شخصه الدين والدنيا قد اجتمعا وذاك يندر ان تحظى به البشر

ولد حسين ابنه سنة ١٢٩٩ (١٨٣٣) ونشأ حريصاً على تحصيل مسائل العلم
وفنون الادب فاخذ عن علماء ملته كالشيخ محمد الحوت والشيخ عبدالله خالد وبعد
ان تعاطى التجارة زمناً يسيراً انتقطع الى العلم ونال به شهرة ثم نظم الشعر فصارت
له به ملكة راسخة بحيث كان يقوله ارتجالاً في المحافل ويخرجه على صور مبتكرة
تطرب له الاسماع وقد ولته الحكومة عدة مناصب كمنظارة الخارجية ورئاسة
الاحكام العدلية ثم أعيدت اليه الخارجية فقال في ذلك :

ان الفؤاد له في الملك معرفة فالخارجية لم تترك نظارته

لذلك سلطاننا المنصور رد له مع حسن انظاره أرخ بضاعته

ولما وضع القانون الاساسي وفتح للمرة الاولى مجلس النواب انتخبه مواطنوه
ليمثلهم فيه فحضر في الاستانة جلساته ثم عاد الى وطنه واعتزل المأموريات وانقطع
الى الآداب وكان حاضر الجواب ثاقب الرأي كريم الاخلاق عالي الهمة محبوباً عند

الجميع . وكان احد اعضاء جمعية العلوم السورية المنشأة في بيروت فلما توفي رئيسها الأول امير محمد أرسلان عهدوا اليه رئاستها . وكان للحاج حسين نظم رشيق مطبوع قد بقي منه القليل ومن آثاره رواية أدبية وطنية مثلت مراراً وقرظها الادباء . ومن شعره قوله في تاريخ جلوس السلطان عبد العزيز سنة ١٢٧٧ :

خلافة الاسلام قد اصبحت ترمو افتخاراً بالملك العزيز
وملة الايمان ارغبتها طابت بشاعشاه عبد العزيز

وقال مؤرخاً انشاء التلغراف في بيروت :

له درء اليك قد ادهمت عقولنا لما على الجوى ساق
فأعجب الكون بتاريخه شيه برق او شيه البراق (١٢٧٧)

وقال مشطراً :

اذا النايه لاحظتك عيوضاً وحباكها من فضل الرحمن
ناداك طائر ينها وسودها ثم فالمخاوف كلهن امان
واسطدجا النقاء فهي حباله واسلك بها التبراء فهي سنان
واصعد بها الملياء فهي سارج واقتد بها الجوزاء فهي عنان

ومن جيد شعره قوله يعزى صديقاً بقصد ماله :

لقد غمنا والله والمصعب كلهم مصاب دهاكم بالقضا حكم قادر
كان شراراً منه طار لارضنا فاحرق احشاء الوردى بالتطأير
ولكننا قلنا مقالة عاقل بسلم للباري بكل الظاهر
اذا سلمت هام الرجال من الردى ذا المال الا مثل قصص الاتفاير
فكن مثل ظن الناس فيك مقابلاً لذا الخطب بالصبر الجميل للمصدر
ولا تأسفن اذ ضاع مال ومتنى فربك يا ذا الخرم اعظم جابر
وان حياة المرء رأس المال سلامته تلو جميع الخسائر

وقد نظم ارجوزة حسنة في العلم وشرفه نشرت في اعمال الجمعية العلمية السورية لستها الاولى (ص ١٦-٢٦)

وَمَا رُئِيَ بِهِ الْحَاجَّ حَسِينَ افْتَدَى بِهِمْ قَوْلَ ابْنِ الْحَسَنِ الْكَسْتِي :

فَرَأَيْتَ صَبَبًا يَا حَسِينَ احْتَالَهُ وَبَعْدَكَ رَكْبُ الْأُنْسِ شَالَتَ رَحَالَهُ
رَحَلْتَ إِلَى دَارِ الْبَقَاءِ مَكْرُمًا وَمِثْلَكَ مَوَى لِشَيْمٍ مَالَهُ
وَلَكِنْ تَرَكْتَ الْقَوْمَ يَبْكِي عِيُونَهُمْ عَلَيْكَ بِدَمْعٍ كَالسِّيُولِ انْجَالَهُ
وَلَيْسَ لَنَا مِنْ بَعْدِ فَقْدِكَ حَلِيَّةٌ سِوَى الْحُزْنِ أَوْ عَجْرِ بَرْقِ مَنَالَهُ
حَوَيْتَ خِصَالًا جَلَّ فِي النَّاسِ قَدْرُهُمَا وَمَا كُلُّ النَّاسِ تَجَلَّى خِصَالَهُ
عَنَافٌ وَسُرُوفٌ وَعِلْمٌ وَرَفَقَةٌ وَفَضْلٌ وَعِجْدٌ قَلَّ فِينَا مِثَالَهُ

(محمّد اكنسوس) وممن رُزئت به الآداب في هذا الوقت في بلاد المغرب
الاديب الشاعر ابو عبد الله محمد بن احمد اكنسوس المراكشي توفي في بلدو مراكش
سنة ١٢٩١ (١٨٧٧) وقد عُرف المذكور بسعة معارفه لاسيا التاريخية والادبية . وله
التاريخ السنّي كتاب الجيش وقصائد عديدة في مشاهير بلادو من ذلك قوله يرثي
سلطان مراكش المولى عبد الرحمن المتوفى سنة ١٢٧٦ (١٨٥٩) :

مَذَى الْحَيَاةِ شَيْبَةُ الْأَحْلَامِ مَا النَّاسُ إِنْ حَقَّقَتْ غَيْرُ يَامِ

ومنها :

لَوْ كَانَ يَنْجُو مِنْ رَدَائِهَا مَالِكٌ فِي كَثَرَةِ الْأَنْصَارِ وَالْهَدَامِ
لَتَجَا لَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَمِنْ غَدَا أَعْلَى مُلُوكِ الْأَرْضِ لِمَجْلٍ هَشَامِ
غَيْرِ السَّلَاطِينِ الَّذِينَ تَقَدَّمُوا فِي الْغَرْبِ أَوْ فِي الشَّرْقِ أَوْ فِي الشَّامِ
يَا مَالِكًا كَانَتْ لَنَا أَيَّامُهُ ظِلًّا ظَلِيلًا دَائِمَ الْإِنْسَامِ
لَا خَيْرَ إِنَّكَ قَدْ رَحَلْتَ مَيْسَمًا دَارَ الْهَنَاءِ وَجَنَّةَ الْأَكْرَامِ
فَلَكَ الرِّضَى فَأَنْعَمَ بِمَا أُعْطِيَتْهُ وَلَكَ الْهَنَاءُ بِبَيْتِ كُلِّ سَرَامِ

وقال يصف خروج السلطان المولى حسن على اعداء دولته سنة ١٢٩٣ (١٨٧٦) :

عَصَفَتْ عَلَيْهِمُ بِالْبَاسِ تُرْجِي كَتَائِبَ كَالسَّحَابِ إِذَا تَلَوُحُ
فَالْقَيْتَ الْجِرَانَ عَلَى ذُرَامِ يَجِيئُ كُلُّهُمْ بِطَلٍّ مُشِيحُ
فَجَاءَ الْفُؤْمُنُكَ وَمَعَهُ ثَلَاثُ أَسِيرٍ أَوْ كَسِيرٍ أَوْ ذَبِيحُ
وَقَدْ قَسَمْتُ بِلَادَهُمْ بِدَلٍّ وَدَوْرَهُمْ كَمَا قَسَمَ الرُّطِيحُ

فلا تعلم فان المرح يَكوى طويًا بالمحاور او يبيع
ابا زيد اذا بقي عليهم بصفح رُبما ندم الصنوج

وله يصف بستاناً للوزير ابي عبدالله محمد بن ادريس :

يا مترلاً قد خصصته سادة واستبدلتني انسا من ابوس
اصبحت مأوى للوزير محمد نجمل الادارية الكرام المرموس
انسان من الكون من ليست به رب العلى ابنى واهج ملبس
يا ابحا البحر الذي من فيضه كل الاماني والفقى للفلس
بينك ذا القصر الذي انشأته بالسد في عام انشراح الانفس
لا زلت تشرف من مطالع سدم كالبد يظهر من خلال الهندس
والدهر يخدم جانبيك ويحتسي بملالك العالي الاخر الاقدس

وكان محمد اكنسوس يأسف على ما يرى في وطنه من الخبول فقال في ذلك

قبل وفاته :

ولست ابالي ان يقال محمد ابل ام اكتطت عليه المائم
ولكن دينا قد اردت صلاحه احاذر ان تغفي عليه العالم
وللاس آمال برشجون كيلها وان مت ما كنت واضعحت عزائم
فيا رب ان قدرت رجعي قرية الى عالم الارواح واقض غام
بارك على الاسلام وارزقه مهشدا وشيدا يضي النهج والبل قام

هذا ما امكنا جمعه من تراجم ادباء المسلمين في هذا المشر وهو برض من حد
ولا نشك انه اشهر في بلاد الاسلام غير هؤلاء الا ان توارينهم لم تطيع حتى الآن
او تجد منها ثمتا قليلة متفرقة لا يتنفع من مضامينها الا من وصلت يده الى تلك
النشورات وسمح له الزمان بجراجتها وقليل ما هم

ومن اطلنا على ذكر بعض آثارهم دون معرفة ترجمة حياتهم الشيخ العالم حمزة
افندي فتح الله الذي حرم مدة في الاسكندرية جريدة الكوكب الشرقي ثم انتقل
الى تونس ففوضته حكومتها ان يحرر جريدتها الرسمية المدعوة بالرائد التونسي مع
منشئها منصور افندي كرلي. فاشتغل بذلك مدة منذ السنة ١٢٩٣ (١٨٧٦ م) وكان

ذا باع في الانشاء وله نظم حسن فمن ذلك قوله يدح الوزير الكبير خير الدين باشا بقصيدة مطلقها :

الآنك النثر أو أناؤك الشرر زعاجا في الزمان الجيد والطرر

ومنها :

الله ملجأنا إذ ليس ينجأنا شر الخطوب وخير الدين لي وذر
خير له همة اعلى وارفع من هام الثريا ومجد ليس ينحصر
وسيرة سرت الدنيا بشائرها وضئع الكون عرفا بسكها الذفر
لا زال كهفا لمن يأوي بساحتها في ظله تسد الآمال والوطر
وكعبة وزراء الفضل انجمها ترهبون وهو فيها ينهم قمر

وكان خير الدين المذكور وزيرا لباي تونس فاشتهر بحسن سياسته وتدبيره للامور. وكان كاتباً بارعاً ألف كتاباً دعاه اقوم المسالك في معرفة احوال الممالك طبعة في حاضرة تونس سنة ١٢٨٥ . وهو اجود كتاب وضعه احد الشرقيين في وصف الممالك الاوربية وتعريف احوالها المدنية مع لمعة من توارخها

وعرف بذلك الوقت في المغرب وبلاد تونس من الادباء الوزير ابو العباس احمد ابن ابي ضياف والشيخ ابو عبدالله محمد الباجي واحمد كريم الحنفي وابو النجاة سالم ابو حاجب وابو عبدالله محمد العربي زورق وعبد الصادق ثابت وابو راشد يونس العروسي ومصطفى رضوان وعبد بن الحسن التطواني وقد قرأنا لكلهم فصولا في الادب الا ان اخبارهم منقطعة عنا

وممن لم نقف على اخبارهم ونالوا بعض الشهرة في الادب في الطور الذي نحن بصدد السيد عبد الرحمن النحاس نقيب الاشراف في بيروت نشر ديوان خطب اسلامية مستحقة قرطها الشعراء ومما قال فيها الشيخ ابراهيم الاحدب :

انشا لنا الخطب التي الفاكها قد اعربت في السمع نحن مثالي
فقرت غدت لعل السامع مثلي اغت فقير الفضل بالاحسان
أذن لك لفظها بولوجها في مسع الأذان قبل أذان

وللسيد عبد الرحمان قصائد متفرقة منها قوله يدح الشاعر مصباح البرير :

لقد ضاع مصباحُ مشكاة مصر
وفاق بحسن الذكر نشر الشهاب
فتى من بني البرير حاز براعة
وكان بنظم الشعر اول قائل
يو طاب اهل المجد فرعاً وقد سا
مقاماً على هام البدور الكوامل
لقد صاغ من نسج القريض نظامه
وجاء بديوان غريب المناهل
وكان حديث السن لكن قدره
كبير بانواع النلى والفضائل

واصاب في طرابلس بعض الشهرة الشيخ محمد الوقت كان يتعاطى الشعر وله
مراسلات شعرية مع الشيخ ناصيف اليازجي منها قصيدة في مدحه يقول فيها :

له هاتيك الصفات فاعما جمعت ثناء مشارق ومنابر
أتظن كل سني في غمد ماض وكل غضنر بحارب
لا يخدمك بالمحال فأنه ما كل من مل الحسام بضارب
هذا هو الروض الذي ازهاره طرن كل تنوكة وساب
هذا هو الماء الزلال وغيره ملح أجاج ما يلد الشارب
هذا هو الفخر الذي شرفت به ابتاء دوحته لبعد تاسب

وكان في مصر طرابلسي آخر يدعى حسن افندي الطرابلسي كاتب أيضاً الشيخ
ناصر فمدح الشيخ آدابه وشعره فقال :

يا ايها الحسن الميمون طالمة احضت حتى ملأت السمع والبحرا
ما زلت تجلو علينا كل قافية قد شبت بمالي حننا الشرا
يزرك الشعر انشادا فنحن يو تنوم في البحر حتى نجني الذرا

وكذلك كتب في جرائد مصر الشيخ خليل العازي ونظم القصائد فمدحه محرر
الجوائب بقوله :

ألم تركب يزبر بالقواني فبسكر من سلاتها العولا
قدروي كل من اسي غليلا وتنفي كل من اضعى ميلا

وقام في العراق احمد عزت الناروقي ابن اخي الشاعر عبد الباقي الذي مر لنا
ذكره سابقاً . وله آثار شعرية لم تجمع حتى الآن . مدحه منشي الجوائب غير مرة
لوفرة آدابه . واخباره مجهولة لدينا

الادباء النصارى

ظهرت في هذا العهد ثمة المدارس المسيحية التي أنشئت في انحاء الشام فخرج منها جمهور من الادباء اخذوا يجرّون الجرائد ويصنفون التآليف المختلفة وينظمون القصائد ويحلّون الروايات الشخصية ويعقدون الجمعيات الادبية فيلقون فيها الخطب ويهتمون بتنشيط العلوم فحصلت بذلك نهضة استوقفت الابصار وبعثت في القلوب رغبة الترقى والتشدّد

(بنو اليازجي) واول من يتحمّ عينا ذكرهم الشيخ ناصيف اليازجي واسرته التي كاد الموت يقصف آخر قصونها بوفاة نجله المرحوم الشيخ ابراهيم والسيدة وردة . وها نحن نلخص اخبارهم جميعاً لانتلاف الموضوع وفراراً من التكرار . اصل هذا البيت من روم حمص . ثم غت اسرتهم وتفرّعت الى عدّة فروع فهاجر قوم منهم في العشر الاخير من القرن السابع عشر الى لبنان فسكنوا جهة الغرب واستوطن غيرهم وادي التيم وكان بعضهم دخل في خدمة عمّال الدولة في اواسط القرن الثامن عشر بصفة كاتب فُعرف باسم اليازجي اي الكاتب وُعرف به ابنائه من بعده . وقد جاهر هذا الفرع بالذهب الكاثوليكي مع أسر أخرى كبيت البعري وبيت كرامة في منتهى القرن الثامن عشر وسكنوا كفرشيا من قرى ساحل بيروت . وكان عبدالله بن ناصيف بن جنبلاط والد الشيخ ناصيف طبيباً درس الطب على بعض رهبان الشوير وتعاطاه بالعمل فحقّق به وكان مع ذلك محباً للآداب العربية يطالع من كتب اللغة ما يحصل عليه ووسائل التعليم في ذلك الوقت قليلة . وتعلّم الشعر فنظم بعض القصائد التي اخذتها ايدي الضياع . ومما روى له حفيده الشيخ ابراهيم قوله يدح ديوان شعر للقسّ حنائياً منير صاحب التآليف التي سبق لنا وصفها :

مشّ بالما والمير والرضوان يا من عُتيت بنظم ذا الديوان
الي لقد طالعت فوجدت نظماً قريباً ما له من ثان

وكان مولد ناصيف ابنه في كفرشيا في ٢٥ آذار سنة ١٨٠٠ درس مبادئ القراءة والكتابة على القسّ متى الشباني . ثم شعر برغبة عظيمة في معرفة اصول اللغة وفنون الآداب فانكب عليها بنشاط وحوص على اتقانها ما امكّنه فنال منها نصيباً

حسناً . ثم درس الطب على والده و وضع فيه ارجوزة سماها « الحبر الكريم في اصول الطب القديم » لم تُنشر بالطبع . ودرس ايضاً فن الموسيقى ووعى كثيراً من اصولها ودقاتها . وكان مغرم بالتاريخ مواظباً على قراءة اخبار القدماء فيحفظ منها تفاصيل كثيرة لا تدرج من ذاكرته اذا انطبعت فيها مرة

لكن الادب غلب على الشيخ ناصيف فبلغ فيه مبلغاً عجيباً قيل انه استظهر القرآن وحفظ كل ديوان المتنبي وقصائد عديدة من الشعر القديم والمولود لا يخل فيها بحرف . وكان في اوقات الفراغ ينسخ ما يحصل عليه من الآثار الادبية بخط جميل اشبه بالقلم الفارسي

وبما امتاز به على اهل زمانه شعره فانه نبع فيه على ما روي وعمره لا يتجاوز عشر سنين فكان يقول الشعر عفواً عن البديهة ويأتي بكل معنى بليغ . وكان في اول امره ينظم المعنى والوجليات تفكهاً . وقد تلف معظم هذه المنظومات العامية

وسطع في ذلك الوقت نجم الامير بشير الكبير فقصدته الادباء والشعراء ومدحوه ونالوا من سجال فضله منهم المعلم الياس اده وقولا الترك وبطرس كرامة فسار الشيخ ناصيف الى بيت الدين واتصل بهؤلاء الادباء فقرّبه من الامير الذي اتخذه كاتباً لاسراره ورفع شأنه . وللشيخ في خدمته قصائد جليلة منها رائيته التي قالها مهتاً له بانتصاره من اعدائه سنة ١٢٤٠ (١٨٢٤ م) واولها :

يَجنِّيك يَجنِّيك عِذا النَمْرُ وَالظَفَرُ فائِمْ اذن انت بل فلتَمِمْ البَشْرُ
وبقي في خدمته اثنتي عشرة سنة . فلما كُفّت يد الامير عن تدبير لبنان سنة ١٨٤٠ فارقه الشيخ ناصيف وتزل مع اهله الى بيروت فسكنها الى سنة وفاته

وفي هذه الثلاثين السنة الاخيرة من عمره انقطع الى التأليف في بيته والى التدريس ومراسلة الادباء فحظي بشهرة عظيمة . وسمع به المستشرقون فكتبوه واقدحوا عليه عدة مصنفات اجابهم الى وضع بعضها قطبوعها في مجلّتهم . وكان علماء الشرق يتسابقون الى مكاتبه ويتناوون بينهم القصائد والرسائل . ومن فضل الشيخ ناصيف انه سعى مع بعض ادباء الشام بمقتد الجمعية السورية لترقية الاداب ورفع منار العلوم . وكان له في كل المساعي الادبية يدٌ مشكورة حتي اصبح في

بلاد الشام كقطب العلوم العربية وشرعة المعارف الوطنية
واشتغل ايضاً مع اصحاب الرسالة الاميريكية فنظم لهم الزامير وبعض الاغاني
الدينية واستفادوا منه ايضاً في تريب الاسفار المقدسة التي نشرها في مطبعتهم .
وهكان احداً اعضاء جمعيتهم التي انشأوها سنة ١٨٤٨ (المشرق ١٢ : ٤٠ ثم
(ZDMG, V. 96

أما تأليف الشيخ ناصيف فكلها مشهورة سردنا اسماءها في تاريخ الطباعة في
اعداد ستتنا الثالثة واشهرها مقامات الشئون المعروفة بجمع البحرين التي عارض فيها
المقامات الحريية طُبعت مراراً في المطبعة الاميريكية ثم في مطبعتنا الكاثوليكية .
وله كتاب فصل الخطاب في الصرف والنحو . وجوف القرا والحزاة وهما ارجوزتان
في اصول النحو نظمهما وعني بشرحهما . وكتاب عقد الجمان في البيان مع ملحق في
العروض . وله شرح على المتنبي اتته ابنه الشيخ ابراهيم ووسعه باسم العرف الطيب
في شرح ديوان ابي الطيب . وشعره متفرق في ثلاثة دواوين : كتاب نعمة الريحان
وكتاب فاكهة الندماء في مراسلات الادباء . وكتاب ثالث القمرين . وقد قصد
الاديب ميخائيل الفندي ابراهيم رحمة جمع شعره في ديوان طبع منه نبذتان في المطبعة
الشرقية في الحدث وفي المطبعة الادبية مصححاً بقلم نجلى المذكور . وعساه ان
يضيف اليهما ما لم يزل مخطوطاً او شارداً من القصائد

وشعر الشيخ ناصيف يجمع بين الرقة والمتانة يضارع نظم اجود الشعراء في كل
ابواب المعالي وقد مر لنا عدة اقوال من قلمه تشهد على براعته ورسومه قدمه في آداب
الشعر . وقد مدح اكثر مشاهير مصر وادباء زمانه ورثى قوماً من الكرام الذين
انتقلوا الى دار البقاء في أيامه وله التواريخ المتعددة التي زان بها قبورهم او حلقها على
الآثار البنائية والكنائس وغيرها . فن مدحيه قوله من قصيدة فرأى رفعها الى جلالة
السلطان عبد العزيز وضمن كل شطر منها تلويحاً لسنة ١٢٨٣ :

على الاله طينا أوج طالو قد فاق فوق جهات الافق كالملم
في خلقه عجب في عزو طرب واحسانه سعب جسرن بالكرم
امين رب الورى في الكون مؤمن على الباء يلحق المهد والذم

ومدح نابليون الثالث بقصيدة افتتحها بهذه الابيات :

من قال إن السهر ليس يودُ هذا زمانٌ عادٌ وهو جديدُ
قد عاد ناهليون بعد زواله فكأن ذلك يومه الموعودُ
لا تُفقد الدنيا لفقد عزيزها ما دام يخلّف ميثها المولودُ
تجدد الأشخاص فيها مثلياً يُغزى القريب فينبت الأولودُ

وله في مديح الملكة فيكتوريا لما جلست على عرش بريطانيا العظمى من قصيدة :

اليوم قامت خساء الملك بارزة وقام من قبلها اسلافها الاولُ
فرحُ الامول التي سرت وجهتها إن البار من الاقصان تبدلُ
في قلبها خاتم القوى وفي يدها من خاتم الملك ما يبري به المثلُ
قد اتقى الدين والدنيا بساحتها كما اتقى الكحل في الاجفان والكحلُ

وله قصائد أخرى في مدح الحديويين اصحاب مصر ابراهيم باشا وصعيد باشا واسماعيل باشا . وكثيراً ما كان يجمع في هذه المدائح انواع الجناسات والفنون البديعية الصعبة المرتقى الدالة على تذكيره للمشكلات اللفظية والمنوية لكن التعسف ظاهر في بعض هذه المنظومات التي وضعها لمعارضة قوم من شعراء القرون المتأخرة . ومن هذا القبيل بديعته التي التزم فيها تسمية الجناس والتنوع اولها :

عاج التيمم بالاطلال في التلم فأبرج الدمع في استهلاله العزم

ومن احسن شعر صاحب الترجمة مراثيه التي اوردنا منها امثلة . وله من قصيدة يرثي بها الطبيب الذكر البطرك مكسيموس مظلوم :

وكن هوى في دار مصر اوشكت منه ربي لبسان ان تنظرا
ضجت به الاسكندرية حية فكأن فوق سريره الاسكندرا
يا ابا الطود السذي عبت به ايدي الثون قال محلول السرى
غدرت بك الايام مظلوماً كما ندمي فالتقت في التراب الجورما

وله في رثاء صغير واجاد :

أستودع الله في علمي الضريح فنى كالنخن مستدلاً بالبدر مكتملاً

كنا فؤمل ان ينجي له غمرا
فخيب الدهر منا ذلك الاملا
خان الزمان له عهد الصبا وبني
عليه داعي المنايا اذ اقي عبيلا
فدا لبسوه الثياب البيض فاصطبغت
بجمره من دم الدمع الذي انصلا
والناس من حوله تمثي وقد نكست
رووسها وصراخ الباقيات علا
يا رحمة الله حلي فوق ترشيد
كما حلت على نثر به لحدا

ومن مراثيه ما قاله في موت ابنه حبيب وهو آخونظليه قاله شهرا قبل وفاته
ولم يتم رثاءه حزنه :

ذهب الحبيب فيا حشاشتي ذولي
اسفا عليه وبا دموع اجبي
رثيت للبين حتى جاءه
في جنح ليل خاطفا كالذبي
يا ايها الام الحزينة اجلي
صبرا فان العبر خير طيب
لا تحلمي ثوب الحداد ولا زمي
ندبا عليه يلقي بالتدوب
هذا هو النمن الرطيب اما به
سهم القضاء فات غير رطيب
لا استحي ان قلت قل نظيره
بين الرجال قلت غير مسبب
اني وقفت على جواب قهر
استقي ثراه بدمعي المسبوب
ولقد كتبت له على صفحاتي
يا لوعي من ذلك المكتوب
لك يا خريج كرامه ومحبة
عندي لانيك قد حوت حبي

وله يرثي الامير بشير الشهابي لما توفي في الاستانة سنة ١٨٥٠

اذا طلع النهار ارى الرجالا
كما ابصرت في الليل الخيالا
وامعب كيف تطوي الارض ناسا
لو اجتمعوا بما كانوا جبالا
يخون الدهر شخصا بعد شخص
كما ترمي من القوس البالا
اذا افلقت دون الموت بابا
تاول الف باب كيف جالا
ومن حذر المنيّة من بين
تدور به فتأخذه شمالا
من الله السلام على امير
دفنا المجد به والجلالا
كان الموت لم يحسر عليه
بجامة ففاجأه اغتيالا
فني كالسيف ارفاقا وقطعا
ومثل الرمح قد ااعتدلا
ومثل البدر اشرافا وحسنا
ومثل النيث جودا وابذالا

أجلُّ بني الكرام أباً وجداً وأكرمُ رعلهم عمّاً وخالا
 واحسنهم واجلهم قماً واوثقهم واسدقهم مَقْالاً
 كرمٌ من كرمٍ من كرامٍ بنوا في المجد اعمدةً ملوالياً
 سليل امير لبنان ينادي انا لبنانُ لِمَا بِلْتُ مالا
 اذا قلت الامير ولم تسمي فلا يحتاج ساسك السؤال
 سألتنا تحت من عن نظير لهُ هل قام قال لا لا
 متبكيو البلادُ ومن عليها الى ان تستفيض لهُ مثالا
 ونحوي الناسُ ما فلت يداهُ ولكن بعد ان تمضي الزملا

الى ان قال :

الى دار السعادة سرت فوزاً كانتك عاشقُ يبني الوصلا
 رايت العيش في الدنيا طريقاً لها فاخترتُ اقربهُ بجلا

وقال مؤرخاً سنة وفاته :

هذا الامير السيد الحظ تحمدهُ ملائكتُ الله حول العرش تجتمعُ
 نقول ارقام تاريخه تحيط به ان الشباب على الافلاك ترتفعُ

ومن تعازيه اللطيفة قوله يخاطب تلجراً أصيب بآله :

يا بائع المبر لا تُشفق على الشاري قدومُ المبر يسوي (كذا) الف دينار
 لاشي كالمبر يشفي قلب صاحبه ولا حوى مثله حانوتُ صغار
 هذا الذي تحمد الاحزان جرحته كبارد الماء يطفي حدة النار
 ويحفظ القلب باقٍ (كذا) في سلامته حتى يُسدلُ إسمارُ بايسار
 يا من حزنت لفقد المال انك قد خُففت عار (كذا) وما في ذاك من عار
 كما ان اسر ذاك المالُ امكتسباً يأتي غداً من بديع اللطف جبار

ومن زهرياته قوله :

مرّ النسيم على الرياض مسلماً سحراً فردّ مزارعاً مترقفاً
 أحنى اليه الزهرُ مفرق رأسه ادباً ولو ملك الكلام تكلماً
 يا حبيذا ماء الندير وشمسهُ تطير دياراً فيقلب درهماً

عنت الرياحُ به كتابةً بعضها فتخاصمت من فوقه فتشما

ولة هيجو قليل فمن ذلك قوله في ثقيل :

كفّ عني لا ابا لكُ قد تيتناُ محالك
وعرفناك والّا فني نرفُ حالكُ
قد مضى لي بك مصرُ حاملًا فيه مَلالكُ
حسبُ قلبي منك جورُ كاد منه يتهالك
سرى التادم منّا ويُسوي الله قالكُ

وقال في بخيل :

قد قال قومُ انْ تهبك حاضُ
كذب الجبيع يزعمهم في طعمو
والبعض اثبت بالملادة حكمة
من ذاقه يوماً ليرف طعمة

ومن حكمه الماثورة :

اكي لقد جرّبتُ اخلاقَ الورى
كلُّ يذمُّ الناسَ فالذي نجا
ولا يحبُّ غير نفسه فما
يرف كلُّ حاله فيما مضى
وكلُّ علمٍ يُدرك المرء سوى
وكلُّ من لا خير منه يُرتجى
حقى حرفتُ ما بدا وما اختفى
من ذمّ يدخلُ في ذمّ الملا
احبُّ فهو الى النفس انتهى
الا الذي كان ديتاً قارتقى
يرطان قدر نفسه كما انتفى
ان عاش او مات على حذر سوا

ومما برّز فيه قوله في الدين المسيحي :

نحنُ النصارى آلَ عيسى المنسي
وهو الإلهُ ابنُ الاله وروحهُ
للاب لا موتُ ابنه وكذا ابنهُ
كالشمس يظهرُ جرماً بشاعها
والله يشهدُ مكذا بالحق في
عن آدم قد قال « وصار كواحد
خلق البسيطة واحداً في جوهر
حسبَ النّاس للبتولة مرير
فلانة في واحد لم تُقسم
وكذا هما والروح تحت كفتهم
وبمرما والكل شمس قاطم
سفر لتوراة الكليم مُسلم
منّا « بلفظ الجمع من ذلك القم
أحد خدم آدم المستخدم

لكن عصاه بركة لا تصحى إلا بإرسال ابنه المتجسم
فأتى وخلعه وخلص نسله ذاك المخلص من عذاب جهنم

ومنها في وصف اعمال السيد المسيح وآياته:

شهدت عجايبه له في عصره قدري الحكيم وناه من لم يفهم
ولنا عليه ادلة قطعية عقلاً ونقلاً ليس قطع تحكم
قد جاء لا سيف ولا رمح ولا فرس ولا شيء يُباع بدرم
ياوي المارة مثل راعي الضأن لا راعي المالك في السرير الاعظم
وهو ابن يوسف لا ابن قيصر مندم ينزو يعيش في البلاد عروم
فاته من شمع اليهود جماعة كانوا على الدين التليد الاقدم
وتواعدوا من قورهم بمذلة يابون كل كرامة وتعم
قالوا هو ابن الله جبراً والذى من حولهم مثل الذئب الخوم
والناس بين عواذيل وعواذير لهم وبين محليل ومحرّم
ما غركم يا قوم فيه أسفه ام جاهه ام ماله في الانتم
هو ساحر يظني فقالوا لم نجد من ساحر يُجي الرمي بطلسم
كانت رجال الله يُجي ميتاً بسلام ودعائها المتقدم
وتراه يُجي الميتين بأسره فهو الاله ومن تشكك يندم
ولئن لم اغدعوا لنفثتهم فقد ضمقت عقولهم كمن لم يحلم
فترى بما غدعوا البلاد ومن جا من عالم يُفني ومن مُنظم
فإذا اعتبرنا ما ذكرت بدا لنا بالحق وجه الحق غير مُنظم

وأصيب الشيخ ناصيف في الستين الاخيرتين من عمره بفالج نصفي تحمّل مضطراً بالصبر ثم دهمته سكتة دماغية فتوفي فجأة في ٨ شباط سنة ١٨٧١ رحمه الله .
ومما طبع له من التأليف في اوربة رسالته الى المستشرق دي ساسي نقلها الى اللاتينية الاستاذ مهن (Mehren) وعلّق عليها الحواشي وطبعها في ليبسيك . وقد وجدنا في مكتبة برلين الملكية رسالة مطبولة في احوال لبنان وسكّانه وامرائه واديان اهله لا نشك انها له وان لم يذكر فيها اسمه . وهذه الرسالة نقلها الى الالمانية العلامة فليشر (Fleischer) ونشرها في المجلة الاسيوية الالمانية (ZDMG. VI, 98, 388)

ثم نشرتها ايضاً مجلة الهلال في سنتها الثالثة عشرة (ص ١٣ و ١٦٦) ونسبتها الى اندراوس صوصه

قيل ان من اشبه اياه ما ظلم . وقد صدق المثل قائماً في اولاد الشيخ ناصيف اليازجي فانهم تعقبوا كلهم آثار والدهم . وكان اكبرهم الشيخ حبيب ولد في ١٥ شباط سنة ١٨٣٣ ولما ترعرع وجد اياه كهلاً تلم القوة كامل العقل مولماً بالآداب فدرس عليه كل الفنون العربية . ثم مال الى اللغات الاجنبية فأتقن الفرنسية حتى برع فيها وتعلم غيرها كالإيطالية والانكليزية واليونانية والتركية . وكان يتوحد على المسلمين اليسوعيين في بيروت ويستفيد منهم . وتجد اسمهُ في قائمة الادباء المتظنين في الجمعية المشرقية التي انشأوها سنة ١٨٥٠ واكتشف بعض آثارها جناب مكاتبتنا يوسف افندي البان سر كليس (الشرق ١٥ [١٩١٢]: ٣٢) ثم تفرغ للكتابة وعرب بعض التأليف الاجنبية منها قصة عادليدة برتويك . ومنها ايضاً قصة تلياك التي ألّفها فينيلون فاجاد في تعريبها الا انها لم تُطبع وقد طُبعت في مصر ترجمة أخرى دونها حسناً . ومن تأليفه ايضاً كتاب اللامعة في شرح الجامعة فسرفيه الارجوزة التي ألّفها والده في علم العروض والقوافي وكان اسمها الجامعة وقد طُبعت الكتاب سنة ١٨٦٩ في المطبعة الوطنية . وكان الشيخ حبيب عاقلاً ليناً رياضياً وقد اشتغل بالتجارة في آخر عمره وكان في شبابه يحب الشعر وله بعض منظومات منها رثاؤه لطلّيت الذكر البطريق مكسيموس مظلوم بقصيدة اولها :

يسرُ المرء اقبال الليلي ويشى ان ذلك للوالد
ومنا : دع الدنيا القروء وكُنْ مجدداً كجبر الشرق في طلب الكمال
هو المظلوم حين رى نتائج له وإعناض أكفاناً بوالي
لقد ضُربت يد الامثال لما خدا بين الزماعة بلا مثال

الى ان قال :

وفي الإسكندرية ذك طرد فلم تنفك فاقبدة الجبال
ثوى في ترجا بدر منير فقد حسنة افندة الرجال
رئيس كان في ديباء برّا فكانت تُجتنى منه اللاي
لند ارضي الاله بكل امر وارضي الناس في حسن القفال

فماش كما تؤرخه سميذاً وفي الدارين قد بلغ المالي

وكانت وفاة الشيخ حبيب كهلاً قبل والده ببيعة اسابيع في سلخ السنة ١٨٧٠ .
وكما عاجلت النون بكر الشيخ ناصيف كذلك قطعت ابنة الشيخ خليل غصناً زاهياً
في تمام شبابه وعز قوته . ولد هذا في السنة ١٨٥٦ وأخذ الآداب العربية عن ابيه
والله فرضها مع الحليب ولما نشأ دخل الكلية الاميريكانية ودرس فيها العلوم
وفي ١٨٨١ رحل الى مصر وزار بعض اعيانها وانشأ مجلة مرآة الشرق الا ان
الثورة العربية الجائفة الى الرجوع الى وطنه فلم مدة اللغة العربية في المدرستين
الطريكية والاميريكانية حتى أصيب بصدمة فكف عن التعليم ولم يزل يطلب
علاجاً لوجعه حتى غلبه الداء فاته في الحدث في ٢٣ ك ٢٤ سنة ١٨٨٩ ودُفن في بيروت .
وكان الشيخ خليل متوقفاً الذهن ذا قلم سيال وقد غلب عليه الشعر . ومن خدمه
للآداب طبعة لكتاب كلية ودمنة مضبوطاً بالشكل مع شرح الغريب من الفاظه .
وهذه الطبعة كما الطبقات الشرقية كلها في الشام ومصر والهند مبنية على طبعة العلامة
دي ساسي لا تخالفها الا في بعض العريضات بخلاف النسخة التي وقفنا عليها فنشرناها
في مطبعتنا سنة ١٩٠٥ ثم كررنا طبعتها سنة ١٩٢٣ وهي اقدم نسخة مؤرخة لهذا
الكتاب تخالف الطبقات السابقة مع موافقتها لترجمة ابن المقفع الاصلية ثم بينا عليها
طبعة مدرسية سنة ١٩٢٢ . ومن آثار الشيخ خليل النثرية كتاب في انشاء الرسائل
وكتاب في الصعيح بين العامي والفصيح وكلاهما لم يزل مخطوطاً غير تام
أما خليفة الشيخ خليل اليازجي الشرعية فهي اولاً روايته «الرواة والوفاء» نظم
فيها وفاء حنظلة الطائي بوعده بعد قدومه على النعمان يوم يوسع وضمان شريك له في
غيته ليصلح امره بيته ويرجع الى القتل ثم تنصر النعمان لنظره مروءة حنظلة . وهو
حادث تاريخي معروف بنى عليه الشيخ خليل روايته لكنه طمس محاسنها بما اودعها
من الادوار المشقة الملهة التي تنهي سامعها الواقع التاريخي الاصيل فيضيع الجوهر
بؤخرف الاعراض الباطلة

ومن خلفته ايضاً مجموع منظوماته الذي عنونه بنسبته الاوراق فطبعة بالقاهرة
سنة ١٨٨٨ في ١٦٢ صنعة تروي منها بعض القطع تبياناً لفضله وجودة قريحته . فن
مديحه قوله في عبدالله فكري باشا ناظر المعارف في مصر :

الجاهُ عندك نال اكمل جام
والفخرُ منك كسي بأجى حلّة
فهنالك نودُ فوق نورِ زام
وعليك منه كلُّ ثوبٍ بساو
نالت مسامعنا من اسمك لذّة
فقدت محسدةً من الافوا

حتى قال وتجاوز الحدّ في الغلو :

ولئن يكُ فيك التنا مناهياً
فاعدُزْ ففضلك ليس بالمتناهي
تريهت عن شيء فتبني شامراً
مشتقاً في الشر من اشيائ
ولأنت ذاك ومن لنا يسدائع
لك آفاتٍ للقرين نواي
فلقد آتاني الشر بشي عطفه
ويقول اني عبدُ عبدِ الله

ومن تهائنه قوله يني المطران ملاتيوس فكأنك باستقية بيروت :

حبذا ما به لنا الدهرُ جادا
من سرورٍ به فككنا الحيدادا
حبذا ما أقالنا من صلاح
مُتَجَلِّلاً من غي إليه الفسادا
قد حبانا بسيد ليس يدهو
نا هيداً ونا اولادا
سيدٌ شاد في المالِ صروحاً
قام فين راقياً حيث سادا
وبئس حزم فكأنك مُتَضَلِّ من
كل امر تدبّراً وسدادا
خير راع يرى الرعيّة لا تنحس
م لديه مُجَلِّلاً الآسادا
يلأ العين هجة حيناً بيدوم
ويلا آذانا إرشادا

وختمها بقوله :

أجا السيد الكرم الذي ليس م يغيه التنا
مها نادى
ان مدحناك نالنا المدح ايضاً
كالصدي راجعاً الى من نادى
بك يسو فخارنا فاذا ازدد
ت فخاراً ففخرنا قد زادا
فاذا كان في التنا قصور
فطينا قصورنا قد عادا

ولة من قصيدة في احد قتاصل فرنسة لما زار المدرسة البطريركية :

هذا رسولُ الدولة العظمى التي
هي دوحُ مجدٍ وهو من اخصانيه
دوحُ سقاءِ الفضلِ اعذب مائيه
فجرت مياه العزّ في عيانيه
طابت مقارسة فاعثرت المني
وشذا الماريف فاح من بستانيه

أهلاً بزائرنا الكريم فائمه اهل ليترله الفنى بجنانه
لا يدع ضيقاً في حماه انه في يته منه وفي اوطانه

ومن اوصافه قوله في القاهرة يذكر لبنان وطيب هوائه :

فيف فوق راية من طور لبنان وقل سلام على ارض وسكان
ارض اذا ماسقها النيث كاد بما ان يستحيل الى درج ومرجان
يا اهل لبنان ما لبناكم حيل لكنه قنة العلياء والشان
غير الشائر اصحاب الفاخر ار باب الماكر من مجدي وهران
إمارة قد سمت فيه وشيخة نشت اصولها من عهد ازمان
ملجأ الوباء وملجأ الحر يقصده مصاب هذين من قاص ومن دان
وملجأ المبتلى من كل ذي سقم بلبير ماء واهواء وجيران

وقال في الحتام :

هذا هو الوطن المحبوب اذكره وما انا برامر حبيب اوطان

وقال مؤرخاً ميلاد ابنه حبيب سنة ١٨٨٤ :

نجل يوجاد الميمن حيث قد حبييت وطابت انفس وقلوب
لما بتاريخ حبيب سميت فلت الحبيب الى الخليل حبيب

ثم توفي الطفل في السنة التالية فقال :

وضيف زارنا ومضى قريباً وما كادت تمتد له شهور
ترك مؤرخاً بالويل حزلي كبيراً ايجا العذل الصغير

وبقي من بعد الشيخ خليل شقيقه الشيخ ابراهيم رافعاً أعلام اللغة والادب مواصلاً
لاعمال أسرته الكريمة بين العرب مزيناً للصحائف بمقالاته في صفوف المعارف . ولد
الشيخ ابراهيم في بيروت في ٢ آذار من السنة ١٨٤٧ فاستدّرح رّوح الآداب منذ
حدثه سنه بقرب والده عمدة البلغاء في وقته فاستقى من منهله وخاض في ميدانه
وجعل يارس الكتابة حتى برع في النثر والنظم . واستأنف حيثشذ أدباه بيروت
الجمعية العلمية السورية فانتظم في سلكها والتي فيها الخطب وانشد القصائد ثم

حرر مدّة جريدة النجاح . ولما عهد الآباء اليسوعيون الى تعريب الاسفار المقدسة عن اصلها العبراني واليوناني رأوا ان امانة التعريب لا تقني بالمرام ان لم يُعطَ العرب حصة من الفصاحة والبلاغة بتنقيح العبارة وسبك الكلام وكان اذ ذاك صيت الشيخ ابراهيم نال بعض الشهرة فدعوا به الى مدرستهم في غزير سنة ١٨٧٢ وباشروا معه في العمل . فكان الاب اوسطين روده الذي درس العربية في الجزائر وعلّم العلوم الكتابية في فرنسة ينقل الكتب المقدسة فصلاً فصلاً وآية آية بعد مراجعة تقاسيد الآباء والعلمين والترجمات الشرقية العديدة منها ثلاث ترجمات عربية . فاذا اتم عمله نظر فيه الشيخ نظراً مدقّقاً فعرض على العرب ملحوظاته ثم تفاوض كلامها الى أن يتفقوا على رأي واحد فيدوّنانه بالكتابة ثم يعرضان شغلها على اربعة اساتذة من الآباء المتضلعين بالعلوم الدينية ومعرفه اللغات الشرقية فلا يُطبع شيء الا بعد مصادقتهم على كمال الترجمة

واشتغل الشيخ ابراهيم في تنقيح التوراة العربية نحو تسع سنوات في غزير وبيروت . وقد علّم سنين طويلة في المدرسة البطريركية فتخرج عليه كثيرون من احداثها اشتهر بعضهم بالتأليف . وفي السنة ١٨٨٤ اتفق مع الدكتورين بشارة زؤل وخليل سعادة على نشر مجلة الطبيب فكان الشيخ ابراهيم يحرر فصولها اللغوية والادبية . ثم انفرط عقد وصلتهم بعد سنة وانتقل الشيخ ابراهيم الى مصر حيث أبرز اولاً مجلة البيان في آذار من السنة ١٨٩٧ ثم ابدلها بمجلة الضياء التي انشأها ثماني سنوات الى تاريخ وفاته في ٢٨ كانون الاول من السنة ١٩٠٦ . فقدت به الاداب العربية احد أنصارها المدودين . وقد حضرنا بالسور في شهر تموز من العام الماضي سنة ١٩٢٤ حفلة نصب تمثاله في احد شوارع بيروت فنال ما يستحقه من الأكرام بسل أكرمت بشخصه اسرته الناضلة

وليس من حاجة هنا ان نعرف صفات الرجل مع قرب عهد بيتنا وبما اشتهر به حسن ذوقه في الكتابة والنسجام كلامه فيظهر لقارئه كأنه الراة الصقيلة او الماء الزلال فكان لا يزال يردّ النظر في ما كتب وينقحه مراراً حتى يخرج منه كالبرد القشيب والحميلة الناعمة . وكان عارفاً باللغة معرفة واسعة كما تدلّ عليه بعض مؤلفاته اخصها «نجمة الرائد في المترادف والتوارد» في جزئين على طريقة كتاب الالفاظ

الكتابية لعبد الرحمان الحمذاني . ومنها اختصاره او شرحه لبعض تأليف والده . كما اختصر فار القري ومختصر الجساسة وشرح ديوان المتنبي المسمى بالعرف الطيب في شرح ديوان ابي الطيب وكذلك تصحيحه وتهذيبه لعبارة بعض كتب الادباء كتاريخ بابل واشور للمرحوم جميل مدور ونفع الازهار في منتخبات الاشعار لجامع المرحوم شاكر البتلوني ودليل المهائم في صناعة النثر والناظم له . وكانت مطبعتنا وكنت الى الشيخ ابراهيم وضع معجم للغة العربية فاشتغل فيه زمناً طويلاً ثم امله فانتدبت حينئذ الشيخ اللغوي سعيد الشرتوني الى وضع كتابه اقرب الموارد بسدلاً منه ثم عاد الشيخ ابراهيم الى عمله مراراً واتم منه قسماً لكنّه مات ولم يخله للطبع . وكان الشيخ كما هو معروف قليل الصلّة بطي . الشغل ومجلة الضياء تستغند هيئته فلا تسمح له بمعاونة عمل سواه .

ومن آثاره اللغوية عدة مقالات مطوّلة وانتقادات لسانية كالامالي اللغوية ولغة الجرائد واغلاط العرب واغلاط المولدين واللغة والعصر ونقد لسان العرب وغير ذلك ثم اصاب في بعضه واخطأ في البعض الآخر فتصدى له كثيرون من الكتبة فقامت بينه وبينهم الجدالات الطويلة وكان الشيخ « كثير الابهاء ظاهر الانفة الى حد الترفع » كما قال في ترجمته صاحب الهلال (١٥ : ٢٦٧) فأدّى به طبعه الى كتابة فصول ما كنا ننتظرها من مثله اطلق فيها العنان لاهوائه وانتكح في بعضها حقوق الدين واربابه ساعه الله .

وللشيخ ايضاً قصائد متفرقة ومنظومات رشيقة لم تجمع حتى اليوم . روى بعضها جناب الاديب عيسى افندي اسكندر معلوف في ترجمة حياته التي نشرها في المقتطف . ومن اقدم ما وجدنا له من القصائد ما انشده في الجمعية السورية في اوائل سنة ١٨٦٨ وهي منظومة حماسية ذكر فيها العرب فقال في اولها :

سلامٌ ايها الرّيبُ الكرامُ وجادٌ دبورٌ قطركمُ الغمامُ
لقد ذكر الزمان لكم عهداً مضى قدماً فلم يَضِحِ الدمامُ

ثم قال في وصف مجالس العلم :

مجالسُ للعلوم غدت مشاراً به لنياب المجلد انصرامُ

جلاها كلُّ أبلج أريحيّ
تقرُّ له البلاغة والكلامُ
تبرّدُ من ايادي المواضي
وترسلُ من لواحق السهامِ
رجالٌ في انتشار الفضل جدوا
وفي حبّ العلوم صبّوا وهاموا
تلاعبت الحسنة في محامهم
كما لميت بشارح المدامِ
هزّ الاربيعة كلَّ يومٍ
معاظفهم كما امتدّ الحامِ
ثمّ الشهبُ المطيرة فوق ارضٍ
يلوح لنووم فيها غمامِ
غمامٌ قد تحلّله بروقٌ
يصافحها الرجاء من نسامِ
جهابذة يوم الفرد منهم
بما اياها يد الجيش اللامِ

ومن ابياقه الحماسية فيها قوله من العرب :

وما العَرَبُ الكرام سوى نصالٍ
لها في اجفن المليا مقامُ ...
لمبرك نحن مصدر كل فضلٍ
ومن آثارنا أخذ الانامُ
ونحن أولو المآثر من قديمٍ
وان جحدت مآثرنا اللامُ
فقد علم الرائق لنا قديماً
ايادي ليس تنكرها الشامُ
وفي ارض المجاز لنا فيوضٌ
يسيل لها الى اليمن انسجامُ
وفوق الأندلس لنا بنودٌ
لها مات النجوم جا اعنامُ
وسلّ في الغرب عن آثار فخرٍ
لها في جبهة الرّسن اقسامُ
ولنا القامع بذكر هذا
وليس لنا بروتو اعتصامُ
ولكنّا منجهد في العالي
الى أن يستقيم لها قوامُ

ومن بحاسن نظم ما كتبه في المجمع الذي خصّ بمديح كريستوف كواب في

السنة المشوية لتذكّار موته :

أبقى غريستوفُ الشير لنفسه
ذكرًا على الأيام ليس يبدُ
رجلٌ لقد فتح البلاد بصبره
وله من المسمّ الجسم جنودُ
قد زاد هذي الارض ارضاً مثلاً
ليديه ألقى كثر ما المرصودُ
برزت اليه من النيوب كأنها
خلّق سوى الخلق القديم جديدُ
فكأنه اذ حلّ فيها آدمُ
وسكناً فردوسه المهدودُ

وقال يشكو تقلب الأيام من قصيدة :

كأني بالبلاد توجُ حزناً وقد اودى بظمتها الشورُ
يمشُّ الارضُ في لبنان شجواً وتندبُ بعد ذاك العزَّ سورُ
وتدمرُ في دمارٍ مستمرٍ وما سكناها إلا النورُ
وأضعت ببلبك وليس فيها سوى حُرْبٍ لظمتها ثيرُ
فلو درت البلاد بما عراها لكادت من تلثمها نورُ

ومن لطيف قوله في مدح سمو الخديوي عباس :

هام توكّل الامر وهو على شفا فشيء من اركانه ما قضى
تقلد أعباء الرئاسة اردأ وقد هرقته قبل ذلك مرضاً
فكانت له إمناً وكان لها أباً غدت ورباً ما وقد نشأ ما

وله تاريخ في الطيب يوسف الجليخ للتوفي سنة ١٨٦٩ :

هذا الطيب الذي من بعد مصرعهِ الى القلوب بأسماء وتذير
اجرى ميون بني الجليخ الكرام له بكل دمع من الاجفان مصوب
نقبت على تربي وامن بمرحمة عليه عبط من تلك المعاريب
وقل ليوسف أرخ طي مضجعه أبدت في كل قلب حزن يقرب

ويعجبنا قوله في ساعة دقاقة :

وشخصية أعمارنا كلها أفضت لنا ساعة دقت لها جرس الحزن
فيا بنت هذا الدهر سرت مسيره فهل انت دون الناس منه على أمن

ومثله حسناً قوله في مود طرب :

وعود صفا التدمان قدماً بظلي وما برحت تصفولدي الجبال
تشق طير الأماكية اخضرًا وحنً عليه رشه وهو يابس

ورأى قدرة بعلبك فذكر قدرة الرحمان بقوله :

يا بعلبك غريبة الازمان والهد والصناع والبيان
لم تملك الأيام في حدثاها إلا لتظهر قدرة الرحمان

ويا ليت قلعة لم يرقم غير هذه المعاني البليغة ويسوئنا ذكر قصائد وكراريس
ظهرت غفلاً من اسم مؤلفها ثم صرحت الجرائد بأنها من انشائه كقصيدته السيئة
التي نشرها سليم افندي سر كيس في كتابه سر مملكة . وقد تطرّف الشيخ حتى قال
فيها عن ارباب الاديان :

ما هم رجال الله فيكم بل هم القوم الالهاس
يشون بين ظهورهم تحت العيال والتلانس

ومثلها شقيقتها البائنة التي مطلعها :

تنبهوا واستنبهوا ايها العرب قد طمس الخطب حتى غاصت الركب

وفي هذه القصائد والمنشورات مطاعن في الدين وتهيج الحواطر على السلطة
الشرعية ما كان الشيخ في غنى عنه صوّناً لرضه ولشرف اسمه
ومن فائقنا ذكره في القسم الاول من هذا الكتاب ولا يسعنا السكوت عنه
وهو احد نجوم تلك الثريا اليازجية النيرة الشيخ راجي اخو الشيخ ناصيف وجدنا
شيئاً من آثاره في حاشية ذيل بها جناب الكاتب الاديب عيسى افندي اسكندر المملوك
تاريخه الممتون «دواني القطوف في تاريخ بني المملوك» (١٩٩) فذكر ان للشيخ
راجي (١٨٠٣-١٨٥٧) ديواناً منسوخاً وان شعره يشهد له بالبلاغة وقد اطلعنا
له في مجموع مرآتي السيد مكسيموس مظلوم على قصيدة في ذلك التقيد الجليل
اورثها :

مدن البر محمد الطهر مكسيموس رب الحجي حيد الخصال
من سرى في طريق مولا حتى سبق السابقين بالافعال
وغا صارفاً الى الله فعلاً بالنقى لا بالقلب والاحلال
كم محلة سام اشاد وكم من منزل قد بنى من الجدد حال
فجعتنا يو صروف زمان جاثراً لا يزال في كل حال
ورثنا النبال منه الى ان لم يعد موضع لوقع النبال

توفي الشيخ راجي سنة ١٨٥٦ يؤخذ من تاريخه قالة فيه حنا بك اسعد الي
الصعب :

مذ سار راجي اليازجي الى السا وفدا الى المولى النبي مناجيا
قد جاء في ذلك المؤرخ رافقا قد زار فضلك يا الهي راجيا

والشيخ راجي ابن يسدي بالشيخ ملهم كان يتعاطى الآداب كلبية وكان
سابقاً تزيل زحلة ولا نعلم شيئاً من اخباره حاضراً. وقد وقع لنا من شعره مرثاة
نظمها سنة ١٨٦٩ في وفاة الدكتور يوسف الجليخ مظهرها :

كؤوس البين دارت في الانام من الشيخ الكبير الى السلام

الى ان قال :

طبيب كان يشفي كل داء اذا استولت ناريج السقام
دهاء اليوم ما لا منه شاف ولا منه سليم في الانام
واعقب فيو آل المخلخ سكرًا بكاس الحزن لا كاس المدام
واوقد بالأمس في كل قلب لمبياً لا يزال في اضطرام

وختمها بقوله :

تركت العالم الغرار طوعاً وبث مجاوراً دار السلام
لئن نكث قد رحلت اليوم هنا فذكرك لا يزال الى الدوام

ونختم هذا الفصل بذكر آخر فرع من الدوحة اليازجية من اولاد الشيخ ناصيف
وهي السيدة وردة ابنته التي عثرت زمناً طويلاً ولم ينطفئ سراج حياتها الا منذ
زمن قليل فتوتجل عنها الكلام ونذكرها ان شاء الله في تاريخ الآداب العربية في
الربع الاول من القرن العشرين

ولا يزال في قيد الحياة عيياً لامم الاسرة اليازجية الحوري الناضل الشيخ جيب
اليازجي وله كسائر قرابته آثار ادبية طيبة امده الله في عمره

(آل الرأس) كما برز اليازجيون للملكيون في لبنان وبيروت بانصبابهم على
العربية في القسم الثاني من القرن التاسع عشر كذلك كان آل سرّاش للملكيون

يتقدمون في حلب اهل نحلته في رفع منار تلك اللغة . وبنو المرائش عُرفوا في حلب منذ القرن الثامن عشر ومنهم كان بطرس المرائش الذي قُتل في سبيل دينه سنة ١٨١٨ في حلب باغراء جراسيموس اسقف الروم الارثوذكس مع عشرة آخرين من الكاثوليك (اطلب قصيدة المعلم نقولا الترك في رثائه في المشرق ١٠ [١٩٠٧]: ١٦٤) . وعُرف بعد قليل فتح الله المرائش وكان له الملم بالعلوم اللغوية والادبيات ابقي منها آثاراً مخطوطة ثم اراد ان يخوض ميداناً لم يكن من فوساته فمتر جواده وكبا زنده . وذلك انه ألف سنة ١٨٤٩ كتاباً في انبشاق الروح القدس فزعم انه من الآب وحده على خلاف معتقد الآباء والكنيسة الرومانية فدحض اقواله الطيب الذكر السيد البطريرك بولس مسعد باثبت الحجج في كتاب طبع في رومية سنة ١٨٥٦ فلما أُطلع عليه فتح الله المرائش ادعوى عن غيّه واذعن للحق الواضح وخلفه ابنة فرنسيس فنال شهرة طيبة بذكائه ومعارفه وخلفته الادبية . ولد في ٢٩ حزيران سنة ١٨٣٦ ثم تلقن العلوم اللسانية وآداب الشعر وانكب على دراسة الطب اربع سنوات تحت نظارة طبيب انكليزي كان في الشهباء واراد ان يتم دروسه في عاصمة الفرنسيين فسافر اليها في خيف سنة ١٨٦٦ وقد وصف سفره اليها في كتاب رحلة باريس الذي طبعه في بيروت سنة ١٨٦٧ . ولم يسعده الدهر في غربته ففكر راجعاً الى وطنه وتفرغ للتصنيف لا يكثر لما اصابه من ضعف البصر وانحطاط القوى حتى أقل نجم حياته فات في مقبل الكهولة سنة ١٨٧٣ . وكان فرنسيس صادق الايمان كثير التدبّر وقد ألف كتاباً بناءً على مبادئ العلوم الطبيعية والعقلية بياناً لوجود الخالق واثباتاً لحقيقة الوحي سناه «شهادة الطبيعة في وجود الله والشرعية» اعرب فيه عن دقة نظر ومعرفة باحوال الطبيعة والعلوم العصرية . ومن مصنفاته التي جمع فيها بين الفلسفة والآداب فاودعها الآراء السياسية والاجتماعية على صورة مبتكرة كتاب «غابة الحق» الذي طبع في حلب سنة ١٨٦٥ ثم كرر طبعه في بيروت ومصر . ومثله كتاب «مشهد الاحوال» المطبوع في بيروت سنة ١٨٨٣ على اسلوب لطيف ونسق حديث . وفي بيروت طبعت له رواية حسنة دعاهها «درّ الصدف في غرائب الصدف» . ومما طبعه قبلها في حلب (١٨٦١) كتاب «المرآة الصفية في المبادئ الطبيعية» لعص فيه اصول علم الطبيعة . ثم «خطبة في تعزية

الكروب وراحة التمرب» (١٨٦٤) وكتاب «الكنوز الثنية في الرموز الميمونية» (١٨٧٠) وهي قصيدة رائية في نحو خمسمائة بيت ضمنها رهوذاً خفية على صورة رواية شعرية. ومن نظمه ايضاً «ديوان امرأة الحسناء» طبعة له محمد وهبه سنة ١٨٧٢ في مطبعة المعارف في بيروت

وكان فرنسيس المرائش يحب في كلامه الترفع عن الاساليب المتذلة فيطلب في نثره ونظمه المعاني المبتكرة والتصورات الفلسفية فلا يبالى بانسجام الكلام وسلاسته فتجد لذلك في اقواله شيئاً من التعبد والحشونة مع الاغضاء عن قواعد اللغة. فمن شعره قوله في الحماسة :

فبقوا (كذا) من التفلات يا اهل الوطن	ان الدود دنا وما نفع النين
حتى م اتم يا بزة روابض	هبوا فقد حام الغراب على الدمن
مجم الدود وما الفار واتم	من ذا الفار ستسبون له كفن
لا تتجل الفربان من حمة الفلا	يوماً اذا غص العقاب من الوكن
ناداكم الوطن الذي قد ضسكم	في حضرة وسفكم لبن المشن
كرثوا الى الاعداء كرا الاسد با	أشد الوفاة فهم شالبة المون
فاصفوا لسوت ابيكم برجو الحس	منكم فبياً طاردوا منه المبحن
اوما ترون الدمع منه لاجلكم	حيي فقوموا فشفوا دمع الوطن
لا يحسن الموت الزفام لدى امرئ	لكن فدى الاوطان موتكم حسن

وله في الزهريات :

هوذا الصباح بدا وبالاتوار	طبت وجوه الكون في الاجار
والشمس قد نشرت يارقها على	قسم الحبال امام جيشه غار
وعلى عمود المسيح قد شاد الضحى	برج النهار مسلحاً بالنار
والشرق أوتر قوس نوير واتنى	يرمي على الدنيا سهام شرار
والليل مزق ثوبه حزناً على	فقد النجوم وغار في الاغوار
ما زال مد التود يرفع في الملا	جزر الظلام كماصف لبار
حتى امتلا جوف القماء من الضيا	وزعت بذلك كفة الاقطار
فترسم القري فوق غصون	طرباً وفاحت نسة الاسعار

والنسرُ هبَّ الى السلاء كأنه ينغي المسير مع السحاب الجاري

وقال يشكو الدهر :

رمت قلبي نبالُ الدهر حق رأيتُ دمي يسيلُ من العيون
فلو كان الزمانُ يساغُ جسماً لكنت اذيقهُ كأسَ النور

وقال في خواص الجسم :

الجسم معروفٌ بستَ خصائص فيه فمَنهُ قطُّ ليس تحول
عدمُ التداخل واستدادُ صورة جذبُ سكونٍ للتجزّي قبول

ومن حكمه قوله :

صدقوني كلُّ الاسامِ سواء من ملوكٍ الى رُعاةِ البهائم
كلُّ نفسٍ لها سرورٌ وحزنٌ لا تقي في ولائمٍ او مآثمٍ
كم اميرٍ في دستوراتٍ بشقى بالهُ والاسير في القيدِ ناعمٍ
اصغر الملقى مثل اكبرها جز ما لحذا وذا مزايَا مُدامٍ
والملايا للتعلم اعجبُ صنما من قصور الملوك ذات الدعائم

وكان فرنسيس الرّاش يرسل اهل الفضل في زمانه كالشيخ ناصيف اليازجي وغيره . وله مآثر عديدة وفصول انشائية وارجيز نشرها ارباب الجرائد في عهده كاصحاب الجوائب والنحلة والزهرة والجنان يطول هنا ذكرها . ومن جيد وصفه قوله في الحسود :

قالوا لزيد انّ عمراً فاز اذ ربحت تجارتُهُ بحظّ كئيس
فازور من غضبٍ وسكرَج (?) عينهُ وتنفّس الصعداء اي تنفسه
وغدا يقول مغرطماً ومبرطماً ويلاه من تصبين حال القلس
وكذلك لما اخبروا عمراً بان بكرأ غدا ذا رفعة في المجلس
ارغى وأزبد خائراً كالمتري وانتاب سحتة ظلام الخندس
واغماز يسرخ قد كذبهم فامرغوا ان السعادة لا ترى في المتسدر
ودروا على بكر بان مسديقه يحيى بيز بعد ذلّ قد كسي

فانساب كالافى وقال اعود من عار غدا متبخترا في الاطلال
والكل يدون المسرة كلما سمعوا بنائى سرت في الارواح
تأ لبيك ايا الانسان ما ابايس رب التحصينك بالخير
ذي كبرياؤك يا لها من آفة كالافوان سمعت لقتل الانفس

وقد رثاه الاديب المرحوم بشاره الشدياق فقال يذكر تأليفه :

تركت يا مفردا شائفا يذكرنا شذاه كالمسك لما فاح في الطلل
من مشهد قد جلا الاحوال بان لنا منه عجائب افعال بلا خال
ومن غرائب ما شامت من صدف أجس من الدر او اشهى من المسل
ورحلة سرت فيها قد حوت حكما صيغت من الدر من قول ومن عمل

ولفرنسيس المراس اخ واخت اشتهرا ايضا بالآداب نوجل ذكرهما فنروي
اخبارهما في تاريخ القرن العشرين

(رزق الله حسون) وفي هذا الزمان اشتهر حلبي آخر لعب دورا مذكورا في
نهضة الآداب العربية . تعني به رزق الله بن نعمة الله حسون . ولد هذا في حلب نحو
السنة ١٨٢٥ من أسرة كريمة اصلها من الارمن ودرس العلوم في دير بزمارة في لبنان .
وبعد ان قضى مدة في وطنه متاجرا سافر الى الاستانة فتوطنها بركة من الدهر
وصار فيها ناظرا لجبرك الدخان ثم تجول في اوربة ودخل فرنسا وروسيه وحل مدة
في لندن وكان في اسفاره يشتغل بالاداب العربية ويؤلف التأليف الثرية والشعرية .
وكان خطه بديعا وفي مكتبته الشرقية من قلمه عدة كتب تأخذ بالابصار لجودة
خطها واتقانها كتبها على ورق جميل النقش كان انتسخها في اوقات الفراغ في غزان
كتب اوربة كصيح الاعشى للقلقشندي وديوان الاخطل وديوان ذي الرمة والمتم
لابن درستويه ونقائض جرير والقرودق والاناجيل المقدسة ترجمة الدبسي . وبعد
حوادث سنة ١٨٦٠ قدم الى الشام في صجة فواد باشا فكان يعرب متاسيره
واوامره . ثم عاد الى انكلترة واشتغل بالتأليف في قرية وتورث (Wandsworth)
بقرب قصر الملكة فيكتوريا وما صنفه وقتل ثم طبع في المطبعة الاميركية في
بيروت سنة ١٨٦٦ و١٨٧٠ كتابه « اشعر الشعر » اودعه نظم سفر اتيوب ونشيد

موسى في الخروج ونشيدُهُ في التثنية ثم سفر نشيد الاناشيد لسليمان وسفر الجامعة
وختهُ برائى ارميا . ودونك مثالا من ترجمته وهو وصف ايوب للقرص :

فهل تُعلي الجِوَادَ يَنْبُ عَزْمًا وتكسو عُنُقَهُ عَرَفًا بَسِينًا (٢)
أَقْوَبُهُ كمثل جَرَادَةٍ تَفْسُخُ سَخَرٍ عَيْبُ السَّامِينَا
يَظُنُّ الحَبَّتْ بِجَمَاتٍ وَتُوبُ يَأْسٍ يَلْتَقِي المَرْبُ الرُّبُونَا
وَجَزَأَ بالمُخَافِ ليس يَخْشَى عن الِاسْيَافِ لم يُجْجَم جِيثَا
تَصِلُ طَيْسُهُ واقِعَةً سَهَامًا وَتَرْهَقُهُ رِمَاحُ الدَّارِغِينَا
وَيَطْوِي الارْضَ في وَثْبٍ وَرَجَزٍ ولم يُؤْمِنْ لَصُوتِ البوقِ حِينَا
اِذَا مَا البوقُ يُنْفَخُ قَالَتْ هَ مِنْ بَعِيدٍ شُلَّتِ المِجْبَا شُؤُونَا

وهذا مثال آخر من نظمه لمرائى ارميا :

أَتَى خِلا مِنْهَا الِانِيسُ البَلَدَةُ مَلَأَى شُوبِرَ بِالْجَلَاءِ تَشْتَعُرُوا
مَارَتِ كَارِبَةً مَطْمَئَةً المَلَا امُ التَّغْرَى ضَرَبَتْ عَلَيْهَا الجَزِيَّةُ
تَبْكِي دَمًا وَالدَّمْعُ فَوْقَ غُدُودِهَا فَقَدْتُ هَؤُلَاءِ خَلِيلِيهَا وَوَدُودِهَا
اصْحَابُهَا غَدَرُوا بِهَا طَرًّا عَلَى غَطِّ المِدَى اضْعَوْا ثَمَاتَ حُوسِدِهَا

ومما طبع له في المطبعة الاميركية « كتاب السيرة النبوية على ما اذاه النصارى
المبشرون الذين كانوا شهداء الصلوة . رتبها بهذا النسق تنبأ لأزمة الوقائع
والمعجزات من البشارة بولد يوحنا الى صعود الرب » . وذلك على طريقة طاسطيانوس
« بالقلادة الدرية في الاربعة الاناجيل السنية » للاب يوحنا بلو اليسوعي
ومن مآثر رزق الله حسون كتابان آخوان طبعهما في لندن : الاول كتاب النعشات
ضئنه اربعين مثلاً من امثال احد كتبة الروس يدعى ايثان اندريقتش كورلف (I. A. Curlov)
فقلها حسون الى العربية ونظمها شعراً وألحقها ببعض مقاطع شعرية
من نظمه . والتعسف في كثير منها ظاهر واغلاطها عديدة هذا منها مثال :

دفع الجرجُ والنَّجْمُ الذَّبَّ حَتَّى أَنْ تَدَانِي الِ سُهولِ البَسَاعِ
طَارِقًا لِحَظِيرَةٍ نَاطِرًا مِنْ تَقْصِيرِ صَخَرٍ يَلُوحُ ضَوْءُ شُعَاعِ

فرأى النثم المساكين والسكّين في كنف حاسر من ذراع
بذبح الحمل السبن ويثني للمرى الكرش والمعى في القناع
والكلاب روابض ونيام لا تذب ولا يتنبع كندامي
نقضى هجياً وولى كتيلاً غائباً من سراسر والمسامي
قائلاً يا كلابكم تبحوني لو تبديت مثل هذا الراعي

والكتاب الآخر هو ديوان حاتم الطائي طبعه سنة ١٨٧٢ على نسخة مكتبة لندن في ٣٣ صفحة وقد طبع هذا الديوان طبعة أخرى افضل من الطبعة السابقة وأكل منها على يد احد المستشرقين الالمان اسمه شولثيس (Schulthess)

وله كتاب آخر نفيس لم يُطبع حتى الآن سماءه "حضر اللثام" رد فيه على مزاعم بعض المسلمين . منه نسخة بخطه في مكتبتنا الشرقية بمجلدين

وكان رزق الله حسون من رجال السياسة يسعى مع الاحرار في اصلاح تركيّا وذلك ما اجأه الى سكّنى لندن في آخر حياته وهناك طبع جريدته سرآة الاحوال سنة ١٨٧٦ وكان سبق قبل ذلك بمدة طويلة فنشرها في الاستانة فكانت اقدم الجرائد العربية فيها (١) وشفنها سنة ١٨٧٩ بمجلة سياسية كان مدارها على حل المسألتين الشرقية والصربية . أما وفاة المترجم فوقعت السنة ١٨٨٠ مات فجأة في لندن . وكان رزق الله حسون صديقاً لادباء زمانه يكاتبهم ويساجلهم فمن ذلك ما كتب لبطرس كرامة :

عدين المالى وابن يخذعنا الفرد بقيت بقاء الدهر يخدمك السعد
وزادك رب العرش اسنى كرامته قرين جا الاقبال والفخر والمجد
ولا زلت في امن وموفور لسمه وضمن اباد كسبها الشكر والحمد
وبعد فقد طال البعاد وهيجي يكاد من الاشواق يضرها الوجد
وما لي عن لثيالك صبر ولا غنى ولكن خطب الدهر ما يتناسد
ألا بشا الايام اغرت يد التوى بنا فاستظالت ربي قصر الجد
موانع حالت دون فرض زيارتي وقد كنت ارجوان يكون لك وفد
وامبحت من ابطائكم في هواجر تحيرني لا جتدي غوي الرشد
فابني للاثمان منكم ألوكه اذا لم يكن منكم قدوم هو القصد

وَمَا نَظَمُهُ فِيهِ الْمَعْلَمُ بِطَرَسٍ كَرَامَةً أَبْيَاتَ قَالَهَا لَمَّا اقْتَرَنَ سَنَةَ ١٨١٨ بِسَيِّدَةٍ تَدْعَى
مَاتِلْدَ قَالَتْ :

خَادِيكَ يَا نَجْلَ الْقَوَادِرِ حَاشَا تَتَبَّعْتُ عَنْ أَفْرَاحِنَا حِينَ تَبَدُّو
بِجَيْرِ اقْتِرَانٍ جَاءَ وَهُوَ مَيَّارُكَ يَتَارَنُ بِرَّيْ وَيُصْجِبُهُ سَمْدُ
فَلَا زِلْمًا طَوْلَ الزَّمَانِ بِصَعَةٍ وَهَيْشٍ وَغَيْدٍ بِرُذَّةِ الْأَمْنِ وَالرُّغْدِ
زَقَافٍ سَيِّدُ الْهَنَاءِ مَوْزُجُ مَوَافِرِ لِرِزْقِ اللَّهِ بِالْخَيْرِ مَا يُلْدُ

وقد وجدنا لِرِزْقِ اللَّهِ حُسُونًا فِي الْمَجْعَاةِ قَوْلُهُ فِي يُوسُفَ حَبَّارٍ أَحَدِ عَمَلَةِ نَصْرَانِ اللَّهِ
دَلَالٍ الْحَلِيِّ وَكَانَ اسْتَفْنَى بَعْدَ فَقْرٍ فَتَرَقَّعَ :

الْمَرَّةُ يُذَكِّرُ بِالْأَعْمَالِ لَا بِالْأَلَالِ أَحْسِنَ بِجِيرِهِمَا عَنْ كَسْبِ رِثَالِ
لَيْسَ الْفَرَادِ بِمُجْدِي الْتَائِلِ لِنَا إِنْ كَانَ مَا جِئُوا سُحَّتْ أَوْبَالِ
وَهَلْ سَمِعْتَ بِذِي كَبِيرٍ وَذِي صَلَفٍ يَرْقِي الْمَالِي بِطَوْلِ الْقِيلِ وَالْقَالِ
قَدْ هَلَنَ يُوسُفَ حَبَّارُ بِنَرَّتِي إِنَّ الْعَلَى عَزَّ مَطْفِيئُ كَسْمَالِ
فَجَاءَ بِخَطَرٍ لَا يُلَوِّي عَلَى أَحَدٍ يَلِيهِ عَجَبًا بِإِدْبَارِ وَأَقْبَالِ
اللَّهُ اسْكِبُ هَذَا حَالُ ذِي شَطَطٍ نَالِ الْمُنَى بَعْدَ إِقْتَارِ وَأَقْلَالِ
إِنْ سَاعَدَتْكَ اللَّيَالِي كُنْ عَلَى حَذَرٍ فَا تَدُومَ عَلَى لَوْنٍ وَلَا حَالِ
هَلَّا تَذَكَّرْتَ أَيْسَاءَ مَطْنٍ وَقَدْ مَضَتْ بِخِدْمَةِ نَصْرَانِ اللَّهِ دَلَالِ

ومنها :

يَا مَبِثَّةَ الْقَيْسِ الَّذِي اشْهَرَتْ أَخْبَارُهُ سُدَّ بِجَدِّ نَاهِمِ الْبَالِ
قَدْ اسْتَرْسَتْ مِنَ الْقَتْلِ الرَّمِيْنِ وَرَا عِيَالُ الْفَانِ بِحَسْبِكَ فِي جَهْلٍ وَاسْتَالِ
لَا تَأْسَفَنَّ عَلَى مَا فَاتَ مِنْ عَرَضٍ فَالْتَوَكَّ دَاكُ وَلَكِنْ غَيْرِ قَتَالِ
قَدْ عَاشَ قَبْلَكَ عِجْلٌ وَمَوْذُو أَحْنِ لَكُنَّا أَنْتَ لَا تُعْزَى إِلَى آلِ

والقس انطون بولاد ومنتون توفاهم الله في هذه الحقة القس انطون بولاد احد
ادباء زمانه . ولد في ختام القرن الثامن عشر في دمشق من أسرة فاضلة من الروم
الملكيين الكاثوليك . ترقب في دير المخلص قرب صيدا سنة ١٨١٥ ثم رفاه الى
رتبة الكهنوت السيد باسيليوس خليل اسقف صيدا في ١٦ نيسان سنة ١٨٢٢ وقد

فَوُضِّت اليه في رهبانيته عدة وظائف أمرب فيها عن مهمة ونشاط وترأس على دير القديسة تقلا وعثر ابيه جديدة في دير المخلص ودير دروس طلبة رهبانيته وعلمهم اللاهوت مدة . ثم جرت بينه وبين اخوته الرهبان مناقرات ومنازعات دخل فيها القاصد الرسولي فيلاردول وغبطة البطريك مكسيموس مظلوم حتى اعتزل القس انطون الاشغال في دير المخلص وانقطع الى القرائض النسكية الى السنة ١٨٦٠ . وفيها انتقل الى بيوت من جراء . حوادث تلك السنة فسكنها الى عام وفاته في ١ ايلول سنة ١٨٧١ . وكان القس انطون مولماً بالآداب العربية ولاسيا التاريخ وقد ابقى من آثار اجتهاده كتابه راشد سورياً الذي طبع في بيوت سنة ١٨٦٨ ضمت عدة افرأ من المعلومات والافادات اقتطف بعضها من مخطوطات قديمة كالصحيح النثي عن حبيثة المتنبى ورسالة الحاتمي في ما اخذه المتنبى من حكم ارسطو فنظمه في شعره مع عدة فوائد في التاريخ والمصنفات القديمة . ومن آثار القس انطون يولاد خلاصة تاريخ البطريك الانطاكية واتحاد ابنائها مع الكنيسة الرومانية اقترحه عليه الاب غرين (Gagarin) اليسوعي والامير الروسي المرتد الى الكشلكة . ومن هذا الكتاب نسخة في مكتبتنا الشرقية وهو مطبوع على الحجر . وفيها ايضاً للقس المذكور ملحق ذيل به كتاب التفتيكون للقس يوحنا عجمي واورده تاريخ طائفته من السنة ١٧٥٩ الى زمانه مع خلاصة اخبار الرهبانية المخلصية . وله كتابات اخرى ورسائل متفرقة . وقد وجدنا في مكتبة الثلاثة الاقار بعض مخطوطات كان ابتاعها لمكتبته منها مجموعة لقدماء كتبة اليونان وفلاسفة العرب نشرنا قسماً منها

✽ الخوري جرجس عيسى وعاصر القس يولاد راهب آخر جواره بالادب وهو الخوري جرجس عيسى السكاف الذي اثبت الشرق (١٩٠٦ : ١٩١٤ : ١٩١٤) ترجمته بقلم الكاتب البارع عيسى افندي اسكندر الملوفا . ولد الخوري جرجس عيسى في منطقة زحلة وانضوى الى الرهبانية الحناوية في الشوير سنة ١٨١٥ ثم تلقى العلوم الدينية والنس في نفسه ميلاً الى الاداب العربية فتخرج فيها على الشيخ ناصيف الياسازجي فانتقنها . ودرس الفقه على الشيخ يوسف الاسير فبرع فيه ونُصب مدّة حاكماً للنصارى في عهد الامير بشير احمد اللامي . وفي اثر حوادث السنة ١٨٦٠ سافر الى ايرلندة فجمع احسانات وافرة خص منها بعد عودته الى سورية قسماً لبناء المدرسة البطريكية . ولا

كُتبت هذه المدرسة سنة ١٨٦٦ كان الحوري عيسى اول رؤسائها وقام بشؤونها الدينية والادبية احسن قيام ودبرها ستين واليه اشار سليم بك قسلا في مدحه للمدرسة المذكورة حيث قال :

وقد خصها من قبل في جرجس الذي ايان ابتدأها وابنى الكد وانعرا
وقاس جا كل الصواب بمجاهدا وجعلها علما وقدرًا كذا ذكرنا

ثم عاد الحوري جرجس الى دير مار يوحنا الصابغ وتعاطى اعمال الرسالة والوعظ وارشاد المؤمنين في لبنان وبيروت بغيرة وتقى حتى ذهب في ٨ آب سنة ١٨٧٥ شهيد تقيته في خدمة المصابين في الهواء الاصفى فمات في بيروت مأسوفاً عليه وقد رثاه الشيخ خليل اليازجي بدائيت التي اولها (المشرق ٩ [١٩٠٦]: ١٩٩) :

سقاك من الحيا صوب المهادر بدع سأل من مقلد الفوادي

وكان الحوري جرجس عيسى شاعراً مجيداً له ديوان مخطوط انتقى منه صاحب ترجمته بعض الشذرات تجدها في عشر صفحات من مجلة المشرق (٩: ٥٢١-٥٥١) ومن نظمه قوله من قصيدة يدح بها الشيخ ناصيف اليازجي :

اذا هُرُضت مسائلنا لديه نراه لعلها حالاً تصدى
فيوضح رمزاً لفظاً ومنى ويكشف سرّاً قريباً وبُعداً
له في مجلس العلماء رآى تجاوزني المهابة منه حدّاً
اذا اختلف النحاة بحكم امرى ولقدّم رأيه فيه تبدّى
وان اتى بخطر او لسان ففتواه الصحيحة لن تُردّا

وله مؤرخاً وفاة السيد البطريرك مكسيموس مظلوم سنة ١٨٥٥ :

مكسيموس الفضال بطركنا الذي كان الامين لشعب مولاه النبي
لما ارتقى دار المخلود معجداً لافته اجواق الملاء يعقل
وهناك من فرح مؤرخه تلا احسنت يا عبداً ايها قادخل

وللمترجم ما عدا الديوان الشعري كتابان دينيان طبعهما سنة ١٨٧٢ في المطبعة الادبية احدهما «فوز البادة الواضحة لطالبي الميتة الصالحة» والآخر «كتاب صلوات

خشوعاً لنظم الحياة الروحية

﴿برجس اسحق طراد﴾ وكذلك عُرف في تلك المدة شاعرٌ من أسرة وجيبة في بيروت اسمه برجس اسحق طراد تكرر ذكره في منشورات زمانه كالجوانب والنحلة وغيرهما. وله هناك فصول نقلها من اليونانية وقصائد منها قصيدة دعاها المصباح مدح فيها العلم : ومن ابياتها قوله :

العلم مصباحٌ منيرٌ في الورى والجهل ليلٌ مظلمٌ لن يلحما
فاسموا بكسب العلم سباً كاملاً والله يطير كلَّ خيرٍ من سعى
واجلوا شمس العلم في بيروتنا فالجهل غيرٌ يسيرٍ لن يردما

وله من ابيات في مدح مجلة النحلة سنة ١٨٧٠ :

هي نحلةٌ من كلِّ فنٍ قد جنت وجلت عن التاريخ ما هو مظلمٌ
مبوءا بني الاوطان واجنوا شهدا قد حان آن قطافه والموسمُ
ورثى صحائفها جليلٌ ماجدٌ في وصفه الاوطانُ ترهو ونهمُ

وقد رثى الطيّب الذكر المطران طوبياً عون رئيس اساقفة بيروت الماروني سنة ١٨٧١ برثاة قال فيها :

خطبٌ جسم دمانا اليوم واسني كلُّ غدا قائلاً قد ضاع مطيري
فقدُ المهامُ الكريمُ الماذى الورعُ الذي ترذى بثوب الخير والعلمي
عونُ الفقيرِ حليمٌ ماجدٌ فطنٌ شهمٌ شهيرٌ وذو قلبٍ بلا وقر

وقد مدح ايضاً اسمعيل باشا بخديوي مصر فقال من قصيدة :

على اسماعيل سيدنا سلامٌ ترددهُ الاكابرُ والصغارُ
اذا ما غاب غاب النورُ معه كما ان عاد عاد لنا الفخارُ
لنزّهو نحرّو الاسدُ ملوماً كما للسموت والسموت اضطرارُ
فما الاسكندرية في حماه سوى روضٍ يحللهُ اخضرارُ
ومصر الآن في الاقطار خردٌ غيبٌ بجلةٍ لا تستعارُ

ومن حكمه قوله :

الاداب العربية من سنة ١٨٧٠ الى ١٨٨٠ : الادباء النصارى ١٨١

ما كل من رام نظم الشعر يدركه ولا الذي رام يقدي الناس يندحها
ليس الذي عاش اياماً مطولة بل الذي هرك الايام يدرحها
بين الحيوه وكل الناس مركة بالخط والبؤس تقينا وتقينا

وكان مولد هذا الشاعر سنة ١٨٥١ ووفاته في كانون من السنة ١٨٧٧ . أما
اخباره فقد تحقينا في السؤال عنها فلم نحصل على شي منها . وكذلك لم نقف على
اخبار كاتب آخر تلوح من آثاره لوائح النجاة والذكا . زيد المرحوم (قيصر ابيلا) .
ومن العجب ان الذين افادونا عن تاريخ بيت ابيلا (المشرق ١٩٠٣ : ١٩٠٤) لم
يشرؤوا لذكر قيصر . وقد كننا عثرا له على قصيدة دينية حسنة النظم فاثبتناها في
مجلتنا (٧ : ١٩٠٤ : ٢٥٦) وهي عبارة عن مفاوضة غاية في الرقة بين الله والحاطي
اولها :

يدعوك ربك انا التبرد حق م في ليل المعامي ترقد
فاجيب نداء واعتم بمباله فهو المجير وغيره لا يعسد

وله غير ذلك من الآثار منها نبذ في مواد علمية وصناعية وادبية نشرها في مجلة
النحلة سنة ١٨٧٠ (ص ٢٢٤٣٦٥٢ الخ) . توفي قيصر في شرح شبابه في صيدا سنة
١٨٧٣ فأرخ وفاته نقولا افندي النقاش :

قد غبت يا بدرًا متبرًا بالثرى وغدا الظلام سخيًا فوق الورى
وكسوت آيلا كساء تجمع حاشاء ان يفتى وان يتبرأ
وفقًا بادمع واليه يا آله وتصبروا فكفكم ما قد جرى
ابن الفياصرة المظم قدرهم فالكل ساروا والبقاء تذرأ
ولم تقدم قيصرًا لكنا أرخ غدا بالله قيصر قيصر (١٨٧٣)

ومن شعر قيصر ابيلا قوله في وصف الدنيا ونكباتها :

ذر الدهر فالايام فاسخة المقدر وباشرة البلى وطاوية الهد
وما هذه الدنيا سوى دار ذلة وفيها يبول المرء في المم والكدر
نروم بها طول البقاء ودونه سيوف القضا بالفتك ماضية الحد

تُخادعنا الدنيا بومرٍ سريرةٍ وليس سوى البأساء فيها وفا الوعدِ
تسلُّ على ذي الملك والجاه سيفها كما أَمَا تسطو على أحقر المقيدرِ
وهياتُ ما الدنيا التروءى بمثلِ ولكن بما تجري الى مقل الخلدِ
وكلُّ على هذا الطريق مسافرٌ فلا صاحب بُغدي ولا ثروة تُجدي

ومن مديحه قوله في مجلّة النحلة :

ألا حبذا القومُ الكرامُ الألى لهم على وطنٍ من خير أفضالهم فضلُ
عليهم ثناء لا يزال مؤبداً يليبُ كما طاب الذي جنت النحلُ
فأكريمُ بمنّ من روض افكارهم لنا جنى نخله يملو وإقائه تلو
تليب لنا عما حوته فوائدهُ واعذبُ شيء ما يلدُّ به العقلُ

ونضيف الى من سبقوا ادبياً آخر توفي نحو سنة ١٨٧٣ اسمه (اسعد باز) صنف
موشحات وأغاني تقوية منها تسبعتان في مريم العذراء شانتسان : « انت الشفيح
الأكرم » و « يا بتول ارحمي عبيدك » . ونما افادنا به جناب القانوني جرجي بك صفا ابيات
لاسعد باز قالها سنة ١٨٣٠ في تلخيص بناء كنيسة دير القمر المعروفة بسيدة التلة :

يا مقدس الدين الذي يسو على قبر العلى نوراً بإشراقه بدا
قد زانه الرحمان في آياته ويجوده اللئان عاد مجدداً
طوى لمن وافى اليه طالباً من مريم البكر الناية والهدى
ويقول تارخياً بو مترنماً انت رجا التصاد بل سبب القدا

ولما اهدى الفاضل غالب افندي شاول صورة السيدة لتلك الكنيسة قال اسعد

باز :

تحدّثك يا بتولا لي ملاذاً حصيناً يرتجى عند المخاطرِ
فأرجوك المشاية بي لأني انا عبدٌ لك بذنوبي شاعرُ

وله ايضاً في قيامة لعازر :

يا بيت هيا قد غدت مشاهدًا لعجائب الله التي تسي الورى
قد جاءك المولى المخلص زائراً احيا بك البيت الريم من الثرى

الاداب العربية من سنة ١٨٧٠ الى ١٨٨٠: المستشرقون الاوربيون ١٨٣

وتوفي في هذا الزمان (٢٦ كانون الاول سنة ١٨٧٠) احد وجوه الاسرة الدحداحية الذين اجادوا بالكتابة الشيخ امين الذي اتخذه الامير حيدر كئيس كتيبه لما فرضت اليه قاتمية النصارى في لبنان . وقد ذكره مكاتبنا الاديب الشيخ سليم الدحداح في مقالته عن الكنت رشيد واسرته (في المشرق ٤ [١٩٠١] : ٣٩٥) آثاراً ادبية ومنظومات شهدت له على رسوخ القدم في الاداب العربية وأيد قوله بذكر ما دار بينه وبين ادباء عصره من المساجلات والمكاتبات المنبثة بفضلِه وباعتبار معاصريه له

هذا ما امكننا جمعه من اخبار ادباء النصارى في هذه الحقبة ولا سرا . انه فائنا منها اشياء كثيرة واملنا من اصحاب الفضل والمهنة ان يسدوا الخلل او يوشدونا الى ما يعرفونه من الفوائد فنشرها شاكرين . وقد عدلنا عن ذكر الذين قصروا همهم الى تأليف دينية او جدلية قليلة كالسيد امبروسيوس عبده المتوفى سنة ١٨٧٦ بعد تدبير مدّة لكرسي زحلة ونقله الى القلاية الاورشليمية وهو مؤلف كتاب كثر الرياضة الروحية . وكالارشمندريت غبريل جبارة احد الذين عدلوا جهلاً عن الكشاكفة الى الارثوذكسية بسبب تغير الحساب . توفي سنة ١٨٧٨ في ازير . وله كتابات جدلية لتأييد رأيه الباطل في الحساب الشرقي وبعض كتب دينية ومواعظ . وغير هؤلاء . ممن أبقوا لنا بعض آثار من فضلهم وآدابهم . أما اخبارهم فلم يفدنا احد منها شيئاً مع قرب عهدهم من زماننا

المستشرقون الاوربيون

(افرنسويوه) بقيت ازمة الدروس الشرقية في ايدي الفرنسيين في السنين العشر التي تمتد من السنة ١٨٧٠ الى ١٨٨٠ وان خدمت تلك الحركة بعض الحمود بعد الحرب السبعينية . وكان معظم المستشرقين في فرنسا قد تخرجوا على اولئك الائمة الذين سبق ذكرهم كالبارون ديساسي ودي كارترمار ودينو فتقنى تلامذتهم آثارهم إلا ان الموت حل ببعضهم فوزنت بهم الاداب العربية

واول من يستحق ان تشق عليه الاداب جيوبها العلامة (كوسان دي پرسفال) (A. P. Caussin de Perceval) الذي سبق لنا ذكر والده . ولد هو في ١٣ ك ١

سنة ١٧٩٥ وانكب منذ شبابه على الدروس الشرقية ثم أرسلته حكومته بصفة ترجمان الى الاستانة ثم الى ازمير ثم جال ثلاث سنوات في بلاد الشام فسكن جبالها ومدنها وتوغل في باديتها حيث ابتاع لحكومته جياداً اصيلة. وكان في سياحته اتقن اللهجات العربية العامية فألف فيها غراماتياً واصلح معجم الاستاذ القبطي اليوس 'مجتز فجدد طبعه. وقد نديته الحكومة الى تدريس اللغة العربية في مكتب دروسها العليا فلم يلبث ان احزله شهرة كبيرة في التعليم. ثم خص حياته في درس آثار العرب وتاريخهم القديم وقد ألف في ذلك كتاباً واسعاً في ثلاث مجلدات لم يبلغ فيه احد شأوه وقد نفذ طبعه حتى بيع بثلاثمائة فرنك الى ان جدد طبعه بالثور والحجر. والمسير دي پرسفال تأليف أخرى عديدة ومقالات فنية في كل آداب الشرق اخضاها تراجم الموسيقيين العرب. كانت وفاته وقت حصار باريس وفيها مات في ١٥ ك ٢ سنة ١٨٧١ ومن مشاهير المترجمين من المستشرقين في هذه السنين (لويس امالي سيديليو) (L. A. Sédillot) ولد في باريس في ٣٣ حزيران سنة ١٨٠٨ وتخرج على ابيه الفلكي للفرم بآداب الشرق (ج ١ ص ٦٥) فتعقب آثاره وجعل ينقب في المكاتب الشرقية ليستخرج منها دقاتها فنصح في ذلك بعض النجاح. ونشر سنة ١٨٣٣ كتاب ابي الحسن علي الراشي المدعو جامع المبادئ والغايات في الآلات الفلكية الذي نقله ابيه الى الفرنسية ثم نشر القسم الثاني منه في مجموعة مقالات الاكاديمية الفرنسية (Mém. présentés par divers Savants, 1^{re} S. 1 Vol., 1-225) ونشر مقالات أخرى رياضية لاحد بن محمد السنجاري والامام الفطر الاسفولدي وصنف تاريخاً للرياضيات عند اليونان والعرب. وقد بالغ المسير سيديليو في تعظيم اكتشافات العرب الفلكية وغيرها حتى يحس حقوق اليونان قمام بينه وبين علماء زمانه جدال عنيف في ذلك فخطأوه واثبتوا له انه تجاوز في كلامه حدود الحقيقة. وكذا يقال عن تاريخ العرب الذي ألفه وطبعه مرتين فانه قد رمى الكلام على مواهبه وشطه في مزاعمه وقد خدع بكتابه المصريون فنقلوه الى العربية ظناً منهم انه من الآثار الفريدة. توفي المسير سيديليو في ٢ ك ١ سنة ١٨٧٥ في باريس

ولم يكد دعوة ربه بعده بزمان قليل المسير (جول موهل) (J. Mohl) كان هذا الماني الاصل فولد في ستوتغارت سنة ١٨٠٠ ودرس في كلية توبنن. ثم شعر في

الاداب العربية من السنة ١٨٧٠ الى ١٨٨٠: المستشرقون الاوربيون ١٨٥

نفسه ميلاً الى الدروس الشرقية فقصده باريس ودرس على علمائها ثم تجسّس بالجنسية الفرنسية وتفرّغ للتأليف فكتب القصول الواسعة في كل الفنون الشرقية . حتى ان خطبة التي القاها في الجمعية الاسيوية الفرنسية عن الشرق تقوم مقام كتاب يشمل كل تاريخها الحديث . وكان متعمقاً في آداب الفرس وهو الذي نشر في باريس كتاب التردوسي المعروف بشاه نامه طبعه طبعاً بديعاً في سبعة مجلدات ضخمة ونقله الى الفرنسية وذيله بالخواشي وعلم سنين طويلة اللغة الفارسية في مكتب باريس الاعلى . توفي في ١٤ سنة ١٨٧٦

وفي ١٥ نيسان السنة ١٨٧٧ فُجعت الآداب الشرقية باحد اركانها المسيو فرنسوا الناس بلن (F. A. Belin) كان قطن زمناً طويلاً ببلاد الشرق وخصوصاً عاصمة المملكة العثمانية حيث تعيّن قنصلاً لدولته . وكان مع تدبيره لشؤون القنصلية يتم بدرس تاريخ الشرق وكشف اسرارهم فوضع مصنفات جلية في تاريخ الترك وآدابهم . وكان يُعنى خصوصاً بتسار يخ نصارى الشرق واحوالهم وله في المجلة الاسيوية الفرنسية فصول حسنة في كل ابواب المعارف الشرقية وقد ألّف تاريخاً للطائفة اللاتينية في الاستانة العلية . كان مولده في باريس سنة ١٨١٧ ووفاته في الاستانة

وفي السنة التالية (٢ ايلول ١٨٧٨) توفي المستشرق الشهير (غارسن دي تاسي) (Garcin de Tassy) ولد في مرسيلية سنة ١٧٩٤ ودرس في باريس اللغات الشرقية على امامها الاكبر دي ساسي . فاشتهر فيها ولاسيما في اللغتين الفارسية والهندستانية وقد توفرت مصنفاته فيها . ومن آثاره «مجموع الرموز الشرقية» جمعه من آداب العرب وغيرهم ونقله الى الفرنسية . ومنها كتاب في العروض والنظم عند الشرقيين . وكتاب آخر في البيان والبديع . وقد نشر كتاب كشف الاسرار عن حكم الطيور والازهار لابن غانم المقدسي وحشاه وترجمه الى الفرنسية وله غير ذلك

وفي هذه السنة ١٨٧٩ وقعت وفاة مستشرق آخر شهير ادى للآداب العربية عدة خدم . يزيد به المسيو (دي سلان) (B^{on} Mac Guckin de Slane) وجه الحاذق الى بلاد المغرب ودرس اخبار البربر فألف فيهم تاريخاً في ستة مجلدات ثم تعيّن ابن خلدون واتم ترجمته التي كان باشر بها العلامة دي كاترمار فطبعها في ستة مجلدات ثلاثة عربية وثلاثة افرنسية . ومن مآثره الطيبة نشره لديوان امرى القيس

مع ترجمته الى اللاتينية في باريس سنة ١٨٢٧ ثم وفاة الاميان لابن خلكان ثم وصفت
للسخطوطات العربية التي تصان في مكتبة باريس العمومية لكن الموت حال دون
تسمة العمل فانتبه السيوزوتبرغ (H. Zotenberg)

ومن الكهنة الذين ابقوا لهم ذكراً بدرس الشرقيات في باريس (الاب غلار) (abbé Glaire)
من جمية سان سوليس ولد سنة ١٧٩٨ وبرز في الاداب الشرقية
فندبت له الحكومة الفرنسية الى تدريس اللغة العبرانية في مدرستها العليا خلفاً لكاهن
آخر من جمية الاب لوهير (abbé Le Hir) الذي تخرج عليه رينان في درس العبرانية.
وكان الاب غلار حاذقاً في تفسير الكتب المقدسة وتولى شرحها في مدارس دولته
العمومية وكان عارفاً باللغة العربية وقد وضع في اصولها كتاباً مطولاً في اللغة
الفرنسية. توفي الحوري غلار في مدرسة إسي (Issy) قريباً من باريس سنة ١٨٧٩
وكان يعاصر هذين الكاهنين كاهن فاضل من وطنها الا انه سكن المغرب
واشتهر في تونس فريد به الاب (فرنسوا بورغاد) (F. Bourgade) ولد سنة
١٨٠٦. وبعد كهنته سنة ١٨٣٢ طلب اعمال الرسالة فرحل الى الجزائر سنة ١٨٣٨
وخدم فيها راهبات مار يوسف ثم رافقهن الى تونس سنة ١٨٤٠ وولي هناك خدمة
كنيسة مار لويس التي شيدتها الحكومة الفرنسية. ومن مساعيه المشكورة انه انشا
مستشفى لابناء وطنه وفتح لهم مدارس ادارها بكل غاية وفتح اول مطبعة عرفت
في تونس. وكان الاب بورغاد محباً للاداب العربية مطلعاً على احوال العرب وتوايخهم
وقد وضع عدة تأليف تنبي بسمه معارفه لاداب الاسلام منها كتابه المعروف
بمسامرات قرطبة في ثلاثة اقسام طبعه بالفرنسية والعربية. ومنها كتاب في تاريخ
تونس. وله تفنيد على سيرة المسيح التي ألفها الممعد رينان. وطبع بالعربية نبذاً من
قصة عنتر وقلاند العقيان لابي نصر الفتح بن خاقان وغير ذلك. وقد انشا جريدتين
عرييتين عتاب باريس والبرجيس. وكان اتخذ له بصفة كاتب ومحور سليمان الحارثي
الذي مر لنا ذكره. توفي الاب بورغاد في ٢٠ أيار سنة ١٨٩٦

ونظم جدول هؤلاء المستشرقين الفرنسيين باحد الاثريين السيوزوت (دي سومي)
(L. F. Caignart de Saulcy) توفي في ٣ تشرين الثاني سنة ١٨٨٠ وعمره ٧٣
سنة بعد ان ادى للدروس الشرقية خدماً عظيمة بتعريف آثار الشرق ولاسيما النقود

التدنية فأنه ساح سراراً في الشام وفلسطين ومصر وبلاد اليونان وجهات تركيا فدرس آثارها درساً نعتاً وفكاً كثيراً من اسرار كتاباتها القديمة في لغات الشرق كالفارسية والفينيقية والاشورية والعربية. والكتب التي ألّفها في وصف الماديات التي اكتشفها او في حل رموزها تليف على المئة. وبعض هذه التأليف كتب ضخمة. وله ايضاً عدة تواريخ واسفار كرحلته الى الاراضي المقدسة في مجلدين وتاريخ هيودوس الكبير. لكنه برّز في علم المصكوكات القديمة

(الاطابور) سبق لنا الكلام عن مشاهير مستشقي الالمان كفريتاغ وفلوغل فبعث هؤلاء في مواطنهم حمية الدروس الشرقية فاخذوا يجارون الفرنسيين في حلبة الآداب ويوسعون نطاق مدارسهم الشرقية. ومن استحقوا شكر الادباء في هذه البعثة من الدهر المألمة (ايفلد) (H. Ewald) ولد في غوتنغن سنة ١٨٠٣ ودرس في وطنه العلوم الدينية ويده البروتستانت من كبار انتمهم في اللاهوت له فيه كتابات عديدة وقد علمه زمناً طويلاً في مدارس المانية وكان تبخر في درس اللغات الشرقية. ومن مآثره العربية غواما طبق واسع في جزئين صنفه باللغة الالمانية. وقد كتب ايضاً في الشعر والعروض ونشر كتاب فترح الجزيرة المنسوب الى الواقدي ووصف المخطوطات العربية المصورة في غوتا. توفي ايفلد في ٤ ايار سنة ١٨٧٥ واشتهر ايضاً الماني آخر اسمه (هرمان رودينغر) (H. J. Roediger) كان ابيه اميل (Emile) رودينغر سبقه الى درس الشرقيات فنشر اشغال لقمان الحكيم وكتب في الترجمات الشرقية للاسفار المقدسة التاريخية توفي في ١٥ حزيران ١٨٧٧ في برلين. وقد خلفه ابنه هرمان رودينغر في درس الآداب العربية وعلّمها مدة في مدينة هال (Halle). ومن آثاره اشتغاله بكتاب جليل يدعى الفهرست لابي الفرج ابن النديم كان باشر بطبعه العلامة فلوغل ففاجأ الموت ولم يتسعه فانجزه العالمان اوغست مولر وهرمان رودينغر. وقد كتب رودينغر في بعض اللغويات العربية عدة مقالات منها تأليف واسع في اساء الالفعال

(الروس) سبق لنا ذكر عنايتهم بالآداب العربية وكانت دولتهم لبسط سيطرتها على انحاء من القارة الاسيوية احست بحاجتها الى لغة قسم كبير من رعاياها

فأنشأت مكتباً خصوصياً للغات الشرقية من جملتها اللغتان العربية والفارسية عهدت بتدريسها الى اثنين من تلامذة البارون دي ساسي ومما الاستاذان ﴿ديمانج﴾ (Desmanges) ﴿وشرموا﴾ (Charmoy) صاحب التآليف الخطيرة في تاريخ النقول والاكراد. واخذ عن ديمانج تلميذه الروسي ﴿بوتجانوف﴾ (Bottjanoff) الذي نشر بعض قصائد لابي العلاء المروني وللتابعة السدياني . وفي عهد كان ﴿الكسيس بولسديروف﴾ (A. Boldyrew) الذي رحل الى باريس وسبع دي ساسي وعلم في موسكو وترأس على كليتها . ومن تركته العلمية نشره لمعقبي الحارث ابن حنزة وعنترة ثم منتخبات عربية طبعها في موسكو سنة ١٨٣٢ . وله فصول ومقالات شتى في منشورات بلاده . وكان عالماً باللغة الفارسية ترك فيها آثاراً مذكورة . وعاصره عالم روسي آخر ﴿يوسف سيانكوفسكي﴾ (J. Sienkowski) ولد في بلاد ليتوانية في اوائل القرن التاسع عشر ودرس العربية وهو في مستقبل العمر ثم ساح في بلاد الشام ومصر وعاد الى بطرسبرج حيث درس اللغتين العربية والتركية . وكان عالماً باللهجات العامية فكتب في ذلك عدة فصول مفيدة ونشر قصصاً وحكايات وبعض روايات عنترة . وله مقالة حسنة في ديوان ليد ، وساعد بونغرين (Berggren) في تأليف دليله للسائح في الشام ومصر سنة ١٨٤٤ . ومن آثره انه جمع من تواريف العرب والترك والفرس ما رووه عن قبائل الهونيين (Huns) وعن امور وطنه بولونية

وقد تخرج على سيانكوفسكي كثيرون من الروسيين اشتهر بينهم ﴿ساقليان﴾ (P. Sawelieff) الكاتب الاول لاسرار الجمعية الاثرية في بطرسبورج واحسد خدمة الاداب الشرقية في بلاده . ثم غريغوريان ﴿W. Grigorieff﴾ معلم التواريخ الشرقية في عاصمة دوله توفي في ٢٢ ك ١٨٨٢

وعرف في ذلك الوقت الكاهن الروسي ﴿بافسكي﴾ (G. Pawsky) نقل الكتب المقدسة من العبرانية الى الروسية وألف كتاباً في اصول اللغة العبرانية وكان متضلماً بالمعاديات الشرقية وقد صنف فيها المقالات المستعجدة . واشتهر مثله في العبرانية العالم ﴿كاجتان كوسوفتش﴾ (C. Kossowicz) الذي نقل الى الروسية غراما طبق

الاداب العربية من السنة ١٨٧٠ الى ١٨٨٠: المستشرقون الاوربيون ١٨٩

جَزْنِيوس (Gesenius) العبراني وحشاه وقد نشر متتجات عبرانية توفي في ٧ شباط ١٨٨٣

وفي السنة ١٨٥٩ أنشئ في كلية بطرسبورج مكتب خصوصي لدرس العلوم الشرقية فدعي الى تدريس العربية فيه السير نفروتسكي (M. Nawrotsky) الذي وضع في اصول اللغة العربية كتاباً يرجع اليه علماء الروس حتى يومنا هذا. وكان يسكن في تدريس اللغة العامية الشيخ محمد الطنطاوي المتوفى سنة ١٨٨١ وله في اللهجة المصرية كتاب معروف

واشهر من هؤلاء المستشرق الروسي الياس نيقولافتش برازين (E. N. Bérésine) ولد سنة ١٨١٨ ودرس في كلية قازان اللغات الشرقية ثم ارسلته الكلية الى بلاد الشرق فطاف اقطار العجم ثم الجزيرة وبر الاناضول والشام ومصر وسكن الاسكندرية مدة ثم عاد الى بلاد ما را بالقريم ثم رحل الى سيارية ودرس آثار التار وكتب تاريخهم. ثم علم مدة في كلية قازان اللغة التركية وله فيها وفي الفارسية عدة تأليف. وكان يعرف اللغة العربية ودرس خصوصاً لهجات بلاد الجزيرة وما بين النهرين فوصفها ثم انتقل الى تاريخ الدول الاسلامية وكتب فيها كتابات اثرية وتاريخية وجغرافية وادبية وتقوية وقد اجاد في وصف شيع اليزيديين والاسماعيليين واسهب في تعريف نصارى الشام وما بين النهرين. وقد تولى ادارة المطبوعات الشرقية في قازان الى وفاته نحو السنة ١٨٧٠

وقد اشبه العلامة برازين روسي آخر سبق لنا ذكره (ج ١ ص ١٢٦) السير خانيكوف (M. de Khanikoff) فانه رحل ايضاً الى العجم واوراسط اسية وكتب في آثار بخارى وسمرقند وفي آداب الفرس وشعرانهم. توفي سنة ١٨٧٩ (١)
ونحنم بذكر مستشرق اسويجي أي دعوة ربه في هذه الودحة نعني بيكرل ترنبرغ (C. J. Tornberg) فانه ولد في ٢٣ ت ١٨٠٧ وتعلم في باريس وعلم في كلية اوبسالا اللغة العربية. وله تأليف في آثار العرب تستوجب شكر محبي

(١) قد استفدنا بعض ما كتبناه من مستشرق روسية من احد افاضلها تيرل يبروت هذه الايام واحد طلبة مكتبنا الشرقي الاديب اغناطيوس كراكتشوفسكي (I. Kratchkovski) فنشكره على ما افاد. وستتم في القصول التالية اخبار الذين اشتهروا بعد سنة ١٨٨٠

الشرقيات اغصها تاريخ الكامل لابن الاثير طبعه في ١١ مجلداً و اضاف اليه ملحوظات
مهنة وفهارس. ثم تاريخ فاس المسمى كتاب الانيس المطرب روض القرطاس للشيخ
ابن ابي ذرع نشره و نقله الى اللاتينية. وكذا فعل بمتخبات من تاريخ ابن خلدون
ومن خريدة العجائب لابن الوردي و وصف المخطوطات الشرقية المصونة في مدينة
اوبسالا، توفي الدكتور ترنبرغ في إنند في ٦ ايلول ١٨٧٧

الفصل الثاني

الآداب العربية من السنة ١٨٨٠ الى ختام القرن التاسع عشر

نظر عام

(الكليات والمدارس) لم تبلغ الآداب العربية في القرن التاسع عشر كله
ما بلغت في حقبة الاخيرة فانها اصبحت اذ ذاك كالزهرة المتفتحة من زرها المطرة
الارجاء بعرفها وكالشجرة التي بسقت افنانها ومدت في قاع الارض اصولها فلم تعد
ترب الانواء او تكثرت لزعازع الرياح. وكان الفضل الاكبر في نجاح هذا المشروع
العظيم لبلاد الشام وخصوصاً لبيروت التي اضعفت كركر دائرة الآداب تجتنب اليها
زهرة الشبية من انحاء سورية ومصر والعراق فتغذيهم بافاويق العلوم وتعيدهم الى
اوطانهم فيرقون شيئاً فشيئاً عقول مواطنيهم ويوسعون نطاق التمدن بنفوذهم
ولامراء ان المدارس لعبت الدور الاهم في هذا السدقي الشريف فكانت
الكلية الامركية بلغت عزاً قوتها تحت نظارة رئيسها النشيط الدكتور دانيال بلس
وبهنة بعض اساتذتها ولاسيا الدكاترة كرنيليوس فان ديسك ولويس وجرج بست
ويوحنا ورتيات مع مساعدة بعض الوطنيين. وكان وقتئذ تعليم المدرسة باللغة العربية
فوضعت عمدة الكلية في العربية او نقلت اليها عدداً وافراً من التأليف العلمية التي
ادت خدماً موقنة للشر العلوم في الشام وغيرها الى ان عدلت المدرسة عن العربية الى
الانكليزية لما تحققت ان تلك التأليف تحتاج في كل سنة الى اصلاح وتحسين بتقديم

العلوم فلا تنفي بالمرام بعد زمن قليل ما لم يكرّر طبعها مع وفرة نفقاتها
وكلت الكلية اليسوعية مع حداثة نشأتها تباري رصيفتها الاميريكية في نشر
المعارف الدينيّة والدنيويّة . وكان الاحبار الرومانيون يطقون عليها الآمال الطيبة في
احلاء منار الدين والعلم بين الطوائف الشرقية فنحها السعيد الذكر بيوس التاسع
سنة ١٨٧٤ اسم كلية وقام من بعده خلفه المضبوط لاون الثالث عشر فخصها سنة
١٨٨١ بامتيازات اخرى وخصوصاً ان تعطي طلبتها شهادة الملمنة في اللاهوت والحق
القانوني والفلسفة

وكانت الدولة الفرنسية في تلك الاثناء ساعية في تعزيز مدارسها في الشرق
فرأت في كلية القديس يوسف محققاً لتأياتها ضامناً لحسن نياتها فنحت لطلبها الاجازة
كطالبي مدارسها في فرنسا . ثم وكلت الى روساتها ان يلحقوا بالكلية مكتباً
طبيياً . فتم ذلك فعلاً سنة ١٨٨٣ وأنشئت الدروس الطبية بكل فروعها التي تبلغ
الاثني عشر لكل منها معلمها الاختصاصي . فزادت هذه الانعامات كليتنا نشاطاً
وعزّة ورفقته الى درجة ما كانت لتطمع فيها الآمال . وكان للدروس العربية في
ذلك الترقى حظها من الاهتمام كما اثبتنا الامر في خطبة القيناها على الحضور في حفلة
توزيع الجوائز سنة ١٨٩٨ (المشرق ١ [١٨٩٨] : ٦٩٩) فخصصنا فيها الكلام عن
تدريس العربية في كليتنا وقد كررنا طبعها في السنة الحالّة ١٩٢٥ بنسبة وقرع يوبيل
الكلية الذهبي وعددنا تأليف نيف ومائتين من تلامذتها بينهم الكبة والخطباء
والشعراء والصهافيون واللغويون

﴿ المدارس الكاثوليكية ﴾ وكانت المدارس الثانوية بعضها للمرسلين وبعضها
للوطنيين تركض جياها في ذلك المضمار . فنما ما كان سبق انشاؤه تلك الحقبة فر
لنا ذكره ومنها ما استجد افتتاحه كمدارس «الغريز» في بيروت والقدس وحيفا ويافا
وطرابلس ومدرسة الالباء الكبوشيين في صليا والالباء الكرمليين في القبيات والالباء
اليسوعيين في صيدا . وحض ومسيحة القلمة . واعظم منها مدرسة القديسة حنة
الاكليديكية المعروفة بالصلاحية التي أسسها سنة ١٨٨٢ نيافة الكردينال لاثيجري
وخصها بتهديب طلبة الكهنوت من طائفة الروم الكاثوليك تحت ادارة الالباء البيض
(اطلب في المشرق ١٠ [١٩٠٧] : ٨٦٥ مقالة المرحوم الحوري نقولا دهان في تاريخ

تلك المدرسة واعمالها . وتعددت المدارس الابتدائية للذكور والاناث فحظيت بها اكثر قرى لبنان وسهول البقاع ونواحي حوران بهيئة المرسلين اليسوعيين واللاذريين فضلاً عما عني بانشاءه المرسلون البروتستانت في انحاء شتى
أما المدارس الطائفية فأثنت منها للدروس الثانوية مدرسة غزير المارونية كان الساعي بها الحوري لويس زوين سنة ١٨٨٠ ومدرسة قرنة شهوان المعروفة بالبنانية من اثار همة السيد يوسف الرغي سنة ١٨٨٣ . وفتح الروم الكاثوليك في دمشق مدرستهم البطريركية التي اقبل عليها الاحداث لحسن نظامها . وكذلك مدرستهم الاسقفية في زحلة اهتم بتدبيرها كهنة افاضل اخصهم الحوري فيلبوس غير والحوري بطرس الجريجي قبل انتخابه الى كرسي بانياس . وفي السنة ١٨٩٨ اقامت الرهبانية الباسيلية الحثاوية مدرستها الشرقية وقد نعتتها بالكلية فكانت الى ايام الحرب الكونية من المعاهد التي تزين مدينة زحلة . وانشأ الروم الكاثوليك بعد ذلك مدرسة حلب التي يديرها عدة كهنة من تلامذة القديسة حنة تحت نظارة راعيها القيود السيد ديتريوس القاضي قبل ارتقائه الى السدة البطريركية . وزيد ايضاً بمساعي الطوائف الشرقية عدد المدارس الابتدائية في عدة امكنة فاصبحت بذلك اثار العلوم دانية القطوف حتى بين القرويين والفقراء .

﴿المدارس غير الكاثوليكية﴾ وبما نعرفه من امور المدارس غير الكاثوليكية انشاء الروم الارثوذكس لمدرسة كفتين سنة ١٨٨٢ فتقبلت عليها الاحوال بين تقدم وتأخر حتى أقفلت . ومثلها مدرستهم الاكليريكية في دير البلمند التي اصابها بعض النجاح مدة . وانشأت السيدة املي سمرق مدرسة وطنية في الشرف لبنات طانقتها دعته زهرة الاحسان عام ١٨٨٠ . وقد وجد الروم الارثوذكس مساعداً كبيراً في الدولة الروسية لتوفير مدارسهم وحسن تنظيمها . فان شركة فلسطين المسكوبية اخذت بالانشاء عدة مدارس في الشام وفلسطين كلت تنفق عليها المبالغ الوافرة . وفتح الاسرائيليون مدرسة في بيروت ترأسها زكي افندي كوهن سنة ١٨٧٥ فخدمت طائفة اليهود نحو ٢٥ عاماً ثم أبطلت وقامت بدلاً منها مدرسة الاتحاد الاسرائيلي كذلك انشأت الحكومة للمسلمين في بيروت المكتب الاعدادي سنة ١٣٠٩ (١٨٨٥) وقابلتها المدرسة الرشيدية العسكرية ثم انشأ بعض الاهالي اصحاب الهمة

الاداب العربية من السنة ١٨٧٠ الى ١٨٨٠: المستشرقون الاوربيون ١٩٣

مدارس اهلية اخضاها المدرسة العثمانية لصاحبها الشهيد ورئيسها الشيخ احمد افندي عباس الازهري سنة ١٣١٣ (١٨٩٧) والمدرسة الوطنية والمدرسة العلمية وهذه المدارس ارقى نوعاً من المدارس الابتدائية فتريد غالباً على المبادئ واصول الدين واللغة درس اللغتين التركية والفرنسية او الانكليزية مع اصول الحساب والجغرافية ومسك الدفاتر. ثم تآلفت لجنة التعليم الاسلامية سنة ١٣١٧ (١٨٩٦) كان يرئسها الشيخ عبد الرحمان الطوت ففتحت مدرستين الواحدة للذكور والاخرى للاناث

المطابع والطبوعات وكانت المطابع السورية في هذه البرهة سيرة الآداب تجري على حريتها دون ان يضبط عليها المراقبون ويقصوا اجنعة اطيبار الافكار. فكان الصحافيون يعلنون الاخبار الجارية ويعبرون عن آرائهم في اصلاح الامور وتلافي الشرور لا تأخذهم في ذلك لومة لائم وفي تلك الاثناء اُتسمت مجلة المتكلم في ابحاثها وكبر حجمها بعد الفاء مجلة الجنان لكنها وجدت في طريقها عثرات بمقاومة بعض الحساد فانتقلت الى مصر سنة ١٨٨٦ وجرت على سنتها الى السنة الجارية ١٩٢٥ وهي السنة الخمسون من عمرها. وأنشئت بعد ذلك مجلة الغليب كان يحورها بشارة زؤل والشيخ ابراهيم اليازجي ولم يطل عمرها على ثلاث سنوات. فقامت بدلاً منها مجلة أخرى باسمها حررها المرحوم الدكتور اسكندر البارودي. ونشر الروم الارثوذكس مجلتهم الهدية خمس سنين وظهرت في لبنان مجلة الشفاء والصفاء فخدمتا الآداب بضعة اعوام. وكانت مجلتنا المشرق آخر ما برز في ختام القرن التاسع عشر من المجلات في بيروت ظهرت في غرة السنة ١٨٩٨ وغايتها خدمة الدين والمعلوم والآداب وخصوصاً نشر الآثار الشرقية. نفع الله بها اهل الوطان ومحبي الدين والآداب. وكذلك بوشر بعدة جوائد منها لسان الحال ظهرت سنة ١٨٧٧ ثم جريدة المصباح كان ينشئها المرحوم نقولا النقاش ثم جريدة التقدم كان صاحب امتيازها يوسف الشلقون. وجريدة الاحوال لصاحبها الاديب خليل افندي البدوي. وأنشئت الصحافة اللبنانية فظهرت في بيت الدين جريدة لبنان الرسمية ثم الروضة (١٨٩٦) ثم لبنان لصاحب امتيازها جناب ابراهيم بك الاسود ثم الارز في جونية لطيفي الذكر الشيخين فيليب وفريد الحازن

وطُبعت عدة مطبوعات مفيدة منها علمية ومنها تاريخية ومنها ادبية. وكانت

مطبعتنا الكاثوليكية في مقدمة المطابع ف نشرت بهتة مديرها وآباء كليتنا مطبوعات جليلة لا تزال معدودة من خيار المنشورات العصرية . ومما وجهت اليه عنايتها الكتب المدرسية لتكون في ايدي الاحداث قدوة ودليلاً

على ان ادارة المعارف في الامتانة اخذت تنشي القوانين الصارمة لتقييد حرية المطبوعات ولم تزل تضايقتها شيئاً بمد شي حتى بلغت في ضغطها حدا لا يكاد يتصوره غير الذين قاسوا مضض . ولعل ذلك الضنك الذي بلغ الروح التراقي كان من اقوى اسباب الانقلاب العثماني . ومن المطبوعات الجديدة بالذكر التي صدرت في ذلك الوقت في بيروت دائرة المعارف باشر بها المعلم بطرس البستاني ثم خلفه في نشرها اولاده وانسابه آخرهم الطيب الاثر سليمان البستاني ولم يتم منها الا نصفها . وكذلك طبع ديوان الاخطلس وديوان الخنساء وديوان ابي التاهية واقرب الموارد للشيخ سعيد الشرتوني وفرائد اللاك في مجمع الامثال للشيخ ابراهيم الاحدب وتاريخ ابن العبري وشرح التنبي للشيخ ابراهيم اليازجي ومجموع مجاني الادب مع شروحه وكتاب الف ليلة وليلة منمعا وكتب أخرى عديدة جعلت لبيروت بين المستشرقين سمعة طيبة حتى ضربوا المثل بحسن مطبوعاتها . وكان الحظ الاوفى في ذلك للمسيحيين وخصوصاً للكاثوليك

﴿الجمعيات الادبية﴾ ومما يجي الآداب ويبحث هم ذويها الجمعيات الادبية وقد ذكرنا سابقاً ما أنشئ منها في بيروت على ان تلك الجمعيات الادبية انتقض جملها وتضعفت اركانها اذ تصدت لها الحكومة المحلية وكانت لا تزال تقصددها وتتجسس براطن اصحابها وتسي الظن بهم فرأوا في شتاتهم خيراً لهم . وقد سعى مع ذلك الادباء باانشاء نوادي ادبية منها الدائرة العلمية المارونية التي عقد اصحابها من اساتذة الحكمة بعض جلسات في السنين ١٨٨١ و١٨٨٢ ونشرت نبذاً من اعمالها . ولم تطل كذلك حياة دائرة ثانية التسمت الى القديس جرجس ذبها الاب يوسف برفيه اليسوعي ثلاث سنوات واثت ببعض النتائج الحسنة (١٨٨٣-١٨٨٦) . وأسس الاميركان جمعية اخرى مختلطة دعوها بشمس البر قلتم حتى اليوم في اوقات معلومة وتتل في الخطب في مواضع شتى تستشف من وراء بعضها حرية الافكار

﴿المطاب﴾ وقد ساعد ايضاً على نشر الاداب في جهات الشام وبالاخص في

بيروت انشاء الكتبيين للمكاتب فان باعة الكتب قبل السنة ١٨٨٠ كانوا قليلين لا يزيدون على ثلاثة او اربعة بين نصارى ومسلمين ففتحت عدة مكاتب حتى تجاوز عددها العشرين وكان بين الكتبيين رجال ذوو نشاط كانوا يجلبون المطبوعات من بغداد والمعجم والهند ومن اوربة . ثم خمدت تلك الحركة بعد ان تشددت الحكومة في مراقبتها للمطبوعات فلم تكتف بان تمنع الكتب المخالفة لسياسة الدولة بل حجزت على مطبوعات جلييلة لمجرد ما ترجمته فيها من المخطوطات حتى لم تسمح بادخال تاريخ الى الفداء والعقد الفريد لابن عبد ربه . وقد رأينا من مراقبة المأمورين عجائب وغرائب لو اثبتناها هنا لعدت من اساطير الاولين او اقاصيص الامم المهيبة

ومع ما نفعت تلك المكاتب كتنا نحض ذوي الامر على انشاء خزائن عمومية تودع فيها اخص المطبوعات الشرقية ليقتبس من انوارها المشتغلون بالآداب كاهو جارو في معظم البلاد المتحضنة لكننا كنا ننفع في رماد ونضرب على حديد بارد . والى يومنا هذا فتسنى بفروغ الصبر ان تصرف بلد يتنا نظرها الى هذا الامر النافع وقد اخذت تلوح اليوم بارقة امل لتحقيق رغائبنا فلقبي مطلوبنا اذنا سامعة

على ان بعض الجمعيات استدركت الامر وبذلت المال في تجهيز تلك الخزائن . فان المدرسة الامركية عنت بفتح مكتبة في معاهد كليتها يبلغ عدد كتبها نحو عشرة الاف بينها نحو ثلاثة آلاف كتاب عربي بين مطبوع ومخطوط وهي ترخص لادباء البلدة فضلاً عن ذويها بجماعة تلك المصنفات . وكذلك اهتمت احدى السيدات الامركية بانشاء غرفة للقراءة تعرض فيها الجرائد على القراء وتتضمن مع هذا عدداً وافراً من الكتب العربية وخصوصاً التأليف الدينيّة البروتستانتية

وكان روساء مدرستنا الكلية وجهوا جل اهتمامهم لانشاء مكتبة واسعة تشمل على اخص المآثر الشرقية فوكلوا الامر الى بعض رهبانهم فانشئت سنة ١٨٨٠ المكتبة الشرقية التي لم تزل تتد وتوسع حتى ينيف اليوم عدد كتبها على الخمسة والثلاثين الفا . بينها مجموع المجلات الاسيوية واطار التأليف واعزها في كل ضرب من العلوم الشرقية . هذا فضلاً عن ثلاثة آلاف كتاب مخطوط بنيت في العربية والسريانية والكلدانية والتركية والفارسية مع آثار قليلة في اليونانية والقبطية والحبشية . فاذا

أضيف الى هذه الخزانة ما تحتويه المكتبة العربية والمكتبة الطيبة والمكتبة المدرسية وغيرها بلغ عدد كتب كليتنا نحو مئة وثلاثين ألفاً . وكثيراً ما تُلطف الرؤساء فسمعوا لاهل الادب من الوطنيين والاجانب على اختلاف الاديان ان يقتنوا من تلك الكنوز الادبية ويقطفوا ما شاؤوا من تلك الثمار الجنية . ولم يريدوا ان يُحرم طلبتهم الاحداث من مراجعة كتب الآداب فقرأوا منهم منافعها وخصوا بهم مكتبة عربية يحدون فيها ما يهذب اخلاقهم وينير عقولهم ويفك ارواحهم
ومما يستحق الذكر بين مكاتب الشام خارجاً عن بيروت مكتبة الملك الظاهر في دمشق جمعت فيها على عهد مدحت باشا الكتب المتفرقة الموقوفة على الجوامع والمدارس فاضمت من اخص المأهات الادبية وهي تحتوي نحو سبعة آلاف كتاب
يطلب عليها الكتب الخطية النفيسة

﴿فن التمثيل﴾ ومما يعود فضله الى بيروت خصوصاً في تعزيز الآداب العربية فن التمثيل وقد سبق لنا كيفية ظهوره على يد المرحوم مارون نقاش وما نجم عنه من المضرات بسوء استعماله في المراسع العمومية حيث مُثلت روايات مخلة بالآداب .
ألا ان هذا الفن الجليل عاد الى شرف مقامه في المدارس المسيحية . وكانت كليتنا اول من سبق الى تشخيص الروايات التمثيلية العربية سنة ١٨٨٢ فكان مديروها يختارون لذلك الوقائع الخطيرة ولاسيا الحوادث الشرقية ليرسخ في قلوب طلبتهم مع حب الوطن ذكر تواريف بلادهم . فن جملة ما مثّلوا حكم هيرودس على ولديه في بيروت واستشهاد القديس جرجس فيها ورواية صديقاً ثم داود ويوفاتان . ومما اقتبسوه من تاريخ العرب رواية ابن السوئل ورواية المهمل وشهداء نجران ونكبة البرامكة واخوة الخساء . وكان للطلبة في تأليف بعض هذه الروايات سهم وافٍ الا ان معظمها بقلم الابهاء او بعض اساتذة الكلية

﴿المحافل الادبية﴾ وكما مُثلت المآسي والروايات الفاجعة او الفكاهية كذلك كانت تُعقد في كليتنا محافل ادبية يحضرها اعيان البلد فيبحث الطلبة في بعض المشاكل التاريخية او المسائل اللغوية والادبية فياتي كل منهم بما جادت به قريحته نظماً او نثراً حتى يستوفوا الموضوع حقاً ويُبرزوا محاسنه من كل وجه . فدارت بعض هذه المجالس على مقاهير بيروت ووصف الآداب العربية وتنصر النعمان وما أثر

الاداب العربية من السنة ١٨٧٠ الى ١٨٨٠: المستشرقون الاوربيون ١٩٧

التدريسين يوحنا فم الذهب ويوحنا الدمشقي واعمال الرشيد وبني برمك والامون وعصره . وكان وجوه البلدة يحضرون تلك الحفلات على الرغبة والشوق . واخذت بقية المدارس تجري على هذه الآثار لاسيا المدارس الكاثوليكية كالمدرسة البطريركية ومدرسة الحكمة بهيئة بعض اساتذتها الأدباء . وخصوصاً عبد الله افندي البستاني وتلميذنا المرحوم نجيب حبيقة

﴿ الاداب العربية في مصر ﴾ هذه لمعة من احوال الآداب العربية في بلاد الشام في الخمس الاخير من القرن التاسع عشر . وكانت مصر بعد تقدُّسها على الشام في النهضة الادبية اصابتها بعض الحمول رغماً عن انتشار العلوم الحديثة في مدارسها ووفرة مطبوعاتها العربية وهمة خديويها محمد علي باشا ووزير معارفها المهام علي باشا مبارك . ولعل سبب هذا الحمول انما كان انصراف نظر اهلها الى العلوم الاجنبية فكان شيوخها ساعين في نقل التأليف الاوربية الى العربية فيدرسونها في مدارسهم فيشغلهم الامر عن الاهتمام بالآداب العربية

ثم حدثت الثورة العربية سنة ١٨٨١ واحتلت الجيوش الانكليزية القطر المصري فكان الاحتلال مضرّاً للغة العربية من جانب ومفيداً من جانب آخر أما ضرره فقد حصل باقتياد اللغات الاجنبية كلغات التدريس فحُرمت العربية من التأليف المنقولة من غيرها اليها واهمل كثيرون درسها . إلا ان مصر اعتاضت عن هذه الحسارة بفوائد اخرى كت تنظيم الدروس العربية في مدارسها وادخال تلك اللغة في جملة الدروس الثانوية لتوال شهادة الحكومة . وزاد عدد المدارس الاجنبية التي لم تكن لتغني عن درس العربية كمدرسة العائلة المقدسة في القاهرة لطلاب اليسوعيين ومدرستهم في الاسكندرية وكدارس الآباء الافريقيين في طنطا وزقازيق ومدارس عديدة لآخوة المدارس المسيحية

وكذلك المدارس الوطنية زادت مدداً وغواً في القاهرة وبقية بنادر القطر المصري حتى جعل لها ديوان يهتم بشؤونها دُعي ديوان المدارس ثم عُرف بديوان المعارف العمومية . وفي هذا الوقت حُوررت طرق التعليم في بعض المدارس المنشأة سابقاً لاسيا مدرسة الازهر التي نالها بعض الاصلاح بدخول فروع جديدة من التعليم الجغرافية والتاريخ لكنها لم تزل بعيدة عن مرتبة الكليات الاوربية

وفتحت اذ ذاك بعض المكاتب الجامعة لمنفعة العموم . وكان اخضاها المكتبة الخديوية التي أنشئت في عهد محمد علي ألا أنها لم تنظم ولم تحفل بالمطبوعات والمخطوطات النادرة ألا بعد ذلك بهمة نظارها الاوربيين كالرحوم الدكتور ثولوس والدكتور موريس

ونشأت عقيب الاحتلال الانكليزي الحياة السياسية بما مُنحت المطبوعات من الحرية وأُسست دوائر الصحافة خصوصا فبلغ عدد الجرائد والمجلات العربية في مصر ما يُربي على المئة . وكان للسوريين في هذه الحرية نصيب عظيم حتى كان اكثر مديري تلك المنشورات ومنشئها من اهل سورية وزاد عددهم في وادي النيل بعد ضغط الدولة العثمانية على المطبوعات حتى اتاف على ثلثي الكتب المصريين فتقدموا على غيرهم بما عُرفوا به من النشاط والذكاء والتفنن في الكتابة . والحق يقال ان اكبر مجلات القطر المصري في تلك الاوان كالنار والمقتطف والضياء والملاح واعظم جرائده كالقلم والاهرام والعمران كان يجزرها السوريون

ومما اكتسبته مصر من الاحتلال الانكليزي لنشر آدابها توافر المطابع وتحسن مادياتها فأمكن المصريين لو شاؤوا ان يطبعوا الكتب طبعا متقنا كمطبوعات الشام . وقد استعاروا من مسابكها حروفهم . فنُشرت اذ ذاك في وادي النيل معاجم جلية كلسان العرب وتاج العروس ونهاية ابن الاثير . وكتب لسانية خطيرة كسيويه ومخصص ابن سيده . وكتب تاريخية اخضاها ما نشرته المكتبة الخديوية كتاريخ ابن اياس وتاريخ ابن دقاق وتاريخ ابن جيمان وتاريخ النجوم . ومثلها تاريخ السقاوي وطبقات الاطباء لابن الي اصيعة . وكتب ادبية كخزانة الادب وحلبة الكمية للتواحي وبعض دواوين وتآليف أخرى . ومع ما اجدت هذه المطبوعات المصرية من المنافع للعلم لا يسعنا السكوت عن نقائص كثير منها كسقم طبعا وكثرة اغلاطها وقلة ضبطها بالشكل وخلوها من المقدمات المفيدة والشروح والملاحظات والروايات والفهارس . وربما عمد اصحابها الى مطبوعات المستشرقين فلسخوها بحرفها ومسحوها بالتصحيح وجردوها عن محاسنها وقد بينا كل ذلك في نظر سابق انتقدنا فيه مطبوعات مصر (في المشرق ١١ : ١٣٠-١٤٠) فشكرنا عليه أولو الذوق ومحبو الآداب

اما الجمعيات الادبية في مصر فسمى بانشائها بعض ذوي الفضل والعلم من الفرنسيين وغيرهم فخدموا بها القطر المصري خدماً صادقاً كما تشهد على ذلك منشوراتهم المطبوعة في كل عام وكان بعض الوطنيين من جلة القوم يشاركونهم في الاعمال. وقد اراد الوطنيون غير مرة ان يجمعوا قواهم بالانضمام ويعقدوا جمعية علمية فلم ينجحوا وكان عقدهم ينغوط بعد قليل لتباين الاغراض

﴿الاداب العربية في انحاء الشرق﴾ اما الاقطار الخارجة عن الشام ومصر فكانت حركة آدابها خفيفة لم يشتهر في نهضتها الا الافراد. ففي هذه المدة ابرزت مطبعة الجوانب مطبوعات مفيدة حسنة الطبع كديوان البحري وادب الدنيا والدين وشرح مقصورة ابن دريد ورسائل فلسفية وادبية متعددة لابن سينا وللشالي وللضي وغيرهم. وادى المرسلون الدومنيكان في الموصل بطبوعاتهم الجديدة ومدارسهم خدماً تذكر فثشكر. وكذلك الآباء الكرمليون في بغداد عززوا مدارسهم فزاد اقبال الناشئة العراقية عليها. وقص آثارهم الكلدان الكاثوليك فجاروهم بهذيب الاحداث

وفي ذلك العهد دخل فن الطباعة الى مكة فأُنشئت مطبعتها الاميرية وخصص ما طبع فيها الفتوحات الاسلامية للسيد احمد زيني دحلان وبعض الدواوين ونُشرت في جهات العجم عدة منشورات بعضها ترويجية كقتال الطالبين لابي فرج الاصبهاني وروضات الجنات في احوال العلماء والسادات. وبعضها ادبية ونوعية واغلبها دينية واكثر هذه المطبوعات سبئة الطبع يسقط بذلك معظم قوائدها. وربما كان طبعها على حجر في اسوأ صورة. ومثلها سقماً وسخافة مطبوعات الهند في لوكتو وبمباي فان مطبوعات كثيرة ظهرت هناك كشفاً ابن سينا وقواعد العقائد للطوسي وشرح الهداية الاثيرية لكنها لا تستحق اعتباراً لسوء طبعها. واحسن منها رسائل اخوان الصفا وديوان علي بن ابي طالب وديوان الموسوي وديوان علي بن مقرب وديوان شرف الدين المقرئ وسبائك الذهب في معرفة قبائل العرب. والحكومة الانكليزية في كلكتوتا مطبعة اصدرت عدة تأليف مفيدة أثقت طبعها وقد مر لنا ذكرها

﴿الاداب العربية في بلاد اورب﴾ اما المدارس العربية في اورب فأنها نالت

اكبر حظوى بهمة علمائها ومدارسها الكلية ومكاتبها الشرقية نخصّ منها بالذكر المكتب الشرقي الذي انشأه الالمان في عاصمة برلين لدرس لغات الشرق وبالحصوص لتعليم العربية

ومما افاد الدروس الشرقية كثيراً المؤتمرات الدولية التي كانت تُعقد كل سنتين او ثلاث سنين في عواصم البلاد وكان أول تلك الاجتماعات العمومية في باريس سنة ١٨٧٣ ثم في لندن (١٨٧٤) ثم بطرسبورج (١٨٧٦) ثم فيرنزة (١٨٧٧) ثم برلين (١٨٨١) ثم ليدن (١٨٨٣) ثم فيينا (١٨٨٦) الى ان عُقد المؤتمر الخامس عشر العام ١٩٠٩ في كوينهاغن (اطلب الشرق ١١ : ٧٤٦) . وقد أقيمت في هذه المؤتمرات عدّة

دروس وابحاث كانت تُتجمع عادةً فتطبع ومجموعها اليوم بمثابة مكتبة واسعة وزادت المطبوعات العربية في هذه المدة زيادة عظيمة فانّ المجلات الاسيوية القديمة وفُرت قسماً اكبر من صحائفها للعلوم العربية ونشأت مجلات جديدة في عدة بلاد للابحاث الشرقية عموماً والعربية خصوصاً كالمجلة الاسيوية النمساوية (WZKM) والمجلة الاسيوية الايطالية ومجلة الشرق المسيحي (ROC) واصدااء الشرق (EO) وفي المدة ذاتها طُبعت قوائم موسّعة للآثار العربية التي تحفظ في خزائن الدول

حتى لم يكسب يبقى بيتها مكتبة لم توصف مخطوطاتها ونزادها وصفاً مستوفياً اما الآثار القديمة التي صدرت بالطبع فكانت تبلغ المئات في السنة . وقد امتازت بطبوعاتها العربية مطبعة ليدن حيث نُشرت تأليف جغرافية وتاريخية وادبية تُعد من أشرف المطبوعات واعظمها فائدة كـمجموع جغرافي العرب الذي عني بنشره فقيده الآداب المأسوف عليه الاستاذ دي غوي (de Goeje) وكتاريخ الطبري الكبير وفتح البلدان للبلاذري ومفتاح العلوم للخوارزمي والخبار الطوال للدينوري ووسائل الجاحظ وجزيرة العرب للهمداني تزين هذه المطبوعات ما يُقدّم عليها من الفوائد التاريخية وتُذيل بالروايات والملاحظات الدقيقة وتُختّم بالنها ارس الممتعة . وكانت بقية الدول تتنافس في نشر كنوز اخرى دفينه ، فبرز في المانية كتاب الآثار الباقية عن القرون الخالية لليروني وكتاب تاريخ الهند له - وظهر في باريس كتاب مروج الذهب للمسعودي وخبار ملوك الفرس للشعالي وكتاب البدء والتاريخ للمطهر ابن طاهر المقدسي - وظهر في رومية كتاب دياطاسرون طاطانيوس اي الاناجيل

الاداب العربية من السنة ١٨٧٠ الى ١٨٨٠ : ادباء الاسلام في ختام القرن ١٩ ٢٠١

لاربعة التي جمعها هذا الكاتب في القرن الثاني للمسيح فنقد اصلها ووجدت ترجمتها العربية . وهناك طبع ديوان ابن حمديس الصقلي وقسم من جغرافية الادريسي ﴿ الاداب المصرية في اميركة ﴾ وكذلك اخذ الامير كيون يوجهون نظرم الى الشرق فايرزوا مجلة اسبوعية بلغ اليوم عدد مجلداتها فوق الاربعين . ولأ هاجر السوريون الى العالم الجديد كان دخولهم الى تلك البلاد كبمشة أثارت في قلوب البعض الحمية لدرس اللغات الشرقية . وجعل السوريون ينشرون هناك الجرائد فبرز منها في العشر الاخير من القرن التاسع عشر جريدة كوكب اميركا للمرحوم نجيب عريبي سنة ١٨٩٢ . ثم طبع في فيلادلفيا جريدة الهدى لصاحبها نعم افندي مكرزل سنة ١٨٩٨ وقد نقلها بعد مدة الى نيويورك . واصدر نجيب افندي دياب جريدة مرآة الغرب في السنة عينها ونشر في سان بولو الاديبي شكري خوري جريدة الي الهول . ثم تعددت بعد ذلك الجرائد في اوائل القرن العشرين في اميركا الشمالية والجنوبية حتى كادت تبلغ الخمسين . أما المطبوعات غير الجرائد فكانت قليلة الجدوى مدارها غالباً على القصص والروايات الخيالية

أدباء الاسلام في ختام القرن التاسع عشر

﴿ ادباء الشام ﴾ كان التقدم بين المسلمين في رفع لواء الآداب في ختام القرن التاسع عشر لاهل الشام فقد اشتهر بينهم بعض الافراد السذيين لا يزال اسمهم الى يومنا شريفاً مكرماً فنذكرهم اقراراً بفضلهم

﴿ الشيخ يوسف الاسير ﴾ ولد الشيخ يوسف ابن السيد عبد القادر الحسيني الاسير في صيدا سنة ١٢٣٠ (١٨١٥) فتلقى في وطنه مبادئ العلوم ثم انتقل الى دمشق لمواصلة دروسه ثم رحل الى مصر واخذ العلوم العقلية والنقلية عن علماء الازهر . وبعد سبع سنين عاد الى الشام وسكن في كثير من مدنها يتعاطى العلوم الفقهية وتولى في الاستانة رئاسة التصحيح في دائرة نظارة المعارف لكنه أثر العود الى وطنه فتفرغ للتأليف في الفرائض والاجاث الفقهية وخرج في الفقه كثيرين من الاحداث وعلم مدة في مدرسة الحكمة وكان زكي الفؤاد فصيح اللسان مجيد النثر والنظم

ومن آثاره الادبية التي خلفها شرح اطواق الذهب للزمخشري وكانت وفاته سنة ١٣٠٧ ٢ كانون الأول سنة ١٨٨٩ وللشيخ يوسف الاسير موشحات وقصائد متفرقة وابيات حكيمية جمعها في ديوانه الروض الاريض الذي طبع في بيروت سنة ١٣٠٦ .
ومن حسن اقواله ما وصف به الشعر الجيد وناظمه :

خليلي كم قد جدت في الناس شاعر
واحسن شعر ما نراه مهذباً
ليس له بيت من الشعر عامر
بلينا به يلتذ باد وحاضر
به تطرب الاسماع من كل مُشَدِّد
ولجري به الاثقال وهي سوائر
ولم ير قبساً من شراه بحال
وفيه بلا شك قسراً السرائر

وله في وصف لبنان بعد ان فاز بالدستور بعد مذابح سنة ١٨٦٠ :

نرى لبنان احلاً للتهاني
واضحى جنة من حل فيه
فقد تال الامان مع الاماني
قرب العين سرور الجنان
وجدت للعلوم به دروس
وكانت في الدروس وفي التواني
وللاخبار قد وجدت سلوك
كذلك طبع ذي المحف الحنان
ومن ورد الشريعة فيه يصدر
بحق كامل في ذا الاوان
وذاك حصة الشهم المسى
بدادود سليمان الرمان
عظيم الشأن ذي الحمم المواني
وذي الرأي المصيب بكل شأن
سديد الخزم عمود المعالي
شديد الخزم عمود المعالي

ومن مدحه قوله في اسرة بني العطار في دمشق :

يا بني العطار يا عطر دمشق
فاح في الكون شذاكم فائقاً
قد ملكتم بجزيد العلف رقي
طيب ورد الروض في نشر ونش
اسماء المجد سام فرمكم
ولكم اصل غام غير عرق
طيفلكم نجم وبدر كهلكم
ثم ان الشيخ منكم شمس أفق
يا بدور الشام يا اهل الملا
ضوءكم لاح بنرب وبشرق
سدت الناس بلم وتقى
وبعروف واحسان ورفق
فإذا رام مجارة لكم
ذو احتلاء فلکم أقتاب سبق

الاداب العربية من سنة ١٨٧٠ الى ١٨٨٠: ادباء الاسلام في ختام القرن ١٩ ٢٠٣

حبذا الأسرة اتم في الوردى بسأرة احرزوا كل ترقى
انا لا ابرح اشدو باسمكم حاكيا في ورقي تريد ورقي
زادكم ربي علواً وهدي مع رغيد العيش في اوسع رزقي

وافتح رثاء شريف بقوله :

انما موتني كإطلاق أسري حيث الى رحمة الله أسري
ان اكدار هذه الدار يتلو بعضها البمنض كأمواج بحر
ألقت اهن البرية اجسا ما ودنيا قد فارقتها جبر
م فيهما مثل الاجنة في الار حام يستخرجون منها بقسر
وهي كالفلك قد أمد لنقل او هي الجسر قد أمد لتبر
أنس العافلون فيها وألسوا انما لا تكون دار مقر
لو درى العافلون فيها بقاء ايقنوا انهم باعظم خسر
هي دار السلام ما تشتهي الا نفس فيها من كل خير وبر
لا يمل الانسان فيها مقاماً اذ تحلت من كل شر وضر

وللشيخ يوسف مراسلات ثرية وشعرية مع ادباء زمانه تجدها في تأليفهم
كالشيخ ابراهيم الاحدب واحمد افندي الشدياق . وقد مدحه الشيخ ناصيف بقصيدة
يقول فيها :

اسير الحق في حكم تساوى فما يدرى الحبيب من البغيض
يقلب في المسائل كل طرف ويلقى الناس بالطرف البغيض
إمام الشر يتبع القوافي ويأمن دوها حول القرين
يقول له البناء ولو اخذنا قوافيه من الروض الاربض

ولما توفي قال فيه الشعراء مرثي عديدة جمعها الشيخ قاسم الكسبي في مجموع
نشر بالطبع

الشيخ ابراهيم الاحمدب كان مواده في طرابلس الشام سنة ١٢٩٢
(١٨٢٦) وطلب العلوم اللسانية والادبية منذ نعومة اظفاره فبرع فيها . ثم عكف
على التدريس في طرابلس وبيروت فعُد فيها من نوابغ عصره فتألب اليه الادباء

واقبل عليه الاعيان والحكام وقلدوه المناصب الخطيرة كنيابة الاحكام ورئاسة
الكتابة . ثم عين كرئيس لكتاب محكمة بيروت فتعاطى شؤنها نيفاً وثلاثين سنة .
وكان احد اعضاء مجلس المعارف في الثغر فامتاز فيه بسعة آدابه وحسن ذوقه . وقد
حرر مدة ثمرات الفنون فاودعها كثيراً من اثار آدابه . وكانت وفاته في رجب سنة
١٣٠٨ (١٨٩١) . وقد تبلغ تأليفه الادبية نحو العشرين نشر منها في مطبعتنا
الكاثوليكية كشف المعاني والبيان عن رسائل بديع الزمان وكتاب فرائد اللآل في
مجمع الامثال الذي نظم فيها امثال الميداني وقد اتقن طبعة فجا . كطرفة بين
المطبوعات العصرية . وكان للشيخ ابراهيم الاحدب قريحة شعرية فريفة حتى ان مجموع
ابيات قصائده يكاد يبلغ ثمانين الف بيت . فله ثلاثة دواوين ومقامات جاري فيها
العلامة الحريوي عددها ٨٠ مقالة وآلف عدة تأليف كروايات ادبية ومناظرات ورسائل
ومجاميع حكيمية ومقالات مستجمة وغير ذلك مما عدده نجلاء الاديبان في مقدمة
مجمع الامثال . ومن شعره ما قاله يمدح الامير عبد القادر الجزائري :

الي يمدح ابن يحيى الدين ذو همم	خدا نظامي جا في ارفع الدرج
ولي مآثر عبد القادر اطلردت	ايات شري فراقك كل متهيج
خوش الثريل وغيث فيض نائلو	من الاقاليم يجري الدر في خلج
شمس انارت بلاد الشرق فابتهجت	سورية بسناها اللائق البهجت
في الكون آثاره كللك قد نضحت	الآل لركوم طبع عذ في المسج
فه غرب سام منه قد شهدت	في الغرب آثاره كالصبح في البلج
لازلت قدى لك الامداد ما ظلمت	شمس بنورك تقينا عن الشرج

وقال في الرجز باطلاً بعض امثال رويت لابي بكر الصديق :

يقرن ربي الوعد بالوعد كي	يرهب نعبد راغب في كل شي
ليست مع النرا معيبة الا	نقر با ساي بما قد تولا
الموت مما قبله اشد	مع انه امون مما بعد
قد ذل قوم استندوا امرم	لامرأة حيث جنوا ضرهم
ان حليك اهدا عيوه	تراك ممن جيل فالزم ديننا

الاداب العربية من سنة ١٨٧٠ الى ١٨٨٠ : ادباء الاسلام في ختام القرن ١٩ ٢٠٥

وَرَحِمَ اللهُ امراءَ اعالا اِخاءَ بالنفس وما اُهانَا
والنفسَ أَصْلَحَ يَصْلِحُ النَّاسُ لَكَا وافل جِيلاً يَنْدُ خيراً فُطُكَا

﴿ابو حسن الكسبي﴾ هو الشيخ ابو الحسن قاسم بن محمد الكسبي اصله من بيروت وفيها اشتهر نحو اربعين سنة في النصف الثاني من القرن التاسع عشر كان مولده نحو السنة ١٨١٠ اخذ الآداب عن ائمة زمانه فلما رسخت فيها قدمه صار مرشداً لغيره وتماطى التدريس مدة بين مواطنيه من اهل ملته . وقد مات الكسبي في منتصف السنة ١٩٠٩ لكننا اتبعناه بالشيخين السابقين اذ اشتهر معها وجاراهما في الأدب ومعظم كتاباته في عهدهما . ومن آثار فضله ديوانان احدهما ديوان مرآة العربية طبع على نفقة السيد سليم رمضان سنة ١٢٧٩ (١٨٨٠) افتتحة بقصيدة ابتهالية هذا اولها :

اليك رفعا الامر يا مَنْ لهُ الأمرُ فن فضلك الاحسان والنفع والضر
تطفت وجذ بالخير يا خير منعم على كثرنا يا مَنْ يو بمصل الخير
عليك اعتماد الخلق في كل حاجة وبابك مقصود بسو الفتح والنصر
قلت لنا اذ هو في دعوتك ربنا اُحِبُّ سَوْنَا بالخير يا ربُّ يا ربُّ

والديوان الآخر ترجمان الافكار طبع سنة ١٢٩٩ . ومن شعره ما مدح به سعيد باشا عزيز مصر لما قدم الى بيروت :

عزيز مصر سعيد الوقت ذو شرف الى علاه تنامي المجد والمحب
يئيمة المقد اضحى في الملى ولذا قد صاغ مدح علاه المعجم والرب
اننا لنشهد منه كل مكرمة لما المعاهد دون الناس تنسب
عن وصفه ومزاياءه وأنعمه تقاصر الدر والازهار والسحب
مآثر الغزى في عياه مشرقة كالشمس لكن سناها ليس بمنجب
من مشر لهم في كل كائنه ذكره تولد من اسايير الطرب

وقال في الحكم :

وعالم لا تنفع في علمه ولم تكن اعماله صالحه
فهو يحكم العقل بين الملا كوردة ليس لها راعه

وله مضماً الشطر الأخير :

أجأ الإنسان لا يجتئح إلى طُرقاتِ النبيّ والرّمّ ورمك
وانعلم النفس عن الشرّ تجد كلّ خيرٍ ترتجيه ربك
وبمال الفقر أو حال الفقى كُنْ مع الله ترَ الله معك
وسمع يوماً شاكر بك يدقّ العود فاستغزّه الطرب فقال بدياً :

بشاكر هذا الصرطابت نفوسنا ونثرُ المنا أسى به يتبسّم
ترى كلّ عودٍ من جهادٍ وعوده يحسّ ومن سرّ القلوب يُترجم

وللشيخ القاسم الكسبيّ عدّة أراجيز طويلة حسنة منها أرجوزة تفيف على منة
بيت وصف فيها مكارم الاخلاق في النساء الصالحات . ومن أراجيزه الحكيمّة
قوله :

لم يخلُ في الدنيا كريمٌ من أذى ولو توارى في منارات الخفا
ومن يظنّ أنّه يبنى جا وأنه منها يفوز بالمنى
وان يكون ناجياً من ضرّ ما فقلّ له أخطأت يا هذا الفقى
فتأته تضحكتنا لكثنا تخرج من عيننا الضحك بكنا
فلم نجد لغوفا من سببٍ ولا لدائها سوى المبرّ دوا

ونظم أرجوزة فكاهية وصف فيها الملوخية على سبيل المداعبة :

سبحان من ألبت في الوجود حبشة كجوه المفقود
وقد سقاها من غيوث الرحمة فحملت لكن ثمار الحكمة
هي الملوخية ذات الشهرة ومن جا المسور يلقى يسره
بحسبها كلّ النفوس اشتهجت وألسن الناس جا قد لمجت
كم هطت من فوقها النائم وضبت بلونها العائم
وكم مشى يأكلها كسيح وصح من ترياقتها جريح
خيوطها يضاه كاللجين تظهر كالصبغ الذي عيّن
فاقت على الرّيحان بالروائح صالحة لمدهج كل مادح
لواثما قد تبتت في اللد بشها من في بلاد الهند

بحرسها الناطور في البستان
بُخارها يصد بالعباء
كأنها قد تركت من السبا
فأصبح الكونُ جا منسبا
وطعمها يهلب للافهام
بسُكرو حلاوة المُدام
مياسة الأصناف في الرياض
ياكلها كلُّ شريف راض
عنها سلوا يضر وتلك الخطة
نأثم ادري جدي النقطه
اذ عندهم لها اعتبار زائد
وقد رها تسو يد الموائد
تري عليها كثرة السلاوق
تقرع بالاسنان كالسواوق
إن مُلئت جا بطون التبعص
تشرقها الابصار قول المبلغ
وترجعت عنها فحول المنرب
فلأوا جا بطون الكتب
وخصتها بالذكر أفلاطون
وقال منها يُصنع المجنون
كأت للقان الحكيم ما كذا
وجوفه لها استقر متلا
وكان يومئذ سائر الاطبا
بقرط ان يستملوها شرا
كذا ابن سينا قال في القانون
لا تبخلوا جا على البطون

وهي طويلة تغن فيها الشاعر ما شاء .. ومن فكاهاته ما رثى به طائرا من نوع
السنار مات لاحد اصحابه فقال يعزّيه :

يا صاحبي عزيت بالكنار
قد صدحت بمدح الاخبار
فأنت من احسن الاطيار
وحدثت لذات الاخبار
ولم تنصر في أداء ما وجب
من حقك وقت بالذي طلب
من أمي كنت عليه أشفقا
ومن ابي يا رفيقي أرفقا
مامات من جوع ولا من قلة
لكن رماه ريشه بلة
لا يُرجى لذات شقاء
والموت ان حلّ فا الدواء
عليه لا تحزن وكن سبورا
والترم الشكر تكن مأجورا
لو كان يُندى بالنفيس العالي
فديته من طارق الليالي
لكن اذا ما حادث الموتِ تزل
لا ينفع الحزم ولا تنفي الحيل
هوذلك الرحمن منه طيرا
يكون بالثريد منه غيرا

فما رأينا قبلة من طائر يشنف الاسماع بالجواهر
يُغني عن المدام والندم اذا شدا بصوته الرخيم
اين الكسنة جاشته صوتاً ان شدا وربما استغنى عنها ان بدا
فيا له من طائر مدوح يدهو الى التبرق والصبح
ذو ذنب فاق وهو المعبود على اللجين وهو بالحسن ذهب
مزين بالتاج كالطاووس ملون الزداء كالعروس
شده حسن ذلك المتقار من ذهب قد مبيع لامن قار
قد كان في الدنيا من الزهاد ملازم الخلة بالشراد
وعاش محبوباً ولم يشك الضجر حق ابادته القضاء والقدر
فاتني اهدي اليه النعمة وان يكن من الطيور الصادحة

﴿عبد السلام الشطي﴾ واشتهر في طرابلس الشام قبل هولا. بزمان قليل الشيخ
عبد السلام بن عبد الرحمن المعروف بالشطي الدمشقي . واصل اسرته من بغداد
وولد هو بدمشق سنة ١٢٥٦ (١٨٤٠) ثم درس العلوم الدينية والفقهية على علماء
الفيحاء وتعمد على الطريقة القادرية وكان صبياً للآداب مشهوراً بقرط الذكاء وحسن
النظم غلب على شعره اللطف والعذوبة . وله ديوان طبع بهيئة حفيد محمد جميل
الشطي سنة ١٣٢٤ . وقد سافر المترجم الى بلاد الروم مرتين ودخل القسطنطينية
سنة ١٢٩٣ ووجه عليه تدريس ادرنه وخصص له راتب سنوي من الصرة السلطانية .
توفي فجأة في دمشق في ١١ محرم سنة ١٢٩٥ (منتصف كانون الثاني ١٨٧٨) . ومن
شعره ما قاله في وصف بيروت وتمنتها بسحب ماء نهر الكلب اليها :

بيروت ابي في هواها ارجب من ثرها البسام طاب المشرب
يا حسنها من بلدة قد خصها رب العباد بما يدر ويطلب
بين البلاد بدية فكأنها شمس على أفق البلى لا تترب
يا طالما قد زرعها فوجدتها ظمآنه من حرها تطلب
حيرانه حار الطيب بدائها ودواؤها قد هز فيو المطلب
شكي وبكي حيرة وتأثفا من فقدما ما شتهيو وتطلب
من بعد ذاك اتينها فوجدتها نخل من عجب وذيل تسحب

فألتها عن حالها فتبسّت وأخلّ من فيها فزاتٌ ائذبُ
فاستيقنت نفسي يرد حميمها فغدوتُ في نعاتها انتقلبُ
واتيت في هذا النظام مهتًا اذ جاءهم هذه الطهور الطيبُ
ورجوتُ من فضل الاله دوامهُ في كل حين دائما لا يُسلبُ

وكتب رقعةً دعا بها بعض اصحاب الفضل من اصدقائه :

يا سادة في دورهم تسلمت قوم كرام
وزينوا بحسبهم ليل الشنا في كل عام
وشعروا بفرحهم صديقهم عبد السلام
اذا اردتم انهُ يحظى بكم على الدوام
اعطوه منكم موثقا بخطكم على الكلام
في ليلة لطيفة في دارو لكم تقام
فبرحمي من فضلكم ارحم به الدور ختام (١٢٨٩)

وقال مستغفرا عن ذنوب شبابه :

يا رب انّ العبد عبد مذنب وهو فقير ما له منك غنى
قد قطعت اللذات في شبابه يحمله فاعفر له ما قد جنى

﴿محمد الميقاتي﴾ وفي هذا الوقت عُرف شاعر آخر فاضل وهو الشيخ محمد افندي ابن عبد القادر الميقاتي وكان طرابلسياً اديباً له النظم الرائق فجمع شعره بعد وفاته سنة ١٣٠٢ (١٨٨٩) الاديّب عبد الحميد بن محمد جيلص احد مواطنيه وطبعه في بيروت في المطبعة الادبية سنة ١٣٠٤ ودعاه ديوان حسن الصياغة لجرهر البلاغة . فن قوله يعاتب الدهر :

الدهر شيمته يُبدي لنا العجبا فلا تكن من فيال الدهر متعجبا
ولا تتبع شراب منه وقت صفا فبستحيل سرايا صفوه وهبنا
ولا يترك ما يوليكَ من منّح ففأبها يحسن تركو به لعبنا
إن يسبح الدهر يوماً يستردّ غداً او يُحسن الدهر يوماً بالامق انقلبنا
مهايات يُجدي التقى من دهره هرب ولو ساء فوق افلاك الساء هربنا

قالصبرُ اجلُ بالحرِّ الكريمِ على ما خصه قلمُ الاقدارِ او كتبنا
ما لي وللدهرِ يرثيني بكلِّك كائنٍ قائلٍ انا له او ابا
وبسلاله من ذمِّي كم ذا يُقابلني من جورِهِ بالأسى ويلاهُ واسترَّبا
اهل البسيطة قد اثبتت على ادبي واذننت لي بأبي سيّد الأديبا
ودأبُ قومي مهادني ومنصتي ولا ارى لي ذنباً لا ولا سيبا
لا ذنب لي غير أني فقتهم شرفاً وانني فقتهم بين الورى رُتبا
ما ضرَّني لا اقل اثمُ عثرَهم لو اثمُ قاتلوا فضلي بما وجبا

وله مؤرخاً داراً بناها آل كنفليس في طرابلس :

لكمُ الناي آل كنفليس يا أهل المآثرِ
جددتم فوق العلى بيت المكارم والمآثرِ
بيتُ الحسن بناتهِ بدرُ المشرق فيهِ سافرُ
قد شادهُ اسكندرُ من فضله في الناس ظاهرُ
والسعدُ حول رحابهِ بالمرّ والاقبال دائرُ
وقمُ السادة قد غدا ارفع له بالشكر فاغرُ (١٨٦٨)

وقال مغتسماً :

لن أشكّي ضغي وضكّي وشدّي ومن يشغّر اسقامي ويرحم لمبرني
لجأتُ فاني غيرَ ذلّ مقاتلي الهى بتقدّيس النفوس الزكية
وتجديدِها من عالم البشرية
وبالتور سرّ الكائنات ومن دنا اليك مقاماً لن يُبيط جا سنا
وناديتُها انت حيي وها انا أزل عن قوادي ما ألقى من الضنا
فاني قليل الصبر عند البليّة

﴿عبد الفتاح اللاذقي﴾ ونسج في اللاذقية في الوقت عينه شاعر متفتّن ابو الحسن

عبد الفتاح ابن مصطفى بن عمّاد الحمودي اللاذقي العطار كان مولده سنة ١٢٥٨
(١٨٤٢) ونظم الشعر في شبابه ثم جمعه في ديوان ودعاه "سفير النواد" فطبعه في
بيروت في مطبعة جمعية الفنون سنة ١٢٩٧ (١٨٨٠) وجعله اربعة اركان في المسدّاح

والتوسلات ثم في امتداح السادات ثم في التهاني والمراتي واخيراً في القدود
والموشحات. فمن ذلك قوله مبتهلاً الى الله عز وجل :

شكوتك فاقصاتي وانك تعلمُ بمالي ونارُ الفقر في القلب مُضمرُ
وللخلق لا أشكو انتقاري وفاقي فمن يشكُ للمخلوق لا شكَّ يندمُ
فجُدْ لي برزقي يلاُ القلبَ مفسدُ فجودك لي عزٌّ وكثرةٌ ومنهمُ
والأفصرتني على ما قسمت لي فأمرُك يا ربَّ البرية مُبرمُ

وكتب الى نائب الحكمة فيض الله افندي عن لسان شيخ كان خدام جبل
الريحان وصلّى في اهله فلم يعطوه حقه من الرستم :

اذا الأفضال فيض الله يا من حوى المجد المؤمل والطفافة
فناقلُ شقّي هذا فقيرُ وموصوفُ بانواع الغنافة
لقد سلمى بأقوامٍ إماماً وفي محرابهم جبل اعتكافة
وفي شهر الصيام فكم تنقّى وكم قد سار مع بُعد المسافة
لقد جحدوا إمامته وجادوا له بالهزل جدّاً والكثافة
وما جادوا له أبداً يبرّ ولا علوا له أبداً ضيافة
وقد حرموه من أكل المعاشي ومن أكل القطائف والكثافة
فهم قومٌ لقد مكروا جدّاً وليس لهم من المولى مخافة
وقد رفعت قضيتك إليكم وفي انظاركم يرجو انتصافه
اذا الأفضال فانظر امر هذا فعين المدل لم تنتظر خلافة
فهذا قد أضيف الى هلاككم وحاز القنخر في تلك الاضافة

ومن محاسن شعره قوله في مولود سنة ١٢٧٩ :

املاً به من فسادهم في كلّ جامٍ جاهرُ
بشارك فسيد ائمة السخيلُ الفخيمُ الفاخرُ
فامناً به لانه نعم النلامُ الناصرُ
بيت العنا والسد في مكلّ عامٍ عامُ
والزُّ في قد غسا والبشرُ فيه ظاهرُ

والفخر تادي منشداً أرخ غلام باهر (١٣٧٩)

﴿احمد فارس الشدياق﴾ كان مارونيًا لبنانيًا الاصل مولده في عشقوت سنة ١٨٠٤ ثم انتقل مع والديه الى ساحل بيروت سنة ١٨٠٩ فسكن الحدث ودرس مبادئ العلوم اللسانية في عين ورقة ثم قصد القطر المصري فاتقن فيه العربية وجعل يكتب في أول جريدة ظهرت هناك اي الوقائع المصرية وفي السنة ١٨٣٤ دعاه المرسلون الاميركان الى مالطة وولوه ادارة مطبعتهم فتظاهر بالدين البروتستانتي وخدم الرسالة الاميركية بنشاط وطبع في مالطة بعض مصنفاته وألف هناك كتابه الموسوم «بالواسطة في معرفة مالطة» ثم تجول مدة في انحاء اوربة وخصوصاً في فرنسا وانكلترا فأكرم اهل تلك البلاد مثواه وصنف حينئذ كتابه الغاريق الذي لم يرع فيه جانب الادب وشفعه بكتاب آخر اجدى نفعاً واصوب نظراً دعاه كشف المغيبات عن احوال اوربا» ولشغل في لندن في تعريب ترجمة التوراة فزادت بذلك شهرته. ولما جاء باي تونس احمد باشا زائراً مدينة باريس مدحه الشدياق بلامية جاري فيها لامية كعب ابن زهير فأعجب من حسن نظمه ودعاه الى خدمة دولته في تونس فلبى دعوته ورحل الى المغرب وكان هناك يحرر جريدة الرائد التونسي. وفي مدة اقامته في تونس سؤل اليه اعيانها بان يعتنق الدين الاسلامي فجدد البروتستانتية طمعا بالمناصب كما جدد الكثلكة طمعا بالمال. وفي السنة ١٢٧٤ (١٨٥٢) طلبته الصدارة العظمى الى الاستانة وعهدت اليه تصحيح مطبوعاتها بضع سنوات. وهناك باشر السنة ١٢٧٧ (١٨٦٠) جريدته الشهيرة بالجوانب فظهرت ٢٣ سنة بانشاءه وانشاء وادم سليم الى السنة ١٨٨٤ فأبطلت وحصلت بينه وبين شيوخ الاسلام منافرات ففسوه الى المراء في دينه الحديث. وكانت وفاة احمد فارس بعد ذلك بثلاث سنوات توفي في الاستانة سنة ١٨٨٧ ثم نقلت رفاقته الى لبنان كما اوصى قبل موته فرقاه شعراء زمانه. وقد هجاه بعض مواطنيه بهذا التاريخ :

يا من رحلت الى الجحيم سوكرًا لم يبق بسدك للبقاء باق
ناداك الجليس الرجيم مؤرخاً هنتت بأحمد فارس الشدياق

وقد اخبرنا الشيخ المرحوم ظاهر الشدياق احد انساب احمد فارس ان المترجم قبل

وفاته طلب احد كهنة الارمن الكاثوليك واعترف لديه بخطايه ومات على الدين المسيحي كما شهد على ذلك خليل افندي يعقوب الذي حضر وفاته وكان يصحبه منذ سنين عديدة . وكانت امرأة فارس الشدياق من بيت صولا تدعى وردة ولاحمد فارس مؤلفات جليلة غير التي ذكرناها اخضاها سر الليال في القلب والابدال على شكل معجم لم يتتم . وكتاب منتهى المعجب في خصائص لغة العرب اتلفه الحريق قبل ان يطبع . ثم الجاسوس على القاموس انتقد فيه على القاموس الفيروزبادي . وكتاب غية الطالب ومنية الراغب . وكتابان في تعليم اللغتين الانكليزية (الباكورة الشهية) والفرنسية (السند الراوي) وردود على انتقادات الشيخ ابراهيم اليازجي اللغوية . وهيئة المترجم طُبعت في مطبعة الجوانب عدة كتب ادبية قديمة استخرجها من مكاتب الامانة فنشرها بالطبع بالحرف الاسلامبولي المشرق . ومن مآثره ايضا عدة قصائد ومنظومات طبع منها نبذة في ٢١٩ صفحة سنة ١٢٩١ . فن اقواله الحسنة ما وصف به الحرب السبعينية بين فرنسا والمانيية . وهذا مطلع تلك القصيدة التي تريد عن مئة بيت :

أُصِيتَ فرنسا بالرجال وباللِال	فيا ويحها من بعد عز وإقبال
أهدت جيوشا القتال وجهزت	بواجح حرب في البحار كأجبال
وقالت الى برلين يا جندي انقروا	فذلك التي قد كذرت صفو احوال
وتلك التي قد زاحمتني على الملى	ولم تك قبل اليوم تحطُرُ بالبال
وصولوا على جرمانيا كلها فقد	اراما بدا منها تحاوُلُ إذلال
فلي قيصرُ قرمُ جليلُ عابهُ	جميع ملوك الارض هبة زبال
إذا أُنذِر الأُملاك حرباً تولدت	ممالكهم من بأسِ أيّ ذلال

وقال في مطاردة الالمان لتابوليون وفي موقعة سيدان وخلع الامبراطور :

فطاردهُ جيش المدوّ مستباً	فولى الى شالون يزعُ كالرالد
ومنها الى سيدان باليش كله	هقيبُ مُناقة وبؤس وآجال
وذلك حصنٌ عند بلجيكا حوله	دنى وتلالُ حبلدا الرّزّزُ العالي
ولكنّهم ناولوا سقاهما عن الرى	فعلّت جبال الجربان من دون اهل

هنالك عمّ الويل والشّر والرّدى بترميل ازواج و تميم اطفال
وتضيع آراب وتقطع اوصال وتطلق مامات وتدمير اطلال
ويزعم الجربان فاستسلموا لهم فانين النّاء او يزبدون في الخال
فلم يبق من ذا الجيش اجمع راجل ولا فارس فالجوشن ذكرهم خال
فلا درت باريس ذا الخطب اعولت وضجّت وباتت في شجون وولول
وقالت منتني دولة فيصريّة بإعلاك اجتادي واتلاف اموالي
وانّ صلاحي دولة جمهوريّة تُسدّد اعمالي وتصلح احوالي
فنادت بطلع الامبراطور وابني وتارت لأخذ الثار ثورة قسطل
وختمها بهذا البيت الحكمي القتبس من الزامير وهو نعم ختام :
اذا لم يكن المرء من ربي هدى فلا ثوب جديدي من القيل والقيل

﴿محمّد سليم القصاب﴾ ومن فرسان حلبة الادب بين مسلمي الشام في ختام
القرن التاسع عشر الدمشقي محمّد سليم بن انيس الشهير بالقصاب . طبع له ديوان
حسن في دمشق في مطبعة الجمعية الخيرية سنة ١٢٩٨ (١٨٨١) فن اقواله الجيدة ما
قاله من قصيدة في السيد عبد القادر الجزائري واولاده :

لما بأرض الشام حلّ ركابه ناديتها بأهلي البلاد وفاخري
أمروا بنا فالיום جلق أصبحت دار الخلافة وهو عبد القادر
يا دوحة طابت مفارسها فلم تُمرسوى ليش وشبلو كاسر
من كل شهم في الاثام عميد ينو الى علباء كل مفسخر
مولاي محي الدين مصباح الهدى ذاك المنيّ الشان احمد شاكر
فكناهم لما تبدوا حوله اقارهم حول بدر سافر
أكرمهم برفء يفاخر فرعه باصوله فلك الساء الدائر
لا زال في اوج المارح نجمة يسو بجدر ما له من آخر

وقال في جنينة شادها مدحت باشا لاهل دمشق دعاها جنينة الله سنة ١٢٩٦ :

هذه غرفة انس أزلت في ربي الشام شر الناظرين
قد بدت ازهارها تنقي على بمدحت الطياء صدر الاعظمين

شادها لليلة الزمان قل فادخلوها بسلام آمين

ومن رثائه قوله في وجيه قومه حسين بينهم أأ توفي في بيروت سنة ١٢٩٨ :

هوى الكوكب الذري من أفق الملى فجزّ القضا ذيل الظلام وأسبلا
مصائب كسا بيروت برّد حدادها وحق لها بالحزن ان تسميلا
ذا كان الآ روحها وحياضا وقد أصبحت من بسدو جدّا بلا .
مفانٍ وحلم واختصار ورفعة وجود حكي فيض السحاب ترشلا
أقيسوا بني الآداب واجب كعبو فلم يبق ما للنفس ان تملّلا

ونخم المراثاة بقوله :

فلأ دعاء الله جلّ جلاله الى جنة الفردوس لبى مهلا
فقال بشير المعنو تاريخه زها حين المعالي قرّ في جنة الملا

ومن محاسن وصفه قوله في وطنه الشام :

ما الشام الا جنة الامصار تزهو بفرطها على الاقطار
حباؤها الدرّ النضيد وترجها م الكافور والبثور فيها جاري
فيها الرياض الزاهرات عاسا فانض بنا فنشق شذا الازهار
قد هب فيها الريح يرقص غصنها والطير فتى في على الاشجار
وتفجرت فيها المتابع اشعا ذوب اللجين يمدولوا الانهار
هي موطني دون البلاد وبنيتي فيها اتعاشي واتعشا وطساري

﴿ السيد محمود حمزة الحسيني ﴾ هو العالم الدمشقي العريق اللسب من عائلة اصلها من حرّان تُرقى نسبها الى الحسين . كان مولده في دمشق سنة ١٢٣٦ وفيها توفي سنة ١٣٠٥ (١٨٢٠-١٨٨٧) واكب منذ صغره على العلوم اللغوية ثم انقطع الى العلوم الفقهية فاصبح فيها اماماً ومعظم مصنفاته في الدين وفي كل ابواب الشرع الا القليل منها كاعلام الناس والبرهان على بقاء دولة آل عثمان . وله قصائد حسنة وقد شرح بديعة لوالده وعُرف بحسن الخط . وكان السيد محمود رجلاً مهيباً جليل

القدر كريم الطباع تولى الإفتاء في دمشق دهرًا طويلًا وقد اظهر نحو المسيحيين في نكبة دمشق سنة ١٨٦٠ سرورة اجازته عنها الدولة الفرنسية بهبة سنية . وقد اجتمعنا مع السيد محمود في دمشق غير مرة فلقينا منه شيئًا واسع المدارك غزير الاداب . وله في تقريب كتابنا مجاني الادب رسالة تنبئ بحسن ذوقه وتقديره للمشروعات الادبية . وفيه يقول محمد القصاب بمدحه :

مفتي الانام سليلُ المجد ملجأنا تاج الفخام فخار الفخر ذو المصم
ماضي العزائم لا ندُّ بضارعية بالامر والتهي والاحسان والكرم
يمر المعارف بالامواج ذاخره يلقي لنا جوهر الارشاد والحكم
في كل فن له باعٌ يسيد به ما شئت ادراكه عن حاذق فهم

الامير عبد القادر الجزائري كان منضمًا الى ادباء اسلام الشام في آخر القرن التاسع عشر حينما آخر عاش زمناً طويلاً في دمشق وان لم يكن اصله منها زيد السيد الاجل والامير العظيم عبد القادر الجزائري فاته وان كان من رجال السيف الا انه كان ايضاً من فرسان القلم . كان مولد هذا الامير في القبطنة من قرى ايلالة وهران في بلاد الجزائر سنة ١٢٢٢ (١٨٠٧م) درس العلوم اللسانية في حدائش على اساتذة وهران . ثم وافق والده في رحلته الى الحجاز والشام والIraq وعاد الى وطنه فمكث على العلوم الخاصة كاللغة والفلسفة والفلك والتاريخ حتى حمل الفرنسيين على الجزائر سنة ١٨٣٠ تلافياً لاهانة لحقت هناك بسفير ملكهم كرلوس العاشر واحتاروا جهاتها . فانتشبت الحرب بين اهلها والفرنسيين وبايع الجزائريون للامير عبد القادر فقاموا معه قيام الابطال للدفاع عن اوطانهم . وكانت تلك الحرب سجالاً تارة لهم وتارة عليهم ودامت خمس عشرة سنة ألجى الامير بعدها الى التسليم فسلم ولقي من الفرنسيين كل احتفاء ورعاية وجعلوا له راتباً سنوياً ثم تشغل مدة في مدن فرنسا وغيرها الى ان اتخذ له دمشق سكناً في اواسط سنة ١٢٧١ (١٨٥٥) فطابت له هناك السكنى وفيها توفي في ١٩ رجب سنة ١٣٠٠ (حزيران ١٨٨٣) . ومن مبرراته جازاه الله خيراً دفاعه عن احتسى في داره من نصارى دمشق في مذابح سنة ١٨٦٠ وكان عددهم نحو اربعة آلاف . وكان الامير عبد القادر مُمَرى بالعلوم محباً للعلماء يعظمهم ويحسن اليهم . قيل انه كان يبلغ ما يوزع عليهم وعلى الفقراء مائتي ليرة في كل شهر . وله

تأليف مفيدة في التصوف وعلم الكلام وبعض كتب ادبيّة منها « ذكر العاقل وتبنيه الغافل » اثنته سنة ١٢٧١ (١٨٥٤) . وقد نقله الى الفرنسية المستشرق غوستاف دوغا (G. Dugat) فطبعه في باريس سنة ١٨٥٨ وكان للامير سليقة جيّدة في نظم القريض . ومن قصائده رائية اولها :

أسعدُ جاء السد والخيرُ واليسرُ وولّت ليالي النحر ليس لها ذكرُ

ومنها قصيدة حماسية كان يتمثل في معاركه باحد ابائها النخريّة :

ومن عادة السادات باليش تحمي وي يحمي جيشي وتعرّس ابطال

ومن ابائته النخريّة قوله يذكر فيها احد ايامه لما حارب الفرنسيين :

وغن لنا دينٌ وديا نجحنا	ولا فخر الا لما يرفع اللوا
مناب مختارية قادريّة	تسامت وعباسيّة بمدما احتوى
فان شئت علما تلقني خير عالم	وفي الروح اخباري غدت ثومن القوى
وغن سقينا البيض في كل معرك	دماء المدي لما وهت منهم القوى
ألم تر في خنق النعاح (١) نلاحنا	غداة التقيناهم شجاع لحم لوى
وكم حامية ذاك النهار قدّ نسا	بحدّ حسامي والقنا طفت شوى
وأشعر نحي كلّمتهم رماحهم	غان ولم يشكّ الوحي بل ولا التوى
يوم قضى نحباً اخي فارقتى الى	جنان له فيسا نبي الرضى اوى
فا ارتدّ من وقع السهام عانة	الى ان اتاه النور رغماً لمن هوى

ومنها في وصف الحرب :

واساقتنا قد جردت من جفوننا	ولا ردّ الا بعد وردّ يد الروا
ولما بدا قرني يميناه حربة	وكفّ بها نارها الكيش قد ثوى
فايقن اني قابض الروح فالكفا	يولي فوائها حسامي بما هوى
شددت عليهم شدة هاشميّة	وقد وردوا وردّ الناي على النوى

وقد مدح الشعراء الامير عبد القادر بقصائده يبلغ مجموعها كتاباً ضخماً . ومما

قيل فيه لاحدهم :

بهر المعارف والموارف والندى ذو الحكمة العليا الكرم النضر
مولي يتيه به الزمان وحبه أن لم يفز بشظيرة من اصبر

وفي طرابلس الشام قضى نجبة في العقد الاخير من القرن التاسع عشر نحو ١٢١٠هـ (١٨٩٢م) الشيخ **محمد الشهاب الطرابلسي** كان له في نظم الشعر حظ وافر سلك فيه منهج الرقة واللفظ فجمع ابنة عبد الفتاح قصائده في ديوان دعاه «عقد اللاك من نظم الشهاب» وطبعه في طرابلس سنة ١٣١٢ هـ . فن حسن اقواله ما قاله مراسلا بعض اصدقائه :

مق يسمعُ الرحمانُ شلي بمني
وأخطى بطيب الوصل بمد تشني
أأحبناكم ذا أثبتُ شكايي
ولم تسموا دعوى حليفه المحبة
قضى الله بالهجران بيني وبينكم
فيا ليت قبل الهجر كانت مني
تجبتُ من فاطري وشخصكم
مقيمٌ بقلبي انا كان وجهي
وذكركم ما زال وسط ضائري
يغارُ في كل يومٍ ولية
سأتم فخلقتُ جفوني قريصة
فباهت بأسرار الشجون الحليّة
عسى الله ان يحو ذسى البعد باللقاء
ويصممي فيو بأحسن حاله

وقال يهني احد اصحابه بقدميه الى الفيحاء بغتة :

خليل المُل والمجد عن غير موعدٍ لقد واصلَ الفيحاء فطابت به كثرنا
وأضحى لسانُ النزي عند قدومي يتادي لقد واني الحليلُ فيا بُشري

وممن يجب نظمة بين شعراء اواخر القرن التاسع عشر **الشيخ محمد الهلالي** هو محمد بن هلال بن حثود المولود في حماة السنة ١٢٣٥ (١٨١٩م) والتوفي في ٢٩ ذي الحجة ١٣١١ (حزيران ١٨٩٤) نشأ بجماعة ودرس على علماء اهل ملته العلوم الدينيّة ثم انتقطع لدرس الآداب ونظم الشعر فقصد القصائد على نمط ذلك العهد ومدح كثيرين من وجهاء بلاده ثم ارتحل الى دمشق سنة ١٢٩٨ (١٨٨١م) فاستوطنها ونعم في سكناها وأنس بأهلها وعاشر ادياءها وكرام أهلها وامراتها

الاداب العربية من سنة ١٨٨٠ الى ١٩٠٠: أدباء الاسلام ٢١٩

فقال الخطوة من فضلهم ولم يزل في هناء عيش الى وفاته في الفيحاء فقال الشيخ عبد
المجيد الحلبي يورخ سنة موقر :

لقد توثق الحلبي سيدُ الشرا وكوكبُ الادب العالي الذي اشترا
فلا قريب اذا نادى مؤرخه ألا توثق الحلبي سيدُ الشرا (١٣١١)

وقد جمع بعض مواطنيه ديوانه فطبعوه في حماة سنة ١٣٢٩ وقسموه ابواباً على
حسب معاني الشراء من مديح وتهاني ورناء وتواريخ . فمما قاله لآ هاجر من حماة
الى دمشق بأهله يستنح فضل الامير السيد عبد القادر الجزائري :

هاجرت من بلدي بأهلي غازياً	بساكر الآمال خير هام
ورميت سهم الظن من قوس الرجا	طمعاً وحاشا ان تطيش سهامي
وبعيت فقري قد اتيت الى رحى	أغنى وأندى كل بحر ظامي
مستطفاً حسن الطوية راكباً	فرس القراسة ناشراً اعلامي
مستبشراً من سيدي بناتية	عني يزول بها هناء أوامي
مولاي عبد القادر الحسني الذي	في ظل نعمته نصبت خيامي
الكاشف الغافات ماحي ليلها	ببناء صبح الجود والإتمام
واقبت جنة قريب لافوز من	ماوى مكارم بدار سلام
ولما أوئل من عوائد فضله	طال انتظارى في دمشق الشام
ماذا جواي ان رجعت الى حما	ة بزوجتي من بعد غربة عام

فأمره الامير بجائزة سنية . ومن ظريف قوله يورخ انشاء سبيل في دمشق

سنة ١٣٠١ :

بادر لأهذب سبيل فيد ما
بمينه يشفي الطبل من القها
له فاعل خير فعل دائم
لينال من ملاء اجراً عظما
حوض لوارده الصفا منه شدا
ارخ وناد أسقى العطاش تكرماً

وقال ايضاً مؤرخاً وفاة والده هلالاً سنة ١٨٨٠ :

لننم عني الدار دار البقا
وحبذا الى النعم المآل
يا نائراً هذا الضريح الذي
حوى هلالاً فاز بالاتمال

لِنَعْفِ ذِي الْحِجَّةِ قُلَّ أَرْغَا مَا يَدُ أَنْ غِيَابُ الْحَلَالِ

﴿ادباء مصر﴾ لم يبلغ ادباء مصر من المسلمين في ختام القرن التاسع عشر ما بلغه ذور دينهم في الشام واشترنا الى سبب ذلك في ما تقدم . على ان مدرسة الازهر بعد الاحتلال الانكليزي كانت لا تزال ضابطة لرئاسة تعليم العربية نائلة لقبسات سبق في القطر المصري على الرغم مما اصابها من التأخر في ذلك الزمن كما اقر به ارباب الامر ومن ثم انشأوا سنة ١٢١٢ (١٨٩٤) مجلساً ليتدارك الخلل في ذلك وتصلح طرق التعليم

ومن نالوا بعض الشهرة في اواخر القرن التاسع عشر من شيوخ الازهر واساتذته الشيخ ﴿مصطفى العروسي﴾ الذي تولى ست سنين (١٢٨١-١٢٨٧) رئاسة الازهر وله ما خلا الكتب الاعتقادية أحكام المفاكهة في انواع الفنون المتفرقات توفي سنة ١٢٩٣ (١٨٧٦) . ومنهم الشيخ ﴿محمد المهدي العباسي﴾ ولد سنة ١٢٤٤ (١٨٢٨م) واشتهر في العلوم الدينية وصارت اليه رئاسة الافتاء في الديار المصرية مع شياخة الاسلام واختارته عمدة الازهر لمشيخة تلك المدرسة فتقلدها سنة ١٢٨٧ الى ١٢٩٩ وعاش الى سنة ١٣١٥ (١٨٩٧) قال بعضهم مؤرخاً لوفاته :

عليه دمع الفتاوى بات منحدراً وللحابر حزن ضاني عن حدير
فيها المسائل قد باتت توارثه مات المجيب الإمام القندي المدي

ومن تأليفه الفتاوى المنسوبة اليه المعروفة بالفتاوى المهدية في الوقائع المصرية ومنهم الشيخ ﴿عبد الانبائي﴾ ألف عدة كتب في الصرف والنحو وآداب البحث وقد تخرج على يديه كثير ممن تصدروا للتدريس وتولى مشيخة الازهر مرتين . كان مولده سنة ١٢٤٠ ووفاته سنة ١٣١٣ (١٨٩٦-١٨٢١)

ومنهم ﴿الشيخ عليش﴾ احد مشايخ السادة الملكية في مصر ولد بالقاهرة سنة ١٢١٢ وبها توفي سنة ١٢٩٩ (١٨٨٢-١٨٠٢) اشتغل بالعلم في الازهر حتى ادرك الجهابذة واخذ عنه جل الازهرين له تأليف عديدة في الفقه والبيان والمتنطق وكتاب مواظ . نكسب في آخر حياته بسبب الثورة العسكرية الرابية

ومنهم ﴿حسين بن احمد المرصني﴾ كان مكفوقاً وبلغ باجتهاده الى ان يدرس في الازهر ومن تأليفه الوسيلة الادبية الى العلوم العربية والكلم الثمان في الادب توفي

سنة ١٣٠٧ (١٨٨٩م)

واشتهر غير الازهرين رجال يمدّهم المصريون كما كان النهضة العلمية في وطنهم في العشرين الاخيرين من القرن السابق تختصر هنا اخبارهم
 ﴿عبدالله باشا فكري﴾ هو احد نوابغ الناشئة المصرية في القرن الاخير ولد في مكة اذ كان ابوه محمد مرافقا في الحجاز للجنود المصرية سنة ١٢٥٠ (١٨٣٤) ثم نشأ في مصر وشاب في عضادة المعارف حتى تضلّع في كل علم . وقلدته الحكومة المصرية للمناصب الجليلة كمنظارة المدارس ووزارة المعارف . وكان سار قبلها في رفقة الخديوي اسماعيل باشا الى استنبول سنة ١٨٦١ ثم عهد اليه تهذيب ولي العهد محمد توفيق باشا مع اخويه الحسن والحسين فقام بتلك المهمة احسن قيام . ولما ولي نظارة المعارف سعى في تنظيم الدروس وصنّف للدارسين كتباً يدرسون فيها ومن خدمه الطيبة انه لم يزل يحض الحكومة حتى انشأت المكتبة الخديوية التي تعدّ من اغنى الخزان الكتيبة بالمخطوطات والمآثر العربية . ولما حدثت الثورة العربية سنة ١٨٨٢ ألقى القبض على عبدالله باشا فكري وبقي مدة تحت الاستنطاق الى ان عرفت برأته وبرئت ساحته وكان الخديوي قد قطع معاشه فكتب اليه من قصيدة :

مليكي ومولاي العزيز وسيتدي	ومن ارجي آلاء مروفو العمرا
لئن كان اقوام علي تقوّلوا	بامر فقد جاؤوا بما زوّروا نكرا
فكان لي في الشر باع ولا يد	ولا كنت من بيني مدى عرو الشرا
فخروا ابا العباس لا زلت قادرا	على الامر ان الغوم من قادر احرى
وحسي ما قد مر من عنك اشهر	تجرعت فيها الصبر اطمع مرا
يبادل منها الشهر في الطول حقبة	ويعدل منها اليوم في طوله شهرا
أيمسك في دين المروءة أنني	أكابد في ايامك البؤس والسرا

فما لبث أن اعاده الخديوي الى مقامه السابق فقال يشكره من قصيدة طويلة :

ألا ان شكر الصنع حق لنعم	فشكرا لآلاء الخديوي المستنم
ملك له في الجود فضل ومفخر	على كل منهل من السحب مرم
ساشكره الثناء ما عانت يدي	يراعي او استولى على منقفي في
فلا زال محروس الحسى شمتا	مع الحيرة الاشبال في خير أكرم

وتجول عبد الله باشا بعد ذلك في جهات الحجاز والشام . ولما عُقد في استوكهلم مؤتمر المستشرقين سنة ١٨٨٨ اوفدته الحكومة للنيابة عنها وزار معظم الحواضر الاوربية وكتب تفاصيل رحلته في كتاب دعاه «ارشاد الالباء الى محاسن اوربا» لكن الموت عاجله فتوفي قبل اتمامه في اواخر سنة ١٣٠٧ (١٨٩٠م) فأنجزه نخلة بعد وفاته . وقد خلف عبد الله باشا فكري آثارا ادبية جلية كنظم اللآل في الحكم والامثال والمقامة الفكرية في المملكة الباطنية والفوائد الفكرية للسكاتب المصرية جمع فيه فصولا تهذيبية حسنة لناشئة وطنه . وله شرح على ديوان حسان بن ثابت لم ينته وقد جمع ابنه كثيرا من كتاباته وقصائده في كتاب دعاه «الآثار الفكرية» (وصفناه في الشرق ١ [١٨٩٨] : ١٨٩) وكان المترجم بارعا بالنظم والنثر واسخ القسّم في بلاغة التعبير وكان بالخصوص اماما في الانشاءات الديوانية فاستخدمه خديويا مصر سعيد باشا واسماعيل باشا في اشغال الكتابة عنها باللغتين التركية والعربية الى الملوك والسلاطين . ومن حكمه قوله :

إذا رُمّت المروءة والمالي وأن تقى إليه الرش برّا
فلا تقرب لدى الخلوات سرا من الافعال ما تحشاه نجرا

وقال يصف ثامن مؤتمر المستشرقين في استوكهلم من قصيدة :

ناديه احتفل الافاضل حقة بجديها تتقادم الاعصار
جمت لثامن سرقة معدودة في الدهر لا ينسى لما تذكّر
متألفين بيدهم بقرينهم والفضل اقرب وصلة فختار
من كل فياض القريحة وزده عذب وبهر طوبى زخار
ومؤثر بالفضل مشعل به من شاعر زانه ودثار
لا زال ملك الفضل مسورا الذرى بدويهم معدودا له الاعصار

وكان لعبد الله باشا ولد تقصى آثار والده اسمهُ «امين باشا فكري» درس الحقوق في فرنسا ثم عاد الى بلده فتعاطى فن الدعاوي وبرز فيه حتى رفّته الحكومة المصرية الى رئاسة النيابة سنة ١٨٨٨ ثم ولّته قضاء محكمة الاستئناف ثم محافظا الاسكندرية حتى انتدبته لتظارة الدائرة السنية لكن الموت اهتصر غصن حياته فأت سنة ١٨٩٩ وكان مولده سنة ١٨٥٦ . ومن تركته العلمية كتاب مطول في

جغرافية مصر والسودان. وكان رافق اياه مع الوفد المصري الى استوكهلم عاصمة بلاد اسوج فانجز اخبار رحلة ابيه فدعاها «ارشاد الالباء الى محاسن اوربا» كما انه جمع مآثره المتفرقة على ما سبق ذكره وله أيضاً فضلاً عما تقدم رسائل وقصائد لم يُنشر منها الا التذر القليل

﴿علي باشا مبارك﴾ هو احد اركان النهضة المصرية ولد من عائلة فقيرة في قرية برنبال من مديرية الدقهلية سنة ١٢٣٩ (١٨٢٣) فتعلّيت به الاحوال الى ان توفى الى دخول مدرسة القصر العيني وأرسل الى باريس فدرس فيها فن الحرب ثم التحق بالجيش المصري وحضر حرب القريم سنة ١٨٥٤. ثم انتدبت الحكومة المصرية لوكالات ونظارات ودواوين مختلفة ابدى في جميعها عن مقدرة عظيمة. وقد خدم الآداب العربية بتنظيم مكاتب القاهرة والبتادر وانشاء مدارس جديدة اخضاها مدرسة دار العلوم وفتح المكتبة الحديوية وتولى نظارة المعارف فاجرى فيها اصلاحات همة. وفي آخر حياته اعتزل الاعمال الى سنة وفاته ١٣١١ (١٨٩٣) وله تأليف ذات شأن اجلها الخطط التوفيقية هذا فيها حذو الخطط القرينية فوصف الخطط الجديدة التي أنشئت في القاهرة ومدنها القديمة والشهيرة في ستة مجلدات. ومنها كتاب ثجبة الفكر في تدبير نيل مصر وكتاب الميزان في الاقيسة والاوزان وكتاب علم الدين في عدة اجزاء على طرز رواية اديبة عروانية اودعها كثيراً من المعارف والفنون كالتاريخ والجغرافية والهندسة والطبيعات وغير ذلك مما قرّب الى قرّائه فهمة بمعرض شهى

﴿الشيخ الابياري﴾ هو الشيخ عبد الهادي نجا الابياري احد الكتبة المعدودين في اواخر القرن السابق. ولد في ابيار في جهات مصر السفلى سنة ١٢٣٦ (١٨٢١) واخذ عن والده مبادئ الآداب ثم حضر دروس اساتذة الازهر كالشيخ البيجوري والشيخ الدمهوري وغيرهما. ولم يزل يكث ويحذ في تحصيل العلوم حتى نال منها ما لم ينله الا القليلون من معاصريه فعهد اليه الحديوي اسماعيل باشا تثقيف اولاده. وتصدّر للتعليم في الجامع الازهر فذاع صيته في انحاء القطر المصري وجعله الحديوي توفيق باشا امام المعية ومفتيها فقام بهام رتبته الى وفاته سنة ١٣٠٦ (١٨٨٨) وكان يجله الادباء وراسله فضلاً. عصره وقد جمعت مكاتباته للشيخ ابراهيم الاحدب في كتاب الوسائل الادبية في الرسائل الاحديبة. ومن تأليفه الشهيرة كتاب سعود المطالع في

يجلدين ضئله كلاماً واسعاً في ضروب العلوم العربية . ومنها كتابة نفع الاكسام في
مثلاث الكلام كتلثات قطرب . وكتاب القواكه في الآداب . واتخذ صاحبها
الجوانب والبرجيس كحكم ليفصل المناظرات اللغوية التي قامت بينها فكتب كتابه
النجم الثاقب في المعاكه بين البرجيس والجوانب فنظم احمد فارس قصيدته الدالية
التي يقول فيها شاكرًا :

ابدى لنا في مصر نجماً ثاقباً لكن ثناءً بكل مصر هادر
فيه القوائد والفرائد فصّلت موصولة البرهان بالإسناد
ان قال لم يترك لقوال مدي او صال مال وطال كل مئاد
هو فيصل في الحكم يرضى فطلة من كان لم يقطع من الأشهاد
لواه لم يقطع لسان المفتري عني ولم يفصل جدال بلاد
فلذلك كان على الجوانب مدحه حقاً وإهاباً مدى الآباد

﴿الشيخ علي الليثي﴾ كان من اشعر شعراء العصر السابق . ولد نحو السنة ١٨٣٠
وصرف همه الى العلوم اللغوية والادبية فصار منشئاً بليغاً وشاعراً مقلقاً حتى
نظمه أولو الامر في سلك رؤساء المئة السنية . ورافق الحديوي اسماعيل باشا في سفره
الى الاستانة سنة ١٢٩٠ ومدح السلطان عبد العزيز . وكان الادباء يتسابقون الى
مطارحة الليثي ويتفاخرون بكاتبته . وقد طال عمره حتى توفي مأسوفاً عليه في ٢٥
ك ٢ سنة ١٨٩٦ (١٣١٣ هـ) . وله منظومات جنة يجمع منها ديوان ألا أنها لا تزال
متفرقة . فمن محاسن اقواله وثاؤه لمبد الله باشا فكري :

نلمّ المنايا وهي في التقدّ أعدل غداة انتفت مولد به الفضل يكمل
كانّ المنايا في انتفاها شبيبة بكسب النفوس العاليات تمجّل
فمّ لها من منتقى الدرّ حلية بها العالم الملويّ إنسا جمل

ومنها في وصف التقيد :

لشدّ كان ذا برّ عطوفاً هذباً سجايا صدو القطر بل هي امثل
رقيق حواشي الطبع سهل محبب الى كل قلب حيث كان ميجل
كرم السجايا لا السدنايا تشينه عظيم المزايا اذ يقول ويفعل

شائلة لو قُست في زياتنا على الناس لازدانوا جا ونجسوا
فقدنا عيأه ولكن ينسا بديع مزايأه جا تشل

وقال يدح السلطان عبد العزيز في ميد جاوسه سنة ١٢٩٠ :

دع ذكر كرى وقصر ان اردت لنا من قيصروم حيث التفع مفقود
واشرح مآثر من سارت بسيرتو ركائب المجد تحوها الصناديد
مولى الملوك الذي من بين دولته ظل العدالة في الآفاق بمدود
هبد العزيز الذي آثاره محمدت اب الألى جذم في المجد محمود
اجاد نظم امور الملك في نسق لا يعترى مدى الازمان تديد
وشاد فوق القلى اركانه فندا له على هامر الجوزاء تشيد
فلا تقبسه بأسلاف له كرمتم والشبل من هولاء الأسد مولود
ففخرهم عقد در وهو واسطة في جيد آل بني عثمان مفقود

وله اللامية المشهورة قالها بعد الفتنة العرابية مستعظفاً مستصفهاً عن الجنة :

كلُّ حالٍ اضدو يتحول فأنزهر الصبر اذ عليه المول
يا فزادي اسرح فاصبر الأ ما به مظهر القضاء تزل
قدرو غالب وسر المفايا فوق مقل الارب مينا نكسل
رُب ساع لمضو وهو عن قن بالسمي للمل يتوصل

السيد عبد الله نديم هو كاتب بليغ نبغ في مصر وسمى في تحرير وطنه
فأنشأ عدة جرائد سياسية كان يزرع فيها بذور آماله وينهض همم مواطنيه حتى لقي
بخطيب الشرق . ولما ثارت الفتنة العرابية فني من وطنه ثم صُفح عنه وبعد قليل
اضطر الى مفاداة بلاد مصر فتوجه الى الاستانة وقال الحظوة لدى السلطان وما لبث
ان توفي في القسطنطينية سنة ١٣١٤ هـ وكان مولده بالاسكندرية سنة ١٢٦١
(١٨٤٤-١٨٩٦)

وكان عبد النديم خطيباً لساناً متوقداً الذهن صافي القريحة شديد المارضة متتأني
الكتابة نثراً ونظماً له ثلاثة دواوين كبيرة ورسائل وتآليف لغوية وادبية طبع منها
قسم في كتاب سلافة النديم في منتجات السيد عبد الله نديم وهو في نثر سهل

العبارة قريب المعاني يتعاشى كل تصنع . فمن اقواله ما ذم به الخمرة :

طافَ الدِّمُّ بِكَأْسِهِ فِي الْمَازِنِ	ومشى يزفُّ البَكَرَ بِالْأَمَانِ
بَرَزَتْ تُقَيْقَةُ بَيْنِ نَدْمَانِ الْغَلَا	فَضَجَلَتْ إِذْ ضَحِكَتْ عَلَى الْأَذْقَانِ
ذَلَّتْ لِدَوْلَةِ حُكْمِهَا دُؤْلُ الْوَرَى	مِنْ غَيْرِ مَا حَرَبٍ وَلَا أَمَوَانِ
حَفَّتْ قَطَارَتْ بِالْقَوْلِ وَخَلَّتْ	تِلْكَ الْجِسْمَ بِجَالِ الْخَيْرَانِ
أَيُّ الْمَعَانِ ابْصُرُوا فِي وَجْهِهَا	وَهِيَ النُّتْقَةُ مِنْ قَدِيمِ زَمَانِ
أُمُّ الْخَبَائِثِ بِنْتُ عُسْلُوجِ الْهَوَى	اِخْتِ الْمَشَائِشِ زَوْجَةُ الشَّيْطَانِ
مَنْ زَفَّهَا مِنْ خَدْرِهَا لِقَوَادِهِ	صَرَعَتْهُ هَنْدُ مِزَالِ الْأَطْيَانِ
وَإِذَا تَشَرَّ فِي تَرْشُفِهَا بَدَتْ	مِنْ فِيهِ تَفْضُحُهُ لَدَى الْأَخْوَانِ
وَإِذَا مَشَى لَعِبَتْ بِوَيْهِ مَكْرَهَا	فَيَقَالُ هَذِي مِثْلَةُ السُّكْرَانِ

ومن اوصافه الحسنة قوله يصف قطارا بخاريًا :

نَظَرَ الْحَكِيمُ صَفَاتِهِ فَتَحَبَّرَا	شَكْلًا كَطَوْدٍ بِالْبَغَارِ مُسِيرَا
دَوْمًا يَمْنُ إِلَى دِيَارِ أَمْوَالِهِ	بِحَدِيدِ قَلْبٍ بِاللَّهْبِ تَسْمَرَا
وَيَقْلُ يُبْكِي وَالْدُمُوعُ تَرِيدُهُ	وُجْدًا فَيَجْرِي فِي الْقَضَاءِ تَشْرَا
تَلْقَاهُ حَالُ السَّيْرِ أَفْقَى تَلْتَوِي	أَوْ فَارِسَ الْمِجَا إِثَارَ الْعَيْثِرَا
أَوْ سَبْعَ غَابٍ قَدْ أَحْسَنَ بِصَائِدِهِ	فِي غَايَةِ قَعْدَا طَلِيهِ وَزَهْرَا
أَوْ أَمَّا شَهْبٌ هَوَتْ مِنْ أَقْطَاعِهَا	أَوْ قَبَّةُ الْمُنَادِرِ تَبْدُ بِالْعَمْرَا

وله في النخز والحلمة :

إِذَا مَا الْمَجْدُ نَادَانَا إِبْرَاهِيمَا	فِيظُرُ حِينَ يَنْظُرُنَا حِينَا
فَأَمَّا فِي عِدَادِ النَّاسِ قَوْمٌ	بِمَا يَرْضَى الْإِلَهُ لَنَا وَرَيْنَا
إِذَا طَاشَ الزَّمَانُ بِشَا حَلَمْنَا	وَلَكِنَّا كُنْهِنَا أَنْ كُنْهِنَا
وَأَنْ شَتْنَا نَحْنُ الْقَوْلُ دَرًّا	وَأَنْ شَتْنَا نَطْنَاهُ ثُنَا
وَأَنْ شَتْنَا سَلْبَنَا كُلَّ لَبٍ	وَأَنْ شَتْنَا سَحَرْنَا الْمُنْشِينَا

﴿محمد عثمان جلال﴾ هو ابن يوسف الحسني الوتائي ولد سنة ١٢٤٥ (١٨٢٩)

ودرس في صغره اللغات في مدرسة الالسن في حيّ الأزبكية ثم دخل سنة ١٢٦١

(١٨٤٤) في قلم الترجمة ثم انتدبته الحكومة لاشغال الكتابة في وزارتها الى ان استوزره توفيق باشا الحديوي واتخذ له لصحبه في زحله الى جهات القطر المصري فكتب تأليفه «السياحة الحديوية» ثم تقلد القضاء في محكمة الاستئناف وأحيل على المعاش سنة ١٨٩٥ وكانت وفاته في ١٦ كانون الثاني سنة ١٨٩٨. وللمترجم عدة تأليف نقل بعضها من الافرنسية كرواية يول وفرجينى وكامشال لافونتين نظمتها بالشعرودمها الميون اليواقظ في الامثال والمواعظ دونك مثالا منها وهو مثل البخيل والدجاجة :

كان البخيل منه دجاجة	تكفي طول الدهر شر الحاجة
في كل يوم سرّ تلعيب العجيب	وهي تبيض بيضة من الذعيب
ظنّ يوماً أنّ فيها كثراً	وانه يزداد منه عزاً
فقبض الدجاجة السكين	وكان في بينه سكين
وشقها نصفين من خلفه	اذ هي كالدجاج في حضرة
ولم يجد كثراً ولا لعيّة	بل رمة في حُجرو مريّة
فقال: لا شك بأنّ الطمعا	ضيق للانسان ما قد جما

وكان محمد عثمان يحب اللغة المصرية العامية فنقل اليها عدة روايات تمثيلية عن الشعراء راسين وموليار تصرف فيها بعض التصرف. ومن ظريف شعرو قوله يمدح الحضرة الحديوية العباسية سنة ١٣٠٩ :

من يضاهلك في العلى من بُدائي	يا عزيزاً له علينا يدان
يدُ حكم بالمدل لا يمتدحها	عارض الميل فهي كاليزان
ويد في العطاء كالنيل قد فسا	من بانامو على البلدان

وله في رثاء عبد الله باشا فكري :

همام علا فوق السالك بفكره	فنمّ سته الافاضل بالفكري
فق خاص في بحر المدارس رأيه	فأخرج من حصانه عالي الدر
وسال غدير من عذوبة لفظه	فأنشج انشاجاً على يانع الرمي
زما نجمة دهرًا بجصر فلم يجد	قريباً ولكن لا امان الى الدهر

ثلاث لغات كالمراسل حازها جمته لا بالجهاز ولا المهز
من العرب العرباء كان اذا حكى وحرر بالنظم البديع او النثر
وكان لاهل القارسية تحفة معلوم الرمي يحكي ليزدجبر (١)
ونال بديوان المعارف رتبة مفضلة من فضل زيد على عمرو
فوا اسفا واراها قبر ولو درى لآثر سوداء القلوب على القبر
وما مات ليث اوث الغاب شيعة ولا كان هذا الغاب يخلو من الزار

ومن جمع في مصر بين الآداب التركية والعربية (حسن حسني الطويراني) ولد في مصر سنة ١٢٦٦ هـ (١٨٥٠ م) وتوفي في الاسكندرية سنة ١٣١٥ (١٨٩٧ م) نشط منذ حداثة الى العلم والادب حتى برز بين كتاب زمانه وقضى قسماً من عمره في السياحة في افريقية وآسية وبلاد الروملي وانشأ عدة جرائد كازمان والانسان والنيل والعدل ومجلة المعارف والمجلة الزراعية. وألف تأليف عديدة دينية واجتماعية وادبية بعضها تركية وبعضها عربية. وله ديوان شعر دعاه ثمرات الحياة اختار منه قسماً عبد الغني العريسي وطبعه في مصر سنة ١٣٢٥. فهذه بعض امثال نقطتها منه قال مقتضراً :

ان كنت محترفاً حالي ونهيليها سل مارفاً عن شأني فترقني
انا الذي ما سعت لي للحننا قدّم ولا شكاهمّي من كان يصعبني
لي جانب لصديقي حين ابدأ وجانب لعدوي ثم لم يلن
ولي لسان ارى ان تبقى بضاعته ولي قواد بحب الباقيات بقي

وقال ايضاً :

غيري تثيره الصروفه وسواي تغزمه الخنوف
وانا الذي لا عيب لي إلا انتحامي للمخوف
لا ائتمني بأس القوي ولا يرى بأبي الضمير
حسي يقال : سكوتك ادب ومنطقك شريف

ومن حكمه :

(١) اراد يزجبر وهو ازدشير فرخه

لا تكلّ لاني صديقٌ او فلانٌ لي صديقٌ
انما انت وهذا رفيقٌ في طريقِ
فاجتماعٍ في اتساعٍ واقترانٍ وقت ضيقٍ

ومن عحاسن اقواله :

ان الحياة وطيبها ونسيمها بما يؤتمل في الزمان ويمسّق
غاياتها فيها بدايةً غيرنا كالشس تغربها لغربك مشرق

وقد اشتهر في مصر غير هؤلاء ممن تخصصوا ببعض الفنون ونالوا السبق في بعض الاعمال فصنفوا فيها المصنّفات المفيدة منهم **ع** محمود باشا الفلكي **ع** ولد سنة ١٢٢٠ في مديرية الغربية وتوفي في مصر سنة ١٣٠٣ (١٨٠٥-١٨٨٦) تقلّب في المناصب الخطيرة وتولّى وزارة المعارف وقد عُرف خصوصاً بتأليفه الفلكية ورسم الخرائط وضبط التقاويم التاريخية لاسيا العربية ووصف مقياس النيل وله ايضاً بعض التأليف الاثرية كرسائله في الاسكندرية القديمة وفي الاهرام وغير ذلك وقد صنف بعض هذه التأليف في الافرنسية فعمل بين علماء الافرنج محلاً اثيراً

ومنهم **ع** محمد مختار باشا **ع** كان مولده في بولاق مصر سنة ١٨٣٥ وتوفي في ٢٠ تشرين الثاني سنة ١٨٩٧ تعلّم في مدرسة دار العلوم وانتظم في الجندية وترقى فيها الى رتبة لواء سنة ١٨٨٦ وقد اشتهر في حروب السودان وكان متضلّماً بالعلوم الفلكية والرياضية ألف فيها عدّة تأليف بالعربية والافرنسية وله ما خلا ذلك تراجم لبعض الحاصصة كمحمود باشا الفلكي والجنرال ستون الاميركي وكتب في وصف بلاد السودان والحبشة رسائل حسنة

ومنهم **ع** محمد علي باشا الحكيم **ع** ولد سنة ١٢٢٨ في مديرية المنوفية درس العلوم الطبية فنال منها حظاً وافراً الى ان تعين رئيساً للمدرسة الطبية في مصر وقد رافق سيد باشا في رحلته الى اوربا ولما انتشبت الحرب المصرية مع الحبشة سنة ١٨٧٧ سار في رفقة الحملة الى تلك البلاد وفيها توفي سنة ١٢٩٣ (١٨١٣-١٨٧٧)

وله تأليف طبية في فنون الجراحة وقانون طبي ورسائل مختلفة

وقد اشتهر مثله في الطب والجراحة **ع** الدكتور دري باشا **ع** الذي وُلد وتوفي في القاهرة (١٢٥٧-١٣١٨=١٨٤١-١٩٠٠) ودرس في مدرسة القصر العيني وألف

التأليف المشهورة في الطب كتذكار الطبيب ورسالة في الهيضة . وصنف غير ذلك أيضاً
كترجمة حياة علي باشا مبارك والتحفة الدرية في مآثر العائلة الحديوية . وفيه قال الشيخ
علي أبو يوسف الازهري يدعوه :

لو كنت في الدهر ما ابتغي لم ترني في مدح من شئت ألا ناظم الدر
أو كنت ادلجت في السرى فليس الى شيء يكون سوى للكوكب الدر
أو ان ألت في الاسقام في زمن لم استطب سوى بالاهر الدر
فهو الحكيم الذي لم يشك ذو سرخر الأوتادى يو يا كاشف الضر

ومثمن حصل له شهرة في الطب في مصر (حسين بك عوف الكفأل) المتوفى
سنة ١٣٠١ (١٨٨٣) و(محمد بك حافظ) المتوفى سنة ١٣٠٥ (١٨٨٧) درس
امراض العيون في القصر العيني ثم في اوربا . ونشر الاول كتاباً في الرمد
والثاني في تشخيص امراض العين . وفاسق عليها شهرة (سالم باشا سالم) في العلوم
الجراحية التي اتقنها في مدارس المانية ثم أسندت اليه رئاسة مدرسة الطب في القاهرة
فشر عدة تأليف طبية اشهرها وسائل الابتهاج الى الطب الباطني والعلاج . توفي سنة
١٣١١ (١٨٩٣) . وقال في الصيدلة نصيباً حسناً (علي بك رياض الصيدي) المتوفى
سنة ١٣١٧ (١٨٩٩) له تأليف في الاعمال الاقرباذينية والمادة الطبية والتاريخ
الطبيعي

وقد اشتهر في فن الدعاوى وعلم القرائن والرياضيات والموسيقى الشرقية (شفيق
بك) ابن منصور باشا يكن ولد في القاهرة ١٨٥٦ ومات في عز شبابه سنة ١٨٩٠
بعد ان خدم العلم مدة بالتعليم والتصنيف . ومن تأليفه كتاب التفاضل والتكامل
وكتاب في اصول الحساب والجبر والهندسة والهيئة ورسالة في الموسيقى مرّب تأليف
مختار باشا «رياض المختار» من التريكة ونقل تاريخ مصر للجبرتي الى الافرنسية .
ونقل من الافرنسية بعض المؤلفات الى غير ذلك مما أثار الاسف على تقديمه قبل بلوغه
الكهولة

وقد كان لغير هؤلاء المدرسين بعض الشهرة ايضاً في فنون شتى كالشيخ (ابراهيم
ابن عبد الفتار الدسوقي) الذي ولد سنة ١٢٢٦ وتوفي سنة ١٣٠١ (١٨١١-١٨٨٣م)
ثم بعد ان درس في الازهر تولى فيه تعليم العربية ثم نقل الى الهندسة الحديوية

واشتغل في الرياضيات وسعى بطبع الروضة السندسية في الحسابات المثلثية . وتعين مدة لتصحيح مطبوعات بولاق وانشأ جريدة الوقائع المصرية . ومن تأليفه حاشية على المعني . وعليه درس العربية المستشرق الانكليزي لان (E. W. Lane) الشهير بمصنفاته الشرقية ولاسيا معجزة العربي الانكليزي الواسع

ومنهم الاديب عبده حموي (١٨٤٥ - ١٩٠١) نبغ بالموسيقى العربية واعاد لها شيئا من رونقها المطبوس بما وضعه من الأنغام واحدثه من اصول الفن (ادباء العراق) اصاب قطر العراق بعض الحمول في اواخر القرن التاسع عشر فلم ينل فيه الشهرة في الكتابة الا القليلون . هذا الى انتطاع اخبارهم عنا ونادرة المدارس والمطبوعات في تلك الجهات

ومن ائصات بنا منظوماته (الملا حسن الموصلی البراز) اشتهر في اواسط القرن التاسع عشر وتوفي في عشره الاخير . له ديوان شعر طبع بمصر سنة ١٣٠٥ هـ تلميذه الحاج محمد شيث الجوسرد الموصلی الذي ذيل الديوان ببليو من شعره . وقد اتسع حسن البراز في قصائده بمدح اصحاب الطرائق التصوفيين . ومن شعره ما وصف به اشتداد البرد وسقوط الثلوج في الموصل في اواخر رجب سنة ١٢٧٧ (كانون الثاني

: (١٨٦١)

تجلى علينا عارض غير ماطر	ولكنه بالثلج عم نواحيا
فاصبحت الخضراء ايضا قد زهت	وعادت دباها والبرطاح كواسيا
وكم بسطت منه يد البرد والشتا	بساطا على وجه البسيطة باهيا
وكم جبل داس يقول مفاخرًا	ألم تنظروا قد عم الثلج راسيا
فقلت يا اذ كان شاذًا وقوعه	ليذكره من بعد من كان باقيا
غام بكانون بدا يا مؤرخًا	حبا مصرنا بردًا من الثلج زاهيا (١٢٧٧)

ومن ظريف قوله في حبه تعالى وعمل الصالحات لوجه عز وجل :

لئن لم يكن في الصالحات مشوبة
وليس على الصياني من عقاب
لطاقته عندي نعم وجنة
وعصيانه قبل المذاب عذاب

وقال يرثي اخويه عليا ومصطفى :

يَكِينُ حَمَامَاتُ الْأَرَاكِ لِنَرْجِي وَنَحْنُ عَلَى فَقْدَانٍ مَا أَنَا فَاقِدُ
لَقَدْ غَابَ عَنِّي فِرْقَدُ بَعْدَ فِرْقَدٍ وَقَدْ بَاتَ عَنِّي سَاجِدُ ثُمَّ مَا جَدُ
وَمَا لِي عَزَاةً عَنْهُمْ غَيْرَ أَنِّي جَمُّ مَلْحَقٍ بِرَمَا وَمَا أَنَا خَالِدُ

ومن أدباء المراقبين **أبراهيم فصيح الحيدري** * كان مولده في بغداد سنة ١٢٣٥ (١٨٢٠ م) من بيت علم وفضل وسافر إلى دار الخلافة وحصلت له رتبة الحرميين مدة وتولى نيابة القضاء في بغداد وله بعض التأليف وفيها الفث والسين توفي سنة ١٢٩٩ (١٨٨١ م)

ومنهم السيد **صالح التزويني** * هو ابن السيد مهدي الحسيني . ولد في النجف في أواسط شهر رجب ١٢٠٨ (١٧٩٣ م) وبها توفي في ربيع الأول سنة ١٣٠١ (أوائل كانون الثاني سنة ١٨٨٣ م) انقطع منذ حداثة إلى درس العلوم الدينية والدنيوية على مشايخ وطنه فتصلع منها ثم نبغ بالشعر فقصده القضاة وقدم في المنظومات . وقد جمع شعره في ديوانين واسعين . وانتقل في شبابه إلى بغداد فوجد بين أهلها أطيب مثرى إلى آخر حياته . فمن شعره قوله في وصف بغداد :

ثُمَّ مَا الزَّوْرَاءُ إِلَّا جَنَّةُ الْفَرْدُوسِ فِيهَا وَافِرُ النَّهَارِ
مَا التَّرْبُ إِلَّا عَنَابُ مَا لِلْأَلَاءِ كَوْنُهُ يَبْرِي عُضَالَ الدَّاءِ
وَكَاَنَّ بَيْنَ رِيَاضِهَا وَحُصَانِهَا دَرَجَةٌ عَلَى دِيَارِ جَنَّةِ خُصْرَاءِ

ومن حكمه قوله :

لَمْ يَشْرَبِ الصَّفْوَانُ لَمْ يَشْرَبِ الْكَدْرُ وَلَيْسَ يَخْطُرُ مَنْ لَمْ يَرْكَبِ الْخَطَرُ
وَلَمْ يَنْزُ بِالْمُنَى مِنْ ذَلٍّ جَانِبُهُ وَلَمْ يَطْلُ فِي الْوَدَى مَنْ بَاعَهُ قَصْرُ
أَوَّلِ الْوَدَى بِالْمُنَى مَنْ كَانَ أَكْرَمَهَا كَفًّا وَاشْرَفَهَا ذِكْرًا إِذَا ذُكِرَا
جَرَدَ لَنَيْلِ الْعَالِي حَارِمًا ذِكْرًا مِنَ الْغَرَامِ يَبْرِي الْمَارِمَ الذِّكْرَا
وَسَدَّ كَفًّا إِلَى الطَّيَّارِ بِاسْطَ لِلْمَجْدِ بُرْدًا بِطَيِّرِ الْبَيْدِ مَنْشَرَا
شَرَّ مِنَ النِّزَمِ إِذَا لَا وَكُنْ رَجَدًا بِالْهَزْمِ يَمْلَأُ سَهَابَ الدَّهْرِ وَالْبَصْرَا

ومنهم **الشيخ أساميل المرصلي** * ولد في الموصل وجاء إلى بغداد في أبان شبابه ودرس في مدرسة الصاغة عدة سنين حتى وفاته في ٢٨ ذي الحجة سنة ١٣٠٢

(١٨٨١) وكان حنفي المذهب على الطريقة النقشبندية. وكان إماماً في العلوم الدينية وبرّز في النحو وفي الفنون العقلية والعقلية. وقد اعتب جملة من الابناء. كلهم من طلبة العلم اكبرهم محمد راغب خلف اياه في التدريس. ولاحمد فارس الشدياق قصيدة يمدح فيها الشيخ ابراهيم ويثني على معارفه منها:

كل ما لذم فذلك عندي أم غير ذكر ابراهيم
مبقر مذهب قد حوى في صدره قبل أن يشب العلوم
ولذا يدعى فصيحاً وقد جاء فصيحاً بكل فن عليا
كم له من متن وشرح افاد واجاد للشور والمنظوما
وقواف من كل بحر اذا ما سُردت غلتهن دراً نظما
من اييه وجدوه مستفيض كل فضل فكان ارتنا مقيا

ومنها في شكر الشيخ لدافعتيه وانتصاره له :

ردّني السفيه بالنظم والنثر فكانا لذا الرجم رُجوما
علم الناس ابراهيم غليلاً وصديقاً لي ان دعوت حميا
هذه مدحتي فان كنت قصّر ت فاني مدحت برأ حليما

ومنهم ﴿عبد الله افندي العمري الموصلّي﴾ من ادباء وطنه المدودين واحسد روساء علماء العراق. له فصول نثرية واشعار متفرقة لم تجمع حتى اليوم وقد مدحه علماء زمانه منهم عبد الباقي العمري نسيه حيث قال :

ليت شعري ماذا اقول بورك قد اقرت بفضل الاعداء
فيه قرّرت عيوتنا واستنارت واذهمت في وروده المضراء
يا ادياً ما ساء العالي كيف ترقى رقيك الادباء
نلت حد الإيجاز نظماً لهذا خرسيت دون نطقتك الفصحاء
انت يا سيدي بنير رثاء خُتم النظم فيك والانشاء

ورثاء حسن البرّاز فقال من قصيدته :

قضى الخبر الذي للعلم جبر به فرجاء اهل العلم بأس
كفى ما قد جرى ان قاض بحر وغابت من سماء المجد شمس

اساء الموت في كل نفس وطابت منه في الفردوس نفس
هو التاج الشهير بكل فضل تباهى فيه للبلقاء رأس
كان الموت قتاد بصير احسن بما يحاول منه حسن
تقرء فالتقى منا قتيلاً تحسّر بعده عرب وفارس

وجارى عبد الله افندي العمري في معارفه وبلاغه كتاباته **شهاب الدين الملوحي** أحد رجال وطنه المتقدمين يعدّه المراقبون كنارس حلبة الآداب في زمانه . له ديوان شعر لم يُنشر بالطبع وكان يكتب علماء عصره ويأويهم الوسائل الادبية والقصائد الرثائية ومن شعره الذي قاله في الوصف قصيدته التي رويتها في الشرق (١٠٠: ٢٤٠) يصف فيها طغيان دجلة اولها :

طغيان دجلة خطب من الخطوب المخلة

ومن شعره ابيات قالها في مدح مقامات مجمع البحرين للشيخ ناصيف اليازجي :

حديقة أثمرت اوراقها حِكماً لنا شاربها انتدت وقد ينبت
فن يشأ يتفكك في مناقبها ومن يشأ يتفكك بالذي شرعت
طالع ثقابك رآة الزمان جا وانظر الى صورة الدنيا وقد نمت
كم أودعت لبذ السمع قد عذبت ورداً ومن قلب ذاك الصدر قد نبت
على الكلال طبع اللطيف أرخها لطفاً مقامات ناصيف التي طبعت (١٨٨٥)

وله قصيدة في رثاء السيد الجليل اقليسيوس يوسف داود رئيس اساقفة دمشق على السريان سنة ١٨٩٠ اولها :

من قوم عيسى جانب صدماً والدهر قد نكس منه علماً
خطب جسم ومصاب عظماء موت من ابكى عليه الأعمام
قد قدوا منه حكيماً حكماً وكان ذا علم بطبر الحكماء

وممن مدح الشيخ شهاب الوصلي صاحب الجواشب فقال فيه من ابيات :

شهاب الصرخلق الماني فهل من ذاكر للأرجاني
عزيز الشأن تقتخر الماني به فخر الماني والماني
ولمرك ان ما يلقى قولاً ليحكى ما يُسقى بالبنان

فذاك الدرُّ للأشجارِ حليٌّ وهذا الشدرُّ نورٌ للعنانِ
وصنتُ سلاه عن بُعدِ كافيٍّ اراه في علاه على التداني

ولا نعلم اي سنة توفي الشهاب الوصلي . كما اننا لم نقف على تفاصيل اخباره
ونلحق بشعراء العراق ذكر كاتبين آخرين اشتهروا في الهند احدهما هو السيد
صديق حسن خان وهو ابو الطيب التتوحي البخاري ولد سنة ١٢٤٨ (١٨٣٤) في
قنوج واتصل بخدمة بعض ملوك الهند خان بهادر واقاد ما لا كثيرا حتى تروّج بملكة
بهريال في الاقليم الهندي المسمى دكان وجميع مكتبة واسعة واشتغل بالعلم ونشر
عدة مصنفات زعم البعض انها ليست له وانما كلف العلماء بتصنيفها فعزاهما لنفسه
كفتح البيان في مقاصد القرآن وكتاب العبرة مما جاء في الغزو والشهادة والهجرة
والبلغة في اصول اللغة والعلم الخاق في الاشتقاق ولف القمط على تصحيح بعض ما
استملته العامة من العرب والدخيل والمولد والاغلاط وكتاب لقطة العجلان وكتاب
غصن الباق المورق بمصنعات البيان وكتاب امجد العلوم . وقد جمع في كتاب دعاه
قرة الأنيان ومسرّة الاذهان ما اثني به عليه ادباء الزمان . توفي صديق حسن خان
سنة ١٨٨٩ بعد ان تجرّول مدة في البلاد وصارت له سبعة واسعة

والاديب الثاني هو السيد حيدر الحلبي ولد سنة ١٢٤٦ (١٨٣١ م) وتوفي
سنة ١٣٠٤ (١٨٨٧ م) برز بنظم الشعر منذ شبابه فدعي بشاعر العراق . طبع له
ديوان في بياي في الهند معظم قصائده في النسيب والفخر والمديح . وهذه ابيات من
محاسن قوله في الرثاء :

أحبابنا مل هائدٌ بكمُ الدهرُ	طواكم وعندي من شائلكم نشرُ
سلامٌ على تلك المحاسنِ اُحَا	مضتُ ففنى في إثرها الزمنُ الثغرُ
لي اللهُ بعدَ اليومِ من لي بقرّبكم	وأبعدُ غادرٍ من أقرّ دونه القبرُ
يقفوا زودونا انما هي ساعةٌ	ووعدُ التلاقي يتنا بعدما الحشرُ
رحلتُ وقالي شطرهُ في ظمونكم	وللوجدِ باقرٍ منه في أضلعي شطرُ
وشيتكم والدعُ يومِ لواءكم	غريقتكم فيو خلقكم انا والصبرُ
فكم خلّفكم لي اللهُ ما لوّت بكم	على أحقادٍ لان شجّوا لما الصخرُ
سابككم ما ناج في الوكر طائرُ	فطائرُ قلبي بعدكم ما له وكرُ

وقال يمدح صرعى العلويين :

سَقِيَّا لَنَاوِينَ لَمْ يَكُنْ لَهُمْ مُضَاجِعُهُمْ إِلَّا الدَّمَاءُ وَالْأُذُنُ السَّجْمُ
اِفْتَاهُمْ صَبْرُهُمْ نَحْتَ الْقَتْلَا كَرَمًا حَقٌّ مَضَوْا وَرِدَاهُمْ يَلُوهُ كَرَمٌ
مَشَوْا إِلَى الْحَرْبِ مَشْيَ الضَّارِبَاتِ لَهَا فَصَارَ مَوْتُهَا فِيهَا وَالْقَتْلَا أَجْمُ
فَالْحَرْبُ تَعْلَمُ إِنْ مَاتُوا جَاءَ فَلَقَدْ مَاتَتْ جَاءَ مِنْهُمْ الْأَسْيَافُ لَا السَّمُ
عَهْدِي بِهِمْ قَصْرُ الْأَعَارِ شَانَهُمْ لَا جَرَمُونَ وَلِلْيَاثَةِ الْفَرَمُ

واشتهر كذلك في العراق السيد ﴿ جعفر الجلي ﴾ المولود في أعمال الحلة سنة ١٢٧٧ والمتوفى في مز شبيب في النجف سنة ١٣١٥ (١٨٦٠-١٨٩٧م). كان شاعراً مكثراً في شعره الحسن والسقيم وقد طبع شعره في صيداء سنة ١٣٣١ ممدح لشراف القوم وخصوصاً أمراء نجد. ومن لطيف قوله يعني شاه العجم مظفر الدين بعد قتل سلفه ناصر الدين :

حَلَّ الْمَظْفَرُ لِمَا نَامَرُ ارْتَحَلَا فَخَلَا الدُّسْتُ حَقَّ قِيلَ فِيهِ حَلَا
وَجْهٌ تَحْتَى وَجْهٌ بَانَ رَوْقُهُ كَالْتَبَرَيْنِ بَدَا هَذَا وَذَا أَقْلَا
نَحْسٌ وَسَمْدٌ بِأَقَانِي الدُّلَى اعْتَرَاكَ فَالْحَمْدُ لَكَ إِذْ نَجَّمُ السُّودِ عَلَا
مَالَتْ جَوَانِبُ تَحْتَ الْمَلِكِ وَاعْتَدَلَتْ نَمْرَ حَانَ مَا مَالَتْ تَحْتَ الْمَلِكِ وَاعْتَدَلَا
مَا جَرَعَ الدِّينَ صَابَاً فَقَدْ نَامَرَهُ حَقٌّ دَعَاهُ ابْنُهُ أَنْ يَحْتَقِيَ الْمَسَلَا
كَذِي يَدَّيْنِ أَمَدَ اللَّهِ وَاحِدَةً بِقُوَّةِ الْبَطْشِ وَالْآخِرَى التَّوْتُ شَقْلَا
فَسَلَّمَ اللَّهُ لِلْإِسْلَامِ حَارِسَةً وَيَرْحَمِ اللَّهُ مَنْ فِي نَصْرِهِ قُتِلَا
قَامَ الزَّمَانُ مَرِيئاً مِنْ تَقْصُرِهِ كَبَا عَلَى وَجْهِهِ ثُمَّ اسْتَرَى فَجَلَا
لَقَدْ بَكَيْتُنَا عَلَى مَنْ قَدَمَ حَزَنًا كَمَا ضَحَّيْنَا بِنِ أُنْثَى لَنَا حَذَلَا

ومن شعراء العراق في أواخر القرن التاسع عشر ﴿ الشيخ ﴾ ملا كاظم الازري ﴿ تقن أيضاً في الشرفعة من فعله وكسر ديوانه في عباي. ومما استحسننا له من الحكم قوله :

إِنْ دُمْتَ تَوَطُّةَ الْمَرَامِ الْأَصْبَ فَارَكِبْ مِنَ الْإِقْدَامِ اخْشَنَ مَرَكِبِ
إِرَاباً بِفَسْكَ إِنْ كَذُودَكَ شَوْءٌ دُونَ اتِّصَالِكَ فَوْقَ اشْرَفِ مَنْصَبِ

لا تكثرون من الشباير وذكرهم انت ابن يؤيك لابن ماضي الاحق

ومنها :

كم من اخ لك غير أمك امه تشيك سيرته إخوان المنسب
من لم تؤد به خلايق طبعه ألفت بالسير غير مؤدب
فاحذر عداوات الرجال ودارها إن لم تكن جدت لديك فرحيب
وافطن لأدوية الامور فانما سم الاقاصي غير سم العقرب
واذا تنكبته من مكان رجة فتخط منه الى المكان الاطيب

وفي هذه الحقبة ازهر في مكة شيخ علمائها احمد بن زيني المعروف بدحلان ولد في حاضرة الحجاز وتولى الافتاء للشافعيين واشتغل بالعلوم مدة وفي زمانه أنشئت في مكة اول مطابعها فكان السيد دحلان متولياً نظارتها ونشر فيها تأليف من قلته كالجداول المرضية في تلخيص الدول الاسلامية وكتاب الفتوحات الاسلامية في جزئين كبيرين . وكان طبع في مصر قبل ذلك كتاباً آخرى كالسيرة النبوية والفتح المبين في فضائل الخلفاء الراشدين وخلاصة الكلام في بيان أمراء البلد الحرام طبعه في مصر ثم اضاف اليه ملحقاً طبعه في مكة . توفي الشيخ دحلان سنة ١٨٨٦ في المدينة بعد ان سار اليها في رفقة الشيخ عون الرفيق لمّا خرج هذا من وجه حاكمها عثمان باشا

ونحنم هذا الفصل في ادباء المسلمين بذكر احد مشاهير رجال الدولة التركية الذي رفع في اتمه لواء الاداب فضلاً عما احرز من المجد في تدبير الامور وحسن السياسة نعني به الوزير الخطير احمد جودت باشا . ولد في لوفجة في ولاية الطونة سنة ١٢٣٨ (١٨٢٢) وانكب منذ حداثة على درس العلوم الدينية والدنيوية وبرع في اللغتين الفارسية والعربية فضلاً عن لغته التركية . وليس من غايتنا ان نتقّى آثار المترجم في المأموريات التي تولّاها والمناصب التي تقلّب فيها في كل الدواوين منها الاحكام المدنية ونظارة المعارف الى ان بلغ رتبة الوزارة السامية وانتظم في سلك شوري الدولة . وانما نكتفي بذكر مؤلفاته فاعظمها شأنًا تاريخه لآل عثمان في تسعة مجلدات عرب جزءه الاول جناب عبد القادر افندي الدنا فطبعه في بيروت سنة ١٣٠٨ . وله رسائل عربية وتعليقات . ونقل قسماً من مقدمة ابن خلدون الى

التركية وصنف عدة كتب مدارسية للاحداث ظهر بعضها في العربية . وكان جودت باشا احد الاتراك القليلين الذين بلغوا من آداب العرب مبلغاً واسعاً . أما معارفه في اللغة التركية فيعد فيها اماماً وحجة . كانت وفاته سنة ١٣١٢ (١٨٩٤)
ومن أدياء الاسلام في تونس (الشيخ محمد بيرم) ولد فيها سنة ١٢٥٦ وتوفي في مصر سنة ١٣٠٧ (١٨٩٠ - ١٨٨٩) تقلب في بلاده في المناصب الخطيرة كمنظارة المطابع ونظارة الاوقاف وقد لعب دوراً مهماً في مناهضة الحكم الاستبدادي في وطنه وعُضد الشورى ألا ان آماله خابت بمذ فُرْسة سيطرتها على بلاد تونس فانتقل الى مصر وخدم فيها السياسة الانكليزية وولي القضاء في محكمتها الابتدائية . وله آثار ادبية اخطرها كتابه صفوة الاخبار بمستودع الامصار ضمنه تاريخ تونس واخبار سياحاته في النجا . اوربا . وله رد على ريتان في ما كتبه عن الاسلام وكتاب في فن العروض ومقالات اجتماعية حاول فيها بيان طرق اصلاح الاسلام وتقريرهم من عوامل التمدن الحديث

أدياء النصرانية في هذه المدة

قد امتاز في ختام القرن التاسع عشر نخبة من كتبة النصارى الذين تلقوا الآداب العربية في مكاتب ملثم الخاصة او في نوادي العلوم التي انشأها الرسلون ولو اردنا ذكرهم فرداً فرداً لآتسع بنا المجال وحسبنا تعداد من برز بينهم بمعارفه كان في مقدمتهم رؤساء الطوائف من بطاركة واساقفة وكهنة افاضل لا يسعنا السكوت عن خدمتهم للآداب ومساعدتهم الطيبة في ترويح اسواقها فضلاً عما خلفوه من آثار قلمهم . فكان على الطائفة المارونية السيد السند (البطريرك بولس مسعد) رعاها مدة ٣٦ سنة بتمنى واجتهاد وكانت وفاته في اواسط نيسان من السنة ١٨٩٠ وله من العمر ٨٥ سنة . وكان متضلماً بالتاريخ الشرقي الديني والعالمي ومن آثاره كتابه الصفحة القراء في دوام بتولية العذراء وكتاب الدرة المنظوم الذي طبع في طاميش وسعى هناك بطبع لاهوت القديس الفونس ليغوري معرباً الى غير ذلك من الاعمال المفيدة

واشتهر بين اساقفة الموارنة المطران (يوحنا حبيب) مطران الناصرة شرفاً

(١٨١٦-١٨٩٤) ومثني جمية الرسلين الكرعيين . تولى في لبنان القضاء زمناً على عهد الامير بشير الكبير وبرع في معرفة الفقه والحقوق وكتب في ذلك تأليفاً . ومن مآثره تعريب اللاهوت الادبي للاب يوحنا غوري اليسوعي في مجلدين وذيل ترجمته بلحوظات فقهية من الشرح الحنفي . وله رد على الشيعة الماسونية وعدة رسائل في مواضع مختلفة لا تزال مخطوطة أما جمية الرسلين اللبنانيين فانما انشأها سنة ١٨٦٥ ونُسبت الى الكرم وهو الدير الذي اتخذ في لبنان لادارتها

ومن عرفوا بسمو المهنة في تعزيز الآداب في الربع الاخير من القرن السابق اساقفة حلب الموارنة (السيد يوسف مطر ١٨١٤-١٨٨٢) انشأ في الشهباء مكتبة للتي واستجلب اليها مطبعة أدت للطلبيين خدماً مشكورة سبق لنا تفصيل مطبوعاتها (في المشرق ٣ [١٩٠٠] : ٣٥٨) ودرج ادراجة خلفه (السيد بولس حكيم الحلبي ١٨١٧-١٨٨٨) له مواظ وخطب شتى . وكان يقول بديها القدود والقصائد والزجلات اللطيفة والانشيد التقوية على اللهجة العامية

واناف عليها شهرة خلفها السيد (جومانوس الشامي) من شهيسة كسروان المولود سنة ١٨٢٨ والمتوفى في ٨ ك ١ ١٨٩٥ تهذب في مدرسة مار عبدا هرهريا الاكليريكية وبرع في معرفة اللغتين العربية والسريانية وعلم هناك مدة عشر سنين بعد كهنته سنة ١٨٥٥ ثم انضوى الى جمية الرسلين اللبنانيين فكان احد اعضائها المتأخرين باعماله الرسولية وتقائه وبلاغته الى ان رفاه غبطة البطريرك يوحنا الحاج الى رئاسة اسقفية حلب سنة ١٨٨٨ فاخذ اسم جومانوس ذكراً بتأبنة حلب السيد جومانوس فرحات فساسها مدة سبع سنين بحكمة عجيبة وغيرة لم تعرف الملل حتى أدى به تقائيه في خدمة رعيته الى انحلال القوي ثم الى انقضاء الاجل يوم عيد جبل العذراء بلا دنس . وكان السيد جومانوس مثالا حيا لكل الفضائل الاستقنية . أما شهرته في الآداب العربية فتشهد عليها آثاره الباقية . منها مجلدان ضمنها مجموع خطبه وعظاته ثم ديوانه المسمى " نظم الآلي " وفيه كثير من المنظومات الجيدة . وقد سبق المشرق فانثبت ترجمة حياته مطولة (٨٥٠ : ٨٦٠) فتحيل اليها القراء . وهذا مثال من شعره نضيفه الى ما هنالك وهو مدحه لصر قائله سنة ١٨٨٩ :

أحسن بصرَ وما شئت مَواليها	مَن لي بهادٍ إلى مدحِ يوازيها
حايثُ أَكثَرَ مما كُنت اسمُ	من عزَّةِ النفسِ والتقوى بأهلها
عجروسةٌ صاخا المولى بقدرته	ومعنه لم تزل يَظنُّ تراعيها
فيها ميا في عمارِ المعبد من قديم	كُنْزُ اعجوبةِ الدنيا مياها
من فائضِ النيلِ تُسقى مثلاً شرعت	من فائضِ العلمِ تُسقى مَن ثوى فيها
تبارك الله ما اشهى خيالها	تستشقى الروحَ رِيَّاهُ فُتحيها
فالبهرُ اوسطها والبَرُّ حاط بها	والسهلُ والوهرُ كلُّ من فحاوجها
سبعان من يجمع الدنيا بواحدة	فتحتوي كلَّ ما تحوي اقصيا
أمرامها الشَّمُ والآثارُ شامدةٌ	بمِرَّةِ الملكِ من إحصارِ بانها
تُدعى بناهرةِ الاعداء من ثقة	ومنحُ العلمِ من أسنى اسماها
ودعتُ قلبي لدى نظمي موزَّعةٌ	وداعَ مصرٍ قلبي غيرَ ناسيا (١٨٨٩)

وعُرف أيضاً في هذا الزمان احد رؤساء اساقفة قبرس المطران (يوسف الرغي) درس في مدرستنا الاكليريكية في غزير ثم عَلم في كلية ليل من اعمال فرنسا اللتين العربية والسريانية وسعى في أيام استقفيته بإنشاء مدرسة قرنة شهوان سنة ١٨٨٥ فمات بهيئة نجاحاً. وله كتاب في الفلسفة لم يسعده الوقت على اتمامه. توفي في اواسط كانون الاول من السنة ١٨٩٠

أما الكهنه الموارنة فسال السبق بينهم في الآداب الخوري (ارسانبوس الفاخوري) وُلد في بعدد سنة ١٨٠٠ وتوفي في غزير سنة ١٨٨٣ خدم الكنيسة والوطن بكل تقاضٍ فاحتذه القصاد الرسولين كماون لهم في اشغالهم. ولزم مدة اعمال القضاء في لبنان ودرس العلوم العربية والقوانين الفقهية لكثير من الطالبين كما ذكر في ترجمته المطولة التي نشرناها في المشرق (٣) [١٩٠٠]: ٦٠٦-٦١٦. وعددنا هناك ما أبقي من الآثار الجليلة كشرح ديوان النبي وشرح ديوان المطران فرحات ومطول في الصرف والنحو. وقد طبع من تأليفه كتابه روض الجنان في المعاني والبيان وكتابة زهر الربيع في فن البديع والميزان الذهبي في الشعر العربي. وله ديوان كبير اقتطفنا منه بعض قصائده في المشرق منها بديعته (المشرق ٤ [١٩٠١]: ٢٦) وقصيدته في خميس الاسرار (٢٠ [١٩٢٢]: ٣٨٥) وفي قبر المسيح (٣ [١٩٠٠]: ٣٦٣) وغير ذلك.

ومن شعري في الطهارة من ابيات :

يا صاح عيش مشربلا بطهارةٍ تُصِيبُ المائي في حُلَى مريالها
لا إرثَ في ملك الإله للناجر ميهات ان يأوي السامع آلا
فأله من دون الطهارة لن يرى انّ التسمى مطقى بكيالها

وقال مخمسا لبيتين نظمهما احد الشعراء :

أتوق لودّ من يورى ودادي وفي شكل كلالا بانجاد
كأني في وفاتي بالتراد رأيتُ بنفسجا في تلى وادي
وخضن البان منمكفا عليه
فكل يجلب الثاني حبة كمنطابيس قد كنا يجذب
وقلبه شامس حينا قلبي قلت تأملوا بمنجم ربي
شبه الشكل منجذب اليه

وله ارجوزة طويلة قالها سنة ١٨٦٩ ليبيّن فيها حرية الانسان وخلق ارادته من
الاضطرار السابق هالك اولها :

الحمد لله التقدير الرمدي جدا يقينا من شرور المندي
خلقنا الله على صورته وشبهه جلّ على قدرته
لكم غيبه هنا ونمدا ونرث الملك الذي قد غلبدا
فينا اختيارا كاملا قد اوجدنا لكل قول ثم فعل يبتدا
حرية مطلقة وفيه في فعل ما تريد المشية
قد ضل من قال به الخلالا ولا يرى رأيا بذا مساق
أمامك النيران والله بها تختار منها له أمدد بمصا
بذا ابن سبراخ الحكيم حلما كذا لنا الدين القويم سلكا
لولا اختيارنا لفعلنا قايلا لم يُخز عنها من ولي عادل

وفي هذا الشعر التاسع اي نحو سنة ١٨٨٠ توفي احد شعراء لبنان الراهب الفاضل
والقس اغناطيوس الحازن من الاسرة الحازنية والرهانية اللبنانية تولى زمنا طويلا
رئاسة دير البناات وكان معروفا بفضل وجودة قريحته عارفا بالثقفة وقد وقفنا له على

ديوان مخطوط يدل على توقد فهمه وذكاؤه عقله ضئله كثيراً من تواريخ لبنان من السنة ١٨٥٠ الى ١٨٧٧ لكن نسخة هذا الديوان مقيمة قد تشوهت اكثر قصائدها باغلاط اللساخ . وبما يروى له قوله في دير سيده مي فوق يشكو افعال الرئاسة :

ويل لمن طلب الرئاسة فاهل فالرفع بالفض استبان ما ولي
كم بات مضطرباً لمصرف ملته كم ضاق من نصب النواد فلولوا
تباً لها من هتة بل عنة يظن جا اللساخ من رب الملا
كم حاسد جليت وردت حاسداً والبال فيها لا يزال مبللا
ملوثة راء ولا خلوة جا تملو من الخلو وهل صبر حلا
ان قيل كل للرئاسة مائل قلت الرئاسة تشبه ضواء على

وقال مؤرخاً وفاة الامير حيدر اللمعي قائمقام النصارى المتوفى سنة ١٨٥٤ :

بكثير اليون أمير عرب حيدر من بدمر هجر القلوب سلاما
اذ غاب عنها صاح كل مؤرخ آما بيث اللع صار ظلاما

وقال متفكها في أفرع اتنة من بعض اصحابه قرعة مملوثة من الحمر الجيدة
فعمرت رجلة بها واقاض الحمر :

قد صب أفرع في طريق قرعة وآل بلدر يشكي من تشو
مزينة بالقول طب نفسا ويرى فلكل شيء آنة من جنس

واشتهر بفنون الآداب كاهنان مارونيان من غزير وقعت وفاتها في الربع الاخير من القرن السابق . الاول هو الخوري يوسف الهاني وكان يدعى قبل كهنته منصور الحمش تعلم في مدرستا الاكليريكية في غزير وعلم فيها العربية . ومن آثاره مقامته الغزيرية التي طبعت سنة ١٨٧٢ في مطبعتنا الكاثوليكية وفي آخرها قصيدته العامرة الايات في لاموريسيار وجنوده المتطوعين بسلا المروفين بالزواوة الذين ماتوا شهداء في خدمة الكرسي الرسولي في كستفيدردو سنة ١٨٦٠ وكانوا من نخبة الشبية وانجال اشرف الاسر الكاثوليكية . هذا مطلقها :

كريم النفس قُمَ بالنفس قادر فقد كسى العَفَوقُ كدى الولادِ
عهدتُ المرَّ يتنق العوالي ويدلغُ عنقه من ذي ودادِ
وان شان الدعي حليب امٍ فذاك بنفسه عنها يُفادي

ومنها يصف ثورة اعداء الدين وشهامة انصاره :

أثاروا ضدَّ رأس الدين حرباً حرَّأهمُ بما كانت صرادي
ونادوا ابنَ من يحيى ذماراً ترومُ ترالهُ في اي نادِ
فألبت الزواوة ان أتوهم بأسرع من صدى صوت المُنادي
وصاحوا يا الحق بابوي تبين الاصل مرتفع السادي
وشاقتهم كؤوس الخنثى شرباً وحشوا للهندة الحدادِ
رويداً أجا ابطال مهلاً فسيبُ عدائكم للدم سادِ
سُامٌ من جهنم قلدوه تقدُّ شقارهُ مُمَّ الجادِ
ألا ذنبا نلاني الخنثى صفواً ولا تحرم جياماً حسن زادِ
يم الأعضاء نجا بعد رأس وكيف الجسم دون القلب مادِ
فكفَّ ملاسة المُسادِ حناً ونادِ على السطوح وفي المادِ
دهوم يصرون الحق جهراً على اهل الضلالة والفسادِ
دهوم في الفخار لجر ذيل وتيلد أكلهُ عقي جهادِ
ولا تحشوا عليهم من ضلال فلاموريسيلرُ الحق عادِ

الى ان قال يدهم بغورهم اكليل الشهادة :

فأشهد الزواوة في الزايا ونادِ الحرب تُضرمُ باتقادِ
بديهم الزكى أطلقوا وما أحلى الدماء هذا الجهادِ
فلا تحزن عليهم ناديات خرائدُ سافرات في حدادِ
فان غابوا فاقار توارت وليس أفولها حدُ التنادِ
وان فقدوا الحياة فقد اسابوا بدار الخلد مجداً بازديادِ
أتوا ولاهم شيداء حق ومدوا التثمل أشهى من شهادِ

والخوري يوسف الهاني مآثر أخرى اخصها كتاب منارة السلاط في التصريف

والاعراب طُبع في مطبعتنا الكاثوليكية . وله اناشيد متفرقة كتوله على لسان مريم المذراء عند مهد طفلها يسوع :

سَمِّ يا حياتي بالنا يا نور هيني والمنى

ذوقن بطرفِ أنمسِ وستا يلدُ أنمسِ
في جَنَحِ ليلِ الخندسِ قالى جفونك قد دنا

ولدي ايا زهر الرنى تسو البنين كما الصبا
قد فُتت عِقدًا ملعبًا بل عقدٌ درر بالسنا

ما سوسنٌ في جامي قد ذرٌ من أسكامو
مع وردم وغُزامي يحكيك يا بدر المنى

كانت وفاة الخوري يوسف الهايني في السنة ١٨٨٥ . أما وطنيته الآخرة فالخوري حنا رعد المروف بالماصي ايضاً كان ذا قلم سيال يُحسن الكتابة نظماً ونثراً . وله ديوان شعر مخطوط يضمن به آله ويحاولون نشره سلس مطبوع رويانا منه سابقاً قصيدة في مريم المذراء (المشرق ٧ : ٤٣١) . ومن جملة اقواله قصيدة دعاها جبر الكسريذ كفيها وفاة البطريرك بولس مسعد ويهني بها خلفه السيد يوحنا الحاج سنة ١٨٩٠ :

بالآس كان الرنا والدمعُ ينسجمُ واليومَ همَّ المنا والنثرُ يقيمُ
طافت بنا إلكاس من صابرين علي والحمدُ لله في الحالين ملثمُ
لا يصلُ الله في الجلى كنيسته ولو احاطت بها الارزاء تقتطمُ
ازال بالخبر يوحنا مائنا فالكسرى منجبرٌ والجرح ملثمُ

وهي طويلة ختمها بقوله :

انت المؤمل أن تُضحي رئاسته لنا وللدن حصناً ليس ينلثمُ
آماننا فيك كالامانة شاعسة لها سان ولكن ما لها كليمُ

جنا خنيك لكنّ الناء لنا فانّ نعاك للبناء مقسم
فأقبل ثناء بلا منّ وعشّة بما يُترجم عن فعوى الفؤاد فم

وكان المترجم مولماً بفرنسا يعظم مقارنوها ويطوى بشهامة ابنائهم ويشكر
لدولتهم التي انتقلت نصارى الشرق من فكبات المعتدين فن ذلك ميثية الشهادة
التي قالها سنة ١٨٦٠ بعد حوادث الشام :

كفّ البكا واسخّ ميوناً تدمع واحفظ بقيّة مهجة تصدّع
سبراً ولا تملك أسي وتوجّماً فقلّ سمدك في الطوالح يطلع
يا شرق امرك مدخل لو مضل والقلب حيران لذاك وموجع
قد كُنت آلفت المائب ذلّة حق دمتك مصيبة لا توسع
لبنان ما هذه الجاهج والدماء ما للنازل وهي قفر بلقع

الى ان قال على لسان الرب ملياً دعوة المنكوبين :

حنّام تقدرس الذئاب رعيّتي لقطبي المختار كاذّ يقطع
واندقت لنصر شعي ظافراً بطلاً تفرّ له الجبهات الاربع
صحننا وكان الى فرنس الصوت يا نابوليون اجابنا : لا تجزعوا
الي كنتجدكم وكاشف كبريكم برضى الاله سواه فخرأ يفتح

ومنها في وصف الحملة الفرنسية :

وكواسر لا القول في اوعامها هول ولا الموت الربيع يروح
لا ترهب الاسياف ان سلّت ولا تحمي الميوش ولا المدافع تدفع
منها الرؤاف ولم تكن يوماً سوى الموت الرؤاف وكلّ عات موقع
تلك البحور على البرور طمنت ولا سدّ يصد ولا حجاب ينع
ليس الملا الا المراكب والموا كب والقواضب والقنا والأدرع
وهي السوابق والسرّادق والبنا دقّ والمواعق والمبينة تتبع
سعداً ليوم بشرت أعلامه ان الحياة من التبة اسرع
له درك يا فرنساً مركزاً للدين والدنيا اليك المرجع
لولاك لم يشرق غار سلامة قينا ولا زال الشقا المستظع

وهي طويلة أبياتها من غرر الأقوال تتدفق جوداً ورقّة . وله قصيدة مثلها في بلاقتها وهي تونّية قالها سنة ١٨٧١ لما زار لبنان القنصل الفرنسي روستان مطلقاً :

حبّك قدّم ثابت الأركان لقريش قام على ذرى لبنان

وللخوري حنا رعد عدّة انشيد يتغنّى بها النصارى الى يومنا في المجتمعات التقوية كقوله في مدح البتول :

بجند مريم ينظم في المشرق والغروب

وقوله :

عليك السلام بلا ملل يا نجمة البحر والامل

وقوله في القربان الاقدس :

لك النسيح والشكران لك المجد يا سرّ القربان

توفي الخوري يوحنا رعد في ١٣ ايلول من السنة ١٩٠٠ وفي ١٩ شباط من السنة ١٨٨٩ فقدت الشهباء احد كهنتها الموارنة الاجلاء .
 (القس اغوستينوس مازار) درس العلوم في مدرستنا الاكليريكية في غزير وكان يسكن برجس وبيع في اللغة العربية فلما عاد الى وطنه انتقل الى التدريس والتأليف ونقل الكتب الى العربية وخدم الآداب نحو عشر سنين . ومن تأليفه كتاب خلاصة المعرفة في اخصّ قضايا الفلسفة طبع سنة ١٨٨٦ في بيروت (١٠٠١) وله ديوان شعراخذته يد الضياع الا بعض القصائد التي كُثرت في المجاميع الادبية . فن قوله في رثاء يذكر الموت :

من اين يرجو المرء غلداً اذ يرى كلاً يزول مع الزمان ويدفع
 ان الحياة لدى الملقية عهداً يعني كلعق البرق او هو اسرع
 كلّ له يومٌ يودّع امةً فيه وداعاً مطلقاً ويودّع

(١) ولاخير القس بولس كتاب الادلة النظرية في وحدة النفس البشرية وكتاب الشماخ الساطع في حرفة الزراعة . في مطبعة الاحوال سنة ١٨٩٨ (ص ٩٢)

لا فرق عند الموت بين أكابر واصاغر حين القضاء يُلْمَعُ
ما هذو الدنيا لدى عيني سوى سقى ال ابدية لا ترجع
ان رمت يا صاح السادة والبنا فاسلك سبل الله مدقا تنجع

وله في يوبيل البابا لاون (سنة ١٨٨٧-١٨٨٨) قصيدة غراء افتتحها بقوله :

نادى المتادي برحمي الله ما كتبنا في آية النصر ان الليث قد غلبا
ليث من الانس تحشى الارض سطوته في الغرب والشرق ان عجا وان عربا
فاهجب لئاسدا بالباس منتصرا بالانس مشهرا في الكون مرعبا

ومنها :

رعبا راع ردى حق الاله ولم يُبدر السامل فيا المدل قد طلبا
مذ قام حق قيام في رسالتك بجنة بلغت غاياها الأربا
ورفق الدين والدنيا بحكمته ولم يدع لها عذرا ولا سببا
يتناه حامله الانجيل ما برحت يراه تعضد سادات الوري الحسبا
قوى الملوك على اعداء سلطتهم بكبحو الثورة الشماء والنضبا
وقام يجهد في الممران طاقتة فرد ما كان منه الدهر قد سلبا
مز العا فأراع الكفر فارتمدت منها المصاة فاذا لوجا ضريا

وهي طويلة بلينة ختمها بهذا التاريخ :

قد حاز لادون ما التاريخ يشده اسامى الدهر يبقى ذكره عجا

ولم يتأخر الاسكندر السرياني الكاثوليكي في نهضة الآداب العربية في ختام القرن التاسع عشر ففي سنة ١٨٧٤ توفي البطريرك (فيلبس عركوس) وكان متضلعا بعدة لغات شرقية وغربية. له كتاب مخطوط عنوانه قوت النفس فيه ارشادات ومواعظ . فخلفه السيد البطريرك (اغناطيوس برجس شلحت) الحلبي الاصل (١٨٩١-١٨٩٨) اشتهر بالعلوم الطقسية وعزز الموسيقى الكنسية . ومن آثاره الطقسية كتابان احدهما يحتوي على مواعظ وخطب دينية والآخر ضمنه تاريخ الكنيسة الشرقية . هذا فضلا عن عدة كتب طقسية سعى بتقيقها وطبعها في السريانية والعربية

وقام من بعده السيد **✽ اغناطيوس بنهام بني ✽** الموصلي (١٨٩١-١٨٩٧) درس في رومية العظمى وقال شهادة المئنة في اللاهوت والفلسفة. وقد نشر في مطبعة الآباء الدومنيكيين في الموصل كتاباً أثبت فيه حقيقة الكنيسة الكاثوليكية دعاه الدرة النفيسة في حقيقة الكنيسة وله كتاب كلندار السنة لبرشية الموصل السريانية. في رئاسة بطرس وخلفائه الاحبار الرومانيين وزين الشام في اواخر ذلك العصر حبران جيلان من الطائفة نفسها اعني السيد **✽ توفيلس انطون قنديلقت ✽** الحلبي (١٨٣٦-١٨٩٨) الذي تعين مطراناً على طرابلس وسكن بيروت وله تركة علمية واسعة منها دينية كالسراج الوهاج في سنة الزواج والرأي الامين في حل بعض المشاكل الرهيبة عند الشرقيين وكتاب مواظ دعاه عقود الجنان في شرح قانون الايمان في ثلاثة مجلدات اردفه بكتاب القلادة الدرية في شرح الوصايا الالهية وكتاب القيثارة الشجية في التسابيح الالهية جمع فيه تسابيح واتشيد تقوية ادرجها في الكنائس وكل هذه الكتب الا الاخير نشرت بالطبع. اما كتبه الادبية فنما رواية ظريفة تدعى الذم والذميمة وكتاب الذكري لمن اعتبر يحتوي انتقادات وحكم وشذرات ادبية بالثر والنظم لم يطبع. وله عدة مقامات وقصائد وروايات طبعت في مجلة النحلة وفي الجنان وفي بعض المجلات فن ذلك قوله في مدح احد ادياء الاستانة يوسف نعمة الله جده :

ما لي وللدهر دغني اني نمل من راح اهل الوفا والفهم والكرم
من جدهم جاد واشملت ما لهم حتى غدا فضلهم نارا على عقم
من اهل جذي فني رام العلى قملا بالنضل والنقل والاحسان والشم
سمي رأيي سقي الفكر ذو حذق في وصف جانبيه قد حار كل فـ

وله مجيئاً قدسي زاده قدرتي بك وكان ارسل اليه قصيدة يعرب فيها عن اشواقه الى وطنه وخلائه في الشهباء اولها :

يا راقياً يني ذرى الشهباء ومرجاً للبلدة البيضاء

فوجه المطران انطون اليه بهذه القصيدة من بحرهما وقافيتها :

يا ساعداً أرج العلى بشاء ولواك منعد على الجوزاء

وسواك يبغي المجد لكن جدُّهُ هيات مثلك يا ذُرِّي الفضلاء
حسبٌ وفضلٌ قد جمت كليها مع رقة ومكادير ومناء
اوليتني الإحسان بالتوديع في مصر بجير قصيدة غراء
فيها الخنين إلى المواطن والها والى الأفاضل من بني الشيا
فلتشتها وتلوها وتكرها وحسبها من أوجه النماء

ومنها :

انت الملائكة لآلِ قُدسٍ وأنست الفخرُ للوطان يا مولاي
لم تنس شيمتك الكريمة دائماً بالحق والترحال دون وفاء
فلتفتخر طلبٌ بعبد القادوم القُدسي على الأقطار والأغاء

وختمها بقوله :

خذها لرد صدق الوداد على الندى من ذي وفاء وذو صفاء
واسفح بفضلك من قصوري اتى في كنفي عقوق قد وجدت حماي

وزاد على من سبق ذكرهم شهرة السيد (أقلميس يوسف داود) ولد في
الموصل من أسرة كلدانية في ٢٣ تشرين الثاني سنة ١٨٢٩ وبعد ان درس فيها مدة
في مدرسة الآباء الدومنيكيين ثم في مدرسة الآباء اليسوعيين في غزير اتم دروسه
في رومية وحاز السبق على كل اقاربه في العلوم الدينية والسفوية ثم انضوى الى
الطائفة السريانية وعاد الى وطنه وعلم عدة سنين في مدرسة الآباء الدومنيكيين
فتخرج عليه كثيرون عرفوا بأدبهم ومنشآتهم ووكّل المرسلون اليه نظارة مطبعتهم
واصلاح منشوراتها فقام بالامر احسن قيام واهتم بطبع تأليف جنة لا تزال واسطة
قلادتها . وقد اهتم بالأعمال الرسولية اهتم البعد الصالح فخدم النفوس بالمواعظ
والكتابة والتأليف وانشاء المدارس الى أن عهد اليه الكرسي الرسولي تدبير ابرشية
دمشق فكلّي دعوتة سرغوماً . وآثاره العديدة في الفحاء لا تزال تنطق بفضله وهناك
أقيم له نصف تمثال من الرخام في الدار الاسقفية التي زانها بفضائله وعلومه من السنة
١٨٧٨ الى تاريخ وفاته في ١ آب ١٨٩٠ . وقد استوفى جناب الفيكانت فيليب نصرالله
طرّازي ذكر اعماله في كتابه القلادة النفيسة في قييد العلم والكنيسة الذي طبعه في

مطبعتنا سنة ١٨٩١ وهناك تجد جدول تأليفه المطول . ومجموع آثاره العلمية في كل الفنون والمعارف العصرية تليف على الثنتين تأليفاً او تعريباً او اصلاحاً وتنقيحاً . بينها قسم واسع في الآداب العربية من صرف ونحو وعروض وخطب وتاريخ وآداب شعرية ونثرية ولطائف اول من زود المدارس الكاثوليكية بكتب تعليم منقحة . وتعريبه للاستفاد المقدسة ينبي بفضله السليم . واما آثاره بالسريانية فتكاد لا تحصى . وله حتى يومنا عدة تصانيف لم تنشر بالطبع مع كثرة فوائدها . وكان للسيد اقليميس داود مقام جليل بين العلماء الاجانب يقدره في كل الابحاث الشرقية وقد رثاه كثيرون بالمرائي النفيسة ومن اجودها قول الدكتور لويس صابونجي :

وترني دمشق الشام فقد عزيزها	مع الموصل الهدباء اذ قام مشهد
سأبكي طيو ما تقطر مدممي	وداح يام في الازك يبرد
بكته طروس والبراع وكثره	وناح عليه الشر اذ بات ينشد
بكته علوم الاولين بأمرها	بدمع قزير سيله لا يجسد
وداح عليه المجد يكمي تأشفا	وقلب العالي بالرائر يفسد
وداح من السريان جمع شرفه	يقر له بالفضل في ما يحدد
ومجمع واتيك ان يدب فقد من	لديه تقاليد الطوائف توجده

وهي طويلة منها قوله في قبر الفقيد :

عليك سلام الله ما شاء فرقد	ودمت بقطر النيث تسقى وتقصد
سألت الهى ان يمن بفضل علي	بتقيل الضريح فأحمد
واقسل ذاك القبر بالدمع فرجة	لان غليلي بالدموع يبرد

ومن اشتهر بين كهنة السريان الحوري ﴿ يوسف معمار باشي ﴾ المارديني تلميذ مدرسة برويندا ودير الشرفة رحل الى اميركا سنة ١٨٨٠ ومطر اخبار رحلته في كتاب دعاه ارشاد القريب والبعيد الى معرفة العالم الجديد . توفي سنة ١٨٧٩ وكذلك عرف كاهن فاضل كان من تلامذة مدرستنا في غزير ومدرسة الشرفة الحور فسقفوس ﴿ ميخائيل دلال ﴾ تولى كتابة الاسرار للبطريرك جرجس شلحت زمناً طويلاً وكان شاعراً مجيداً . ومن آثاره روايات ادبية كاحسان الانسان

والنفع الساطع في الفقى المهاجر والفتاة الخرساء . وله ديوان شعر غير مطبوع فن اقراله
الزهدية :

أرى الدنيا باما لا يطولُ وزُخرفها برمتي يزولُ
فزُخِّمها وبعجتها خيالُ وزهرُ الخقل برهان دليلُ
فهذا الزهرُ عند الصبح يزهرُ ويقتك في المساء به الذبولُ
فكيف الناس في لمح حيارى ودأسهم تدود به الشمولُ
ألا ليت الاتام يَومون قولي ففي الاخرى لهم غيرُ جزيلُ

وقال من قصيدة طويلة في مديح لاوون الثالث عشر :

حبرُنا لاوونُ من قَدَدَا ما وتعالى سؤددَا دون مثلُ
من حباهُ الله اوفى منحةٍ اذ رآهُ مستحقاً للثبَلُ
خلف المنبسط شمعون الصفا من منافع السماوات اقتبلُ
فبنى نصراً لحق الدين في كل حالٍ منه لا جوي بذلُ
واناح السر مما قد فشا من خلال الكفر في كل محلُ
إن أقل فيهِ غشاً قد غدا يحنورُ الدنيا عليه لا جدلُ

توفي القس ميخائيل دلال سنة ١٨٩٤

وقد جارى الاكليروس الكلداني اخوتهم السريان في رفع لواء الآداب ألا
ان مهمهم كانت مصروفة الى لغتهم فان مطبعتهم في الموصل عُنيت خصوصاً بنشر
الآثار الكلدانية . على ان البطريرك (جرجس عبد يشوع خياط الموصلى) كان يتقن
اللغتين السريانية والعربية وله في كليتها مصنفات . ومن تأليفه العربية مجموع بالثر
والنظم لافادة طلبة المدارس دعاه روضة الصبي . وله فصول في التواريخ القدسية
عربة من تاريخ بليز (Belèze) وذيلة وطبعة في مطبعة الآباء الدومنيكان . توفي

السيد عبد يشوع سنة ١٨٩٩

ومن عُني من الكلدان بنشر الآثار العربية القس يعقوب نسو نشر كتاباً جليلاً
للبطريرك النسطوري ايلى الثالث المعروف بابي الحليم ابن الحسيدي في القرن الثالث
عشر يُدعى التراجم السنية للاعياد المارونية يحتوي عدداً من انفس الحطب الدينية

وابلغها كلها مسجعة يقرّها بالبلاغة كل من يسبها . وقد نشرنا في الشرق خطباً له لم نجدّها في هذا المجموع

أما الروم الارثوذكس فقد اشتهر في اكليرسهم بالآداب العربيّة السيد (جواسيموس يارد) مطران صينلتايا ومطلولا زحلة . كان مولده في راشيا سنة ١٨١٠ وبعد درسه في مدرسة طائفته في دمشق علّم في مدرسة حماة ثم أرسل الى موسكو سنة ١٨٥٨ لتدبير اونغلش ملته فيها فوجهت اليه الدولة الروسية انظارها ودعته الى تدريس اللغات الشرقية في مدارسها وقد ألّف هناك كتاباً بالروسية طُبعت على نفقة الدولة منها تاريخ فوطيوس في نظر الروم . وفي السنة ١٨٨٣ عاد الى بلاد الشام وعُهد الكرسي الانطاكي بنشاط حتى رُقّي الى رتبة الاسقفية سنة ١٨٨٩ فدير اريش سنة عشر سنوات وكانت وفاته في ايلول سنة ١٨٩٩ . وبما تركه من الآثار تعريب كتاب خلاص الخطاة ورواية اقوار بيلاطس وكرايس في الرتب والطقوس والامساد الكنسية . وكان خطيباً مفوهاً

*

(البستانيون) نقدم ذكرهم على بقية الادباء العالمين الذين اشتهروا في ترقية الآداب العربيّة في الربع الاخير من القرن التاسع عشر . وكان اشتهرهم المعلم (بطرس البستاني) فائزاً وُلد في الديّة من اقليم الحروب سنة ١٨١٩ من عائلة مارونية وجيهة وفي صغره تلقى العلوم في مدرسة عين ورة وهو يريد الانتظام في سلك الاكليريوس ثم جنح الى البروتستانتية واخذ عن مرسلها المعارف المستعدة ودرس عليهم العبرانية وعلم في مدرسة اعيه لرسالتهم الاميركيّة واطهر من الاجتهاد في التحصيل والبراعة في التعليم ما حَبَّه الى اصحاب تلك الرسالة كالداكتور عالي سيث والداكتور فان ديك فاستدعوه الى بيروت لمؤازرتهم في اعمال مطبعتهم فساعدهم في عدة تأليف اخضا ترجمة التوراة من العبرانية الى العربيّة وتولى مدة منصب الترجمة في قنصلية اميركا ثم تفرّع للتأليف ووضع عدداً من الكتب المدرسية في الصرف والنحو والحساب ثم باشر بعاموس الطول المعروف بمحيط المحيط واختصره في قطر المحيط فنال من السلطان عبد العزيز الوسام المجيدي من الطبقة الثالثة ومبلغاً وافراً من المال كجائزة على عمله .

ولما رأى الصحافة في سورية ضيقة النطاق عدل الى انشاء الصحف فحرم مع آله الجنان والجنة والجينة وكان الجنان مجلة تتضمن المباحث السياسية الحرة والمقالات العلمية والتاريخية والادبية ثم عهد الى ابنه سليم مواصلة هذا العمل وابتدأ أول دائرة علمية ظهرت في اللغة العربية فايز منها سبعة اجزاء . قبل وفاته . وكان المعلم بطرس مع وفرة هذه الاعمال يتعاطى التدريس فأنشأ في بيروت مدرسته الوطنية التي نالت به شهرة نجاحاً الى ان اضطرته اعباء الاشغال الى انتداب ابنه سليم الى ادارتها ثم أقفلت بعد حين . وكانت وفاة المعلم بطرس فجأة في غرة ايار سنة ١٨٨٣ وبمن رثاه الشيخ خليل اليازجي فقال من قصيدة :

يا قطر دائرة المعارف والحجى وعيط فضلو فاض في إمداده
تبكي العلوم عليك واللغة التي بتريضها تريثك في انشاده
فاذا المحيط بكاك لم يك دمساً دون المحيط يزيد في إزباده
يكى الحساب عليك متخذاً له دمساً يسيل عليك من أهداده
تبكي المدارس والجرائد حسرة والشرق بين بلاده وعباده

وفي السنة التالية ١٨٨٤ نشرت مغالب المنون في مجلة (سليم البستاني) وكان سليم يتقيل أياه في نشاطه ومهمه وآدابه وقد ساعده في تحرير مجلة الجنان فكتب فيها فصولاً واسعة وتولى ادارة صحيفة الجنة وانجز الجزء السابع من دائرة المعارف ونشر جزءه الثامن . ولم يظهر من هذا التأليف بعد ذلك الا ثلاثة اجزاء تولى نشرها شقيقاه البستانيان نجيب ونسيب ولاسيا ابن عتهم سليمان النابغة الشهير المتوفى حديثاً ولعل الباقي ان يُنشر ابداً . وكان الاجدر بمؤلف هذه الدائرة ان يقسم الشغل على جملة من الكتبة فيتولى كل منهم تحرير القسم الخاص به فان ذلك كان أضمن لانجازها فضلاً عن كونه أشمل لموادها واوفى بفوائدها فان هذه الدائرة مع محاسنها بعيدة عن الدوائر الاوربية التي يتوَلّاها قوم من الاختصاصيين . ومن اكبر خللها ان موادها الشرقية قليلة فان مؤلفيها نقلوا خمسة او ستة من الكتب العربية الشائعة ولم يعنوا بالبحث عن كثير من المطالب التي تهتئنا من تدوين بلادنا

وسليم البستاني روايات قصصية نشر كثيراً منها في الجنان وروايات تمثيلية كرواية الاسكندر وقيس وليلى جرى تمثيلها في الجمعية السورية وكان احد اعضائها

الممتازين . وكثر أيضاً باسمه تاريخ فرنسة بمجلد كبير وأغنا الفضل في تأليفه لجناب الشيخ خطّار الدحداح . توفي سليم البستاني في ١٣ ايلول ١٨٨٤ وكان مولده في ابيه في ٢٨ لك ١ سنة ١٨٤٨ وكان في العربية احد المتخرجين على الشيخ ناصيف اليازجي ومن شرفوا الاسرة البستانية بأدائهم دون ان تصيبهم في دينهم شائبة كالمعلم بطرس وابنه سليم السيد الجليل ﴿ بطرس البستاني ﴾ رئيس اساقفة صور وصيدا . على الموارنة (١٨١٩-١٨٩٩) واحد قلامذة عين ورقة خلف عنه الطران عبدالله البستاني مفتي مدرسة مشموشة في تدبير كرمي صور وصيدا وكان متضلماً بالعلوم الدينية والفقهية واشتهر بتعليم الحقوق والفرائض واتخذ مدة السيد البطريرك بولس مسعد لكتابة اسرار الى ان سامة استقفا سنة ١٨٦٦ واستصعبه الى رومية في رحلته اليها سنة ١٨٦٧ احتفالاً بالتذكار الثوي لاستشهاد القديسين الرسولين بطرس وبولس سنة ١٨٧٠ لحضور المجمع الوايكاني . توفي في ٢ تشرين الثاني ١٨٩٩ وقد اشتهر من الاسرة البستانية غير هؤلاء سياقي ذكرهم في تاريخ آداب العربية في القرن العشرين . فانهم اجمالاً قد حققوا معنى اسمهم فأغنوا الآداب بما غلّه بستائهم من الاثمار الحنية

ومن مشاهير لبنان في الادب وفنون الكتابة ﴿ يوسف حبيب باخوس ﴾ الكسرواني القزيري من الاسرة الباخوسية الشائعة الفضل ولد في ٥ ايار سنة ١٨٤٥ في قزير وفيها توفي سنة ١٨٨٢ في ريمان شبابه وقد ادى للآداب العربية مع قصر حياته خدماً مشكورة . فانه بعد ان تلقى العلوم في مدرسة مار عبدا هرهيا قريباً من عرامون انقطع مدة للتدريس في مدرسة عينطورا ثم في مدرسة الحكمة في بيروت حتى انتدبت حكومة دولة ايطالية الى تحرير جريدة عربية في كالياري من اعمال سردينية فرضي بذلك وباشر بالعمل وانشأ جريدة « المستقل » وحررها سنتين . ثم حرر جريدة البصير في باريس خدماً للمصالح الافرنسية وقد اصابته الجريدتان بهتة بمض التجاح لولا ان المرض احوجه الى مغادرة القلم للاهتمام بصحته . فرجع الى وطنه وما نشب ان توفي . وقد نشر المشرق ترجمته مطولة بقلم احد آله الادباء نجيب افندي باخوس (المشرق ٥ [١٩٠٢] : ١٠١ و ١١٧) وهناك عدة مقاطيع نثرية وشعرية تشهد له بانسجام الكلام ورقة النظم والتفنن في الكتابة فطليتك بها . وكذلك مرّ لنا

وصفة للربيع في باريس (في المشرق ٣ [١٩٠٠]: ٣٤٨) ولدمار پومياني (٣ : ٤٦٢) وقصيدته في حكمة النفس (٣ : ٣٢٢) وليس في الاعادة افادة

وفي السنة ١٨٨٣ رُزنت الآداب باحد ابناؤه عائلة شريفة في بيروت المرحوم **موسى بسترس** كان مولده في بيروت في ٢٩ آب سنة ١٨٣٩ واقبل صغيراً على درس الآداب العربية وبعض اللغات الاجنبية وفي السنة ١٨٥٥ تجول في انحاء اوربة وزار عواصمها. وقد وصف رحلته في كتاب طبع في المطبعة السورية دعاء التزهة الشهية في الرحلة السليبية. ثم تعاطى بعد ذلك الاشغال التجارية في الاسكندرية ثم انتقل الى انكلترا وسكن ليثربول ولندن واتتست هناك اشغاله وعرف بفضلها وسخا. يدور فتوفّر عدد اصحابه بين وجوه البلاد واميانها ونال من محاسن الامبراطور اسكندر الثاني التعطّفات الفاتكة وحاز الامتيازات الخاصة وكذلك الدولة العثمانية منحه اوسمتها العالية الشان. وكانت وفاته في لندن في ٣ شباط سنة ١٨٨٣ لكن جسده نُقلت الى بيروت فدفن في ضريح عائله وقد رثاه كثير من الادباء نثراً ونظماً بتخية الاقوال التي جمعت في كتاب خاص. فمن رقيق ما قيل عن لسان الفقيده عند نقل جسده الى بيروت ابيات لايلاس افندي نونل :

لما قضى السُّمُّ ان يسطو على بدني قد رقت حتى رايتُ الروح تُشغلي
فلتُ : لا تدفنوا جسي بفرسي فالشرق اقربُ ترباً الى هدي
هناك فوق رباهُ خيرٌ من تركتُ جيني وتحت كراهُ خيرٌ من رحتي
قد جثكم ائراً يا جيري وانا م العينُ التي شغست للامل والوطن
فمنذ مشهد نشي فاندبوا اسناً مباي او عند قبري فاذكروا زيني
اودعتُ جسي لديكم في المات وكم اودعتكم في حياي القلب في شجني
فاستظفروا الله من اجلي فرحمته هي النناء لنفي يوم يحشرني

وكان سليم دي بسترس شاعراً بليغاً له منظومات متعددة جمع فيها بين سلاسة الكلام ولطف المعاني. فلما استعسأه من نظم قوله وفيه ما يدل على ايمانه :

لا شيء غير نفوسنا يتخلدُ تلك البقية غيرما لا يوجد
وسواها فوق البسيطة كله يفتي وضمن تراها يتوسدُ

روحُ إله الكون أرسلها الى جسد القتا نوراً به يتوقدُ
فتنود ذاك الجسم في طرق الهدى وترى له الحق المبين وترشدُ
حق اذا كملت مواعيدُ لها نادى بها مودي اليّ فتصدُ
وتفارق الجسم الذي سُجنت به بجائيه والى السمادة تنصدُ
حق اذا تمّ المادُ وقد أنى يومٌ به كلُّ الخلائق تُنشدُ
تسلي الى رب العباد حاجها في عقل فيه الملائكُ تشهدُ
في ساعةٍ يا هوكها من ساعةٍ ان لم تكن فيه الفضايل تضدُ
وتبيت مع طغيات اجنادِ العلا تجنو الى العرش المنير وتسجدُ
وتشاهدُ المجد المشمش نورهُ وتُسبح الرب العظيم وتحمدُ

وله تهنئة في عام جديد :

اقى العام الجديدُ يزيدُ عامنا بتاريخ المحبة والوداد
على قدر السنين اليك يمدى تحيات السليم على بدار
اسرُّ بكل عامٍ حيثُ فيه محبتنا تدومُ على اتحاد
وان كنتُ البعيدُ فان قلبي على طول المدى بين الايادي
او كنهُ ينوبُ اليوم مني بتقديم التحيات الجداد

﴿ المعلم ابراهيم سر كيس ﴾ هو اخو الوطني الشهير خليل افندي سر كيس صاحب مطبعة الآداب ومنشئ جريدة لسان الحال كان مولده في ابيه سنة ١٨٣٤ من عائلة مارونية الا انه درس على الرسلين الامريكان فجمع الى مذهبهم وصار احد شيوخ الكنيسة الانجيلية في بيروت وعلم في احدى مدارسها ثم اشتغل عدة سنين في مطبعة الامريكان فأحكم صناعة الطباعة وتولى تصحيح المطبوعات ومبيع الكتب الى ان توفي في ١٠ نيسان سنة ١٨٨٥ . وكان ذكي الفؤاد محباً للعلوم عماً للكتابة وقد نفع مواطنيه بمدة مصنّفات تأليفاً وتعريباً اخصها الدرّ النظيم في التاريخ القديم والدرّة اليقينة في الامثال القديمة وصوت النفيذ في اعمال اسكندر الكبير والاجوبة الوافية في علم الجغرافية ووضح الاقوال في متلف الصعة والصيف والمال وحنّة الاخوين الى طلبة اللتين (عربي وانكليزي) . وله تأليف اخرى دينية

وكان ينظم ايضاً فن منظوماته ترانيم روحية في مجموع اغاني البروتستانت . هذه
ترنية منها في الحرب الروحية :

١ هلمّ جميعاً قريباً بيداً فيها صوت بوق لاجل القتال
جنود الاهادي نراها تريد فها تواسلحوا لذاك القتال

قرار

مرتين نحن مرتين سيوفكم احملوا ماجين
هوذا الحرب شديد طويل سيروا بقوات رب اسرائيل

٢ عدوي امامي بصف القتال فاثبت لا من طريقي احيد
ونتمسكنا قوتي ذو الجلال فسبروا بايمان هزم وطيد . . .

ومما نظمه فكثره تحت رسمه :

وان تقض اليت الذي انا ساكن في في الساييت من الله قد بقي
ونفسي نجا عند قادي دافا وان يكن الجسم الترائي قد فني

❖ **اسكندر ابكاربوس** وتوفي في هذه السنة ١٨٨٥ في ٢٣ ك ١ كاتب آخر
اصاب بعض الشهرة في اوربة فضلاً عن الشرق بنشوراتيه العربية اعني به اسكندر
اغا ابكاربوس وكان ابوه يعقوب بن ابكار ارمينياً غريغورياً ذا شأن يسكن بيروت
فلما مات اُرخ وفاته الشيخ ناصيف اليازجي سنة ١٨٤٥ بقوله :
مضى الى الله من طابت سريره بالله وهو ينفو الله مصحوب
فقل لمن جاء بالتاريخ بطلبه قد صار في حضن ابراهيم يعقوب

ونشأ ابنه اسكندر ويوحنا علي حب الاداب منذ حداثتها وجال اسكندر
في انحاء اوربة ثم عاد الى بيروت واشتغل بالتأليف ثم دخل مصر وخدم اصحابها
ومدحهم فاجازوه بتقليد عدة مناصب . وتوفي اسكندر في اواخر سنة ١٨٨٥ في
بيروت وكان اتي الى وطنه طلباً للعلاج من مرض السحج . وله مصنفات مفيدة انبأ
في تأليفها بحسن ذوقه وكثرة مطالعته منها كتابه «نهاية الارب في اخبار العرب»
طبعة اولاً في مرسيلية سنة ١٨٥٢ ثم زاد عليه وجدّد طبعه في بيروت في الطبعة
الوطنية سنة ١٨٦٧ . وألف سنة ١٨٥٨ كتاب روضة الادب في طبقات شعراء

العرب قرظت كثير من الادباء منهم الشيخ ابو حسن الكسبي حيث قال من ابنيات :

له روضة آداب لقد جنت اوراقها ثمر الأخبار والسير
ناهيك من طبقات شاد محكمها اسكندر فاحتوت من مبدع الاثر

ولاسكندر ابكار يوس ديوان شعر لم يزل مخطوطاً وكتاب ديوان الدواوين في اجود المتقدمين والمتأخرين وكتاب تزهة النفوس وزينة الطروس . وله ترجمة ابراهيم باشا دعاها المناقب الابراهيمية والآثر الخديوية وكلها مستجمة يتخللها الشعر في آخرها قائمة تأليفه . ومثلها ايضاً الآثر الخديوية ووزراء الحكومة المصرية نشرها في اعداد الجنان سنة ١٨٧١ وكتاب التحفة الغراء في ع الحسن تونس الحضراء . وله تزيين مخطوط في المكتبة الخديوية (١٧١:٥) قدمه لمصطفى فاضل باشا وسماه نوادر الزمان في ملاحم جبل لبنان . ومن شعره قوله يهني الخديوي سعيد باشا لما زار بيروت سنة ١٨٥٩ :

شرقتنا فترقت اقطارنا وزعت سالها وطاب المورِدُ
وتسورت بيروت حق اصبحت من نور . مجدك كوكباً يتوقدُ

وقال يمدح ابراهيم باشا :

هائم كان في الدنيا فريداً وركناً في الممات النظام
ولا زالت وقائمه المواضي مخلدة حل طول الدوام
وقائم لو رأما الطفل يوماً لشاب لولها قبل النظام

وقال في محمد توفيق باشا اذ كان ولي العهد :

يا من يو آمالنا تتلقى وقوسنا القاني تشوق
فيك الغمايل والعلائف والتمنى والمكرات وكل حسن يرق
لم تجتمع فيك المعاسن انما منك المعاسن كلها تفرق
تاقت بكم مصر السيدة عزة وغدا بين المصرفيكم بشرق
لا زلت للقصاد احسن كربة وطريق رزق باه لا يخلق

واسلم ودم في غبطة وسادة وتقدم مأمولاً وانت موفّق

أما **يوحنا ابيكاروس** اخو اسكندر فأنه عاش بعده الى سنة ١٨٨٩ وتوفي في سوق الغرب في لبنان وقد جازى اخاه اسكندر بتأليفه منها كتاب قطف الزهور من تاريخ الدهور طبع غير مرة في المطبعة الامريكية وقد تأسفنا لكون مؤلفه ضمنه بعض الفصول التي تحط من شأن الكنيسة. وله كتاب تزهة الخواطر جمع فيه عدة اخبار ومقالات ادبية وقصص شائقة لطبعه سنة ١٨٧٧. ومن آثاره معجم انكليزي عربي مطول اختصره لطلبة المدارس وقد عرب ايضاً للامير كان بعض كتبهم الدينية **اديب اسحق** كان من الطائفة الارمنية الكاثوليكية دمشق الاصل ولد في ٢١/٢ سنة ١٨٥٦ في القيصا وتعلم في مدرسة مرسلها اللطاريين اللغتين الفرنسية والعربية ثم أغرم بالكتابة والانشاء ونظم الشعر منذ ربيع شبابه وقدم بيروت ودرس في مدرستنا القديمة في حي الصيفي ثم اجتمع بقوم من شبابه العصريين فترع مذهبهم واشتغل بالسياسة والتأليف ثم انتظم في سلك جمعية انشأها الماسون سنة ١٨٧٣ وكان المترجم من اخص اعضائها العاملين وقد التقى الحكومة مدة لتعريف اصحابها ووطنهم في الحكومة والذين كألوف عادتهم. ثم تولى تحرير جريدة التقدم فضمنها فصولاً ثورية دحضتها جريدة البشير. ثم تنقل بعد ذلك فسافر الى فرنسا ثم عاد الى مصر وكتب في عدة جرائد وانشأ جريدة مصر ولما حدثت الثورة العربية انكفأ الى بيروت وسكنها مدة ثم بارحها الى مصر وحرر في جرائدها الى ان أصيب بداء السل فاقفل راجعاً الى سواحل الشام ولم يلبث أن توفي في قرية الحدث قريباً من بيروت في ١٢ حزيران سنة ١٨٨٥ وهو في عز شبابه ودُفن دفناً مدنياً. وكان اديب اسحاق سلس القلم سريع الخاطر ذليق اللسان ألا ان مجاهرته بمحادة الدين واتباعه للتعاليم الماسونية اظلمت عقله وافقدته اصالة الرأي وسداد الفكر في امور كثيرة. وكان انشائه عصرياً يتشبه فيه بالشاء كسبة الفرنج وها نحن نذكر من نثره فقرة كتبها في «الجزويت» تفكهة للقراء وبياناً لما اقرب به من صفاتهم وهو الذي اعدائهم

« ما ادراك وما رهبانية الجزويت ؟ طائفة من اهل الكهنوت على مذهب الكاثوليك يبلغ مددهم ثمانية آلاف اويژيدون (اليسوعيون اليوم غاية مشرقاً) . . . وهم اهل العلم والسياسة (كذا) والذكاء والاجتهاد والحمة والفضل والثبات والبأس لا يراضهم في ذلك مساخر ولا

يُدْرِك شأوهم فيو. يُنشئون المدارس ويحلبون النافع ويكشفون الفوامض ويستخرجون أسرار العلوم منتشرين في اقطار الارض واصلين بياض النهار وسواد الليل سعيًا في تعليم الجهلاء وتهذيب المتوحشين وتدين الافطار وجمع آثار المارف»

ثم شوه الكاتب هذه المعامد بما نقله من تُهم اعداء الجزويت فجعلها على لسانهم مع كونها مضادةً تمامًا للفقرة السابقة فروى من اولئك الخصوم ان الجزويت «يحيون الكذب ويتسامحون في السرقة ويحللون القتل» الى غير ذلك من الترهات التي تُضحك الشكلى وابطلها الكاتب من حيث لا يدري بنسبتها الى اعداء الدين فقال :

«وذلك بعض ما يدعيه اعداء الجزويت وما اعداؤهم بقليل فان فرقة البروتستانت وهي الوف وجماعة الماسون واهل حرية الضمير اي الذين لا يدينون بدين كل هؤلاء لو نُقِل لهم الجزويت في الماء لما وردوه وان كانوا طاه ١١١»

وكانَ بالكاتب احسنَ ما في نقله مثل هذه السفاسف من العار فالقى التبعة على القائلين كأن الناقل لا يحتاج الى التروي في صحة ما ينتقله لاسيا بعد مدحه للجزويت واقراءه بما عرفة فيهم من «الفضل والهمة والثبات وتعليم الجهلاء وتهذيب المتوحشين» فقال يبرئ نفسه مما نقل جزافاً :

«وانا لنبرأ من موافقتهم على جميع ذلك او على بعضه ولا تبة علينا في الحكاية نحن ننقله وليس على الناقل من سبيل (كذا)»

ولاديب اسحاق شعر حسن مختار منه قوله في وصف المرأة :

حَسِبَ الْمَرْأَةَ قَوْمَ آفَةٍ مَنْ يَدَايِهَا مِنَ النَّاسِ عِلْكُ
وَرَأَى غَيْرَ أُمِّيَّةٍ مَلِكِ النَّمَةِ فِيهَا مَنْ مَلِكُ
فَتَمَنَّى مَمَرٌ لَوْ بُدِّعَتْ وَظِلَامُ اللَّيْلِ مَشْدُ الْخَلْكِ
وَعَقَى غَيْرَ لَوْ بُجِلَتْ فِي جَبِينِ الْيَتَامَى وَقَلْبِ الْفَلْكِ
وَصَوَّبُ الْقَوْلِ لَا يَهْلُ حَاكِمٌ فِي مَسَلِكِ الْخَلْقِ مَلِكُ
إِنَّمَا الْمَرْأَةُ مِرْآةٌ جَا كُلُّ مَا تَنْظَرُهُ مِنْكَ وَلَكِ
فِي شَيْطَانٍ إِذَا انْصَدَحَا وَإِذَا أَصْلَحَتْهَا فِي مَلِكِ

وقد جمع الاديب جرجس افندي نحاس منتخبات من انشاء الاديب فطيمها

بكتاب دعاهُ الدرر واعاد فيها النظر اخو المترجم عوفي بك اسحق . والمترجم غير ذلك من التأليف لاسيا روايات عربها او صنفها كاندروماك ورواية الباريسية الحسناء (الياس صالح) توفي ايضا في سنة ١٨٨٥ في ١٥ ايلول . وهو الياس بن موسى بن سيمان صالح ولد في ٢٦ ك ٢ ١٨٣٩ في اللاذقية من أسرة وجيبة من طائفة الروم الارثوذكس وبعد دروسه مبادئ العلوم في وطنه تمكن بكثرة وذكاء طبعه وثباته من التأليف ونظم الشعر وخدم عدة سنين كترجمان القنصلية الاميريكية وكعضو في محكمة الدولة التركية . وسافر الى مصر ومدح حضرة الخديوي اسماعيل باشا سنة ١٨٧٥ بقصيدة مطلعها :

للبشر في قطر مصر قاح عطره والبسن قد نورت فيه ازامره

يقول فيها :

رب الكرام اسماعيل من شرفت به العالي وزاتها مفاخره
مولي علي ابل المجد باذنه شديد حزم سيد الرأي باهره
نيف فضل وريف العدل ناسره كثير حلم غزير الجود زاهره
موم كل كتيب فهو فارجه وكسر كل كسير فهو جابره
ركابه السعد بالاقبال يندما وجيشه الله آتى سار ناصره

كانت وفاة الياس صالح في وطنه وأبقي من بعده آثارا منها نظم المزامير وهي نبذة رفيق افندي بطبعه وله تاريخ مطول لمدينة اللاذقية وطنه لم يطبع وعرب عدة تأليف تاريخية من الافرنسية وله ديوان شعر . وكان متقنا للغة التركية فعرب بعض تأليفها كال دستور الهايوتي وقوانين الدولة وكان المرحوم الياس صالح تقيا متعبدا للمذراء وقد نظم في مديحتها عدة اناشيد نشرت في ديوانه (ص ١٣٦-١٤٤) كقوله :

كل من في مدح سيم قد تنق وترئم
من خطوب الدهر يسلم آنا كل المارطب

زاد في الدنيا بلائي وحس ظهري شقائي

بك علقْتُ رجائي يا رجا اعل الثامب

انت في كل بيئة مُتجى كل البرية
من دعاك يا تقيّة فهو لا يرتدّ غائب

في الخطايا ضاع عمري وغا جبلي ونهرتي
لك قد ملّمتُ امري فساقي من جاء ثائب

ولاياس المذكور سمي آخرُ عرف مثله بالياس صالح من ملته ولعله من قرابته
اشتهر بعده بقليل. ولد في بيروت سنة ١٨٦٩ وقيل ١٨٧٠ وتلقّى العلوم في الكلية
الاميركانية ونجح في العربية الا ان الموت لم يسمح له بمجدة الآداب زمناً طويلاً
فقصفته النية غصناً رطباً في ٢ حزيران سنة ١٨٩٥ وكان سافر الى مصر فكتب في
جريدة المقطم وله قصائد كثيرة وكان سلس النظم مبتكر المعاني يقول الشعر عفواً
وكان حراً الافكار يجاري في ذلك بعض العداثين. وله قصيدة في الحرية منج فيها
العث بالسمين. ومن اقواله الاهدية الحسنة ما ورد له في جملة موشح :

يا الهي من ذنوبي والخطا ملء الدلو اعد الكرب
وفد الشيب بقودي وخفا واحاطت بي دعاوي الكرب
يا سليكي في يدي قد سُقطا وانا بدد انا لم أنس
انما في دم ظادي الأثما ادعني تطهير كل الدنس
فهرعوني كلنا الخطب طما وادلهم الهمة وسط الهندس

ومن ظريف قوله لتز في اسمه (الياس صالح) :

أفصح لنا يا صاحبي ولك من المنة
ما اسم فتي قصيره قطع الرجاء حسن

وله في ذم النحر متفكها :

ما ذا الذي يصني أن قام زيد او قعد
او ان ذهبت ماشيا او راكباً نحو البلد

او كان زيد مبتدأ او فاعلاً سدّ السدّ
 او ان يكنّ ذا اللم يق م او يكنّ هذا يحدّ
 تصالح القملان او تنازعا طول الابد
 في النحر لا تغبرني الا تفاصيل الدد
 وأفضل التفضيل كم قد شدّ فيو وشرّد
 وغير هذي هقدّ بئاً لهاتيك الهقدّ
 ترى جا قواعداً بدون معنى وزبد
 مخنومة جيمها يتيسر طيو ما ورد

وقال يصف سفينة سافر عليها :

تلك السفينة بسم الله مجراها على دموعي سراها ومرساها
 تجري وفي قلبها النيران موقدة مثل كائن موى الاوطان اشجارها
 سكرى قيد بن فيها فتسكرم وهما فكيف اذا ذاقوا حبيها
 وليس بدع اذا سارت بنا سرّاً فذلك جارية يتزّ عطفها
 هيفاء اكنها بالفارق قد خضبت كالجنود يفضّب بالثناء كفها
 سلطانة البحراذ ترسو محيط بها من القوارير جند من رهاياها
 وان سرت نشرت اعلامها وشدا صوت البخار لها والموج حياها
 طورا تحرى في قرار اليم غاصّة وتارة فوق هام الشجر تلقاها
 لم انس ليلة بئنا والرفاق بها نرى النجوم ولوشنا مسناها
 وحولنا الماء من كل الجهات ولا شيء سوى الماء ينشأ وينشأها

﴿انتطون صقال﴾ هو ايضاً احد رجال النهضة الادبية التي حصلت في بلاد الشام في النصف الثاني من القرن التاسع عشر ولد في ٣ آذار سنة ١٨٢١ وتوفي في الشهاب في ٨ كانون الاول سنة ١٨٨٥ . اقبل على الآداب صغيراً وتعلّم اللغات الشرقية والاربية في مدرسة عين ورقة ثم في حلب ومالطة . وخدم في هذه الجزيرة المعارف زمناً طويلاً ثم رافق الجنود الانكليزية في حرب القريم بصفة ترجمان اول سنة ١٨٥٤ . وله مراسلات ثرية ومنظومات شعرية ومقالات ادبية تنوّه بفضلِهِ ووفرة اطلاعه

على دقائق اللغة . وله ديوان شعر اكثره حكم لم يُطبع . وقد نشر منه شيئاً نجله
الاديب ميخائيل الفندي صَّمَّال في كتابه السَّتر في سَكَّان الزُّهرة والقمر وهو على
شكل رواية فلسفية ضئيلة رؤيا خيالية شعَّص فيها والده بعد وفاته نازلاً من مقامه
في الزُّهرة ليُعلمه ما يجري في العالم الآخر وقد ادَّعى فيها الكتاب بعض المذمَّيات
الغريبة التي تبعد عن التصديق او قُبل انْها تمويه وتلفيق لولا كونها من اضعاف
الاحلام . ومما روى في كتابه لوالده من الشعر قصيدته العينية ومنها :

تدور في الأسواء لم أدرك ما عني	وبالي إسافٌ بذى الدار من عين (١)
ودعري وقد انققت دينار حظي	يطالني بالاصل منه وبالعين (٢)
فيا أجا لدمر الخون ألا ارتدع	على اتني ما بتك العين بالعين (٣)
فبين الحوى دمٌ وآخره دمٌ	ومظنه ليلٌ فافيد من عين (٤)
لمري م الاميان بالعين تخضع	جُبَّاً على عين (٥) اذلاه للعين (٦)
وقيين في المكبال والعين (٧) شأخ	يجودون بالارواح فضلاً عن العين (٨)
يردون في حقل الاماني بدورهما	بتسكاب دمع سال كالا من عين (٩)

وله قوله :

كم ارامي النلل حلاً وهو مشدٌ لشمام
وألين القول لطفاً وهو فظٌ في الكلام
جواز من جازاك يا م قلبي بقطر وانصرام
وامتلك من خان عهداً واخل من سوء انعام

﴿نوفل الطرابلسي﴾ هو نوفل نعمة الله نوفل ولد في طرابلس الشام سنة ١٨١٢ من اسرة وجيبة . ولا ترعرع رافق والده في خدمة محمد علي باشا الى مصر فدرس على اساتذتها ثم عاد الى الشام سنة ١٨٢٨ وبعد ثلثي سنين سنة ٢٩ حزيران ١٨٣٦ قتل

- | | |
|---|--------------------|
| (١) واحد الاميان للاخوة من اب وام واحدة | (٢) اليا |
| (٣) اي حاضراً بخاص | (٤) الشمس او شامها |
| (٥) قرة الركبة | (٦) النظر |
| (٧) الميل في الميزان | (٨) الدينار |
| (٩) يبيع الماء | |

والدَّةُ ظلماً ابراهيمُ باشا وكان خُذع يوشاية اعدائه ثم عرف غلطة فقدم نوفل ابن المرحوم وقلَّده عدَّة مناصب في بيروت وطرابلس الى ان استقال من الخدمة وتعيَّن كترجمان لقنصلية المانية واسريكا في وطنه . وقضى بقية عمره في التأليف الى سنة وفاته سنة ١٨٨٧ . وله تأليف حسنة تشهد له بسعة علومه وثقافته . طُبع منها كتاب زبدة الصنائف في اصول المعارف وسوسنة سليمان في اصول العقائد والاديان وصناعة الطرب في تقدمات العرب وهو اعظمها فائدة . ونشر عدَّة مقالات في جريدة بيروت ومجلاتها لاسيا الجنان . وقد عرَّب عن التركية كتاب قوانين المجالس البلدية وكتاباً في اصل ومعتقدات الامة الشركسية وكتاب حقوق الامم وكتاب دستور الدولة العلية في جزئين نال عليه جزاء من الدولة

ومن آثاره المخطوطة « اخبار تاريخية » وهي مجموعة مفيدة من تاريخ جودت باشا التركي ومن كتاب تاريخ بربر لالاس صدقه ومن مطامع كثيرة منها نسخة في مكتبة الكلية الاميركانية يسعى اليوم بنشرها وتذليلها جناب الاستاذ اسد افندي رسم في مجلة الكلية

ومن انساب نوفل نعمة الله المذكور (سليم دي نوفل) ولد في طرابلس سنة ١٨٢٨ وبعد ان احرز جانباً من مبادئ اللغة والعلوم في وطنه تعيَّن وكيلًا لشركة البواخر الروسية ثم ترك الوكالة وسافر الى اوربة وعين التمدن المصري في انكلترا وفرنسة . وبعد عودته الى مسقط رأسه اكب على الدرس والمطالعة ونقل الى العربية رواية المريكز دي فونتانج فطبعاها سنة ١٨٦٠ وبقي على ذلك مدة الى ان انتدبت الدولة الروسية باشارة قنصلها في بيروت الى تدريس العربية في كلية بطرسبورج فخصص اليها مع اهله واقام فيها الى سنة وفاته في خريف سنة ١٩٠٢ بعد ان حصل في عاصمة الروس على عدَّة امتيازات نالها بفضلِه وسمة معارفه ومصنفاته حتى نُظم في مجلة مستشاري الدولة وكان يعرف لغات متعددة يكتب فيها ويتكلم بفصاحة ولاسيا الفرنسية . ومن مصنفاته بالفرنسية سيرة محمد صاحب الشريعة الاسلامية وغير ذلك . وكان ينظم في العربية ومن شعره رثاءه لوطنه وصديقه سليم دي بستر السابِق ذكره فقال عند نقل رفاتِه الى وطنه ليدفن في ضريح أسرته :

البعدُ وان يا سليمُ الى ما هذا الثاني عن الديار الى ما

ما حطنا فيه التهاني وانما
ما جئت شعوري بمد موتك كلها
اقترت قلبي والديار كلاهما
ابكيك لا اسف الحياة فاتها
ابكيك لا اسف لفقد شيعتي
أجل الزهور موقوت بمباحيها
لكنني ابكي الساحة والنهي
ابكي التقدير على ضريحتك واقفا
ابكي اليتم وقوله ابن الذي
احدي اليك من الدموع سلا ما
واسود جري حاضرا وأماما
اضحى بيمدك يا سليم ظلاما
حلم تبطن جوفه احلاما
مررت كما خرق الشراع غماما
وكذا اللاتك لا تليل مقام
ابكي السقاء اذا اتوك زحاما
يلذي الدموع حل الحدود سجاما
كنا تبيل كفة اكراما

وختمها بقوله :

احبزت شعري يا سليم فلا تلم هذه دموعي فلا تسألني كلاما

وقد عُرف من أسرة نوفل غير المذكورين كريم نحاس نوفل المتوفاة في ٢ نيسان سنة ١٨٨٨ ألقت كتاب معرض الحسناء في تراجم مشاهير النساء طبع قصة الاول في مصر سنة ١٨٧٩ . وكالياس افندي نوفل من شعراء العصر المبيدين وشعره متفرق لم يجمع بعد . فمن ظريف قوله ما رثي به سليما دي بستر :

تلد اليلة البيضة خطبا كل آنر ولم تزل منه حبل
جاء بالبرق صفة الرعد تدوي خبرا منه اسطر الجفن وبلا
بزرير باجدر بأمبر قد فجعنا وغن بالشوق كصل
قل لو حش الثور ويكنيك ظلاما قد غادى جفاك فتكا وكتلا
خير شهر اذمت من خير آلر لو بالفير فديته قلت قلا

وختمها بهذا التاريخ :

رَبِّهِ قَالَ يَا عِبَادِي صَبْرًا مثل هذا الامين قد خُرت عدلا
جنتي بالصلاح اذغت مرجى من اتاني سليم قلب توكل (١٨٨٣)

﴿ميخائيل مشاقة﴾ ومن التوفيق في السنة ١٨٨٨ الدكتور ميخائيل مشاقة

كان مولده في رشتينا سنة ١٨٠٠ من عائلة كاثوليكية ملكية وكان ابوه من القربين الى الامير بشير الكبير فانتقل مع اهل بيته الى دير القمر فلما انس في ولده الذكاء خرج في مبادئ اللغة والحساب ومسك الدفاتر ثم درس الفتي على خاله بطرس عنحوري شيئاً من العلوم الطبيعية والرياضية والفلكية ورافقه بعد مدته الى دمياط واشتغل بالتجارة وكان في اوقات الفراغ يتعاطى الآداب ويدرس الرياضيات والموسيقى والطب فقال من كلها حقاً ورجع الى وطنه وخص نفسه بالطبابة والجراحة مع كونه لم يدرس الفتن في مدرسة ولم يزل يمارسها حتى امكنه ان يحضر دروس مدرسة القصر العيني في مصر سنة ١٨٤٥ فقدم فيها فحواً احفظه بالشهادة الرسمية سنة ١٨٤٦ ثم استوطن دمشق مع اهله وتعين فيس قنصلاً للولايات المتحدة فيها وكان ذلك خصوصاً بمساعي المرسلين الامريكان الذين اجتنبوه الى دينهم فجاهر بالبروتستانتية سنة ١٨٤٨ وصوب السهام الى اهل دينه ومثله فقام بينه وبين الكاثوليك جدال طويل لم يزد الا عناداً فبقي على مذهبه الجديد الى وفاته في ٦ تموز من السنة ١٨٨٨ . وكان الدكتور مشاقه ذلق اللسان سهل الانشاء لكنه كان ركيك العبارة قليل البصيرة في التاريخ والفلسفة كثير الثقة بنفسه وكان يتعجب آثار المعدن كثوثار وقولناي فعذا حذوهم . وله كتب مختلفة خلا الكتب الجدلية السابق ذكرها منها كتاب «الجواب على اقتراح الاحباب» ضئله حوادث بلاد منذ اواخر القرن الثامن عشر الى زمانه وقد اتسع في حوادث سنة ١٨٦٠ التي كاد يذهب هو ضيعتها ونجا منها بأرنيحية الامير عبدالقادر وكذلك افاض في تاريخ اسرته . وهذا الكتاب قد طبع في مصر سنة ١٩٠٨ بعد ضبطه وتنقيح انشائه الضيف على يد الاديبين ملحم عبده واندراوس شخاشيري فسماه «مشهد الاعيان بحوادث سوريا ولبنان» ومنها رسالته المعنونة الرسالة الشهائية في قواعد الحان الموسيقى العربية التي نشرها في المشرق (٢١ [١٨٩٩] : ١٤٦ النج) الاب المرحوم لويس رترقال وعلق عليها الحواشي ثم طبعها على حدة مع أشكائها ونقلها الى اللغة الافرنسية في مجموعة مكتبنا الشرقي . وللدكتور مشاقه كذلك النسخة المشاقفة في علم الحساب وكتاب المعين في حساب الأيام والاشهر والسنين

﴿ابراهيم بك كرامة﴾ هو ابن بطرس كرامة شاعر الامير بشير الذي مر لنا

ذكر ترجمته (ج ١ ص ٥٨-٦٥) ولد ابراهيم في دير القمر في ٩ نيسان ١٨٢٣ وجرى صغيراً على آثار والده ورحل في العربية ودخل ديوان الكتابة في لبنان ثم سافر الى الاسكندرية وتوظف في مجلة عمال الدولة وامتاز هناك في العلوم الشرعية وتقلد منصب الترجمة بنظارة الخارجية مكان والده ثم جاء مع فؤاد باشا سنة ١٨٦١ الى سورية ترجمائاً ونائب رئاسة المجلس الذي فوق العادة . ولا سبب في نفي الى جزيرة يدري (متلين) على اثر ذلك . وتزوج بيروثانية من سكانها فولد له بطرس قائم مقام رحلة سابقاً سنة ١٨٦٦ . ثم عاد ابراهيم الى الاسكندرية فصار عضواً في مجلس المعارف فاقترح عليه تأليف معجم عربي وتركي . ومن ظريف ما مدح به ابراهيم بك قول الشيخ ناصيف اليازجي فيه لما رحل الى القسطنطينية ليستلم مأموريته :

خلت الديار فلا كرامة عندها	مُرجى ولا ابن كرامة للشعني
هبث ابن الكرامة حل في	دار الخلافة بالقام الاشرقي
سبحان ذي العرش المجيد فقد بدت	في شخص ابراهيم صورة يوسف
أملى بنار فراقه قلبي ولا	برد هناك ولا سلاة فتعني
ذاك الكرم ابن الكرام ومن له	الذكر الشهير ومن له اللطف الخفي
ورث الكرامة من ابيه وجدته	لكنه بتليدها لا يكتفي
شهدت له الاتراك بالفضل الذي	شهدت به الاحراب دون تكلف
قد قال ما هو اهل ما هو فوفه	فانظر لأبيها النساء وألصف

ثم عاد ابراهيم كرامة الى وطنه سنة ١٨٨٥ واعتزل الاشغال وكانت وفاته في بيروت سنة ١٨٨٨ . فقال يورخ ضريحه جناب اليكنت فيليب دي طرازي :

شوى غدا في جاء الآن مضجعا	من كان في قوم من اكبر الممد
سبل يت رفيع الشأن مشهور	في الشعر والنثر والتدبير والرشد
بطل علكم قد زانه عمل	برأيه هرة في جبهة الاسد
بنو كرامة قد ناحوا عليه كا	عليه ناحت ديار العرب من كمد
نقى واحرف تاريخ لنا رقت	حييت يا قبر ابراهيم للابد (١٨٨٨)

وكان ابراهيم بك كرامة مفرماً بالآداب يتداول الرسائل مع مشاهير عصره

كالشيخ ناصيف اليازجي وجبرائيل الدلال وكان يتنظم النظم الحسن وله ديوان لم يطبع . فن قوله بيتان في تاريخ ظهور جريدة السلام في الاسكندرية سنة (١٣٠٢ - ١٨٨٤) :

نشرت صحيفتنا السلام ونشرنا
ان ضن بالخير الصحيح مؤرخ
قد طالب يا اهل الوفاء لديكم
يتلو سواده السلام عليكم

ويروى له في فتاة لبست ثوباً وردياً :

وردية الحد بالوردي قد خطر
لم يكف قاسمها الحياء ما فلت
تمس ثيابا وتني القدر إعجابا
حق اكتسبت من دم الطلاب اثوابا

الكونت رشيد الدحداح * وفي هذه المدة انطفأ سراج حياة احد وجهاء اللبنانيين في فرنسا . اعني الكونت رشيد الدحداح . وليس هو اول من امتاز بين المشايخ الدحداح بذكاء عقله وآدابه في القرن التاسع عشر . فان تاريخ لبنان ذكر منهم كثيرين نالوا شهرة في دواوين الكتاب كالشيخ سلوم الدحداح واخيه الشيخ ناصيف كاتبي الامير يوسف الشهابي في جهات طرابلس ثم عالمي الامير بشير . وكالشيخ منصور الدحداح ابن سلوم مديبر الامور في لبنان مدة (توفي سنة ١٨٦١) . وكالشيخ امين الدحداح رئيس الكتبة عند الامير حيدر وقد ألف تأليف ادبية منها رسائل وحكم ومراسر . وكالشيخ يوسف ابنه من شراء زمانه توفي قبل التسعين سنة ١٨٥٠ وغيرهم من فرسان القلم

الا ان الشيخ رشيد فاق الجميع . ولد سنة ١٨١٣ في قرية عرامون كسروان ثم درس في عين ورقة . وفي سنة ١٨٣٨ اختاره الامير امين الشهابي ابن الامير بشير كاتباً لاسراره . ثم خدم لبنان في مناصب شتى لولا انه وجد في وطنه من سوء المعاملات واسباب العداء ما حمله الى ان يتغرب الى البلاد فانتقل الى مرسيلية سنة ١٨٤٥ في صحبة الشيخ مرعي الدحداح الذي كان عاد الى سورية بعد فتحه هناك عملاً تجارياً . فرافقه الشيخ رشيد واقتن بايقته وشاركه في الشغل الى السنة ١٨٥٢ حيث فتح عملاً تجارياً لحسابه مع اخيه سلوم . لكنه بعد حين انقطع الى خدمة العلم والآداب معرضاً عن التجارة فأنشأ جريدة برجيس باريس وحظي لدى الحكومة

الفرنسوية واعيانها . ثم اُكِّمت شهرته بين الادباء واتصل بباي تونس لما حضر الى باريس سنة ١٨٦٢ فدمعه بلاميته التي نشرتها في الشرق (١٩٠٢: ١٥٠٠) وعارض فيها لامية كعب بن زهير فاجازه عليها الباي واتخذهُ كترجمانه الخاص وقلده الامور الخطيرة في دولته

ثم عاد الكونت رشيد الى باريس وابتنى فيها قصراً بديماً واقتنى قرية دينار في مقاطعة برطانية فاجال فيها يد العزاة وشيد فيها داراً فخيمة سكنها مع اهله ولم يزل في آخر حياته يُعنى بالمطالعة والتأليف الى يوم وفاته في ١٨٨٩ . وللكونت رشيد من الآثار الادبية ما اكسبه اسماً طيباً في الشرق والغرب مما فن ذلك أنه سمي بنشر معجم السيد جومانوس فرحات في مرسيلية سنة ١٨٦٩ بعد ان رتبهُ وهذبهُ واصلاح ما فيه من الخطأ . ثم طبع فيها ايضاً سنة ١٨٥٥ شرحين مستوفيين على ديوان ابن القارض للشيخ حسن البوريني وللسيد عبد الغني التابلسي . وهما الشرحان اللذان اعاد طبعهما المسمى محمد السيوطي في المطبعة الخيرية في مصر سنة ١٣١٠ (١٨٩٣) وساكناً عن اسم الكونت وانما اشار اليه اشارة خفيفة لئلا يُعرف متولي العمل فدعاه « رشيد بن غالب المجتي » . وكان الكونت اول من نشر كتاب فقه اللغة الذي اعدنا بعد ذلك طبعة . وله مقالات شتى سياسية طبع بعضها على حدة منها كتاب التمثال السياسي مع بيان احوال فرنسة في عهد نابليون . وله مجموعتان احدهما يشتمل على اشعار حكيمية جنانها من كتب العرب يدعى « طرب السامع في الكلام الجامع » والثاني يتضمن مقالات ادبية وفوائد لغوية يُعرف بقطرة طوامير طبع في ثينة سنة ١٨٨٠ . وله غير ذلك مما لم يزل مخطوطاً ونتمنى نشره كقالة واسعة في فن المناظرة دعاه « السيار المشرق في بوار المشرق » . وكان الكونت ينظم الشعر الجيد كما يستدل عليه من قطراته ومن لاميته التي ذكرناها . وعما انشده في مدح نابليون الثالث سنة ١٨٥١ اذ كان في اوج عزته اذ لم تُعرف غير سجايا الطيبة قوله من قصيدة :

الله اكبر مظهر من يشاء فيها كل المحاسن والاحسان في رُجل
وليس ذا من غلر الشعر اذ ظهرت للعين انواره كالشمس في الحمل

في المجال وسبح للمقال لذا قد عاد بسط كلامي شقيق الحيل
ذو حمة لم يشيط عزها خطر ولم يكن لصابر قط بالوكل
ولم يضمنه هول المقلب آونة ولم يضح صدره في حادث جليل
وبالتواصي قد افتاد الذكاء له شهب الرقعة فانقادت على مجل
وفي السياسة كم ابدت براعة حذقا به عادت الحذائق في فشل

وختمها بقوله :

إيمانكم الله يا فخر الورى فلنكا للسلم والأمن والاقبال والجذل

وبعد سنتين لوت الكونت رشيد (١٨٩٠) فجمت الطائفة المارونية بوفاة شقيقه السيد (نعمة الله الدحداح) مطران دمشق الذي اشتهر بفضائله الاسقفية اكثر منه بأثار قلبه . وبهيمته نال من افضال الكرسي الرسولي تجديد المدرسة المارونية في رومية (١)

(اسعد طراد) هو اسعد بن ميخائيل طراد من أسرة شائعة الفضل في هذه الاصقاع من شجرة شعراء سورية . ولد في بيروت سنة ١٨٣٥ وتخرج في حدائقه في مدرسة امية الامركانية . ثم تردد على الشيخ ناصيف اليازجي فاخذ عنه واجتمع بافضل اساتذة التربية في عهده حتى اتقن العلوم اللغوية ونظم الشعر في شرح الشباب فطبع عليه وكان يقوله بدياً . خدم عدة سنين الدولة العلية بنشاط ثم انتقل الى مصر سنة ١٨٧٢ وتماطى في انخائها التجارة الى وفاته سنة ١٨٩١ . وله شعر كثير متفرق جمع معظمه في ديوان بعد وفاته بهمة بعض النسابه فطبع سنة ١٨٩٩ في الاسكندرية . وله غير ذلك من الآثار منها مقالات ادبية نشرها في الجنان . ومن شعره الذي لم نجده في ديوانه قوله في موت بعض الكوام :

يا ارحم الناس قلباً عند نائمة ملاً رحمت حول الصارخ الوجل
دارت عليك من الاقدار واسفا كأس فلت جا كالشارب التمل
هذا الشراب الذي لا يد منه لنا وليس يحس منه كثرة الحسل

(١) اقتطفنا هذا الفصل من ترجمة مطولة للشيخ الفاضل والكاتب المحقق سليم خطار الدحداح ائتمها في المشرق تحت العنوان «الكونت رشيد الدحداح واسرته» (المشرق ١٩٠١) :

٢٨٥ ; ٤٥٦ ; ٤٨٩

وكيف يخرج اهل الارض من حشر جرى على انبياء الله والرسول

وله في نعمة الله طراد المتوفى سنة ١٨٥٥ ولم يُرَوِّ في ديوانه :

ركن ليت طراد مال مندماً	يوساً وابكى جميع الامل والقربا
حاز التقى والرضا والبر في دمة	ورغبة الخير والاحسان والادبا
مضى الى الله مبروراً يحق له	شكر على منجات القلب قد كتبها
كرامة كل تاريخ مجودها	لنعمة الله حق الشكر قد وجبا

وقال يرثيه :

لا تحش يا قلب احراقاً من الالم	أما ترى دمع عيني مفرقاً بدم
كل بكى نعمة الله التي فُقدت	مشاً وكم في الوري بالمر على فحشم

وهي قصيدة طويلة وجدناها في احد مجاميع مكتبتنا الشرقية . ويلها ابيات ثلثة ختمها بهذا التاريخ :

لما خلا من ديار كان يؤنسها	فعرنة ما خلا من قلب جليله
وبث انشد تاريخاً يو اهدا	لا اعدم الله قلباً فبض نعمته (١٨٥٥)

وقد اشتهر من اسرة طراد شاعر آخر وهو (جبرائيل حبيب طراد) ويسمى ايضاً جبران ابا خير كان درس في المدرسة الوطنية في بيروت وتمكن من نظم الشعر الجيد الذي لم يُعَنِّ مجموعه . توفي في سنة ١٨٩٢ وكان مولده سنة ١٨٥٤ . فن شعره قوله يرثي اسيريدون طراد ياور السلطان عبد العزيز المتوفى سنة ١٨٧٠ :

ركن هو بديار اسلامبول اذ	رجت لسطوة المدائن والقوى
لم يسمع السيف الصقيل ولا العيا	والاهل والمحب اللطاعل والذرى
قد كان يجمع في حماه كتاباً	واليوم اضحى في القابر اقبرا
من كان لا يرمى القصور مساكناً	سكن القراب فبات فيه سفراً
من كان فوقاً للفقير وحاضداً	امسى أضراً من الفقير واقفراً
ان غاب عن ابصارنا يبقى له	دم بطمير القلب دام مصوراً
فليل نعمة ربه وسلامه	وعلى ثراه النيت بسكب عطرا

ومن قوله في ذكر عماد القعيد سليم دي بستر:

على انه قد كان احرى بنا بأن ننبط من مثل السليم غنا سعدا
حبيب قضي دياه في خوف ربه فعدت ولا تطلب لافضاله حدا
فكم غاث محتاجا وأطعم جانا وعاد اخا سقم فأوسه رفدا
وكم من اباد جاءها وسكارم فكانت بحيد الدهر من فضله عدا
ملا طيب جدواه على الورد نحة وذكر اسمه بالفضل قد زين المجدا
جدير بان الفخر يشكو غرافة ومنه رواق الفخر قد كان عندا

﴿ جرجس زوين ﴾ وفي السنة ١٨٩٢ في ٢٨ تموز كانت وفاة كاتب آخر بليغ من اسرة مارونية فاضلة وهو جرجس زوين . تلقى المذكور كل دروسه عندنا في مدرستنا الكليريكية في غزير ثم عدل الى الكتابة والتأليف فكان اول محرر لجريدتنا البشير فاقام على تحريرها نحو سبع سنوات ثم تولى تحرير جريدة لسان الحال وفي آخر حياته جريدة لبنان . وكان كاتباً عجيذاً متوقداً ذهن سريع الخاطر واسع الاطلاع . وقد عرب عدة كتب طبعت في مطبعتنا كروايتي وردة المغرب وفريدة المغرب وكتايف دينية منها مصباح الهدى لمن اهتدى وكتاب رواشق الافكار لأمبرتوس وكتاب كنيسة الروم الشرقية بازا . المجمع المسكوني الفاتيكاني . وله تأليف رد فيه على الدكتور ميخائيل مشاقة لآ اخذ هذا يطعن بالكنيسة الكاثوليكية دعاه الرد القويم على ميخائيل مشاقة اللهم . وكان جرجس زوين احد اعضاء الجمعية السورية له فيها خطب ومقالات منها خطبة في تاريخ سورية

﴿ بنو الدلال ﴾ وفي هذه السنة عينها في ٢٤ ك ١ ١٨٩٢ ذهب ضحية آرائه الدستورية ﴿ جبرائيل الدلال ﴾ كان سليل اسرة حلبيه عريقة في الادب اشتهر منهم في القرن الثامن عشر ابراهيم الدلال . ومن ذريته ﴿ عبد الله ﴾ ابو جبرائيل ونصر الله كان ذا عز وجاه وثقى فلما توفي سنة ١٨٤٧ ارخ ضريحه بطرس كرامة بقوله :

لحد ثواه ابن دلال التقي فندا برحمة الملك القدوس منورا
ففى الحياة على خج الصلاح وقد لاق النية مبرورا وشكورا
ساداه رب غفور اذ نوحه كل جنة المثلد عبدالله سرورا

ولابن ﴿ نصر الله ﴾ آثار ادبية منها مقالاته في المال والاعمال نشرها في الجنان

وكان بيته اشبه بمتندى لاهل وطنه يجتمع فيه الشعراء والادباء فمدحه بعضهم بقصائد غراء ولنصرالله كتاب في الادب دعاه 'منهاج العلم' وكتاب في فلسفة يسمى 'اشار التدقيق في اصول التحقيق' طبع في المطبعة الادبية سنة ١٨٨٨ (ص ٨٩) توفي نصرالله سنة ١٨٨٢

أما **جبرائيل** فكان مولده في ٢ نيسان سنة ١٨٣٦ ونشأ على آداب والده ودرس في مدارس المرسلين في عين طورا وحلب. وكان مغرمًا بالعلوم العصرية فاحرز منها حصة حسنة وانكب على الفنون العربية ودرس آثارها نقدًا ونظمًا فصار من اوسع اهل وطنه معرفة بأدب العرب. وسافر غير مرة الى الاستانة وتعلم فيها التركية وتجوّل في الاقطار حتى بلغ اسبانية والبرتغال وبلاد الجزائر وخطّ عصا التسيار في باريس فعزّز مدّة صحيفته 'الصدى' لسان حال السياسة الفرنسية وصار ترجمانًا لوزارة المعارف وتعرّف في منصبه بكثيرين من اهل الواجهة القادمين الى باريس. ثم استدعاه الوزير خير الدين باشا لما قلّد منصب الوزارة الى دار السلطنة لينشئ فيها صحيفة السلام لكن تلك الجريدة لم تلبث ان تُلغى بعد استقالة خير الدين باشا فطلبه المكتب العلمي في فيانا ليدرس العربية في كليتها ففعل مدّة سنتين. وصنّف هناك بعض المصنّفات منها رسالة في ملخص التاريخ العام ورسالات لغوية. ثم عاد الى وطنه سنة ١٨٨٤ بعد تغيّبه عنه نحو عشرين سنة. فبقي مدّة يتعالى الآداب. وهناك اجتمعنا به سنة ١٨٨٧ ونقلنا بعض مخطوطات مكتبته. وما كنا نظن ان هذه المكتبة شجاع يومًا ويقع في يدينا كثير من آثارها. وكان صاحب الترجمة لاختلاطه باهل السياسة في اوربة عرف ما تقتضيه بلاده من الاصلاحات ففرط منه بعض اقوال نُقلت الى ذوي الامر فألقي في الحبس وبقي هناك الى يوم وفاته. وقيل انه قُتل مسمومًا في اليوم الذي جاء الامر باطلاقه والله اعلم. وكان بين جبرائيل الدلال وبعض مشاهير العصر وشعرائه مراسلات ومساجلات. وله قدود غناء. وكان بارعًا باصول الموسيقى. وقد جمع الاديب البارع قسطنطين افندي الحمصي ما وجدته من آثاره الادبية في كتاب دعاه 'السحر الحلال في شعر الدلال' وصفناه في المشرق (١٩٠٣: ٨٥٩) واقتطفنا بعض جنائده. وله فيه قصائد غراء مدح فيها عليه زمانه فمن ذلك قصيدة نظمها في ناصر الدين شاه ملك ايران منها قوله في مدح السلم والعدل:

قال سلم اوفى واقياً ولثروة البلدان اوفر
والعدل ان عمّ الما لك شاد عليها وعمر
والباقيات الصالحات ت على سرور الدهر تذكر

ومن طيب نثر ما روي له هناك من جواب الى صديق :

« كتبتُ امرك الله وقد وصلتني طرسك الذي فاق الدرّ التفتيد بيجتسيه ، وازدى على رخيـ
التريد بلجسيه ، واكي لأحق بابدائك بما ابتدأتني به من الصلة تفضلاً ، ولكن فُسِدَ لك عليـ
السبب وان تكن في كل شيء اولاً ، فلست في ماطر بشكرك ، وقلبي ماسر بكرك ، غبت أو
حضرت مريت أو آفت . فوالله لم أذكر أيام اللقاء ولذتها إلا وطارت نفسي شعاعاً ، ولا
تحملت ساعات الوداع وكربتها إلا وزدني الشوق التياماً . . . فان تأملتُ قمر مدّة ألغتنا حاج
في الشوق آلاماً ، وان تذكرتُ جميع محبتنا زادني التذكار مياماً ، واذا فكّرتُ في فرقنا قلت
ما كان اللقاء إلا مناماً »

﴿ سليم بك تقلا ﴾ وكان تلك السنة ١٨٩٢ كانت مشتومة على الآداب العربية
فتوفي في اواسط تموز رجل لبناني نبيغ في تحرير الجرائد خصوصاً يزيد بوسليم بك تقلا .
ولد المذكور سنة ١٨٤٩ في كفرشيا من قرى سواحل بيروت وكان رومياً ملكياً
كاثوليكياً فاستنشق منذ نعومة اظفاره ريح الآداب التي تمّ شذاها في مسقط رأسه
من الحديقة اليازجية . فدرس في صغره في مكتب قريبه ثم دخل مدرسة اعبيه
الامريكانية لكن حوادث السنة ١٨٦٠ المشتومة اضطرته الى ان يتزل الى بيروت
فاكمل دروسه في المدرسة الوطنية على المعلم بطرس البستاني وابنه سليم . وكان في كل
تقلباته مثلاً لاقرانه يسبقهم بذكائه ورغبته في احراز العلوم . ولما أنشئت سنة ١٨٦٥
المدرسة البطريركية في بيروت انتدبه اصحابها الى تدريس العربية فيها فكان رصيناً
للشيخ ناصيف اليازجي فيلقي عليه مشاكله اللغوية حتى رسخت قدمه في العلوم
اللسانية وامكنه وضع كتاب مدرسي في الصرف والنحو دعاه «مدخل الطلاب» .
فاتخذته المدرسة دستوراً للتعليم وزادت ثقة الرؤساء به فعملوه رأس اساتذتهم
ووكيل اعمالهم . ثم اجتذبتة مصر لا رأى في ربوعها من الحرية وفي اسرائها من
الاريمية والتنشيط فأثما ورفع الى خديوتها اسماعيل باشا قصيدة رنانة مهتد اة
سبيل النجاح فنال الامتياز بانشاء جريدة الاهرام سنة ١٨٧٥ وهي التي لا تزال الى
اليوم احدى جرائد مصر اليومية الكبرى فتجيا بروح منشأ وقد لعبت في حياته

نهضة دوراً مهماً مع ما صادفته في سيرها من العوائق لاسيما سنة ١٨٨٢ وقت الحوادث
المرائية الا ان عزم محررها لم يُغلب بتلك العوارض بل زاد نشاطاً وعانى اعمال الصحافة
الى وفاته فتوفي في قرية بيت مري سنة ١٨٩٢ وكان قصد لسان تغييراً للهواء
وطلباً للشفاء من ألم اصابه في القلب فلم يمهله أجله زمناً طويلاً ونقلت جثته الى
موطنه بأكرام. وكان اسلم بك تقلاً موقع عظيم في نفوس ارباب الامر من دولته فقال
منهم ومن الدول الاجنبية مدة رتب وامتيازات شريفة. وهو قد ابقى من آثار قلبه
— ما خلا فصولة ومقالاته المتعددة في الاهرام — مجموعاً فيه مقاطيع من نظمه ونثره.
فن حسن شعره قوله يصف اساطيل حربية :

تلك الاساطيل فوق النحر سائمة والنسر منها كسهل وهي كالقنادر
دانت لحيها الانواء خاضعة فحيثما قصدت حلت بلا تهلر
خاضت هباب بحار الارض آمنة عصف الرياح وعصف الرمي بالكلل
اذا شكت سفن الحصر الشيد ظا نرا لها اوردتها الماء للقدل
وان تشايع حسن ذك من أسير ولو تطاول مرفوعاً الى زحل
عاجها الجن ثم الاصل من بشر والنسر في الجو مثل الموت في الوشل
مذي قوى الماء فوق الماء ناشرة بند الملل فصيف ما تبتني وقدر

ولسليم بك تقلاً غير ذلك مما لم يطبع كرسائل وتبذ تاريخية وروايات معربة منها
رواية مثيريدات ورواية آيوب البار. وهذه رسالة كتبها في تهنة :

السيد الداعال الله بقاءه . لا ادري اي التلة امنى اياك ام الربية ام نفسي ؟ اما انت
فبسميك وان كنت فوق ما قلت . واما الربية فبشرتها لأنا دون من ست اليو . واما انا
فلاني اول مخلص لك وذلك فتهنتي بما أنتخر به لك . ويا حبذا لو كان لي مداد برقي وبراع
كهريائي أفيك به حقاك من سروري ولعل ما بين قلوبنا يقوم هذا المقام مني فأقول :
فان أشكك أراجع فالدليل مني وان تشكك فراجع فالدليل منك

ومن ظريف قوله في من عدله على التدخين :

هذل التدخين قوم قد رأوا يدي سيكارة اعتقها
قال : دما فهي سم نافع قلت : لا والله لا امتقها
ان تكن سماً فاني عرق شرها بالنار اذ آرقها

وطيد فاعذلوا او فاعذروا فلي الخالين لا اطلقها
إن حلالاً او حراماً اشربها فانا الصب الذي يشقها

وقام من بعد سليم بك شقيقة ﴿بشاره باشا تقيلاً﴾ المتوفي سنة ١٩٠١ وسنذكره
في مجلة أدباء القرن العشرين

القانوني ﴿نقولا نقاش﴾ هو نقولا بن الياس نقاش اخو المرحوم مارون نقاش الذي
سبق ذكره (في الشرق ١١ [١٩٠٩]: ٣٨٢) وهناك اشرفنا الى اصل العائلة من صيدا
وانتقلنا الى بيروت . وكان مولد المترجم في هذه المدينة سنة ١٨٢٥ وجرى على آثار
اخيه في طلب العلوم ودرس اللغات وساعده في انشاء الروايات التمثيلية . ثم تعاطى
التجارة من السنة ١٨٥٩ الى السنة ١٨٦٨ فانتدبت الحكومة الى خدمتها كمضو
مجلس الادارة في لواء بيروت ومدير بمارك السدخان فانكب على مطالعة قوانين
ونظامات الدولة العلية . وتخرج في العلوم الشرعية على مشايخ العلماء اخصهم الشيخ
يوسف الاسير فاحرز شهادة وكلاء الدعاوي ونصب عضواً دائماً لمحكمة بيروت
التجارية واشتمل وقتئذ بالتأليف وعرب عن التركية عدة كتب قانونية و اضاف اليها
الشروح والنوائد حتى صارت في دوائر الحكومة المحلية بمثابة الترجمة الرسمية يرجع
اليها في حل المشاكل . ونمت شهرة المؤلف بذلك حتى وقع عليه الاختيار سنة ١٨٧٨
كمبعوث بيروت الى الاستانة في الندوة الدستورية لولا ان ثمة الدستور لم تنضج بعد
فعاد بعد مدة الى وطنه وانشأ سنة ١٨٨٠ جريدة المصباح الكاثوليكية فنالت
بتدبيره وقالاته شهرة واسعة طول حياته . وقد ضعف نور ذلك المصباح بوفاء
منشئه حتى انطفأ تماماً . وكان المرحوم نقولا نقاش شديد التسك بالدين مجاهراً بآيانه
كما تشهد له بعض تأليفه كتكريم القديسين ومجموع صلوات تقوية . وله من
الكتب الادبية خطب في مواضيع شتى سياسية واجتماعية . وله ديوان شعر طبع في
المطبعة الادبية سنة ١٨٧٩ ضمنه كثيراً من المعاني الحسنة والوصاف المصرية فن
ذلك قوله من قصيدة طويلة ارفع فيها وصول ماء نهر الكلب الى بيروت سنة
: ١٨٧٥

يا اهل بيروت بشرى قد صبح فينا الرجاء
مذا هو الماء جار فلترو منه الظاء

ماء لليلة شهي رُدُّوه في المَناء
بيروت ضامت دمشقاً وزال هنا المَناء
قلُّ لمن عَيَّرونا وقلة الماء داء
تعالوا الآن تقفوا ماء وفيه الماء
سيفاً لبيروت اربح في ثمرنا حل ماء (١٨٧٥)

ومن اوصافه تعديداً لجانب العصر :

الله اكبر هذا عصر تجديد
عصر جديد له الاكوان باسمة
ذياك ينطق في تسبيح خالقو
مذا يطير الى السما بجنفتو
تري السفائن اعلاناً مدرعة
ما الليض ما السمر ان اقلت مدائنها
كنا نخاف من الافلاك صاعقة
نجوب اخبارنا كالبرق سرعة
اضحت قوافلنا والنار تحسها
واقف ما قبل قوأت البخار سوي
هي الطبيعة جل الله مبدعها
كل يحاول منها كشف معجزة
عصر المعارف لابل عصر تجديد
تتي على اهل القرن الصناديد
وذاك يلج في حمد وتوحيد
وذاك يخرق اجبال الجلايد
ان تصدم الحصن ألقي بالقائيد
كراغا الحسم من أفواهها السود
أضحت من اليم تأتينا بتهديد
تكاو تسبق فكراً غير مولود
تسير كالطير لا كاليس في اليد
ضرب من السحر لكن للخير محمود
الى الوجود بدت من همى مقود
فكل من جد يلقى جل مقصود

ومن بحاسن نظميه قوله في لبنان ومقاصلاته بعد حوادث السنة ١٨٦٠ :

له دُرُّك يا حي لبنان اذ
نشرت سارفة الجيلة اذ خدا
وبساعة ذاك العزيز مقامه
وعيشته وبغرمه حلّ للقي
وبشوقه يشقى الليل تيمناً
قد عدت يا عروبة عما مضى
وكذا المناصف انصفتاً صفت
اصبحت مقنم الرضا الشاهالي
يروى حديثاً عن بني لبنان
اضحى مزناً اخصب الوديان
والجرد اضحى ساحلاً لأنان
قرباء قل بالخير يتنبان
وغدوت مرفوقاً بصدق لسان
في خدمة عدى الى الأوطان

وبكسروان ترى الامان موظداً من سيف كمره الجليله الثاني
وترى القوي طبع كالقطيح مطاوعاً وكذلك قاطعه بوملر دان
وجبيته وجبانه وسهولة ووعوره حاكت رياض اليازر
وزاويتيه (كذا) قد بُنيَ نسم البنا هل لا وذا وعد من الرحمان
نحس بسيف باهر بخرقته وكذا غدت أنيوله بأمان
نادى حسام العدل في هاتفا ألقى «بشري» كل من عاداني
ينوي وشماله تلقى المنا وبشرفه وبغريه هتآن
قم أجا الشيخ القدم زمانه وانظر هتآبك هجة الاكوان
نسج الريح بنحو هاتك خودة كزبرجد قد صبح مع مرجان
هام تكلله الثلج أكلة يضاء تكتي عن جليل ماني
والحصب في أكفانو ووسطو قل جنة تردان بالافسان
حتى الصخور غدت رياضاً أثرت من كل فاكهة بها زوجان
وشاهد يحيى القلوب ورودها وحيونه تروي ظلم الظلمان
هو جنة في الارض تحكي للسا والملاق ترتع في رياض امان

وله قصيدة طويلة تليف على ١٤٠ بيتاً دعاها التوبة وضمتها المعاني الزهدية. وقد
روينا له في المشرق (١٩٠٢: ٦٣١) قصيداً نظمه لجمعية مار منصور. كانت وفاة
نقولا نقاش في ٤ كانون الاول سنة ١٨٩٤ فأبنته مصتغ الخطباء وراثه جل الشعراء
فجمعت اقوالهم في كراس مخصوص. وقد ورث اولاده من بعده آدابه فحرف منهم
كبيرهم المرحوم يوسف وله بعض الآثار الادبية. والقانوني جان صاحب كتاب مغني
المتداعين عن المعامين. ومن الاسرة عينها اشهر ﴿سليم بن خليل﴾ المتوفى في ٢٥
تشرين الثاني سنة ١٨٨٤ وهو صاحب جريدة المحروسة وعمر العصر الجديد وله
تاريخ المسألة المصرية سماه «مصر للمصريين» وكتب عدة فصول ومقالات وروايات
طُبعت في بيروت ومصر. ونضيف الى هؤلاء ﴿برجس بن حبيب﴾ المتوفى في ١٧
تشرين الاول سنة ١٩٠٧ وكان من ادباء طائفته له بعض المصنفات في تاريخ العرب
اوقفنا عليها وهي لم تُطبع. وسليم ورجس ابنا اخوي نقولا نقاش
﴿يوسف الشلفون﴾ كان احد انصار النهضة الادبية في الفصل الثاني من القرن

التاسع عشر . وهو يوسف بن فارس بن يوسف الحوري الشلفون كان جدّه حاكماً على ساحل لبنان من قبل الأمير بشير الشهابي الكبير . أما حفيده يوسف فكان مولده نحو السنة ١٨٤٠ درس في مكاتب يديوت مبادئ العربية واللغات الاجنبية واشتغل مدّة في المطبعة السورية التي انشاها المرحوم خليل افندي الحوري سنة ١٨٥٧ بصفة مرّتب حروف ومصنّح مطبوعات . وفي اثر حوادث سنة ١٨٦٠ استدعاه فؤاد باشا معتمد الدولة العلية لترتيب ونظارة المعرّرات الرسمية التي كانت تُطبع في التركيّة والفرنسيّة . وبعد ان تقرّر نظام جبل لبنان انشا على حسابه مطبعة المعروفة بالمطبعة السورميّة سنة ١٨٦١ ونشر فيها عدّة مطبوعات عدّناها في المشرق (٣: ١٠٠١ = ١٠٠٣) وكان يوسف الشلفون ذا همّة عظيمة فانتدبه اول متصرّف لبنان المرحوم داود لتنظيم مطبعة في مركز المتصرفيّة فقام المندوب بهذه المهمّة القيام الحسن . ثم صرف منايته الى انشاء الجرائد فنشر منها اربعاً وهي الزهرة ثم النحلة ثم النجاح واخيراً التقدّم وذلك بالاشتراك مع بعض الكتبة الجيدين كالقسّ لويس صابونجي والحوري يوسف الدبس واديب اسحاق . ثم اشترك مع المرحوم رزق الله خضرا فبطل مطبعة في خدمة الطائفة المارونية الى ان انفصل منها وانشأ المطبعة الكلية كما فصلنا كل ذلك في تاريخ الطباعة في المشرق (٣: ١٩٠٠ [٥٠١]) وقد اضّر بالمترجم تقلّبه في الانتقال وميله الى ذوي المبادئ الحرة . وكان احد اعضاء الجمعية العلمية السورية وفي مطبعتهم نشرت اعمالها في السنتين ١٨٦٨-١٨٦٩ . وكان حسن الكتابة وله نظم جمّة في ديوان ودعاه انيس الجليس وطبع قسماً منه في مطبعة الكلية سنة ١٨٧٤ . فمن نظمه قصيدة في مدح داود باشا هذه بعض ابياتها :

ضاعت بشمس سودك الايامُ	وزعت بظلمة مجدك الاعوامُ
وسمّا بذاتك سفيح لبنان الذي	حصدته مصرُ بنزوة والشامُ
فكأنّه ظلك وانت بأفقٍ	بدرٌ له دون هيدورٍ قائمُ
الطارهُ بالعدل منك استأمنت	ورعت بها الآسادُ والانشامُ
يا أيها المولى الذي من وصفه	وثائقه قد كتلت الاقدامُ
قلعت قوماً تحت امرك منه	لم تحصر واجب شكرها الاوقامُ
ونسخت آيات الظالم بعدما	قامت على ساقٍ بها الاقدامُ

ونصبت يا داود احكاماً بها ظهر اليقين وزالت الاوهام
فينا لك الذكر الجليل مخلداً هو في الحديث بداءة وختام

وقال مهتماً احد الرهبان اليسوعيين في عيدو فافتتح كلامه بهذه الابيات :

المرء يُعرف في جميل خصاله وبرز هند مقالِه وفالِه
والشهم من نال العلى في جذه حتى غدا الراقون دون مثاله
ويشيد صرح الخير في طلب العلى كي يدرك الافلاك في اعماله
فيرى انتفاء الله خيراً يرتجى يوماً وتشتفي قلبه برؤالِه
ويحل عن كل الاثام تغفلاً ويرى بعب الله راحة بالِه

وله قصائد في امثال الرجال وكبار الامراء الذين قسدموا بيروت ومدح
امبراطور النمسا وولي عهد المانية وانكلترا وسمر الحديوي اسمايل باشا فاستحق
بذلك بعض الامتيازات الشرفية لكنته توفي خاملاً السنة ١٨٩٥

﴿سليم جدي﴾ وفي السنة ١٨٩٥ عينها انتقل في ربيع عمره شاب اديب
قصته المتن غصناً يافماً زويد به سليم بن نصر الله جدي من أسرة جدي المعروفة
بفضلها في بيروت . كان مولده نحو السنة ١٨٧٠ وتخرج في الآداب والعلوم في
كليتنا . وقد عرفناه حتى المعرفة اذ كنا ندرسه العربية وكان في مدرستنا مع المرحوم
نجيب حبيته صاحب القاموس الاسود فهدتنا طالين يتلهيان شوقاً الى خدمة
الوطنان فيجريان مذ ذاك في ميدان الآداب كخيل الرهان ولكليها مأثرثرة
وشعرية لدينا منها اشياء متفرقة والبعض منها قد نشر بالطبع كمدة قصائد وروايات .
وكان دار الآخرة حسنت الوطن على فضلها فاشربتها كأس المتن الرئة عاجلاً . ألا
ان نجياً عاش بعد قوته عشر سنوات وسيأتي ذكره مع ادباء القرن العشرين .
وسليم جدي رثاء في الشيخ خليل اليازجي صح فيه فكأنه سبق ورثى نفسه بقوله :

لك بين الاثام ديوان شعر يمايز حرك الجلسودا
تلك بافت للمصير مكرات ومن المجد ألبستك برودا
لو درى الموت ان ذاك در للمعاني ظلمت منه عقودا
ما اصابته سهام لك قلباً كان قبل اللسان ينشئ القصيدا

﴿شاكراً شقير﴾ وفي خريف السنة التالية خسرت أسرة كريمة من الروم الاورثذكس كاتباً آخر من أبناء الوطن وهو شاكر مغامس شقير عُرف في بلاد الشام مدّة بتفتنهِ بالكتابة ونظم الشعر تولّى التدريس في عدّة مدارس وطنية وساعد المرحوم بطرس البستاني في بعض فصول دائرة المعارف وكتب في مجلّة الجنان وادار مجلّة ديوان الفكاهة (١٨٨٦-١٨٨٩). ثم انتقل الى مصر وانشأ فيها مجلّة الكتكتة في نيسان سنة ١٨٩٥ فانت بموت محرّرها بعد سنتها الاولى (١٨٩٦). توفي في وطنه الشوفيات والمذكور عدّة مقالات وروايات وقصائد تجدها متفرقة في كثير من المجلّات. وقد روينا عنه قصّة ظريفة في المشرق (٩ [١٩٠٦] : ٥٧١-٥٧٥) عنوانها الطواف بالقربان الاقدس. وله كتاب مصباح الافكار في نظم الاشعار طبع في بيروت سنة ١٨٧٣ ومتنجات الاشعار طبع سنة ١٨٧٦ وعُني بتكرار طبع ديوان ابي العلاء المرمي دون ان يزيد عليه شيئاً يُذكر من المعنسات. ولشاكراً اخ اسمه فادس ترك ايضاً بعض المؤلفات وسنذكره في تلويح آداب القرن العشرين. ومن حسن شعر شاكر قوله من رثاء في سليم دي بسترس دعاه «حقيقة الاسف» وقد تفنن فيه كثيراً :

فتلثبُ وتلفُ وتأسفُ وتأنفُ وتغسُرُ وتغرُقُ
كبدُ تذيبُ واتسُ تسكو السنا اذنُ تلنُ وامينُ تتدفُقُ

ثم انتقل الى بحر آخر وقافية أخرى فقال :

سليمُ الفؤادِ له طلمةٌ تحيي الشموسَ وترري القمرَ
وذو هبةٍ كأسودِ الشرى وأنسِ كانسِ الغزالِ الآخرَ
تحرُّ الذقونُ له سجدًا تسرُّ العيونُ به اذ حفرَ
عليّ المكانِ جليّ البيانِ طليّ اللسانِ مليّ البصرِ
تقيّ البيانِ لحيّ الجنانِ رقيّ الزمانِ بقيّ الامرِ

ومما قاله سنة ١٨٦٩ في مدح الجمجمة السوديّة :

وزهرة روضٍ كلّها طال وقتها تريد غمّوا بالجالو مقلداً
جا افتخرت بيروت حتى لقد سمت على كلّ مصرٍ وميّ ثبّة لرقداً
مؤلفة من كلّ صاحبِ غيرة ذواتِ بَنوا للخير بيتاً مشيداً

كواكب سمر يسطع اليوم نورهم ويصدي الذي في الجبل ضل الى الندى
وقد ألبسوا بيروت حلة سودية تفيه بما اذ أصبحت منبع الندى
فكلُّ لسان في ثمام لاهج يصيح بولفظة لدر منضدا
وكل جنان حمدهم فيس راسخ وكل مديح في سوامم تشندا
فلا زال مساهم بذلك ناجحا ونالوا التي ما الطير في النمن غردا

ومن نظم شاكر قوله من قصيدة في رثاء نقولا نقاش :

من كان بالاس نقاش الصحافي مدي ينسبك حسنا او يزري بسعيان
من كل ثمر النيق الوصف مندبج وكل شعر رقيق النظم طنان
كم حرر اللقط والمعنى تصويرة بما استرق له احرار تيان
اذا اتبرى لا يبارى في مناقرة وان جرى لا يجارى بين اقران

ونختصها بقوله :

مضى الى الله حيث الدار خالدة مستوفيا أجر اعمال واما
لا يدرح الغوف فوق مضجعة تحت الاكلعة من آس وريحان

امين شميل (اسرة شميل هي فرع آخر من دوحه الآداب التي نمت في كفرشيا . يقال ان اهلهم من حوران فاستوطنوا كفرشيا في ميسادى القرن التاسع عشر . وكان مولد امين بن ابراهيم شميل في ١٤ شباط سنة ١٨٢٨ وتلقى ميسادى العلوم واللغة الانكليزية في مدرسة الاميركان في بيروت فامتاز بين اقرانه . ثم سار الى رومية في بعض شؤون طائفته فاصاب فيها نجاحا . ثم رحل الى انكلترة وتماطى فيها التجارة فأتست اشغاله وفتح محلا في الاسكندرية فلم يزل في تقدم ونجاح الى ان دار دولاب الدهر فاباد ثروته . الا ان تلك الاحوال المشؤومة لم تقل شبة عزمه . فصفى اشغاله وقصد مصر سنة ١٨٧٠ ليتماطى فن الحمامة فبرز فيه واشتغل بالآداب وانشا مجلة الحقوق فكانت باكرة المجلات الشرعية . ونشر في تلك الاثناء بعض التأليف القانونية كالمباحث القضائية ونظام الحكومة الانكليزية والتأليف السياسية الدقيقة النظر اخصها كتابه الوافي في المسئلة الشرقية طبعه في مطبعة الاهرام سنة ١٨٧٩ وهو كتاب ضخيم في جزئين ضمنه ملخص تواريخ العرب من اول الاسلام

الى زماننا (ص ٥٤٦) وكان وضع قبلاً رواية سياسية دعاها الزفاف السياسي . وكان ضليماً بالآداب حسن الكتابة نثراً ونظماً ويضمن تأليفه المعاني الفلسفية والاعتبارات النظرية والرموز كما تشهد له بعض مصنفاته كبستان الزهات في فن المخلوقات الذي لم يُطبع وكالمبتكر في وصف الحياة البشرية ومقاماتها المختلفة منذ الولادة الى الموت انجز تأليفه في ليثربول سنة ١٨٦٧ فطبعة في المطبعة السورية في بيروت . وكان لامين شميت اولاد نجباء تهذبوا كلهم في كليتنا البيروتية الا ان يد المليون اغتالت سنة ١٨٨٥ اثنين منهم في وقت واحد فتوفي ارثور في بيروت وفرديريك الكبير في مصر وكان كلاهما من اذكي تلامذة مدرستنا واكملهم دينساً وادباً وارقاهم في سلم النجاح في الدروس فكان موتها مصاباً اليأس على والدهما اضعف قواه وهذا ركن حياته . لكنه لم يزل يجاهد جهاد المستميت حتى لبي دعوة ربه في اواخر سنة ١٨٩٧ في ٦ كانون الاول منها بعد وفاة اخيه اسعد ببضعة اشهر في لبنان ولامين الشميل اخوان آخران ضارعا مقلدا وذكاء الواحد منها معلم كان ايضاً عالماً وشارك اخاه في اعماله التجارية وآدابه توفي في ١٧ شباط سنة ١٨٨٥ اي سنة وفاة نجلي امين فقال الشيخ خليل اليازجي مؤرخاً وفاقاً :

يا ملحقاً جرحت سهام مصايه من القلوب جراحة لا تلحم
اسكرت مند البين آل شميل بشمول حزن ليس يرشفا النهم
للمجد والى عليك مناحة ولكل قر في المعارف مات
فادرت جدد واستويت من العلى أزعج لدى للمجد الذي هو اعظم (١٨٨٥)

ولد معلم في نيسان سنة ١٨٢٦ وتقلب في مناصب التعليم فالتجارة فالسياسة حتى ادر كنة الوفاة . ومارس الطب مدة على الطريقة الاختيارية القديمة . ومن آثاره الادبية ارجوزة وضعها في علم الجبر والمقابلة وله مقدمة طويلة على علم الحساب وكان شامراً عيذاً له مدة قصائد منها واحدة مدح فيها الخديوي اسماعيل باشا ورثي كريمة زينب هاشم بمرثاة اقتبسها بقوله :

يوسع القلب صاحب الخزم مبرا يوم بين يرحع الصب مبرا
وحكيم من يزدي بجماعة كل يوم ترداد بالطول قيصرا

وفي آخر عمره دخل معلم حكومة لبنان وخدم وطنه الى سنة وفاته
اما الاخ الآخر فهو الدكتور شبلي شميل الشهير بكتاباتهِ المتوفى بعد الحرب
وسنذكرهُ في تلويخ الآداب العربية في القرن العشرين وكان امين رجلاً ديناً على
خلاف اخيه الدكتور ومن حسن قوله في الخالق سبحانه وتعالى :

هو المبین والاکون صافرة	تجشرو لقدرتو العليا وترتد
هو العزيز هو الباقي بقوتو	هو الرحيم هو المهي هو الصمد
يا مبدع الكل هل في ذاك من امير	يُبينى لديك وماذا يا ترى الامد
انت الكريم وتعلمي ما تشاء كما	تشاء من تبحر جود به الريد
نفخت في منخري هذا المركب من	طين فأصبح ذا نفس بما البد
هل نالت المعجم نفساً لا تموت كما	لنا والآفا البرهان والسند
النفس من عالم الارواح لا عرض	يقف ولا كان ينحل او جسد
فارحب بما ملكا من فضل واهيا	ككل بما ملكا كرسية الابد
وهبتها لك تميزاً وقد ظهرت	نوراً فكان مؤثراً بل كن جعدوا

ولامين شميل قصائد متفرقة لم تجمع نشرت في مجلات شتى كقصيدة كثر المني
في التتطف (١٨٨٥ ص ١٨) وكقصيدة الشرعية في الجنان (١٨٨٥ ص ٢٢٨) وغير
ذلك بما اخذته يد الضياع

﴿حناً بك اسمع الصم﴾ من اسرة المشايخ الموارنة الي الصمب الشهيرين
بنواحي البترون . كان ابوه سرعسكر الامير بشير الشهابي الكبير فلشاً صغيراً على الثغرى
وحب الآداب فالتحقه الامير في خدمته فتعلم العلوم اللسانية وبرع في الخط العربي
حتى ضرب النثل في خطه البديع . ولما سار الامير بشير الى مالطة اختار المترجم بصفة
كاتب لاسراره فرافقه الى تلك الجزيرة ثم الى الاستانة العلية وانتزعت القرصة
ليتعلم عدة لغات كالإيطالية والفرنسية والتركية ودرس الفنون العصرية حتى اصاب
له شهرة واسعة . ولما عاد الى وطنه انتدبت الحكومة الى خدمتها فخدمها في عدة
مناصب جليلة مدة اربعين سنة وكان اول من حاز لقب البك بين نصارى لبنان وبر
الشام . توفي في اواسط سنة ١٨٩٦ . ولحقا بك الصمبي رسالات وشروح لم تطبع وله

شعر كثير تفنن فيه واجاد وقد جمعه في ديوان واسع طبع في مطبعتنا سنة ١٨٩٣ وفي صدره صورة ناظمه . وقد ختمه بقصائد تركية تشهد على براعته في اللغة العثمانية . وفي شعره منظومات متعددة تفيد تلخيص لبنان من السنة ١٨٥٠ الى السنة ١٨٩٠ فمن ذلك قوله مهتأ دولة رستم باشا عند قدومه الى لبنان سنة ١٨٧٣ بقصيدة هذا مطلعها :

ما بال لبنان يُبدي الثور أنوارا هل وجهه رُسم إهدى الثور أنوارا
او تلك الطائفة الحشاء مذلمت ازاحت الشمس للتوير استارا

الى ان قال :

حييت لبنان كن باق متمصا وكن شكورا بحمد الله مكثارا
ما قد ألقى السر والإقبال يُسعدُه والضرب غاب مع الغناء قد طارا
ضامت مشارقنا لاحت يارقنا طابت حدائقنا عرفقا وأغمارا
جادت عابرتنا زادت مغابرتنا ناغت منابراتنا سجعاً وأشجارا
حسفتنا سننا كملتسا سننا نولتنا مينا شيدت إمارا
مكثت يحرمتنا ملئت أرونا خولت أنفسنا بالخلد أهدارا
لا زلت يا هلم تجتر لك أمم سيف كذا قلم ملكك أحرارا

وكان قال سابقا لما تعين داور باشا أول متصرف نصراني على لبنان :

لنا البشرى لقد ثلنا انتصارا وفزنا في سرور لن يباى
ملكنا قد حبا لبنان قدرا وغرله مقلدا وإقصادا
برال من بني عيسى وزير وهذا الفخر وإفانا ابتكارا
شدا باليمن تاريخ بنخير وزير جاء نصرنا للنسارى (١٨٩٢)

وله من قصيدة يوبخ فيها الخاطي ويستدعيه الى التوبة .

ألا أرفق بنفس ان كل فئاس لدينا هذي الدنيا اخر الحسبة
أأنت مدو النفس ام أنت غدا فن شيمة الاخوان صون الحديفة
إراك بلا الاشفاق تبغي مذاجا وترمها شذرا بين غصوبة

فلو شاست الاهداء ما انت قائل
لرقت لما رُحما واية رقة
أجهل ما للنفس من هول موقف
امام البلي الديان في كل ربة
وفيه لإعلان الحقايا مظاهر
على مشهد الابصار من كل حدة
مبا حفا مفتوحة اذ ترى بما
ذنوب ولم يتراك بما قدر ذرة
فذرهما ولا كبا بطل عبور
يكون كطرف العين في كل سرعة

ولحنا بك مدّة النشيد تقوية في السيد المسيح والبتول الطاهرة قلنا منها سابقاً
بعض شذرات - ونما لم نجده في ديوانه زجلية في سبت عازر:

لما توفي عازر فوراً بلحد بادروا
جنانة مذ غادروا في جوف رمس قد غدا

اللازمة

يا عازر رب القدا واثاك لا تمس الردى
والموت ولّى مذ بدا موّى قد برّ مزّ بدا

وختمها بقوله :

فقام من جوف الفريح في صوته العالي يصيح
انت البلي انت المسيح ستوجب ان تُعيدا

﴿الشيخ نجيب الحداد﴾ ولد في بيروت في ٢٥ شباط سنة ١٨٦٧ ورحل صغيراً
الى الاسكندرية فتلقى في مدارسها العلوم. ولما حدثت الثورة العرابية عاد الى بيروت
فأتم بها دروسه في المدرسة البطريركية وكان رضع صغيراً افادى الادب في قرابة
الشيخ اليازجي وأمه كريمة الشيخ ناصيف فعاش مدة في معية اخواله الكرام. ولما
سكنت الامور في القطر المصري كرّ راجعاً اليه وعكف على الكتابة في عدّة جرائد
انشأها وكان رئيس تحريرها او احد كتبتها الاولين كلسان العرب وانيس الجليس
والسلام. ألا ان الاستقام لم تزل ثقابة حتى هصرت غصن حياته رطباً قبسل بلوغه
الكهولة فأت في مصر في ٩ شباط سنة ١٨٩٩. وكان نجيب الحداد متضلماً
بالكتابة يجمع في انشائه بين متانة العبارة وسهولتها. وله المقالات السياسية الحسنة.
واشتهر باشاء الروايات او تعريبها. وقد لقي بعضها اقبالا ونجاحاً كرواية السيد للشاعر

كزئيل الفرنسي من تعريبه ورواية البخيل ورواية المهدي ورواية الرجاء بعد الياس ورواية ثارات العرب . وكان شعره أجود من نثره هذا فيه حذو الشعراء المصريين . من ذلك قصيدته في ذم القمار التي رويتها سابقاً في المشرق (٧ [١٩٠٤] : ١٧٣) . ومن شعره الطيب قوله في وصف السكك الحديدية وقطاراتها :

تَحَلَّى عَنِ التَّشْيِيبِ بِالْبَيْضِ وَالشُّبْرِ وَدَعَّ عَنْكَ تَشْيِيبَ الْمَحَاسِنِ بِالْبَدْرِ
وُضِعَ فِي الْخُرْقِ الْحَدِيدِ وَوَصَفَا السَّجْدِ وَدَعَّ مَا سَبَّاهُ مِنْ قَدَمِ الدَّهْرِ
فَبِهَا يَرْوِقُ الْوَصْفُ وَهُوَ حَسَائِقُ وَفِيهَا يَحْنُ الثَّمْتُ لَا مَسْعَبُ الشَّعْرِ
وَعِنَّا يَصْحُ الْقَوْلُ إِنْ قِيلَ بَارِقُ يَشُقُّ الْقِلَافَ عَنْ جَوَادٍ وَلَا مُهِرٍ
فَطِيرٌ بَلَا جُنْحٍ وَطُودٌ بَلَا بَقَا وَبَرْقٌ بَلَا جَوْرٍ وَهَادٍ بَلَا فِكْرٍ
يَلِي هِيَ طَيْرٌ وَالْبَخَارُ جَنَاحُهُ وَطُودٌ إِذَا شَبِهَتْ بِالطُّودِ مَا يَسْرِي
وَبَرْقٌ وَلَكِنَّ الدِّخَانَ سَحَابُهُ وَهَادٍ لَهُ لَبٌّ فَوْقَهُ مِنْ جِوَرٍ
يَسِيرُ فَمَا يَدْرِي لِمَعْرَةٍ سِيرُهُ أَتَجْرِي لِذِي الْأَرْضِ أَمْ فَوْقَهَا يَجْرِي
وَلِلرَّيحِ حَوْلِيَّةٌ خَفِيفٌ كَأَنَّهُ خَفِيفُ جَنَاحِ الصَّقَرِ حِينَ إِلَى الْوَكْرِ
إِذَا سَارَ ثَارَتْ فَوْقَهُ رَايَةٌ مِنَ الدَّمِ خُصَانٌ لَتَنِي أَنَّهُ مُلْكُ الْقَفْرِ
تَمَزَّقَهَا الْأَرْيَاحُ حَتَّى كَانَتْهَا كَأَنَّهَا تَحَاوَلُ فِي تَنْزِيلِهَا الْأَخَذَ بِالنَّارِ
لَسْرُكٌ مَا هَذَا جَادِي الْبِلَادِ بَلْ هُوَ الْقَائِدُ الْهَادِي إِلَى الْعَزِّ وَالنَّصْرِ

واحسن من ذلك قصيدته النراء التي قالها في احتراق سوق الشقة في باديس سنة ١٨٩٧ حيث رُزِيَ الكاثوليك بموت قوم من كرامهم لاسيا النساء الشريفات فاتوا في تلك السوق التي انشأوها لمساعدة الفقراء والبائسين بعد ان اتقنت اسلاك آلتها الكهربائية وامتد اليهم لميب النار :

سَوْقُ بَرٍّ مُبَاعٌ فِيهَا اللَّهُ يَسْمَا وَيُشْرَى الثَّوَابُ فِيهَا شَرَاءُ
زَيْتِنَا يَضُ الْأَيْدِي وَإِيْدِي مِ الْبَيْضِ مِنْ مَحْسَرٍ وَمِنْ حَسَنَاءِ
أَطْسُ تَبْتَنِي السَّاءُ فَمَا أَسْبَيْنَ إِلَّا وَقَدْ بَلَنْتِ السَّاءُ
أَدْرَكْتُ مَا تَرُومُ مِنْ جَنَّةٍ مِ الْخُلْدِ وَلَكِنْ كَانَ الطَّرِيقُ صِلَاءُ
مِنْ رَأَى قَبْلَهَا جَعِيسًا يُوْدِّي لِنَحْمٍ إِيْنَاءُ الشُّهَدَاءِ
أَوْ رَأَى مَحْسَرًا يَبْرُدُ عَلَى النَّاسِ فَيُلْفِي نَارَ الْحَرِيقِ جَزَاءُ
أَتَرَى كَانَ ذَاكَ مَطَرًا مِنْ مَا تَوَا فَيَمْحُو مِنَ الْقُومِ الْخَطَاءُ

ام هوالدهم لا يزالُ ميتاً كرمٍ ومُكرماً من اساء
ياربوعاً كانت مامد احسا بن وحسن فاصبحت فقراء
ودياراً كانت منازل اينا من فاضحت بلاقاً وخلاء
وكراماً كانوا ضاهل جود الفقير فاصبحوا فقراء
أراء نادى الندى قاطعو هـ ايرأ لهم ولبوا يداء
وحسان قد جُذُن برأ كان م الهـ ثوب يزيدهن جاء
ساحة ثُلبت المكارم والرا فة والمجد والندى والاخاء
فناء جا تباري رجالاً ورجال جا تباري النساء
اوجه يشرق السنا من حياء ما فترداد بالجميل سناء
رحن يزهرن بالياض فا امسين إلا مكراماً سوداء
رسماً لم تدع جا النار إلا رسمَ جسم واعظاً جرداء
تقمة صبها القضاء هل الام برار حناً ومن يرد القضاء
رحم الله من قضى وشقى الجرحى وعزى الباكين والتأساء

﴿سليمان الصوله﴾ هو سليمان بن ابراهيم الصوله الرومي الملكي الكاثوليكي .
كان مولده في دمشق سنة ١٨١٤ وفيها قضى أول سني حياته وأما ترعرع انتقل مع
والديه الى مصر ونشأ فيها وتلقن العلوم في مدارسها وكان يتردد على اساتذة الازهر
فاخذ عنهم العلوم العربية ونظم الشعر وقد اخبر عن نفسه انه في أيام الشباب كان
يعارض قصائد ابى فراس الحمداني ويحتس قصائد الجلي ويشطر منظومات المتنبي .
وقد ألف كتاباً سناه حصن الوجود في عقائد اليهود وتأليف أخرى راحت حوقاً او
غرفاً في حوادث سنة ١٨٦٠ . وتقلد سليمان الصوله الناصب في السداوين المصرية
وصعب ابراهيم باشا لما جاء لتتبع الشام ثم استقر بعد ذلك في دمشق وتقدم في خدمة
الدولة العلية وتقرب من الامير عبد القادر الجزائري وبفضله نجا من الموت في فتنة
السنة ١٨٦٠ المشؤومة . ولما كانت السنة ١٨٨٤ عاد الى مصر وفيها اقام الى وفاته في
١١ آيار سنة ١٨٩٩ عن ٨٥ سنة . وله ديوان واسع في ٣٨٢ صفحة طبعه في مصر
سنة ١٨٩٩ واعتذر في مقدمته انه برض من عدو ومجموع صغير بقي من ديوان كبير
خادرتة اللصوص ، بين محروق ومقصوص ، فقال وهو به يتعزى : اذا ما كان لي ابل

نغزى . ثم اضاف اليه ما جد عليه من النظم فطبعة مفضلاً القليل المقبول على الكثير
المرذول . والحق يقال ان شعره رائق منسجم ومواضيعه مبتكرة اقرب الى المنظومات
العصرية . ومن شعره ما قاله ارجحاً لا قدح يوحنا بك البحري وكان الشاعر في الرابعة
عشرة من سنه فاحب البحري ان يسمع نظمه :

اسرت لك الاسر المطامح بأن ترى فرائد شعري وهي اغزر من شعري
فراخيلي من فقد درر أسوغة لديك وكل الدرر بعض حصى البحر

ومن مدحه قصيدة طويلة قالها في قييد القطار المصري الوزير بطرس باشا
غالي منها :

رجل وحسبك انه الرجل الذي	نحت البلاد يد من الإقلال
احيا الندى وامات بالكمد العدى	ونفى الصدى بساحو المطال
تبدو الثيوب لدى لوحظ حذقه	غرراً مجردة من الإشكال
وتناولت منه المجالس حكمة	سادت على الماضي بها والتالي
نظر العزيز به فطاعة يوسف	فأحلت منه المعلن العالي
وامده بالربة السطى التي	ما قالها قيل من الاقبال
فاقاد بحد القبط بحداً ثانياً	مترقفاً لثيرون المتوالي
والناس حول ندى يمينو أرنت	نيل المشاء بين بطرس غالي

وله مدّة مراثي حسنة قالها في ابنه ابراهيم المتوفى سنة ١٨٨٣ وابنته السيدة
ليلي . فما قاله في ليلي :

يا ليلة خادرت ليلي بلا نفس	وقادرتي أقاسي حرّ انقاسي
لولاك لم يدج نور الشمس في بصري	ولا تبطن خوف الاعد بهراسي
ولاجنا الراح راحي والكرى بصري	وصار دمي سلافي والجرى كاسي
اين التي كنت ان غابت اقول لما	ما قاله شاعر من آل عباسرة
ما اتجّع الناس في عيني واستجهم	اذا نظرت ولم الفاك في الناس
قالوا : نسبت بها ابراهيم قلت لهم :	لا عشت ان كنت يا ناس له ناس
ولا رست بين ارباب المل قدي	ان كان غيرهما في خاطري راسي

وقد روينا له في المشرق (٧ [١٩٠٤]: ٤٣٢) ابياتاً قالها في مريم السيدة البتول . وله قصيدة اخرى في مدحها نجت من حريق الشام على منوال عجيب وفيها يقول مستثناً من داء اصابه :

ايا باب النجاة وسلسيل السحابة وسور دبات المدور
خذي يدي الشقية وانصربي ونجيني من المطر المطير
وداوي قلبي اهدني حوري لأض بالسرور عن السرور
فاني بين اشراك المنايا أعذب في الامائل والبكور
أبكر خاطري يا أم ربي لديك وانت جارية الكبر
ويلفني الجحيم وانت غوثي وادخل في الظلام وانت توري
أجيريني اجبريني والّا فدليني لمن اشكر اموري
وهل يرضى حنوك بافتقاري لنير نذاك يا بحر البهور
تبارك من بنورك جلّ قدراً عن التشبيه أخرج كل نور
واعطاك الشفاعة يا ساء تخبرها لئلا يلدور
سأبذل في امتداحك كل جهدي لعل الله يسبح عن قصوري
وينفري لي ويصفح عن ذنوبي ويصلح عند خاتمي اموري

وبسليمان الصولة قد حتم القرن التاسع عشر الذي اخذنا على نفسنا تاريخ ادبائه . على انه في هذه الحقبة الاخيرة قد اشتهر غير الذين ذكرناهم ممن لم يبلغوا شأوهم او لم نحظ بآثرهم

ومنهم بطل لبنان يوسف بك كرم الذي ولد سنة ١٨٢٤ في اهدن من اسرة كريمة وتخرج في مدرسة عينطورة وتولى في لبنان بعض المناصب الى ان حدثت بينه وبين متصرف جبل داود باشا تلك المنازعات المشهورة التي انتهت بسفر يوسف بك الى اوربة ثم الى الاستانة حتى قضى آخر عمره في نابولي وفيها توفي معتزلاً عن الاشغال السياسية منقطعاً الى خدمة ربه في اوائل نيسان من السنة ١٨٨٩ . وقد ذكرناه هنا لما كان عليه من الاقتدار في الكتابة وقد نشر في العربية والفرنسية عدة مقالات سياسية طبع بعضها مفرداً . وكان ينظم الشعر العربي . قيل انه في ريعان شبابه نظم كتاب سفر نشيد الاناشيد . وله قصائد روى بعضها صاحب الجوائب

كقصيدته في راشد باشا التي يقول فيها :

ذا راشد البرّين وجهُ مدينة م البحرين ولأه العزيز على الوري
يكنه العباد برّوه ويجذو فبنده وجه الزمان تطّرا
اضحت لميتي القلوب كبيرة والخطب في الامر الكبير تصفرا

وقد اثبتنا له في المشرق (٥ [١٩٠٢]: ١٩٧) قصيدة ارسلها الى صديقه الاديب

يوسف حبيب باخوس

ومنهم الدكتور ﴿سليم بك الجريديني﴾ المتوفى سنة ١٨٨٥ واخوه (اسكندر الجريديني) وكان كلاهما من انصار الآداب انشأ مقالات علمية وادبية نشرها في اعمال الجمعية السورية وفي بعض المجلات

ومنهم ﴿الحاج يوسف فرنسيس﴾ الذي نشأ في حاصبيا وتوطن القليعة في مرجييون وكان عالما بامور الحيل كما يدل عليه كتابه سراج الليل في سروج الحيل . كانت وفاته سنة ١٨٩٢ وله شعر

ومنهم ايضا ﴿سليم دياب﴾ احد محرري مجلة الجنان نشر فيها عدة فصول تاريخية وقصائد توفي سنة ١٨٩٥

ومنهم الاستاذ ﴿فرنسيس شمعون﴾ من تلامذة المدرسة الامركانية في اعبيه كان راسخا في العلوم العربية متضلعا بالرياضيات وله مؤلف لطيف في الحساب ونشر ديوان الفارض في بيروت . توفي في ١١ شباط سنة ١٨٩٩

ومنهم ﴿حنين بن نعمة الله الحوري﴾ من اعضاء الجمعية السورية له في نشرتها عدة مقالات وعرب تأليف الوزير كفيو الفرنسي في التمدن الاوربي . لا نعلم سنة وفاته

المستشرقون الاوربيون في ختام القرن التاسع عشر

قامت الدروس الشرقية على ساق في ختام القرن التاسع عشر في الاصقاع الاوربية فان الدول كلها بفضل السلام السائد في بلادها استنهضت همم ذويها لدرس لغات الشرق والبحث عن آثاره . وكان للغة العربية حظا اوفى من سواها لوفرة كنوزها واتساع نطاقها

(الفرنسويين) بعد ان فقدت فرنسا فئة من كبار مستشرقها وخذت نوماً نشاطها المؤلف بسبب رزايا الحرب عادت الى سباقها في حلبة الآداب . على ان درس الآثار الشرقية غلب شيئاً على الدروس اللغوية . وها نحن نذكر بالتلخيص اسماء بعض الذين استحقوا شكر الادباء بما خلفوه من آثار قرأهم على حسب تاريخ الوفيات كما فعلنا سابقاً

فقدت مصر في ١٨ كانون الثاني من السنة ١٨٨١ امام علمائها بالمعانيات المصرية (أوغست ادورد مارييت) (A. E. Mariette) بعد أن أعدّه لمواجهة ربه احد آباء جميّتنا . كان مولده في ١١ شباط سنة ١٨٢١ وقدم مصر سنة ١٨٥٠ ف قضى ثم ثلاثين سنة توالى فيها اكتشافاته العجيبة كهيكل سيرايس العظيم ومدافن سقارة وهو أول منسحق للمتحف المصري وله في كل ذلك تأليف جعلته في مقدمة علماء زمانه وكان يحسن العربية ويعرف آثارها وقد عرب كتابه تاريخ قدماء المصريين الشيخ عبدالله ابو السعود توفي مارييت في يولات

وفي ١١ كانون الثاني سنة ١٨٨٢ توفي في باريس اثرى آخر فرنساوي (هنري دي لونباريه) (H. de Longpérier) عن ٦٦ سنة خدم فيها العلوم الاثرية لاسيا النقود الشرقية فكتب فيها الكتابات الجليظة وقد جمعت آثاره في عدة مجلدات . ومما يفيد تواريخ هذه البلاد خصوصاً كتابه في نقود ملوك المعجم في دولتي بني ارشك وبني ساسان . وله كتاب آخر في نقود ومسكوكات دول الاسلام في المغرب والاندلس . وكان المذكور مع علمه كثير التعشيس في الدين

واسهر منها في العلوم الشرقية (فرنسوا لوزمان) (Fr. Lenormant) ابن شرل لوزمان السابق ذكره . ولد في ١٧ ك ٢ سنة ١٨٢٧ وتوفي في باريس في ٩ ك ١ سنة ١٨٨٣ وقد احب الشرق منذ شبابه فتجول في بلاد اليونان ومصر والشام وكتب في ما عاينه المقالات الواسعة . وقد اشتهر خصوصاً بالعلوم الاثرية والتاريخ . ومؤلفاته تنيف على خمسين مجلداً تخص منها كتابه الشهير تاريخ امم الشرق القديمة في تسعة مجلدات . وكان عالماً بآثار العرب القدماء كما تدل عليه كتبه . وكان لوزمان كثير الدين يدافع عنه دفاع المؤمن الصادق

وسمى عني خصوصاً بدرس العربية الأستاذ (شربونو) (J. Aug. Cherbonneau) ولد سنة ١٨١٣ وتوفي سنة ١٨٨٢ في باريس . درس على المستشرقين دي سامي وكوسان دي پرسفال ثم انتدبت الدولة الفرنسية لتنظيم مدارسها العربية في الجزائر فاهتم بالامر اهتماماً عظيماً وعلم في قسنطينة مدة وكان ينشط الطلبة على درس آداب العرب وآثارهم وقد صنف لذلك عدة كتب مدرسية للقراءة وتعليم الاصول والشكل وله معجم كبير عربي وفرنساوي ونشر في المجلة الاسيوية مقالات متعددة في شعراء العرب وكتبهم ونقل الى الفرنسية عدة تأليف قديمة منها رحل وتواريخ وقصص رحلة المبدري وتاريخ ابن حماد . وكان مغرمًا خصوصاً بتاريخ المغرب والجزائر له في ذلك عدة آثار وفي آخر حياته استدعته الحكومة لتدريس العربية في مكتب لطلتها الشرقية الحية في باريس

وكان يعلم في ذلك المكتب مستشرق آخر اختطفته المنون في ١٣ ك ١ سنة ١٨٨٩ وهو (پافه دي كورتيل) (Pavet de Courteille) المولود في باريس في ٢٣ حزيران ١٨٢١ لكنه برز في درس اللغة التركية فاجيا كثيرا من آثارها المدقونة . واشتغل بترجمة كتاب مروج الذهب للمسعودي بمعية بربه دي مينار (Barbier de Meynard) المتوفى في العشر الاول من القرن العشرين . ومن تصانيفه كتاب بالفرنسية في صفة احوال البلاد العثمانية

وفي السنة التالية لوفاة شربونو توفي رجل مهم متضلع بمعرفة العربية المسيو (شرل دفرامري) (Ch. Defrémery) ولد في ٨ كانون الاول سنة ١٨٢٢ وتوفي في ١٩ آب سنة ١٨٨٣ درس العربية على كوسان دي پرسفال والفارسية على العلامة دي كاترمار وبرع في اللغتين فاخترته دولة ليعلم في مدرستها العليا . وله عدة تأليف اخصها تواريخ الدول الاسلامية في خوارزم وتركستان وما وراء النهر وتاريخ الاسماعيليين وهو اول من نشر رحلة ابن بطوطة وترجمها الى الفرنسية وساعده في عمله المستشرق الايطالي (بنيامين سنجيناتي) (B. Sanguinetti) الذي كان استوطن فرنسا منذ سنة ١٨٣١ . ومن غريب الاتفاق ان الرصيفين توفيا في السنة عينها . وكان سنجيناتي اعمد للطبع عدة تأليف عربية كتراجم الاطباء لابن ابي اصيبعة وتراجم الصفيدي المسمى الوافي بالوفيات وبعض الكتب الطبية وكلها لم تطبع . ومما نشره في المجلة الاسيوية

الفرنسوية سنة ١٨٥٩ كتاب فيه رسوم قديمة تُدعى «احكام المتيقة» لطائفة مسيحية زعم انها طائفة الموارنة

وخسرت الدروس العربية في فرنسا طاماً آخر كانوا يبتون عليه اما لا طنية في خدمة الشرقيات وهو (ستانسلاس غويارد) (Stan. Guyard) ولد سنة ١٨٤٦ ومات متعمراً سنة ١٨٨٤. تعلم عدة لغات شرقية كالسنسكريتية والفارسية والاشورية وقد نشر فيها كلها مصنفات عديدة الا انه خصّ قسماً كبيراً من حياته القصيرة في العربية فألف فيها تأليف جلية اخصها كتاباته عن الباطنية والاساميكية المعروفين بالحنشاشين وله تأليف جليل في الاعاريض العربية واشتغل بتأريخ الطبري مدة . وكأنت غلبت عليه السويداء فحملته على قتل نفسه

واشتهر بين الفرنسيين غير هؤلاء . ممن لا يسمن الافاضة في ذكرهم (كرومال دوفيك) (M. Devic) المتوفى سنة ١٨٨٦ نشر في العربية كتاباً قديماً يدعى عجائب الهند نقله الى الفرنسية . وقد ألحق معجم ليطره (Littre) بجدول للافاظ الفرنسية المستعمارة من اللغات الشرقية وبالحصوص من العربية . و (كريشاربوشه) (R. Boucher) المولود سنة ١٨٤٣ والمتوفى في تشرين الاول من السنة ١٨٨٦ نشر قسماً كبيراً من ديوان الفرزدق عن نسخة آيا صوفيا ونقله الى الفرنسية . وقد اتم نشر هذا الديوان جناب الاديوب البفاري تزيل كليتنا الدكتور يوسف هال (D^r J. Hell) المولود في ١١ حزيران ١٨٧٥

ومنهم (ارنست رنان) (E. Renan) المتوفى في ٢٢ سنة ١٨٩٢ اشتهر خصوصاً بمعاداته للدين . اما ما عرف له من التأليف الشرقية فتاريخ اللغات السامية في جزئين و كتابه عن ابن رشد بالفرنسوية . وتجول مدة في سورية فنشر آثار سواحلهما في كتابيه بعثة فيليقية . لكن في تأليفه المذكورة الغث والسمين كما بيئه قوم من العلماء .

ومنهم الدكتور (لوكلار) (D^r Leclerc) المتوفى سنة ١٨٩٣ وهو الذي نقل الى الفرنسية مفردات ابن بيطار وكتب تاريخ الطب في الشرق نقلاً عن ابن ابي اصيبعة وغيره من كتبه العرب في اربعة اجزاء .

ومنهم (غستاف دوغان) (G. Dugat) احد معلمي مكتب اللغات الشرقية في باريس . ولد سنة ١٨٢٤ وتوفي في ٢٦ ايار ١٨٩٤ . له تاريخ المشرقين الاوربيين

فلم يطبع منه إلا قسمين وصنّف مقالات في جغرافية بلاد الاسلام
ومنهم الاستاذ **جوزف درنبورغ** (J. Derenbourg) الموسوي (المتوفى في ٢٩
تموز سنة ١٨٥٩) كان مولده في ميانس في ٢١ آب ١٨١١ نشر وسائل لغوية لابي
الوليد بن جناح واشتغل مع غيره من الموسويين في طبع الاسفار المقدسة لربي سعديا
القيومي . وقام من بعده ابنة هرتويك (Hartwig Derenbourg) ففاق على ابيه
في العلوم العربية ونشر كثيراً من آثارها وسنذكره في تاريخ الآداب العربية في
القرن العشرين

ومنهم العلامة **هنري سوفار** (H. Sauvaire) المتولي القنصلية لدولة في بلادنا
له تأليف شرقية جلية منها كتاب في المقاييس والموازين العربية وكتاب عيون التواريخ
لمحمد بن شاكر ونشر تاريخ مدارس دمشق ونقل الى الفرنسية الانس الجليل في
تاريخ القدس والتحليل لشهاب الدين المقدسي . وغير ذلك مما يشهد له بطول الباع في
العلوم الشرقية . توفي في أيار من السنة ١٨٩٦

ومنهم أيضاً القانوني **جان برجس** (J. J. Barges) الكاهن الفرنسي الذي
علم العربية في مرسيلية واشتغل في باريس في جريدة البرجيس وترجم تاريخ بني زيان
للتنيسي وتاريخ بني جلاب للسيد حاج محمد الادريسي ونشر منتخبات من كتب
عربية نادرة كالقيص المديد من اخبار النيل السعيد المتوفى . وبرز بالطبع سفر الزبور
ونشيد الاناشيد لربي ياقث بن علي البصري وميمر ساويرس بن المقفع في القديس
مرقس الانجيلي ولد في ٢٧ شباط ١٨١٠ في نيسان وتوفي سنة ١٨٩٦

ومنهم العلامة الشهير **شرل شيفر** (Ch. Schefer) توفي في ٣ آذار ١٨٩٧ كان
تجول في حدائقه في الشرق وتولى شؤون الدولة الفرنسية في الشام والعجم وبرع في
الفارسية وقد نشر بالعربية وصف الشام لابي الحسن علي المروي . وتوأس مدة سنين
عديدة مكتب اللغات الشرقية في باريس فخدم الشرق خدمة مذكورة وله منشورات
فارسية جلية كان مولده في باريس في ١٦ ت ١٨٢٠

وللكتاب السياسي الشهير **برتلمي سنت هيلار** (Barthélemy St Hilaire) (laire)
تأليف في اديان الشرق فكتب عن دين بوذا الهندوسي (١٨٥٩) وعن محمد
والقرآن (١٨٦٥) كان مولده في ١٩ آب ١٨٠٥ توفي في باريس في ٢٤ ت ١٨٩٥

الاداب العربية من ١٨٨٠ الى ١٩٠٠ : المستشرقون الاوربيون بختام القرن ١٩ ٢٩٧

ونضيف الى هؤلاء الافرنسيين سبعة من آباء رهبانينا خدموا الدين والآداب العربية معاً في هذه البلاد اولهم الاب (P. Martin) بطرس مرتين في سايديا سنة ١٨٢٥ والتوفي في شامبري في ١٥ ايلول سنة ١٨٨٠ استغل مدة عشرين سنة لتأليف تاريخ واسع في لبنان . وكتابة فريد في جنسه لم يزل عندنا مخطوطاً في عشرة مجلدات ضخمة وانما طبع منه بعض الاقسام القليلة في مطبعتنا الكاثوليكية معربة بقلم المرحوم رشيد الشرتوني . وله مقالات واسعة في حوادث السنة ١٨٦٠ وبعض كتب روحية كـشهو قلب يسوع ورسالة الصلاة ورسائل شتي

والثاني جول بلن (J. Blin) التوفي كهلاً في القاهرة في ٨ حزيران ١٨٩١ صنف للاوربيين غراماطيقاً عربياً ونشر الحان الكنيسة القبطية

والثالث الاب (L. X. Abongit) لويس كسافاريوس ابوجي ولد في مدينة بوي (Le Puy) وقصد سورية بصفة مرسل سنة ١٨٤٩ فالتقن العربية حتى امكنه ان يحرر البشير ويصنف الكتب في العربية او ينقلها اليها من اللغات الاوربية . وقد بلغت تأليفه وتعليقاته الخمسة عشر منها كتب دينية وجدلية كـالشهر الملاكى وكردوده على القنطف وتزييفه لبعض مزاعم البروتستانت وكتراجم بعض القديسين ومنها مدرسية كـمختصر الجغرافية وغرامطيقين عربي شرحه بالفرنسية وفرنساوي شرحه بالعربية . توفي الاب ابوجي في ١٦ تموز ١٨٩٥ في غزير وكان مولده سنة ١٨١٩

والرابع هو الاب (Ph. Cuiche) فيليبوس كوش ولد في مقاطعة فرنش كوته سنة ١٨١٨ وتوفي في بكفيا في ٢٧ آب ١٨٩٥ بعد ان خدم الرسالة خمسين سنة بصفة رئيس مدارس واديرة وكدير للطبعة . له قاموس عربي فرنسي اصاب شهرة بين المستشرقين وهو المعجم الذي جدد طبعه الاب حنا بلو (J. B. Belot) المترجم في المشرق (١١٤٤:٧) واطاف اليه اضافات عديدة وسماه الثلاث الدرية

والخامس هو الاب (J. Roze) يوسف روز وكان احد المشتغلين بترجمة التوراة . ومن آثاره مسكالمات اللغة العربية حتى برع فيها . وكان احد المشتغلين بمواعظ مخطوطة انشأ بعضها ونقل بعضها الاخر عن اللغات الاوربية وله معجم عربي فرنسي لم يطبع . توفي الاب روز في ١٠ اذار سنة ١٨٩٦ في بيروت ومولده سنة ١٨٣٤

وفي ٢ كانون الثاني سنة ١٨٩٧ توفي في رحلة الاب (يوسف هوري) (J. Heury) المولود في اقليم سنة ١٨٢٤ جاء كمرسل الى سورية سنة ١٨٥١ واشتغل فيها بالتعليم والتبشير. له قاموس فرنسوي عربي تكوّن سراراً طبعه لرواجه وكان اشتهر قبل هؤلاء. الاب (يوسف فان هام) (J. Van Ham) الهولندي المولود سنة ١٨١٣ والتوفى في ١٣ آب سنة ١٨٨٩ في تعانيل له عدة تأليف في الآثار الفلسطينية. وكتب مقالات ولسعة في الاسفار المقدسة وتاريخ الاصلاح الموهوم وله ردود مختلفة على النشرة الاسبوعية ومزاميم البروتستانت في بيروت طبعت في مطبعتنا

(الاطنايوره وانصاربوره) كانوا بعد الفرنسيين ابعد همة من سواهم في تعزيز الدروس الشرقية. نال منهم بعض الشهرة (غليوم سبيتا بك) (G. Spitta Bey) في مصر فنشر بالالمانية كتاباً في لهجة المصريين ولتهم الدارجة واطاف اليها مقاطيع وقصصاً لدرسها ومن منشوراته كتاب في ابي الحسن الاشعري ومذهبه. توفي في ٦ ايلول سنة ١٨٨٣ في مقاطعة قسطنطية

ومنهم الاستاذ (فليشر) (H. L. Fleischer) المولود في ٢١ شباط سنة ١٨٠١ والتوفى في ١٠ شباط سنة ١٨٨٨ درس اللغات الشرقية في باريس على دي ساسي وكوسان دي برسفال ثم خلف المستشرق روزغولر في تعليمه في ليبسيك. فكان في المانية احد ائمة الدروس الشرقية مدة خمسين سنة مجارياً لقريتاغ ولقلوغل وكان يكاتب ادباء سورية وينشر رسائلهم وقصد ألف نحو مائة تأليف في كل الفنون الشرقية لاسيا العربية ومن منشوراته تفسير القرآن للبيضاوي والمفصل للزمخشري وكتاب الف ليلة ليلة مع الاستاذ هابشت (Habicht) ورسالة هرمس في زبر النفس وتاريخ ابي الفداء في الجاهلية مع ترجمته اللاتينية وتآليف متعددة في نحو العربية

ومنهم الاستاذ (غوستاف فيل) (G. Weil) ولد في سولزبورغ في ٢٥ نيسان سنة ١٨٠٨ وتوفي في فريبورغ برنساو سنة ١٨٨٩ في ٢٩ آب. درس التاريخ الشرقي في كلية هيدلبرغ وكتب تواريخ الدول الاسلامية العامة والخاصة وكلها مطبوعة ثمعد

من انفس التواريخ واضبطها لاسيا تاريخ الخلفاء في ثلاثة مجلدات وتاريخ المبشرين في مصر في مجلدين

وفي تلك السنة توفي البارون (الفرد فون كير) (Bon Alf. Kremer) الذي وُلد في ١٣ ايار في سنة ١٨٢٨ ومات بقربها ٢٧ ك ١٨٨٩ تجوّل في مصر والشام وعلم العربية في حاضرة بلادهم الى ان ارسل الى مصر بصفة قنصل لدولة ثم تعيّن قنصلاً لها في بيروت سنة ١٨٧٠ حتى عهدت اليه حكومته وزارة الخارجية ووزارات غيرها الى سنة وفاته . له كتب متعدّدة في آداب العرب وتاريخهم واشعارهم وجغرافيتهم وقد نشر من ذلك نحو عشرين كتاباً منها كتاب الاستبصار في عجائب الامصار وكتاب المغازي للواقدي وكتاب الاحكام السلطانية للماوردي والقصيدة الحميرية ومقالات واسعة في شعراء الاسلام كالابي العلاء المعري والبي نواس وعبد الغني النابلسي

وجاري السابقين في فضلهم هنري توربيكه (H. Thorbecke) المولود في ميونخ في ١٤ آذار سنة ١٨٣٧ . برّز بين اقربائه في معرفة الآداب العربية وعلمها ستين طويلاً في كليتي هيدلبرغ وهال توفي في ماسنيم في ٣ ك ٢ سنة ١٨٩٠ ومن مآثره نشره لكتاب الملاحن لابن دريد ودرة التواص للحريري والرسالة الثامنة في كلام العامة ليخايل صباغ . وكان مثلاً للطبع المفضليات فنشر من قصائدها قسماً فقط

ومن مشاهير المستشرقين الالمان (حنا غلدنيستر) (Joh. Gildmeister) المولود في ٢٠ تموز ١٨١٢ والمتوفى في بُن (Bonn) في ١١ آذار ١٨٩٠ كان احد المنشئين للمجلة الاسيوية الالمانية وعلم اللغات الشرقية في مدارس بلادهم . نشر بالعربية رحلة الادريسي الى الشام وما ورد في كتب العرب عن الهند ثم وصف الاناجيل العربية المنقولة عن السريانية

وفي السنة ١٨٩١ في ٢٢ ك ١ فقدت المانية احد كبار اساتذتها المستشرقين وهو العلامة (بول دي لاغارد) (P. de Lagarde) المولود في برلين في ٢٢ سنة ١٨٢٧ . اشتغل بهمة قصواء مدة نصف وثلاثين سنة في الآثار النصرانية القديمة والاسفار المقدسة وعلم في كليات وطنه وتأليفه كلها تُعرب عن سعة فضله وكان يُحسّن اللغات الشرقية كالسريانية والعبرانية والقبطية والعربية له في كلها آثار طيبة . وما نشر

في العربية نسخ قديمة من الاناجيل ومن الزامير ومن قوانين الرسل ومن بعض التآليف الاپوكريفا ونسخة من غراماطيق قديم مربي ولايني للراهب يثرو دي الكالا الفرنسي . توفي في غوتنغن

وفي ١٩ لك ١٨٩٣ السنة توفي الدكتور (لويس سپرنجر) (Al. Sprenger) الذي ولد في معاملة التيرول في ٣ ايلول سنة ١٨١٣ وكان رحل الى لندن ودخل في خدمة الانكليز فسار الى الهند وتولى ادارة مدرسة دهلي سنة ١٨٤٣ واشتغل في طبعة كلكوتا فنشر فيها تأليف خطيرة منها كتاب اصطلاحات الصوفية لمبد الرزاق السمرقندي وكشاف اصطلاحات الفنون للتهانوي وتاريخ الفزونية للعتي وكتاب الاصابة في تمييز الصحابة لابن حجر المتقاني وكتاب الاقتان في علم القرآن للسيوطي وكتاب حدود الناكمي . ثم رجع الى وطنه وعلم اللغات الشرقية في برلين ثم انتقل الى التآليف في هيدلبرغ . ومن تأليفه سيرة مطولة لمحمد نبي الاسلام كتبها في ثلاثة مجلدات وكتاب في تعليم محمد

وعلم كل هؤلاء . مع نشاطهم الغريب كاتب المساني اخر أنشبت فيسه النون مغاليها سنة ١٨٩٩ في ٨ شباط العلامة هنري فردينند وستفيلد (H. F. Wüstenfeld) (Id) للولود في مئذون من اعمال هانوفر في ٣١ تموز سنة ١٨٠٨ . درس اللغات الشرقية على اكبر اساتذة وطنه ثم جعل استاذاً للعربية في غوطا . وقأليفه العربية عبارة عن مكتبة واسعة تليف عن مائتي تأليف بين صغير وكبير وقد أدى للعلوم الشرقية خدمة لا تُنسى بما نشره من المصنفات القديمة كطبقات الحفاظ للسدي وتراجم ابن خلكان وقائمة تواريخ العرب وتصانيف اطباهم وكتاب الاشتقاق لابن دريد ومعجم البلدان لياقوت الحموي ومعجم ما استعجم للبكري وسيرة الرسول لابن هشام وتهذيب الاسماء للتروي وكتاب الالباب في تهذيب الانساب لابي سعد السمعاني وكتاب المشترك وضماً لياقوت وكتاب عجائب المخلوقات للقزويني وآثار البلاد واخبار قبض مصر للمقرئزي وكتاب المعارف لابن قتيبة وتاريخ مدينة الرسول للسهودي وتواريخ مكة في ثلثة مجلدات وتاريخ الخلفاء الفاطميين وجدول مؤرخي العرب على ترتيب ازمتههم وكتب عديدة غيرها مع تذييلات وحواش وفهارس تدهش العقل بوفرتها . احيا الله لنا امثاله كثيرين

الاداب العربية من ١٨٨٠ الى ١٩٠٠ : المستشرقون الاوربيون بختام القرن ١٩ ٣٠١

وتوفي بعده 'باشهر' الاستاذ ﴿شزل كسپاري﴾ (Ch. Caspari) ولد في
المانيّة في ٨ شباط ١٨١٤ وتوفي في عاصمة اسوج كريستانيا في ١١ نيسان ١٨٩٢ كان
موسوي النحلة ثم عدل الى البروتستانتية . له غراما طيق عربي مدرسي كتبه باللاتينية
ثم نقل الى الالمانية واللاتكليزية والفرنسوية وتكررت طبعاته مع اضافات شتى .
وطبع في ليبسيك سنة ١٨٣٨ كتاب تعليم المتعلم لبرهان الدين الرذنجي ونقله الى
اللاتينية وذيله بالحواشي

ومنهم ﴿فردريك مولر﴾ (Fr. Müller) ولد في بلاد بوهيمية في ٥ اذار
١٨٣٢ واشتهر في ابحاثه عن اللغات السامية والعلاقات بين لهجاتها المختلفة وله شرح
على لئز قابس علم زماناً طويلاً اللغة العربية في كلية ثينا وفيها كانت وفاته في ٢١
يار ١٨٩٨

وفي سنة وفاة وستنفيلد توفي في ٢٥ حزيران ١٨٩٩ في ليبسيك مستشرق آخر
﴿البر سوتسين﴾ (Al. Socin) كان مولده في بال (Bale) في ١٨ ت ١٨٤٤
انقطع الى الدروس الشرقية فاصبح احد علمائها المتأخرين وانتسب الى تعليمها في
جامعتي توبنغن وليبسيك وألف غراما طيقاً عربياً في الالمانية ودرس لهجات مرآكش
واهل البادية . وله مجموعة امثال عربية ونشر ديوان علقمة الفحل

(الرهو لعمريوه) عرف الهولنديون بانصباهم على اللغات الشرقية ولاسيا العربية .
ومن اشهر بينهم في آخر القرن التاسع عشر پول دي يونغ (Paul de Jong) احد
معلمي كلية اوترخت ولد سنة ١٨٣٢ وتوفي في ٢٥ ك ٢ سنة ١٨٩٠ اشتغل مع
المألمسة دي غوي (de Goeje) في وصف مخطوطات كلية ليدين ونشر كتاب
المشبه لابن القيسراني وكتاب لطائف المعارف للشعالي وفصولاً شتى لبعض مؤرخي
العرب

وزاد على السابق شهرة الهولندي رينهرت دوزي (R. Dozy) الذي ولد وتوفي
في ليدين (كان مولده في ٢١ شباط ١٨٢٠ ووفاته في ٢٩ نيسان ١٨٨٣) . أولع منذ
حدثه بحب الشرق والعلوم الشرقية وتعمق في درس العربية حتى دُعي الى تدريسها
في كلية بلده ومنشوراته العربية عديدة نفيسة منها كتابه في ملابس العرب بالفرنسوية

(في ٤١٦ صفحة) ونشره لتاريخ بني زيان ثم تخصص بدرس الدول الاسلامية في الاندلس والمغرب فنشر عدة مجلدات في ذلك كتاريخ المعجب لبد الواحد المراكشي وتاريخ البيان المغرب لابن العذاري وتاريخ الدولة العبادية في الاندلس وجغرافية الادريسي وتاريخ الاسلام في الاندلس في اربعة مجلدات وشرح قصيدة ابن مبدون لابن بدون ونشر مع بعض المستشرقين القسم التاريخي من نفح الطيب للمقري وله معجم واسع في مجلدين ضخمين جملة ملحقاً للمعاجم العربية (١) وكتب تاريخاً مطولاً في الاسلام منذ ظهوره الى أيامه وألف كتاباً عن الاسرائيليين في مكة وهلم جواً

في ختام القرن التاسع عشر توفي الهولندي فاث (P. J. Veth) المولود في ٢ ك ١٨١٤ سنة والمتوفى في انهم في ١٤ نيسان سنة ١٨٩٩ كان من معلمي الشرقيات في كلية لندن واشتهر خصوصاً بكتاباتهِ عن الهند والمستعمرات الهولندية. ونشر في العربية كتاب لب الباب في تحرير الانساب لجلال الدين السيوطي

(الدكتور) عرف منهم في ختام القرن السابق (ادورد بالمر) (E. H. Palmer) من اساتذة كلية كبريدج المتوفى سنة ١٨٨٣ خلف كتاباً انكليزياً في اصول نحو العربية. ونشر ديوان بهاء الدين زهير مع ترجمته الانكليزية على طرز بهي وله ايضاً ترجمة القرآن الى الانكليزية

ومنهم المستشرق الشهير (وليم ريت) (W. Wright) ولد في الهند الانكليزية في اوائل سنة ١٨٣٠ ثم درس في اسكوتلندة وتعلم العربية في ليدن تحت نظارة الاستاذ دوزي ثم عاد الى لندن ودرس العربية وتولى نظارة المخطوطات الشرقية في خزانة كتبها العظمى فوصف مخطوطاتها السريانية الشينة في قائمة لا تقل عن ثلاثة مجلدات ضخمة. وفي سنة ١٨٧٠ طلبته كلية كبريدج ليعلم فيها العربية فبقي في مهنته الى سنة وفاته في ٢٣ ايار ١٨٨٨. ولوليم ريت مطبوعات عربية جليلة منها الكامل للمبرد ومنها رحلة ابن جبير ومنتخبات من شعراء الجاهلية دعاها « جزرة الخاطب وتحفة الطالب » واشتغل في استخلاص القسم التاريخي من نفح الطيب للمقري مع

(١) قد انتقد الشيخ ابراهيم اليازجي هذا التأليف في مجلة الطيب سنة ١٨٨٤ ص ١٨٦

الاداب العربية من ١٨٨٠ الى ١٩٠٠ : المستشرقون الاوربيون بختام القرن ١٩ ٣٠٣

العلامة دوزي . وله كتب اخرى لغوية منها غراماطيق عربي بالانكليزية نقله من غراماطيق كسباري وزاد عليه وقد تكرر طبعه
وفي السنة التالية في ٩ آذار ١٨٨٩ توفي في لندن (وليم ناثو ليس) (W. N. Lees) الذي مر لنا ذكر خدمه للآداب الشرقية في كالكوٲا (راجع ص ١٢٤-١٢٥)

وفي ٢٠ ت ١ السنة ١٨٩٠ توفي في تريسته حيث كان قنصلاً لسدوتيه السائح الشهير اللورد (ريشرد بُرتون) (Richard F. Burton) . ولد في كنتية نورفلك في انكلترة في ١٩ آذار ١٨٢١ وساح في عدة بلاد واكتشف في افريقية سنة ١٨٥٢ بحيرة تنغنيكا . وتعين مدة كقنصل في دمشق ورحل الى بادية الشام والى تدمر . وكان قبلاً بلغ الى مكة وزار المدينة وكتب تفاصيل سياحته اليها في مجلدين . وكلنت امرأته كاثوليكية فلم تول تسمى في امر اعتدائه الى دينها القويم حتى ادركت غايتها . ولما توفي زوجها اقامت له في لندن مشهداً من الرخام على شكل خيمة عربية وسكنت فيها الى موتها

وفي السنة ١٨٩٢ توفي انكليزي آخر صرف قساً من حياته بمهنة ترجمان في سفارات دولته في الاستانة وفي القاهرة وهو (جسرد هوس) (J.W. Redhouse) . وكان في اوقات الفراغ يشتغل بالتأليف لاسيما في التركية . وله معجم عربي وفارسي وانكليزي ونشر قصيدة لامية العرب للشنفرى مع شروح مختلفة ونقلها الى الانكليزية

واشتهر بين اساتذة كبردج الاستاذ (وليم روبرتسون سميث) (W.R. Smith) فعلم في جامعتها وعني بالعلوم اللغوية . له تصحيحات على غراماطيق كسباري فنشره سنة ١٨٩٦ . كان مولد سميث في ٦ آذار ١٨٢٦ وتوفي في كبردج في ٣١ آذار ١٨٩٤

(الروسبوره) تميزت بينهم الدروس الشرقية في ختام القرن التاسع عشر وازهرت العربية خصوصاً في كليتي بطرسبورج وموسكو ومثمن عرف منهم وقتلير (برنهرد دورن) (B. Dorn) كان مولده في المانية في ١١ أيار سنة ١٨٠٥ ودرس اللغات

الشرقية على مشاهير المستشرقين. وفي سنة ١٨٢٩ استدعت الدولة الروسية للتعليم في كلية خركوف ثم في مكتبها الاسيوي في بطرسبورج وتولى نظارة مكتبها الشرقية ومتحفها الامبراطوري. توفي في بطرسبورج في ٣١ ايار سنة ١٨٨١ بعد ان اغنى العلم بتأليفه لاسيا في تواريخ الشرق المعجم والشرق الاسلامي كتاريخ التقفاز والحزر والكوج واتسع في وصف الآثار الشرقية كالنقود العربية والمخطوطات الاسلامية فان ما أثره تربي على ١٥٠ عدداً

ومنهم المعلم (W.O. Guirgass) (كراس) كان مولده في بروسية نحو السنة ١٨٣٥ ودرس اللغات الشرقية في بطرسبورج ثم في باريس ثم قصد الشرق فسكن ستين بيتف في جوار بيروت. ولما عاد الى روسية قُلب منصب التعليم في حاضرتها فاقبل عليه الدارسون وكان من جملة الملام البارون ثون روزن الذي نشرنا في المشرق (١١ [١٩٠٨]: ١٧١) خلاصة ترجمته. توفي المعلم كراس السنة ١٨٨٨. له مؤلفات مفيدة منها كتاب حقوق النصارى في البلاد الاسلامية ومنتخبات عربية ومعجم عربي روسي. ونشر كتاب الاخبار الطوال لابي حنيفة الدينوري وتاريخ الاداب العربية طبعه بالروسية على الحجر

وتوفي في ليتوانية الاستاذ (Al. Chodzko) (اسكندر تشوسكو) كان مطلقاً باللغات الشرقية ولاسيا الفارسية. له رحلة الى جهات العجم وكتب عن الاسلام ومنشؤه وعن القرآن. ولد في ١١ تموز ١٨٠٦ وتوفي في ٢٠ ك ١٨٩١

(الايطاليون) ومن اسفقت على فقده ايطالية من المستشرقين الاستاذ (M. Amari) (اماري) ولد في پالمة في ٧ تموز سنة ١٨٠٦ وتوفي في ١٦ تموز ١٨٨٩ تعلم اللغات الشرقية في باريس وفي رومية وخص نفسه بالعربية وبآدابها وتاريخها في بلاده. فكتب تاريخ المسلمين في صقلية ونشر رحلة ابن جبير الى تلك الجزيرة وصنف تأليفه الذي دعاه بالمكتبة الصقلية فمزجها بالكتابات والمعاهدات التجارية المبرمة بين العرب والايطاليين وغير ذلك مما اوجب له شكر المستشرقين عموماً واهل بلاده خصوصاً

(الاسبانيون) وقدت اسبانية في السنين الاخيرة من القرن التاسع عشر ثلاثة من

الاداب العربية من ١٨٨٠-١٩٠٠: المستشرقون الاوربيون بختام القرن ١٩ ٣٠٥

اساتذتها المستشرقين ﴿جوزه دي لرخندي﴾ (J.de Lerchundi) مؤلف «مجمع عربي اسباني ومجموع منتخبات عربية» ﴿فرنسوا كساقيه سيمونت﴾ (Fr.X.Simonet) استاذ العربية في غرناطة الذي نشر تاريخ النصارى المستعربين (Mozarabes) في الاندلس وألف بعض كتب مدرسية عربية ونشر اعمال مجمع طليطلة عن نسخة عربية قديمة وله مقالات متعددة عن العرب نشرها في المجلات الاسبانية. وقد اجتمعنا به في مؤتمر لندن ١٨٩١ فاخذنا العجب من سعة علمه. توفي في غرناطة في ٨ قوز سنة ١٨٩٧. أما الثالث فهو استاذ العربية في مدريد العلامة ﴿يسكوال كيانفوس﴾ (Don Pasc. Gayangos y Arce) المولود في اشبيلية سنة ١٨٠٩ أقدم لندن وصنف فيها تأليف مختلفة اشتهر منها تاريخه للدول الاسلامية في اسبانية وترجمته الانكليزية لتاريخ القرى نفع الطيب في مجلدين ضخمين ووصف آثار قصر الحمراء وكتاباتهما. توفي في لندن سنة ١٨٩٧. وكان هو لا. اخذوا عن مستشرقين سبقاهم عهداً ﴿لافوانتي القنطري﴾ (Lafuente y Alcantara) المولود في جهات مالقة سنة ١٨٢٧ والتوفي سنة ١٨٥٦. كتب تاريخ غرناطة ونشر كتاباتها العربية. والثاني ﴿امادوردي لوس ريوس﴾ (Don José Amador de Los Rios) ولد في نواحي قرطبة سنة ١٨١٨ وتوفي في اشبيلية سنة ١٨٧٨. علم العربية في مجريط ثم صار مديراً لكتبتها ونشر آثار قرطبة واشبيلية

(اسوج ورفمبرك) واشتهر في اسوج ﴿هولبو﴾ (Chr.A.Holmboe) المولود في ١٩ آذار ١٨٩٦ والتوفي في كريستيانيا في ٢ نيسان سنة ١٨٨٢ صار استاذاً في عاصمة بلاد نرويجية بعد ان تخرج في باريس على دي ساسي وكوسان دي پرسنال واشتهر خصوصاً بالعلوم الكتابية واللغات الهندية. وقد ترجم الى الالمانية كتاب كلية ودمنة ونشر عدة مقالات عن الاسلام في الهند

وفي ١٨٩٨ رُزئت دنيمرك بوث مستشرقها الشهيد ﴿اوغست مهن﴾ (A.F. van Mehren) ولد سنة ١٨٢٢ في ٦ نيسان واخذ العربية عن فلنشر وعلم في كوبنهاك اللغات الشرقية نحو ٥٠ سنة. ألف كتاباً في بيان اللغة العربية ونشر كتاب عجائب البحر والبر لشمس الدين الدمشقي ومجموعة من تأليف الرئيس ابن سينا نشرها ونقلها الى الفرنسية

أما (الامير كبريه) فلا نعرف منهم احداً اشتهر بالعلوم العربية الا تزيل بيروت الدكتور (كونيليموس فان ديك) (Van Dick) المولود في ولاية نيويورك سنة ١٨١٨ والمتوفى في بيروت في ١٣ ت ٢ سنة ١٨٩٦. قدم الى سورية بصفة مرسل بروتستانت في سنة ١٨٤٠ فصار الى آخره حياة قطب الرسالة الامريكية في هذه البلاد وقد نشر سيرته الدكتور اسكندر افندي نقولا البارودي في المطبعة العثمانية فتمثيل القراء الى تفاصيلها. وفي آخرها جدول تأليفه البالغة نحو ٣٠ كتاباً في العلوم العصرية كالرياضيات والآثار الجوية والطب والجغرافية وله كتاب النقش في الحجر في ثمانية اجزاء. ونقل الى العربية الكتاب المقدس دون الكتب الثانوية ساعده في نقله الشيخ ناصيف اليازجي وألف عدة كتب جدلية رد عليها الاب فان هام اليسوعي وغيره من آباء جمعيتنا فافحموه.

وهنا نختم كلامنا عن الآداب العربية في القرن التاسع عشر وسنضيف اليه ان شاء الله جزءاً آخر في احوال الآداب في القرن العشرين

زيادات واصلاحات

الصفحة ٤ س ١٣ وص ٨ س ٧ وص ١٨ س ٢٠ « الشيخ الطهطاوي » والصواب « الطحطاوي » نسبة الى مدينة طحطا المصرية
ص ١٥ س ١ « وأسعد كتاب » ص « ولأسعد كتاب »
ص ٢٨ ورد في رأس هذه الصفحة غلطاً « الاداب العربية في الربع الاول من القرن العشرين » والصواب « الآداب العربية في القرن التاسع عشر » وورد ايضاً بالغلط في الكراس التاسع (ص ٦٥-٧٩) في رؤوس الصفحات المفردة « الآداب العربية من سنة ١٨٧٠ الى ١٨٨٠ » والصواب من السنة ١٨٨٠ الى ١٩٠٠
ص ١٨٧ س ٧ « الالمانيون » يضاف اليهم في هذا العقد السابع (مرقس جوزف مولر) (Marcus Jos. Müller) ولد في كنيقة في ٣ حزيران ١٨٠٩ وتوفي في مونيخ في ٢٤ آذار ١٨٧٤ اشتغل بالفلسفة العربية فنشر لابي الوليد بن رشد مقالات

شتى ثم نقلها الى الالمانية . وله ايضاً تأليف في تاريخ العرب وكتب في تاريخ غرناطة ونشر للسان الدين ابن الخطيب مقالة في الطاعون التي عنوانها « مقنة السائل عن المرض المائل »

ص ١٨٨ س^٦ « الكيسيس بولديراف » له أيضاً كتاب في اصول اللغة العربية في اللغة الروسية

— س ١٤ « برغرين » توفي قبل هذه الحقبة نحو السنة ١٨٥٠

ص ١٩٣ س^٧ « المطابع والمطبوعات » نشرت المجلة الفلسطينية الالمانية (ZDPV, XII, p. 124-128) قائمة الجرائد العربية التي كانت تطبع في الشام والجزيرة والعراق سنة ١٨٨٩

ص ١٩٨ س^٤ « مطبوعات مصر » للمرحوم الاستاذ الالماني مرتين هرتمان كتاب حسن في الانكليزية خصه بمطبوعات مصر في اواخر القرن التاسع عشر (MARTIN HARTMANN: The Arabic Press of Egypt, London, Luzac 1899) ص ٢٣٣ س^{٣-١٤} « ولاحمد فارس الشدياق قصيدة يمدح فيها الشيخ ابراهيم » هذه الابيات تأخرت بالغلط وحققها ان تقدم للصفحة السابقة فانها قيلت في الشيخ ابراهيم الحيدري المترجم هناك

وبما فاتنا ذكره العلامة الانكليزي والمستشرق الكبير (ادورد وليم لان) (Edw. W. Lane) الذي اذى خدماً مذكورة ومشكورة للآداب العربية انحصارها معجزة الكبير العربي الانكليزي الذي دعاه « مد القاموس » جمع فيه باصلاحات مختصرة كل ما جاء في معاجم العرب وكتبهم اللغوية فنشر منه ستة مجلدات (١٨٦٠-١٨٧٦) ولما مات ألحق به حفيده « لان پول » بقية مسوداته بثلاثة مجلدات . وبما نشره كتاب الف ليلة وليلة نقله الى الانكليزية . وله كتاب واسع في مصر واخلاق اهلها طبع سنة ١٨٣٦ وكتب عن احوال الشرق العربي في القرون الوسطى . ولد « لان » في هرتفورد في ١٧ ايلول ١٨٠١ وتوفي في وارتنغ في ١٠ آب ١٨٧٦

تم بحولہ تعالی

الجزء الثالث
في الربع الأول من القرن العشرين

تاريخ

الاداب العربية

في الربع الاول من القرن العشرين

مقدمة

لما انتهينا السنة ١٩١٠ من نشر كتابنا الذي وسماه بالاداب العربية في القرن التاسع عشر كان قصدنا ان نشغفه بنظر عام من احوال تلك الآداب وتطورها في اوائل القرن العشرين فلم تسنح الفرصة بتحقيق نيّتنا وانما اكتفينا بان نختمه بملحقين او فصلين مرافقين لاحوال العصر الاول من ذلك القرن الجديد دعوناهما : الحلقة الدستورية ومنظومات الوقائع الدستورية يبلغان اربعين صفحة

لكننا لم نزل منذ ذلك الحين نجمع المواد لمواصلة العمل وتدوين اخبار قسم من آداب القرن العشرين اذا امدّ الله بحياتنا . واذ قد بلغنا بنعمته تعالى الربع الاول من هذا القرن فرأينا ان هذه الحلقة تستدعي تصنيف خلاصة ما جرى فيها من الشرعات والمساعي لرقى لغتنا الشريفة وما انتجته قرائح الادباء لتعزّيها ورفع منارة آدابها .

فها نحن نعرض عليهم هذه المجموعة فمساها تروق في اعينهم وتأتي ببعض الفائدة ولعل البعض منهم ياسبوننا الى التهور والثقة الزائدة بقوانا لما يلزم عملاً مثل هذا من المطالعة الكثيرة ووفرة المعارف وقد اتّمت في هذه السنين دائرة الآداب العربية اتساعاً كاد يستحيل على كاتب حصرها وضم اطرافها

نعم اننا نقر بهذه المشقة ولم نزل نقدم رجلاً ونؤخر اخرى حتى تردّد على فكرنا المثل السائر «ما لا يستطيع كلاً لا يهمل قلّة» فان بناء المعارف كصرح شاهق غاية ما يطلب من كل اديب ان لا يرضى عليه بحجر صغير او كبير يزيد في بنيانه سمواً

ومما ينشطننا في مباشرة هذا العمل النظر الى ما حوَّره البعض من ذوي النجابة والهمة القمصاء قَرَّبُوا اليَنا نوعاً القيام به فاذنا نجد في ما صَنَعُوا في مصر الكاتِب المِلم المرحوم جرجي زيدان في كتابه تاريخ الآداب العربية ونشره في بيروت جنساب القيكونت فيليب دي طَرَّازي في تاريخ الصحافة العربية معلومات لم نجدُها في وصف آداب القرن التاسع عشر. وم نشرت المجلَّات والجرائد في القطرين المصري والشامي من فصول حسنة يمكن الاقتباس من انوارها والاستقاء من مناهلها العذبة . فهي قد أحيت ذكر كثير من المعاصرين الافاضل لولاها لَبَقِيَتْ اسماؤهم خاملةً بمجهولة وحطُّها ان يشاد بذكرها لتكون قدوة للناشئة وفخرًا للوطن

وقد قسمنا تاريخ هذه الآداب ثلثة اقسام . فالقسم الاول يشمل وصفها وتراجم اصحابها في الثاني السنين الاولى من القرن العشرين من اول السنة ١٩٠٠ الى اعلان الدستور العثماني في ٢٤ تموز ١٩٠٨ . ويتناول القسم الثاني العشر السنين التالية الى نهاية الحرب الكلية في ١١ تشرين الثاني ١٩١٨ . ونخص القسم الثالث بالآداب العربية في هذه السنين الاخيرة الى ١٩٢٥

القسم الاول

الآداب العربية من السنة ١٩٠٠ الى ١٩٠٨

الباب الاول

نظر اجمالي في الآداب العربية

في بدء القرن العشرين

قد اتفق ذوو الفراسة وارباب الحكمة والنظر على القول بان لكل قرن ميزة تفرزه عن سواء كما ان لكل دولة وسُلالة سِيا خاصة تُلَسِّن بها وتفرقهما عن خلائقها

كان القرن العشرون جيل انتباه ويقظة لاهل الشرق فانهم استفاقوا من سباتهم المبيكة واستنشقوا رائحة الحرية باختلاطهم مع الشعوب لدى نفوذ الاجانب بينهم ومهاجرتهم الى انحاء المعمور فأثر ذلك في افكارهم واخذوا يسمون الى اماطة التانم التي كانت الدولة العثمانية عرفتهم بها وتزع الفائف التي كانت قنطت بها حياتهم الروحية. وكان اذ ذلك السلطان عبد الحيد في عز مجده يسوس رعاياه بقضيب من حديد لا يأنف من سفك دماء كل من يحاول النجاة من نيره الثقيل

ومن مميزات هذا العصر اتساع نطاق العقول بالوسائل الجديدة التي قربت اليها رقيها وأثارت بصائرهم وشجنت افكارها. واخذوا المدارس التي شاعت في نفس القرى فضلاً عن المدن. بينها الجامعات والمدارس العليا والوسطى والابتدائية كان يتقاطر اليها الاولاد من كل طبقات الاهالي حتى الفقراء والوضعا. ففتحت لكثيرين منهم سبلاً جديدة للارتقاء بصفة كتبة واطباء وعلماء ومهندسين وتجار اصوليين جاوروا الغربيين في مضمار الحضارة والتقدم. وخرج بعضهم من الجامعات الاوربية فأتقنوا علومها كسائر الغربيين

وكذلك عرف الشرقيون ما في الاتحاد من القوة فأخذوا على مثال الغربيين يؤلفون الجماعات الادبية لتعزيز اللغة العربية ونشر آثارها. لكنهم لم تثبت لعدم اتفاق اعضائها ولنفور الحكومة منها خوفاً على ميسر سياستها

وقد ساعد على ترقى الآداب العربية في الشرق انتشار الصحافة وتوفر المطابع والطبوعات فإن العدد العديد من المتخرجين في المدارس تحفروا للكتابة فانشأوا من الجرائد السيارة والمجلات مدداً كاد لا يفي به احصاء سواء كان في الوطن ام في المهجر. وقد يتن ذلك جناب التيكونت دي طرازي في كتابه المتنوع عن الصحافة فعدد منها المشتريات مع كونه لم ينشر بعد ما استجد منها في القرن العشرين. وبرزوا مع المجلات مئات من الطبوعات في كل علم وفن اصبحت المكاتب تضيق عن جمعها. وبين هذه الطبوعات عدد وافر من مخطوطات القدماء كانت ضائعة في زوايا المكاتب استخرجوها من مطاميرها فأنت مساعدة للنهضة الادبية

ولعل المستشرقين اصابوا قصة السباق في هذه الحلبة فانهم ابرزوا من مكاتبيهم تأليف نادرة تهافت على درسها طلبة الآثار القديمة. وقد تنافسوا في نشر هذه الكنوز

الادبية في كل الدول لم يتبسطهم في العمل ما كانوا يجدونه من العناء والمشقات وكثرة النفقات . وكانت في الوقت غيرة مجلاتهم الاسبوعية لا تدفع بحثاً مهماً في سائر فنون الشرق إلا خاضت فيه . وقد احتفل البعض من اصحابها بعرضهم الفضي والذهبي بل بلغ بعضها السنة المنية لانسانها كالجسميتين الاسيوييتين الفرنسية والانكليزية

وزادت ايضاً في بدء القرن العشرين المكاتب التي تمكن الباحثون من مراجعة مخطوطاتها ككاتب الاستانة والشهاب وبغداد . واتت مكتبتنا الشرقية فخص بها معهد واسع لضيق مكانها السابق فبلغ عدد مطبوعاتها الشرقية ثلثين الفا فضلاً عن ثلاثة آلاف مخطوط من منتخب المصنفات العربية الاسلامية والنصرانية

ولحقت المكاتب المتاحف التي اخذت في اوائل القرن العشرين تلفت انظار الشرقيين فودوا لو تستحضر لهم متاحف تجمع فيها الآثار العربية خصوصاً والشرقية عموماً على مثال المتاحف الاوربية فعرضت في بيروت في باحة السراية القديمة بعض الآثار المكتشفة في المدينة وكان لتحتفي كلتيه اليسوعية والاميركانية شأن اعظم .

وقد ابنتى الاميركان بناية خاصة بتلك الآثار احسنوا هندامها وتنظيمها وكان الاجانب في مصر قد سبقوا الشام الى ذلك بتحتفي الاسكندرية والقاهرة استفاد منها الاثريون بما تسروه في مقالاتهم الرائقة . ومثلها متحف الاستانة الذي نقل اليه كثير من عاديّات سورية وفلسطين منها النازوس المعروف بناؤوس الاسكندر قبر فيه احد ملوك صيدون

وقد أدى امتزاج الشرق بالغرب في اوائل القرن العشرين الى التطور في اساليب الانشاء . نقرأ ونظماً فاخذ البعض يفتشون على منوال الخياليين (les romantiques) بما يدعونه النثر الشعري او الشعر النثري فيصغونه كقطعات شعرية وينسقونه دون ارتباط كبير في المعاني سواء ارادوا ان يتشكّلوا بالسور القرآنية ام يقتدوا ببعض المحدثين من كبة الفرنج

وقد اكتسب الشعر من طريقتهم ان خرج من دائرته السابقة الضيقة واخذ اصحابه يفتشون في نظمه صورة ومعنى . فترى الدواوين الجديدة مشحونة بالقصائد في كل الوقائع المستحدثة والحوادث التاريخية والاختراعات الجديدة وتصور كل عواطف الانسان وكل مظاهر الكون . وربما تحرّروا ايضاً فيها عن البعور الشعرية

فوضعوا طرائق مختلفة لنظم اشعارهم وابتدعوا شواهرهم
وقد اكدوا من وضع الروايات الخيالية ونقلوا ما شاع منها في البلاد الى العربية
فغلبت في اذهان الكتبة والقراء قوة الاحساسات والشواهر التخيلية على قوة العقل
ورزانة الفكر . على ان ذوي الذوق السالم واصالة الرأي لم يتخذوا بهذه القشور
وثبتوا على الكتابة السلسة المنسجمة التي شاعت في عصور اللغة الذهبية ففضلوا اللب
على القشر والجوهر على السطحيات

ومن مميزات اوائل القرن العشرين اتساع نطاق الآداب العربية فان تلك النهضة
التي شملت اولاً مصر والشام وبعض العراق اخذت تنتشر بفضل المواصلات والمهاجرة
الى انحاء السودان ومراكش وتونس وطرابلس القوب وبلغت انحاء اميركة الشمالية
والجنوبية وبالاخص نيويورك والبرازيل . فكثرت المطبوعات وتوفرت الصحف السيرة
وكان من بسمة تلك المنشورات انها تحورت من كل مراقبة فكان اصحابها
يعرضون افكارهم بكل حرية لا يخافون تقييداً في بسطها . فنالها بذلك بعض
المعاسن وبعض المساوي فاما المعاسن فبكونها خاضت كل المواضيع السياسية
والادبية والتاريخية والفنية مطلقاً العنان لكل العواطف والتخيلات لا تحشى انتقاد
الاعمال المذمومة ضاربة على ايدي كل ظالم حتى السلاطين . واما المساوي فلان
بعضاً من الكتبة لم يقتوا على حدود الاعتدال والانصاف فلاموا غير مألوم وحسدوا
غير حميد وانتقدوا ليس لإصلاح فاسد او تقويم معوج بل لغايات شخصية سافلة .
وصوبوا سهامهم للدين وارباب الكرام واستعاروا من الماسونية ومن بعض المذاهب
البروتستانتية مغالاتهم في مناهضة التعاليم المسيحية الكاثوليكية وابتغسوا حقوق
الآداب فهاموا في بيداء اوهاهم وتاهوا في مهام جهلهم

ومن مساوي ذلك الانتشار البعيد ما اصاب اللغة من آفة الفساد وذلك بتوثر
الالفاظ الاجنبية والاساليب الغربية . ودتجا وضع الصحفيون والعربون في نقلهم عن
اللغات الاوربية مفردات مختلفة لسمى واحد لاسيا للمخترعات الجديدة . فاضطربت
بجملتهم افكار القراء . واسوأ من ذلك اغلاط وسقطات لغوية شاعت في الجرائد
والتأليف المستعجلة فقام بعض الادباء كالرحوم الشيخ ابراهيم اليسازجي ينتصرون
لآداب اللغة ويؤنفون ما راوه مخالفاً لاوضاعها ولعلمهم لم يلزموا في انتقادهم الطريقة

الوسطى والخطبة المثلى فقام غيرهم يردون عليهم ويثبتون صواب تلك التعابير. فبقيت هذه المناقشات عقيمة اذ لم يوجد مجمع علمي يقضي بين المتناقشين فيفوز بين الفتن والسمين وينتهي الباطل ويقرر الحق المبين

وقد اخذت النهضة الادبية في بدء القرن العشرين تتصل ايضاً بالجنس اللطيف فان فئة من السيدات حاولن كتابة فصول ادبية شعرية ونثرية في الجرائد السيارة في اواخر القرن التاسع عشر كرياضا مراش ووردة اليازجي ووردة الترك بيد اننا لم نطلع على جريدة او مجلة نلن لها الامتياز باسمهن قبل القرن العشرين غير مجلة الفتاة التي ظهرت في مصر في ٢٠ نوفمبر من السنة ١٨٩٢ لصاحبة امتيازها هند نوفل ثم مجلة امرأة الحناء للسيدة مريم مزهر كان اول صدورها في مصر سنة ١٨٩٦ ثم مجلة انيس الجليس لالكستندرا افيرينو ظهر اول عددها في الاسكندرية في غاية كثرة الثاني من السنة ١٨٩٨. وتبعها في الحقبة التي نحن بصدها مجلة السيدات والبنات للسيدة ماري فرح نشرتها ايضاً في الاسكندرية في اول ابريل من السنة ١٩٠٣ ثم فتاة الشرق للسيدة ليلى هاشم سنة ١٩٠٦ في مصر وهي لا تزال ثابتة الى الآن

وبما ساعد القرن العشرين في ترقيه في الآداب ظهور بعض النوابع الذين تكاثفوا وتناصروا لرفع منار العلوم سبقوا هذه بيضة اعوام او وافقوا طلوع هلاله فكان لهم في نهضة فضل مشكور. وسأتي على ذكرهم في اثناء المقالة

أما الآداب العربية في اوربة فكانت في اوائل القرن العشرين ثابتة على سعيها الخفيف بهمة جمعياتها ومدارسها الشرقية. فان عدد المستشرقين كان يزيد يوماً بعد آخر وكان البعثون منهم يطلعون كل يوم على كنوز ادبية جديدة في البلاد التي يتصل اليها النفوذ الاوربي كتونس ومراكش وبعض جهات الهند والسودان. فنشروا منها قسماً كبيراً في حواضرهم. وجادواهم علماء الشرق فابرزوا الى عالم الوجود مخطوطات عديدة كانت مطمورة في زوايا التسيان. وكفى دليلاً على ذلك لوائح عديدة كانت تطلع القراء مراراً في السنة على ما يُفشر منها بالطبع. كتعريف المطبوعات الشرقية في برلين ولائحة مطبوعات الشرق في لندن وهناك الاعداد الضافية الدالة على تلك الحركة العلمية. وما نحن ننسب في تاريخ هذه الحقبة الاولى سياق كتابنا تاريخ الآداب العربية في القرن التاسع عشر فتذكر اولاً أدباء المسلمين ثم أدباء النصارى والمستشرقين.

الباب الثاني

اركان النهضة في اوائل القرن العشرين في مصر

﴿السيد الافغاني﴾ يسرنا ان نفتح باسمه الكريم هذه الحقة الاولى وان كانت وفاته سبقتها قليلا اذ لم نستوف حقه في كتابنا عن ادباء القرن التاسع عشر. هو السيد جمال الدين الافغاني الاصل مولود اسعد آباد سنة ١٢٥٤ هـ (١٨٣٨م) درس في كابل ثم في الهند على علمائها ثم سافر الى مصر والى الاستانة حيث قدّر رجال الدولة قدره وجعلوه أحد أعضاء مجلس المعارف فاجتهد في توسيع نطاقها. لكن أولي الامر تخوفوا من حرية افكاره فأجأوه الى هجر العاصمة والاتجاء الى وادي النيل سنة ١٨٧١ فحل في القاهرة ضيفا كريما وانضبط على العلوم المصرية حتى بلغ منها مبلغا عظيما وعرف بفيلسوف الشرق. فالتفت حوله كل طائفي الترقّي والتحرر فكان يمث فيهم بلهجة وخطبه وكتابات روح الاستبداد فتغني الى بلادهم سنة ١٨٧٩ فاحتل حيدر آباد وسكن في كلكتا في زمن الثورة العرابية. ثم سافر الى اوربة. وانشأ في باريس مجلته العروة الوثقى مع صديقه الشيخ محمد عبده المصري ساعيا الى توحيد كلمة المسلمين. ثم تنقل في البلاد الاوربية الى ان استقدمه ناصر الدين شاه الى طهران وجعله وزير الحربية فلم تطل مدته في تلك الوزارة فسافر الى روسية ورجل الى باريس وشاهد معرضها سنة ١٨٨٩ وعاد الى ايران باغراء الشاه فعني باصلاح امورها. فخاف ارباب الدولة من تطرفه فأبعد مريضاً الى حدود تركيا وسكن مدة البصرة الى ان استدعاه السلطان عبد الحميد الى الاستانة سنة ١٨٩٢ واسكنه في بعض قصورها فبقي فيها مسكراً الى سنة وفاته بداء السرطان في ٩ اذار سنة ١٨٩٧. أما آثاره الكتابية فهي مفرقة في صحف زمانه. نشر منها الشيخ محمد عبده ورسالته في نفى مذهب الدهريين وقد اثبتنا عليها مراراً ونقلنا منها فصولاً شائعة في مناقبة هذا المذهب وبيان الشرور الناتجة عنه وفي تأثيم زعمائه الكفرة كقول تيدور وروبر ﴿الشيخ محمد عبده﴾ لا يجوز ان نفرق بين جمال الدين الافغاني وتلميذه الشيخ محمد عبده. فانها سيان في النهضة الادبية التي حدثت في الشرق الاسلامي.

ولد الشيخ عبده في اواخر سنة ١٢٦٦ هـ (١٨٥٣م) في شبرا من مديرية الغربية في مصر ودرس مبادئ العلوم الدينية والفقهية في طنطا ثم في الازهر لكنه لم يجد في شيوخها واساقتها ما يأنس به عقله حتى قدم الى مصر جمال الدين الافغاني سنة ١٢٨٨ (١٨٧٥م) فحضر دروسه مع بعض ابناء القاهرة وشغف بتعليمه واخذ عنه المنطق والفلسفة وارتوى من روحه حتى قام مكانه بعد ان أبعد الافغاني وعُهد اليه التدريس في المدارس الاميرية فازدحم الطلاب لاستماعه وحرر في الوقائع المصرية مقالات أثرت في مواطنيه كان يدعوهم فيها الى اصلاح . وفي تلك الاثناء وقعت حوادث عراقى باشا وحوكم هو بسببها وحكم عليه بالنفي . فبعاء سورية واقام فيها ست سنوات انتدبه في اثناها رئيس رسلتنا الى شرح مقامات بديع الزمان فطلبه وأحكم تفسير تلك الطرف اللغوية التي راجت رواجاً عظيماً فتكرر طبعها ثم سافر الشيخ عبده الى باريس وفيها اجتمع باستاذة الافغاني فنشرا « العروة الوثقى » التي مع قصر زمانها اصاب بين المسلمين شهرة كبيرة . وكان الشيخ مدة اقامته في عاصمة فرنسا وقف على تمدن الغرب وروقيه ونحوه الشرق ونحوه لاسيا بعد ان درس اللغة الفرنسية وأطلع على كنوزها الادبية . فكان يتلهب غيرة لاصلاح امور وطنه . ثم اجازوا له بالرجوع الى مصر فقدّرت الحكومة قدره فتعين مستشاراً في محكمة الاستئناف وعضواً في مجلس ادارة الازهر . وأُسند اليه اخيراً رئاسة الافتاء في الديار المصرية سنة ١٣١٧ (١٨٩٩م) فقام بواجبات منصبه احسن قيام الى سنة وفاته سنة ١٣٢٣ (١٩٠٥م) وهو لا يزال يدعو الى اصلاح الدين وذويه . وقد ألّف كتباً عديدة اكثرها دينية كتفسير القرآن والرسالة في التوحيد . وبعضها منطقية وادبية واجتماعية . وما لم نستحسنه له كتابه الاسلام والنصرانية . وفيه اشياء كثيرة لا توافق تعاليم النصرانية اخذها عن بعض اعداء النصرانية او حملها على غير معناها . ولو راجع في ذلك علماء الدين المسيحي لوقف على الصواب

﴿ محمود باشا سامي البارودي ﴾ هو ايضاً من اركان النهضة الادبية في اواخر القرن السابق وغرة القرن الحالي . كان من مولدي الجركس وكان ابوه حسن بك من امراء المدفعية في الجيش المصري . ولد ابنه محمود في القاهرة سنة ١٢٥٦ هـ (١٨٤٠م) ثم تخرج في المدارس الجربية في مصر وتلقن فيها مبادئ العلوم فأحوز منها

الاداب العربية من السنة ١٩٠٠ الى ١٩٠٨ : ادباء الاسلام واركان النهضة ٣١٧

قسماً حسناً وانما تغلب عليه الادب وأغرم بالشعر العربي واتقن اللغتين التركية والفارسية وتغلب في المناصب العسكرية وحارب مع الاتراك في الحرب الروسية سنة ١٨٧٧. وكانت مصر انفلتت لمساعدة الدولة العثمانية فجدت كانت فرقته من جملتها فسكن في لحسن بلاتيه بركة اللواء وتمين سنة ١٨٧٩ مديراً للجهة الشرقية. ثم تولى نظارة الحربية ثم الاوقاف ثم المعارف. وكان له يد في الثورة العربية فنفى الى سيلان ثم غني عنه وعاد الى وطنه وانتقل فيه الى الادب الى سنة وفاته وكف بصره في اواخر حياته. وهو احد امراء الشعر العربي الحديث يعد شعره من الطبقة الاولى مع القليل من معاصريه من شعراء مصر وشعره يجمع بين السهولة والمثانة ومن آثاره مجموع نفيس دعاه مختارات البارودي في اربعة اجزاء ضئله اطيح قصائد قدماء الشعراء قسمها الى ستة ابواب واسعة. ودونك مثلاً من شعره قال يرثي زوجته المتوفاة وهو في المنفى :

ورد البريدُ بنير ما أملتُ	كميسَ البريدُ وشاه وجهُ الحادي
فقطتُ، نثياً عليّ كأنما	خشتُ صمً القلبَ حيةً وادي
ويُليسي رُزءَ أطمار نبيء	بالقلب شعلةً مارجٍ وقادر

ومنها :

أسئلةُ القمرين أي فجيعة	حلتْ لفقدك بين هذا النادي
أعزُّ عليّ بأن أراك رهينة	في جوف أعبرَ قاتمِ الأمواد
أو أن تبني من قرارٍ مثل	كنثِ الضياء له بكل سواد
لو كان هذا الدهرُ يقبلُ فدية	بالنفس منك لكنتُ أول قادي
قد كنتُ اقضي حسرة لو لم أكن	متوقفاً لغيابك يوم مصاد
فمليك من قلي التحية كلها	ناحت مطوقة على الاعواد

وقال يصف حاله في منفيه الى سيلان (وهي سرنديب القدماء) :

لم يبق لي ارب في الدهر اطلبه	الا مصاحب حر صادق الحال
واين أدرك ما أبني من وطير	والصدق في الدهر أعيال
لا في سرنديب لي ألف أجازية	فصل الحديث ولا خل فيرعى لي
ايث منفرداً في رأس شامقة	مثل القطامي فوق المربى العالي

اذا تَلَفَّتْ لم أَبْصِرْ سوى سُورٍ في الدهنِ يرسمها قَاشُ من مالي
تَحْفُو في الرِّيحِ احياءاً وَيَحْفُو بِرَدِّ العِلَالِ يُرَدُّ مِنْهُ اسْهالي
فلوتراني وَبُرْدِي بالندى لَشِقْ كَلْبَتِي فَرَحَ طَيْرٍ بين أدغالِ
لا يستطيعُ انطلاقاً من هَيْبَتِهِ كَأَنَّمَا هو مَقُولٌ لِقَالِ

ادباء المسلمين المصريين في اوائل القرن العشرين

﴿عبد اللطيف الصيرفي﴾ هو شاعر مصري معاصر لسامي البارودي كاد يحاربه في سَنَتَي مولده ووفاته . ولد في الاسكندرية سنة ١٢٥٧ هـ (١٨٤١م) وتوفي سنة ١٣٢٢ هـ (١٩٠٤م) تعلم في المدارس الاهلية حتى اتقن اللغة العربية والحساب والانعام وبرع بالخط فدخل في دواوين التحريرات وخدم حكومة وطنه زمناً طويلاً ثم اشتغل بفن المحاماة الى سنة وفاته . صنّف ديواناً نشره بعد وفاته ابنه عبد العزيز وهو مجلد واسع في ٢٢٠ صفحة طبع سنة ١٣٣٥ هـ (١٩٠٨م) وشعره سهل وسَط لا يخلو من بعض الرقة والتفنن وكذلك نثره له منهُ فصول ومراسلات ومداعبات مستجعة

وهذا مثال من شعره قاله يهجو احد العمال في دمنهور :

كانت دَمَنُورُ لنا مهدَ المحاسن والطرائف
لا سبَّ لنا رَقَّتْ بِمَدِيرِها رَبَّ اللطائف
خيرى الخلائق احمدُ نَجْمِى المفاخر والمعارف
وسمَّيْنا لنادي فضلي اهل النضال والعوارف
فاستأنستُ نفسي بهم وتَلَلْتُ أَلْثَقُ الطرائف
واقول قد سمعت دَمَنُورَ وراقت كل طائف
لكن بما كَلَبُ عَقُورُ قد بدت منه المخاوف
لا زال يطفئُ كاسراً فيسيء بجالسها وواقف
حتى غَدَّتْ مَوْبُوءَةٌ بوجوده والكلُّ واجف
فن الذي بأبي لها ما دام فيها الكلبُ عاطف
ألا وبَسْتُورُ له في كل آونة ساعف
ولربما لم يُجِدْهُ تَطْيِيبُ والداء نائف
فأله يخفى رَسْمُهُ منها فتأخذهُ المائِلُ
لأكونَ أوَّلَ آمِنٍ وأكونَ آخرَ من يجازف

﴿ابراهيم بك المويلحي﴾ في هذه الحقبة الاولى من القرن العشرين وقعت ايضاً وفاة احد ايمان المصريين الذين احزوا لهم ذكراً في عالم الادب فنعني به ابراهيم المويلحي المولود في مصر سنة ١٢٦٢ هـ (١٨٤٦ م) والتوفي سنة ١٣٢٢ هـ (٢٩ ك ١٩٠٦ م) تقلب في عدة اعمال وغلب عليه الادب والسياسة فخدم وطنه مصر في أيام الخديو اسماعيل باشا ورافقه بعد استقالته الى اوربة فكان امين اسراره وسكن مدة باريس وناولي معه ثم تردد مراراً الى الاستانة فعظمي بالنعم السلطانية والرتب عند عبد الحميد. وانشأ عدة جرائد مثل الخلافة في نابولي والرجاء في باريس وترجمة الافكار ومصباح الشرق في القاهرة وله عدة مقالات في الصحف العربية وغيرها. وكان لم يستقر على خطة مع كونه شديد الذكاء بليغ الانشاء كثير التفنن سر الانتقاد وهو منشئ جمعية المعارف لنشر الكتب المفيدة. ومن آثاره كتابه الشهير «ما هنالك» وصف فيه اسرار يلندز وسياسة السلطان عبد الحميد وله شعر قليل وانشاءه اقرب الى الانشاء المصري لا تصنع فيه كمن سبقه. وانما يزينه بالثبوت البديعة والمعاني المستطرفة. وبما وقفنا له من قلمه ما كتب في «الانشاء والعصر» وهو كلام طويل يثقف فيه فحول المصريين بصناعة الانشاء مع ترايد المطابع والنشر التعليم وكثرة المدارس ويبحث عن اسباب انحطاطها فقال في ذلك :

«انما السبب عند جمهور الباحثين هو سوء طريقة التعليم والتقنين للعلوم العربية بين طلبة المدارس وضيق العناية في اختيار الكتب النافعة للتدريس. وليس هذا في نظرنا السبب الوحيد لما نشاهده من التأخر والانحطاط في صناعة الانشاء والتحرير وقلة العاملين فيها فذلك مما جثت به من التحسين والتعديل لطريقة التعليم لا ينفع في ملكة الانشاء في أذهان التلاميذ التي عليها المول في حسن الصناعة لأن المدة لدرس اللغة العربية في المدارس لا تكفي لتغير المصطلح على اصول اللغة وقواعد ما ولا تفيد لتكوين الملكة لشيء صالح. ولا يخفى عن علمك ان الطالب يتخرج هذه القواعد والاصول في الدرس ولا يكاد يسيغها ولا يتناولها الا كما يتناول المحسوم من الدواء ولا يثبث في صدره الا ريثما يجدها عند اخذ الشهادة . . .

«لعل مثل هذا يخرج المتخرجون في المدارس سواء الفاضل منهم بالشهادة والخاب فيها ثم ينصرف كل واحد منهم الى الاشغال التي تليها من كل صحيفة وكتاب ولا يجد امانة بجالاً لنمو ملكة الكتابة . . . اما اذا ابتلاه الله بالدخول في خدمة الحكومة فقل يا ضيعة العلم والادب وبها يؤس صناعة الانشاء والتحرير وبها ذوال ملكة الافصاح والتعبير اذ يلتقى هناك لساناً جديداً ولغة حديثة لا يجتدى فيها الى قاعدة ولا ترتبط براهطة ولا تفضل لغة البرابرة . . . ولوانه ذهل يوماً وجاء في بعض عمله بجملة صحيحة ومباردة مستقيمة في اللغة واخترق من

ذلك اللسان المصطلح عليه شيئاً قليلاً لأصبح مرصّةً للتهكم عليه والاستهزاء به بين الصّالّ لمبعد إلى التوبة من الذنب... ويأخذ بلسانهم ليأمن من مكرهم...
«ومن سوء الحظّ لم تلتفت الجرائد السيّارة إلى اتقان صناعة التحرير ولم تشمل لهذا المقصد التّيل ولم يرَ أربابها أن يُتنبّوا أنفسهم ويكثّروا خواطرم للتفنّن في بلاغة القول وفصاحة التعبير وانتقاء الإلفاظ وتنويع التركيب وتجديد الأسلوب وما شابه ذلك من عناصر هذه الصناعة التي تتوقّ للنفس وتعرب إليها القلوب... فينبغ فيهم التواضع من الفصحاء والبلغاء ويكثر بيننا عديد الكتّاب والأدباء... وقاضم أنّ الواجب على الكتّاب الجيدين الذين يضمنون أنفسهم أمام القارئ في موضع المادي والمرشد ومقام المرقي والمطمّن أن يرتفعوا بذهن القارئ إلى درجة أذهانهم لا آضم يتولون بأفكارهم إلى درجة الأفكار...»

ومن فصوله الحسنة ذكره في كتابه «ما هنالك» (ص ١٣٠-١٣٢) لمركب السلطان عبد الحميد في الاستانة يوم الجمعة (السلامك) تلك حفلة حضرناها سرّة فأحسن الموليحي بوصفها قال :

« وإذا صدرت الإرادة السيّنة بتعيين مسجد صلاحية اجتمعت السّاكر في ساحة المسجد أمام باب السراي واصطفّت صفوفاً مضاعفةً بعضها وراء بعض، وفي هذه الاثناء تتسابق مركبات المشيرين والوزراء والمشائخ والأجانب من السفراء وغيرهم فيجلس السفراء ومن كان معهم من حلية قروهم الوافدين على الاستانة في قاعة الحلب الهايوني المطلّة على تلك الساحة التي لا يسمع السامع فيها قبيل ولا صيلاً إلا صليل الاسياف وترديد الاغاس هيبّة وإجلالاً وانتظاراً واستبلاً لإشراق نور الحضرة السلطانية. فإذا حان وقت الصلاة اشرقت المركبة السلطانية المذهبة كالشمس ضياءً من مطلع السراي تحمل الإمام نائب الرسول صلعم ويحلب إمامة النازي عثمان باشا. والمشيرون وكبار رجال المايين حافون من حول المركبة مشاةً خُشِعَ الابصار ترفعهم ذلّة من جلال تلك العظمة الإمامية وهم في غير هذه الساحة أكاسرة الزمان وقياسرة الزمان كبراً وجبروتاً وكلهم في امواج اللابس اللامية يسبحون وعلى صدورهم يباشين الجوهر تحطف الابصار وتأخذ الالباب حتى أنّ الناظر ليكاد يوالي الحمد لله تباركاً على ما منحه للدولة من عديد الرجال الصادقين في خدمة الملة بشهادة الكلمات الناطقة فوق النباشين... فإذا اغطف المكتوب على الصدر عن المكنون في القلب كانت كبائع يفتش الناس بوضوح على زجاجة الخلق عنوان ماء الورد... ثمّ تسير المركبة بالمرّ والإجلال والسعادة والاقبال تحسدها الكواكب وتحفظها المواكب... ثمّ يصعد السلطان إلى المكان المخصّص لصلاته فيصلّي فيه وحده وصوف السّاكر العائية واقفون في تلك الساحة يتظرون تشريف جلالتهم للسراي بمدّ تادية الصلاة... »

ومن أدباء المسلمين ايضاً المتوفين في اوائل القرن العشرين بعض الذين تركوا آثاراً

قليلة من اقلامهم ﴿كوفاء افندي محمد﴾ المتوفى سنة ١٣١٩ (وقيل ١٣٢٢) (١٩٠١) -
١٩٠٤) كان امين المكتبة الخديوية دونك مشالاً من رسائله يهني بعض السادة
بالعيد :

«كيف أحتك وحدي وأنتك المأم في واحد ، فقد انطلقت الالسن بهشتك حيث اجتمعت
القلوب على محبتك وقد وافانا يوم العيد الأكبر فالناس بين هزل ومكبر . وهذا الربيع قد
احتفل يسمن طالمك السيد فنشر على الرئي طارقه السندسية ووقع أعلامه الربرجدية .
وبعث برسول السيم الى الروض فتلقاء بوجه وسيم وكفر بسم ونشر من الزهر النضير ،
دراهم ودنانير ، ورقعت الغصون ففتت الطيور فوق الافنان ، بنون الالمان ، فكذا تكون
اشارات التهاى ، وان لم تغد بوصفها الالفاظ والمعاني ، والية بن أولاك ، رفة تصافح السماء
وولاك ربة لا كدائها الجوزاء ، ان صحيح القم في دارك علاك لميل ، وإن السنين وان
شعد اللسان في وصف مجدك لكليل والسلام»

ومنهم ﴿مصطفى بك نجيب﴾ المتوفى سنة ١٣٢٠ هـ (١٩٠٢) وكان رئيس قلم
بمظارة الداخلية وهو احد الادباء الفضلاء الذين اشتهروا بفصاحة القلم ونشر المواظ
وجليل الحكم فن قوله نبذة وصف فيها الفوتغراف قال :

«الفوتغراف مثال القوة الناطقة ، من غير ارادة سابقة ، يقتطف الالفاظ اقتطافاً ، ويختطف
الصوت اختطافاً . . أشد من الصدى في فعله ، في إعادة الصوت على أصله كأنه الزكر من
يد انصار ، والقاصب من قم القاصب ، يحفظ الكلام ولا يبدله ، ومتى استعدته منه يبدله ،
كأنما حفظ الوديمة ، في هسه طيبة ، فلو تقدم له الوجود في مرتبة الزين لأسمعنا كلام
السيد المسيح في الهد ، وصوت المازر من اللحد ، وكانت استودعته الفلاسفة حكمتهم ،
وأشدوه كلمتهم ، فرأينا يد غرائب اليونان ، وبدايع الرومان . . ندب ليس فيه مفعوة
الندم ، وسير لا ينسب اليه تقصير ، تسكته وتسجده ، وتكلمه وتسجده ، وتسقصه
وتستريده ، وهو في كل هذه الاحوال ، راض بما يقال ، لا يكل من حديث ، ولا يمل من
حديث ، فقام كما يتم لك يتم طيك ، وينقل لنيرك كما ينقل اليك ، فهو التكلم بكل لغة
المحدث من كل انسان ، المؤرخ لكل زمان ، الشاعر النائر المشي المازف ، لا تمجزه العبارة
ولا يجهده الأداء ، ولا يضره اختلاف شكل ، ولا تبأين اصل ، بل كمدت شدة حفظه
البشرية من اللغات ، الى حفظ اصوات المجرادات ، الى تركة اصطكاك المجرادات

﴿عائشة التيمورية﴾ هي احدى النساء السلمات التي تفردت في الآداب في
اواخر القرن التاسع عشر واولائل العشرين فتوفيت في صفر من السنة ١٣٢٠ (أيار
١٩٠٢) وكان مولدها في القاهرة سنة ١٢٥٦ هـ (١٨٤٠م) ووالدها اسمعيل باشا تيمور

وأما جو كسيه . أحببت منذ صغرها العلم والادب وبعد ان اقترنت بالزواج ثم تزلزلت
انصرفت الى الآداب وبرزت بنظم الشعر في اللغات الثلاث العربية والتركية والفارسية .
وقد طبع ديوانها العربي المسمى حلية الطراز فأثنى عليه الادباء طيب الثناء وشفعته
بكتاب نتائج الاحوال فاقبل عليه العلماء ايضاً واطرأوا صاحبته . وممن قرط كتاب
حلية الطراز السيدة وردة كريمة الشيخ ناصيف اليازجي فقالت :

حبذا حلية الطراز أتت من ممر ترمو بالسلول المشظوم
حلية للقول لا حلية الوششي وكثر المثلوق والمفهوم
انشأته سكرية من ذوات م البعد والفخر فرج اصل كرم
قد اعاد الزمان عائشة فيسها فاشت آثار علم قديم
في فخر النساء بل وردة في جليل ذا المصرد بنت بالعلم
فأدام المولى لها كل عز ما بدا الصبح بعد ليل جيم

وقالت في تقريب نتائج الاحوال :

هذا الكتاب الذي عام الفؤاد به يا ليتني قلم في مصنف كتابه

ودونك امثلة من شعر عائشة تيسر قالت في الفخر :

يد العناب أصون من حجابي وبمصنعي أسو على أترابي
وبفكرة وقادة وقريبي نقادة قد كملت أدابي
فجملت مرآتي جبين دفاتر وجملت من نقش المداير خطابي
ما ماتي خجلي عن الملبأ ولا سدل الحياير يلحق ورقابي
عن ملي مضمار الرهان اذا اشكت سب الساب مطامع الركاب
بل صولتي في راسي وفروسي في حسن ما أسمى خير ما أبى

وبما قالت تربي ابلتها وكان موته في رمضان :

طافت بشهر الصوم كاسات الردي سحراً واكواب الدموع تدور
ومضى الذي اهوى وجرمني الأمل وغدت بقلبي جذوة وسير
فأميك ما فطنت بماء حشاشي ناري لما بين الضلوع زفير
آلي ألفت الحزن حتى اتني لو غاب في ساء في التأخير
قد كنت لا ارضى التباعد برهة كيف التصبر واليعاد دهور

ابكيك حق تلتني في جنة رياض خلد زينتها المور
هذا النعم بع الأحيه تلتني لا عيش إلا عيشه المبرور
والله لا اسلو التلاوة والدعا ما غردت فوق النسون طيور

ولعائشة تيسور قصائد مختلفة في الاوصاف والاخلاق والنزل والمديح وانما اخذت في كل ذلك أخذ كتابة. انها فلم تعالج المواضيع المتكررة. وكذلك نثرها في نتائج الاحوال لا يخلو. من التصنع في نظم سجعيات. هذا فضلا عما يحتويه من التخييلات والاقاصيص المصنوعة التي قصدت بها ترويح الافكار وقلبية الاحداث وفي هذه الحقبة ذاتها فقدت مصر قوماً من مشاهير اطبائها الذين كانوا اغتوا الطب الوطني بمؤلفاتهم بعد ان تخرجوا على اطباء نظاميين من الاربين. منهم محمد باشا الدري و احمد بك حمدي الجراح وقد اتقن كلاهما علم الطب في باريس. وقد ألف الاول «تذكار الطبيب» وألف مطولاً في الجراحة وكتب تاريخ الأسرة الخديوية. كانت وفاته في مطلع القرن العشرين. وصنف الثاني في اعمال الجراحة ونشر جريدة طبية دعاها المنتخب. كانت وفاته سنة ١٣٢١ هـ (١٩٠٣ م). ومنهم الدكتور محمد بك بدر. تخرج في فن الطب في انكلترا وهو مؤلف كتاب «علم الشفا» والمادة الطبية وكتاب شرح الادوية الجديدة وكتاب الصحة العامة. توفي سنة ١٩٠٢. وكان محمد بك بدر اشتغل في اللانبة بالفلسفة الاسلامية ودرس هناك اللغات السامية وياشر بتاريخ فلاسفة الاسلام ومؤلفاتهم منذ ظهور الاسلام الى اليوم ولا نعلم أكثر تأليفه بالطبع. وهو الذي نشر كتاب ابي منصور عبد القادر البغدادي «الفرق بين الفرق»

وممن درسوا الطب في المانية محمد حسن باشا محمود. له مصنفات عديدة في الامراض العصرية كعنى الدنج والهيضة وخص بدرس ادواء وطنه كالدمل المصري والطاعون الساري. ومن تأليفه الحسنة كتابه الخلاصة الطبية في الامراض الباطنية وتنفه ايضا في اوربا غير هؤلاء. مثل عبد الرحمن بك المراوي صاحب تأليف في الفيسيولوجية توفي سنة ١٩٠٦. والدكتور سليمان نجاتي الذي تخصص بمعالجة الامراض العقلية وألف كتاب «اسلوب الطبيب في فن المجاذيب». كانت وفاته سنة ١٩٠٧

واشتهر في العلوم الفلكية ﴿اسماعيل باشا الفلكي﴾ الذي درس الرصد في مرصد باريس وادار في مصر المرصد الفلكي وكان ينشر تقاويم ارساده الفلكية الرسمية في اللتين العربية والفرنسية . ومن تأليفه : الآيات الباهرة في النجوم الزاهرة . توفي سنة ١٩٠١

فترى ان العلوم العصرية كانت مدينة خصوصاً لاوربة حيث تخرج فيها المصريون ثم نشروها في وطنهم إما بالتدريس في القصر العيني وإما بالزاوله والتأليف فكانت سبب نهضة علمية معتبرة تتشع اليوم مصر بشمرتها
أدباء الاسلام في الشام والعراق

وبينا كان المصريون يحاولون كسر اغلال التقليد القديم الذي كان يضايقهم في الكتابة ويحول بينهم وبين الرقي العصري . كان اخوانهم في الشام يجاهدون للحصول على حرية كلية ليزعوا عنهم ضغط نير الاتراك فيطلقوا النان لاقلامهم للبحث في المسائل الاجتماعية والاصلاح السياسي . وفي مقدمتهم :

﴿عبد الرحمن الكواكبي﴾ ولد في حلب سنة ١٢٦٥هـ (١٨٤٩م) من اسرة آل الكواكبي القديمة التي اليها تنسب في الشهاب المدرسة الكواكبية . وفيها تلقى العلوم اللسانية والشرعية وبعض العلوم الحديثة ثم أنس بالكتابة فحرر عدة جرائد كالثورات والشهاب . والاعتدال وخدم الدولة متقلباً في مناصبها العلمية والادارية والحقوقية إلا ان ما طبع عليه من الإباء والنخوة ودقة النظر وحج الانتقاد في العصر الحميدي حمل اعداءه الى الوشاية بسبه الى المراجع العليا فزج بالسجن ووجد من املاكه . ثم خرج سائحاً الى البلاد وطاف جانباً من افريقية وجزيرة العرب حتى توغل في صحاريها وبلغ اليمن ثم رحل الى الهند وسكن آخراً في مصر وفيها توفي سنة ١٩٠٣ . ومن آثاره ما يثبت له سعة اطلاعه على تاريخ الشرق و لاسيا تاريخ الممالك العثمانية فمرف ادواءها وحاول علاجها كالافغاني . وبما ألفه في ذلك كتابه «طبائع الاستبداد ومصارع الاستعباد» وكتاب «أم القرى» نظر فيه الشيخ محمد عبده . وكان الكواكبي مع انفته من الاستبداد رقيق الجانب عطوفاً على الضعفاء والمساكين

﴿محمد رشيد الدنا﴾ وقد اسفت بيروت في اوائل القرن العشرين على فقدها

لهذا الكاتب الضليع في السنه ١٩٠٢ (١٣٢٠هـ) وهو احد تلامذة المعلم بطرس البستاني في مدرسته الوطنيه . خدم الحكومه التركيه عدده سنين ثم استقال من مناصبها ليخدم وطنه بالتحرير فانشأ جريدة بيروت سنة ١٨٨٦ وادارها الى سنه وفاته وكان معتدل الطريقه في سياسته فأمن نكبات الدهر . وكان يرتشد بأراء شقيقه الاكبر السيد السيد عبد القادر وصارت الجريدة بيروت من بعده في عهد اخيه محمد امين فضيف الى ادباء المسلمين في الشام ﴿ السيد ابراهيم الطباطبائي ﴾ من مشاهير ادباء العراق قضى شجه سنة ١٣١٩هـ (١٩٠١م) في النجف وفيها كان مولده سنة ١٢٤٨هـ (١٨٣٢م) كان امام النهضة اللغويه في وطنه بين صدور الشيعة . وله ديوان شعر طبع في صيداء تلوح فيه الاساليب البدويه القديمة وكان مغرئ بغريب اللغه وتروى ذلك في معظم اشعاره . وقسم كبير من قصائده في الغزليات . ومن حسن قوله ابيات ذكر فيها الاحباب وايام الانس :

أعني هل راجع ليل فينظنا	بسط دجلة نظم العفر اخوانا
أحبابنا ان نحن فيكم وسائلنا	فحسبنا كل شيء بمدكم هانا
ان فرق الدهر ما بيني وبينكم	فقد سحبتكم دهرًا وأزمانا
تركت في النجف الامل لصحبكم	صحبًا وأهلًا وأوطانًا وجيرانا
عوضتوني عن اهل ووطن	بالأمل أهلًا وبالأوطان اوطانًا

ومن حكمه :

ما كل من صحب الاخوان جرحهم لا يعرف الجل إلا بالنجاريد

وقال في عاين الشعر :

للشعر حُسنان لا تمدوهما جهة حسن يمتنى وحسن بالاساليب

٢ ادباء النصارى في الحقبة الاولى من هذا القرن

أدباء النصارى في الشام ومصر

جاء ادباء النصارى في مصر ادباءها المسلمين ولهم كان لهم التقدم في تلك

النهضة الادبية . على ان ذلك الفضل يعود خصوصاً الى نصارى الشام الذين لم يجدوا في وطنهم ما رغبوا فيه من سعة الحال وبسطة العيش والحرية المعتدلة فهاجروا الى مصر ليستقروا فيها بحضارتها تحت نظارة بريطانية العظمى . وما لبثوا ان تخصص بعضهم ممن تخرجوا في مدارس الاجانب في الشام للكتابة فنبغوا فيها كما تشهد لهم تأليفهم والصحف التي تولوا ادارتها فنهجوا الطريق في ذلك لاهل مصر . وما نحن نذكر الذين اشتهروا في تلك الحقبة الاولى

﴿عبدالله مرآش﴾ توفي في غرة القرن العشرين في ١٧ كانون الثاني ١٩٠٠ في مرسيلية . وكان مولده في حلب في ١٤ ايار ١٨٣٩ وهو اخو فرنسيس الذي مرت لنا ترجمته بين اديباء القرن التاسع عشر وكلاهما من أسرة فاضلة عرف اصحابها بنضالهم وورقي آدابهم . تخرج عبدالله في الشهباء في مدرسة الآباء الفرنسيين ثم تعاطى التجارة فيها مدة واتسع في اعمالها وسافر الى انكلترة عميلاً لشركة من التجار في منشتر فاصاب ثروة واسعة . ثم عدل عن التجارة واشتغل بالآداب في باريس وفي انكلترة وحرر في جرائدهما العربية كرامة الاحوال لرزق الله حسون ومصر القاهرة لاديب اسحاق والحقوق ليحنايل عودا وكوكب المشرق لاحمد الفرنسيين وقضى اواخر سني حياته في مرسيلية . وكان عبدالله مرآش يشبه رزق الله حسون في درسه للغة العربية ومعرفة تاريخ العرب والبحث عن الآثار العربية في مكاتب لندن وباريس ونسخها ما يراه من نوادرها جديراً بالذكر ينقل ذلك بخط بديع . وكان عبدالله ضليماً بالانشاء العربي يحسن الكتابة ويجرص على وضوح معانيها . وله فصول رائعة في الاخلاق والآداب وانتقادات حسنة على منشورات المستشرقين ورسائل شتى في العلوم العصرية والاحوال السياسية . وتعريبات لبعض كتابات الفرنسيين (اطلب الضياء ٢: ٣١١ و ١٩١)

ومن اشتهروا في مصر من اهل الشام المرحوم ﴿بشارة تقلا﴾ اخو سليم وقرينه بإنشاء الصحافة والتأليف . ولد في كفرشيا في ٢٢ آب ١٨٥٢ وتوفي في ١٥ حزيران ١٩٠٢ عرف منذ حداثة بتوقد الذهن ودرس في المدرسة الوطنية ثم في المدرسة البطريكية وعلم مدة في مدرسة عين طورا . ثم لحق سنة ١٨٧٥ بأخيه السذي كان سبقة الى الديار المصرية فأنشأ هناك في اوائل آب من السنة ١٨٧٦ جريدة الاهرام ثم

صدى الاهرام وكابدا بسبب الجريدتين عدة مشقات ومضايقات لا تشرأه من المقالات الحرة وانتقاد اعمال الحكام والدفاع عن حقوق المصريين واستعانة بحماية فرنسا لرد غارات من يتعرض لها . وسافر بشارة غير مرة الى اوربة وزار مواصها ثم رحل الى الاسكندرية ونال من امتيازات سلطانها فضلاً عما نال من انعامات فرنسا كوسام جوقة الشرف ووسامات غيرها من الدول . ثم عاد الى مصر ووسع دائرة جريدة الاهرام فوصل بمجده ونشاطه الى ان اصبحت بفضلها في مقدمة الجرائد المصرية وقد خدم بها صوالح المصريين بازا . الاحتلال البريطاني وانتصر لفرنسا وحقوقها . أصيب في اواخر عمره بداء القلب فرجع الى سورية انتجاعاً للشفاء فتوفي في وطنه

وخدم مصر شاب آخر فوات في عز شبابه نعي به (خليل الجاويش) المولود في بيروت سنة ١٨٧٢ والمتخرج في مدارسها وخصوصاً في المدرسة البطريركية حيث درس العربية على الشيخ ابراهيم اليازجي ثم انتقل الى مصر وخدم في حكومتها بضع سنوات . ثم تولى في الاسكندرية رئاسة تحرير جريدة الاهرام عدة سنين الى ان شعر بانتهاك القوي فعاد الى لبنان وجاء ان ينشئ بهونه قواه فلم يجد ما امله فعاد الى مصر وتوفي في حلوان في ٢١ شباط ١٩٠٢ . ألف روايات ادبية ومنظومات شعرية نشر بعضها في مجلات مصر

وفي مصر كانت وفاة احد مواطنينا السوريين (نقولا بك توما) ولد في مدينة صيدا سنة ١٨٥٣ ودرس في مدرستها للآباء اليسوعيين ثم صار من اساتذتها وعلم في بعض مدارس لبنان حتى انتقل الى مصر سنة ١٨٧٤ فانظم مدة في سلك عمال دولتها . ثم تسنى له السفر الى باريس فاجتمع فيها باصحاب النهضة كالسيد الاقصائي والشيخ محمد عبده وكتب عدة مقالات نشرها في جريدة مرآة الحال ثم عدل الى فن المطبعة ولم يزل منكباً على درس اصولها ومشكلاتها حتى برع فيها . وانشأ مجلة الاحكام المصرية فزادت بها سمعته واقبل عليه الجمهور فعدل عنها ولزم المطبعة حتى عد من نوابغها سالكا فيها بكل جرأة الى ان اضطرته الامور مع انتهاك الصحة الى السفر الى اوربة وفيها كانت وفاته في ٢٥ آب ١٩٠٥ . كان نقولا بك في مرافقاته في القضاء بليغ الكلام يتدفق في بسط الدعوى وبيان غثا وسمينها لا يتلجلج لسانه في شرحها وتطبيقها على القوانين الشرعية وفيه قال بعض الشعراء :

ايها الطالب البيان وعلم م التطور الحق نصه والنقولا
لا تجد السرى وحبك سمر ليلج المني وفيها يقول

وفي السنة التالية في ٢٥ تشرين الثاني ١٩٠٦ ذهب الموت بحياة سوري آخر أدى في مصر خلعاً مشكورة للآداب العربية وهو **دكتور نقولا غر** **✽** احد مراسلي مجلة المقتطف . كان .ولده في حاصبيا سنة ١٨٥٨ واتت به اُمه مع اخوته الى صيدا ثم الى بيروت بعد ان قُتل والدهم في حوادث السنة ١٨٦٠ فترقي نقولا في المدارس الانكليزية ثم في الكلية الاميريكية وفي السنة ١٨٧٦ درس في إحدى مدارس دمشق ثم عاد الى الكلية فدرس فيها الطب ونال شهادتها وله في مجلة الطبيب فصول طيبة تشهد له بحسن النظر والذكاء . ثم رحل الى مصر وتعاطى فيها الطبابة منتظماً في سلك الجيش المصري منتقلاً معه الى اصفوان فوادي حلفا . ثم سافر الى اميركة وواجه رئيس الولايات المتحدة ونشر تفاصيل رحلته اليها في مجلة المقتطف وكذلك رحل الى ايرلندية والحبشة فحرر اخبار سفره اليها مع ما وجد فيها مما يلد القراء من الامور الطبيعية واخلاق البشر . وكان هذه الاسفار أثرت في صفتة بحيث لم تنجع في علاج دائه حيلة الاطباء . وكان اتى بيروت مؤملاً الشفاء فزاد مزاجه انحرافاً فرجع الى مصر وتوفي فيها بعد قليل

وفي ٢٦ ك ١٩٠٧ قبضت المنون روح احد ادباء بيروت المستوطنين للقاهرة وهو **جميل بك غنم المدور** **✽** من اسرة معروفة في الشام بفضلها وادب اصحابها . وكان المذكور مولماً بالتنقيب عن آداب العرب وتاريخ الامم الشرقية القديمة . فصنف في حياته تاريخ بابل وأشور وسبكه سبكاً حسناً واخرجه بعبارة بليغة وعرب كتاب التاريخ القديم ورواية «أتالا» لشاتوبريان . وانما افضل تأليفه كتابه « حضارة الاسلام في دار السلام » روى فيه على صورة رحلة خيالية لبعض اهل الشيعة ما ورد في تأليف المؤرخين والادباء عن احوال الملكة في أيام هارون الرشيد وهو فكر حسن اقتبس الكاتب من احد ادباء الفرنسيين المدعو برتلمي الذي روى على هذه الصورة سفر احد الاجانب المدعو اناكركسيس (Anacharsis) الى جهات اليونان قبل وفاة الاسكندر واصفاً ما يستعسفه من عادات اليونان واخلاقهم وعلومهم . ومثله سفر تلميذك لقنيلون اسقف كبراي . وهذه نبذة من تلك الحضارة تطلعت على أسلوب

كتبها البارغ ضمتها وصف زبيدة أم جعفر زوجة هارون الرشيد بملت جعفر بن المنصور وأم الخليفة الامين (ص ١٥٢-١٥٣) :

«وان كنت رأيت له (أي للرشيد) في تدبير المملكة ذلك التصرف الجميل فاني ما وجدته له في تدبير اهل بيته ومواليه وانما يرجع الرأي في ذلك الى زوجة أم جعفر وهي انذ نساء العباسيين كلمة في الدولة. وقد ريت في هاد الذعة والدلال كما يشير اليها اسمها. فانما سمّاها ابو جعفر جدّها بزبيدة لغضاضة بدّاها وقد كان يرقصها فتلّاها بها وينظر الى غضاضتها وملاحتها فسمّاها زبيدة لذلك (١). فلما بنى بها الرشيد وجدّها طرفة حديث وصدر رأي جميل لم ير بدأ من الانقياد اليها في قضاء جميع ما ترويه من الخوائيم (٢). ومن ذلك انّه مكّنها من بيوت المال فأثقت من سمّة ما ينف عن ثلثين ألف دينار. فبنت مسجداً مباركاً على ضفة دجلة بمقربة من دور الخلافة بسى بسجد زبيدة. ومسجداً سامي الحسن في فطينها المروقة بطينة أم جعفر (٣) بين باب خراسان وشارع دار الرقيق (٤) وحفرت بالمجاز العين المروقة بين المشاش (٥) ومهدت الطريق لاتها في كل خفص ودفع وسهل ووعر حتى اخرجتها من مسافة اثني عشر ميلاً الى مكة فبلغ ما اققته عليها ألف ألف دينار. وهذا من الاعمال التي لم تباشرها امرأة في الاسلام إلا الخيزران أم الرشيد... فان لم يكن عند زبيدة من المال ما يبلغ هذا القدر الجسيم فان لها في السياسة رأياً تسو به الى التداخل في امور الدولة كأفطن ما يكون من الرجال»

وقد امتاز بين السوريين المهاجرين الى مصر ﴿الشيخ ابراهيم اليازجي﴾ فائده بشهرة اسم والده الشيخ ناصيف وشهرته الشخصية وثأليه كان من اعظم المساعدين على نهضة الادب العربي في القطر المصري وفيه كانت وفاته في ٢٨ كانون الاول سنة ١٩٠٦. ولا نعود هنا الى ذكره بعد ما وقيناه حقه في كتابنا الادب العربي في القرن التاسع عشر (٢: ٣٩-٤٠) مع سائر الاسرة اليازجية. وقد ذكرنا في المشرق (٢٢: [١٩٢٤] ٦٣٧-٦٣٨) حفلة نصب تمثاله

﴿الدكتور بشاره زؤل﴾ كان زميل الشيخ المرحوم ابراهيم اليازجي وقد توفي قبله في ١١ تشرين الثاني ١٩٠٥ في الاسكندرية. كان مولده في بكفيا ودرس الطب في الكلية الاميركية في بيروت ونال شهادتها وزاول فن الطبابة في بيروت

(١) الاغانى (١٠٢: ٩) والشريشي (٢٤٥: ٢) والحصري (٢٣٦: ٢)

(٢) في المسودي (٢٣٧: ٢) انما كانت من الرشيد بالمرلة التي لا يتقدّمها احد من نظرائها

(٣) ياقوت (١٤١: ٩)

(٤) ابن خلكان (١٨٩: ١) والمستطرف (٢٨٩: ١)

(٥) المسودي (٤٠٢: ٢) وابن جبير (١٧٣) والشريشي (٢٤٥: ٢)

وهاجر الى مصر فراراً من استبداد الترك . كتب في وطنه وفي مصر مقالات علمية وادبية كثيرة في مجلة النحلة سنة ١٨٧٠ ثم في المقتطف وساعد الشيخ ابراهيم في تحرير مجلة الطبيب والبيان والضياء ونشر في الاسكندرية سنة ١٩٠١ كتاب دعوة الاطباء لامين بطلان على نسق كلية ودمنة والحقة . بتكملة الحديث في الطب القديم والحديث . ومن مصنفاته كتاب تنوير الاذهان في حياة الانسان والحيوان . ظهر منه قسمان . وله في مجلة النحلة منظومات شتى منها قوله في صاحب الدولة داود باشا اول متصرفي جبل لبنان النصارى :

هو رأينا داؤد باشا الذي له من المجد والمعروف ما ليس بمحصّر
وذير مشير عادل ذو مهابة يقاد له الليث الجسور النفسقصر
اقام لفتح العلم مهنة التي تنادي لهذا الفتح الله اكبر
كريم به عود الهدى بهد ينسج أعبد نصيراً فهو ينمو ويشمر
له دولة تزهو بحسن عدالة ويطش كما قد كان كمرى وقصر
ومن دولة طياء قام بفخرها فتفخر فيه وهي بالعدل تقصر

وفي هذه الحظبة انتصف غصن من الدوحة البستانية ﴿ سعيد البستاني ﴾ توفي في أيار ١٩٠١ في الحدث (لبنان) . تقلب بين مصر وبلاد الشام وعكف على الآداب العربية وصادر بعض الروايات التمثيلية كذات الحدر وسيد الامير مثل فيها اخلاق القطر المصري وامراء لبنان وحرر عدة سنين جريدة لبنان الى سنة وفاته . برح الحياة وهو في منتصف العمر

وقضى نجباً بعده ببضعة اسابيع وطنيئة ﴿ سبع شميل ﴾ من اسرة الشميل الكفرشيمية وهو في الرابعة والثلاثين من عمره تخصص كآل بفن الكتابة فألف وحرر في الجرائد في بيروت ومصر واوربا حتى أصيب بداء الصدر فمات في اوائل حزيران ١٩٠١

ومن مشاهير السوريين الذين أسفت على تقديم الآداب ﴿ خليل غانم ﴾ السياسي الحر . ولد في بيروت في ٢٨ سنة ١٨٤٦ وتوفي في باريس في غرة حزيران ١٩٠٣ . تخرج في شبابه في مدرسة عينطورة واتقن اللتين الفرنسية والعربية وخدم الدولة

التركية كترجان لتصرفية بيروت ولولاية سورية وللوزارة الخارجية في الاستانة . وانتخب سكران سورية كتائب عنهم لمجلس المبعوثان سنة ١٨٧٥ وساعد مدحت باشا في وضع قانون الدولة الاساسي فكان احد اركان النهضة الدستورية . ولما حل عبد الحميد مجلس المبعوثان وتشدد على انصاره فزع خليل غانم الى السفارة الفرنسية وأبحر سراً الى فرنسا حيث ناضل الى آخر حياته عن استقلال وطنه . فانشأ في باريس عدة جرائد عربية كالبعيد وعربية فرنسية كتركيّا الفتاة وفرنسية محضّة كالملال واصبح من مكاتبي جرائد فرنسا الكبرى . وألف جمعية تركيّا الفتاة فسمى السلطان الى ان يؤلف قلبه بالمحبات والمناصب فردّه خانياً ومنحته فرنسا وسام جوقة الشرف . وبقي طول حياته متشبهاً بدينه . ومن مآثره الطيبة كتاب من انشائه في حياة السيد المسيح يثبت فيه بالبراهين العلمية والدينية الوهيّة . وله في الافرنسيّة تاريخ سلاطين بني عثمان . وقد عرفنا في بيروت قريته الفاضلة فاوقفنا على بعض آثاره ونشرنا منها فصلاً في الاقتصاد . ولقد قال المرحوم يوسف خطار غانم في رثائه :

اليوم أطفئ نورٌ بدر لامع بسا المواطن فالصواب به وقع
وغباً شهابٌ فؤادٍ حريّ صادق وعجايب أضواء بالوطن الوّقع
قد فاجأتنا الحوادث وأسرع بسقوط صاعقة لما القلب انصدع

ومنها :

رجل الحقيقة لم يمت لدنر الأولى سمعوه واعتبروه بالحق ادّرع
ما مات غانمنا فاته خالد في خبنا في فكرة في ما وضع
وفؤاده كنه الطهارة انه لقلوبنا يوحى ثبات المجتمع
ومحرك فيها صلاح مواطن عظم وبالنصر القريب المرتفع

وفي السنة ١٩٠٦ في ٢٤ ايلول فقدت كليتنا احد نخبة الادباء من ذوي البراعة في التعليم والكتابة والتأليف المرحوم رشيد الشرتوني كان درس مدة في مدرسة مار عبدا هرهرياً وعلم في مدرستي عين تراز وعين طورا ثم انتدبت مدرستنا الى تعليم العربية فخدمها خدمة نصوحاً عدة سنين . وكذلك وجدت فيه مطبعتنا الكاثوليكية غير مساعد لنشر كتبها المدرسية ولتحرير جريدة البشير فاعرب في كل اعماله عن

مقدرة حسنة وله في المشرق فصول تاريخية ولغوية اعترف له القراء بمجودة انشائها ودقة مضامينها . ومن آثاره المستجادة مبادئه العربية في الصرف والنحو مع تمارينه للطلاب في التصريف والاعراب وكتابة نهج المراسلة ومفتاح القراءة . وقد تشرّفه طائفته بعض مخطوطات العلامة الدويهي كتاريخ الطائفة المارونية ومنازل الاقداس واعمال بعض الجامعات المارونية كما أنه عرب قسماً من تاريخ لبنان للاب بطرس مرتين اليسوعي وتراجم بعض القديسين للاب فكتور دي كوبيه . ومن تعريبه ايضاً كتاب الموافقة بين العلم وسفر التكوين له ورواية السفر المعجب الى بلاد الذهب للاب اميل رينو اليسوعي وحبيس بحيرة قدس للاب هنري لامنس . وثمما بقي من مخطوطاته ترجمة فلسفة الاب تونجوجي اليسوعي

وفي السنة ١٩٠٦ في يوم عيد الميلاد ودّع الحياة احد تلامذة كليتنا النوابع (نجيب حبيقة) انكب على درس اللغات المدرسية واحراز العلوم العصرية بكل رغبة فبرز فيها بين اقرانه وما كاد ينال الشهادات المؤذنة بكفاءته حتى دُعي الى التدريس في كلية القديس يوسف فطلم عدة سنين الصفوف العربية العالية . وعرفت ايضاً فضله في التعليم مدرسة الحكمة الجليلة والمدرسة العثمانية للشيخ احمد عباس الازهري . ثم تفرغ للكتابة والتأليف وتولى تحرير جريدة المصباح سنة ١٩٠٣ له فيها وفي المشرق وغيرهما فصول ادبية وثنية مستطابة . وكان ساعياً الى تعزيز الآداب العربية وتأليف قلوب الناشئة في خدمة الوطن كما انه خدم الجمعيات ووقف نفسه لتعليم اولاد طائفته الفقراء . وله آثار عديدة منها مدرسية كدرجات الانشاء في ستة اجزاء ومنها ادبية كقالاته عن فن التمثيل والانتقاد ومنها روايات معربة كالنارس الاسود وشهيد الوفاء وخريدة لبنان والشقيقتين . وله قصائد رائقة سلسلة وكلنت بأكورة قصائده ما نظمه في يوبيل الحبر الاعظم الكهنوتي سنة ١٨٨٧ وهو اذ ذاك تلميذ فوصف السفينة البطرسيّة المرموز بها الى الكنيسة :

عصنت على بحر الاسام دباح	حجب النهار من الظلام وشاح
وهوت صواعق مصيقات أزعجت	بشراً فكادت ترقق الارواح
والبحر عاد عرسياً مستحجباً	واللوح ثار فضاء منه سجاج
والناس في غمر الحظم جيمهم	خاضوا فليس من النهار براح

ورأوا المياه تلاطمت امواجها وعلت طيهم كالجبال وصاحوا
 ملست المصيبة فالثبته قد دنت اما اليس من الهلاك مراح
 لكن على سطح الخضم سفينة وعلى نقدها يرى مصباح
 قد اقبلت وتطايرت خلاصهم فبك النجاة وليس غيرك يرغبي
 ها قد تقدمت السفينة نحوهم فنجوا بها قوم وفيها راحوا
 لم يتأ عنها غير من قد آثروا شرب الخوف فذلي الفحال قباح
 شاموا البروق فأنلوا منها الهدى خابت ظنوسهم فليس نجاح
 لا نور في غير السفينة فأظلموا من يتأ منها ضاع منه صلاح
 جئوا ايا فرق وأموها يفر دكم اليها نورها الوضاح
 جدوا فليس لكم خلاص دوحا ولجئكم فيها الدخول مباح
 اعداها سخروا بما قبحا لهم قالوا بأن شحطهم الالواح
 فالوج يصدنها فيدفعها فلا امل لنفس بالنجاة متاح
 واذا بصوت صارخ: كن آمنأ بين السفينة والخضم كناح
 فسفينة الصياد تقهر خصمها ابدا لان لها الصفا ملأح
 للعين عاد النوء صفوا راقعا ومن البلايا زالت الانراح

وقد احب تلامذته واصدقاؤه ان يقيموا له ضريحا لائقا في مقبرة طائفته في
 رأس النبع تكلفوا عليه مبلغا وافرا فنصبوه له في حنلة خاصة عيئوها في اواسط
 ايار سنة ١٩١٠ ونقشوا على صدره الابيات التالية :

حياك يا قبر متا غيث ادمنا وجادك الله من اسنى عطايا
 ضمت كثيرا ثينا دونه نهج نيل حزنا ونُدسي القلب ذكراه
 قد قدر الله ان نبكي عليه فنى غشا فسيروا على ما تدر الله
 يا ساهر العين في التاريخ داعمها حبى النجيب فهذا القبر مشواه (١٩٠٦)

وفي شهر تموز من تلك السنة ١٩٠٦ ادركت المنية اديبا آخر من اسرة فاضلة
 في بيروت **ميخائيل بن جرجس عورا** مولود عكا في السنة ١٨٥٥ وخريج
 المدرسة البطريركية في اول منشاها. درس فيها العربية على الشيخ ناصيف اليازجي ثم

سافر الى باريس متاجراً ونشر فيها جريدة الحقوق ثم أعقبها في مصر بمجلة الحضارة فلم تطل حياتها بسبب الثورة العربية . ثم عاد الى الصحافة ككشفي ومحرك ومكاتب الى ان أصيب بمرض الجلاء الى السفر الى اوربة انتجاعاً للعافية فبات في مدينة نابولي . ومن آثاره روايات مختلفة أدبية وقصائد قليلة . فمن قوله في وصف الدنيا الغرور :

تأقّب ما الدنيا بدار يُبتغى فيها الثواب ويبقى فيها المسكن
كلّا ولا للدمر عهد يُرجى منه الوثوق وليس منه ما من
والارضُ يورثها الاله عباده هذا يبي وذاك حكساُ يحسن
والمرء مرثى الموت فهو اذا نجا منه التهاون ففي خد لا يمكن

وفي العام التالي في ٢٦ ت ١٩٠٧ خسرت الدولة التركية والوطن السوري احد المخلصين في خدمتها المرحوم (خليل الخوري) المولود في الشويفات سنة ١٨٣٦ درس في مدارس طائفته وتحت ادارة بعض المعلمين الخصوصيين . وهو اول من فكر في نشر جريدة عربية في بلاد الشام فبرزها الى النور سنة ١٨٥٨ تحت اسم حديقة الاخبار فصار لها بعض الرواج ونشرها على مدق باللغتين العربية والفرنسية وساعد بذلك على نهضة البلاد الادبية . وانتدبت الدولة التركية لخدمتها فشفل عدة مأموريات كفتش للمكاتب ومدير للمطبوعات ومدير الامور الخارجية وهو يراعي سياسة دولته التي اعربت له عن رضاها ومنعته اوسمتها كما قال ايضاً امتيازات بعض الدول الاجنبية لحسن تصرفه . وكان خليل الخوري احد الشعراء القليلين الذين نبغوا في اواسط القرن التاسع عشر في سورية تشهد له منظوماته العديدة كزهر الرثي في شعر الصبا والعصر الجديد والنشائد القوادية والسمير الامين والشاديات والفتحات . وفي شعره طلاوة ورقّة لم يعهدما شعراء زمانه إلا الشيخ ناصيف اليازجي معاصره . وهذه بعض امثلة من نظمه . قال في وصف لبنان :

انا في ربي لبنان فوق رؤوسى نحو الكواكب للملئ مجذوب
برياضه حيث اللقائم مرقه وغياضه حيث المزاج يليب
أنساب في جوف العواجر حيث كفتي الى هام النجوم مألوب
اهوى بلبنان التوحّد انما هو مي الى حيث الاله قريب

جبلٌ يُظَلِّلُ رأسَهُ جَوْ السَّاءِ فَيُلَوِّحُ بِالتَّعْظِيمِ وهو هيبٌ
يبدو برأس بلادنا كصاية منها لربنا قطرنا تريبٌ
عرشٌ الى ملكِ النُّسُورِ أُمَامَةٍ يزهو بساطٌ بالمرَّوجِ خصبٌ
قد مدَّ ينسل في المِياهِ أَكْفَةٌ ولها برمل سهولٍ تَغْضِبُ
في كلِّ زهر قد تصوَّرَ شكلُهُ وبكلِّ افقٍ إسمٌ مكتوبٌ
لولا مطامعُ العليَّةِ لم يكن شرفٌ ولا بأسٌ ولا عذيبٌ

وقد استحسننا له قوله في وصف اللغة العربية قدَّما الى فتاة انكليزية قصدت
الشرق لتدرس العربية :

قد رُمْتَ من لغة الأعراب مأرباً فأنت تصادفُ منك فكراً مريباً
أقبلتِ نحو ديارها بشوقٍ فبدتِ بك الآدابُ تتغف مرحباً
لغةٌ تجمِّلُها البلاغةُ والعلو بذكاها تَقَسُّ اللغات تطيباً
مرَّتْ بهما الدُّمُورُ ولم تزل تزهو وترهرُ في جلايب السَّبا
لم تَحْشُ عاصفةٌ ولم تفتك بها ايدي المُعابِرِ اذا الرمانُ تَقَلَّبَا
فلذلك قد سَلِمْتَ وكَمَ لغةٌ لقد شاخت فصارت مثل منثور الهبا
سمةٌ يشاجها الفناء وقدره تملوعل هام الكواكب مركبا
مرآةٌ شعر الكون قد دَسَّتْ بها صوَرُ القُولِ وكم اصابك مذهبها
فلكِ المناه برئف طيب زلالها ولها الفخارُ بان تطيب وتزدهبا

وفي ١٥ ت ١ سنة ١٩٠٧ نُبِعت أسرة شحاده بعبيدها المرحوم سليم شحاده ترجمان دولة روسيا وسند طائفته الاورثذكسيَّة توفاهُ الله في سوق الغرب عن ٤٨ سنة قضاها بالجد والنشاط وخدمة الآداب وقد اشترك سنة ١٨٧٥ مع سليم افندي الحوري لنشر معجم تاريخي وجغرافي دَعَواهُ بأثار الادهار فظهر منه بعض الاجزاء وعُني بنشر ديوان الفكاهة سنة ١٨٨٥ وكتب عدَّة مقالات في مجلة المشكاة وغيرها ومن آثاره لحة تاريخية في اخوية القبر المقدس اليونانية والخلاصة الوافية في انتخاب بطريرك انطاكية وكلاهما تحت اسم مستعار كشف فيهما عن مخازي ومطامع الاكليروس اليوناني في سورية وفلسطين . وكان المرحوم جمع مكتبة واسعة بينها

كتب نفيسة عربية واجنبية . ونقلنا فصولاً من أحد مخطوطات مكتبته العربية «نهاية الرتبة في طلب الحسبة» (الشرق ١٠ [١٩٠٧]: ١٦١ و ١٠٢٩)
ومن أدباء الروم المتوفين في السنة ١٩٠٥ في ١٣ ت ١ ﴿نخلة قلفاط البيروتي﴾
وُلد سنة ١٨٥١ ودرس على اسكندر آغا ابكار يوس ثم اقبل على الدروس القومية والقوانين الدولية ثم زاول الكتابة فنشر عدة روايات في مجلته سلسلة الفكاهات وعرب كثيراً منها كبهزلم شاه وفيروز شاه وألف نهار ونهار ومائة حكاية وحكاية .
ونشر ديوان ابي فراس الحمداني وحقوق الدول وتاريخ روسيا وغير ذلك مما أثار عليه خاطر ارباب الدولة التركية فنغوه الى قونية ستين وزجوه في الحبس سنة أخرى الى ان أخرج عنه منهوك القوى بعد النفقات الطائلة ومات مغلوباً لما ناله من سوء المعاملة . ومن خلفته ديوان من نظمه لم يطبع . وقد نُقش على قبره هذا التاريخ :
لما هوى الموت الزمام بنخله ارتختها بسا الاطالي تترس

وفي هذه الحقبة السابقة للدستور مُنيت الكنائس الشرقية ببعض اربابها الذين ساعدوا بلادهم في تنشيط الآداب . منهم بطريرك طائفة الروم الكاثوليك ﴿السيد بطرس الجرميري﴾ درس في مدرستنا في غزير ثم في مدينة بلوا في فرنسا وقد أُسند اليه تدبير كرسي طائفة البطريركي وكأفة المشرق في ٢٥ شباط سنة ١٨٩٨ فلم تطل مدة بطريركته فاستأثرت رحمة الله بنفسه في ٤ نيسان سنة ١٩٠٢ وكان أدار مدة دروس المدرسة البطريركية الكبرى في بيروت ونشر تلامذتها كتاب التعليم للسيهي سنة ١٨٦٩ واليه يُنسب انشاء المدرسة الاسقفية في زحلة له مناشير وخطب

وقد أسفت الطائفة المارونية في ٤ ت ١٩٠٧ على فقد جبرها المثلث الرحمات المطران ﴿يوسف الدبس﴾ رئيس اساقفة بيروت بعد ان أدى لابناء ملتبه خدماً جليلة في أيام كهنوته واسقفية فانشأ مع رزق الله خضرا المطبعة الكاثوليكية العمومية التي سبق لنا وصف تاريخها ومطبوعاتها النفيسة (الشرق ٣ [١٩٠٠]: ١٠٠٠-١٠٠٣ و ١٠٣٠) . وشيّد مدرسة الحكمة العاصرة سنة ١٨٧٥ لتربية الناشئة وتهذيب المرشعين للكهنوت وبني كنيسة مار جرجس الكاتدرائية على طرز كنيسة مريم الكبرى في رومية ونشر تأليف عديدة منها مدرسية كمرّي الصغار ومرقي الكبار

ومعني التعليم عن المعلم ومعجم في العلوم الفقهية وتقسيم الميراث . ومنها دينية وطقسية كج.وع خطبه ومواظبه وكتاب الخطب البيعية ونبذة تاريخية في الفروض البيعية والتأثير اليومي والشحيم الكبير ورتب توزيع الاسرار . ومنها تاريخية كسفر الاخبار في سفر الاجبار وخصوصاً تاريخ سورية في ثمانية اجزاء مع موجزه في جزئين . ومنها جدالية كروح الردود وتأليفه في المردة . وقد عرّب كتباً كثيرة كتسعة الجليل في تفسير الاناجيل وترجمة تاريخ الارطقات للقديس القونس ليغوري والرسوم الفلسفية للاب يوسف ديموسكي اليسوعي الى غير ذلك مما يحلّد ذكره في قلوب ابنائه ومواظبه

وفقدت طائفة الروم الاورثذكس في بيروت في ٢٠ ك ١٩٠١ مطرانها السيد ﴿فريثيل شاتيللا﴾ ولد في دمشق سنة ١٨٢٥ وتلقّى الدروس في وطنه وترهب في القدس الشريف وتعيّن كاتباً لاسرار البطريرك ايروثاوس ورافقه الى الاستانة ثم وكل اليه رئاسة الامطوش الانطاكي في موسكو . وفي السنة ١٨٦٩ وقع طبعه الانتخاب كطران لكروسي بيروت سنة ١٨٧٠ فعني بفتح المدارس في ابرشيته في بيروت وقرى لبنان فأصابته ملته في ايامه ببعض الرقي

ورزنت بطريركية الروم في ٢٦ ك ٢٠ ب وفاة بطريركها السيد ﴿ملاطيوس الدوماني﴾ . ولد في دمشق سنة ١٨٣٧ وتخرّج في المدارس الوطنية ثم لبس الاسكيم الرهباني سنة ١٨٥٧ وصحب الى الاستانة البطريرك الانطاكي ايروثاوس ولما ترمّلت سنة ١٨٦٥ ابرشية اللاذقية دُعي الى رعاية كرسيها فعني بالشاء مدوسة لابناء طائفته . وفي السنة ١٨٩١ بعد استقالة البطريرك اليوناني اسيريديون انتخب بطريركاً واستقل به كرسي انطاكية عن الخضوع لبطريرك الاستانة . وبما يعود فيه اليه الفضل لتعزيز الآداب تجديد مدرسة البلمند وانشاء مكتبة جمعت نحو ١٠٠٠ كتاب والعناية بطلعة الدار البطريركية وعني بتهديب الشبيبة من طائفته وعقد الجمعيات الخيرية وأسف الاقباط على فقدان احد رهبانهم في اوائل القرن العشرين ﴿الايتومانس فيلوثاوس﴾ اشهر بنشر تاريخ نوابغ الاقباط الذين كان لهم الفضل في النهضة والاصلاح

هذا ما عرفناه من أدباء النصارى في السنين السابقة للدستور العثماني . ولا يبعد ان يكون فائنا قسم منهم لاسيا الذين برعوا في اميركة قلّة ما كان يبلغنا من اخبارهم

٣ المستشرقون في اوائل القرن العشرين

كانت الدروس الشرقية في غرة القرن العشرين راقية في سائر انحاء اوربة والعالم وقتئذ في سلام. لم تكدر صفاء معامع الحروب. فكان للعتنا العربية مقام رفيع في الجامعات الاوربية يتنافس اساتذتها في نشر تعليمها واستخراج منات من دقات كنوزها. وكانت تساعدهم على ذلك المؤتمرات التي كانت تُعقد من وقت الى آخر في مواسم البلاد ورحلات السياح الى بلاد الشرق القاصية الى اليمن والهند ومراكش فيعثرون على تأليف عزيزة الوجود كانوا يعدونها ضائعة مفقودة فينثرونها بالطبع فيُسمع بثورها فطاق مآرقتنا عن آثار العرب

وكانت مجلات المستشرقين حافلة بتلك الآثار النفيسة لاسيا المجلات الاسيوية الفرنسية والانكليزية والالمانية والنمساوية والايطالية والاميركانية فلم تترك باباً إلا قرعته ولا بحثاً إلا خاضت فيه لا يهدأ لها بال حتى تبين غثه من سينه وها نحن نذكر بعضاً من الذين خدموا العربية في ذلك العهد فأسفت البلاد على فقدهم في اوائل القرن العشرين

(الفرنسويون) فقد مكتب اللغات الشرقية الحية في هذه الحقبة الاولى من القرن العشرين رجلاً هاماً ترأس عدة سنين على تنظيمها وترتيب دروسها الوجيه **ادريان بربيه دي مينار** (A. Barbier de Meynard) ولد في شباط ١٨٢٦ على المركب الذي كان يقل والدته من الاستانة الى مرسيلية وتخصص منذ حداثة سنه بدرس اللغات الشرقية وساعدته على اتقانها رحلاته لخدمة قنصليات وطنه في القدس وفي طهران والاستانة فتعلم اللغات الفارسية والتركية والعربية وتكن من دقائقها حتى تولى تعليمها في مكاتب فرنسة العليا. فالتدب الى رئاسة المجلة الاسيوية الباريسية وله فيها فصول عديدة ممتعة تشهد له بسعة معارفه. وقد حضرنا دروسه في باريس سنة ١٨٩٤ فكان لا يزال يطري محمد الشرق وآله. وله منشورات عديدة في التركية والفارسية. وبما خدم به اللغة العربية نشره لروح الذهب المسعودي في تسعة مجلدات مع ترجمته الى الفرنسية ونشر من معجم البلدان لياقوت ما يختص ببلاد فارس. وساعد في نشر التأليف العربية المنوطة بالصليبيين فنقل الى الفرنسية كتاب الروضتين

لعبد الدين الحنبلي في المجلد الرابع من مجموعها العربي - أما مقالاته عن العرب والآداب العربية فتعدّ كفاك عن السيد الحيدري واللقاب عند العرب الخ. كانت وفاته في باريس في اواسط آذار ١٩٠٨

وفي تلك السنة عينها في ١٣ نيسان ١٩٠٨ قدّ المكتب المذكور احد اساتذته المدودين هرتفيك ديرنبورغ (Hartwig Dérénbourg) وهو ابن جوزف ديرنبورغ الذي مرّ ذكره بين ادباء القرن التاسع عشر. اخذ عن ابيه ميلاً الى درس الشرقيات فجاراه في نشاطه فانتدب الى تدريس اللغة العربية في مكتب اللغات الشرقية الحية وفي مكتب فرنسا الاعلى ونشر عدة مطبوعات مفيدة اخضاها كتاب سيبويه وديوان التابغة النبياي مع ترجمته الافرنسية وكتاب الانشاء والاعتبار لأسامة بن مُنقذ والنكت العصرية لمادة اليمني ونقلها الى الافرنسية وجسّد طبع الفخري الآداب السلطانية لابن الطقطقي - ومن آثاره وصف جديد لقسم من مخطوطات مكتبة الاسكوريال في مدريد. كان مولده في ١٧ حزيران ١٨٤٤ في باريس وفيها توفي

وسبقه بالوفاة احد ابنا دينه الموسوي جول اوپرت (Jules Oppert) ولد في مبورغ في ٩ تموز ١٨٢٥ ثم عدل الى الجنسية الفرنسية وتوفي في باريس في ٢١ آب ١٩٠٥. كان احد كبار العلماء باللغات السامية كالعبرانية والعربية. وأما امتاز خصوصاً بدرس اللغة المسارية وكان احد الأولين الذين ساعدوا على كشف الفاها. بعد ان قضى اربع سنوات في العراق يدرس احاجيها. ولما عاد الى فرنسا نشر نتيجة ابحاثه في كتابه المعنون «رحلة مليّة الى بلاد ما بين النهرين» ولم يزل منذ ذلك الحين يتحف العلماء بنشورات متتامة في تاريخ بابل واشور وفي اللغات السامية وخواصها

وفي هذه السنين الاولى من القرن العشرين رُزمت رسالتنا السورّية بوفاء ثلاثة من رهبانها الفرنسيين الذين ادّوا للآداب العربية خدماً مشكورة استحقوا بها ان يُنظموا في عداد المحسنين الى الوطن. أولهم الاب (يوجنا بلو) (J.B. Belot) المولود في غرة آذار من السنة ١٨٢٢ في لوكنس من اعمال بورغندي والمتوفى في بيروت في ١٤ آب ١٩٠٤. باشر درس اللغة العربية منذ اوائل سني رهبانيته ثمّ قدم الى بيروت سنة ١٨٦٦ ولم يزل ينشط في إحراز فرائد لتتنا حتى امكنه ان يتولى ادارة مطبعتنا وهمّ بنشر عدة تأليف مفيدة منها دينية كالقلادة الدرّة ومروج الاخيار

والعصن النضيد ومنها علمية أصابت لدى المستشرقين وأرباب المدارس في الشرق والغرب حظوة واسعة كالفرائد الدرية في اللغتين العربية والفرنسية وكنجتيه الفرنسي العربي الكبير والصغير وكنزماطيقه الفرنسي العربي

وتوفي بعده بأسبوعين في ٣١ آب ١٩٠٤ يسوعي آنر ذو حص. كبير على خدمة الوطن ونشر الآداب الشرقية الأب (فكتور دي كوبيه) (V. de Coppier) . أرسل أولاً إلى الجزائر ثم إلى بيروت فمضى فيها عشرين سنة بشغل متواصل . ثم ألف عدة كتب ساعده في تعريبها جناب الأديب خليل البدوي والرحوم رشيد الشرتوني . منها كتاب التوفيق بين العلم وسفر التكوين وكتاب كشف الكتوم في تاريخ أخري سلاطين الروم وكتراجم بعض القديسين اليسوعيين : ربحانة الأذهان ونفع الرند ومظهر الصلاح وكتبة النخب في ترجمة القديس يوحنا فم الذهب . ونقل إلى الفرنسية ديوان الخساء وكتب فصلاً كبيراً عن شواعر العرب وترجم إلى الفرنسية أيضاً كتاب القرآن (لم يطبع) ونشر في مجلة الكنيسة الكاثوليكية فصولاً عديدة . كان مولده في فرنسة سنة ١٨٣٦

والمستشرق اليسوعي الثالث المتوفى في هذه الحقبة هو الأب (أوغستين روديه) (Aug. Rodet) المولود في فرنسة في ٣١ ت ١٨٢٨ درس العربية في الجزائر ثم أرسل إلى سورية سنة ١٨٦٨ فترأس على مدرسة غزيرة قبل نقلها إلى بيروت ١٨٧٠ - ١٨٧٥ . ومن خدمه المتبعة للوطن ترجمته للاستار الكريمة من العبرانية واليونانية إلى العربية ساعده في تنقيح تعريبها المرحوم الشيخ إبراهيم اليازجي . ونشر للدارس مع الأب يوحنا بلو مجموعة نخب الملح في خمسة أجزاء . توفي في ١٢ كانون الأول سنة ١٩٠٦

(الاطانيه والنسوييه) مات في أوكسفورد في غرة القرن العشرين ٢٨ ت ١٩٠٠ العلامة الاطاني الكبير (وليم ماكس مولر) (W. Max Müller) كان معظم شغله باللغات الهندية والمقابلة بين اصول اللغات . وقد نقل إلى الانكليزية كتاب القرآن مع كتب الشرق الدينية . كان مولده في ديسار (Dessau) سنة ١٨٢٣ في ٦ كانون الأول

وفي ١٨ آب من السنة ١٩٠٣ انتقل إلى جوار دبه في برلين الاستاذ الشهيد

﴿فردريك ديالريشي﴾ (Fr. H. Dieterici) كان مولده في مدينة برلين في ٦ تموز ١٨٢١ وساح في شبابه في جهات الشرق ثم تعين في وطنه كاستاذ العربية سنة ١٨٥٠ فثبت في تعليمه عدة سنين . وله تأليف عربية متعددة منها معجم عربي الماني وشرح الفية ابن مالك وصنف كتاباً في الشعر العربي ونشر نجماً من يتيمة الدهر للشعالي ومن ديوان المتنبي . ودرس خصوصاً تأليف العرب الفلسفة كالفارابي واخوان الصفا فنشر منها بعضاً ونقل بعضاً الى الالمانية

وفي برلين توفي الرحالة المستشرق ﴿وئسنشتين﴾ (Joh. Gottfr. Wetzstein) ولد في ١٩ شباط ١٨١٥ وتوفي في ١٧ ك ٢ ١٩٠٥ تعين قنصلاً لدولته في دمشق وله سياحة في جهات حوران وجبل الدروز سنة ١٨٦٠ ونشر بعض ما وجد فيها من الكتابات وفي كانون الثاني من السنة عينها توفي ايضاً ﴿فرنسيس جوزف شتينغاس﴾ (F. J. Steingass) كان ضليعاً باللغتين الفارسية والعربية . فمن منشوراته قساموس عربي انكليزي ونقل قسماً من مقامات الحريري الى الانكليزية وكتب عن تاريخ الخطوط والكتابات السامية . ولد في فرنكفورت في المانية وتوفي في انكلترا

وفي العام التالي في ٢٥ ك ٢ ١٩٠٦ فقدت النمة احد علمائها المستشرقين الكاهن ﴿غوستاف بيكل﴾ (G. W. Bickell) علم زماناً طويلاً اللغات الشرقية في كلية إنسبروك وثيقة وبرز خصوصاً في درس اللغة السريانية فنشر فيها كتاباً جليلاً كديوان اسماعق النينوي والترجمة الكلدانية لكليلة ودمنة وهي التي سبقت ترجمة عبدالله ابن المقفع العربية وقابل بين الترجمتين . كان مولده في ٧ تموز ١٨٣٨ وارقد عن البروتستانية الى الكاثوليكية

ومن ذاع اسمهم في هذه الحلقة ثم حل أجلهم الدكتور ﴿موريتس شتينشneider﴾ (Moritz Steinschneider) المولد في ٣٠ آذار ١٨١٦ والمتوفى في برلين في ٢٤ ك ٢ ١٩٠٧ . قد نشر قوائم غاية في الافادة من الكتب العربية المنقولة الى اللاتينية وعن التأليف اليونانية التي نقلها العرب الى لغتهم . وله جدول واسع للتأليف التي كتبها المسلمون والنصارى واليهود في صحة اديانهم وفي تفنيد اديان سواهم . وكذلك سرد قائمة جميلة لما نشره العرب في الرياضيات والعلوم الفلكية . وله تأليف آخر في الآداب العربية وانتشارها بين اليهود طبع سنة ١٩٠٢ بالالمانية

وزاد عليهم شهرة **إدوار غلازر** (E. Glaser) الذي ولد في يوهيميا في ١٥ آذار ١٨٥٥ وتوفي في مونيخ في ٧ أيار ١٩٠٨. رحل إلى بلاد اليمن ووصف كثيراً من أحوالها وآثارها ونشر كتابات حميدة قديمة أوقفتنا على أخبار ملوكها الثبابة وأخبار ملوك الحبش الذين استولوا على اليمن بعد نكبة نجران واستشهاد أهلها النصارى في عهد ذي نواس الملك اليهودي.

(**الوكيلير نور** و**البليكيور**) من أيمان الانكليز الذين قضوا أجلهم في القرن الأول من القرن العشرين المسلمة **وليم ميور** (W. Muir) أحد المهتمين المدققين في تواريخ المسلمين والعرب. ألف سيرة مطولة لبي المسلمين في مجلدين سنة ١٨٥٨. وكتب في القرآن وتأليفه وفي الخلافة الإسلامية وأطوارها المختلفة. وله مجادلات دينية في الإسلام ومقالات في شعراء العرب ونشر تاريخ دولة الماليك في مصر. توفي في لندن في ١١ تموز ١٩٠٥ وعمره ٨٦ سنة.

واشتهر في انكلترا **هاري كاسل كاي** (H. Cassels Kay) ولد في أنقرس في بلجيكة ودخل انكلترا فالتحقته جريدة التيس كمراسل لها في مصر فنشر كتابات عادية وجددها في مصر ودمشق. ثم استوطن لندن وعلم فيها وطبع تاريخ بني عقيل ثم تاريخ عمارة اليمن ونقله إلى الانكليزية وذيلة بالحواشي (١٨٩٢) توفي في ٥ حزيران ١٩٠٣ وكان مولده في ٢١ نيسان ١٨٢٧.

المستشرقون في (اسوج وهولندة وروسيا). عُنيت كلية اوبسالا في اسوج بتعليم اللغات الشرقية فكان يعلم فيها العربية الأستاذ **هرمان الكويست** (Herm. Nap. Almqvist) نشر قسماً من رحلة ابن بطوطة وكتب في خواص الضائر في اللغات السامية. توفي في ٣٠ ايلول ١٩٠٤.

ولم تزل هولندة رافعة مشار التعليم للغات الشرقية وخصوصاً العربية جارية على آثار كبار علمائها الذين شرفوا وطنهم من هذا القيل منذ القرن السابع عشر. ومن قلدته الآداب العربية في هذه الحقبة الأولى من القرن العشرين أحد علماء ليدن الذي مات في ريمان شبابه وهو الأديب فان فلوطن (C. Van Vlouten). نشر كتاب مفاتيح العلوم للخوازمي ومعظم رسائل الجاحظ الأدبية توفي سنة ١٩٠٧ متحرراً.

أما روسيا فكان ناشر لواء علومها الشرقية العلامة (البارون فيكتور فون روزن) المولود سنة ١٨٤٩ في مدينة رول من أعمال استند وتوفي في بطرسبورج في ٢٣ ك ١٩٠٨ (راجع ترجمته في المشرق ١١ [١٩٠٨] : ١٧١-١٧٣) درس على العلامة المستشرق فلنشر في ليسيك ثم عُهد اليه تعليم اللغة العربية في كلية بطرسبورج فاضفى قطب علومها الشرقية ونال ارفع الامتيازات الشرقية لسو فضله . والعربية مدينة له بما نشره من اثارها منها منتخبات مدرسية شتى مع ترجمتها الى الروسية . وطبع قسماً من تاريخ يحيى الانطاكي الذي عُنتنا بنشره ملحقاً بتاريخ سعيد بن بطريق . ولة وصف مخطوطات مكاتب روسية الشرقية وساعد على طبع تاريخ الى جعفر الطبري في ليدن . وكان ذا لطف كبير يسعى الى خدمة من التبعاً اليه في الابحاث الشرقية وعليه تخرج كثيرون من الروسين فاشتهروا في وطنهم وخدموا الآداب العربية خدماً مشكورة

القسم الثاني

الآداب العربية من ١٩٠٨-١٩١٨

البحث الاول

نظر في الآداب العربية في هذه الحقبة

هي الحقبة الثانية من الاداب العربية في هذا الربع الاول من القرن العشرين وهي تتناول عشر سنوات اولها اعلان الدولة التركية بالنستور وآخرها ختام الحرب الكونية

وما يقال عنها اجمالاً انها ابتدأت بالفرح ولم يلبث ان عقبها الحزن والشقاء فتأثرت بها الآداب العربية وجمت بين المتناقضين . فكان صدى الافراح والاحزان يُسمع متناوباً في صرير الاقلام العربية عن عواطف القلوب
أعلن بالنستور العثماني بعد فوز الحزب العسكري في الاستانة في ٢٩ تموز ١٩٠٨

فكان لهذا النبا فرحٌ شمل عموم الرعايا في توكية واستبشر به الجميع خيراً وشعرَ الناس كأنَّ حملاً باهظاً سقط من كواهلهم أو حُلَّت عنهم ربقة الاستعباد وكُبرت أغلال أسرهم. فأنطلقت اللسانة بالمديح وشُعذت الأذهان بالقريض فضاحت صفعات الجرائد من استيعاب ما تُنتج به القرائح من النصول الشائقة والقصائد الرائقة وما لبثت الجرائد المصرية والعربية والاميركية من مسلمين ودروز ونصارى تضرب على الوتر عينة فتارة تطرئ الحرية وتجدد المساواة والاخاء. وثارة تعلق بسهام حادثة تركية وسلطانها المستبد. وحيناً ترفع الى السحاب نيازي وانور وطلعت وجمالاً وتُسكّر بمحامد تركية الفتاة لاسيا بعد ان اضطرت جد الحفيد الى التزول عن عرشه مخلوعاً متغياً الى سالونيك يسكني على سلطانهِ المفقود

على ان هذه الافراح لم تلبث ان ترتق صفاتها بما ظهر للفرحين من استبداد كان شراً من الاستبداد الحميدي بتطرف ضابطي ازمة الامور من جمعية الاتحاد والترقي اذ تحملوا على من لم ينتخز الى رايهم فرفروا البعض منهم على الاعداد واذاقوا غيرهم ضروب المذابات التي اعتادها هيج الشعوب. فكثت تلك الكتابات عن ترميها وتطيلها وغدت لهجتها نوعاً إلا أنها خوفاً من عقاب الحزب المتولي في الدولة لم يجسروا ان يعلنوا بآئمه

ثم زادت الاحوال حرجاً بمكايد جمعية الاتحاد والترقي وتقلبت الوزارات وتعددت الاحزاب وبلغت امور الدولة التركية منتهى من الاضطراب بحريتها مع ايطالية سنة ١٩١١-١٩١٢ ومع الدول البلقانية سنة ١٩١٢-١٩١٣ فققدت آخر ولاياتها في افريقية طرابلس الغرب وكادت الدول البلقانية تأتي على ولاياتها الاوربية لولا ما وقع بينها من النزاع. فوجدت هذه الاحوال كسبة وشعراء طنطنوا بمخاطم تركية وبالتشجيع على اعدائها الايطاليين والبلغار

وكانت ثلاثة الاثافي الحرب الكونية التي انمازت فيها تركية الى الدول المركزية مدفوعة الى تحزبها بمواعيد المانية المرقوبية وبطامع بعض زعمائها الساعين وراء مصالحهم الخاصة فكان ما كان بكسرة المانية والمعاربين في جانبها فخرجت منها تركية مذلة خاسرة

اما الآداب العربية في مدة تلك الفوضى فأنها كاد يُنقضى عليها بمصادرة الجمعيات

العربية وشق بعض اصحابها واقفال المدارس ومناصرة اللغة التركية وتعطيل معظم الجرائد الوطنية والمطابع الاجنبية والحرة في انحاء دولة الاتراك في بيروت ولبنان وفلسطين وانحاء الشام والعراق . أما في الخارج في مصر واميركا فان النهضة العربية بقيت على حالتها إلا انها لم تترق لانتقطاع معاملاتها مع بلاد الشرق التي منها تستمد كثيراً من مواد حياتها وبانشاطها بامور الحرب واطوارها

أما أوربة فان غيرة علمائها في درس العلوم الشرقية عموماً والعربية خصوصاً لم تحمد فانها من السنة ١٩٠٨ الى السنة ١٩١١ ثبتت على خطتها من التور والتجاح كما تشهد عليها مؤتمرات المستشرقين الدولية سنوياً والعدد العديد من المطبوعات الجديدة التي نشرها ومن الآثار القديمة التي وقفوا عليها . وأما تأثرت أيضاً بالحرب العمومية لفقدانها عدة من المستشرقين الذين هجروا الدروس ليدافعوا مع مواطنهم في ساحات الحرب عن حرمة بلادهم

ومع ما رأيت من نكبة الآداب العربية في هذه الحقبة لا بُد من الاعتراف بجهة الحكومة المصرية في تحسين مدارسها الوطنية وسميها الى زيادة مصاريف برنامجها لتعميم المدارس ولانشاء مدارس عليا وجامعة وطنية تلقى فيها الدروس العلمية الخاصة ينتدب اليها اساتذة يارعون من الوطنيين والاجانب وهذه الجامعة المصرية تقوم بثلاثة اقسام كبيرة وهي : كلية الآداب تشمل الآداب العربية وعلم مقارنة اللغات السامية وتاريخ الشرق القديم وتاريخ الامم الاسلامية والفلسفة العربية . ثم قسم العلوم الاجتماعية والاقتصادية . ثم كلية السيدات . وكان شروع الجامعة بهذه العلوم السنة ١٩١٠

وكانت الجامعتان البيروتيتان الاميركية والفرنسية زادتاً ترقياً واتساعاً في هذه الحقبة الثانية ففي السنة ١٩٠٩ اضافت الكلية الاميركية الى مدرستها الطبية ثلاثة مستشفيات للنساء وللاطفال ولامراض العيون . وانشأت في السنة ١٩١٠ مجلتيها «الكلية» في العربية والانكليزية . أما الكلية اليسوعية فأقيمت لمدرستها الطبية معاهد جديدة فسيحة قريباً من رأس النبع على طريق الشام صار تدشينها برواق عظيم في ١٩ تشرين الثاني سنة ١٩١٢ ثم فتحت برتبة فغمة في ٢١ من الشهر في العام المقبل . أما معاهدها القديمة فحُصصت بفرع جديد من الدروس العليا اعني

مدرسة الحقوق التي أنشئت سنة ١٩١٣ وغايتها أن تجدد مفاهيم مدرسة الحقوق الرومانية التي اكتسبت بيروت مدة ثمانية سنة بعداً مؤثلاً أوقفت نكبات الزلازل التي هدمت المدينة في القرن السادس للمسيح. وفي تلك الاثناء أنشئت للمسلمين في دمشق مدرسة طبية وفي بيروت مدرسة حقوقية كان التعليم فيها باللغة العربية. وبما أنشئ من المجلات النفيسة قبل الحرب مجلة المقتبس سنة ١٣٢٤ لصاحبها السيد محمد كرد علي في دمشق. ومجلة الآثار في زحلة سنة ١٩١١ المنشأ عيسى افندي اسكندر الماروف. والنباس لصاحبها مصطفى افندي الفلايبي سنة ١٣٢٧ والكوثر للاديب بشير رمضان وكتاهما في بيروت. وانشأ أيضاً في بيروت الابوان يوسف ملوان اللمازري ويعقوب الكبوشي مجلتي الجمالية وصديق العائلة. والقس يوسف الشدياق الانطونياني نشر في بعدا سنة ١٩١١ كوكب البرية. ونشر العرفان احمد افندي عارف زين الدين في صيدا سنة ١٣٢٨-١٩١٠. أما في مصر فتعددت المجلات المستعجلة فخص منها بالذكر مجلة الزهور للشيخ انطون افندي الجميل (١٩١٠) والمرآة لخليل افندي زينية تصرف الشعراء باوزان الشعر

ومن ميزات هذه الحقبة الثانية من القرن العشرين تصرف الشعراء باوزان الشعر وذلك انهم لما رأوا انبساط الغربيين في معاني الشعر واتساعهم في اغراضه وتصرفهم باوزانه شاءوا ان يجادوه في ذلك لئلا تنحصر قرائح الشعراء في دائرة القصائد الشائعة في الدواوين السابقة

وأول ما تصرفوا فيه بحر الرجز لقربه من التذكيرة بجوازاته وبسهولة تغيير قوافيه. كما فعل نابغة العصر المرحوم سليمان البستاني في شعر الاياذة القصصي فتفنن في اراجيزه اي تفنن فراراً من سأم القارئ وملل عند مطالعة هذا الكتاب لو جرى على طريقة واحدة وقد فعل ذلك دون تعسف وبجس ذوق

ووجد ايضاً الشعراء في الموشحات متسعاً في نظمهم فأتخذوها مثلاً وتصرفوا في البحور الستة عشر واوزانها وقسموها تقاسيم جديدة في الابيات وفي الادوار وجروا على قوافي متناسقة الى غير ذلك مما ارشدته اليهم قريحتهم فربما اجادوا وربما اساءوا وانما بينوا ما يستطيع استخراجهُ من كنوز الفنون في الشعر العربي في معالجة الاغراض المنوية المصرية كما ترى في الروايات التمثيلية والتدود الغنائية

وقد جرى على ذلك اصحاب الشعر العامي ولعلهم سبقوا الشعراء النظاميين فهدوا لهم الطريق . ولدينا من دواوينهم مجاميع مبيت عصرنا تدل على استنباطهم لاوزان شعرية جديدة لا تخلو من محاسن المنظومات ولا ينقصها إلا ضبطها على القواعد اللغوية والعروض وتجريدها من بعض الفاظ العامة

الشعر المنشور

وبما سبق اليه أدهاء عصرنا فابتكروه دون مثال في لغتنا ما دعوه بالنثر الشعري او الشعر المنشور كأنه جامع بين خواص النثر والنظم . أما النثر فلأنه على غير وزن من اوزان البحور . وأما النظم فلأنهم يقسمون مقاطع ثلاث ورباع وخماس وازيد دون مراعاة اعدادها ويسبكونها سبكاً مموهاً بالعامي الشعرية وهذه الطريقة استمارها على ظننا الكتبة المحدثون كأمين الريحاني وجبران خليل جبران ومن جرى مجراها عن الكتبة الغربيين ولاسيما الانكليز في ما يدعونه بالشعر الابيض غير المقفى وفي بعض كتاباتهم الشعرية العامي غير المقيدة بالاوزان . ولنا لتتفي هذه الطريقة الكتابية التي لا تخلو من منحة من الجمال في بعض الظروف اللهم اذا روعي فيها الذوق الصحيح ولم يشتهر الاستهتار وتلاحت معانيها وقنعت بأشكال البديع السهلة المنسجمة ولم يُفَرِّط الاتساع فيها فتصبح لقطاً وثررة على أننا كثيراً ما لقينا في هذا الشعر المنشور قشرة مزوقة ليس تحتها لباب وربما قتر صاحبها من معنى لطيف الى قول بذي سخيخ او كثر الالفاظ دون جدوى بل بتعسف ظاهر . ومن هذا الشكل كثير في المروجين للشعر المنشور من مصنفات الريحاني وجبران وتبعثها فلا تكاد تجد في كتاباتهم شيئاً مما تصبو اليه النفس في الشعر الموزون الحر من رقة وشعور وتأثير . خذ مثلاً وصف الريحاني للثورة :

ويومها القطيب الصيب . وليها المنير العجيب

ونجمها الأقل بمدح بيني الرقيب

وصوت فوضاها الرقيب . من متاف ولب ونجيب . وزئير وحندلة ونجيب

وطناة الزمان تصير رماذا . واخياره يحملون الصليب

ويل يومئذ للظالمين . للمستكبرين والفسدين

هو يوم من الستين . بل ساعة من يوم الدين

ويل يومئذ للظالمين

هي الثورة ويومها الميوس الرهيب
الوية كالشقيق قوج . تثير القريب . تثير البعيد
وطبول تردد مدى تشيد عجيب
وابوان تنادي كل سجع عجيب
وشرد عيون القوم يرمي باللهيب

ونار تسأل مل من مزيد . وسيف عجيب . وهول يشيب
ويل يومئذ للظالمين . ويل لحم من كل مرید مدين
مطلب للحق غيد مدين . ويل للمستعززين والمستأمنين
هي ساعة للظالمين

وهي طويلة على هذه الشاكلة . ولو اردنا انتقادها وبيان نقائصها الشعرية والشعرية
والمصنوية لطال بنا الكلام . وقس عليها فصولاً عديدة من جنسها اعني طنطنة الفاظ
وشققة لسان واذا حاول الاديب استغلاص معانيها بقي متضعضاً مرتبباً
وكم مثلها في كتابات جبران . دونك فصله المعنون بالارض :

تنبثق الارض من الارض كرماء وقسراً
ثم تسير الارض فوق الارض تيهاً وكبراً
وتقيم الارض من الارض القصور والبروج والمياكل
وتنشئ الارض في الارض الاساطير والتعاليم والشرائع

ثم تملّ الارض اعمال الارض فتعوك من حالات الارض الاشباح والادام والاحلام
ثم يراد ناس الارض اجفان الارض فتنام نوماً مادناً عميقاً ابدياً
ثم تنادي الارض قائلة للارض

انا الرحيم وانا القدير وسأبقي راحاً وقبراً حتى تفسحل الكواكب وتتحول الشمس الى رماد
فلعمري هذه التازلاشي . فيها من منظوم رائق ولا منشور سائق هي اقرب الى
الهنديان والسخف منها الى الكلام المعقول . ولو شئنا لجمعنا من هذا الصنف صفحات
تضيق منها اعداد المشرق . وشئان بينها وبين فصول أخرى بديمة لبعض الكتب البلقاء
ككل فصل رويناء في المشرق عنوانه « الموسيقى » لصديقنا وفخر كلينتنا الاديب
يوسف افندي غصوب (راجع كتابه اخلاق ومشاهد ص ١١٧) وكفصله « ايها الصليب »
(المشرق ٢٢ [١٩٢٤]: ١٦٣) فاذا استثنينا هذه الفصول الرائعة التي عرف صاحبها
من اين يوكل الكتف لصديقنا على قول الكاتب الاديب مصطفى افندي صادق

الرافعي في عدد المتطلف الاخير الصادر في يناير ١٩٢٦ (ص ٣١)

نشأ في أيامنا ما يسمونه «الشعر المنشور» وهي نسبة تدل على جهل واضعها ومن يرضاه لنفسه ؟ فليس يضيق النثر بالمعاني الشعرية ولا هو قد خلا منها في تاريخ الادب . ولكن سر هذه النسبة ان الشعر العربي صناعة موسيقية دقيقة يظهر فيها الاختلال لأوهى هله ولا يسبب ولا يوفق الى سبك المعاني فيها إلا من امده الله بأصابع طبع وأسلم ذوق وأنصح يان ، فمن اجل ذلك لا يشمل شيئاً من ضعف اللفظ او فساد العبارة او ضعف التأليف . . . غير ان النثر يشمل كل اسلوب وما من صورة فيه إلا ودوها صورة الى ان تنتهي الى العاصي الساقط والسوقي البارد ومن شأنه ان يبسط وينقيض على ما شئت منه ، وما يتفق فيه من الحسن الشعري فأنما هو كالذي يتفق في صوت المطرب حين يتكلم لا حين يتغنى . فن قال «الشعر المنشور» فأعلم ان مناه «عجز» الكاتب عن الشعر من ناحية وأدماؤه من ناحية اخرى

وقد آثر البعض ان يدعوا هذه الطريقة الكتابية «بالادب الجديد» فنقول ان هذه الجودة لا تريده حسناً إلا اذا جمعت تلك الصفات التي يتناز بها النشاء الكتبة البلفاء . الحسنة السبك المتناسقة الالفاظ المتسجمة المعاني التي لا تتراكم فيها التشابيه على غير جدوى وتكرر الالفاظ بلا معنى وعليه لم نستعجب ما اختاره صاحب الادب الجديد للأنسة مي في البيون

البيون : — : تلك الاحداق القائمة في الوجوه كتعاوية من حلك ولجين
تلك المياه الجائلة بين الاشجار والاحداق كبحيرات تملأ بالشواطي واشجار الحور
البيون الرمادية بأحلامها . والبيون الزرقاء بقنومها
البيون المسلية بجلاوحها . والبيون البنية بماذيبتها
والبيون القائمة بما يتناوجا من قوة وهذوبة

*

جميع البيون : تلك التي تذكرك بصفاء السماء
وتلك التي يركد فيها عنى اليوم (كذا)
وتلك التي تريك مغاور الصحراء وسراجا
وتلك التي تمرج بخيالك في ملكوت اثيري كله جاء
وتلك التي تمر فيها سعائب مبرقة مهبية . . . الخ
فان كان هذا هو الادب الجديد فنحن في غنى عنه . على ان الأنسة مي كتابات
كثيرة افضل من هذا الشعر المنشور

الأدباء المسلمون في هذه الحقبة الثانية (١٩٠٨-١٩١٨)

أدباء مصر المسلمون

﴿مصطفى كامل﴾ كانت وفاته في سنة الدستور التركي قبل الاعلان به
 بشهر في ٨ شباط ١٩٠٨ وهو في الرابعة والثلاثين من عمره . ولد في القاهرة في ١٤
 آب سنة ١٨٧٤ ودرس على اساتذتها في المدارس الابتدائية والتجهيزية والحقوقية
 ثم نال في فرنسا في جامعة طولوز شهادة الحقوق . ولما رجع الى وطنه بعد الاحتلال
 الانكليزي ساءت حالته واجتمع بين رآهم على فكرته ولم يلبث ان تصدر بينهم
 بما ظهر عليه من الذكاء والنجابة والإقدام فاصبح خطيب الوطنيين وزعيمهم لا يأخذه
 في تحرير وطنه والدفاع عن حقوقه ملل من السنة ١٨٩٣ الى حين وفاته وقد تشكل
 بهتمته الحزب الوطني فاصبح رئيسها فأناط به الآمال وتهازل الجوارح . هذا فضلا عن
 شهرته في فن المحاماة . وقد وقفنا على المجموعة التي كُثرت فيها سيرته واعماله من
 خطب واحاديث ورسائل سياسية وحرارية وكلها تدل على عبقرية وجهه الصادق
 نحو الوطن . وكان اول امره يجرّز في الصحف المصرية ومن اول تصانيفه رواية فتح
 الاندلس على عهد طارق ألقت اليه انتظار اهل وطنه . وهو في انشائه نثرا ونظما
 لم يقصد تسيق العبارة وتحليتها بالسمع والمحسنات النافلة بل كان جل قصده ان
 يكون لكلامه وقع في القلوب ليحملها الى ما يراه من صوالح الوطن بعبارة سلسة
 سالمة من التعقيد وفاسد التركيب . وهذا نشيد كان من بواكير قلمه .

ملبوا يا بني الاطمان طرا	لنرجع مجدنا ونعز مصر
علموا كي نوتي القلم حقا	نسيناه فضاع بذاك قدرا
علموا أدركوا الطياء حق	تال بلادنا عزّا وفخرا
علموا واتركوا الشحنة منكم	وكونوا اوفياء فذاك احرى
أليس يشبنا ترك المعالي	تباع بنير وادينا ونشري
ونحن رجالها وبنا لدجا	من الاسناد والميراث أدري
فأر أن نعيش بنير مجدي	ولبصر في السباشسا وبدنا
وحارث ان يكون لنا وجود	وعطى غيرنا فوزا ونصرا

تقوموا واطلبوا للتبل حزاً ولا تيقوا بذل كي يسرى
وسبروا نحو هذا القصد حتى تنادوا اجيبين بمن مصر

ودونك مثالا من نثره في تربية الاناث وفي التهذيب والتربية الدينية:

«يحدثني ان ألفت انظاركم عموماً الى امرين خطيرين: اولهما تربية البنات لازمة وضرورية لأشياء ذات الشأن الاول في تربية الاطفال متى صارت أمّاً ورئيسة عائلتها وهي التي عليها الجزء الاعظم من اعمال هذا الوجود. وثانيهما ان تعلم البنين والبنات العلوم والفنون لا يجيد وحده بل يجب قبل كل شيء تربية الروح حتى يصير الطفل متى شب رجلاً شجاعاً محتثاً بالوطنية الحقة قائماً بالمبادئ الجنسية. وتصور الطفلة متى شبت امرأة رشيدة مدبرة تعلم ابناءها محبة البلاد وتقرس في قلوبهم وجوب التفاني في خدمة الامة وفي اعلاء شأن الوطن العزيز. فتكون بذلك المدارس منبع حياة الامة ومصدر وجود جديد...»

«ويجب قبل كل شيء ان تكون التربية الدينية اساس التعليم والتهذيب. فالدين حاسم من الدنيا رادع من الخطايا ملهم للفضائل محبب للكلمات. واذا بحثنا بحثاً مدققاً عن سبب تأخر المسلمين في سائر البلاد لوجدنا الاسباب كلها مجتمعة في سبب واحد وهو اننا ابتعدنا عن الدين وقصرنا في اتباع اواسر واجتناب نواهي...»

وفي تلك السنة ذاتها فقدت مصر اديباً آخر كان ايضاً من الدعاة الى الاصلاح اعني به **قاسم بك امين** المولود سنة ١٨٦٥ والمتوفى في ٢١ نيسان ١٩٠٨ وهو في عز كهولته. درس على نفقة حكومة مصر في فرنسا وعاش زمناً بين اهلها قرأى ما للمرأة الفرنسية من المآلة الرفيعة في وطنها وما لها من الفضل في تربية بناتها وترقية وطنها. فلما عاد الى مصر بعد درسه الحقوق ترقى في كل دوائر الشرع. ثم خص نفسه بتحرير المرأة المسلمة اذ رأى باخطاؤها والتضييق عليها آفة على الوطن والتمدن. فسبق الى المجاهرة بوجوب رفع الحجاب وباعطاء المرأة الحرية المعقولة وبتحرير سنن الإضرار والطلاق الى غير ذلك مما تسعى اليوم الجمهورية التركية الى اصلاحه بين الاتراك. ولقاسم امين عدة تأليف في هذا المعنى واسباب ونتائج تحرير المرأة وخواطر قاسم امين والواجب على المرأة لنفسها ولعائلتها. ولم يكتف لما وجدته في مواطنيه من المعاكسات وله محاضرات ومقالات عديدة في غير مواضيع. وهو في كل كتاباته يجري جرياً واحداً يعتمد اقتناع القراء اكثر منه خلب عقولهم بطنطنة الكلام وترويق الانشاء. ودونك ما قاله عن الخلاف المزموم بين الدين والعلم:

« ليس حقيقي بأنه يوجد بين الدين والعلم خلاف حقيقي لا في الحال ولا في الاستقبال ما دام موضوع العلم هو معرفة الحقائق المؤسّسة على الاستقراء . فهما كثرت مآزف الانسان لا عملاً كل فكره بعد كل اكتشاف يحقّقه العلم يبحث عن اكتشاف آخر وفي خابية كل مشكلة يحلها تظهر مسألة جديدة طالبة بحلها . الآن وغداً يشغل عقل الانسان بالعلم اي بمعرفة الحوادث الثابتة ولا يتعمّد ذلك من التفكير في المجهول الذي يحيط به من كل طرف . . . »

وفي السنة ١٩١١ توفّي الله عالماً ثالثاً بالحقوق **عمر بك لطفي** مولود الاسكندرية سنة ١٨٦٧ تلقى العلوم في مدرسة اخوة المدارس المسيحية ثم دخل مدرسة الحقوق في القاهرة ونال شهادتها بل برع في فنونها حتى انتدبت الحكومة للتدريس فيها . ثم تفرّغ للمحاماة وخصّ نظره بالاقتصاد فعرف كأحد مصلحيه وصرف نظره للزراعة وظهرت ثمار سعيه في مشروعات وطنه لمصلحة الأمة الاقتصادية او الاجتماعية وانشأ لذلك الاندية والتعاونات ونشط دروسها في الشيعة فأدّى به سعيه لخدمة مصر خدمات مشكورة ساعدت على رقي قطر النيل وكان **عمر بك لطفي** من ارباب الكتابة ألف عدة تأليف في شرح المواد القضائية وفي الامتيازات الاجنبية . وله في الافرنسية ايضاً تأليف مختلفة في الشرع الاسلامي كالدعوى الجنائية في الشريعة الاسلامية وحقوق المرأة فيها . وقد رثاه أمير شعراء مصر شوقي بك بقصيدة فريدة اولها :

اليوم أصدد دون قبرك مبتحراً وأفلد الدنيا رثاءك جوراً

وأُسفت الصحافة المصرية في السنة ١٩١٣ على فقد احد اربابها المتأخرين الاستاذ الشيخ عليّ ابي يوسف الازهري . ولد سنة ١٨٦٣ ودرس اللغة والفقه في الجامع الازهر ثم احسّ بميل للآداب فتمرن عليها ونظم الشعر فشر ديوانه نسمة السحر . وفي السنة ١٨٨٥ انشأ مجلة علمية ادبية سماها الآداب ثم عدل بعد مدة عنها الى جريدة الموقد السياسية حررها سنين طويلة واكسبها بقلبه شهرة واسعة ونفوذاً عظيماً حتى عدّ كونس الصحافة الاسلامية في القطر المصري وبلغ لدى كبار الدولة مقاماً معتبراً بعد تذليله كل العقبات التي صادفها في سبيله . ومن ظريف شعره وصفه للربيع :

أنح نحو الرياض عند مياه طاب فيها الورود للظمان

واقتطف زمرور دغد بطاح رقة فيها ملاعب التزلان
واظفر الماء اذ يسيل بلطف في وعاء الرياض كالوستان
يلثم السوق من غصون قدود هاغاً بالقدود والانصار

وله في الفخر :

يشير لذروة العليا بناي ويغني الوصول لما زماي
ولي همم عظم الى الثريا وحظ بالثرى سرخي السان
ولي نفس تناف الضيم وردا وتأنف شبة تردي بشاي
ولي عند الحوادث سيف صبر يذيب فريضة الحد البالي
ولي عهد الشبهة عفا نفس تفتأ عن الحنا في كل آند
أفادن بالملأ أمل ولكن ينار في الزمان على قراني
وكم اشكو زماي للباي وكم اشكو الليالي للزمان
فيسم قصتي هذا وعفا وما هذان إلا ساحران

وممن اصابته المنية في السنة ١٩١٤ ﴿ فتحي باشا زغلول ﴾ من ائمة الادباء المدورين واحد الكتبة الاجتماعيين في مصر - كان مولده سنة ١٨٦٣ وبعد دروسه الابتدائية والثانوية في وطنه تكم دروسه العليا في فرنسا ثم خدم وطنه بالقضاء ونظارة الحفانية وبعده تأليف خلفها من اثار قلده بعضها في الشرح كشرحه للقانون المدني وكتاب المعاماة وكتريب اصول الشرائع وبعضها اجتماعية نقلها من الفرنسية كسر تقدم الانكليز السكسونيين وكسر تطور الامم وروح الاجتماع وخواطر وسوانح في الاسلام

وتوفي قبله في السنة ذاتها ١٩١٤ في اواسط كانون الثاني عالم آخر بالعلوم القضائية في مصر ﴿ محمد بك النجاري ﴾ اضاف اليها انصبابه على الدروس التوعية . ومن آثاره الجلية قاموس فرنساوي عربي في خمسة مجلدات ضمنه كثيراً من المصطلحات العلمية والسياسية والطبية وله معجم آخر عربي يحتوي خلاصة المعاجم العربية الكبرى لم ينشر بالطبع وفي السنة والشهر السابقين كانت وفاة اديبة مسلمة شيعية ﴿ زينب فواز ﴾ صاحبة الدر المنثور في طبقات ربات الخدود ، نقلنا عنه في المشرق ١٩١ [١٩٢١] :
١٠٨ - ١١٤ ترجمه جان درك . ولها ايضاً رسائل منسوبة اليها تعرف بالرسائل الزينية وممن توفاهم الله في السنة ١٩١٤ اديبان مصريان هما بعض الآثار الكتابية اولهما ﴿ الشيخ احمد مفتاح ﴾ مؤلف رسائل تلوح فيها لوانح البلاغة كتوليه

يستدعي بعض الادباء الى مواجهته من رسالة :

«... الى وان لم أكن أسعدت من قبل باجتلاء طعنك الزاهرة واجتباء مفاكحتك الفضة فقد دلتني على الليث زهيره ، وعلى النهر خريزه ، وعلى السيف جوهرة ، وعلى العقل آثره . وان لم يجمعنا لحنة النسب ، فقد جمعتنا حرفة الادب ، او لم يجمعنا قبيل سبيع ، فالطيور على اشكالها تقع ، وشبه الشيء . متجذب اليه ، وانحو الفضائل هو الممول عليه ، وهذه الرقعة وان وصفت لك بعض ما انا مطوي عليه من التهاوت على رؤيتك والهيل الى سداقتك فقلنا متوب عن المشافهة او تقضي حاجات في النفس طالما تردد صداها ، وفي ظني ان سيدي يود ما أودّه ، وعمّا قليل يسفر صبح اللقاء ، وتتجاذب اهداب المرفقة قاري من سيدي فوق ما توسسته وسسته » ويرى مني ما يرضيه والسلام

والثاني احمد افندي سمير* اشهر ايضا بمكاتباته للاصحاب ، فمن قوله بمعنى ما سبق للشيخ احمد مفتاح في التعارف والتواد :

«يلم سيدي ان المودة لا تباع ولا تُشترى وانما هي نتيجة الاجتماع والتعارف ، وقد خلق الانسان مضطراً اليها لان انتظام السران عليها موقوف . ولهذا شهد البيان بان المنفرد بأعماله المستبد بأدائه عرضة للخطأ مظنة لعدم الثقة... اذ لا جرم ان المرء كلما قيل « قليل بنفسه كثير بإخوانه » وقد سمعت من السيد وقرأت من آثاره الماثورة ما حبه الي وشاقي التعارف به لشاركت في منعة تبادل الافكار...»

وقد اعتالت المنية في وقت الحرب الكونية سنة ١٩١٧ احد الادباء اللغويين الاستاذ الجليل «حمزة فتح الله» كان في مصر مقتش اللغة العربية بنظارة المعارف العمومية ، توفي ضريراً وله تأليف شتى بالثر والنظم ونشر في جرائد الاسكندرية المقالات المتعددة وكان يحب ان يرصف كلامه بالالفاظ الغريبة دلالة على سعة معارفه بفردات اللغة . ودونك مثالا من بعض رسائله في الشوق :

«مولاي أما الشوق الى رؤيتك فشديد وسل فرأذك عن صديقي حميم ، وود صميم ، وخلة لا يزيد ما تعاقب اللّوين وتألق النيرين إلا وثوقاً في العرى ، وإحكاماً في البناء ، وغناء في الفراس ، وثيقدا في الدعاء . ولا يظنن سيدي ان عدم ازدياري ساحت الشفقة ، واجتلائي طلعت المنية ، لتعاضد او تقصير ، فان لي في ذلك معذرة اقتضت التأخير ، والسيد اطسال الله بقاءه أجدر من قبلي معذرة صديقه... وبعد فرجائي من مقامكم السامي ان لا تكون معذرتي عانقا لكم عن زيارتي فلکم مبتا طوقسونيا ولكم فيها فضل البداة وعلي دوام الشكران والسلام»

هذا يحمل ما وقفنا عليه من اخبار ادباء مصر في هذه الحلقة الثانية الى اواخر الحرب الكونية ولعلنا فاتنا بعض اخبارهم لانقطاعنا في تلك المدة عن عالم الادب

ادباء الشام المسلمون

﴿ الشيخ حسين الجسر ﴾ توفي هذا العالم الاديب في ١٣ رجب ١٣٢٧ (٢٩ تموز ١٩٠٩) كان احد مشاهير اعلام طرابلس الشام ولد فيها سنة ١٢٦١ (١٨٤٥م) وتخرج على ادباء وطنه ثم على اساقفة الازهر . ولما عاد الى طرابلس درس العلوم المصرية ثم قضى عمره في التأليف والتصنيف والنثر والنظم ودرس عدة سنين في المدرسة الوطنية فاخذ عنه كثيرون من ادباها ثم اصدر جريدة طرابلس فحررها زمناً طويلاً . له ما خلا بعض التأليف الدينية كتاب في مناقب والدم الشيخ محمد الجسر ومجموعة ادبية في عدة مجلدات سماها رياض طرابلس الشام ثم رسائل ادبية وسياسية ومنظومات في التربية . وبما لم يطبع كتاب الكواكب الدرية في الفنون الادبية . وثابه صاحب الرغائب حكمت شريف بقصيدة اولها :

خَطَبَ الحُسَيْنَ اَرَى ام جَسْرًا انتقضا ام طَوْدُ طمر لجَنَات النعم مضي
اَوَّاهُ من زمر قد دكَّ جِسْرَ ثَمَرٍ وهذا ركنًا من الآداب حين فني

وفي العام الثاني في تشرين الاول سنة ١٩١٠ اصابته المنون ﴿ صادق باشا العظم ﴾ من وجوه دمشق الشام . تلقى العلوم في وطنه ثم درس مدة في كليتي الشريعة والبيروتية . وقف نفسه في اثرها لخدمة الدولة العثمانية فترقى في مناصبها العسكرية بصفة ضابط الى امانة لواء وقول اغاسي . ثم انتدبته الحكومة لمهمات عند الشيخ السنوسي وأرسل معتمداً عثمانياً الى عاصمة البلغار . ولما قصدت الدولة ان تنشئ بينها وبين ملك الحبشة منليك علائق ودية ارسلته كرئيس وفد فكتب تفاصيل رحلته ونشرها بالطبع وألف ايضاً تاريخ دفاع بلخا وله رحلة الى الصحراء وادبيات شتى تركية وعربية . وحرر مع ابن عمه رفيق بك العظم بالعربية والتركية جريدة الشورى العثمانية اوجبت فراده من الاستانة الى القطر المصري فعلم زمناً في المدرسة التوفيقية ثم عاد الى الوطن بعد اعلان الدستور فما لبث ان ودع الحياة

وفي سنة وفاة صادق بك العظم توفي الكاتب النعري ﴿ الشيخ ابو حسن الكسبي ﴾ وقد سبقت ترجمته في القسم الثاني من كتابنا الآداب العربية في القرن

التاسع عشر (ص ٧٩-٨١) ذكرناه مع رصيفته الشيخين يوسف الاسيد وابراهيم الاحدب وقد جعلنا هناك وقاثة سنة ١٩٠٦ والصواب ١٩١٠

ومتن عظم على الادباء نعيه سنة ١٩١١ ﴿ السيد حسين وصفي رضا ﴾ شقيق السيد محمد رشيد رضا صاحب مجلة المنار المولود في اوائل سنة ١٨٨٢ مات في تمام شبابه وكان درس على علماء وطنه مشايخ الازهر العلوم الدينية والادبية وبرع في الكتابة فشارك اخاه في تحرير المنار وفي اصلاح امور الاسلام

وفي ٢٥ تموز سنة ١٩٢٣ فُجعت فلسطين باحد رجالها المدودين ﴿ روهي بك الحالدي ﴾ سليل أسرة قديمة في القدس الشريف كان مولده سنة ١٨٦٩ وتلقى مبادئ العلوم في وطنه ثم في نابلس وطرابلس وفي المدرسة السلطانية في بيروت ثم انكب على الدروس الفلسفية والحقوقية والسياسية في الاستانة وفي باريس حيث اجتمع بعلماء الفرنج فعرفوا قدره وانتدبه الفرنسيون الى التعليم في مدرسة اللغات الاجنبية في باريس وكان احد اعضاء مؤتمر المستشرقين فيها سنة ١٨٩٢ . ثم اختارته الدولة التركية كمتصلها في مدينة يردو عدة سنين فاطلع على احوال الفرنسيين وآدابهم . وألف وقتئذ كتابه علم الادب عند الفرنج والعرب . ولما حدث الانقلاب العثماني سنة ١٩٠٨ انتخبه مواطنوه كعمود القدس الشريف وقُلب بين رصفائه وظيفته الرئيس الثاني لمجلس النواب وبعد انحلال المجلس عاد الى القدس ثم كَرَّ راجعاً الى الاستانة وفيها توفي بالحُمى التيفوئيدية وهو في الخمسين من عمره . وكان روهي الحالدي كاتباً بارعاً له عدة مقالات ومحاضرات ورسائل متفرقة نشرها في صحف مختلفة . ومن آثاره تاريخ الانقلاب العثماني وكتاب العالم الاسلامي . وله ايضاً رحلة الى الاندلس ذكر فيها بقايا آثار العرب لم تُطبع

وفي السنة التالية ١٩١٤ فقد المسلمون رجلين من نخبة علمائهم ﴿ السيد جمال الدين القاسمي ﴾ ثم ﴿ محي الدين الحياطي ﴾ عُرف الاول بتأليفه الدينية التي جعلته في مقدمة علماء دمشق المدودين . وقد امتاز عن كثيرين منهم باستقلاله عن التوافل والفضوليات وخاؤه من تضليل المخرفين والمهوفين . ولم يكتف بالوقوف على اسرار الشريعة بل درس ايضاً العلوم العصرية وبها ظهر فضل طريقتيه العلمية . ومما قاله جرمي

افندي الحداد في رثائه :

نَمْ يَا جَمَالَ الدِّينِ غَيْرَ مُرَوِّعٍ اِنَّ الزَّيَّانَ بِمَا ابْتَلَيْتَ كَفِيلُ
فَسَتَرَفُ الْاَجْيَالُ فَضْلَكَ فِي غَدٍ اِنْ كَانَ لَمْ يَرْفَعْ هَذَا الْحِيلُ

أما الشيخ محي الدين الحياط فكان مولده في صيدا سنة ١٨٧٥ وقدم الى بيروت فتعلّم في مدارسها واخذ عن الشيخين الكبيرين يوسف الاسير وابراهيم الاحدب ونبع في الآداب حتى أصبح من خيرة اديباء المسلمين في بيروت . وكان ذا روح حرة وله كتابات عديدة نثرية ونظمية في الصحائف البيروتية الاسلامية لاسيما ثمرات القنون والإقبال . ومن فضله على الناشئة عدّة تأليف وضعها للدارس في البلاد العربية كدروس القراءة ودروس الصرف والنحو ودروس التاريخ الاسلامي ودروس الفقه . وقد فسّر تفسيراً خفياً الغريب من ديواني ابي تمام وابن المعتز وله تعليق على شرح نهج البلاغة وعرب رواية الوطن للكاتب التركي ثامي كمال بك . توفي في نيسان ١٩١٤

وكانت السنة ١٩١٦ سنة مشنومة على الآداب العربية قُتل فيها ظلياً بامر جمال باشا وحزبه (الاتحاد والترقي) جملة من نخبة الكتبة واهل الادب نصاري ومسلمين . وندكر هنا المسلمين منهم الذين تركوا آثاراً من اقلامهم . واحصهم (السيد عبد الحميد الزهراوي) مولود حص سنة ١٢٨٨ (١٨٧١) تنقل في البلاد لطلب العلوم ونشأ حراً الافكار دون تطرّف ولا تذلل واصدر في وطنه جريدة المعلومات فلم يرق أسلوبه في عين عبد الحميد فأبعده الى دمشق ثم الى حص تحت المراقبة الى ان امكنه الفرار الى مصر سنة ١٩٠٢ فحرّر في المؤيد وفي الجريدة . ولما وقع الانقلاب العثماني اختاره الحمصيون كبعوث مدينتهم الى الاستانة وعين ما حدث هناك من التلاقل وعاد الى مصر فانشأ جريدة الحضارة . ورئس اخيراً في باريس الوفد الطالب للامركزية فكان في المؤتمر المنعقد هناك بمثابة الدماغ من الجسد وبفعله أوغر عليه صدور اهل دولته فاحتالوا عليه حتى ارجعوه الى بلاده وحكم عليه جمال باشا بالاعدام في دمشق في ٦ أيار سنة ١٩١٦ . وكان الزهراوي كينا وخطيباً محنكاً . وله شعر حسن . منه قوله :

ما انت يا انسان هل تدوي دماغك لم شعَرَ
دَعُوكَ دعوى واستمع قولاً مفيداً مختَصَرُ
الناس هاموا في الفرو ر وداجعون الى التَّردُّ
ويرى بنو الانسان انهم خلاصة ما فطرُ
دهوى جا يسألون ما يلقون من تعبٍ وصَرُ
فقلّ فيما استطعت ان فكّرت فيما قد حضرُ
واعبر على المقياس من ماضٍ الى ما يُختَرُ
واعلم بانّ الفلّحين بقى الحياة اولو البصرُ
والكون ظرفُ جواهرٍ والسُرّ فيه ما ظهَرُ

وقُتِلَ مثله شتقاً في ذلك اليوم في بيروت اديب آخر ﴿عبد الغني العريسي﴾ المولود سنة ١٨٩١ درس في مدارس بيروت وخصوصاً في المدرسة العثمانية لمؤسسها الشيخ عباس الازهري ثمّ علّم فيها سنتين . ثمّ انتقل الى الكتابة فاصدر جريدة الفيد ايد فيها النهضة العربية وأثار عليه غضب الاتراك حتى تسبّى لجمال باشا ان يلقي عليه القبض فذهب ضحية الاستبداد . ومن آثاره الادبية طبعة لديوان الطويراني ثمر الحياة وتعميرة لكتاب البتين لبول دور

وكان شريكه في تلك النكبة ﴿الشيخ احمد طيارة﴾ احد اديباء بيروت ووجهائها . اصاب له في الصحافة ذكرًا طيباً فحرّر في اول عهد الدستور جريدة الاصلاح فكان لها وقع كبير في قلوب العرب السوريين . ثمّ انشأ جريدة الاتحاد العثماني فامتازت بحسن انشائها . وحضر في باريس المؤتمر العربي السوري وكان احد اعضائه العاملين فتقم عليه جمال باشا وذووه فتحكم عليه بالاعدام

وفي السنة ١٩١٧ اختتمت المتون احد اديباء الدروز ﴿محمد ابا عز الدين﴾ كان كاتب ضبط دائرة الحقوق الاستثنائية في جبل لبنان ثمّ تعيّن رئيساً لمعكمة الشوف . كان يمجيد الكتابة ويواصل الصحف السيارة وله عدّة مقالات وقصائد أعرب فيها من حسن ذوق ومعرفة بفتون الانشاء . نشرنا له مقالة مستجادة في المشرق [٢١] ١٨٩٩ : ٥٣٦ تحت عنوان «شهيد العلم»

وفي تلك السنة ايضاً فقدت الاسرة الرافمية الشريفة ومدينة طرابلس رجلاً من

اعيانها الشيخ محمد كامل الرافعي . اخذ العلوم الدينية والادبية عن علماء طرابلس ثم قصد مصر ودرس في الازهر . ولما عاد الى وطنه تولى فيه تدريس مواظنيه وتخصص بعلوم الدين الاسلامي . ومن مآثره الادبية شرحه لديوان اخيه الشاعر الكبير مصطفى صادق الرافعي في ثلاثة اجزاء طبع في مصر . وكان الشيخ محمد يعيش عيشة الزهد لا يخل بمباشرة الكبار والذوات ويفضل العزلة حتى انه اوصد باب داره على زائره متصرف طرابلس التركي فلم يقبله في بيته .

وفي اوائل السنة ١٩١٨ قبل نهاية الحرب الكونية بأشهر علمنا بالاسف وفاة احد شيوخ دمشق الافاضل الشيخ عبد الرزاق اليطار . المولود سنة ١٨٣٧ . وكنا اجتماعنا به غير مرة وعرفنا فضله الكبير وسعة معارفه وطول باعه في التاريخ والموسيقى وفنون الادب . خلف آثاراً حسنة في الموضوعات الدينية والصرفية والتاريخية . له كتاب نفيس دعاه حلية البشر في تلخيص القرن الثالث عشر . وقد أدت بالشيخ معارفه الى انه تحرر من قيود التقييد وبند كثير مما كشفته له العلوم الحديثة بطلانه .

وتبعه بعد قليل الى القبر في ذات السنة اديب من اهل بيروت المسلمين بشير رمضان صاحب مجلة الكوثر انشأها بعد الاعلان بالدستور سنة ١٩٠٩ وادعها عدة فصول ومقالات حسنة . قد حور مدة في مطبعة الولاية ومن آثاره منتخبات شعرية وقصائد من نظم .

ادباء المسلمين في العراق والهند

اجاب الى دعوة ربه في هذه الحقبة الثانية رجل من ادباء العراق نمته نشر ديوانه «بأشعر شعراء الشرق امس واكبر علماء اليوم» نعتي به السيد محمد سعيد جبوري الحسني . احد علماء الشيعة . كان مولده في التجف ونشأ بين اسرتهم في بلاد نجد ثم عاد الى وطنه وتعاطى الكتابة ونظم الشعر فمد من زعماء النهضة الادبية في العراق ومات في الناصرية قرب التجف بعد ان دعا مواظنيه الى الدفاع عن الوطن بالجهاد في ٢ شبان ١٣٣٣ (ايار ١٩١٦ م) . وشعره فطري رقيق يجمع بين السهولة والمثانة . وله موشحات بديعة جاري فيها موشحات الاندلسيين . وقد طبع ديوانه في

بيروت في المطبعة الاهلية سنة ١٣٣١ هـ. ودونك مثلاً من شعره يري بعض الاعاظم :

ألا إجماع النادي وليتَكَ سامعٌ إذا ما دعا الداعي ألا إجماع النادي
بودي لو تدنو فتسمعَ نوحتي عليك ولو تُصنفي فتسمعَ أنشادي
فميت وما عهدُ الدموعِ ينقضُ وثار الجوى يشوي الضلوعُ بإيقادِ
كأنَّ لدي كُتَيْبَكَ عادَ كُتَيْبِي وثارَ قراك اليومَ عادت لا كبادِ
فيا هبرتي عيتي جوداً فتيكها إذا لم تساعدني الاحبةُ إسمادي
ويا أجماع اللامعي رويدك لاجياً فسائلك في وادٍ والي في وادٍ
ولو قد عرفت الحبَّ معرفتي به لأعست إغامي وأنجذت إجمادي

وصرعت النون في الهند في هذه الحقبة احد معالم المسلمين ✽ الشيخ شبلي النعماني ✽ توفاه الله بعد اعلان الحرب الكونية بقليل (١٨ ت ٢ ١٩١٤) تعلم العلوم وساح في البلاد الاسلامية فدرس الطباع واطلع على احوال العصر. ولما عاد الى وطنه عهد اليه التعليم في كلية عليكده فمد من كبار علماء بلاده وكان يعرف الهندية والفارسية والعربية يحسنها كلها. وقد تخصص في وطنه لاصلاح المسلمين في الهند. وله مصنفات مشكورة في الفلسفة والتاريخ وآداب اللغتين الفارسية والهندية. ومن تاليفه في العربية تاريخ الخليفة عمر بن الخطاب كتبها على صورة عصرية. وله رد على كتاب المرحوم جرجي زيدان تاريخ التمدن الاسلامي. ورسالة في الجزية وكان يشغل قبل موته بسيرة رسول الاسلام. توفي عن ٦٥ سنة

وفي السنة ١٩١٧ توفي في تونس احد اديانها المسلمين ✽ علي ابو شوشة ✽ صاحب جريدتها الرسمية المعروفة بالراند التونسي وهي اول جريدة ظهرت هناك سنة ١٨٦١

الحقبة الثانية (١٩٠٨-١٩١٨)

ادباء النصارى

توفّر في هذه الحقبة عدد ادباء النصارى الذين اشتهروا ببلازمة الآداب العربية فانتقلوا في اثنائها الى دار البقاء. وما نحن نقدم عليهم ذكر احبار الكنائس الشرقية وكهنتها الذين خلفوا شيئاً من آثار قريحتهم

❦ الاساقفة ❦

رُزِيّ (الوارنة) يوفاة احد كبار رجالهم السيد ❦ بطرس زغي ❦ رئيس اساقفة قبرس في ٢٨ تشرين الاول سنة ١٩١٠ كان مولده سنة ١٨٢٣ وتخرج في مدرسة مين وردة ثم في مدرستنا الاكليريكية في غزير . نشر مع الخوري يوسف البستاني مجموعاً مدرسياً لطيفاً تحت عنوان نخب الملح وغرة المنع مع شروح واسعة وطبعاه على الحجر في مطبعتنا البيروتية في اوائل عهدها سنة ١٨٥٠ وكان خطياً مصقفاً وفي اواسط السنة ١٩١٤ قُبِلَ الحرب الكونية برح الحياة الفنية المأسوف عليه كثيراً لسمو فضله السيد ❦ يوسف نجم ❦ مطران عكا شرفاً والنائب البطريكي . افاد طائفته بتعريبه الدقيق والفصيح لآعمال المجمع البستاني وطبعه في مطبعة الارز في جونيه سنة ١٩٠٠ طبعاً متقناً

وفجعنا الحرب الكونية يوفاة جبرين آخوين جليلين السيد ❦ بطرس شبلي ❦ رئيس اساقفة بيروت والمطران ❦ يوسف صقر ❦ رئيس اساقفة حماة . عُرف الاول بشغفه فقهه وسعة معارفه التاريخية والاثريّة نشر نبذاً منها في المجلات الاجنبية والوطنية . وقد اكتسب شكرنا بنشره لترجمة نابغة طائفته البطريكي اسطفانوس الدويهي فأُنجز طبعها سنة ١٩١٣ . وكان السيد بطرس شبلي درس مدّة في كليتنا ثم رحل الى باريس فدرس في مدرستها الكهنوتية الشهيرة بسان سوليس . وقد توفي في أطلنة في السابعة والاربعين من عمره ضحية محبته لفرنسة في ٢٠ آذار سنة ١٩١٧ . أما السيد يوسف صقر فأحرز كل علومه في مدرستنا الاكليريكية البيروتية وتوفي بعد شهر من وفاة السيد شبلي في ٢٠ نيسان ١٩١٧ نشرنا له في المشرق مقالات حسنة في اخلاق اللبنانيين وعاداتهم القومية

(الروم الكاثوليك) وفي هذه الحقبة الثانية من القرن العشرين استأثر الله بذاك الحبر الجليل ذي المآثر الطيبة المطران ❦ جيمانوس معتمد ❦ المولود في دمشق سنة ١٨٥٣ والمتوفى في بيروت في ١٣ شباط من السنة ١٩١٢ وكل يعرف ما افاد به الوطن من الاعمال الشريفة لاسيما انشائه لجمعية المرسلين البولسيين الذين يشتغلون في كرم الرب بنيرة وثبات . وقد اغنى الآداب العربية بتأليف شتى منها دينية كرحلة الفيلسوف الروماني والكلام السلي وسبيل الصلاح وحسن الختام . ومنها طقسية كرفيق العابد والسواعية

والميناون وتفسير القداس وخدمة الفصح ونشائد روحية وتحقيق الاماني لنوي الطقس اليوناني. ومنها ادبية لطيفة كذخيرة الاصغرین ورواية حسنا. بيروت ومقالات وفصول ممتعة نُشرت في مجلة السرة التي أنشئت بهيمته وُجِع بعضُها في كتابه السلوة فاستحق بها جميعاً شكر الوطن (١)

وفي أيام الحرب المشتومة توفي في دمشق في ١٧ شباط ١٩١٦ رئيس اساقفة صيدا. السيد (باسيليوس حجار) المولود في اوائل سنة ١٨٣٩ في جزين بعد ان خدم طائفة الكرية بصفة كاهن غيور ثم في رتبة متروبوليت على بصرى وحوران ١٨٧٠ واخيراً على صيدا. من السنة ١٨٨٧ الى سنة وفاته. عُرف حيناً حلاً بجندو ونشاطه في خدمة طائفته. له من آثار القلم تعريبه لكتابين للطوبوي اليسوعي الكردينال بلرمين وهما وصية السيد المسيح الاخيرة من على الصليب وسلم السعادتین مع تأليف له في وصف مقام سيده المنطرة مجوار صيدا.

ومن ضحايا الحرب الكونية بين (الكلدان) السيد الجليل المطران (آدي شير ابرهنا) رئيس اساقفة سمرت قتلته الاتراك جوراً فات ميتة الابرار الشهداء. في منتصف صيف السنة ١٩١٥ وهو في عز كهولته في الثامنة والحسين من عمره (٢٠). وقد نفع الوطن والآداب بما نشره من التأليف التاريخية والدينية والادبية كتاريخ كلدو واثور طبع منه جزئين وفقد باقيه في الحرب. ومن مآثره تاريخ مدرسة نصيين الشهيدة والالفاظ الفارسية في العربية ونشر في المجلات الاوربية وصف مخطوطات مكاتب ماردين ودياربكر وسمرت والوصل ونشر في مجموعة الآباء الشرقيين تاريخاً قديماً لاحد النساطرة. هذا ما عدا تأليف كلدانية مدرسية عديدة. وله في المشرق فصول مدققة عن طائفة الكلدان جازاه الله خيراً

وفي اثناء الحرب المذكورة فقد الكلدان اسقفاً آخر السيد (توما اودو) مات ايضاً ضحية الاتراك والعجم في كرسي اسقفية اورميا في شهر آب ١٩١٨ كان مولده في القوش سنة ١٨٥٥ وقد اشتهر خصوصاً بما نشره من التأليف الكلدانية في مطبعة الموصل للآباء الدومنيكان اخصها معجم مطول للكلدانية الحديثة في جزئين

(١) اطلب سيرة السيد جرمانوس في المشرق (١٥) [١٩١٢] : ٤٥٦-٤٦٥

(٢) ترجمته في المشرق (٢٣) [١٩٢٥] : ٣٦-٤٤

وترجمته للكلدانية كتاب كلية ودمنة وقوانين المجمع التريدينتيني وميزان الزمان للاب نيرنبرج اليسوعي

وفي آخر شهور الحرب في ٢٠ آب ١٩١٨ توفي من (الريان) في مدرسة الشرفة اسقف رستن شرفاً السيد (اوسطاثيوس موسى سر كيس) المولود في دمشق سنة ١٨٤٨ . كان احد تلامذة مدرستنا الاكليريكية في غزير علم العربية في كليتنا ثم ترأس عدة سنين على مدرسة الشرفة . ومن آثاره تعريه لكتاب التاريخ المقدس للاب شوستر المطبوع في مطبعتنا سنة ١٩١٠

وتوفي من اساقفة الروم الاورثذكس في زمن الحرب في اميدكا السيد (رافائيل هوايني) اسقف بروكلين في ٢٧ شباط ١٩١٥ . كان مولده في بيروت سنة ١٨٦٠ ودرس في مدرسة خالكبي في الاستانة . ثم اقيم سنة ١٨٩٥ راعياً للبعالية السورية الاورثذكسية في نيويورك فنشر هناك مجلة الكلمة سنة ١٩٠٥ ونجح كتب طائفتيه الطقسية كالتقداد والاقنولوجي . ومن تأليفه كتاب اللوحة التاريخية في اخوة القبر المقدس اليونانية

الكهنة الملبانيون والربان المزلون

فقدت الآداب العربية احد افاضل كهنة الارمن ورجال البر والصلاح الوركيت (بولس بليط) ولد في حلب سنة ١٨٢٧ وفيها توفي في ١٢ ت ١٩١٠ . اوقف حياته على خدمة آل وطنه عموماً وابناء طائفته خصوصاً فاشتهر بقداسته وسمو فضائله واوقف قلمه في اوقات الفراغ على تأليف الكتب من لاهوت وفسلفة وتاريخ وعبادات طبع قسماً منها مثل كتابه الدعاة في وجود الله وخلود النفس وكتاب التبراس في خمس محاورات دينية وتاريخ ابرشية حلب الارمنية في مجلة المشرق . وعرب كتاب رياضة تشرين الثاني لاسماف الانفس الطهرية . وله عظات وميامات تاريخية ورحلة الى الاستانة ورومية سنة ١٨٦٩ لحضور المجمع الواتيكاني (١)

وفي السنة التالية في ١٥ ت ١٩١١ أسفت حلب ايضاً على فقد احد ابنائها العريقين في الآداب العربية القس (توما ايوب) السرياني الكاثوليكي المولود في الشهباء في

٢٢ آذار سنة ١٨٦١ درس العلوم في كليتنا الاكليريكية وفي دير الشرفة وانقطع بعد كهنته في وطنه للتدريس والتأليف وكان مولماً بدوس العربية فجمع له مكتبة حسنة من مخطوطاتها ومطبوعاتهما. وقد تخرج عليه كثيرون من الشبان وكان يجمع بادبا. حلب فيتناوضون في الفنون الادبية واللغوية وقد عرب روايات عديدة منها للتمثيل ومنها خيالية ادبية طبع منها رواية قابيولا ورواية الى ابن ورواية الكفارة في مطبعتنا الكاثوليكية وكلها تمتاز ببلاغتها. ومن تاليفه الروحية كتاب تحقيق الائمة في عبادة الوردية

وفي أيام الحرب الكونية فُجعت الطائفة المارونية باحد كهنتها الضليعين بالآداب الدينية والسنيوية معاً المنسيور (يوسف العلم) توفي في شهر تشرين الثاني سنة ١٩١٧ في دارياً. كان احد تلامذة عين ورقة المتنازين فرقي في طائفته الى مناصب شريفة كالرئاسة على مدرسة الحكمة والنيابة الاسقفية. له تأليف عديدة نُشرت بالطبع كتمريه لتفسير رسائل مار بولس وكتاب قداسة الكاهن واعترافات مار اوغسطين وتأملات الوردية ومن آثاره النثرية والشعرية كثير مما نشرناه في مجلة المشرق ثم جمعه في كتاب دعاه «نفثات القلم على يد العلم»

وفي تلك السنة عينها توفي في ١٨ شباط ١٩١٧ كاهن ماروني آخر كانت طائفته تؤسست فيه الخير وهي تنتظر منه خدماً جلياً الحوري (لويس دريان) مولود بيروت سنة ١٨٧٩. كان درس العلوم في جامعة لوفان الشهيرة فنال شهادتي الدكتوراة في الفلسفة واللاهوت. ولما عاد الى وطنه احب ان ينفق عليه كثر علومه فنشر سنة ١٩٠٦ كتاباً في الفلسفة التوماروية بين فيه فضل القديس توما الاكوييني في علمي الفلسفة واللاهوت. ونشر بعض المواعظ التي القاها في كنيسة مار مارون تحت عنوان «الاعتقاد تجاه العقل والدين». وعرب للفلكي الاب مورو كتاب «من اين جئنا» والاجتماعي جول ليمر كتابه «تهذيب الارادة» ونشر في مطبعته المروقة بمطبعة النهضة تأليف ادبية شتى وخصوصاً مجلته «الرسالة» والمعاصر الروائية

وفي زمن الحرب رُزئت الطائفة اللاتينية في القدس الشريف باحد كهنتها الاجلاء (دون خليل مرتا) الذي تخرج في مدرستنا الاكليريكية في غزير وانتدب السيد بطريرك الى تهذيب التلامذة المترشحين للكهنة في القدس فخدمهم سنين طويلة

وقد ألف لتدريسهم كتابه الخلاصة الجلية في قواعد اللغة العربية في جزئين ونشرنا له في المشرق مقالات لغوية وتاريخية وانتقادية غاية في الحسن والدقة . وكان المذكور ضليعا ايضا يعلم الآثار فنشر بالفرنسية والايطالية كتابا حسنة منها كتابه عن دار بيلاطس وعن موقع بيت ايل ومكان وفاة مريم العذراء . والتمتعة الكريمة في الجمعة العظيمة وفي هذه الحقبة الثانية خسرت رسالتنا السورية بعض مرسلينا العاملين الذين تركوا آثارا طيبة من قلمهم . نخص منهم بالذكر الاب (انطون دباط) الذي كانت تُبنى عليه آمال طيبة لخدمة الآداب والوطن فاستأثر به الله في ١١ أيار سنة ١٩١٣ وهو لم يتجاوز السادسة والاربعين من عمره ومع قصر حياته امكنه ان ينشر قسما حسنا من الآثار التي كان جمعها في خزان اوربة . فمن ذلك جلدان في عدة اجزاء نشر فيها آثار تاريخية جلية عن كنائس الشرق منذ القرن السادس عشر . ومن مطبوعاته المشتمة روايته التمثيلية البديعة في نكبة البرامكة ومقالاته عن صحة الانجيل القدسة وسلامتها من كل تحريف وعدة آثار تاريخية قديمة كرحلة اول شرقي الى اميركة وترجمتي الاسقفين نوافيطس نصري وعبدالله قرألي وقد ترك مخطوطات لم يسمح له الوقت بنشرها

وفي الجمعة الاولى من الحرب العمومية في آب ١٩١٤ أصيبت رسالتنا بقصد كاهن آخر ترأس على كليتنا في بيروت مدة سبع سنين وهو الاب (جبرائيل اذه) الذي توفي في القاهرة وهو ساع في القاء مواعظ رياضة روحية هناك . كان يخدم سنين طويلة الآداب العربية بالتدريس والتأليف . تكرر مرارا طبع كتابه القواعد الجلية في علم العربية . ولم يذخر وسما في تعزيز اللغة العربية بين الناشئة وانتقل ايضا الى جوار ربه في زمن الحرب في غزير الاب (ادوار سلازاني) في غزة شباط سنة ١٩١٦ . خدم الآداب الدينية بتعريب بعض الكتب التقوية في العبادة نحو مريم العذراء وفي حب يسوع المستقيم

وفي ٢٨ ايلول من تلك السنة قُتل في الحرب الكونية بينا كان يتفانى في ساحة الوغى بملاج الجرحى الاب (فرديريك يوفيه) الذي كان علم الآداب والبيان في كليتنا وغني بجمع تاريخ مطول لسورية من عهد الفتح الروماني الى زماننا فطبعة على الحجر بالفرنسية في نيف و ٦٠٠ صفحة . ونشر في مجلة الشرق المسيحي تاريخ

الثام على عهد الدولة الطولونية وكان المذكور ضليماً بعلوم الأديان
وقبل ختام السنة عينها في ١٦ ك ١٩١٦ قضى نحباً في عين ابل في بلاد البشارة
الاب (يوسف حوّا) الحلبي الاصل . ولد سنة ١٨٥١ وتقلب في عدة وظائف مدنيّة
في لندن ثم ترهب سنة ١٨٨٢ واشتغل بالأعمال الرسولية مدة سنين عديدة في رسالتنا
السوريّة . نشر في مطبعتنا معجماً ضخماً في اللغتين العربية والانكليزيّة
وفي السنة التالية في ٤ أيار ١٩١٧ توفي في مستشفى الراهبات الالمانيات الاب
(دونا فرنيه) المعروف بالاب عطاء الله المولود في فرنسة سنة ١٨٣٦ خدم الآداب
العربية بتأليف واسع في اصول اللغة العربية وألف ترجمة القديسة جان درك وعرب
كتاب الاقتداء بالمسيح . وله تأليف شرقيّة مخطوطة في مكتبتنا بالعربية والافرنسية
وفي ٢٣ من الشهر والسنة ذاتها توفي الله مرسلآ آخر من الراهبانة الافرنسيّة
في حريصا الطيب الذكر الاب (فرنسيس فراء) الحلبي نشر في مطبعة القدس تأليف
دليليّة حسنة كالروضة الروحية وتغريب فصيح للاقتداء بالمسيح وغير ذلك
وفي ٢ نيسان من العام المقبل ١٩١٨ مُنيت ايضاً رسالتنا بوفاة احد عملتها
النشيطين الواسعي الفضل الاب (لويس رنزال) مات في رومية بعد نفيه من سورية
بسبب الحرب . أدى للعلوم الشرقيّة خدمة بالتحليم والتأليف في فنون مختلفة . وقد
تولّى ادارة مجموعة مكتبتنا الشرقي . له فيها عدة آثار لغويّة وفنيّة وقد نشر في المشرق
رسالة الدكتور مشاققة في الموسيقى العربية ثم نقلها الى الافرنسية وذيلها بالخواشي .
وقد كتب في ابحاث متعدّدة عن اللغات اليونانية والتركية في مجلة باريس الاسيويّة
ونشر رسالة من كتب الدرود مع الاب يوسف خليل وله في المشرق عدة مقالات
فلسفيّة وتاريخيّة وادبيّة

فترى انّ عليّة الاكليروس وكهنة الطوائف الشرقيّة والمرسلين كثوا ماشين مع
المواطنين في مصافّة جيش الآداب ناشرين لواء العلوم والمعارف

إدباء النصارى الالمانيون

نقدم عليهم بعض الذين فاتنا ذكرهم في الحقبة الاولى تسميّة للفائدة . منهم
الاديب المرحوم (حبيب انطون المسلموني) المولود في بيروت سنة ١٨٦٠ تلقى

العلوم في مدرسة الروم الكاثوليك وفي كلية القديس يوسف ثم هاجر الى اوربة وساح في جهات العجم والمند ثم استقر في لندن وتعين كاستاذ العربية في جامعتها وصار عضواً في جمعيتها الملكية الشرقية وطبع هناك معجماً انكليزياً عربياً . كانت وفاته في ٢٣ ت ١٩٠٤

ومن ترجمه الاستاذ عيسى افندي اسكندر الملوفا في كتابه دواني القطوف (ص ٦١٠-٦٢١) الدكتور **اسكندر بك رزق الله** الطبيب الشهير المولود في الميمنية (المتن) في ١٢ شباط ١٨٦٠ والمتوفى في بيروت في ٧ ك ١ ١٩٠٥ درس اللغة والادب في بيروت وتلقى العلوم الطبية في القصر العيني في مصر ثم في فرنسا وتعين في الثغر طيباً لمستشفى القديس جاورجيوس فجرى في تنظيمه على غط المستشفيات الاوربية العصرية . وكان المذكور احد المولعين بدرس العربية وفنونها فأقيم قبل انقطاعه للطبابة استاذاً لها في المدرسة السورية ورئيساً لقلم التحريرات العربية في ديوان الروم البطريركي ونظم القصائد والالخان الغنائية والقطعات وسكن مدة مصر ورفع الى الخديوي اسماعيل باشا قصيدة بليغة أعجب بذلك ناظرها واراد ان يثيبه عنها يبلغ من المال فأبى قبوله بلطف قائلاً : انا يا مولانا طالب علم لا طالب مال ، وكان ذلك سبباً لدخوله في مدرسة القصر العيني قبل رحلته الى فرنسا . ومدح ناظر المعارف في مصر علي ابراهيم باشا وهناك بالعيد بقصيدة غراء اولها

دع التشبب بالغايات واعتذر ذكر الغواني وجانب النثر

وختمه بهذا التاريخ :

ختم ما احسنت قولاً نوحه أليد بلو بأنوار الخليل علي (١٢٨١هـ)

وللدكتور رزق الله رسالات بليغة منمقة ومقالات عديدة منها طبية ومنها ادبية في المجلات الوطنية والاجنبية في كلتا اللتين العربية والفرنسية . وقد جمعت اقوال الجرائد او مرآي الشعراء في مدحه بعد موته في كراسة عنوانها نوح الخيام صدرها الشاعر المجيد الياس افندي الحيكاتي يهذين البيت تحت رسمه :

قالوا : اظلت من التأفف والبكا هل ذا النطاسي عادم الاشبار

فاجبتهم : ما كل رزق في الملا يسكن عليه نظير رزق الله

وفي ١٦ آب من السنة ١٩٠٦ قد الادب احد الشعراء الوطنيين سليل عائلة الشدياق ﴿بشاره الشدياق﴾ كان ابن اخي احمد فارس الشدياق صاحب الجوانب وشر في جريدة عتبه فصولاً شائقة . وكان المذكور مريضاً في ديتة له في جريدة البشير مقالات دينية وادبية . ومن آثاره ديوان شعر مخطوط نصونه في مكتبتنا الشرقية جمعة سنة ١٨٨٨ . وذلك مثلاً من نظمه قال في وصف الحسود :

ان الحسود مدى الايام يفت من نال السادة حق متى الابد
وكل داء له طب يصح به اما الحسود فلا يشفي من الحسد
داه خبيث ترى ماذا يؤمنه ذاك اللثم سوى الاكدار والكمد
فبئس حاسد توفيق بلا أمل يموت من جهل بالذل والمقد

ومن قوله في رثاء المطران طوبيا عون رئيس اساقفة بيروت :

قد كان طويلاً ذا برٍّ وذا علم سام وفضل له في الناس مشهود
كم بات برص خرافاً قل يرشدها الى حقيقة ايمان وتبديل
نعم وقد كان عوناً للانام ومن قد أتمه نال من فضل وتأييد
فهو لمري الذي كانت شامته في التراف شائنة في السهل واليد
بكشف بيروت حزناً والدموع على فقدائه كند من قلب متهود
قد مات في حمة الآلام واأسى بقتله قد حرمتنا بجة البدر
ضاقبت بنا الارض من غم ومن كدر ومن مصاب ومن غيب وتهدد
هيات يظن لبيب او يحول بكا ما دام آفاقنا كرحى بتهدد

وفي السنة التالية ١٩٠٧ وقعت وفاة ابن عم بشاره ﴿سليم الشدياق﴾ كانت وفاته في سان ريمو . اخذ سليم الآداب عن ابيه ثم صار يساعده في تحرير الجوانب في الاستانة له فيها عدة مقالات . وعني بنشر بعض تأليفه

وفي ٢٠ ايار من السنة ١٩٠٦ توفي في بيروت عن ثمانين عاماً الرياضي والطبيعي العلوم المعلم ﴿الشوددي﴾ . كان مولده في عاليه سنة ١٨٢٦ ودرس في مدرسة ابيه فنبغ اسعد في الرياضية بين تلامذتها ثم دعي بعد انتهائه من درسها الى تعليمها في عدة مدارس ثم في الكلية الاميركية سنة ١٨٦٧ ونشر سنة ١٨٧٣ كتابه المروسة

البديعة في علم الطبيعة . وكان يُحسن الكتابة ويحيد الانشاء دون تكلف . وله شعر رائق تفنن فيه منه حكمي ومنه هزلي . ولدينا ارجوزة التي نظم بها امثال سليمان الحكيم نظاماً سهلاً قريب المأخذ دونك مثلاً منه :

خافه القدير رأس الحكمة فن حواما حاذ كل نعمة
بالحكمة الجهال تستهين لكن جا الحكيم يستعين
يا ابن اذا اغراك امل الشر للسر في طريقهم لا نجر

ومنها وصف الحكمة عن لسانها :

لي الرأي في الشورى انا الفهم الذكي وفي القوي ولي قدم المسلك
في ملك الملوك والولاة وفي القضاء تعديل القضاء
قد سكنت منذ البدء قنينة النبي مسيحت في القديم منذ الازل

وفي السنة ١٩٠٧ في غرة شباط توفي المرحوم (سليم الياس كساب) ابصر النور في دمشق سنة ١٨٤١ تعلم في مدرسة طائفته الاورثوذكسية فاخذ عن احد مشاهيرها الحوري يوسف الحداد ثم انتدبه المرسلون الانكليز والاميركان الى التعليم في مدارسهم في جهات لبنان وهو الذي انشا في بيروت المدرسة الوطنية الاورثوذكسية . ثم طلبت اليه السيدة من طومسن التي قدمت الى سورية بعد السنة ١٨٦٠ ان يعلمها العربية ثم يساعدها في مشروعها التي حاولته وهو تأسيس مدارس سورية انكليزية في النحا . سورية فوجدت فيه خيراً استاذ ومساعد وبقي في خدمة تلك السيدة وتولى نظارة المدارس المختلفة التي انشأتها . وكان ينصب في الوقت عينه على المطالعة والتأليف فنشر كتاب الدرة الفريدة في الدروس المفيدة في قسمين وكتاب قلادة النحر في غرائب البر والبحر . واشترك مع الاديب جوجس همّام في تأليف كتاب الكنوز الابريزية في اللغتين العربية والانكليزية وله مقالات اخرى وخطب دينية ورسائل شتى

وفي السنة التالية في ٩ ت ١٩٠٧ نعي اليها احد رجال الفضل والادب العلم (حنّا عورا) المولود في عكا في ٢٩ حزيران ١٨٣١ . كان المذكور وقف نفسه على خدمة الحكومة العثمانية فهدت اليه اعمال تولى تدبيرها بكل امسانة ونشاط

كديرة التحريرات ووظيفة مدير لقلم المكتوبي ومراقبة المطبوعات واشتغل بنظام جبل لبنان بعد حوادث السنة الستين . وقد دخل اولاده في خدمة الدولة على مثاله فاستحقوا معه شكر اربابها

وتوفي فجأة في بيروت في ٢٨ ك ٢ من السنة ١٩٠٨ اللبناني الاديبي ﴿فارس بك شقير﴾ كان تهذب بالعلوم المصرية وتولى في لبنان مأموريات شتى منها منصب القنصلية في الكورة وكان شاعراً وكاتباً نشرت له آثار حسنة من قلمه في الصحائف الوطنية . وهو اخو شاكر شقير السابق ذكره

وبعد اعلان الدستور العثماني بزمان قليل ودّع الحياة احد اساتذة الكلية الاميركية الدكتور ﴿يوحنا ورتبات﴾ في ٢٢ ت ١٩٠٨ عن ثمانين عاماً . كان اصله من الأرمن فتزحت عائلته الى سورية ودانت بالمذهب البروتستاني . وكان مولد يوحنا في حلب سنة ١٨٢٧ ثم دخل في خدمة المرسلين الاميركان فتعلم وعلم في مدارسهم ثم دفعوه الى درس الطب وارسلوه الى انكلترة والى اميركة فأتقن فيها العلوم الطبية والجراحية وقماطاهما ودرسهما وألف فيها التأليف الواسعة كحفظ الصحة والفيسيولوجيا ومبادئ التشريح واصول التشريح . وقد نشر في المقتطف والمقتبس مقالات عديدة وكتب في الانكليزية عن اديان سورية ونشر مع ابنه قاموساً انكليزياً عربياً ومع الدكتور بورتقاموساً عربياً انكليزياً . وكان الدكتور ورتبات درس العربية على الشيخ ناصيف اليازجي فاتقنها وبها علم طلبته الى السنة ١٨٨٦ حيث غيّرت المدرسة الاميركية خطها في لغة التدريس فجعلتها الانكليزية عوضاً عن العربية فاستغنى الدكتوران ورتبات وفان ديك ولازما بيتها

في غرة حزيران من السنة ١٩١٠ فقدت مجلة المقتطف احد اركانها الثلاثة الذين باثروا انشاءها في بيروت سنة ١٨٧٦ اعني به ﴿شاهين مكاربوس﴾ ولد في جهات مرج عيون سنة ١٨٥٢ وتعلم فيها مبادئ القراءة والكتابة ثم دخل كمال في مطبعة الوطن في بيروت وتأثر على الطالبة وترن على الكتابة ونظم الشعر فبرع فيها ثم انقطع مع زميله يعقوب صرّوف وفارس غر الى خدمة مجلة المقتطف فادّى لها باجتهاده وثباته اجل الخدم ونشر فيها مقالات مختلفة . وقد أولع المذكور بخدمة الماسونية حتى اصبح احد اقطابها في سورية ومصر وقد بيّنا في كتابنا «السر المصون

في شعبة المرسون» ما ألقه فيها من التآليف المتعددة بموفا على قرأته راجياً ان يبيّض الحبشي ويؤكّي أبناء الارملة بما تقرّر عنهم في كافة البلاد بخصوص مناهضة الاديان ونفع روح الثورة

وتوفي في ٢٤ آذار من السنة ١٩١٠ الدكتور ﴿الياس بك مطر﴾ المولود في حاصياً سنة ١٨٥٧ والمتخرج في بيروت في مدرستي الثلاثة الاقمار والبطريركية ثم في الكلية الاميركية فدرس الصيدلية ونال شهادتها في الاستانة ثم اضاف اليها هناك درس الطب واتخذهُ الوزير الشهير جودت بك معلماً لابنه علي سداد ثم استصعبهُ الى دمشق لما جاء والياً على الشام فعينه طبيباً للبلدية ودرس الشرع هناك في مكتب الحقوق والشرائع الدولية فاصبح من الادباء المتنازين وكان يتقن التركية والفرنسية والانكليزية . ونشر في العربية كتابه تلويح سوريا سنة ١٨٧٤ ثم شرح مجلة الاحكام وانشأ مجلة الحقوق بالعربية والتركية فظهرت مدّة خمس سنوات . وله ايضاً كتاب حسن في علم حفظ الصحة

وفي هذه السنة عينها في شهر تشرين الاول توفي في دلبتا المرحوم ﴿الياس باسيل فرج﴾ الذي خدم زمناً طويلاً مطبعة الآباء الفرنسيين في القدس الشريف بصفة ناظر ومصنّح مطبوعات . ونشر فيها من قلمه بعض الآثار الثرية والشعرية

خسرت الدولة المصرية في ١٧ أيار سنة ١٩١١ احد عمالها الكبار ﴿جرجس بك حنين﴾ . وُلد في الفيوم ثم درس في مدارس المرسلين الاميركيين ودخل في خدمة الحكومة في دواوينها المالية والادارية وهو في اثناء العمل بهتم بتوسيع دائرة مداركه ومراقبة احوال وطنه الزراعية والمالية والعمرائية حتى اصبح من اقدر رجاله في التدبير والسياسة . ووضع في ذلك كتباً نفيسة ألقت اليها نظر ارباب الدولة فاتخذوها حجة في بابها . منها كتابه الشهير «الاطيان والضرائب في القطر المصري» ومجموعه «قوانين الاموال المقررة ولوائحها» وخطابه «في الضرائب العقارية» . وكان المذكور احد الساعين الى اصلاح ملته القبطية والمولين بدرس لغتها وتاريخها

ومن موتي السنة ١٩١١ في ٢٢ نيسان الكاتب الضليع ﴿نجيب ابراهيم طراد﴾ الذي ولد في بيروت سنة ١٨٦٠ ودرس بضع سنوات في مدرستنا الكلية ثم أنس من نفسه قدرة على الكتابة فتقلب في عدّة محلات في بيروت ومصر ونشر مقالات حسنة

في جرائدهما وانشأ جريدة الرقيب في الاسكندرية فلم تشل رواجاً فلزم الغزلة في وطنه واشتغل بالكتابة فصنّف مدّة تآليف منها تاريخ الرومانيين وتاريخ الدولة الرومانية الشرقية وتاريخ مكدونيا وعرب بعض الروايات تأخذ عليه من حملتها تعريبه لرواية اليهودي التائه المشحونة كذباً واقتراء في حقّ من تخرّج عليهم

وبعد نجيب ابراهيم بستين في ٧ حزيران ١٩١٣ أصيب آل طراد بقتل احد اعيانهم هو الياس برجس طراد * ولد في بيروت سنة ١٨٥٩ ودرس في المدرسة الوطنية البستانية ثمّ تعاطى التعليم والمحاماة وصار عضواً في محكمتي البداية والاستئناف ودخل الجمعية العلمية السورية وساعد الجمعيات الخيرية وخطب في النوادي الوطنية . وله آثار كتابية حسنة كتعريب عدّة روايات قديمة وفصول عديدة في القوانين والنظامات وفي السياسة والعمران نشرها في صحف الاستانة وسورية ومصر وصنّف ترجماناً في اللغتين الانكليزية والعربية . وله ارجوزتان في الفرائض والجزاء . وقد جمع مآثره جناب الاديب جرجي نقولا باز في مجلد واسع قدّم عليه ترجمة حياته وضمنه كثيراً من شعره الطيب . فن لطيف اقواله ما وصف به غضب النساء

غضب المرأة صعبٌ سادني	دونه كلّ قضاء وألم
كلّ ما قالت صدقاً كان أمّ	خطأ قالت لها الناس : نعم
لم يمدّ امرؤ ولا حكم لهم	فهي الامرؤ فيهم والحكم
قل لمن خالف آراء لها :	انت خالفت شعوباً وأسم
عدّ وإلا صوّبت الحافظها	أسماً تريك من قوس البقم

وقال في ملامة الجهال وطعنهم في العقلاء :

انّ مقال الطمر من جاهل	لا يحلب النمل لامل النظر
كذلك الاحجار لا يرتقي	جاسوى الاشجار ذات الشمر

وقال بمناه :

إذا رأينا حجراً	اصاب كأس الذهب
فلا يزيد قدره	وقدره ما لم يذهب

وفي اوائل السنة ١٩١٢ في ٩ كانون الثاني توفي الصعالي الشهيد * سليم عباس الشلقون * . ولد في بيروت سنة ١٨٥٣ وتعلّم في مدرسة الآباء اليسوعيين في حيّ الصيني واحكم فيها اصول اللغتين العربية والافرنسية ثمّ لازم الشيخ ابراهيم اليازجي بضع سنوات فأتقن الكتابة نثراً ونظماً ثمّ اشتغل مع نسيه يوسف الشلقون وحرر

فصولاً في جريدة النجاح ووقف منذ ذاك حياته على الصحافة ف قضى معظم أيامه في خدمتها في بضع عشرات من الجرائد في بيروت كشمس الفنون والتقدم والمصباح وبيروت ولسان الحال وفي الاسكندرية ومصر كالعصر الجديد والمحروسة. وسافر الى الاسكندرة ونال رضى ارباب الدولة العثمانية وكان لمقالاته السياسية وقع عظيم فانارت عليه غضب الحكومة المصرية فنجبا بنفسه هارباً

وفي ١٨ آب سنة ١٩١٢ فقدت الاداب العربية احد انصارها **الشيخ سعيد الحوري الشرتوني** توفاه الله عن ٦٣ سنة في ضواحي بيروت في الطيونة. كان مولده في شرتون من قضاء الشوف (لبنان) درس أولاً في مدرستي ابيه الاميركية وسوق الغرب الانكليزية وبعد أن حصل على مبادئ اللغة والادب صرف همه الى المطالعة والدرس الخاص فبلغ بها مبلغاً حسناً حتى انتدبته مدرسة عين تراز الى تعليم العربية. ثم درس في مدرسة الروم الكاثوليك في دمشق ثم في مدرسة الحكمة والمدرسة البطريركية في بيروت ولم يزل منذ ذاك الحين يضاعف جهده في اتقان الفنون الادبية حتى برع فيها. ولما فتح اليسوعيون كليتهم اتخذوه كاستاذ لتلامذتهم وكساعد لتصحيح ونشر مطبوعاتهم ف قضى في تبتك المهتين اكثر من عشرين سنة ولم يدعها الا للقيام بامور بيته. ولم يزل مع ذلك يكتب ويصنف حتى اواخر حياته. وكان باكرة مصنفاته انتقاده على كتاب غنية الطالب ومنية الراغب لاحد فارس الشدياق. ومن اكبر مؤلفاته قاموس اقرب الموارد في ثلثة مجلدات والشهاب الثاقب في المراسلات والعصن الرطيب في الخطاب والمعين في تمرين الاحداث على الانشاء ومطالع الاضواء في مناهج الكتاب والشعراء ونجدة اليراع في اللغة وحدائق المشور والمنظوم. وقد عني بتعشية بحث الطالب للسيد فرحات. ونشر كتاباً مفيدة كنوادر الي زيد وفصل الخطاب مع مخاطبات فنيلون وله عدة مقالات ادبية وانتقادية ومنظومات شتى في الجرائد والمجلات وقد امتاز في طول حياته بفضله وصحة دينه

وفي ذات شهر آب من العام ١٩١٢ توفي اديب آخر **الشيخ امين الحداد** شقيق الشيخ نجيب الحداد. ولد الشيخ امين في بيروت سنة ١٨٧٠ وهو ابن سليمان الحداد وحنة ابنة الشيخ العلامة ناصيف اليازجي فنشأ في مهد الادب وجرى على مثال اسرته الكريمة فبرع في العربية وسار الى مصر فعمر مع اخيه الشيخ نجيب

جريدة لسان العرب اليومية ثم تولى انشاء مجلات وجرائد غيرها كالنيس الجليس والسلام والجامعة العثمانية والبصير الى ان أصيب بداء الكبد فعاد الى بيروت يطلب الشفاء فتقلت عليه وطأة الداء حتى ذهبت بجيائه . وللشيخ امين مقالات ادبية في الضياع ومجلات اخرى . وكان شاعراً عبيداً فجمع شعره وطبع في الاسكندرية . ومن ظريف قوله في خزان اسوان :

وما أنت خزان المياح وطسبها وإيليزها بل خازن الدر والحرير
تدفقت بالمحيرات من كل جانب وجمعت قطار المنافع في قطري

وقال يقابل بين امانة الكلب وغدر كثيرين من الناس .

نرى الكلب ما إن مضى أذن فليده ونحن نَحْنُنا بعضنا نظراء
ويا حجباً للكلب زاد مودة على حين زاد المالمون جفاء
اقام مع الانسان منذ نشوئنا يرافقه آلى مضى وتماهى
تلم منا كل شيء مطاوعاً سوى الندر يصيبه ثغى وإباء
إذا ما رأنا خائنين وقد وإن رأنا تريدُ الندر زاد ولاه

وقد اشتهر قبل الشيخ امين ابوه **الشيخ سليمان الحداد** واخوه **الشيخ نجيب** فلما حقه بالشيخ امين . فالشيخ سليمان هو ابن نجم الحداد ولد في كفرشيا وهاجر الى مصر فتعاطى فيها التجارة وكان شاعراً محسناً طبع ديوان شعره . قلادة العصر . سنة ١٨٩١ في الاسكندرية . فن قوله وثاؤه للبرنس نابليون ابن نابليون الثالث الذي قتل في محاربة الزولوس مع الانكليز :

الدمعُ بذاك في العيون قليل اذ انقوه طيك وهو يسيل
لا بدع ان ييكك شعبٌ ماجدٌ فيه ثابوليون انت ميل
يا تارك المجد الايلر بائمة في حاله يُشم بعتريه ذبول
لك ماتم كل البسيطة داره تبكي به وفواذها متبول
تبكيك كل العالمين كأنما لك كل شعب في الانام رخليل
طمعوا وما علموا بأن طينهم عين الزمان وم لدية تزل
يبقى بلندن ذكرُ مجدك خالداً ابداً ومن بارسا ليس يزول

ولم نقف على تاريخ وفاة الشيخ سليمان ولعله تحلف من وفاة ولديه

أما **الشيخ نجيب** فأنه اصاب بنثره وشعره فقراً بلغ به مبلغ الأدباء اليازيين . ولد في بيروت سنة ١٨٦٧ وهاجر الى مصر مع اهله سنة ١٨٧٣ فتعلم هناك في مدرسة الفرير ثم عاد الى بيروت فتخرج على خاليه الشيخين ابراهيم و خليل

اليازجي وجرى على آثارهما . واخذ ينظم الشعر مع حداثة سنه ثم استُدعي الى الاسكندرية فكتب في جريدة الاهرام المقالات المستحسنة مع عدة روايات ثقيلة اوز بها سمعة واسعة . ثم انشأ جريدة لسان العرب اليومية وحوّلها بعد مدّة الى شبه مجلة . وقد امتاز بين أدباء زمانه بالتعريب وتأليف الروايات . وشعره من افضل ما نظمه الشعراء المصريون . وقد روينا له سابقاً قصيدته في القمار وفي حريق سوق الشقة في باريس سنة ١٨٩٧ . وقد طبع ديوانه سرّتين في بعد سنة ١٩٠٦ ثم في الاسكندرية بعد وفاته في السنة ١٨٩٩ . دونك مثلاً من نظمه قال وقد اقترحت عليه الحكومة المصرية نظم ابيات تُكتب على محطة القاهرة :

يا أحسن عصر ببأس الملأ ابتسا	حق الحديدُ غداً ثمرًا له وفا
طرائقُ في ضواحي القطر تُبلّتنا	اقص البلاد ولم نَنقل بها قدما
مصر كصفحة قرطاسٍ يثرّتها	غدا القطار عليها الخطّ والقلم
ارضٌ بما كان خصب النيل مثمرًا	حتى اناها قطارُ النار قاتلها
لنا فمٌ من قطار السُحب منسجماً	ولا فمٌ من قطار النار مضطرباً
يمري بما الرزق في جسم البلاد كما	يمري دمٌ في عروق الجسم منتظماً
محطةٌ هي قلبٌ والخطوطُ بدت	مثل الشرايين فيها والقطارُ دماً
مع السلامة يا من سار مرتحلاً	هنا وإهلاً وسهلاً بالذي قدماً

ومن أدباء النصارى المتوفين في السنة ١٩١٣ في ٨ شباط منها الاستاذ شاهر عطية اللبثاني المولود في سوق الغرب سنة ١٨٣٥ درس في قرينته مبادئ اللغة ثم انتقل الى بيروت فتعلّم فيها العلوم اللسانية والمنطقية على الشيخ ناصيف اليازجي والشيخ يوسف الاسير . ثم انتقل الى التدريس في مدرسة الروم الاورثوذكس المعروفة بالثلاثة الاقارسين طويلة وتولى تدريس طلبة الكهنوت فتخرج عليه غبطة بطريرك الروم الحالي وعدة اساقفة . وانتدبت الجمعية الفلسطينية الى تعليم العربية في مدرسة بيت جالا فخدمها ١٣ سنة وهو لا يزال يثابر على درس العربية ونواذرها وآدابها فنشر ديوان ابن غمام مع بعض تعليقات عليه وكذلك شرح رسائل ابى الملاء المعري شرحاً خفيفاً قبل ان يتوسّع فيه استاذ العربية في جامعة اوكسفورد العلامة مرغوليوث . ونفّح

بعض المطبوعات وأنشأ الروايات التمثيلية كعاقبة سوء التربية وحكم سليمان. وقد جرى على مثاله ابنة الأديب جرجي أفندي صاحب نسبات الصبا في منظومات الصبا وفي السنة ١٩١٣ في ٧ نيسان توفي أحد وجوه أسرة سرسق الكرنج جرجي بك دمقري سرسق * ترجمان قنصلية المسانية ورئيس الأحرار الماسونيين في بيروت والجاري على سنتهم المتطرفة بأزاء الدين وأربابه. كان مولده في السنة ١٨٥٢ وتلقى علومه في المدرسة الوطنية وفي مدرستنا البيروتية القديمة والتقى العربية على الشيخ ناصيف اليازجي وساعده على علمه باللغات الفرنسية والإنكليزية والألمانية على الاختلاط بوجوه الأوربيين. ومما خدم به الآداب العربية طبعه سنة ١٨٧٦ تأليف تاريخ اليونان عربية عن المؤرخ دوروي الفرنسي مع بعض إضافات ووضع كتاباً في التعليم الأدبي ضارباً الصفع عن التعليم الديني وله مقالات أدبية وتاريخية شتى في جرائد مصر وبيروت ومجلاتها

في هذه السنة أيضاً في ٧ آذار ١٩١٣ توفي في القدس الشريف الأديب * هبة الله صرّوف * المولود سنة ١٨٣٩ في دير البلسند حيث كان أبوه الحوري سيديديون معلماً. درس أولاً على أبيه ثم تخرج في مدرستي الروم الأورثوذكس في دمشق ثم في القدس الشريف في مدرستها المروقة بالصلبة. ثم خدم طائفته خدماً مشكورة وزار دير طور سيناء وتفتّد مخطوطاته سنة ١٨٧٠ ثم أنيط إليه تصحيح المطبوعات العربية في القدس بدعوة البطريك داميانوس سنة ١٨٩٦ وبقي هناك إلى سنة وفاته. ومن آثاره كتب دينية كثيرة بعض القديسين منها سيرة القديسين برفيريوس اسقف غزة ويوحنا الكوخي والكيسوس وكتاب الفريضة السنّية في الواجبات الكهنوتية. ونشر مواعظ والده تحت عنوان الروض الداني القطوف. وله أيضاً جغرافية فلسطين ومناهج القراءة

وفي أيّام من السنة المذكورة ١٩١٣ فقدت الصحافة العربية رجلاً من أساطينها * سليم باشا الحموي * المولود من أسرة أرثوذكسية في دمشق سنة ١٨٤٣ وفيها تلقّن مبادئ العلوم. ولما هاجر مع عائلته إلى القطر المصري أنشأ في الاسكندرية مع أخيه عبد الله أول جريدة يومية سياسية سنة ١٨٧٣ اشتهرت بالكوكب الشرقي. ولاحقها بجريدة «الاسكندرية» ثم بجريدة الفلاح التي انتشرت انتشاراً واسعاً وخولقة

الحكومة المصرية بسببها رتبة الباشوية ومنحة اوسمة مختلفة . ومن آثاره الادبية كتابه المعنون ترجمان العصر عن تقدم مصر نشره سنة ١٨٧٤

واسهر الادباء الذين غادروا هذه الغائبة سنة ١٩١٤ رصيفنا **جرجي بك زيدان** ولد في بيروت في اواسط كانون الاول سنة ١٨٦١ ودرس في مدرسة طائفة المعروفة بالثلاثة الاقار . ولما فتحت الكلية الاميركية مدرستها الطبية كان بين اول الطلبة الذين انتظموا فيها وقد نشر عنه ابنه في الهلال خبر ما حدث في المدرسة من المنازعات التي كان له فيها نصيب وافر ثم ما حصل بين المعلمين من الانقسام بسبب التعليم بالانكليزية بدلاً من العربية . على انه لم يهمل دروسه الطبية حتى نال شهادة المأذونية فيها . ثم انتقل الى مصر سنة ١٨٨٢ وحضر مدة في جريدة الزمان المصرية ثم رافق الحملة الانكليزية على السودان بقيادة غوردون باشا فقام فيها مدة ١٤ شهراً ضروب الاتعاب ولقي اصناف الاخطار حتى نجا من احوال تلك الحرب في اوائل السنة ١٨٨٥ . فعاد الى بيروت وصرف فيها سنة يشتغل مع اعضاء المجمع العلمي الشرقي ونشر اذ ذاك كتابه الالفاظ العربية والفلسفة اللغوية . ثم سعت له الفرصة للسفر الى انكلترا فاكل في لندن دروسه الطبية واجتمع بمشاهير المستشرقين وتردد على المتحف البريطاني . ثم عاد الى مصر وزاول الكتابة والتعليم في مدرسة الورد كس الكبرى . ثم انتدبت مجلة المقطف ليكتب فيها فنشر عدة مقالات مستحسنة حتى امكنه من انشاء مطبعة على حسابه اخذ ينشر فيها مجلته الهلال الشهيرة في تشرين الاول من السنة ١٨٩١ فلم يزل يديرها وينشر مقالاتها الى سنة وفاته . وله فيها سلسلة روايات تاريخية تكرر طبعها ونقلت الى لغات شتى . ومن تأليفه التي اقبل عليها الجمهور لقوائدها كتاب تاريخ آداب اللغة العربية وتاريخ التمدن الاسلامي وتاريخ العرب قبل الاسلام وتاريخ مصر وجغرافيتها ومختصر تاريخ اليونان والرومان وتاريخ انكلترا وانساب العرب القدماء وطبقات الامم وعجائب الخلق . وبما لم نستعج له كتاب علم الفراسة الحديث مع ما فيه من الارهام والخيالات . واقبح منه تاريخ الماسونية العام الذي ذهب فيه الى مذاهب صيانية خرافية اعتبرها كحقائق راعية . على اننا لا ننكر انه كان احد اركان النهضة الادبية الجديدة في الشرق الادنى

ومذ انتشبت الحرب الكونية أصيبت الآداب العربية بعدد عديد من أعيانها
النصارى الأفاضل. وأول من نُعي اليها المرحوم **عطيته بك وهي القبطي** المولود
سنة ١٨٦٨ والمتوفى في ٢٦ ت ١٩١٤ درس في المدارس الأميركانية والوطنية ثم
اشتغل بدرس علم الحقوق في المدرسة الفرنسية بالقاهرة ونال في باريس اجازة الملقنة .
ثم ساه في البلاد الأوروبية وحرر أخبار سياحته ثم كتب الفصول الحسنة في
جواند أوربة ومصر عن الأبحاث التقنية والاقتصادية . وألقى في مؤتمر الآثار الدولي
في مصر سنة ١٩٠٩ محاضرات نفيسة في الفنون القبطية وتولى رئاسة مدارس مؤسسه
وعُني بأمورها الأدبية ونشر مآثرها التاريخية . وقد جمع احد مواطنيه راغب
اسكندر المحامي آثاره ومقالاته وخطبه فنشرها سنة ١٩١٥ تحت عنوان « الأثر
الذهبي للمرحوم عطية بك وهي »

وكان سبقة الى الأبدية اديب آخر من ملته **عبد السيد ميخائيل القبطي**
مُنشئ جريدة الوطن في مصر سنة ١٨٧٧ وصاحب تأليف حسنة في مواضع ادبية
منها كتابه سلوان الشجي انتصر فيه لصاحب الجوانب على الشيخ اليازجي . ومن
مآثره رد واسع على كتاب أظهار الحق . توفي في ٢٦ ايار ١٩١٤ وكان مولده سنة
١٨٦٠

وفي السنة ١٩١٥ في ١٦ ايار فُجعت أسرة سر كيس بوفاة احد اعيانها **خليل
سر كيس** الذي له في خدمة الآداب العربية نصيب وافٍ سواء كان في انشائه
لمطبعة الادبية ام في تحريره لجريدة لسان الحال التي نال امتيازها سنة ١٨٧٥ فزيتها
بمقالاته السياسية والادبية او ايضاً بتأليفه المدرسية والادبية والتاريخية كملاسل
القراءة وتاريخ القدس الشريف وكتاب العادات ورحلة امبراطور المانية . درس
المرحوم في المدارس الأميركانية وعُدل الى مذهب اصحابها . كان مولده في ابيه في
٢٢ ك ١٨٤٢

ومن مناهي ارباب القلم في أيام الحرب الشاعر الملقب **بقولا رزق الله** **شخرج** في
الآداب بالوطن وهاجر الى مصر واشتهر بالكتابة فأدش مجلة الروايات الجديدة ونقل
الى العربية كثيراً من الروايات الفرنسية وعُني بنشرها . وكان يُعد بين كبار شعراء
المصر وهو غزير المأدة كثير التفنن في شعره يزين نظمه بالالفاظ الحكيمة والمعاني

البليغة . وقد استحسنا له قوله في الشعراء الذين يفسدون شعرهم بالقائيات السدنية
قال :

ليست شعري متى أرى شعراء م الشرق يوماً بفضلهم اغنيا
ورثوا من تقدمهم فنالوا شرَّ إرثٍ مَذَلَّةٌ وشقاء
بين هجو كالسبِّ أو هو أذى ومديح تمذه استجداء
مردوا الذلَّ فالكبير كبيرٌ فيهم حين يسألُ الكبراء
ليس كلالٌ للتراثِ رُسُمٌ حين يلهو يماً بها وشراء
اغنا الشعرُ للنفوسِ هؤلاء أفسدوه فسيروه هؤلاء
يتبعُ الشعرُ أهله فأمتهنا وأبشداً أو عزّة وإباء

ومن حسن اقواله لما أعلن بالدستور العثماني :

يا أيها الناس حيوا ذلك الملكا وسبحوا ما يبع الخزيه الأثما
وقبلوا البندقيات التي فضلت أعلامنا بعد ما كانت لما عدنا
وظاهروا عصبة الاحرار انهم أتوا بما أعجز الأبطال والجما

ومنها :

وأدعوا لمن يبعث الدستور من جدث بكت عليه حيون المالمين دما
فقد حرمناه ظالماً وانقضى زمنٌ عليه حق حسيناه غدا عدما
واليوم جرد سيف الحق صاعبة وهاجم الظلم حق فر منزهنا
تائق الشيخ والقيس وأصطحبا من بعد ما اقترقا ضدّين واختصما
تناقنا في حق الدستور وأغددا وورقنت راية التوحيد فوقهما...

وما احسن قوله يصف الاوانس المحتشبات :

ولم يرد لولا الحسا رُ حياؤها كان الحسارا
نحني لها جاعها ولا تزويجنا أو يسارا
لا سمح ثقبه الى ما قيل سرا أو جهادا
هي واللواتي مثلها يقطعن ذاك ولا فينادا
تخسبن شرفة الوجو ي على محاسنها شنادا
اولاد ربات القضا ثل قد رفمن له منارا

واردف يحذرُ المتشككات :

يا من تليقُ بما الكرا مة حاذري ذلك العتارا
صوتي جمالاً طاملاً اولاك تيباً وافتخارا
لا كان حُسنُ فيك لم يكن الغافُ له شارا

ولد نقولا رزق في بيروت سنة ١٨٦٦ وتوفي في القاهرة في نيسان ١٩١٥
وفي هذه السنة ايضاً في ٩ أيار ١٩١٥ توفي في بيروت أول من عُني فيها بمهنة
الكتبيين **ابراهيم صادر** **✽** باشر بهذه التجارة منذ السنة ١٨٦٣ فخدمها نيقاً وخمسين
سنة وقرب الى اهل بيروت عموماً والى الناشئة خصوصاً درس المطبوعات العربية
ومطالعة التأليف النادرة . فقام بعده بمهنته ولده اديبان سليم ويوسف من خريجي
مدرستنا الكلية

وفي السنة ذاتها في ٢٤ ك ١٩١٥ نشبت النية اخلفارها في احد رجال الفضل
وهو في عزّ شبابه **عساف بك الكفوري** **✽** لم يتجاوز عمره ٢٣ سنة كان قضى
قسماً كبيراً منها بعد خروجه من كلية زحلة الشرقية في التعليم في عدة مدارس وطنية
واجنبية . وكان كاتباً بارعاً وشاعراً مجيداً له آثار حسنة في المجالات والجرائد الوطنية
منها مقالات في التعليم والتاريخ والصحة وقد نظم ديوانين وكان يحسن الخطابة
والتشيل

وفي العام المقبل ١٩١٦ في ٢ شباط وقعت وفاة اديب آخر مستفيض السمعة
الشيخ ابراهيم الحوراني **✽** كان مولده في حلب سنة ١٨٤٤ ثم تنقل في مدن الشام
كحمص ودمشق الى ان استوطن بيروت فعلم في مدارسها بينها المدرسة البطريركية .
ثم أنيطت به ادارة مجلة الليرة الاسبوعية وتولى تصحيح منشورات المطبعة
الاميركية . وقد ألّف او ترجم ما يبلغ ثلاثين كتاباً منها كتابه الحق اليقين في الرد
على بطل دروين . وكان ابراهيم الحوراني يجيد الانشاء نثراً ويحسن النظم شعراً
وذلك دون تكلف . وقد خلف ديواناً شمرئاً يشهد له بطول الباع في النظم دونك
ابياتاً قالها في الزهد بالدنيا :

يا غافلين تنبهوا أرّفت السرى وحدت عليّ رجليها الركبان
وحنياً الى دار البقاء فليس في دار النناء لعاقل اوطان

غبراؤما سوق الوغى وسماؤها فلَكَ النحوس نجومه الاحزانُ
لا يسلّم الجبارُ في حوماها والمشتري في أفعها كيبوانُ
حكيت المبادُ بما المشيم وأصليت ناز المسائب فالجاء دحانُ

وفي السنة ١٩١٦ في ٦ حزيران قُتل ظلماً بامر جمال باشا ﴿الشيخان فيليب وفريد الحازن﴾ وكل يعلم ما ترك كلاهما من الآثار الادبية الطيبة منها سياسية ومنها تاريخية دافعا بها عن استقلال لبنان وامتيازاته بوجه الاتراك دون ان يتعدى حدود القانون واخصها مجموعة المحررات السياسية والمفاوضات الدولية التي ضمها مجملها وتقريرا (راجع المشرق ١٨ [١٩٢٠] : ٣٩١ - ٣٩٢ ومفكرات هند المطبوعة في حريصا سنة ١٩٢٩). ولا يحفل احد جريدة الارز التي انشأها وحررها ستين طويلة وفي تلك السنة توفي في مستشفى دمشق الكتيبي ﴿أمين الخوري﴾ نشر عدة كتب مدرسية وانشأ دليلاً لبيروت على صورة مجلة عنوانها الجامعة ضمنها معلومات مفيدة عن بيروت واصدرها سبع سنين . تولّى مع اخيه خليل ادارة مكتبة الآداب ثم انتقل الى الكتابة وكان كثير التقلب قليل التروي
في غرة العام في ١ ك ٢ من السنة ١٩١٧ مات فجأة ﴿الدكتور شبلي شميل﴾ من اسرة الشميل اللبنانية الكريمة تلقى العلوم في الكلية الاميركية في بيروت فبرع في الطب والطبيعات إلا انه جنح الى الآراء الدروينية فتطرق فيها وبلغ به غلوهُ الى ان أصبح من الماديين لا يرى صحة لما يتجاوز الحواس حتى افكر وجود الخالق وخلود النفس وهو القائل وبئس القول :

فدَعُونَا من المثلود المُنهي إن نرحبُ فبالقنا الترحيبُ
فلماذا هذا الثوابُ المرَجى ولماذا هذا العقابُ الرهيبُ ؟

وقد بالغ في نشر آرائه الكفرية وكان لا يرى فائدة في العلوم ما خلا الطبيعات والعلوم الوضعية وجنح لتأييدها الى مزاعم الغلاة من الملحدون قدام كثيرين وردوا على اقواله حتى بين اصحابه

وفي ١٦ ايلول من السنة ١٩١٦ فُجعت بيروت باحد اساتذتها الفضلاء الشيخ ﴿ظاهر خيرالله عطايا صليبا الشويري﴾ وُلد في الشوير سنة ١٨٣١ ثم تفرغ للآداب في كهولته فأصاب منها مجده ما لم ينله من اساتذة زمانه فنبغ ودُعي للتعليم في عدة

مدارس فأصبح اوجد وطنه في الرياضيات واللغويات وعلم الشريعة. وقد ابقى آثاراً عديدة تنطق بفضله منها رسائل لغوية فريدة كالشُّع والتواجم في اللغة والمآجم ومنها حسابية كدخول الطلاب في علم الحساب وكلمة الناظر في مسك الدفاتر. وكان الفقيه شديد التمسك بدينه كما يبين ذلك برودوه على مزاعم البروتستانت الباطلة في كتابيه المسمين «الادلة القراء» على سبيل شأن سريم المنداء. ثم «تحقيق المقال في ان الخلاص بالايان والاعمال». وقد وقفنا له على كتاب مخطوط اثبت فيه بتولية القديس يوسف رداً على احد اساقفة طائفته السيد المواريني

وممن قدتهم الآداب في آخر سنوات الحرب الكونية الصيدلي والاثيري الشرقي (مراد بك البارودي) توفاه الله في ١٥ شباط سنة ١٩١٨ كان مغرمًا بالآداب والآثار العربية فجمع منها قسماً كبيراً من مجلتها مكتبة الحايوة على عدة مئات من المخطوطات النفيسة فباعها ابنة من اقصاء الاميركيين. وكان مراد بك كثير الاطلاع نشر في الكلية والمقتطف والطبيب عدة مقالات عن مآثر العرب وعن المسكوكات والمعاديات

وفي ٦ تموز من السنة استأثر الله بأديب آخر من الطائفة الملكية الكاثوليكية (فتح الله جاويش) الكاتب الضليع. له فصول سياسية وادبية وتاريخية في الجرائد الوطنية اصاب فيها لفظاً ومعنى. وقد ابقى بعد وفاته آثاراً كتابية اطلعنا على قسم منها فأخذنا العجب من سعة معارفه وحسن انشائه. وكان ايضاً من التشبثين بروح الدين والتقى لم ينجل عن الدفاع عن ايمانه بازاء الحصوص

وفيهما توفي بعيداً عن الوطن احد اديباء حلب (جرجي الكنديرجي) مات في فرنسا سنة ١٩١٨ بعد ان كان تزوج مع اسرته من الشهباء فراراً من ظلم الاتراك سنة ١٨٩٨. وقد عني اخوه بجمع ونشر نخبه من ديوانه روت عنه مجلة المسرة القراء (٨ [١٩٢٢] : ٤٧٠-٤٧٢) بعض مقاطعها العربية عن جودة قريحته. منها هذه الابيات التي قالها اذ زار الاهرام ورأى ما فيها من التصاوير المدهشة وعائين بازائها ابا المول فقال يذكر تلك الآثار الشيدة بتسخير الالوف من العبيد :

اني وقتُ بساحة الاهرام والبدْرُ يسطعُ في الفضاء السامي
وأجَلْتُ طرقي حولها متقبلاً متقبلاً جلاله الاجسام

مستطلعا اسرارها متسائلا عما حوت من أعظم الاجسام
فبدأ في التاريخ في صفحاته متشكلا متحركا قدأسي
ورأيت خلقا لا يُعدُّ عديدهم يستاقهم فرعون كالأنعام
صفر الوجوه شعورهم منيرة حني الظهور لشدة الآلام
تلو القروح جلودهم ونسيل من قسم الرؤوس لمنبت الاقدام
من قرع اسواط وشد سلاسل في جز اثقال وتقل ركام
كل يتن سردا لشكابة وللنف المظلم للظلام
فكأنما الاحجار اكباد الوري مرصوة والبل دمع الراي
وكأنما الاهرام شبه تواجد شهدت لنا بشراة الحكم
فدهشت ثم سألت عتاشا ابا الحول المسموت الكشف عن اجامي
وهو الامين لكسل سر غامض حرصت عليه جوانح الايام
يحيي خبايا الماديات كحارس يقظان يحجبها بستر ظلام
فتبسم الصم القديم تسلقا واجابي من بعد رد سلامي
ان كنت تمسبما رأيت حقيقة اخطات فهو تمسسل الاوامر
هذي الشواهد شخصت فيما مضى اثر المجي وماثر الاعلام
لوحادت الاسلاف يوما بينكم ليكت على الاخلاق والافهام

وعلى قلنا انه قبل نهاية الحرب حلت وفاة اديب آخر ترجمة الاستاذ الفاضل عيسى
افندي اسكندر العلوف وهو (ميكائيل جرجس ديبو) من الاسرة الملوقة (١) ولد
في طرابلس الشام وتخرج في مدارسها الوطنية وفي مدارس المسلمين ثم تنقل في البلاد
وتقلد عدة وظائف في خدمة الدولة الايرانية في آملته وطرسوس ثم عاد الى وطنه
ولزم الآداب والتأليف فألف عدة روايات من جملة رواية داود وشاؤل والشيخ
الجاهل والامبراطور شلمان وله منظومات عديدة جمعها في كتاب دعاه الشعر
العصري وقسمه اربعة اقسام تبلغ اربعمائة قصيدة بذيء . روى البعض منها الاستاذ
عيسى افندي اسكندر العلوف في كتابه «دواني القطوف في تاريخ بني الملوقة»
(ص ٥٩٨ - ٦١٠ م)

ارباء المستشرقين من سنة ١٩٠٨ الى ١٩١٨

✽ الفرنسيون ✽ فقدوا في هذه العشر السنين عدداً معدوداً من ادبائهم المستشرقين. كان اولهم في الحقبة التي نحن بصددھا المرحوم انطونين غوغويي (Ant. Goguyer) الذي خدم وطنه زمناً طويلاً في تونس ثم في مدينته مسقط في خليج العجم وفيها حلت وفاته في ١٦ ت ١ سنة ١٩٠٩. والمذكور تخصص بالعلوم الفقهية الاسلامية ونشر عدة تأليف في الجائها. واشتغل ايضاً باصول اللغة العربية ولهجاتها المختلفة في انحاء الشرق. ومكتبته الشرقية تشكر له لطفه لا اوصى لها قبل وفاته من نفائس مكتبته

وفي العام التالي غرق في نهر ميكون في الصين الجنرال الفرنسي اوجين دي بيليه (Eug. de Beylié) قلب به زورق في ١٥ تموز سنة ١٩١٠. كان مولده في السنة ١٨٤٩ وأولع منذ حداثة بدرس آثار الشرق لاسيما الهندسة. ومن تأليفه في ذلك كتابه المسمى «المنزل البورنطبي» وصف فيه وصفاً مدقّقاً كل ما يوقف الباحثين عن ابنية البورنطبيين. وكان زار مكتبته الشرقية ووجد في تصاوره مخطوطاتها ما أيد آراءه. وللمذكور فضل في تعريف اصول الابنية الاسلامية في المغرب وفي الاندلس

وقدعت الآداب الشرقية في ١٠ أيار سنة ١٩١١ احد اساتذة جامعة فرنسة البارمين الكاثوليكي العامل روبنس دوڤال (Rubens Duval). ولد سنة ١٨٣٩ وكان متضلّماً من الآداب الشرقية السامية كالعربية والسريانية والعبرانية. ومما نشره في ذلك العجم السرياني العربي لبر بهلول وغراماطيق فونساوي سرياني مطول. وله كتاب نفيس في الآداب السريانية تكرّر طبعه اربع مرات لكثرة فوائده. وصنّف تاريخ مدينة ادسا (الرها) وبين فضل السريان في درس الكيمياء قبل العرب وابحاث اخرى عديدة

وفي ٢٤ آذار من السنة ١٩١٢ توفي في باريس احد مشاهير الاثريين الشرقيين المرحوم فيليب برجه (Ph. Berger). تولى زمناً نشر مجموعة الكتابات السامية. وكان طويل الباع في هذه العلوم الكتابية. ومن تأليفه النفيسة كتابه في اصول

الكتابة بين الشعوب القديمة . ونشر عدة آثار كتابية آرامية وبابلية وله ابحاث ممثلة في شريعة حمورابي وفي احوال العرب قبل محمد استناداً الى الكتابات والآثار المكتشفة هناك

وفي زمن الحرب توفي في كانون الثاني سنة ١٩١٥ اميلينو (E. Amélineau) الذي بعد دخوله في الكهنوت ضحى دينه لندياه . فارسلته الحكومة الفرنسية الى مصر وتفرد لدرس آثار الاقباط وتاريخ أمتهم واديوتهم ودهانهم القدماء وجغرافية بلادهم . ومن هذه الآثار ما هو بالعربية فنشره بترجمته وقد تظرف في بعض آرائه واشهر منه بالعلوم الاثرية الشرقية والتأليف الكتابية الكاهن الجليل فرنسوا فيغورو (F. Vigouroux) من جماعة سان سوليس كان من اساتذة المكتب الكاثوليكي في باريس فعلم العبرانية ثم انكب على درس الاسفار المقدسة وشرحها وبيان ما اظهرته حفريات مصر وبابل تأييداً لتلك الاسفار فصنف في ذلك عدة مجلدات راج سوقها اي رواج . ثم باشر بنشر معجم كتابي في خمسة مجلدات ضخمة أودعه بمساعدة بعض علماء الكاثوليك خلاصة العلوم الكتابية في كل الابحاث المختصة بالكتب المقدسة . وقد زار غير مرة بلاد فلسطين وسورية ليعاين آثارهما توفي في ٢١ شباط ١٩١٥

وفي العام ١٩١٦ في ١٠ ت ٢ استأثر الله بنسبته من علماء الشرقيّات الركيز ملكيور دي فوغويه (Melchior de Vogüé) الذي تجول مراراً في بلادنا السورية والفلسطينية باحثاً عن آثارهما الدينيّة والمدنيّة تارة وحده وتارة بصحبة بعض علماء وطنه اخضعهم السيروادنتون . ومن تأليفه التي يرجع اليها محبو الآثار الشرقية كتابه في سورية المركزية حيث نشر عدداً وافراً من كتابات حوران وجبل الدروز وشرحها شرحاً مدقّقاً . وله رحل وصف فيها بلادنا الشامية وآثارها . ومن مصنفاته كتاب ضخم عن هيكل سليمان وكتاب آخر عن آثار الاراضي المقدسة وكتائبها . وبقي على نشاطه وداوم على التصنيف والتأليف الى آخر حياته

وفي تموز من السنة عينها توفي الله سيّدة فاضلة مادام جان ديولافوا (M^{re} J. Di-eulafoy) اقرنت بزواج السيرو ديولافوا فوجدت فيه رجلاً مقدماً محباً للسياحة والعلوم فارادت ان تجاريه في كل اعماله . ولما استدعي زوجها لحرب فرنسا السنة

١٨٧٠ لم تشأ ان تنفصل عنه وبقيت تخدم الجيش بقربه ثم تجسست معه الاسفار الى العراق والعجم متنكرة بلبس الرجال وتولت معه الحفريات الاثرية ووصفت كل ذلك بقلمها السيال في عدة مجلدات تهافت على مطالعتها اهل وطنها ومن مشاهير المستشرقين الذين أسفت الآداب الشرقية على وفاتهم في أيام الحرب في ٢١ ك ١٩١٧ العالم الموسوي يوسف هالوي (J. Halévy) مولود ادرنه في السنة ١٨٢٧ ثم دخل فرنسا وتخرج في العلوم الشرقية فاصبح احد اساطيلها المدودين. وكان يتقن العبرانية والعربية والحبشية انتدبت الحكومة الفرنسية لجمع الكتابات الحميرية في جنوبي العرب فساح اليها وجاء بمجموعة كبيرة منها غني بخرها. ثم عاد فطاف ببلاد اليمن ودخل نجران وقدم الى الشام وسعى بتفسيده كتابات الصفا فكان أول من كشف رموزها. وقد نشر في باريس مجلة الدروس اليهودية فادارها نيفاً وثلاثين سنة

وقبل نهاية الحرب بزمان قليل ودّع الحياة احد كبار المستشرقين الفرنسيين الميوسغستون مسيرو (G. Maspéro) الذي قضى نحو اربعين سنة في مصر صارفاً قراءه في نشر آثارها ووصف تواريجها وآدابها وكشف اسرارها متولياً لكثير من حفرياتها الغامضة فصنّف فيها المصنفات المتعة التي تدلّ على سعة معارفه بكل امور الشرق منها كتابه الجميل في تاريخ الشعوب الشرقية القديمة. توفي في ٣٠ حزيران ١٩١٨. وكان سبقة الى القبر ابنه جان (J. Maspéro) في ١٨ شباط سنة ١٩١٥ الذي كان يتأثر آثار والده فنشر كتاباً حسناً في فقه قدماء المصريين. وقع في ساحة الشرف دفاعاً عن وطنه

وفي اثناء الحرب ايضاً مُنيت رسالتنا بوفاة ثلاثة من عملتها الفرنسيين احدهم الاب فردريك بوقيه (Fréd. Bouvier) كان سكن عدة سنين في كليتنا وعلم فيها البيان ثم علم التاريخ وفي ديرنا في غزير وألف كتاباً مستطاباً مدققاً في تاريخ سورية من اوائل تاريخ الميلاد الى عهدنا طبعه على الحجر فلم يسمح له الوقت بطبعه على الحروف اذ قُتل في ساحة الشرف في ١٨ ايلول ١٩١٦ وهو ساعر بخدمة الصرعي والجرعي. وكان القيد مضطرباً بالتاريخ والفلسفة واللاهوت وانتقاد الاديان. ومن آثاره عدة ابحاث ارب فيها من حسن نظر من جعلها تاريخ سورية في عهد بني طولون

وعقبه الى دار البقا. الاب دونا (عطاء الله) ثرنيه (Donat Vernier) توفي في بيروت في مستشفى الراهبات الالمانيات في ١٧ ايار ١٩١٧ . ولد سنة ١٨٣٥ وقدم الى الشام سنة ١٨٦٠ فأنكب على درس العربية وفراندها ف نشر كتاباً مطولاً في اصولها بالفرنسية . ومن آثاره المطبوعة تأليفه في سيرة القديسة جان درك وتعريبه لكتاب الاقتداء بالسيح . وله عدة مخطوطات لغوية وادبية في مكتبتنا الشرقية وقد أسقنا جداً في ٢ نيسان ١٩١٨ لوفاة احد مرسلي كليتنا الاب لويس رونزال (Louis Ronzevalle) مولود ادرنة سنة ١٨٢١ عاجلته المنون في رومية فققدناه به رجلاً مشبعاً بالآداب وكتباً ضليماً متقناً لعدة لغات شرقية وغربية ذا ذكاء فريد متقناً بالمعارف المختلفة في الفلسفة والموسيقى واصول اللغات له في كل ذلك كتابات مستباعدة في الشرق وفي المجلات الاوربية الشرقية

✽ المستشرقون الالمانيون ✽ خسرت المانية في هذه الحقبة عدة من اعلامها المتازين بالشرقيات . نخص هنا بالذكر الذين اشتهروا بالادبيات العربية . ففي • من كانون الثاني ١٩٠٩ توفي الدكتور كرل فولرس (Karl Vollers) احد اساتذة كلية يانا (Iéna) في المانية ولد سنة ١٨٥٧ وتولى زمناً طويلاً ادارة المكتبة الخديوية في مصر وعني بتنظيمها ووصف بعض مخطوطاتها في المجلة الاسيوية الالمانية (ZDMG) وفي مجلة مصر . ومن تأليفه الحسنة كتابه في اللغة العربية العامية بين قدماء العرب بالالمانية (سنة ١٩٠٦) و كتابه عن اللهجة العربية في مصر . وقد وصف بمجلد ضخيم المخطوطات الشرقية التي في مكتبة ليبسيك العمومية ونشر بالعربية والالمانية ديوان التلس

وفي السنة المذكورة في ١٢ حزيران وقعت وفاة الاستاذ سيجسند فرنكل (Sig. Fraenkel) اشتغل خصوصاً باللغويات العربية منها كتابه في الالفاظ الارامية الاعجمية الداخلة في العربية طبعه في ليندن سنة ١٨٨٦ . وكان سبق ونشر كتاباً هناك (١٨٨٠) في الالفاظ الاجنبية التي دخلت في العربية في عهد الجاهلية وفي نفس القرآن وفي ٧ آب من السنة توفي في مونيخ الاستاذ يوحنا ساب (J.-N. Sepp) الذي

قدم الى فلسطين ونشر آثاراً تاريخية عن صور وعن انحاء الاراضي المقدسة وفي هذه السنة بارح الحياة احد كبار المجتهدين في تعزيز الاداب العربية الاستاذ وليم بن الورد البروسي (W. Ahlwardt) ولد في غرمسولد في المانية سنة ١٨٢٨

وفيهما توفي في ٢ ت ١٩٠٩ قضى حياته في درس الشرقيات ولاسيا العربية . وكان اول ما نشره ديوان خلف الاحمر (١٨٥٦) ثم كتاب الفخري الآداب السلطانية والدول الاسلامية سنة ١٨٦٠ واعتبها بتشر دواوين مختلفة مباشرة بستة شعراء العرب : الثابتة وعنترة وطرفة وزهير وعلقمة وامرئ القيس ثم عني بمجموع اشعار العرب في ثلثة اجزاء تحتوي الاصمعيات ودواوين العجاج وابنه ربيعة والزيفان . وترجم كثيراً منها الى الالمانية وعلق عليها الحواشي المفيدة . ولو لم يكن له من الفضل إلا وصفه المخطوطات العربية في مكتبة برلين لكفى له فخراً . وهذا الوصف يتناول عشرة مجلدات ضخمة وصف فيها عشرة آلاف وثلاثمائة وسبعين كتاباً عربياً هناك مع فهرس مستوفية

وفي ٨ آذار ١٩١١ توفي احد الاثريين الالمان الذين اشتغلوا في بعثك ليكشفوا من آثارها ويعيدوا لها بعض بهاها القديم زيد به الدكتور اوتوبوخشتين (Otto Puchstein) وقد ألف مع بعض وصفاته تأليف جميلة وصفوا فيها تلك الابنية المنيية التي تأخذ بمجامع الابصار وصوروها تصويراً رائناً . ولدكتور بوخشتين دليل مدقق في ذلك نقله الى الافرنسية احد الآباء اليسوعيين

وفي غرة السنة ١٩١٣ توفي الدكتور جوليس اوتنغ (J. Euting) من اساتذة جامعة ستراسبورغ . رحل مع السائح الفرنسي الشهير المسيو شرل هور (C. Huber) الى داخلية العرب قبلما الى النفود وحائل سنة ١٨٨٣—١٨٨٤ وانقضا كتابات آرامية في تيماء وفي تبوك والجزيرة فمثل هور وعاد اوتنغ سالماً ونشرت تفاصيل سياحة كليها بالفرنسية والالمانية . وقد رأينا في بيروت الدكتور اوتنغ عند رجوعه وهو متشكر لابس ثياب اهل البادية . ومن منشوراته وصف المخطوطات العربية في مكتبة ستراسبورغ (١٨٧٢) وكذلك نشر كتابات مختلفة نبطية ورامية وجدت في سينا وفي عيون موسى وجهات فلسطين جمعها في سياحات متتالية قاسى فيها ضرب الشاق

ونعي اليينا في اوائل الحرب في ٢١ ت ١٩١٤ الاستاذ المرحوم يعقوب برث (Jacob Barth) من كبار المستشرقين في برلين نشر في المجلة الاسيوية الالمانية مقالات ضافية الذيل في كل الآداب العربية لاسيا التاريخية واللغوية . هو احد

المستشرقين الذين سوا بطبع تاريخ الطبري في ليدن . ومن منشوراته كتاب فصيح ثعلب طبع في ليبسيك سنة ١٨٧٦ ونشر ديوان الشاعر النصراني القطامي وله ابحاث نفيسة في اصول اللغات السامية كالعبرانية والآرامية والعربية

ومن المتوفين من المستشرقين الالمان سنة ١٩١٥ الدكتور بولس شرودر (P. Schroeder) الذي تولى في بيروت اعمال القنصلية الالمانية سنين طويلة وكان يُعنى بالآثار الشرقية ويكتب في جرائد وطنه مقالات واسعة تاريخية وادبية واثرية . توفي في برلين

وفي تلك السنة توفي ايضاً في برلين في ٤ آب الدكتور ريشرد كيبرت (R. Kiepert) الذي نشر بعد ابيه خوارط حسنة لسورية وتركية وبلاد العرب

وفي آخر سنة الحرب في كانون الثاني ١٩١٨ فقدت الانية احد اركان علومها الشرقية الدكتور فلهوسن (A. Wellhausen) الذي صنّف التأليف المدققة في تواريخ العرب قبل الاسلام وآثارهم الدينية والشرعية والمدنية . ثم تلتبع اخبارهم بعد الاسلام في عهد بني امية وبني العباس الى سقوط دولتهم وتأليفه هذه من اجود ما كتب في هذا الصدد . وللهذ كور تأليف أخرى عن الاسفار المقدسة ذهب فيها مذهب الاباحيين (النسويون) رُزئت الدروس الشرقية في النمسة بوقاة اربعة من مستشرقها في هذه الحقبة الثانية . اولهم مدير المكتب الشرقي الملكي في فيينا الدكتور داود هنريك مولر (D. H. Müller) توفي في ٢١ ك ١ سنة ١٩١٢ بعد ان خدم الآداب العربية زمناً طويلاً وتولى رئاسة المجلة النمسية الشرقية (WZKM) وهو الذي نشر جغرافية جزيرة العرب للاهمداني ١٨٨٦—١٨٩١ وكتاب الفرق لالاصمعي . ورحل الى جنوبي العرب ونشر عدة كتابات حميرية وآثاراً لغوية تقابل شائعة هناك

والثاني هو الدكتور ادولف فاهرموند (Ad. Wahrmond) دهمته النون في ايار سنة ١٩١٣ وعمره ٨٦ سنة علم في جامعة فيينا العربية . ومن آثاره معجم عربي الماني في مجلدين طبع سنة ١٨٧٧ وله مجموعة ادبية مدرسية بالعربية . وكان متقناً للغة الفارسية ألف فيها عدة تأليف

والثالث الدكتور مكسيميليان بيتنر (Max Bitner) غارق الحياة في ٧ نيسان سنة ١٩١٨ لم يتجاوز عمره ٤٩ سنة . كان ايضاً استاذاً للغات الشرقية في فيينا وله في

عجلتها الاسيوية مقالات واسعة تشهد له بالمعرفة باللغات السامية ودرس ايضاً لهجات مهرة والحضرموت وكتب عن تاريخ اليزيديين ونشر أول ارجوزة من اراجيز العجاج والرابع الدكتور المأسوف عليه جوزف فون كراباشيك (Josef von Karabacek) توفي في آخر الحرب الصكونية في ت ١٩١٨ ٢ خدم لقنا العربية بدرس لاقدم مخطوطاتها التي وجدت في مصر مكتوبة على البردي وعلى رقوق وقطع من الكتان وهي ترقى الى اوائل الاسلام وبها يثبت ان اصل الخط العربي ليس من الخط الكوفي بل من الخط النبطي المستحدث الدارج التعلق الحروف وقد وجدت بعض آثار خطية عربية تقدم عهدا على الاسلام ونشرناها في كتابنا الآداب العربية وتاريخها في عهد الجاهلية تؤيد هذا الرأي

أما (مولنديون) فقد اسفوا منذ شهر أيار السنة ١٩٠٩ على قدومهم إمام الدروس العربية في اوربة الدكتور دي غويه (M. J. de Goeje) توفاه الله في مدينة ليدن التي شرفها بآثار علمه الواسع فكان خير خلف لسلف سبقوا فاشتهروا في مولدة منذ القرن السابع عشر بمعرفة اللغة العربية ونشر آثارها . بل سبقهم جميعاً بوفرة تأليفه وخطها واتقانها . فهو الذي نشر في ثلثي مجلدات مجموعة جغرافي العرب : كالأصطخري وابن حوقل وابن خرداذبه والمقدسي وابن النقيه وابن رسته واليعقوبي وللسعودي فاحز له فخرًا قلما يبلغه غيره . واليه يعود الفضل في نشر تاريخ الطبري برواياته وفهارسه ومعجم الفاظه . فهيئات ان يبلغ شأوه احد الشرقيين . وقد نشر ايضاً قسماً من جغرافية الادريسي (زهة المشتاق) في وصف المغرب . واشتغل مع بعض اساتذة ليدن في وصف مخطوطات مكتبتها الشرقية الفنية بالآثار العريضة ولم يكتب الدكتور دي غويه بكل هذه الخدم وغيرها كثير بل وضع مبلغاً كبيراً من المال ليصرف ريعه في كل سنة لمجازاة بعض المنشورات الشرقية تحكم بها لجنة مخصوصة . وقد عرفنا شخصياً هذا الرجل العظيم واتخذنا المصحب من لطفه وشهامته واستعداده لمساعدة كل من كان يطلب منه خدمة في سبيل الشرق

وفي هذه الحقبة في شهر نيسان ١٩١٤ كانت وفاة استاذ اللغات السامية في لوزان (سويسرة) جان هنري سپيرو (J. H. Spiro) المعروف بتأليفه لمعجم انكليزي عربي طبع في مصر

◉ الانكليز والاميركيون ◉ نعي اليسا في شهر آذار ١٩١٧ احد اصحابنا الانكليز العلامة اميدروس (H. F. Amedroz) المولود سنة ١٨٥٤ . تخرج على آداب وطنه وتقلد فيه عدة اعمال ثم تفرغ لدرس العربية ومخطوطاتها فكان احد كتبة المجلة الملكية الاسيوية الانكليزية . وغيرها من المجلات . وبما خدم به الشرق العربي كتابان من اجل كتب التاريخ نشرهما في مطبعتنا الكاثوليكية : الاول تاريخ الوزراء لابي الحسن الملال الصابي مع الجزء الثامن من تاريخ آخره (سنة ١٩٠٤) والثاني ذيل تاريخ دمشق لابي يعلي حمزة ابن القلانسي (١٩٠٨) مضيها اليها خلاصتها بالانكليزية وحواشي واسعة وفهارس جلية

وفي ١٤ نيسان سنة ١٩١٧ فُجعت نجاعة برنستون في الولايات المتحدة برجل من متقدمي علمائها الدكتور بروثوف (R. F. Brünnow) السذي افادنا كثيراً بمطبوعاته العربية . نخص منها بالذكر كتاب الموشى لابين اسحاق الوشاء طبعه في ليدن سنة ١٨٨٦ وكتاب الإتباع والزوجة لابن زكريا ومتنجات مدرسية ولاسيا الكتاب الحادي والعشرين من الاغاني الذي يفضل كثيراً على الطبعة المصرية . وقد اشتمل في وصف الآثار العربية وكان احد المتولين لحفريات حوران مع اساتذة جامعة برنستون قوصفوا ما اكتشفوه بمجلدين ضخمين غاية في الحسن مع خارطة مدققة من رسمه الخاص

ومُنيت الكلية الاميركانية في بيروت في ٢٨ ايلول ١٩٠٩ باحد معلمها الافاضل الدكتور جورج پوست (G. Post) الذي انشأ مع الدكتور كورنيليوس فانديك ويوحنا ورتبات سنة ١٨٦٢ مدرستها الطبية فغدها نيتاً واربعين سنة بكل هيئة وتعالى الطب والجراحة في بيروت ولبنان . وكان تعنى في درس العربية وبها انشأ كتبه الطبية في الجراحة وغيرها . وكان مولماً بعلم النبات له فيه تأليف كبير بالانكليزية والعربية قوصف نبات سورية وفلسطين وشبه جزيرة سيناء متجسماً لجميع حشائشها اسفاراً شاقّة

وفي أبان معمان الحرب في ٢٨ تموز سنة ١٩١٦ رحل الى الابدية ركن آخر للكلية الاميركية الدكتور دانيال بلس (D. Bliss) الذي قدم بيروت سنة ١٨٥٦ فكان له اليد الطولى في انشاء مدرستهم الكلية سنة ١٨٦٦ وبقي رئيسها

نحو أربعين سنة فدبرها بكل حكمة وجهدا بالابنية العلمية والادوات والمتاحف التي جعلتها من اكبر معاهد العلم في سورية بل في كافة الشرق لم نأخذ عليها سوى تربية طلبتها على المبادئ البروتستانية التي دفعت كثيرين منهم الى التحرر من تعاليم الدين

﴿الاسبانيون . الايطاليون . الروسيون﴾ أسفت اسبانية في ٦ ت ١٩١٧ على فقد شيخ علمائها المستشرقين الدكتور دون فرنسيسكو كوديرا إي زيدن (Fr. Co-dera y Zaidin) الذي ولد في ٢٣ حزيران ١٨٣٦ ودرس الآداب العربية على المستشرقين كاتلينا (S. Catalina) ودي غاينغوس (P. de Gayangos) فبرع فيها وتعين مدرّساً للغة العربية في جامعة مدريد سنة ١٨٧٩ . رحل الى تونس ومراكش والجزائر فبحث عن المخطوطات الشرقية وسمى بجمع المصكوكات العربية الاسبانية القديمة فرصها بكتاب كبير . ومن منشوراته الجزيرة الفائدة مجموعة « المكتبة العربية الاسبانية » فشر عشرة اجزاء منها تتناول تواريخ اسبانية العربية وعلمائها لابن بشكوال وابن الفريزي وابن ابار واحمد الضبي فكان له الفضل في النهضة الادبية للدروس الشرقية في وطنه . فتخرج عليه عدة تلامذة قدّموا له يوم يوبيله الذهبي سنة ١٩٠٢ مجموعة لطيفة ضمّوها عدداً عديداً من الآثار العربية . وقد جمع هو في مجلد كبير مقالات له متفرقة عن تاريخ العرب وآثارهم فنشرها على حدة

اما ﴿الايطاليون﴾ فوزنوا باحد اساتذة الكلية اليسوعية الرومانية الاب هنري جيسموندي (H. Gismondi) معلم اللاهوت في مدرستا بيروت مدة عشر سنوات غني بدرس اللغتين السريانية والعربية فنشر فيها تأليف مختلفة منها كتابه في اصول اللغة السريانية مع منتخبات ومعجم . ومنها نشره لقامات عبيدشوع الصوباوي مع ترجمتها الى اللاتينية والقسم الثاني من قصائد القديس غريغوريوس بالاسطرنجلي وطبع في رومية تاريخين عربيين من تواريخ الكلدان : اخبار فطاركة كوسي المشرق لعمرو بن متى من كتاب المجلد (١٨٩٦) وتاريخهم لماري بن سليمان (١٨٩٩)

وكذلك الروسيون فقدوا في هذه الحقبة الاستاذ داود كثرلسون (D. Chwol-son) توفي في بطرسبورج في ٦ نيسان ١٩١١ وكان مولده في ١٠ ك ١٨٢٠ . كتب في مجلة اكااديمية بطرسبورج مقالات عديدة عن الشرق . ومن تأليفه ما نقله

العرب من آثار البابليين الاقدمين (١٨٥٩) ونشر ما ورد في الاعلاق النغسية لابن دومة عن الروسيين والصقالبة وشعوب البلقان وترجمها الى الروسية

الحقبة الثانية من القرن العشرين (١٩٠٨-١٩١٨)

استدراك

فاتنا ان نذكر بين المتوفين من نصارى الشام في هذه الحقبة الثانية بعض الادباء المدودين فيها نحن نخص بهم الاسطر الآتية :

توفي قبل الحرب الكونية في ٢٧ شباط ١٩١٢ في دار مطرانية الروم الارثوذكس في زحلة الاستاذ الدمشقي ✽ جرجس مرقس ✽ رحل الى روسية فعمل في عاصمتها موسكو ضيفاً كريماً . فعرفت الدولة فضله وانتدبت الى تعليم اللغات الشرقية في جامعتها فلقب طلبتها واصاب هناك سمعة طيبة وثبت في منصبه ٢٥ سنة ونشر في مجلات روسية مقالات عديدة في الامور الكنائسية الشرقية وخدم الكنيسة الاورثوذكسية بما كسبه اخوية القبر المقدس اليوقانية وكان سامعياً في نشر رحلة البطريرك مكاريوس زعيم الحلبي الى روسية . وقد اثبتته الدولة الروسية بمنحه رتبة جنرال مع عدة اوسمة شرفية وفي الشهر التابع لدخول تركيا في الحرب في ٢٧ ك ١ سنة ١٩١٤ فقد الوطن احد رجاله المدودين ✽ تامر بك ملاط ✽ ولد سنة ١٨٥٦ في بمبدا وتلقى العلوم في مدرسة مار عبدا هرهريا الاكليريكية فأثقت علومها الدينية والادبية حتى اللاهوت استعداداً لقبول الدرجة الكهنوتية وتعلم اللغة السريانية فبرع فيها . ثم عدل عن الكهنوت الى التعليم في مدارس لبنان وبعد مدة انتظم في سلك اساتذة مدرسة الحكمة في بيروت وعكف على درس الفقه فانتدبت الحكومة اللبنانية الى خدمتها فخدمها في عدة وظائف في محاكم كسروان وزحلة والشوف في عهد متصرفي لبنان واصا باشا ونشرم ومظفر الى ان اعتزل الاشغال واصيب بمرض طويل انتهى بوفاته . وكان تامر بك كاتباً مجيداً وشاعراً مطبوعاً نشر شقيقته شيلي بك ديوانه سنة ١٩٢٥ فقدمه على ديوانه الخاص . وفيه عدة قصائد تشهد له بجودة القريحة . وقد استحسننا له قوله في الزهد :

والليبُ اللبيب من خاف يوماً
واتقى الله في جميل القمال
واتقى توبةً اذا ذلَّ يرجو في زوال الحياض حسن المآل

وفي معظم جلبة الحرب العمومية ودّع الحياة احد وجوه نصارى بيروت الطيب الذكر **المركيز موسى دي فريج** توفاه الله في ١٧ أيار ١٩١٦ . درس في مدرسة اليسوعيين في غزير اللغات ومبادئ العلوم ثم تعاطى التجارة وحصل على ثروة واسعة وكان من انصار الآداب والعلم مع تأصله في روح الدين . عدته الجمعية العلمية السورية المنشأة في اواسط القرن التاسع كاحد اركانها . له في نشرتها المطبوعة خطب وقصائد ومقالات ادبية

وفي العام التالي في ٨ تشرين الاول ١٩١٧ خسر العراق احد كهنته الافاضل المعروفين بنشاطهم في خدمة التاريخ والعلوم الدينية **القس بطرس نصري الكلداني** الذي سبق ترجته في المشرق [٢١١] [١٩٢٣] : ٦٥٧ - ٦٦٠ . كان مولده في الموصل سنة ١٨٦١ وتخرج تحت نظارة ارباب طائفته ثم في مدرسة انتشار الايمان في رومية . ولا رجع الى الموصل تخصّص لخير مواطنيه بكل الخدم الكهنوتية ولاسيا بالتعليم والتأليف فدرس العلوم الدينية العليا في المدرسة البطريركية الاكليريكية وصنّف كتباً عديدة في اللاهوت والفلسفة والتاريخ تجد جذولها في آخر ترجمته وممن كان حظهم ان يُذكروا في هذه الحقبة الثانية من القرن العشرين فذكرناهم سابقاً في عداد ذوي القرن التاسع عشر **المعلم سعد العضيبي** نشر سنة ١٨٧٢ ديواناً مدح فيه اعيان ذلك الزمان وذكر حوادثه فنقلنا قطعاً عنه في الطبعة الاولى من الآداب العربية في القرن التاسع عشر (ص ٥٠ - ٥١) وقد عاش زمناً طويلاً حتى بلغ المشر الثاني من القرن العشرين



القسم الثالث

الآداب العربية من السنة ١٩١٨ الى ١٩٢٦

البعث الاول

نظر عام في الآداب العربية بعد الحرب الكونية

كان وداعنا للحقبة الثانية من الربع الاول من القرن العشرين وداعاً مبكراً بدموع الحزن والكآبة بعد ان افتتحناها بالسرور والبهجة . كيف لا وقد حلت تلك الداهية الدهية اي الحرب الكونية التي كانت شبه بصاعقة هائلة دوت في جو صافٍ لا يحسب حسابها متتظر . على ان الصواعق اذا أرعدت وأرعبت وتفجرت لا تلبث ان تهدأ زحزحتها ويسكت هزيم رعداها وتكشف سحب سائها المتلبدة . وهكذا كان امل الشعوب يتكهنون بقصر مدة الحرب مع ما لدى الدول من الاسلحة الحديثة التي من شأنها ان تجلب دماراً واسعاً بأسرع وقت . وما أخيب ما كان ذاك الامل قطاعات الحرب ونشرت الهلاك في معظم اصقاع المعمور ولم ينبج من اضرارها ذات البلاد التي لم تنغص عباها فأصيبت برجع صداها المؤلة

وما عسى ان يكون مع احوال الحرب سهم الآداب . وهل يُسمع صرير الاقلام عند صلصلة السيوف او يُصنئ الى صوت البلقاء مع دوي المدافع حين يكون «السيف اصدق انباء من الكتب»

فان كانت الحرب اصابته ببلاياها انحاء المعمور فهل كان من امل ان تنجو من تيارها الآداب عموماً والآداب العربية خصوصاً وهي مع سعتها لم تبلغ مبلغ الآداب الاوربية التي بككت على ألوف من نوايع علماتها وأصيبت ايضاً بمصاب اليم . وقد تراكت ويلات الحرب على البلاد الناطقة بالضاد لاسيا الواقعة تحت حكم الدولة العثمانية من جزيرة العرب الى حدود القفقاز ومن بحر الشام الى المعجم . فأقفلت معظم المطابع وأوقفت المجلات وألغيت الجرائد إلا ما ندر منها وكان اصحابها

مستعبدين لتركية. وقتل أو نُفي كثيرون من الادباء.
على أنَّ هذه الحالة الحرجة لم تقتل الآداب العربية تماماً وقد ذكرت مجلة المشرق
(١٨) [١٩٢٠] : (١٨١-١٨٦) مطبوعات قليلة صدرت في ايام الحرب اخصها كتاب
لبنان الذي عُتينا بنشره مع بعض اهل العلم الاختصاصيين (المشرق ١٨ : ٧٣-٧٤).
ونشر في دمشق جناب السيد كرد علي في مجلة المقتبس آثاراً عربية قديمة وكذلك
الشيخ عبد القادر بدران نشر جزءين من تاريخ دمشق لابن عساكر
اما مصر فلم تُحمد فيها الحركة الفكرية في تلك السنين الصعبة فاستغادت الاداب
العربية بما نُشر فيها من التأليف الجليلة القديمة كصحح الاعشى للقلقشندي في عدة
اجزاء والخصائص لابن جني وديوان ابن الدُمينة والمكافاة لابن الداية والاعتصام
للشاطبي وكتاب الاصنام لابن الكلبي. ولدار الكتب الخديوية في هذه المطبوعات
فضل كبير. ونشر ادباء الاقباط خطباً وميامر بيمية لابن السال ولابن البركلت ابن
كبير

ومن التأليف المستحدثة المنشورة في ذلك الوقت تاريخ سينا القديم والحديث
لنعوم بسك شقير وديوان حليم حلمي المصري وكتاب سياحتي الى الحجاز وتاريخ
الآداب العربية لاحد اخوة المدارس المسيحية وكتب أخرى وقفنا عليها فوصفناها في
مقالتنا الآداب العربية منذ نشوب الحرب العمومية ذكرنا ايضاً هناك بعض المطبوعات
الشرقية التي تولى نشرها المستشرقون (راجع المشرق ١٨ [١٩٢٠] : ١٨٧-١٩٤)
وفي خريف السنة ١٩١٨ انقشعت عن ساحات الحرب تلك الظلمات بانتصار
الدول المتحالفة فأتى وقت الاصلاح وليس الاصلاح كالخراب فأنه لا يتم إلا بزمان
طويل ونفقات باهظة ورجال ذوي مهمة قساء.

على أنَّ دولتي فرنسا وانكلترا اللتين قُوض اليها الانتداب على البلاد العربية
لم تضنَّ باموالهما وقنشيطهما على الاهلين ليدنوا تلك التلثة الواسعة ويدنوا للبلاد
شرفها السابق. وكان كثيرون من الناشئة قد صدأت اقلامهم وفشلت قواهم لكسود
سوق الآداب فنهضوا بهمة جديدة لخدمة مواطنيهم فمنهم من تولى التدريس في
المدارس العمومية ومنهم من فتح المطابع الجديدة وانشأ المجلات والجرائد حتى بلغت
بعد حين عدداً لم تبلغه في الازمنة السابقة للحرب ويا ليتها كلها كانت صادقة الخدمة

معدلة اللهجة متقنة للكتابة

وكان أول من استأنف العمل لخدمة العلوم والآداب اصحاب المطبعة الكاثوليكية التي كان الاتراك مع عاقيهم الالمان ضربوها ضربة كادت تكون قاضية عليها فنقلت ادواتها الى دمشق ولبنان ونهبت حروفها ونقوشها وورقها وكتبها بل تزمت حجارة ارضها فقضي على اصحابها ان يصرفوا اشهرًا طويلة ومبالغ وافرة ليتداركوا ذلك الحبل ويعودوا الى نشر مطبوعاتهم المشهود لها بألسن الوطنيين والاجانب

فهذه ثماني سنوات منذ من الله بالفرج على عبادِهِ وانقذنا من تلك النكبة المائلة التي حوت الارض الى متع من الدم . فيحسن بنا ان نسرح النظر في احوال آدابنا العربية لندري ما افضت اليه امورها من ترقٍ مرغوب او تقهقر مرهوب لاسيا في الشرق الادنى محور الشعوب الناطقة بالضاد

وما لا يُنكر ان هذه البلاد قد حصلت في هذه الحقبة الثالثة على حوة لم تعهدها سابقاً في زمن الاتراك فان الدولة الافرنسية والانكليزية اطلقتا الحرية التامة للطباعة ولم تذخرا وسعاً في تنشيط الآداب والعلوم لم تستثيا من ذلك سوى بعض الكتابات السياسية المتطرفة دفماً لاضرارها . ولو لم تحصل عاصتنا بيروت من فضل فرنسا على غير مكتبها العمومية وهي اول مكتبة من جنسها لوجب علينا شكرها فاذ نتيج لخدمة الآداب العربية من الفوائد بعد الحصول على هذه الحرية مع كثرة الكتب المتفرجين في المدارس ؟ فاین الجمعيات الادبية الراقية ؟ واین الشركات المؤلفة لتنشيط الاداب ولطبع التأليف المتأزاة ولجأزة اصحابها ؟ واین المصنفات التي تباري المصنفات الاوربية صورة ومعنى لترجع اليها في العلوم العصرية فتعطينا عن الالتجاء الى اللغات الاجنبية ؟

وكم نرى في المنشورات قصراً لا تتدد بالاجانب ويتبجح اصحابها بالرقى الشرقي ونحن مدينون الى الاجانب في سائر امورنا من مشاريع عمومية وخصوصية واهلية كلها يعود انشاؤها الى همهم . وان قصرنا النظر على لستنا فانتا لا نرى فيها من الترقى ما كان يؤمل من الزاولين لها المجتهدين في تعزيزها وكان معظم ما يصرفه الكتبة من القوى في ذلك يبرز في المجلات والجرائد .

فاما الجرائد فلتسرع الكتابة في انشائها قلما تصلح لان تُشخذ مشألا وقدوة للنقد بليغة راقية اللهم إلا القليل الزهيد منها وذلك في بعض فصولها المعررة بعد نضج الفكر واختار الذهن

واما المجلات فكثيرا ما تأخذ موادها عن المنشورات الاوربية فيُشتم منها رائحة الغربة ويُستشف من وراء كتاباتها لوانح أصلها الاجنبي ما خلا البعض منها التي لا تتجاوز عدد الانامل

اما المطبوعات المنفردة فان التسمين في المئة منها روايات يطلب عليها القرام معربة عن الروايات الاوربية القليلة الجدوى الشائنة للاداب . وقد راقنا منها بعض روايات اخلاقية وصف فيها أصحابها العادات المألوفة بين المامة لاسيا في مصر

اما الكتب الادبية فكان للدين منها قسمة الصالح فأبرز المرسلون والرهبان الوطنيون والكهنة العالميون تأليف حسنة منها لاهوتية وفلسفية ومنها روحية وزهدية ومنها تراجم ابوار وصالحين وقد وصفنا في كل اعداد المشرق منذ السنة ١٩٢٠ هذه المطبوعات وبيئنا فضلها

ومما نُشر ايضا كتب تهذيبية ومدرسية وانشائية وشعرية لإفادة الاحداث في المدارس الوطنية ومطالعة الجمهور . واختلف في كثير منها ظاهر

ونُشرت ايضا مدّة كتب تاريخية واجتماعية وسياحات ليس بينها إلا التذو القليل مما لم يُنقل عن التواريخ الاجنبية كتواريخ الحروب الكونية وتواريخ بعض البلدان وكبار الرجال

وقد ظهرت في مصر بعض الآثار المطبورة في زوايا النسيان كتاريخ النوري «نهاية الارب في فنون الادب» وكتاب «التاج للجاحظ» و«زهرة الآداب للعصري» للطبوع سابقا على هامش المقد الفريد و«ممالك الابصار في ممالك الامصار لابن فضل الله المصري» و«ديوان مهباز الديلمي»

ولم يجد المستشرقون عن فضلهم السابق في نشر الآثار الشرقية واتقانهم لطبعا وتربيتها بكل المعلومات الثمينة والقهارس الواسعة . فمما صدر منها في مطبعتنا الكاثوليكية نقائض الاخطل وجرير وشرح ديوان الفضليات للضي ودوياني عمرو بن كلثوم والحارث بن الخزعة وكتاب المأثور لابي السميل

وظهرت في جهات أوربة من آثار ابحاثهم كتاب الوزراء والكتاب الجعشيري وكتاب صورة الارض لابي جعفر محمد بن موسى وديوان ابي ذؤيب . وشرح ديواني علقمة النعل وهروة ابن الورد للشتري واقسام جديدة من النجوم الزاهرة في اخبار مصر والقاهرة لابن قنري بردي ومن معجم الادباء لياقوت وغير ذلك مما يجعل للاوربيين قصة السباق في نشر الآثار العربية

وبما امتازت به هذه الحقبة الاخيرة سمي بعض الكتب الى انتقاد المطبوعات النثرية والشعرية كعمد عباس العماد وكزكي مبارك وكزكي ابي شادي وحسن صالح الجداوي والاب انتاس الكرملي وقسطاكي حمصي . . وانما نود ان يكون هذا الانتقاد برواق وهدوء اظهارة للحق لا تشقياً من خصم او تحقيراً لاديب ومن خصائص هذه الحقبة ايضاً اتساع فن الكتابة بين الاوانس ودرجات الحدود فنهج من يتصدّر للخطابة ويلقن المحاضرات او من يفتش المجلات وينشرن قصراً في الجرائد والبعض منهم يتغلن القصائد اللطيفة الرائقة لاسياً في الامور الخاصة بالنساء وتبدير البيوت

فهذه الامتيازات جعلت لحقبتنا الحاضرة مقاماً حسناً إلا اننا وجدنا ايضاً فيها ما يدعونا الى الخوف من تقهقر لغتنا وانحطاطها فتانت اليها حكماء قومنا وارل آفة على لغتنا الاكثر من الدخيل لاسياً اذا لم يُكسَ صورةً يأنس بها اللسان العربي . نعم لا تخلو اللغة العربية من الالفاظ الدخيلة حتى ان القرآن العربي نطق بها وانما كان العرب يقرؤنها الى لغتهم ببعض التصرف في صورتها فيزول شيء من غرابتها وخشونتها

وكذلك التعابير الاجنبية زاد استعمالها لشيوع لغات الاجانب بيننا ولوفرة التعريبات عنها

وكما اثرت تلك اللغات في العربية الفصحى كذلك اللهجات العامية اخذت تسطر على اللغة البليغة فتسوخ صورتها البهية . ومن العجب ان بعض المتشدين اخذوا ينشرون مقالات لترويج اللغات العامية لزعيم ان تلك اللهجات اقرب الى فهم الجمهور وأدعى الى نشر العلوم العصرية وهو فكر غريب لا يحظر لاحد من العقلاء على بال وقد سبق لنا في ذلك مقال طويل بيتاً فيه العواقب السيئة التي تحصل بذلك

فتطس جمال لغة اجدادنا وتبسط الفوضى بين الكتاب وتبث بين البلاد العربية روح التفور والاستبداد اذ لم يبق بيتنا وبينها رابط يجمعنا لما في كل لهجة من الاختلاف والتباين

واخذ غيرهم يتصرفون ايضاً بالبعور الشعرية تصرفاً زائداً تزع عنها دونقها ومسحة جمالها وكادت تشبه النثر كما فعل اصحاب النثر الشعري فجاءت كتاباتهم لا نثراً ولا شعراً ليس لها من العربية الا الفاظها وقشرتها دون لبائها وجوهرها

الباب الاول في الادباء المتوفين في الحقبة الثالثة

١ ادباء الاسر المرفوعة في هذه الحقبة

لما اخذت تلوح يوارق الصلح بين الدول المتحاربة سنة ١٩١٨ رحل الى دار البقاء احد ادباء مصر ﴿ الشيخ عبد الكريم سلمان ﴾ درس في الازهر مع الشيخ الامام محمد عبده فتعاشرا وتصادقا . ولما قام الاستاذ بنهضة لاصلاح امور الاسلام كان الشيخ عبد الكريم عضده ونصيره فشاركه في تحرير الوقائع المصرية وفي اصلاح التعليم في الجامع الازهر وقد نشر خلاصة اعمال مجلس ادارته في عشرين سنين فكان لكتابيه تأثير عظيم في كثيرين من مواطنيه لكنه اوغر عليه قلوب غيرهم . فانس من اصلاح . ومن ظريف ما اخبره منشي النار الاسلامي (٢٠: ٤٤٠) عن نفسه ما رآه من ياس الشيخ سلمان من صلاح حال امته فروى ما نقله بحرفه الواحد : « كان يمزح بذلك ويحتج علي وعلى الاستاذ الامام قائلا: سترى ما ينتهي اليه املكها في هذه الامة الميتة وما ييلفه اصلاحكم من هذه الشعوب الفاسدة . وله كلمة في هذا المعنى قالها لاستاذنا الشيخ حسين البدر ألبها كمادته ثوب الدعاية والهزل . وقد كنا بدار الاستاذ الامام نتحدث بما أشيع من رغبة الامة اليابانية في التدوين بدين الاسلام . قال الشيخ حسين البدر : اذا يرجى ان يعود الى الاسلام مجده . قال الفقيد : دعهم فاني أخشى اذا صاروا منا ان نخدمهم قبل ان يملحونا . ذكرت هذا في ترجمة الرجل لما فيه من البهجة المعززة . فتأمل !

وفي كانون الثاني من السنة ١٩١٩ توفيت في القاهرة احدي اديبات مصر النابغات في الاسلام كمائشة تيمور زيد بها ﴿ ملك هانم ﴾ كريمة حفني بك ناصف التي اشتهرت بلقب باحثة البادية وسمت باصلاح احوال بنات جنسها في القطر المصري

توفيت وهي في شرح شبابها . عُني ابوها بتربيتها ونحو جت بارقي مدارس البنات الاميرية فنالت شهادتها المختلفة . ثم انتدبت الى تعليم الفتيات فامتازت به ثم حادلت الكتابة والتأليف فدرعت بها . ولما تزوجها والدها من احد شيوخ العرب المقيم بجوار القيوم عبد الستار بك الباسل جمعت بين حضارة المدن والبادية فكان ذلك سبباً لتسميتها بباحثة البادية . وقد صنفت كتباً بحثت فيها عن كل الاحوال النسائية كتربية البنات وادصاف المرأة والزواج والحجاب والسفور . وفظمت القصائد وتغننت في الكتابات الادبية والاجتماعية . وقد جمعت كتابات ملك هانم في كتاب عنوانه النسائيات . وقد عرفت هذه السيدة باعدادها في المسائل النسائية فكانت تذهب في ذلك مذهباً وسطاً بين القديم والحديث بناء على قول المثل « خير الامور اوساطها » وقد صنفت الآتية الادبية ممي كتاباً في وصفها سبق لنا الكلام فيه (المشرق ١٨ [١٩٢٠] : ٧١٦)

وبعد وفاة السيدة « ملك هانم » بسنة تبعها الى الابدية في ٢٦ شباط ١٩٢٠ والدها « حفي بك ناصف » في نحو الستين من عمره . كان تخرج في اشهر مدارس القاهرة كالازهر ودار العلوم ودار الحقوق الخديوية ثم عهد اليه التدريس فيها وعين مدرساً في مدرسة الحرس والعميان فلبث فيها اربع سنوات وألقى دروساً في الجامعة المصرية جمعها في « كتابه تاريخ اللغة العربية » . وبما ألقاه لما حضر مؤتمر المستشرقين في اوربا كتابة في لهجات العرب الذي اصاب لسيهم استحساناً . واشتغل بالقضاء وفي مركز مفتش المعارف . ونشر القرآن في المطبعة الاميرية « بحسب قواعد الاملاء » فدحه لفعليه كثيرون وقدح فيه آخرون . وكان حفي بك يحسن الكتابة نثراً وشعراً وبما قاله قبل وفاته :

أَتَقَضِي مِمِّي إِنْ حَانَ سَيِّئِي تَجَارِي وَمَا يَنْلُهَا إِلَّا بِطُولِ مَقَامٍ
إِذَا وَرِثَ الْفُتُونُ أَبْنَاءَهُمْ يَحْيَى وَجَامِعاً فَا أَتَقَى بَنِي الْحُكَمَاءِ

وفي نيسان ١٩٢٠ توفي الدكتور « محمد توفيق صدقي » المولود في السنة ١٨٨١ . درس العلوم في القاهرة ونال شهادة الدكتورية بعلم الطب له في المسائل الطبية البحوث حسنة منها مقالة في ماء النيل ومضاره . ثم تخصص بالمسائل الادبية والدينية والاجتماعية فكتب في الاصلاح الاسلامي ورد على الماديين وله تأليف سماء الدين في نظر العقل

الصحيح . ودافع عن دينه الاسلامي في عدة تأليف وقد رددنا عليه في ما كتبه عن لاهوت السيد المسيح

وفي السنة ١٩٢٠ في ٨ ك ٢ أسفنا على فقد احد اصحابنا الشيخ الفاضل **طاهر الجزائري** . كان مولده في دمشق سنة ١٨٥١ واخذ عن ادياء الفحاء العلوم الدينية واللغوية والادبية فأولع بدرسها وكث ذمته في احراز اسرارها وسعى بنشر كنوزها وتمسيم فوائدها . واليه يعود الفضل في انشاء مكتبة الملك الظاهر . كما انه لم يذخر وسعاً في تعزيز الآداب العربية في المدارس اذ اقيم ناظراً عليها . وقد تفرغ للتأليف فوضع كتاباً عديدة تدل على اجتهاده وسعة معارفه بعضها دينية كتوجيه النظر الى اصول الأثر ومنية الاذكياء في قصص الانبياء . وبعضها لغوية كالتقريب لاصول التريب وارشاد الالباء ومدخل الطلاب لفن الحساب . وغيرها علمية كالفوائد الجسام في معرفة خواص الاجسام ومد الراحة الى اخذ المساحة . ونشر كتاباً أخرى لقدماء الكتبة وحثاًها كديوان خطب ابن نباتة وروضة العقلاء . وبما نود ان لا يبقى متروكاً بين المخطوطات كتابه « التذكرة الطاهرية » بحث فيه عن نواذر المخطوطات ووصفها وعرف عمل وجودها . وكان الشيخ طاهر احد الادباء القليلين الذين فضّلوا في الاسلام عيشة العزوبة ليتفرّغوا لدرس العلوم . وقد أحيا بين قومه التاريخ وعني بفنون الكتابة . راجع في المشرق (١٨ [١٩٢٥] : ١٤١-١٤٨) ترجمته لكاتبنا المدقق الاستاذ عيسى افندي اسكندر المطوف . ونشر سيرته ايضاً في دمشق الشيخ محمد سعيد الباني فدعاها « تنوير البصائر بسيرة الشيخ طاهر »

وفي ٢٥ من الشهر والسنة السابقين ١٩٢٠ توفي في طرابلس الصحافي **محمد كامل البحري** صاحب جريدة طرابلس ومؤلف اخبار سياحة باشرها الى بعلبك وانحاء الشام . ومثله توفي في ٢٠ آب من السنة أديب آخر **عبدالقادر بك العظمي المويد** له كتابات متفرقة في بعض الصحف والمجلات

ومن اشعر شعراء هذا العصر الذي حلت به النية في هذه الحقبة سنة ١٩٢٠ **محمد امام العبد** اصله من اسرة صبيد لكنه توصل بسعيه الى ان احرز الادب ونسج في الشعر . وله شعر دقيق جامع في ديوان لم يُنشر بالطبع وانما ظهر منه عدة قصائد رائعة في كتب الادباء . ومن لطيف قوله ينذب حظه :

نسبوني الى العميد مجازاً بعد فخلي واستشهدوا بسوادي
ضاح قدرتي فتمت ادبٌ حظي فوادى علي ثوب حيداد

ومن اقواله الحليّة :

ولما التفتنا والاسنة شُرِّعْ ونادى المنادي لا نجاة من الخلف
حلفت على سيفٍ النية فاجلعت سفوفٌ وكان الصفُّ الصبيح بالصف
فرحنتُ وفي وجهي وجوهٌ مبهمةٌ ومدتُ وأشلاء الفوارس من خلفي
فلم أَرِ قلباً غير قلبي بجاني ولم أَرِ سيفاً غير سيفي في كفتي
وقسم سيفي للفرم قسمة عادلة فأرضى الثرى بالنصف والليل بالنصف

وفي السنة ١٩٢١ في ٢٤ شباط اختتمت المتون اديباً آخر ادى للاداب العربية
في مصر خدماً مشكوراً نعني به ﴿ محمد بك تيمور ﴾ نجل احمد باشا تيمور توفاه
الله في العقد الثالث من عمره . شُف من صباه بالاداب العربية فبرع فيها حتى انسه
نظم الشعر في الثانية عشرة من عمره وكتب في الجرائد ثم سَم الشغل بالسياسة ونظر
من المنازعات بين الاحزاب ورأى ما عليه وطنه من التأخر في فن التمثيل . فقصده البلاد
الاوروبية ودرس الحقوق في باريس وهو يلحظ مسارحها الكبرى حتى أتقن اصول
ذلك الفن وتخصّص بتدريسه في بلاده . فألف لذلك جوقاً مختاراً امتاز بمهارة التمثيل
تحت ادارته . وكان هو يؤلف له الروايات الادبية ويجهز له كل لوازم التمثيل وربما
وقف هو بين الممثلين فكان موضوع اعجاب الحضور من اعيان مصر . وكان يُختار
الروايات التي تمثل فيها حوادث الشرق وعاداته حتى عدّه فن التمثيل بسماء في مصر
شبيهاً به في مواسم البلاد وهو في ذلك يطلب جمال الفن اكثر منه لارياحه . وقد
خلف تأليف عديدة في هذا الباب وفي غيره اخصها كتابه وميض الروح جمع فيه
ديوانه ومقالاته الادبية وقصصه ومذكراته . ثم كتابه حياتنا التمثيلية خصة بفن
التمثيل وتاريخه وفنونه وآدابه ثم كتاب المسرح المصري . دونك بعض ابیات من
نظمه عنوانها «شاعر يتألم»

ليلةٌ صكها عشاءٌ وهمٌ وشقاءٌ والقلب منها تمدّب
ذقتُ فيها المصاب كآساً دهائياً ضاح رشدي فيها ولم ألق هرباً
فوادى من ناره يظلمني ودعوي من العاجر تُسكب

قد دَهَوْنِي قَتِي العَرِيضُ وَحَسْبِي مِنْهُ فِي الْقَلْبِ جِرَةٌ تَنْطَلِبُ
مَا نَظَّمْتُ الْقَرِيضُ أَهْبِي نَوَالًا مِنْ كَيْبَرٍ وَلَا أَحَاوِلُ مَكْسَبُ
بَلْ أَقُولُ الْأَشْعَارُ كَمَا أَنَا جِي كُلُّ حَرٍّ مِنْ يَوْسُو يَمْعَذِبُ
ذَلِكَ رَأْيِي فَمَا أَسْتَبِي شِعْرًا وَلِكُلِّ فِي الشَّرِّ رَأْيٌ وَمِزْجُ

ومات في اوائل تلك السنة رجل مصري آخر كان له موقع كبير في نفوس مواطنيه الكاتب الاديب ﴿دياب محمد بك﴾ ولد سنة ١٨٥٣ دس في الازهر ودرس فيه وفي دار العلوم وتعين مفتشاً في وزارة المعارف وتفرغ للكتابة فنشر تأليف مختلفة ككتاب دروس البلاغة والانشاء وقلائد الذهب في فصيح لغة العرب وتاريخ ادب اللغة العربية ومعجم الاقفاط الحديثة وتاريخ العرب في اسبانية وعرب من الفرنسية كتاب تخطيط اوربة وغير ذلك مما خدم به الادب والوطن وفي تلك السنة ١٩٢١ تعددت وفيات الادباء فقضى ايضاً ﴿ولي الدين بك﴾ يكنى تَجِبُهُ فيها في ٦ آذار ١٩٢٠ كان تركي الاصل من اسرة شريفة ولد في الاستانة سنة ١٨٧٣ جاء صغيراً الى مصر مع اهله فتوفي فيها والده وكفله عنه فتخرج في مدرسة الانجال المشهورة فأثتن فيها العربية كما عرف التركية وعاد الى الاستانة وكتب في جرائدها وقد عرف بيله الى الحرية فنفي الى سيواس وبقي هناك الى الاعلان بالدستور سنة ١٩٠٨ فعاد الى مصر وحظي لدى سلطانها حسين كامل فعينه كاتباً في الديوان العالي في القصر السلطاني حتى مُني بعملة اذاقته كأس المنون في مدينة حلوان وله شعر منسجم مطبوع يتدفق رقة فن قوله يحیی سیواس یوم نفی الیها :

رَشِيتُ سِوَا سَ دَارًا وَمَا بِسِوَا سَ شَرًّا
جَنَوَا عَلِيَا فَأَسْتُ قَدْ اِفْقَرَتْ فَبِي قَهْرًا
فَلَا جَا الرُّوضُ خُسْبُ وَلَا جَا الزَّهْرُ تَفْشُرُ
فَلَيْسَ لِي نَمَّ نَظْمُ وَلَيْسَ لِي نَمَّ نَثْرُ
وَكَمْ بِمِصْرَ اَدِيبُ يَشْدُو فَتَرْقُصُ مِصْرُ
لَمَنِي عَلَى سَانِحَاتِ كَأَنَّمَا هِيَ سَحْرُ
يَقُولُهَا قَائِلُهَا فَيَمْتَرِي النَّاسُ سَكْرُ

ومما روي له في مختارات الزهور (ص ٧٧) قوله عن لسان فتاة عياء :

سادق ان في الوجود نفوساً ظلمتها الاقدار ظلماً شديداً
هي تشقى من غير ذنب جنته ولكم مذنب يبش سميذاً
رحم الله ايها لم تشاهد منذ كانت إلا ليالي سودا
تسقى لو فتسعت فتملت من جمال الوجود هذا الشهودا
تتاجى حمام الروض صبحاً لا تراها وتسمع التفريدا
ويكون الريح مناً قريباً فتظن الريح مناً بعيدا
حين ترنو الى الورود عيون ليت شمري كم تستطيب الورودا
سادق اننا صبرنا امتشالاً ما ضجرتا ولا شكونا الجدودا
فانظروا نظرة الكرام اليها وادحوا ادماً تحذ الجدودا

ولولي الدين يكن من التأليف ما ذاع صيته كالصحنف السود وهو عبارة عن مجموع مقالات اجتماعية بليغة الانشاء طاقعة بأرائه الطوة. وكتأليفه في احوال تركية وسياستها دعاه المعلوم والمجهول. ونقل الى العربية كتاب نيازي بك في الدستور العثماني المعنون بالتجارب. وقد حرر كثيراً من المقالات في اكبر جرائد مصر وفي ثاني يوم حزيران من السنة ١٩٢٢ انطلقاً نور حياة شاعر آخر عبد الحليم حلمي المصري ولد في دمنهور سنة ١٨٨٢ ودرس في وطنه ثم دخل في المدرسة الحربية وتوظف في ديوان الاوقاف في مصر. وكان مولماً بنظم الشعر ونشر عدة قصائد دلت على جودة قريحته وحسن ذوقه جمعتها في جزئين وطبعها تحت عنوان «ديوان المصري» سنة ١٩١٠ وقد تحرر في شعره المواضيع العصرية وأدت احدى قصائده الى محاكمته وسجنه. ثم دخل بعد الانقلاب الدستوري في خدمة الملك. وهذا مثال من شعره قال يتشوق الى الشام:

يمر مصر من سكن الثأما ونحن نود لو كانت مقامها
منابت لا نجف بها الخزامى ولا تشكو أزامرها الأواما
وارض نبت اليوم المالي وكانت نبت الرسل الكراما
على «لبنان» زهري الحضاب على «الاردن» خري الحباب
على «القدس» الفضل في الكتاب على تلك القصور على القباب
سلام مقيم لولا الليالي تُقيد كلاً بعث السلاما

وافتح قصيدته في وطنه مصر بقوله :

بلادي سقاك الدمعُ إن منعَ القطرُ وما برحتَ حضراً ميايُنك الخضرُ
وقفنا عليك المالُ والمسرُ والذي يُحبُّ عليه يوقفُ المسالُ والمسرُ

وتبعَ المصريُّ الى القبر بعد شهر من تلك السنة ١٩٢٢ شاعر ثالث ليس دونها سمعة ورقياً **اسماعيل صبري باشا** ولد في مصر سنة ١٨٦١ وتقلب في مناصب الدولة المصرية كمنصب النائب العام ومحافظة الاسكندرية ووكالة نظارة الحثانية . وقد اشتهر بشعره الرقيق اللفظ والقصيح الاسلوب وكان لا ينشده إلا بعد انتقاده وتمحيصه مراراً . وقد استحسننا له قوله في الاستغفار واعتقاده الخلود :

يا ربِّ ابنِ ثرى تقامُ جهنمُ للظالمينَ غداً وللاشرارِ
لم يُبقِ مَقُولُكَ في السمواتِ العلى والارضِ شبراً خالياً للشارِ
يا ربِّ اُعتني لفضلكِ واكفني شَطَطَ العقولِ وفِتْنَةَ الأفكارِ
وسرِّ الوجودَ بِسِرِّ عَمَلِكِ لكي ارى غضبَ اللطيفِ ورحمةَ الجبارِ
يا عالمِ الأسرارِ حيِّ عنة علمي بأنك عالمُ الاسرارِ
أخْلِقْ بِرَحْمَتِكَ التي تَسعُ الورى ألا تغيبَ باهطمِ الاوزارِ
وما أحسن قوله في الوفاء والمغفرة :

إذا خاكني بِعِلٍّ قديمٍ وعَفَنِي وفوتتُ يوماً في مقاتلِهِ سَهْمِي
تَرْضَ طيفُ الودِّ بيني وبينهُ فكسّرْ سَهْمِي فانثيتُ ولم أَرَمِ

ومثله حسناً في طيش الشباب وعجز المشيب :

لم يدِرْ طَعْمَ البشِ شُبَّانٌ ولم يُدْرِكْهُ شَيْبُ
جهلٌ يُضِلُّ قوى الفنى فتسليشُ والرَّمى قريبُ
وقوى تحورُ إذا تشبَّهَ مِ بالقوى الشيخُ الاريبُ
فما يُقالُ كبا المنخلِ مِ اذ يُقالُ عبا الليبُ
أداهُ لو علمَ الشبا بُ وآوِ لو قعد المشيبُ ا

وخسر العراق في تلك السنة ايضاً في شهر ايلول ١٩٢٢ رجلاً من علمائه المشهورين **الشيخ علي باقر** احد علماء النجف الشيعيين

وتتقن آثارهم الى دار الخلود في العام التالي عالم من الهند السيد ﴿ابو بكر باعلوي﴾ توفي في حيدرآباد في اواخر السنة ١٩٢٣ كان من علماء بلاده اشتغل بالتعليم والكتابة . وتولى تصحيح مطبوعات وطنه حيدرآباد . له مصنفات عديدة في الفقه والانساب والحساب والطبيعات والادب والمنطق . وديوان شعر . وقد اشتهر بمادة الشيعة وانتصارها وبالدفاع عن السنة وذوياً فحصل له بذلك ثمنٌ كثير . كان مولده سنة

١٨٤٦

وفي العام ذاته في ٥ آب ١٩٢٣ توفي ﴿احمد كمال بلشاك﴾ احد ادبا. مصر الذين تخصصوا مع علماء الفرنج للبحث عن آثار قدماء المصريين فتعين أولاً كأمين مساعد في المتحف المصري فانكب على درس اللغة الميروغليزية والآثار المصرية حتى تمكن من معرفة اسرارها واخذ يُلقني في ذلك المحاضرات في النوادي الوطنية وينشر المقالات الواسعة فيها فاخثاروه كعضو في المجمع العلمي المصري ولسه في سجلاته خطب ومحاضرات . وكذلك علم فن الآثار المصرية بدرجة المعلمين العليا . وقد ألف قاموساً ميروغليزياً عربياً فرنسياً واسعاً نسبة فيه بعض العلماء الى القلو والتطرف في رده الوفاً من الالفاظ العربية الى اصول مصرية قديمة

وورد علينا في اواسط آذار من السنة ١٩٢٦ نبأ ألم بوفاة احد اصدقائنا في بغداد السيد الاديب ﴿محمود شكري الآكوسي﴾ من الاسرة الالوسية الكريمة وابن الشهاب الآكوسي الذي مر لنا ذكره بين أعلام القرن التاسع عشر . ولد سنة ١٨٥٧ وتخرج في بغداد على آله فتبحر في العلوم الاسلامية وانتدب الى التدريس في مدارسها فنبغ من تلاميذه الشاعر المصري السيد الرصافي . وقد تولى ادارة الزوراء وهي اول جريدة أنشئت في مدينة السلام فكتب فيها فصولاً رائقة خرج فيها عن دائرة التقليد الضيقة حتى سعي به الى عبد الحميد فلم ينبج من اللغى إلا بفضل بعض اصحابه . وله من التأليف النفيسة بلوغ الارب في احوال العرب قدمه لمؤتمر المستشرقين في استوكهلم فشكرته عليه اللجنة واجازته يوسام ذهبي . ومن تأليفه كتاب اخبار بغداد وتراجم بعض علمائها في القرن الثالث عشر وتاريخ نجد وامثال العوام في مدينة السلام وغير ذلك من المصنفات التي زاد بها شرف اسرته . وكان سبقة الى الابدية احد انسابه السيد ﴿احمد شاكر الآكوسي﴾ فائنا ذكره توفي سنة ١٩١٢

وكان عضواً في مجلس المعارف الكبير في الاستانة وخلف كذوي قرابته آثاراً ادبية متفرقة

ولم نكدر ننسى ما ألم بالآداب العربية بوفاة ذلك الكاتب الشهير **السيد مصطفى المنفلوطي** الذي بُنيت بامير بيان هذا العصر . ولد في مدينة منفلوط سنة ١٨٧٥ وتوفي سنة ١٩٢٤ تخرج في الازهر المصري ونال قصبة السبق على اقرانه واستمواه حب الادب في اول ربيع حياته فاخذ يتبرن على الكتابة نثراً ونظماً . ثم لحق بالشيخ الامام محمد عبده فلزمه عشر سنين واخذ من افكاره وآدابه . وبعد وفاة الاستاذ عاد الى وطنه واخذ يحرر رسائله الشهيرة في جريدة المريد فالتفت اليه انظار ارباب وطنه . ولم يزل منذ ذلك الزمان يواصل الكتابة فنشر مؤلفاته الرائعة « النظرات » في ثلاثة اجزاء و« العبرات » وفي سبيل التاج نقله بتصرف عن الافرنسية . و« الشاعر والفضيلة » الى غير ذلك مما ضاعف الحزن على وفاته وهو لم يبلغ الخمسين من عمره . وله شعر حسن وانما برز خصوصاً بانشائه البليغ على الاسلوب المصري وفي ٣٠ حزيران من السنة الماضية ١٩٢٥ حل الاجل المحتوم باحد مواطنينا **رفيق بك العظيم** . ولد في دمشق سنة ١٨٦٥ ثم نشأ في وطنه واخذ الآداب عن مشايخه ثم انتقل الى مصر وتعاطى فيها امور السياسة والادب وكان احد الشعاة بتحرير وطنه من النير العثماني او بالحري بتخفيفه باللامركزية . وله كتب تاريخية وادبية حسنة اخصها كتاب مشاهير الاسلام في اربعة اجزاء . وفي هذا العام ايضاً ايار ١٩٢٥ توفي الشيخ محمد حسين شمس الدين اديب جبل عامل وشاعره

٢ ارباء النصارى المتوفون في هذه الحقبة

اولاً الاحبار والكهنة

بين السنين التي مرت منذ نهاية الحرب العالمية الى اواخر السنة ١٩٢٦ دعا الله الى جوارحه بعض احبار الكنيسة الذين خدموا الآداب متاجرين بالوزنات التي نالوها من رتبهم

السيد ديونيسيوس افرام نقاشه * نكبت الطائفة السريانية بقصد هذا الخبر الجليل في ١٣ آذار سنة ١٩٢٠ توفي في مدرسة الشرفة في لبنان عن سبعين عاماً. وكان السيد الفقيه رئيس اساقفة حلب على السريان الكاثوليك منذ ٥ نيسان سنة ١٩٠٣ أدى في حياته للخدمة جمة وقد عرف بنسكه وانصرافه الى العيشة التقوية. وكان مولماً بدرس التاريخ وقد نشر في ذلك كتاباً نفيساً ضمنه اخبار طائفته السريانية الكاثوليكية منذ ابتدائها الى حبر الكنيسة الكاثوليكية الى زمن السيد الجليل بطريرك انطاكية الحالي ماري اغناطيوس افرام الثاني رحاني وذلك في مجلد ضخيم دماء مائة الرحمان في هداية السريان وما هو الا قسم من تاريخ اوسع لم يزل مخطوطاً بحث فيه عن اخبار الطائفة السريانية منذ نشأتها

وفي هذا الشهر عينه في ٢٢ آذار ١٩٢٠ انتقل الى دار البقا. سيد آخر من اركان الطائفة المارونية الكريية * المطران يوسف دريان * النائب البطريركي على القطر المصري. ولد هذا الخبر الجليل سنة ١٨٦١ ودخل الرهبانية الحلبيّة ودرس أولاً في مدرسة انتشار الايمان في رومية واثم دروسه في كلية القديس يوسف في بيروت. وفي السنة ١٨٩٦ جعل رئيس اساقفة طرسوس شرقاً. وقد خلف آثاراً كنسية وادبية وتاريخية عديدة تشهد له بطول بابه في العلوم الدينية والمدنية. فن تأليف الدينية كتاب رُكب السياميز الكهنوتية المعروفة بالشرطونية وكتاب المغنم في تكريم سرهم والمقالة الونية في العبادة الحقيقية لريم المذراء معرباً عن تأليف الطوبوي لويس غريليون دي مُنغوت وكتاب الدعوة الرهبانية للقديس القونس دي ليغوري وجادة الفلاح في سبيل التقي والصلاح ومجموعة اناشيد روحية بعضها من نظمه منها نظم الجُنان في سبيل سيدة لبنان. ومن تأليفه التاريخية نبذة في اصل البطريركية الانطاكية وفي اصل الطائفة المارونية واستقلالها في لبنان في قديم الدهر حتى الآن وثلاثة اجاث في المردة جتمها في كتاب دعاء البراهين الراهنة في اصل المردة والجراجمة والموارنة خالف فيه رأي السيد يوسف الدبس. ومن آثاره الادبية كتاب الاتقان في صرف لغة السريان ومنها عدة مقالات ادبية نشرها في الجرائد وفي مجلة الشرق

وفي ١٨ ايار ١٩٢١ توفي في بيروت السيد * كيرلس مكاري * بطريرك الاقباط

الكاثوليك سابقاً. فصل عن تدبير كنيسته لدواعٍ موجبة. وكان المذكور يتعاطى الآداب الشرقية بعد أن تخرّج بها في كليتنا البيروتية. له تاريخ الكنيسة الاسكندرية وابحاث في آثار النصرانية في مصر ومنظومات شعرية بالافرنسية ومناشير وغيرها. ولد في الصعيد سنة ١٨٦٨

✽ الاب مبارك سلامه المتيني ✽ احد رؤساء الرهبانية اللبنانية العامية الاجلاء. ولد في المتن (لبنان) في ١٥ نيسان ١٨٥٢ وانضوى سنة ١٨٦٦ الى الرهبانية البلدية فكان من افضل ابنائها ادبياً وورادةً تلقى العلوم الديلية العالية في كلية القديس يوسف وكان اول من نال فيها شهادة الملقنة في علمي الفلسفة واللاهوت سنة ١٨٨٣. وعُهدت اليه في رهبانيته افضل المناصب وارقاها فتولّاها عدة سنين بنشاط وحكمة اقرّبها للجميع لاسيما انه كان بمثله اوعظ منه بكلامه. توفي في عيد مولد العذراء في ٨ ايلول سنة ١٩٢١. (اطلب ترجمته لحضرة الحوري بطرس ساره في الشرق ٢٠ [١٩٢٢]: ٨٥٢-٨٦٢). وكان المرحوم مع كثرة اشغاله في الرهبانية وفي الاعمال الرسولية في لبنان لا يضيع برهة من زمانه فقد ألف مختصراً لللاهوت الادبي واختصر كتاب الكمال المسيحي للاب رودريكس اليسوعي. وقد نُشر من تعريبه كتاب دستور الرؤساء في سياسة المروّسين وهو سفرٌ جليل للاب قالوي اليسوعي وكتاب دستور الحياة الروحية ليسوعي آخر الاب سورين الشهيد

ومثّن فقدت الآداب العربية من ملّة الروم الكاثوليك الكرّة الطران استغافوس سكرية رحل الى دار الخلود في ٢٥ ت ١٩٢١ ولد في دمشق سنة ١٨٦٨ وتخرّج في العلوم الدينية والدنيوية في القدس الشريف في مدرسة القديسة حنة. وقد احرز له فضلاً كبيراً في تدريس الفنون العربية فيها ثم في المدرسة البطريركية في دمشق وكان لا يألو جهداً في تعزيز العربية وكان هو من كتبها المجيدين وخطبائها المشهورين. وقد ابقى بعض الآكار المنفرقة من رسائل وارشادات وله كتاب وضعة لجمعية انشأها ولقّبا بالنهضة الدينية الكاثوليكية

وفي منتصف السنة ١٩٢٢ نُجمت جمعية الاباء البرلسيين الافاضل بعطّاب أليم اذ فارقتهم الى الابدية احد اخوتهم المأسوف عليه كثيراً الاب بولس سيّور وهو في عزّ الكهولة كان ايضاً من متخرجي مدرسة الصلاحية في القدس ثم احد اساتذة الآداب

الاداب العربية في السنة ١٩١٨ الى ١٩٢٦: ادباء النصارى المشهورون ٤١١

العربية فيها لطلبتها من طائفة الكاثوليكية. ولما انضم الى جماعة الآباء البولسيين في حريصا سنة ١٩٠٣ ما عثم ان يشر الرسائل في حوران وتثقل في قراها متغانيا في كل الاعمال الرسولية. وله عدة آثار كتابية في مجلة المسرة وكان احد محوري مقالاتها الدينية والادبية الممتازة. ومن منشورات قلبه رواية التديس سقستيانس الشهيد وزهور النفس من حديقة خوري أرُس وكتاب المجمع المي للروم الكاثوليك وكنوز النفس في الغفرانات ونبذة في صناعة الشعر العربي. ومن مقالاته الحسنة في المسرة ما سطره عن موائد العرب وله بحث جغرافي تاريخي في حوران وغير ذلك بما زاد اسف اخوته على فقهه

وفي اواسط شباط ١٩٢٢ استأثرت رحمة الله مرسلًا غيورًا من الطائفة المارونية اشهر في كل انحاء لبنان بمواعظ وبلاغة واعماله الرسولية الخوري الاسقفي اسطفان الشامي. نشر مع الطيب المذكور السيد جومانوس الشامي جزئين من الخطب والخطبات اقبل الصوم عليها لحسنها لفظًا ومعنى. وكان الخوري اسطفان شاعرًا مجيدًا له في ذلك آثار متفرقة

وفي ٢٠ ايلول من السنة ١٩٢٢ ودّع الحياة المأسوف عليه القسّ نعمة الله ابو ناصر احد مدبري الرهبانية اللبنانية البسدية. كان تلقى العلوم في كليتنا البسروتية وكان من المتضامنين من اللغة العربية فانتدب الى تدريسها ثم تماطى فن المعمادة وحور مدة روضة المعارف ونشر عدة مقالات قهية وادبية في الجلات والصحف السيارة في الاسكندرية وببيروت. ثم آثر العيشة الرهبانية وخدمة الدين الى آخر حياته

ومن فقهة الآداب العربية احد اخوة المدارس المسيحية الاخ ساروفيم فكتور عطاء الله المتوفى في كانون الثاني سنة ١٩٢٣. له تاريخ الآداب العربية منذ نشأتها طبعه في الاسكندرية سنة ١٩١٤ فأقبلت عليه المدارس لحسن تنسيقه فأعيد طبعه ومن انصار الآداب العربية الذين أصيب بفقدانهم طائفة الروم الكاثوليك المثلث الرحمت البطريك دمقديوس قاضي الذي لبي دعوة سيده في ٢٥ تشرين الاول ١٩٢٥ في دمشق. كان له اهتمام خصوصي بتعزيز اللغة العربية في مدارس الطائفة في مصر والشام. وتدل كتاباته على ضلوعه بهذه اللغة فضلًا عن معارفه الدينية الواسعة التي كان استقاها في باريس من اصفي مناهلها

وفي ٢٤ حزيران من السنة الماضية ١٩٢٦ شق علينا نعي أحد اساتذہ الآداب العربية في مدرسة الدائلة المقدسة للآباء اليسوعيين في مصر ﴿الحوري نعمة الله بركات﴾ كان من الكتبة البارعين كشيقة الشهير وعليه تخرج عدد عديد من الناشئة المصرية . ومن آثاره تعريبه لمختصر التاريخ المقدس تأليف لومند

ثانياً العالميون

في اوائل السنة الثانية للحرب في ١٤ ك ٢ فقدت طائفة الروم الاورثدكس في بيروت احد مشاهير ادبائها ﴿الشيخ اسكندر العازار﴾ المولود سنة ١٨٥٥ . اخذ العلوم اللسانية والادبية من اساتذة طائفته وفي مدرسة ابيه الاميركانية . وقد امتاز منذ حداثة سنه بمزاولة النظم والانشاء فكان من السعاة بالتمهضة الادبية التي ظهرت في النصف الثاني من القرن التاسع عشر . وكان خطيباً متفتناً وكاتباً بليغاً وشاعراً مجيداً . له من الآثار الكتابية في الجرائد والمجلات ما لو جمع لألف مجلداً ضخماً . منها خطب ورسائل وروايات تمثيلية وخواطر ادبية . وديوان شعر . ولولا انخيازه الى الماسونية ومجاهرته بالافكار الحرة ومعالاته بالسياسة التي ذاق مرها اكثر من حلوها لعدناه من اركان الآداب العربية في الوطن

وفي ٣ نيسان ١٩١٩ قصفت المنون في مصر غصناً يائساً من الدوحة البستانية ﴿نجيب البستاني﴾ نجل بطرس صاحب دائرة المعارف ولد سنة ١٨٦٢ وتخرج على والده كأخيه نسيب المتوفى سنة ١٩١٣ وقد ساعده كلاًهما في تأليفه وحرر مقالات عديدة في الجثة والجنان وتماطى الدروس القهية فتولى منصب المدعي العمومي ورئاسة محكمة المتن في لبنان . وعدل عن بروقستانية والده فارتد الى دين طائفته المارونية . ومن آثاره دروس تاريخية عن فينيقية وعن جيل التور واخلاقهم وعن روسية . وله منظومات شعرية لم ينشرها

وفي تلك السنة وقعت وفاة كاتب ضليع من ادباء الموارنة ﴿يوسف خطار غانم﴾ توفي في ٢٠ تموز سنة ١٩١٩ . كان مولده سنة ١٨٥٢ ودرس في مدرسة الآباء اليسوعيين القديمة في بيروت وحرر فصولاً واسعة نثراً ونظماً في صحف الشام ومصر وكان كثير البحث عن آثار طائفته كما يدل عليه تأليفه ببرنامج جمعية مار مارون الجامع

الاداب العربية من السنة ١٩١٨ الى ١٩٢٦ : ادباء النصارى المتوفون ٤١٣

بين المعلومات الوافرة وفنون الآداب فأحيا ذكر كثيرين من مشاهير ملكته وزين مقالاته
بصورهم المنقودة

وفي ٢٩ ت ١٩١٩ مات في سان باولو البرازيل بداء القلب احد ابشاء سورية
الادباء وهو ﴿قيس لبكي﴾ حرّر في جرائد المهجر ومجالاتها فاشتهر بالكتابة . واثماً
شوه كتاباته بما ضمنها من الآراء الفاسدة والتعامل على الدين ما حمل المنتصين على
تقنيدهم وتزييف آرائه

ومن مناعى العام ١٩١٩ ايضاً الصحافي ﴿صبرئيل يتي﴾ اخو جمجي افندي
يتي منشي مجلة المباحث في طرابلس . جارى اخاه بما نشره هناك من المقالات الادبية
الحسنة . وخلف ايضاً آثاراً كتابية لم تُنشر بالطبع
وفيه نُعت ﴿مريانا مرآش﴾ من الاسرة المراسية الحلبية الشهيرة . امتازت في
وطنها بين بنات جنسها بوضع المقالات الادبية وبنظم الشعر وخلفت منه ديواناً
بعنوان بنت فكر نُشر في بيروت سنة ١٨٩٣ . فمن اقوالها تهجو طيباً جاهلاً ثاراً

طبيبٌ بلا علمٍ برومٌ لنفسهِ مذهباً لفعلٍ يقتضي أقيح الدم
فيستقي علاج المذوق من عذب لفظهِ ويثقت من افعالهِ قاتل السم

ومما نُقش على نعل فتاة من قظمها :
يا زهرة ذبلت يند اوان ناست عليها الورق بالافسان
فتمزياً يا والديها احبا مثل الملاك مضت خلف جنان

ومما قالته فنقش على كيس تبغ :
احفظ وداذك في فؤادك كاشاً واثبت ولا تترك مثل تبغ دخان
فماصف الاناس لعمده سدى وترجته في عالم النيران
والود ضمن القلب نقطة مركز كالارض ثابتة على الدوران

وكان الحرب الكونية ومصائبها هدت قوى كثيرين من الادباء . فماتوا متأثرين
من كوارثها . ففي السنة ١٩٢٠ في شهر شباط توفي في دمشق الاديب ﴿نعمان القساطلي﴾
صاحب تاريخ دمشق المعنون بالروضة القناء في دمشق القيحاء

وفيها في ٣١ ايار ١٩٢٠ رُزئت العلوم القضائية باحد اساطيرها ﴿الشيخ سليم
باز﴾ المولود في ١٨٥٩ . درس في مدرسة الآباء اليسوعيين في غزير حيث
شهداً ميانه نشاطه وسباق لرفقته في ميدان العلم والتقى . ثم انكب على العلوم

التقمية مستلماً للسيد يوحنا حبيب مثنى الجمعية الكروية قبل اسقنيته فكان موضوع اعجاب استاذة ولم يزل يتبحر في الفنون الشرعية القضائية حتى عد من كبار علمائها وأسندت اليه ارقى مناصبها فقام بها احسن قيام واستحق ثناء ارباب الامر وعموم الاهلين وألقت اليه انظار الدولة التركية فجعلته من اعضاء مجلسها الشورى . ثم عاد الى وطنه فخدمه اطيب الخدم كحام قانوني واستاذ نظامي ومؤلف بارع تشهد له المؤلفات المديدة التي يتداولها ارباب المعام كشرح المجلة وشرح قانون المعامكات وقانون الجزاء ومراقبة الحقوق وهو مختصر نفيس في علم الفقه فضلاً عن تأليف فقهية عديدة عربياً عن التركية ومقالات عديدة يطول تعدادها . وقد نشر اخوه جناب الدكتور جورج باز ترجمة حياته المطولة في المشرق (٢٠١) [١٩٢٢]: ١٣٨ — (١٩٥٧)

وكانت السنة ١٩٢١ اسوأ عاقبة على الادباء ففادركا كثيرون منهم الى العالم الآخر . ففي ١٧ كانون ١٩٢١ ودّع الحياة احد ادباء صيدا . (فرج الله شور) من أسرة غور الرجبية . ولد في ٢٥ اذار سنة ١٨٦٨ ودرس في مدرسة الالباء اليسوعيين في صيدا . فتال بين رفقة قصب السباق واخذ يشرن على الكتابة ونظم الشعر حتى برع فيها ثم بارح الوطن لا وجد فيه من المضايقة على الاقلام وانتقل الى مصر فصار يحرر في اكبر جرائدها . ثم تجول في البلاد وزار تونس وانشأ مع نجيب ملحمة جريدة البصيرة فقام باعاب تحريرها سنتين ثم انشأ في مطبعة جريدة لسان المغرب فاصابت رضى سلطان مرآكش . ثم اضطر بعد اربع سنوات الى مغادرتها لاختلاط الامور السياسية واجبر الى البرازيل سنة ١٩٢٠ وفتح في سان باولو مدرسة خدم فيها الجالية السورية بهمة قدّرها له المهاجرون لولا انه اصيب في اوائل السنة ١٩٢١ بداء الجنب الذي لم يمهله الا اياماً قليلة فنالته المنية وعمّ أسف مواطنيه على فقدته . ولفرج الله غور عدة قصائد قالها في كبار الرجال ولقيت استحسانهم . فن قوله يحن الى وطنه صيدا . ويأسف على فراقها :

ما للغريب سوى البكاء مؤانس	ان كان يعلم مؤنساً وخليلاً
الله يا صيدون يا وطني الذي	فاق البلاد سرايا وطلولا
حياتك يا وطن الفضائل والهناء	سرا النساء بكرة وأصيل
بلد بها اخضرت نبات حوراضى	ورثفت من كأس الصفاء شمولاً

الاداب العربية من السنة ١٩١٨ الى ١٩٢٦ : ادباء النصارى المتوفون ٤١٥

تلك التي حسنت مقاماً للورى ومنازلاً وحداثاً وسهولاً
دمني وشأني والسموح فاصلاً تشفي الفؤاد وتليّ الحبول

وفي ٢ اذار من السنة ١٩٢١ توفيت سيدة سورية (رحمة خوري صرّوف) المولودة سنة ١٨٨٠ درست في مدرسة طرابلس الاميركانية فنالت شهادة دروسها العالية ودانت هناك بالمذهب البروتستاني. ثم تولت التدريس في مدرستي طرابلس وحصل بدعوة عمدها ثم رحلت الى مصر وعلمت في مدارسها واخذت تكتب المقالات الادبية النسائية فنشرت منها عدداً في جريدة المقطم فاحوزت لها سمعة طيبة حتى دُعيت الىلقاء المحاضرات في الجامعة المصرية في القسم المختص بالسيدات. وهي من جملة السيدات اللواتي نهجن للفتيات سبل التربية العصرية. كتبت في ذلك عدة مقالات في القنطف مع قريبها اسحاق افندي صرّوف

وفي تلك السنة المشنومة شيمنا جنازة اديب آخر من افضل رجال الوطن وعلمائه (سليم اصفر) نجل كبير قومه ابراهيم افندي اصفر. تلقى العلوم في كليتنا فكان فيها قدوة لكل رفقة مجده وحسن سلوكه. ثم انتقل الى فرنسا فتمتق في درس الزراعة ليخدم بها وطنه مع حاجته اليها. فلما عاد راجعاً عهدت اليه ادارة الزراعة في الجبل فأفادها كثيراً واحب ان ينتج لها ابواباً جديدة للارتقاء لولا ما لقيمن العوائق في سبيله. ثم رحل الى الاستانة يطلب امتيازاً لاستثمار جهات الحولة وتحسين تربتها. ثم تخلى في دار عمه عن الاشغال في مدة الحرب محتسلاً بصبر جميل ما أصيب به من الامراض حتى قابل الوفاة بكل تقى وتسليم لارادته تعالى. وللمرحوم كتابات نفيسة في كل فنون الزراعة ظهر منها في المشرق عدة مقالات. وهو الذي كتب في زمن الحرب تلك الفصول الشائقة التي ظهرت في كتاب لبنان عن الزراعة والصناعة في الجبل

وقد عرف سليم باستقامته ولزومه كل فرائض دينه وممارسته لسائر الفضائل المسيحية ومن الادباء الذين فاجأتهم المنية في العام المذكور (٢٥ ت ١٩٢١) الكاتب البارع خليل طنوس باخوس من أسرة باخوس الكريمة. ولد في غزير ودرس في مدرسة الابهاء اليسوعيين التي سبقت كلية بيروت. ثم تفرغ للكتابة ولخدمة الآداب العربية فكان احد اساتذتها المقصودين يقبلون اليه حيثما يدرس. وهو الذي فتح المطبعة اللبنانية وشر فيها كتباً ادبية مفيدة ثم انشأ جريدة الروضة فحررها ستين عديدة وكتب فيها

الفصول الرائقة باعتدال الطريقة وصور كرامة السدين ومن ماثور الحسنة روايته
التشيلية الحارث ملك نجران بالشعر ثم رواية ديمقريوس معربة
واضافت المتن الى الادب. للتوفيق في ذلك العام الدكتور العالم اسكندر بك
البارودي في ٢٥ ١٩٢١ ولد في صيدا سنة ١٨٥٦ من عائلة من الروم الكاثوليك
عدلت الى الروم الاورثوذكس لخلاف حصل هناك. وترقى اسكندر بك في المدارس
الاميركية وفي جامعتها وحاز شهادتها البيروتية فانتسب الكنيسة الانجيلية. وانحاز
— ساعه الله — الى الماسونية فصار احد رؤساء عاقلها. وكان الدكتور من الاطباء
الحاذقين والكتبة الماهرين تشهد له مجلته الطبيب التي انشأها وادارها مع الدكتور
يوسف ستين طويلة وضممتها مقالات مستجادة طبية وادبية وتاريخية
ومن آثاره ايضا كتابه السرار المحلي في تدبير الاعلا وخير الاغراض في مداواة
الامراض والنصائح الموافقة في سن المراهقة والبادئ الصحية للاحداث وحياة
الدكتور كنيلىوس فان ديك وكأها مطبوعة ومما لم يطبع تاريخ الحثين وتفسير
لشرح ابن رشد لارجوزة ابن سينا ونشر فصوص الحكم للرازي ودعوة الاطباء لابن
بطلان وساعد اساتذة الكلية الاميركانية في تعريب ونشر تأليفهم وكان قاضيا في
محكمة استئناف جبل لبنان ستين طويلة ومؤسسا لجمعية الاطباء والصيدالة ومن
اعضاء الجمعيات العلمية والخيرية كانت وفاته في سوق الغرب فواروه القرب في مكين
مع والدته. وللقيد اخ من ام أخرى دخل جمعية الآباء اللعازيين وهو اليوم مرسل
غير في رسالتهم الصيلية

وفي السنة ١٩٢١ المذكورة ايضا سبق الى الابدية الدكتور اسكندر بارودي
استاذان بارعان خدما وطنها بالتعليم ونشرا فيه الآداب احدهما ماروني يوسف
حرفوش والاخر اورثوذكسي نخله زريق

توفي المرحوم يوسف حرفوش في ١١ ١٩٢١ وله من العمر ٧٤ سنة. تلقى
العلوم في مدرسة الآباء اليسوعيين القديمة في بيروت ثم أكملها في مدرسة فرسايل في
فرنسة بعد حوادث الشام سنة ١٨٦٠ ثم عاد الى الوطن وعلم نيقا واربعين سنة في
كلية القديس يوسف بهئة ودراية اقر لها تلامذته شاكرين. وكان فضلا عن ذلك
قدوتهم في ممارسة كل الفضائل المسيحية وفرائضها. وقد أبقي من آثار قلمه

عدة تأليف سهل فيها على الشبيبة درس اللغة الفرنسية وقرب درس اللغة العربية على الاجانب فصار اقبال عظيم على مصنفاته تخصّ منها بالذكر ترجماته العربي وقايرته للترجمة من اللغة الفرنسية الى اللغة العربية والراسلة التجارية ودليل المتكلم وغير ذلك مما كثر بعضه ولا يزال بعضه الآخر مخطوطاً كقاموسه للغة العامية

امّا المرحوم الاستاذ **محمد زريق** فكان احد اعضاء المجمع العلمي العربي الدمشقي . ولد سنة ١٨٥٩ في بيروت وتوفي في القدس الشريف في ٢١ تموز ١٩٢١ كان من رجال النهضة الجديدة بخدمته للاداب العربية بصفة كاتب واستاذ ولغوي . صنف مدة رسائل وقصائد متفرقة تشهد له بالبراعة وحسن الذوق . وقد ملّم نيّماً ورابع قرن في مدرسة المعلمين في كلية القدس الشريف الانكليزية وانتخب بعد الحرب كعضو في تهذيب لجنة الكتب السكوية في المدرسة الحربية في دمشق فلم تطل فيها مدته حتى عاد الى القدس . وقد عُرف العقيد بغيرته نحو وطنه وبلزومه الاخلاق الوطنية ولغة الوطن وازيائه

وفي ٣ آذار من السنة ١٩٢٢ فُجع الوطن اللبناني باحد كبار رجاله المبدوعين **ابراهيم بك ابو خاطر** كان مولده في زحلة سنة ١٨٦٩ من اسرة روميسة كاثوليكية فاضلة . اخذ مبادئ العلوم في مدارس وطنه ثم تخرّج على نفسه في الاداب وظهرت قدرته في الكتابة والخطابة لما حلّ الاعلان بالدستور العثماني لسان الاحرار فاخذ يكتب ويخطب بأسلوب يجذب اليه القلوب ويبعث الحمم لطلب الاستقلال الوطني . وقد نشرت له الجرائد عدة خطب ادبية وسياسية مستعينة وانشأ في زحلة جريدته الحراطين كتب فيها فصولاً بليغة زيف في البعض منها مبادئ قولتير وجان جاك روسو وقبّح الشيعة الماسونية ثم خلفه في ادارتها الوجيه موسى افندي غورد حتى بطلت في اوائل الحرب . وقد عرضته افكاره الحرة وميلته الى فرنسة واعجابه باعمالها الى حدّ الاتراك فقاسى في زمن الحرب محناً شتى . وقد شغل المذكور عدة مناصب جليلة في عهد المتصرفين مظفر باشا واورهانس باشا وفي زمن الانتداب الفرنسي الاخير فتعيّن ثلاث مرّات لثاقماتية زحلة وقد عرف له الوطن فضله فأكرمه حياً وميتاً . كما ان فرنسة أعزّبت عن رضاها بمساعيه فميّته كعضو في لجنة لبنان الكبير الادارية فخدمها اصدق خدمة

وفي ٢٢ آب ١٩٢٢ فقدت أسرة الشيوخ الدحداح الكرام رجلاً من أفاضل وطنه لبنان المرحوم **الشيخ خطّار الدحداح** . كان مولده في عرامون (كسروان) في ١٨ شباط ١٨٤٠ . وبعد أن درس العلوم في مدرسة عينطورة الشهيرة دُعي إلى التعليم في معظم المدارس الوطنية والاجنبية كاللدرسة البطريركية والكلية الاميركية ومدارس الثلاثة الاقمار وكفتين والوطنية فتخرج عليه كثيرون من مشاهير الادباء . ثم تولى مناصب مختلفة خدم بها الحكومة اللبنانية اصدق خدمة . وقد اشتهر الشيخ المرحوم بأدابه الراقية وبمصنفاته المفيدة . فانه تولى مساعدة التحرير في المجلات والجرائد الوطنية كالجنة والجنان والجنة والمصباح . ومن اخص تأليفه تاريخ فرنسة الحديث الذي اكمله بعدئذ المرحوم سليم البستاني وطبعة . ثم باشر بتصنيف تاريخ آخر اطول للدولة المذكورة لم يشته . وله روايات ادبية لم تزل مخطوطة سعى بتشيلها على مسارح المدارس . الاولى من تأليفه وهي رواية يوسف الحسن ثم ألحقها بثلاث روايات اخرى عربها نثراً ونظماً للشاعرين النابنتين كورنيل وراسين اعني : اغوستوس (اوسينا) واستير وفيوجينا (افيجيلية) . مثلت الثلاث الاولى في المدرسة الوطنية والرابعة في المدرسة البطريركية فاصابت استحسان العموم

وفي ٦ تموز ١٩٢٢ حصدت المنون بنجلها كاتباً واسع الشهرة وهو في عز الكهولة زيد به **فرح انطون** اصله من عائلة اورثوذكسية من طرابلس الشام وبها ولد سنة ١٨٧٤ درس في مدرسة كفتين وحول فكره منذ شبابه الى حرة الضمير واخذ يدرس تأليف الكتبة المتطرفين في آرائهم الدينيّة والشيوعية من فرنسيين وروسين وجرمانيين كرينان وكل ماركس وتولستوي ونيتشه فعمّشت افكارهم في دماغه فصار يجاريهم في كتاباته فهاجر الى مصر ثم الى الولايات المتحدة ثم عاد الى مصر وهو لا يزال حيثما حل يعالج المواضيع الاشتراكية والديموقراطية المتطرفة المبردة عن روح الدين لا يأخذه في كتاباته ملل بل تجاوز في ذلك كل حدود القلعة دون مراعاة لصحته وهو يشغل ليلاً مع نهار حتى غلبت قواه فأت ضحية غلوائه . أما تأليفه فهي كثيرة وكلها تشتمل بافكاره الحرة منها عدة روايات خيالية ومشاهد (dramas) تمثيلية عرب قساً منها وألف القسم الآخر . وقد حوّر مقالات جنة في عدة جرائد . وانشأ بالاسكندرية مجلته الجامعة ثم واصل نشرها في الولايات المتحدة . وقد

اشتغل ايضاً بالفلسفة وان لم يكن من فرسان ميدانها وله اجاث في فلسفة ابن رشد ونقل كتاب رينان في هذا الصدد كما انّه عرّب تأليف هذا الملحد المدعو «تاريخ المسيح» الذي هو احقّ ان يُدعى مستخاً منه تاريخاً بعد ان بين العلماء الاثبات اغلاطة الفظيعة وأكاذيبه الشيعة ومناقضاته الواضحة فـا كان اولى بانطون ان يرضن بشرفه ودينه من نقل سفسفوا. فيمز علينا ان نرى بعض حاملي الاقلام في بلادنا ينشرون بدون تعقل مبادئهم المستتبعة فيلقون قراءهم في وهاد الاحساد وقعر الفساد وكان يوسهم ان يهذبوا عقولهم ويرقوا اخلاقهم ويجملوهم سنداً لوطنهم فيبارك اسم الذين ارشدوهم الى الصلاح ونكبوا بهم عن جادة الضلال

وفي ايلول ١٩٢٢ بارح الحياة رجل آخر من أدباء العصر عبد المسيح انطاكي بك مولود حلب في ١٦ شباط سنة ١٨٧٤ من اسرة روم اورثذكسيّة. نشأ فقيراً إلا انه بنشاطه وذكائه الفطري لم يزل يجاهد احوال الزمان ويطلب للمقام بين الادباء حتى فاز ببغيتيه وعُني أولاً بالصعافة في وطنه ثم في مصر الحرّة فانشأ في حلب الشذور وفي مصر مجلة الشهباء ثم المران مراعيّاً في كتاباته احوال الزمان يتاوي حيناً الاتراك وحيناً مجاريهم. يناضل اللامر كزّيّة ويتحد مع رجالها. وهو لا يزال ينادي بالقوميّة العربيّة. ثم ترك الصعافة وعُني بتنظيم الشعر فسال منه بعض الشهرة اذ تقرب به الى الذوات بمدحه اصحاب الامر وارباب الدين. وتجهّم الاسفار الى بلاد العرب فوحل الى اليمن والحجاز والعراق واجتمع بامرئهم ساعياً وراء تحقيق آماله من نهضة العرب واسترجاع مجدهم. ففضى بعد حل وترحال وهو يماين الانقلابات التي حدثت في الجزيرة بسقوط ملك الحجاز وفوز ملك نجد ابن سعود. ولعبد المسيح انطاكي تأليف مختلفة منها ديوانه عرّف الحزام في مآثر السادة الكرام. ومنها كتابه نيل الاماني في الدستور العثماني ومطلع اليامن في تهاني البطريرك كيرلس الثامن جعاً لحصّ فيه تاريخ البطريركيّة الانطاكيّة ولاسيا الرومية الكاثوليكيّة. وكان عبد المسيح الانطاكي من انصار الاتحاد بين طائفتي الاورثذكسيّة وطائفة الروم الكاثوليك وقد اطرأ في هذا الكتاب اعمال الآباء اليسوعيين في هذا الشأن (ص ١٨-١٩). وانشأ في المعنى نفسه مجلة الكنيسة الاورثذكسيّة ولم يرض من خطة رؤسائها بعد ان سعى مع الوطنيين الى تحريرهم من العنصر اليوناني. وللانطاكي ايضاً رواية بطرس الاكبر وغير ذلك. ودونك

مثالاً من شعره قال يصف مواعظ الدهر :

دَعْ حُكَّ انْتِقامِ الطَّرَبِ وَمَلَامِيَا فِيهَا الرُّسَبِ
وانظر الى خُتَلِ الرِّسَا نِوَحَاذِرًا شَرَّ الحَرْبِ
يلو الدُّفَى بِرُؤَايِهِ وَيَذُلُّ اَرْيَابُ الحَسَبِ
كَمْ مِنْ لَيْبٍ حُضُّهُ مِ الدَّهْرِ بِالْيَابِ الثُّوبِ
واخو الجِهَالَةِ فِي العِثَا يَشُدُّ فِي ذَاكَ النُّشْبِ
والموتُ فِينَا دَائِرٌ وَالنَّاسُ طَرَا فِي لَيْبِ
وبلَّ لَدَهْرِ خَائِرٍ كَمْ مِنْ مَظْهِرٍ قَدْ سَلَبِ
يَقْتَالُنَا وَيُبِيدُنَا كَالنَّارِ شَبَّتْ فِي حَطَبِ

وفي ١٨ ت ١٩٢٢ أَيْسَفَ الوطن على قعيد عزيز المرحوم ﴿ داود بك عمون ﴾
وُلِدَ فِي نَيْسَانَ مِنَ السَّنَةِ ١٨٦٩ فِي دِيرِ القَمَرِ وَتَخَرَّجَ فِي العُلُومِ وَالْآدَابِ فِي مَدْرَسَةِ
عَيْنُطُورَةِ وَالْحِكْمَةِ . خَدَمَ دَوْلَةَ تُونِسَ القَرِبَ مَدَّةً وَحَظِيَ بِرُضَى اَرْبَابِهَا . ثُمَّ تَعَاوَى المَعَامَاةَ
فِي مِصْرَ فَنَالَ نِجَاحًا بَاهِرًا وَأَحْزَلَهُ سَمْعَةً وَاسِعَةً ثُمَّ عَادَ إِلَى الشَّامِ وَانْتُخِبَ سَنَةَ ١٩١٢
عَضْوًا بِمَجْلِسِ اِدَارَةِ لُبْنَانَ . وَلَمَّا أُعْلِنَ بِالانْتِدَابِ الفَرَنْسَاوِيِّ كَانَ دَاوُدُ بَكٌّ مِنْ اكْبَرِ
اَنْصَارِهِ فَأَخْلَصَ الخِدْمَةَ فِي سَبِيلِ تَوْطِيدِهِ وَتَعَزَّزَ لُبْنَانُ الكَبِيرُ فَأَجْمَعَ مَوَاطِنُوهُ عَلَى
اِكْرَامِهِ حَيًّا وَمَيِّتًا وَكَانَ دَاوُدُ بَكٌّ مِنَ الكَتَبَةِ البَلَقَاءِ وَالشُّعْرَاءِ المَبِيدِينَ . فَمِنْ قَوْلِهِ
يَذْكُرُ لُبْنَانَ وَهَنَاءَ العَيْشِ فِيهِ :

سَبَّحُوا المِصْطَافَ فِي جَبَلِ يَنْطَحُ الجُوزَاءُ بِالْفَتَنِ
مُؤَيَّلُ الْاَحْرَادِ مِنْ قِدَمٍ وَأَبَاةِ الشُّبَرِ فِي زَمَنِ
لَيْسَ لُبْنَانُ لِمَكْتَحِرِ بَضِيفِ الحَزْمِ مَمْتَنِ

الى ان قال :

فَبَنُو لُبْنَانَ اُسْدُوفَى اُطْلَقَتْ فِيهِمْ يَدُ المَحَنِ
لَيْتَ ذَا حَزْمٍ يَضْمُهُمْ ضِمَّةَ الْاَضَاءِ فِي الْبِدَنِ
نُيِّدُوا السَّابِقَاتِ مِنَ الْمَسْجِدِ وَالْمِلَاءِ لِلْوَطَنِ
يَا بَنِي أُمِّي اِذَا حَضَرْتَ سَامِعِي وَالطَّبَّ اُسْمِعِي

اجلوا في الارز مقبرتي وانسجوا من ثلجي كفتي

وفي ١٢ كانون الاول من السنة ١٩٢٣ لقي دعاء ربه الاديب الرحوم **موسى صغير** صاحب مكتبة المعارف في بيروت ولد في القليعات (كسروان) سنة ١٨٦٥ ودرس في مدرسة الرومية وعينطوره وفي مدارس القريو واليسوعيين وانشأ مكتبة المعارف فخدم بها الآداب . كان من الكتبة الجيدين والشعراء المحسنين حرر في جريدة الروضة ونشر عدة قصائد متفرقة وصف فيها اصحاب المراتب الدينية والوطنية والاحوال الجارية . وعلم مدة في مدارس بيروت ونشر بعض الكتب المدرسية كدرجات القراءة ومبادئ العربية ودليل الاحداث وترقي الصغار في دروس الاستظهار وغير ذلك مما لم يفشر بعد

وفي اوائل السنة ١٩٢٤ هضرت المنون غصناً من الدوحة اليازجية في مصر زيد بها السيدة **وردة اليازجي** ابنة الشيخ ناصيف كان مولدها في كفرشيا سنة ١٨٣٨ فدرست في بيروت في مدرسة البنات الاميركية وأخذت الآداب العربية عن والدها فبرعت فيها وصارت تصنف الرسائل والقصائد في زمن لم يُعهد ببنت جنسها شي . من ذلك . وبعد وفاة زوجها الاستاذ فرنسيس شمعون انتقلت الى مصر وعُينت بالكتابة ونظم القصائد . ومن آثار قلمها في الضياء مقالة في تعريف المرأة الشرقية . وقد طبع ديوانها الصغير الحجم اللطيف النظم انتحته بابيات وجهتها الى سميتها وزميلتها في الادب وردة ابنة الشاعر نقولا الترك اولها :

يا وردة الترك اتي وردة العرب فيتنا قد وجدنا اقرب السبب
أعطاك والدك الفن الذي اشتهرت الطافه بين اهل العلم والادب
فكنت بين نساء العصر راقية اهل المنازل في الانذار والزنب

وقد امتازت خصوصاً بمراثيها فمن ذلك ما قالته في رثاء البطريوك مكسيموس

مظلوم :

يا ايها الخبر الجليل مقامة هل بعد فقديك خير دمع جار
له يومك في الانام فائمة ابقى لنا حزناً مدى الادهار
ما بدرت غاب منا في الثرى ما كان ذلك عادة الاقار

حسنة افلاك المكي ونشرت نوائله في طبعها متواتر
وبلاء من أقيمت بعده رابعا برعى الرمية حيث يرضى الباري
من للتأبير والمياكل والحجى والمشكلات وفاضل الأسرار
قد سرت عن دار الفناء مجاورا دار البقاء تلك خير جوار

وقالت تودع سليمان بك البستاني لما انتخب بعد الدستور عضواً لمجلس النواب

عن بيروت :

أخلى بيروت دار العلم من قديم أن تصطفيك على الأيام معواها
فأله لما ارتأى إملان حكمت ما اختار من شعب إلا سليمان

وفي كانون الثاني من السنة ١٩٢٤ خسرت الجالية السورية في البرازيل احد
ادبائها الاستاذ (نعمة يافت) مولود الشوير سنة ١٨٦٠ . تعلم في وطنه مبادئ
العلوم ثم اتى في الجامعة الاميركية فامتاز فيها بين اقاربه بالعلوم الرياضية والطبيعية
فنال شهادتها بل تدرج الى تدريس تلك العلوم فيها ثم علم في مدرسة طائفة
الاورثذكسية المعروفة بالثلاثة الاقار . وفي السنة ١٨٩٣ هاجر الى البرازيل وتماطى
التجارة فربح بدرائته وحسن معاملاته ثروة كبيرة انفق قسماً منها في عمل الخير .
وكان هناك من انصار الآداب القومية يُدعى الى حفلاتها فيخطب ويباحث بكل
معرفة وأدب الى آخر حياته فات مأسوفاً عليه

وفي اوائل شهر آب ١٩٢٤ توفيت في نيويورك كاتبة اصابت بقلمها بعض الشهرة
وهي السيدة (عفيفة كرم) من عائلة كرم المارونية ولدت في عشرين سنة ١٨٨٣ وافتتحت
بالزواج بالسيد كرم حنا كرم وهاجرت الى اميركة فكتبت عدة مقالات في جريدة
الهدى ثم اصدرت مجلة العالم الجديد النسائية ولما من تأليفها روايات كفاة عشت
وفاطمة البدوية . وعربت غيرها كلكية يوم ومحمد علي . فكانت من النساء
المساعدات على ترقية بنات جنسها تأخذ عليها بعض الانتقادات الباطلة على الدين وذويهِ
وفي غرة حزيران سنة ١٩٢٥ نعي اليانا من نيويورك بزيد الاسف رجل الادب
والعلم والسياسة كبير اسرته الوزير (سليمان البستاني) ولد في بكشتين من قرى
الشوف في ٢٢ أيار سنة ١٨٥٦ ودرس على افاضل اسرته كالطيب الذكر السيد عبدالله

البستاني والمعلم بطرس مثنى المدرسة الوطنية وما لبث ان نبغ في علومه حتى رأى نفسه قديراً على التأليف فاشتغل مع انسابه في صُحفهم ودائرة معارفهم . ثم سَاح في البلاد فطاف العراق وجزيرة العرب جنوباً وشمالاً واجتمع بقبائل البادية فدرس الاخلاق ووسّع نطاق معارفه وهو يشتغل تارة بالتجارة وتارة بالتعليم ويدون ملحوظاته فيشرها بالمجلات او يحفظها لتأليف ينوي تصنيفها . وتردّد بعد ذلك الى مصر والاستانة فتقرب من اشرافها ونال امتيازات الدولة العثمانية ومناصبها الشريفة كندوب مجلس المبعوثان وعضو مجلس الاعيان ووزير وممثل للسلطنة في البلاد . وتجوّل في انحاء اوربة وهو في كل مكان موضوع اعتبار الجميع لما تجلّى به من الاخلاق الراقية والآراء الراجعة وروح الدين حتى انهى حياته في اميرة بعد ان اشتدّت عليه وطأة المرض في مصر وتألّم من داء عينيه فالتمس الشفاء في الولايات المتحدة . وقد نشر الاديب فؤاد افندي افرام البستاني ترجمته المطوّلة في المشرق (٢٣) [١٩٢٥] : ٧٧٨ ; ٨٢٤ ; ٩٠٨ . امّا تاليفه التي خُدم بها الآداب العربية فلا يحصى احد واعظمها شأنًا ترجمته لالياذة هوميروس بالشعر العربي المتين (١) وقدّم عليها درساً جليلاً في تعريفها وفي الشعر العربي وآدابه . ومن آثاره كتابه عبدة وذكرى وصف فيه احوال الدولة العثمانية قبل الدستور وبعده . وله متفرقات شتى كقالات في المجلات والجرائد وكقصيدته الداء والشفاء . وبحر في الاختزال ومخطوطات تاريخية تسمى ان يشرها انسابه . وفي ٨ آب ١٩٢٥ توفي (الدكتور سليم بك عطية) ولد في صافيتا سنة ١٨٧٣ وتخرّج في الكلية الاميريكية في بيروت ودرس فيها الطب واكل دروسه في جامعة بلتيبور في الولايات المتحدة ثم انتظم في سلك الجيش المصري لما فُتحت بلاد السودان فخدم الحكومتين المصرية والبريطانية وتولى هناك ادارة المستشفيات العسكرية بكل نشاط وحسن تدبير . وكان في اثناء عمله يكتب المقالات المستجادة عما يلحظه في تلك البلاد فتُشر في المجلات الاجنبية . وكان يحسن الكتابة في لغة الوطنية نثراً ونظماً وتُروى له عدّة قصائد صيّف بعضها بالشعر العامي بكل سلامة ذوق وفي اوائل ذاك الشهر من السنة عينها نُشبت النون احد ادباء الروم الاورثذكس في النثر (وردّيع ابو رزق) كان كاتباً ضليعاً حرّر في الجرائد الوطنية نثراً ونظماً

(١) المطلب في المشرق (٧) [١٩٠٩] : ٨٦٥ (الغ) درساً واسعاً على هذه الترجمة

وقد فقدت الآداب في عامنا الماضي بعض رجاله المبدعين انحصهم الكاتب الاديب الشهير **سليم سر كيس** الذي رزى يوفاته حملة الاقلام لما أنسوه من تفننه في الكتابة توفي في ٣ ك ١٩٢٦ . كان مولده في بيروت في ١١ ايلول ١٨٦٩ فورث عن والده المرحوم شاهين حب الآداب . وبعد أن تخرج في المدرسة الوطنية ومدرسة عين زحلنا تعاطى فن الصحافة فبرع فيها وكتب زمناً طويلاً في جريدة لسان الحال . له فيها مقالات رائعة . ثم ساه في اوربة فأنشأ في لندن جريدة «رجع الصدى» وفي باريس «كشف النقاب» مع صديقه الامين ارسلان . ونشر في مصر جريدته المشير التي أثار فيها غضب الدولة التركية حتى حكمت عليه بالامدام غيابياً ولم يسكت من بعض اعمال الدولة الالمانية فسأله بعض اذاه . ثم رحل الى اميركا فأنشأ الراوي والبستان وعاد الى مصر فأنشأ سراًة الحساء . وختما بمجلة سر كيس فثبت على نشرها من السنة ١٩٠٠ الى آخر حياته . وهو لم يزل يكتب ايضاً في جرائد مصر الكبرى كالوئيد والاهرام وفي كلها ما يشمر بحجة روحه وفكاهة نفسه ولزومه الصدق في الكتابة . ومن آثاره وصفه لمراقبة المكتوبجي في بيروت ايام الاستبداد ومقالاته « في الزوايا خبايا » نقد فيها بعض اعمال الارسالية الاميركالية . وكتاب سر مملكة وغير ذلك مما كان يسر بطرائقه القراء . وهو لا يبالي بالنتقاد ولو شط ببعض كتاباته وفي آخر ك ١٩٢٦ ايضاً توفي في بوغوتا كولمبية احد المهاجرين اليها المرحوم **الياس ناصيف رزق** تخرج في كليتنا البيروتية في الآداب العربية والفرنسية وانس من نفسه الميل الى الكتابة فأنشأ مقالات نثرية وشعرية استحسنها الناس في الوطن والمهجر . وبرع ايضاً في اللغة الاسبانية واصاب في المهجر ثروة كبيرة بما أنشأ من الدوائر التجارية

وفي ١٩ آذار ١٩٢٦ الى دعوة ربه **الدكتور حبيب الدرعوني** بعد ان استعد لاخرة استعداد الابرار ففتم حياته بالصلاح كما قضاها بالبر وعمل الخير . ولد المرحوم في زحلة وتلقى العلوم الادبية والطبية في كليتنا البيروتية فكان من انجب وافضل طلبتها . وقد زاول فن الطب بكل نشاط ووزارة ومجبة خاصة للفقراء . وعني مدة في مكتبنا الطبي بمعالجة داء الكلب . وكان الدكتور كاتباً بارعاً يحسن الكتابة بالعربية والافرنسية له فيها مدة آثار منها ما نشرناه في مجلة المشرق . وكان ينظم

الشعر ايضاً فن ذلك نطقه لهم كبير من كتاب الاقتداء بالمسيح اطلقنا على بعض فصوله الشائقة

وفي ٣١ تموز من هذه السنة الاخيرة وقع في ساحة القتال مأسوفاً على شبابه **عادل اخندي النكدي** . على أننا نثينا لو لم يبارح الحياة في مجلة مواطنيه الدروز الثائرين على الانتداب اذ قُتل في احدي الوقائع التي جرت في غوطة دمشق . ولد عادل سنة ١٨٩٦ في اعبيه وتخرج في مدرستها ثم اكمل دروسه في مدرسة بيروت العلمية ونال شهادتها ودخل سنة ١٩١٤ مدرسة الحقوق الفرنسية في بيروت ولم يتبها إلا بعد الحرب الكونية في القاهرة أولاً ثم في لوزان (سويسرة) فنال شهادتها كأذون ثم كدكتور وذلك في اوائل العام المنصرم . وكان عادل مشبهاً من افكار الحرية والاستقلال فلما بلغت اخبار ثورة الدروز في حوران انتظم في سلكهم وصار احد زعمائهم ففعلت المنية غصن حياته لدناً . وكان عادل متعمقاً بالاداب العربية يكتب ويخطب وينثي المقالات الواسعة . وقد نقل من الافرنسية كتاب اتيان فسلاندان في المنظمات السياسية في اوروبا الحالية فشرقه قسمه الاول . وعرب ايضاً كتاب تربية الاحداث وكتاب الاصول الادارية في الاسلام مع عدة مقالات سياسية وادبية في الصحف الوطنية والاجنبية

ومن استأثر بهم الله في تلك السنة احد ادباء الوطن الاستاذ **شاكرون** . ولد سنة ١٨٤٥ وأرسل بعد حوادث سنة ١٨٦١ الى مدرسة فرسايل الثانوية فبرع في علومها كالاستاذ المرحوم يوسف حروفش . ثم دُعي بعد رجوعه الى بيروت الى التدريس في المدارس الوطنية ف قضى سنين طويلة في التعليم بمدرسة الحكمة ثم علم في مدرسة الشيخ عباس وكان احد اعضاء الجمعية المارونية العلمية . ومن آثاره تعريضة لكتاب خطبة التاريخ العام لبوسويت مع الشيخ عبدالله البستاني . وانشأ مجلة النديم وكتب في جريدة الروضة . وله مقالات متينة في فروع الآداب والمسائل الاجتماعية . توفي في ٢٢ ت ١٩٢٦

وآخر من نذكره في هذه الحقبة وطني ذائع الصيت من ارباب اليراع النساثر الشاعر **طانيوس عبده** . توفي في بيروت في ٢ ك ١٩٢٦ في مستشفى القديس جاورجيوس . اثر مرض جاء من مصر ليتداوى منه في وطنه . كان المذكور من ادباء

القرن الحالي المشار اليهم بالبنان لوفرة مصنفاته الادبية . نشر مقالات بليغة في الصحف وانشأ صحيفة الراوي ثم مجلة الشرق وألف عدة روايات وعرب غيرها . فاقبل عليها الادباء لحسن انشائها وجودة سياقتها وقد اشتهر خصوصاً بالشعر الرائع . فجمع منه قسماً جناب صديقنا انطون الجميل فنشر جزءه الاول في مصر تحت عنوان ديوان طانيوس عبده . وفي هذا المجموع حسنات عديدة صورة ومعنى قد تفنن فيه الشاعر ما شاء . دونك مثالا من شعره في وصف لبنان :

لبنانُ أنتَ قوةُ الضيفِ وملجأُ المائفِ واللاهوفِ
ومستقرُّ العابدِ السكوفِ في البردِ والريجِ والحريفِ
أما المضيفُ فهو شيءٌ ثالي

كل جبال الارض لها تلج فاتها لأخميميك نسلُ
قد قدستك الانيا من قبلُ وقد مشيت قدماً اليك الرسلُ
تستقلُ الرعي من الرحمان

سبحان من أرساك يا لبنانُ فليس زوالُ ولا بركانُ
فيك ولا غيضُ ولا طوفانُ بل كلُّ ما فيك هو الامانُ
وطيب الآمال والاماني

وقد رثاه الشاعر الرقيق الياس افندي فيأض بقصيدة مؤثرة أولها :
لا تبكو فاليوم بدء حياتي انّ الاديبَ حياته يماتو

الباب الثاني

في المستشرقين المتوفين في هذه الحقبة الثالثة

الفرنسيون

فقدت رسالتنا في الاسكندرية في ١٤ شباط ١٩١٩ احد مرسلها المتعلمين
للدروس الشرقية والآثار المصرية الاب (جول فيفر) (J. Faivre) درس تاريخ
الاسكندرية ونشره في دائرة العلوم التاريخية الكنسية (Dict. d'Hist. Ec-
clésiastique) وله كتاب في آثار كلثوب (ابو قير) وخائبها راجع المشرق ٢٤
[١٩٢٦]: ٨٩٩ وله منشورات من مصر وآثارها النصرانية

الاداب العربية من السنة ١٩١٨ الى ١٩٢٦ : المستشرقين المتوفين في هذه الحقبة ٤٢٧

وفي ٢٦ شباط من السنة التالية ١٩٢٠ لحق الى الابدية المستشرق الفرنسي
﴿مرسال ديولافوا﴾ (M. Dieulafoy) قرينته جان السابق ذكرها (راجع الصفحة
٧٩-٨٠) توفي في باريس وعمره ٧٦ سنة . قضى مع زوجته ستين طويلا في
الاسفار الى مصر والجزائر ومراكش وبلاد الشام والعجم وفيها تولى الحفريات
ووصف آثارها في عدة مجلدات في عهد قداماء الفرس وفي زمن بني ساسان . وله تأليف
في مراكش وفي وباط واشتغل باثار البابليين والكلدان . ودرس اسفار التوراة كسفر
استير وسفر دانيال واسفار الملوك ليطبق معلوماتها على ما اكتشفه بالبحاث الخاصة .
وكانت قرينته تشاركه في كل هذه الاعمال بل خدم كلاهما في حرب فرنسا والمانيه
سنة ١٨٧٠ وتطوعا في خدمة وطنها في هذه الحرب الاخيرة . فكانا نفسا واحدة في
جسمين منفردين

ومُنيت فرنسا بفقدان مستشرق آخر تبع مرسال ديولافوا الى القبر فتوفي بعده
بثلاثة اسابيع المرحوم ﴿هنري پونيون﴾ (H. Pognon) . ولد سنة ١٨٥٣ وتوفي في
شماري في ١٦ آذار ١٩٢١ . انكب منذ شبابه على درس اللغات الشرقية
كالعبرانية والعربية والسريانية والبابلية وكان اول من درس اللغة الاشورية في مدرسة
باريس العليا سنة ١٨٧٨ . وتعين كمتصل دولته في طرابلس الغرب ثم في بغداد . فكان
بعد قيامه بواجبات منصبه يصرف كل زمانه في نشر الآثار الشرقية التي خلف منها
عددا وافرا . فن ذلك تأليفه الفريد في الآثار السامية المكتشفة في الشام وفي ما بين
النهرين وجهات الموصل . وهو الذي نشر كتابه نبوكدنصر التي وجدها في لبنان في
وادي بريس . ودرس ديانة الصابئة والآثار المندائية والكتابات الآرامية المكتشفة
في جزيرة اليفنتين وله منشورات اخرى سريانية واشورية

وفي السنة ١٩٢٢ في ٢١ نيسان وقت وفاة احد كبار الاثريين المستشرقين
المنسيور ﴿لويس دوشان﴾ (L. Duschene) توفي في رومية في ٢١ نيسان ١٩٢٢ .
كان مولده سنة ١٨٤٣ . درس العلوم الدينية في المدرسة الرومانية العليا لطلاب
اليسوعيين في رومية . فتمرن بالاثري الكبير الكونت دي روتسي فمالت اهواؤه
الى الآثار النصرانية القديمة فأولع بها . فمما نشره الكتاب الجليل المعروف بالكتاب
الحبري (Liber Pontificalis) المتضمن سير قداماء الباباوات . ومن تأليفه كتاب في

اصول مبادئ النصرانية وطوقوها . وله ايضاً كتاب في الكنائس الشرقية المنفصلة .
وتاريخ الكنيسة في القرن السادس . وتعيّن المنسيور دوشان رئيساً للمدرسة الفرنسية
الاثريّة في رومية منذ السنة ١٨٩٥ . وقد نشر في المجلّات العلمية مقالات ممتعة في
عدّة ابحاث شرقية اثريّة . وقد أخذ عليه بعض القلوب بسط آرائه الخاصّة
وفي شهر نيسان ايضاً من هذه السنة ١٩٢٢ أسفت كلية الجزائر الفرنسية على
وفاة احد رؤسائها الذي خصّ نفسه بإدارة دروسها العربية المرحوم (جورج دلفين)
(J. Delphin) . بعد ان رسخت قدمه في معرفة اللغة العربية بأشر بتدريسها في
مدرسة وهران ثمّ انتدبت الحكومة الى ادارة مدرسة الجزائر والى نظارة مدارسها
الوطنية ودرس لهجات تلك البلاد ولغاتها العاميّة . وعني بترقية المسلمين الادبيّة
واكتسب ثقتهم بأنسه ونشر عدّة ابحاث عن الإسلام في الجزائر . وله كتب
مدرسية عديدة تسهيلاً للدرس العربية على مواطنيه . ومن منشوراته تاريخ الباشاوات
العثمانيين في الجزائر منذ السنة ١٩٢١هـ الى ١١٥٨ (١٥١٥-١٧١٥م) والمقامات العاولية
في اللهجة المراكشية . ونشر في مطبعتنا الكاثوليكية سنة ١٨٩١ كتابه جامع اللطائف
وكثر الخرائف

وكما الجزائر فبعت ايضاً تونس في السنة ١٩٢٢ بوفاة مستشرق آخر فرنسي المرحوم
(لويس ماشويل) (L. Machael) تولى زمناً طويلاً ادارة مدرسة تونس وعلم فيها
العربية وصنّف لها عدداً وافياً من الكتب المدرسية كدليل الدارسين ومتجذبات
تاريخية وادبيّة . وعني بتكرار غراما طليق البارون دي ساسي بعد نفوده واتقن
ايضاً لهجات العامّة في تونس ومراكش ونشر فيها روايات فكاهية . وكان استظهر
منذ صغره القرآن على احد اساتذة الجزائر وقد خلف معجماً كبيراً عربياً وافرنسياً
تنوي الحكومة في نشره لوفرة موادّه . وكان المذكور من الافكار لا يكثرث لدينه
اتربيته صغيراً في مدارس لادينية فطلب ان يُدفن دفناً مدنياً

أصيب الآثار الشرقيّة في ١٦ شباط ١٩٢٣ بوفاة رجلٍ خدمها نيقاً وستين سنة
العلامة الاثري (شرل كلرمون غانثو) (Ch. Clermont-Ganneau) حلّ اُجله في
باريس وفيها كان مولده سنة ١٨٤٦ . ووجه نظره منذ شبابه الى الدروس الشرقيّة
فدرس العبرانيّة والعربية وترشّح للمناصب القنصليّة في انحاء الشرق فخدم دولته

الاداب العربية من السنة ١٩١٨-١٩٢٦: المستشرقين المتوفين في هذه الحقبة ٤٢٩

كترجان ثم كفتل في القدس الشريف ثم في الاستانة ثم في يافا . وتجول في مصر والشام والافاضول واليونان وتولى حفريات عديدة ودرس عاداتها . وقد تفرّد خصوصاً بوصف عادات الشام وفلسطين . وكان أول ما اذاع صيته في عالم العلم اكتشافه لكتابة مشا ملك مواب الراقية الى القرن التاسع قبل المسيح المكتوبة بالحرف العبراني ففسرها كلرمون غانو سنة ١٨٦٩ . ثم اكتشف سنة ١٨٧١ الكتابة اليونانية التي كانت في حرم هيكل اورشليم وهي تحظر على كل اجنبي الدخول للهيكل تحت طائلة الموت . ثم تعددت بعد ذلك اكتشافات ومنشورات كلرمون غانو . وتبلغ قائمة تأليفه عشرين صفحة ناعمة . نخص منها بالذكر مجموعة «دروس اثرية شرقية» ومجلته «مجموعة آثار شرقية» في ثلثي مجلدات . ومن تأليفه المشعة كشفه السشار عن الآثار المزورة وكتابه «فلسطين المجهولة» . وله فضل كبير على وطننا بابحاثه العديدة عن كل عاداتنا النيقية والعبرانية والعربية والسريانية

وفي ٦ تشرين الاول من هذه السنة ١٩٢٣ يلح الحياة في عز كهولته المرحوم (موريس بيزار) (M. Pézard) الذي مشى على آثار كلرمون غانو فتخصص بدرس الآثار الشرقية . ساح في المعجم وألف كتابه عن عادات شوشن مع الميسو پوتيه . ثم أتى سورية بعد الحرب فباشر الحفريات في قدس مدينة الحثيين في النحاء مدينة حص فوقف على كثير من عاداتها في الستين ١٩٢١ و ١٩٢٦ . وكان ثمر قبل ذلك سنة ١٩٢٠ كتاباً بديعاً في خزيات الاسلام القديمة واصلها . وقبل وفاته بقليل نشر مقالة واسعة عن كتابة للفرعون سائي الاول ومقالات غيرها

وفي اوائل كانون الثاني من السنة ١٩٢٤ علمنا بزيد الاسف بوفاة احد انصار الدروس العربية المرحوم (رينيه باس) (R. Basset) . كان مولده سنة ١٨٥٥ . واذ بلغ بعد دروسه الثانوية السنة الثامنة عشرة من عمره وقمت في يده كتبة قديمة لم يعرف شيئاً من امرها فقبل له انها كتابة عربية فكان ذلك داعياً لدروسه تلك اللغة ونبوغه فيها ولم يقصر نظره عليها بل اراد ايضاً ان يتقن بقية لغات الشرق كالفارسية والتركية والحبشية والقبطية فاصبح من اكبر اللغويين المصريين . الا انه تخصص بالعربية وباللغات السامية لاسيما مذهب اليه تدريس العربية في مدرسة الجزائر العليا سنة ١٨٨٢ . ثم تولى تدبير المدرسة فبلغها مقاماً ممتازاً وتعلم لغة البربر الساكنين في جبال

الجزائر. والمسيو بآسه تأليف عديدة تنبئ بسعة معارفه للشرق العربي والاسلامي منها تاريخية ومنها ادبية ومنها لغوية وله وصف رحل تجشمها الى تونس والى السينغال . ومن تأليفه مجموعة « ألف حكاية وحكاية » في عدة مجلدات منقولة الى الافرنسية سبق لنا وصف مجلدين منها . ونشر تاريخ الحبشة لشهاب الدين احمد بن عبد القادر المعروف بعرب فقيه مسع ترجمته الى الافرنسية . وله مقالات متعددة في المجلات الشرقية في فرنسة وفي الجزائر وتونس وفي دائرة العلوم الاسلامية . وكتب في الشعر العربي الجاهلي

وكان لرينه بآسه ابن هزري بآسه (H. Basset) يعدّه ليكون خلفه في دروسه الشرقية فلم يعيش بعده إلا ساعتين فتوفي في ١٣ نيسان ١٩٢٦ في رباط في الثالثة والثلاثين من عمره . كان خدام وطنه في الحرب فذاق مرارتها ثم تخصص بعدها بدرس الاسلام في كل مظاهره التاريخية والاثري والاجتماعية . وتولى بعد ابيه نشر دائرة الاسلام الافرنسية . وله ايضاً تاريخ آداب قبائل البربر . وبهيمته اذشت سنة ١٩٢١ مجلة الدروس الماركشيتية والبربرية المعروفة باسم هسپريس (Hespéris)

وفي اواخر السنة ١٩٢٣ كتبت وفاة هنري سلادين (H. Saladin) الذي اشتغل مع المسيو ميعون في الكتاب النفيس المعنون بدليل الصناعة الاسلامية . وكان قبل ذلك نشر سنة ١٨٨٨ كتاباً حسناً عن عادات تونس

في الاسبوع الاول من كانون الثاني ١٩٢٤ خسرت فرنسا امام علمائها بالمسكوكات القديمة (ارنست بابلون) (E. Babelon) كان اليه مرجعهم في معرفة النقود العتيقة . نذكر منها دليل مسكوكات سورية والارمن ودليل النقود العجيبة وله دليل ثالث في الآثار الشرقية ولد سنة ١٨٥١ ثم تفضل من علم اللغات السامية وتجوّل في الشرق متخصّصاً بآثاره ومسكوكاته فنبغ فيها وتأليفه تبلغ عدة مجلدات

ومن منامي السنة ١٩٢٤ العلامة (جاك دي مورغان) (J. de Morgan) توفي في اواسط تلك السنة مخلفاً له ذكراً طينياً في عالم العلوم الشرقية لاسيما الاثرية . وكناه فخرًا ما تولاه من الحفريات في العراق والعجم . فاليه يعود الفضل لاكتشافه في شوشن شرائع حموربي الراقية الى اوائل الالف الثاني قبل المسيح . واكتشف مسألة الملك البابلي نارام سين ويمثال الملك نابيد اسو وآثاراً اخرى عديدة لليلاميين زمن اليوم

الاداب العربية من السنة ١٩١٨ الى ١٩٢٦: المستشرقون المتوفون في هذه الحقبة ٤٣١

متحف باريس وغيرها . وقد نشر كثيراً من تلك الآثار مع العلامة الاب شيل
الدومنيكي . وله تاريخ الارمن وتآليف في عادات مصر وفي اصول الشعوب وآثارهم
السابقة للتاريخ . وقد اعتزل الاشغال في اواخر حياته لا وجده من المعاكسة في بعض
وملأه فمات خاملاً

ومن نشبت فيهم المتون مغاليلها منذ عهد قريب الاستاذ المستشرق **بول
كازانوف** (P. Casanova) الذي توفي في ٢٤ آذار ١٩٢٦ درس اللغات الشرقية في
مكتب باريس المختص باللغات الشرقية الحية ونال شهادتها . ثم علم العربية وآدابها
في جامعة فرنسا سنة ١٩٠٩ بعد ان أسند اليه في مصر بصفة نائب مدير معهد الآثار
الشرقية الفرنسية . وكانت الجامعة المصرية انتدبته ليلقي فيها دروساً شرعية سنة
١٩٢٥ فلم تطل مدته وتوفي وهو مستعد ليأتي بيروت ويحضر مؤتمرها الاثري مع
عالم آخوجورج بنديت (G. Bénédict) فتوفي كلاهما في اسبوع واحد .
وللمرحوم كازانوف من التآليف ترجمة القرظي لوصف مصر وترجمة تاريخ ابن خلدون
في قبائل البربر . وكتاب في محمد وآخ العالم . وكان المرحوم مولماً بعلم النقود القديمة
الاسلامية وبآلات العرب الرصدية وبمكاييلهم وموازينهم . وقد رددنا عليه في بعض
تطرقه

وكان آخر من فجمت به الآداب العربية وذلك في ٢ ك ٢ السنة ١٩٢٧ المستشرق
المتأخر **كلين هوارت** (Cl. Huart) الذي أدى للعلوم العربية خدماً مشكورة .
ولد في باريس في اواسط شباط سنة ١٨٥٤ وانكب منذ شبابه على الدروس الشرقية
له عدة تآليف تركية وفارسية . ومما خدم به اللغة العربية خصوصاً كتابه في الآداب
العربية سنة ١٩٠٢ ثم تآليفه في تاريخ العرب في مجلدين (١٩١٢) ثم نشره وترجمته
لكتاب البدء للقدسسي في ستة مجلدات (١٨٩٩-١٩٠٩) وتاريخ بغداد في القرون
المتأخرة (١٩٠١) وكتاب في الخطوط العربية وتزيينها بالمينا في الشرق الاسلامي
(١٩٠٨)

نضيف الى هؤلاء اثنين من آباء كليتنا الاب **فرنسيس تورنيز** (Fr. Tour-
nebeze) والاب **لويس بولوموا** (L. Bouloumoy) . خدم الاول الآداب
الشرقية بعدة مصنفات اخصها تاريخ مطول لارمنية السياسية والدينية (١٩١٠) ثم

الكتيبة الرومية الارثوذكسية والاتحاد ثم مقالات عديدة علمية ودينية وتاريخية من الادمن والدروز والرسالات الشرقية وتراجم بعض الموقدين الى الكتلكة او بعض مشاهير الرجال توفي في ١١ آذار ١٩٢٦ . اما الثاني فكان احد اساتذة الطبيعيات في المكتب الطبي الفرنسي تخصص بعلم الميكروبات وعلم النبات . له في هذا العلم الاخير كتاب نفيس وصف فيه نبات الشام بناء على ما جمعه من اصنافه في لبنان ومستنبته الشهيد (المشرق ١٦ [١٩١٣]: ٢٧٧) . طبع حديثاً في باريس

المستشرقون الانكليزيون

تأسف المستشرقون غاية الاسف على وفاة احد اشراف الانكليز في السر شرل جيمس ليال (Sir Ch. J. Lyall) رافع لواء العلوم الشرقية في وطنه منذ نيف وخمسين سنة وقد غني بسائر العلوم الشرقية لكنه امتاز خصوصاً بنشوراته العربية فنشر وترجم مجموعاً من شعراء العرب القدماء وشرح الملتقات للتبريزي ودواوين عبيد بن الارص وعامر ابن طفيل وعمر بن قيس . ونشر في مطبعتنا ديوان الفضليات للضي مع شروحها وتذييلها بالمعروقات اللغوية والادبية وترجمتها الى الانكليزية وفهارسها . وله مقالات ممتعة في كل آداب الشرق في المجلة الاسيوية الانكليزية التي كان احد روائسها وفي دائرة المعارف الدينية والاخلاقية وغيرهما توفي في غرة ايلول ١٩٢٠ وعمره ٧٦ سنة

وفي اوائل كانون الثاني سنة ١٩٢٥ لقد الانكليز استاذاً آخر من اساتذة العلوم العربية المرحوم (كارليل ماكارتني) (C. H. H. Macartney) بعد نشره لديوان شعر ذي الرمة مع شرحه وتذييله بالخواشي اللغوية والروايات المختلفة والفهارس طبعة في كبردج سنة ١٩١٩

ومن كبار المستشرقين الذين فجعت الآداب الشرقية بوفاته في العام الماضي ١٩٢٦ في ٢٠ (ادوار براون) (Ed. G. Browne) استاذ الآداب العربية والفارسية في جامعة كبردج توفي وعمره ٦٤ سنة احزله فقراً اثيلاً بتأليفه الواسعة لاسيا الفارسية والعربية . منها وصفة للمخطوطات الاسلامية في جامعة كبردج في اربعة مجلدات وتاريخية الكبير للمعجم والآداب الفارسية في اربعة مجلدات ايضاً . ونشر

الاداب العربية من السنة ١٩١٨ الى ١٩٢٦ : المستشرقين المتوفين في هذه الحقبة ٤٢٣

بجاميع من شعراء الفرس وتواريخهم وتاريخ خراسان وتاريخ السلاجوقيين وتاريخ اصفهان وتاريخ البائية والبيائية ورحلته الى فارس ومذاكرة الشعراء لدولتشاه ولباب الالاب لمحمد عوفي وتاريخ الطب عند العرب وكتاب نهاية الارب في اخبار الفرس والعرب وفي العشرين من الشهر والسنة عينهما توفي الرحالة الانكليزي (شرل دوتي) (Ch. M. Doughty) عن ٨٢ سنة اشتهر برحلته الى جزيرة العرب فساد من دمشق سنة ١٨٧٦ على طريق الحج حتى بلغ الحبر وزار مدائن صالح والملا وتيا ونسخ عدداً من الكتابات المنقودة على صخورها وبلغ الى حاييل وخيبر ولقي في طريقه ضروب المشقات حتى كاد يذهب ضحية تهوؤره . ولما عاد الى وطنه سالماً بعد ستين نشر اخبار رحلته مع صورة الكتابات التي نسخها

وفي السنة ١٩٢٦ فقدت انكلتة سيدتين اشتهرتا ايضاً بخدمة الآثار الشرقية . ففي ٢٦ آذار توفيت السيدة (اغنس سميث لويس) (Agnes S. Lewis) التي تخرجت في جامعة كبريدج ثم تجسست عدة اسفار الى مصر وفلسطين واليونان وقبرس وطورسينا مع اختها السيدة جيسون . وقد كتبت اخبار رحلتها الى قبرس وطورسينا حيث اكتشفت في مكتبتها عدة مخطوطات قديمة سريانية وعربية ويونانية من جعلتها نسخة قديمة سريانية من انجيل مار متى . وقد نشرت مجموعة من تلك الآثار دعيتها الدروس السيناوية (Studia Sinaitica) . وقد عرف لها وطنها خدماً فنحها وسام الشرف . كان مولد اغنس لويس سنة ١٨٤٣

اما الثانية فهي الانسة (جوترودة بل) (Gert. Bell) توفاهها الله في بغداد في ١٢ تموز وهي التي دُعيت بملكة العراق لما ادتته من الخدم للحكومة الانكليزية في العراق بعد ان فوض اليها الانتداب على تلك البلاد . عرفنا هذه الانسة التي زارت كليتنا غير مرة قبل الحرب وبعدها فكثرت معجبيها ونشاطها فانها طافت اصقاع الجزيرة والعراق والافاضول وزلت بين قبائل العرب والترك وحدثت آثار البلاد الدينية والمدنية وفنونها وصنائعها ووصفت كل ذلك بعدة تأليف من قلمها بالانكليزية ومن افضل مصنفاتها كتابها عن كنائس واديان طور عابدين وكتابها في بادية الشام وآثارها وكتابها في الحضرة والمدن ووصفها لآمد مع المرحوم مكس فان يرشم ولائف كنيسة وكنيسة بجية العلامة رمساي ومن مراد الى مراد (Amurath to Amurath)

ولها وصف قصر اخيضر القديم في العراق وغير ذلك مما قضى منها العجب

المستشرقون الالانيون

كان أول من مُنيت به منهم الآداب الشرقية بعد نهاية الحرب في ١٩١٩ سنة الدكتور (مرتين هرتمان) (M. Hartmann) الذي عرفناه في بيروت زمناً طويلاً ككشليار دولة المانية . ولد في برسلو سنة ١٨٥١ وقضى في برلين . كان ابن احد قسوس البروتستانت ورث منه تلمذة للذهب ومعاداة للكثلكة . . . صرف اكبر قسم حياته في درس اللغات الشرقية ولاسيا العربية ونشر آدابها . وكان احد مثني مدرسة اللغات الشرقية في برلين والمتولين على نظارتها . قد نشر كتباً عديدة تنهى عن طول باعه في العربية منها كتابه في الصحافة العربية في مصر سنة (١٨٩٩) وكتاب في العروض العربي وكتاب في الاسلام وانشأ المجلة الاسلامية ومجلة عالم الاسلام ورحل الى جهات مصر وسورية وتركستان وألف كتاباً عربياً لتعليم اللغة الالمانية . وله انتقادات على رسالتنا السورية جاوز فيها حدود العدل ثم اقر لنا بغلاته . وقد نشرنا له في الشرق مقالته في درس اللهجات العامية . أوصى عند وفاته بان تحرق جثته

وفي ١١ كانون الثاني ١٩٢٠ اسلم روحه في يد خالقه احد آباء رهبانيتنا الالانيين من كبار المستشرقين علماً الاب (جان نيوميقي ستراسماير) (J. N. Strassmayer) الذي كان متقناً للغات الشرقية لاسيا السريانية والعربية لكنه قضى معظم حياته في نشر الآثار المسلمية . وهو أول من وضع لها معجماً بناءً على كتاباتها الحجرية المحفوظة في المتحف البريطاني في لندن ونشر مع الاب اليسوعي لينغ كتاباً عن معارف الكلدان في الفلكيات استناداً الى آثارهم القديمة التي حللها رموزها . وكان مع دروسه هذه يقضي ساعات من نهاره في خدمة كاثوليك لندن

وفي العام التالي في ٢٧ ك ١٩٢١ استأثر الله باستاذ الماني عالم وعامل الرحوم (كرستيان فردريك سيبولد) (F. Ch. Seybold) مات في توينغ بعد ان علم سنين طويلة . ولد في اوائل سنة ١٨٥٩ وبعد ان تخرج في جامعة توينغ في علومها اللاهوتية والفلسفية واللغوية اتدبهُ ملك البرازيل دون بندو الثاني ليعلم اللغات الشرقية

الاداب العربية من السنة ١٩١٨ الى ١٩٢٦ : المستشرقون المتوفون في هذه الحقبة ٤٣٥

وخصوصاً العربية والسفسكرية فرافقة الى البرازيل وتعلم هناك لغات الوطنيين في تلك البلاد وكان متقناً للبرتغالية والاسبانية ثم دُعي الى تعليم اللغات الشرقية في جامعة توبنغ فعلم العبرانية والسريانية والفارسية . وقد فضل عليها تعليم العريسة فوصف مخطوطات مكتبة الجامعة ونشر مؤلفات عربية مهمة كاسرار العربية لابن الانباري والشايع في علم التاريخ للسيوطي والمنى في الكنى له وكتاب الموضع لابن الاثير والكتاب الدرزي النقط والدوايز ورواية سول وشول مع ترجمتها الى الالمانية . ونشر ايضاً معجماً قديماً عربياً لاتينياً لمؤلف غفل وطبع في مطبعته الكاثوليكية قسمن من تاريخ بطارقة الاسكندرية لابن المقفع اسقف الاشونين . هذا الى مقالات عديدة بقلمه في المجلات الشرقية الالمانية

وفي شهر حزيران من تلك السنة ١٩٢١ خسرت مونيخ عاصمة باثارية احد اساتذة جامعتها في عز كهولته المستشرق (ارندست لندل) (E. Lindl) معلم اللغات الشرقية . نشر بعض التأليف في البابلية والاشورية وما يستفاد من آثار المسارية تأييداً لمرويات الاسفار المقدسة . وفي آب من العام التالي ١٩٢٢ خسرت مونيخ ناظر مكتبته الدكتور (جوزف أومر) (Jos. Aumer) الذي كنا اختبرنا لطفه ومعارفة الشرقية . ومن الازهر وصفه المدقق المخطوطات العربية التي تحفظ هناك

ومن علماء المستشرقين الالمان المتوفين في ذلك العام الدكتور (فردريك كرون) (Fr. Kern) توفي في برلين في تشرين الثاني ١٩٢١ . كان يعلم في عاصمة بروسيية العربية والآداب الاسلامية ويعاني الآثار الشرقية في بابل والهند ومن تأليفه كتابه في تاريخ البوذية في الهند

واعظم منه شهرة امام الدروس السامية في برلين الاستاذ الدكتور (فرنتس ديليتش) (Fr. Delitsch) المتوفى في كانون الثاني ١٩٢٣ تعاطى كل العلوم الشرقية وانما اشتهر خصوصاً بتأليفه المتعددة عن الآثار البابلية وشرح الاسفار المقدسة العبرانية والآرامية

ومثله شهرة صديقنا الدكتور (كرل بتسولد) (Carl Bezold) توفي ايضاً في كانون الثاني من السنة ١٩٢٣ كان استاذ اللغات السامية في هيدلبرغ . ادار سنين طويلة المجلة الاشورية التي اودعها كنوزاً ثمينة من معارفه في كل لغات الشرق

كالكلدانية والسريانية والعربية والحبشية. وله تأليف فريدة في كل الآثار الشرقية ونشر في العربية والحبشية الكتاب المصنوع المدعو «عهد آدم» وتاريخ ملوك الحبش المعروف بـ «كُتُرا نَغَسْت» إلا أن معظم تأليفه في الآثار البابلية وآخر من أسفت على فقد العلم الشرقي الدكتور **فليكس بيذر** (F. Peiser) منشئ مجلة الآداب الشرقية الألمانية (OLZ) ادارها عدة سنين وبين رسوم قدمه في معرفة كل آثار الشرق ولاسيما اللغات السامية القديمة والحديثة. تشهد له المقالات الفريدة التي تحمل بها المجلة في كل ابواب المعارف الشرقية توفي في ٢٤ نيسان ١٩٢٥

النساويون والمجريون والسويسريون

في أول جمعة من المدينة بعد الحرب في ٩ تشرين الأول ١٩١٨ توفي في فينة **الكافليار جوزف فون كرابتشك** (J. Karabacek). ولد سنة ١٨٤٥ في غراتس حاضرة ستيريا من اعمال النمسة سابقاً. درس في جامعة فينة ثم سافر الى بناس وحصل على مجموعة مسكوكات عربية قديمة فانقطع الى درسها ووصفها فميتته الحكومة النمساوية معلماً للآثار الشرقية وتوفقت الدولة بحصولها على آثار برودية عربية راقية الى اوائل الفتح الاسلامي في مصر وجدت في القيوم سنة ١٨٨١ فهد اليه درسها فوصفها وتعين استاذاً لتاريخ الشرق وعادياته فنشر في كل هذه الفنون مقالات واسعة في مجلة العلوم الشرقية النمساوية (WZKM)

وفي اوائل السنة ١٩٢٠ توفي في براغ عاصمة بوهيميا النمساوية استاذ اللغات الشرقية **رودلف دثوراك** (R. Dvorak) له تأليف في شعر ابي فراس الحمداني وترجمة حياته في الالمانية ونشر ما ورد من شعره في يتيسة الدهر للشعالي مع ترجمته. طبعه في ليدن سنة ١٨٩٥ وله تأليف في الناظ القرآن العربى

ودُهمت الآداب العربية في السنة ١٩٢١ بوفاء مستشرقين كبيرين شاع فضلهما على العالم العربي: الأول **ماكس فان برشم** (Max Van Berchem) ولد في جنيف في سويسرة سنة ١٨٦٣ ودرس في مدارسها وفي مدارس المانية ثم تخرج في مدرسة باديس المعروفة بمدرسة اللغات الشرقية الحسية ثم في المجمع العلمي الاثري الافرنسي في مصر فقصد ان يعطرق باباً جديداً قلماً طريقة للمستشرقون قبله فانه حاول

الاداب العربية من السنة ١٩١٨ الى ١٩٢٦: المستشرقون المتوفون في هذه الحقبة ٤٣٧

تشر الكتابات العربية الاثرية التي كتبها المسلمون على ابنتهم القديمة من جوامع ومدارس وقصور ومعاهد صومية ومدافن مقسماً ذلك الى عدة اجزاء . على حسب اختلاف البلاد وهو عمل جباري يحتاج الى جماعة كبيرة وسياحات بعيدة وقد تشر من ذلك عدة مجلدات ممتعة كأثار مصر وحمص وديار بكر وآثار الصليبيين . وله تأليف اثرية اخرى في المجالات الاختصاصية . والامل معقود ان يواصل عمله هذا بعض ذوي الهمة كالسيروثيات وغيره . وقد تعين المرحوم زمناً طويلاً كاستاذ اللغات الشرقية في جنينا عاصمة وطنه توفي في ٧ آذار . وبعد وفاته نشرت قرينته سنة ١٩٢٣ في كتاب خاص ترجمة حياته مع اقوال العلماء ثناء على اعماله

اما المستشرق الثاني فهو الكاتب الضليع الواسع الشهرة الموسوي اغناطيوس غولدتسيهر (Ign. Goldziher) الذي عرفناه في مؤتمر برلين وستوكهلم سنة ١٩٠٩ . ولد في المجر في ٢٢ حزيران ١٨٥٠ ودرس على كبار المستشرقين الالمان في ليبسيك ثم تفرغ للتدريس سنة ١٨٧٠ في بودابست ومنذ ذلك الحين لم يزل يكثُر ذهنه ويسهر جفنه في الابحاث الشرقية وعلى الخصوص الابحاث في العلوم الاسلامية بعد سياحته الى الشام ومصر سنة ١٨٧٣ (١) فخلد اسمه بنشوراته النفيسة عن الاسلام وعلومه الدينية والادبية واللقوة . فما نشره كتابه في مذهب الظاهريين (١٨٨٤) ودروسه الاسلامية في مجلدين ضخمين (١٨٨٨-١٨٩٠) وديوان الخطبة جرجول بن اوس (١٨٩٠) وابحاث في اللغة العربية (١٨٩٦-١٨٩٨) في مجملتها كتاب المعتمدين . وله محاضرات جميلة في الاسلام ومعتقداته واصوله وفي الحديث النبوي . وكان آخر ما اصدروه من قلمه سنة ١٩٢٠ كتاباً ممتعاً في اعتبار الشيع الاسلامية للقرآن وما بنوا على نصوصه من الآراء المتباينة . توفي في ١٣ تشرين الثاني ١٩٢١

وفي كانون الثاني من السنة ١٩٢٢ لقي اجله في مدينة بال في سويسرة استاذ جامعتها (فردريك شولثيس) (Fr. Schulthess) الذي تخصص ايضاً بدرس العربية والابحاث الشرقية وبما نشره ديوان امية بن ابي الصلت جمعه من المقاطيع المبثوثة في

(١) كان ينهر الاستاذ غولدسيهر متفككاً انه لا سافر وقتل من بافا الى القدس ركب حماراً فكان المكاري المسلم اذا ساقه اتهره بقوله: اشري يا جودي

كتب القديس سنة ١٩٢٢ ونشر ايضاً ابحاثاً ادبية في الدين الاسلامي وله تأليف في
لغة السيد المسيح وغير ذلك

المشركون الايطاليون

أصبحت الدروس الشرقية في ايطالية بضرية مؤلمة بوفاة العلامة (سليستينو سكياپاريلي) (Celestino Schiaparelli) الذي ولد في ١٤ ايار سنة ١٨٩١ في بيامونتي وتوفي في رومية في ٢٦ تشرين الاول سنة ١٩١٩ درس العربية في فلورنسة على الاستاذ ميشال أماري الشهير ثم تعين معلماً للغة العربية في جامعة رومية الوطنية. ومن آثاره الطيبة نشره لديوان ابن حمديس الصقلي سنة ١٨٩٧ ثم نشر رحلة ابن جبير مع ترجمتها الايطالية (١٩٠٦) ونشر في فلورنسة مصححاً عربياً قديماً سنة ١٨٧١. ونشر مع الاستاذ اماري القسم المختص بايطالة من تزمة المشتاق للادريسي ونقلها ايضاً للطليانية وذيلها بملحوظات عديدة. وما لم يطبع وهو يمثل للطبع ما ورد للادريسي عن ايطالية في كتاب آخر يدعى أنس المهج وروض الفرج عن نسخة وجدها في الاستانة. وكذلك كتاب ابن الهائم الذي عنوانه مرشدة الطالب في أسنى الطالب وغير ذلك من آثاره الطيبة

وفي ١٤ ١٩٢٠ خسرت ايطالية استاذاً آخر ضليعاً من العلوم الشرقية الاستاذ (ايتالو پيستي) (Italo Pizzi) المولود في پارما سنة ١٨٤٩ تخرج في جامعة پيزا وتعين للتدريس في جامعة تورينو. وقد اشتهر خصوصاً بعلمه للغة الفارسية وفيها نشر معظم تأليفه. وقد اشتغل كذلك بالعربية فنشر كتابه في آدابها بالطليانية سنة (١٩٠٣) وألف ايضاً كتاباً في الاسلام. وعني بالآداب الهندية واللغة السكريفة

ولا يقل عن هؤلاء شهرة الاستاذ (اوجانيو غريفي) (Eug. Griffini) الذي توفي في ٣ ايار ١٩٢٥. كان مولده في ميلانو في اواخر سنة ١٨٧٨ وبعد دروسه بلغة ان احد مواطنيه يتاجر في صنعا يدهى يوسف كبروتي فسانفر الى اليمن واجتمع به وساح في تلك البلاد وباع من كبروتي عدداً من مخطوطاتها التي وصفها ثم اوصى بها لوطنه بعده وتسيح ايضاً في طرابلس الغرب وهو يتدأ في اسنار بازياء العرب.

الاداب العربية من السنة ١٩١٨ الى ١٩٢٦ : نظر عام في الاداب حاضراً ٤٣٩

ودعاه في آخر عمره جلالة الملك فؤاد كناظر مكتبته الخاصة في القاهرة فتوفي بعد قليل . ومن آثاره نشره نسخة قديمة من شعر الاخطل وجدها في اليمن وطبعها في مطبعتنا ونشر كذلك كتاب جامع الفقه لزيد بن علي نشره في ميلانو سنة ١٩١٩
المستشرقون الاميركيون

توفي في السنة ١٩٢١ احمد مشاير العلماء المستشرقين في اميركا الدكتور
موريس جاسترو (Morris Jastrow) كان من اساتذة جامعة فيلادلفيا وكان موسيماً أتقن في مستقبل عمره اللغات السامية وخصوصاً العبرانية والعربية . وكانت باكورة منشوراته كتاب ابي زكريا يحيى بن داود هيتوج نشر نصه العربي في ليدن . ثم تعاطى العلوم الاشورية فاصبح احد اساطينها ونشر عدداً عديداً من آثارها . وكذلك درس الاسفار المقدسة وعني بشرحها لكنه لم يروع في انتقاداته جانب الاعتدال . وله ابحاث عديدة في الاديان واصولها واطوارها ومن تاليفه المفيدة معجم اللغة اليهودية الارامية كالتجويم والتلمودين البابلي والاورشليمي والمداريش . وله تاريخ التمدن في بابل واشور ووصف اديانها

وفي ١٢ كانون الثاني سنة ١٩٢٣ أسفت الجامعة الاميريكية في الشعر على فقد استاذها في التاريخ والفلسفة الدكتور هارفي پورتر (Harvey Porter) وهو في التاسعة والسبعين من عمره . ولد سنة ١٨٤٤ وقدم سورية سنة ١٨٧٠ فخدم الجامعة الاميريكية بكل نشاط واخلص الى السنة ١٩١٤ . وبما خدم به العلوم الشرقية اهتمامه بالماديات والنقود العربية . وألف كتاب النهج التويم في التاريخ القديم بالعربية وساعد الدكتور ورتبات في معجته المطول والمختصر العربي والانكليزي وصنف بالانكليزية تاريخاً مختصراً لبيروت

هؤلاء الخمس المستشرقين الذين بارحوا الحياة في هذه الحقبة الثالثة فاستعشوا شكر مواطنيهم وكشفوا لنا كثيراً من كنوز اوطاننا الدفينة جازاهم الله خير جزائه

البحث الثاني

النظر العام في الآداب العربية حاضراً

تبعنا في دوس سابقة ثلاث حقب الربع الاول من القرن العشرين ورأينا ما

طراً على الآداب العربية من التأثير والتقلب بدوامي احوال العصر من حرية مقيدة وحرية دستورية وانضباط لسبب الحرب الكونية والتحرر التام بعدها
فما بقي علينا إلا أن نلقي رائد البصر الى العالم العربي الحاضر لئلا نرى اجمالاً حالة آدابه الحاضرة وما يُرجى منه لمستقبل هذه الآداب

كان حُسننا ان نياشر بحثنا هذا بجهد اللغة العربية اي جزيرة العرب . أيستفاد من نهجها وحجازها ويمينا شي . نهضة الآداب العربية ؟ فتجيب بكل أسف ان مقامها في عالم الادب غاية في الخمول . فان مدارسها وصحافتها ومنشوراتها لا يُعابها . ولا تشكر ان في حواضرها بعض العلماء المتفهمين إلا ان آثار اقلامهم زهيدة بجمولة . ولا تخلو مكة والمدينة وصنعا من مخطوطات عربية نادرة وانما هي مطبوعة مقروية في بعض زوايا المساجد او بيوت الخاصة يقرضها العث والأرضة ويتلف على قدحها العلماء وحتى الان لا تلوح لنا بارقة امل في تحسين تلك الاحوال وخروج البلاد من سئتها وجوردها الادبي

لكن نظر مصر ورقتها في سلم الآداب يبهج العين ويمر القلب . فان عظمة ملكها فؤاد الاول ووزراءها وعلماءها الأعلام من وطنيين وأجانب يتناصرون في تعزيز الآداب العربية في القطر المصري عروماً وفي القاهرة خصوصاً . فالمدارس زاهرة وسوق الآداب نافقة والصحافة راقية والمطبوعات العربية متوفرة . وهناك الجامعة العربية والمكاتب الحافلة بالآثار القديمة والمخطوطات العزيرة الموجود بعضها في المكاتب العمومية وبعضها عند الخاصة ذوي المهمة القضاة .

على ان هذه النهضة المشكورة لم تبلغ غاية ما يؤمل من نشاط ذويها وتوفر اسباب نجاحهم . فان ليسهم كنوزاً من آثار القدماء لم تزل دفينّة . ومع تحسن الطباعة المصرية مادياً لم تتحسن كثيراً بالصورة والمضامين والشروح وتصحيح الروايات والنهارس النخ فان منشوراتها بعيدة عن اتقان المستشرقين لكتبهم إلا قليلاً منها

اما مطبوعات مصر الحديثة فانها تحسنت من جانب حروف الطباعة واتقان الطبع وجمال الصور وصقالة الورق لكننا غالباً قليلة الجدوى فان بينها قسماً كبيراً للروايات الخيالية التي يعرّفونها عن اللغات الاوربية ومعظمها ضرره اكبر من نفعه لما يغلب عليها من وصف الحوادث الغرامية وتهيج الشهوات الباطلة . ومنها قسم آخر اخلاقي

اجتماعي سياسي هو ايضاً متقول عن كتب الغرب بينة النش والسمين فيثشرون آداب
الترنج دون الاحتياط اللازم اذ ليس كل احوال اوربة تصلح لاهل الشرق
واماً الكتب العلمية فانها قليلة الراج بين العموم ما عدا بعض التأليف التاريخية
القريبة للنال غير الواسعة الجامعة. على ان هناك المجلات لاسيا التي ينشئها اهل الشام
كالمتطوع والملاح لا تستكشف عن النصول العلمية الراقية. والمقالات الاجتماعية
والفلسفية لولا بعض تطرف في الآراء. اما العلوم الدينية فهي محصورة بالعلوم الاسلامية
التي اخذ البعض في انتقادها دون التحرز الكافي والاعتدال المرغوب. وتتعاظم
الرسائل الاميريكية الابحاث الدينية المسيحية تشوبها مسحة من الآراء البروتستانتية
اماً **السودان** فلا تكاد تفيد شيئاً الآداب العربية قللة عناية اهلها بأمور
العمل. وانما أنشئت في الخرطوم مطابع للشر بعض الجرائد وتآليف بسيطة
ويجاري **القطر السوري** وادي النيل في مساعيه المشكورة لخدمة الآداب
العربية. ففيه (المدارس العليا والثانوية والابتدائية) لا تكاد تخلو من بعضها ناحية من
بلاد الشام. ففي بيروت ودمشق الجامعات الكبرى للعلوم الطبيعية والهندسة والطب
والحقوق. وفيها ايضاً كما في صيدا وطرابلس وحلب وزحلة والبتون وجبيل وجونية
ودير القمر مدارس ثانوية بعضها للذكور وبعضها للثلاث. اما المدارس الابتدائية فلا
يضئها احصاء في كل قرى الجبل وكافة سورية وذلك بفضل الانتداب الفرنسي
الذي يبذل الجهود في تعميم التعليم. وقد يقوم بهذه المهنة الشريفة رجال من ذوي
المقدرة منهم رهبان ومنهم علمانيون. وكذلك مدارس البنات تتو لاها بعض المجلات
العلمانية وبالاخص راهبات من جماعات رهبانية مختلفة كراهبات المحبة وراهبات
قلبي يسوع ومريم وراهبات مار يوسف وراهبات الناصرة وراهبات العائلة المقدسة
والمارونيات وراهبات بيذفسون. على ان بعض مدارس الذكور الابتدائية تحتاج الى
مراقبة وحسن تدبير. ولذلك فكرت الحكومة في فتح دار للمعلمين يتخرجون فيها
لادارة المدارس. وللآباء اليسوعيين في تعاليل دار من هذا الصنف اتت بثار طيبة
وسورية غنية ايضاً (بالمطابع) التي قد تعددت في المدن والقرى معظم شغلها
في نشر الجرائد والمجلات التي تليف على المنتين. اخضها في المدن لاسيا في بيروت
ودمشق وحلب وطرابلس وصيدا وحمص وحماة ولا تخلو منها نواحي الجبل وقراها

كزحلة والدامور ودير القصر وبيت شباب وجونية وجزين واعبيه وعاليه . واغلب منشوراتها (جرائد سيارة) ليس بينها إلا القليل مما يستحق الذكر وينفذ الآداب كلسان الحلال والبشير والاحوال والوطن والبرق والقبس والف باء والعلم والزهور والصفا وارقي منها (المجلات) كمجلة المجمع العلمي في دمشق والعرفان في صيداء والشرق والكلية والآثار الشرقية والحارس والمعارف والمجلة العلمية ورسالة قلب يسوع والنشرة الاسبوعية والمعرض والبيان في بيروت والآثار في زحلة والمباحث في طرابلس يحورها غالباً قوم من افضل حملة الاقلام . لكنها لا تزال تحتاج الى ترقية لتجاري المجلات الاوربية التي يحورها الاختصاصيون ولاسيا في القسم العلمي والاثري كما ترى في مجلة (Syria) او في مجموعة المکتب الشرقي او كلية القديس يوسف (Mélanges de l'Université S^t Joseph)

ومما يبعث الأمل في حسن مستقبل الآداب العربية ما أُنشئ من (الجمعيات) لخدمتها كالمجمع العلمي في دمشق وكنواد اديبة المشيية فيها وفي بيروت وحلب وحماة وطرابلس . فان الناشئة تريد اقبالا على الآداب اذا انتظمت في سلك جمعيات تجدد اصحابها حريصين على الرقي والنجاح يتمنون على الكتابة والخطابة ويلقون المحاضرات في الابحاث العلمية او المسائل الاجتماعية

وكذلك قد توفرت الوسائل لاستقاء المعارف وتعزيز الآداب بتوفر (المطبوعات) المختلفة كالتواريح العمومية والخصوصية وكالدواوين الشعرية والتأليف المدرسية والمصنفات الادبية واللغوية . وها قد تئت الطبعة الجديدة من المنجد بعد توسيعه وتكميله وينتظر قريباً معجم الشيخ عبدالله البستاني وغير ذلك من المنشورات المفيدة ومما يُساعد على رقي الآداب (خزائن الكتب) الجامعة للتأليف القديمة والحديثة . وبيروت فضل كبير في ذلك وفيها أنشئت أول مكتبة عمومية بهمة رجل الفضل والادب الفيكنت فيليب دي طرازي . وفي الكليتين اليسوعية والاميركية مكاتب واسعة يقصدها الكثيرون باحواز العلوم

ومن الاقطار التي تستحق الذكر بعد مصر وسورية (العراق) فان بغداد مدينة السلام لا تستطيع ان تنسى ماضيها اذ كانت مركز الحركة العلمية في عهد الخلافة

العباسية. وأما أصيبت في العهد التركي بخمول عظيم على الرغم من اشتغالها فيها من الادباء كالألوسيين وغيرهم

لكن دولة العراق الجديدة في بغداد ساعية في سد هذا الخلل فتدعى فيها حاضراً نهضة جديدة يتناصر في تعزيزها ارباب الدولة مع أدباء المسلمين والنصارى. وقد تحسنت المدارس وتعددت المطابع وترقت الصحافة ونشرت الكتب في الفنون المختلفة ما يدل على ان العراق افاق من سنته. أما الموصل فانها بعد قددها لطبعة الآباء الدومنيكان تحتاج الى وسائل جديدة لتنهض من كبوتها. وأما مدارسها فثني بتحصن محسوس. ومثلها البصرة. وامل النجف وكربلاء اقرب اليوم منها الى احراز المعارف

والاداب العربية في فلسطين ضيقة النطاق لا يكاد يُعنى بها غير النصارى وقليل من المسلمين في القدس الشريف وفي السواحل كإفرا وحيفا بنشر بعض الصحف أما الهند فان الدروس العربية فيها حاضراً متحصرة في بعض جامعاتها كبومبي وكلكتة ولوكنو ودلهي وحيدرآباد ومدرس والماباد وجامعة بنجاب في لاهور وعليگره ففي هذه الكليات فرع لتعليم العربية اذ لا غنى لاهلها المسلمين عنها لمعرفة القرآن والتأليف الدينية. وهناك ايضاً بعض المطابع اخصها في كلكتة. ومعظم مطبوعات الهند العربية طُبعت على الحجر وما يُطبع على الحروف لا يزال سقيماً ما خلا بعض مطبوعات كلكتة وحيدرآباد. والغالب على اهل الهند المسلمين الهندستانية والأردو وعلى الهنود الكجراتي والتامول وغيرها

وان وجهنا النظر الى اميركا وجدنا ان الاداب العربية مدينة فيها للمهاجرين اليها من المسيحيين عموماً والبنانيين خصوصاً. وقد ابتدأت هذه الحركة اولاً في اميركا الجنوبية ولاسيا في (البرازيل). فتدعى اليوم في عاصمتها ريو دي جانيرو جوائز مهمة كالمدل والبريد. وفي حاضرتها سان باولو شاع منها ابو الهرل لصديقنا البكيفاوي شكري افندي الحوري ثم الميزان والافكار وفتى لبنان. وقد اشتهرت في جمهورية (الارجنتين) عاصمتها بوينس ايرس عدة جوائز كالرسل والسلام والزمان. وفي مدينتها طوكومان جريدة صدى الشرق. وفي كودوبا (قرطبة) العصر الجديد. وما عدا الجرائد قد صدر في اميركا الجنوبية كتب عربية قليلة معظمها الروايات وبعض تأليف ادبية وعلمية وتاريخية

واليوم صار السباق **﴿لاميدكة الشمالية﴾** فإن كثرة المهاجرين إليها دعت ادباءها هناك الى العناية بمحفظ لغتهم ونشر آدابها بين مواطنيهم المستوطنين في انحاءها. وهذه الحركة تلوح خصوصاً في عاصمتها نيويورك فجرانداه المهدى والشعب والسائح والنسر السوري (في بروكلين) والمجلة التجارية السوديّة تكاد تجاري بعض الجرائد الوطنيّة. وفي ديترويد جريدة الصباح. وقد طبع في اميدكة الشمالية عدة مطبوعات دينيّة وادبيّة وعلميّة متقنة الطبع

على أنّا نرتب في ثبات اللغة العربيّة سائلة في اميدكة لأن المهاجرين اذا استوطنوا تلك البلاد يتزوجون باهلها امتزاج الماء بالراح فسوف يفسون لغتهم الاصلية كما جرى لكثيرين ثم يتأمرّك اولادهم

وفي **﴿اميدكة الوسطى﴾** جريدة الرقيق في مكسيكو وان اطلقنا رائد البصر على **﴿افريقية﴾** وجدنا نصيب الآداب العربيّة زهيداً خارجاً عن مصر إلا أنّ فرنسة سعت في تعزيز اللغة العربية بين مستعمراتها الشماليّة ففتحت المدارس لتعليم الوطنيين في الجزائر وهران وفي تونس. ولا تخلو عاصمة مراكش من مدارس وجواند. وفي رباط جريدة السعادة. وفي طرابلس الغرب مطبعة ومدرسة عربيّتان. وكذلك في زنجبار. على أنّ اخبار تلك الجهات منقطعة متناً فنجعل غالباً حوكة آدابها

أمّا **﴿اوربّة﴾** فإنّ الفضل في خدمة الآداب العربيّة فيها حائد الى المستشرقين وخصوصاً اللذين تنفق عليهم دولهم الكريمة المبالغ الطائلة في جامعاتها الكبرى فتخصص لدرس العربيّة بعض علمائها. ففي باريس ورومية وبرلين ولندن وميدريد وثينة ولينينغراد معاهد لدرس اللغات الشرقيّة وفي مقدّمتها اللغة العربيّة. وكذلك في جامعات العواصم المذكورة وغيرها كبورديو في فرنسة وليدن في هولندة وكوينهاغ في دنمارك وبون وليديسك وغوطا وغوتنجن وهيدلبرغ وميمبورغ ومونيخ في المانية اساتذة لتعليم العربيّة. وفي كل هذه المدن خزائن كتب عربيّة مخطوطة يستخرجون منها كنوزاً ادبيّة ينشرونها بعد مقابلتها على نسخ مختلفة ورّبما اضافوا إليها ترجمتها الى لغاتهم ويصدّرونها بالمقدّمات الواسعة ويعلقون عليها الحواشي التاريخية واللغوية ويختصمونها بالفهارس الجليّة تسهيلاً لاجتاء فرائدها

الاداب العربية من السنة ١٩١٨ الى ١٩٢٦: نظر خاص في الاداب حاضراً ٤٤٥

ولا يسعنا ان نسكت في آخر هذا الباب عن مساعي فاضلات السيدات في
ايماننا الى ترويع الآداب العربية بين بنات جنسهن في بيروت ومصر والاسكندرية
وفي بعض انحاء اميركة. وسند كرهن في البحث التالي ان شاء الله

البحث الثالث

نظر خاص في انصار الآداب العربية حاضراً

كثراً عولنا على ان نقف عند هذا الحد ولا نتصدى لذكر الاحياء من ارباب
الادب وخدمة الاقلام لعلنا لم يصعب الكلام عمن لا يزالون في قيد الحياة إما
بالتفريط وإما بالتقصير مع الخطر بنسيان من يستحقون الذكر فتفوتنا اسماؤهم او
اعمالهم. لولا ان بعض الاصحاب ألغوا علينا بكتابة هذا الفصل ليكون كخاقة لما
سبق مستندين على المثل «ما لا يستطاع جُلُّه لا يُهمل قَلُّه». واجابة لهذا اللتمس نقسم
هذا البحث الاخير الى اربعة ابواب فنذكر أولاً اعمال ارباب الكهنوت لخدمة
الآداب العربية ثم نتخطى الى ذكر ادباء الاسلام حاضراً فنلحقهم بالادباء النصارى
ونختم بذكر المستشرقين

١ الآداب العربية بين ارباب الكهنوت

يسرنا ان نرى في الاكليروس الوطني عالمياً كان او قانونياً هيئة محمودة في خدمة
الآداب العربية

«الاجار الشرقيون» على الرغم من الابعاء الثقيلة التي تبهظ مناكب اجبار
الطوائف الشرقية تراهم في تحطيمهم على المنابر وفي الحفلات الرسمية وفي مناشيرهم
يراعون كل آداب اللغة لفظاً ومعنى. وكثيراً ما تُنشر في الجرائد او في نشرات منفردة
هذه الآثار الجليلة فتستوقف نظر القراء. ويجذبون قائلها. فلعمري لو بُجعت مناشير
غبطة البطارقة الاجلاء والسادة الاساقفة في اسفار خاصة لكانت احسن شاهد على
قولنا. وقد امتاز في ذلك غبطة البطريرك الماروني «مار الياس الحويك» الكلي
الطوبى لمنشيره تبلى نحو ٥٠٠ صفحة. ونقرأ اليوم على صفحات البشير منشور غبطة

السيد ﴿كيرلس التاسع﴾ منقب بطريرك الروم الملكيين الكرام في المعدل وواجباته. ومثلها بطريرك الكلدان السيد ﴿عمانويل يوسف قوما﴾. أما السيد الجليل ﴿اغناطيوس افرام الثاني الرحمانى﴾ فلم يكتفِ بالناشير وها هو منذ العام الماضي يتحننا بجملة الآثار الشرقية المدبج معظمها بقلمه والمحتوية على درر معلوماته ومثل غبطة البطارقة كثيرون من الاساقفة يخدمون ايضاً لساناً وقلماً آدابنا العربية. أفيجهل احد تعريب سيادة المطران ﴿بولس عواد﴾ رئيس اساقفة قدس الخلاصة القديس توما اللاهوتية في خمسة اجزاء؟ وها هو ذا سيادة المطران ﴿باسيليوس قطان﴾ باشر بنشرة مطرانية بيروت وجبيل. ونشر السيد ﴿اغروستين البستاني﴾ رئيس اساقفة صيدا قبل تسقيفه الكوكب السيار في رحلة غبطة البطريك الماروني الى رومية وباريس والاستانة. ورئيس اساقفة بيروت السيد ﴿اغناطيوس مبارك﴾ آثار دينية كخطب ومواعظ ومناشير جميلة. ومثله السيد ﴿انطون عريضة﴾ رئيس اساقفة طرابلس. وقد نشر سيادة المطران ﴿ميخائيل اخوس﴾ رئيس اساقفة حلب كتباً دينية وتاريخية وطقسية تخص منها بالذكر السكتة العجيب وترجمة القس الحلبي يوسف الكلداني. وللسيد ﴿بشاره﴾ الشامي رئيس اساقفة دمشق مقالات تاريخية واجتماعية واخلاقية ثم كتابة الحديث في الشهداء العلويين الثلاثة الموارنة وذكرى اعيادهم

كرهنة الموارنة

١ ﴿كهنة الموارنة العلمانيون﴾ أما الكهنة فلمهم مآثر متعددة في كل مللهم. فن الموارنة اشتهر في عهدنا كتبة متعددون بين العالمين فيفتخر الحليون بكاهنهم الجليل المنسيور ﴿برجس منش﴾ له تأليف قيمة ومقالات دينية وتاريخية وادبية قد نشرنا قسماً منها في المشرق كتترجمة الطيب الذكر السيد فرحات وله شذور الذهب والحق القانوني عند الموارنة وطرفة في الرهبانية الثالثة الفرنسية ونشر اعمال بعض المجامع المارونية وكتباً طقسية لطائفته. وفي حلب ينشر القس ﴿اغناطيوس سعد﴾ بجلته التقوية في القربان الاقدس يودعها مقالات حسنة في الدين والاخلاق والادب وفي بيروت كهنة موارنة يشرّفون طائفتهم بقلمهم كشرائهم المفلتين الحوري ﴿رافائيل البستاني﴾ صاحب القصائد الرائعة المنشورة في البشير والشرق. والحوري

الاداب العربية من السنة ١٩١٨ الى ١٩٢٦: نغظر خاص في الاداب حاضراً ٤٤٧

﴿ بطرس البستاني ﴾ صاحب آداب المراسلة والرسائل العصرية والمنظومات البديعة والخورى ﴿ يولس البستاني ﴾ مؤلف رواية فتاة الناصرة التمثيلية ومعرب قدوة الحسان في ابنة رولان تيميلية ايضاً . وفي عاصمة لبنان تُنشر منذ تسع سنوات رسالة السلام لحضرة الخورى ﴿ انطون عقل ﴾ وله آثار اخرى متفرقة . وقد عرّب الخورى ﴿ الياس الحائك ﴾ رواية الاب لونغبي اليسوعي التاريخية المعنونة فيليب اوغست في معركة بوفين ومن افاضل كهنة بيروت ذوي الآثار الجميلة المنسيور ﴿ ميخائيل حويس ﴾ رئيس مدرسة الحكمة مؤلف كتاب الطالب المحتوي على واجبات طلبة المدارس . والخورى ﴿ يوحنا الحاج ﴾ مؤلف المقالات في المدارس العلمية . والخورى ﴿ منصور عواد ﴾ واضع كتاب الزوجة الامينة . وكتاب هل من جنة على الاكليروس او خراج ؟ وماذا عمل الخورى ؟ واقفال لا اقوال مع عدة قصائد نُشرت في المشرق . والخورى بطرس غالب ﴿ صاحب مختصر اللاهوت الادبي وكتاب فرسة « صديقة وحامية » والمسيح الملك في طقوس الكنيسة السريانية المارونية ونوابسج المدرسة المارونية في رومية المنشورة في المشرق . والخورى ﴿ انطون عيين ﴾ كاتب ستمت المراسلة وبنات المشرق . والطرف والادب على منهاج الانرنج والعرب . ولبنان في الحرب وحقاتي تاريخية ودروس وطنية والمواصرة اليهودية على الشعوب . ومن اغزهم مادة حضرة الخورى ﴿ مارون غصن ﴾ فن قلمه بستان السلى والمثاليات ودرس ومطالمة واللغة العامية وخطاب ومحاضرة في سرّ الزواج وقصائد وانشيد شتى وترجمة الطوباوي كوتولنسكو وروايات نثرية وشميلية ألّفها او عرّبها كرواية الشبح المائل وهرقل الملك والكاهن او الانتقام الشريف والبركة بعد اللعنة ودفاع الابن عن ابيه والملكين

وان سعدنا الى لبنان وجدنا ايضاً كثيرين من افاضل كهنة الموارنة خدموا الآداب العربية بتأليفهم التفسير في السدار البطريركية المنسيور الخورى اسقف ﴿ بطرس مبارك ﴾ معرب سيرة السيد المسيح للاب لاكاي (Le Camus) وله مجموع مواعظ تحت عنوان تلبية الغافل وشذور الذهب من حياة القديسة ترازيا الطفل يسوع وقد عرّب كتاباً اوسع من تاريخ هذه القديسة حضرة الخورى ﴿ يوسف عواد ﴾ دعاه زهرة حب في بستان الرب . وفي الدار البطريركية العامة ايضاً حضرة الخورى

✽ بولس طعمه ✽ من كتبة اسرارها ومحور سابقاً جريدة البشير زمناً طويلاً ومتشئ مقالات شتى فيها وفي المشرق

ومن مشاهير كتبة لبنان من كهنة الموارنة الحوري ✽ يوسف العميشي ✽ اذ كتاب الاجوبية السديدة على اعتراضات اعداء الدين وتعريب كتاب التعاليم الانجيلية والحقيقة المتسقة وصناعة الانشاء في التأبين والرواء ثم تأبين المطران يوسف النجم وفارس كرم وحقيقة الماسونية ومنشور البطريرك وازاهير القلوب لعيد القلب المحبوب ورواية سجين جميعاج ومأساة الاميرين الاسيرين وترجمة الحوري يوسف طنوس عين ثم مقالات ادبية وفلسفية ظهرت في مجلة المشرق . وفي جهات المتق حضرة الحوري ✽ الياس الجليل ✽ صاحب كتاب اللاهوت النظري في تسعة اجزاء . وافية . وله لمحة تاريخية في البابا والمجامع السبعة المسكونية . وفي المتين الحوري ✽ يوسف ابو سليمان ✽ صاحب الروايات التاريخية الشعرية والنثرية العربية كوديعة الايمان في ضواحي لبنان وابدالونيم ملك صيدون ولويس دي غورتاغا ومغرب كتاب الكوكب الشارق وناظم قصائد في المشرق

واشتهر بكتاباته حضرة المرسل اللبناني الحوري ✽ ابراهيم حفوش ✽ مجدد طبع اللاهوت الادبي للاب غوري اليسوعي ومضيف اليه ملحوظات متعددة . وله قدوة الصلاح في ترجمة الاب اسطفان قزاح ومقالات نفيسة في المشرق عن اديار لبنان وآثارها الجلييلة ومكاتبها وسياحات رسولية شتى . وفي بسكنتا المنسيور البرديوط ✽ بطرس حبيقة ✽ مؤسس مدرستها ومثني التأليف الذائعة كاللاكي الفلسفية وانفاس الطلاب في مضمار الكتاب في ثلثة اجزاء . ونبذة في فن التلوين وخطبة في اثبات سر القربان الاقدس ومقالة في مار افرام وسر الافخارستيا مع شهادات الكنيسة السريانية في هذا السر ثم اناشيد الموارنة السريان فيه وشهاداتهم في الاتقاد المريئة وتأبين البطريرك بطرس الحاج والمطران بطرس البستاني ونشر رياضة روحية للسيد جومانوس فرحات وله ستة تأليف نثرية وشعرية في ذكر ترجمة واعمال ومحامد غبطة البطريرك ماري الياس بطرس الحويك

وفي مزوعة كفر ديبان حضرة الحوري الواسع النضل ✽ جرجس فرج صفي ✽ الذي تخصص بالدروس الفلسفية واللاهوتية فنشر كتابه في اصل الانسان والكائنات دحضاً

الاداب العربية في السنة ١٩١٨ الى ١٩٢٦: نظر خاص في الآداب حاضراً ٤٤٩١

لمذهب التحول وكتاب الفلسفة (جزءان) والقواعد المنطقية تعريب كتاب الاب تونجورجي اليسوعي ومناجاة النفس (بالشعر) والاخاء المتين بين العلم والدين وكشف الستار عن حرية الاختيار والاعتراف والمسيح في القرآن والقلادة الذهبية في التأملات الانجيلية ومختصر التعليم المسيحي في الكنيسة والطوائف . ولاين اخيه الحوري (بطرس فوج صغير) مقالات دينية وادبية في المشرق وكتاب التعليم المسيحي

وقد خدم الآداب العربية شعراً ونثراً الحوري (يوحنا طئوس) طبع من رواياته التمثيلية: البطريق جبرائيل حبّولا الشهيد والتميان ملك الحيرة في بني شيان ونشر في البشير والمشرق قصائد رثائية . ومنهم في بيت شباب الحوري (ميخائيل غبريل) له مصنفات عديدة كأدب البشر في الصغر والكبر وتاريخ الكنيسة الانطاكية السريانية المارونية في ثلاثة مجلدات ومشهد الكائنات في الارض والسموات وترجمة المطران يوسف الزغبى والدرّة الفريدة في افدوكيا الشهيدة ومختصر اللاهوت الادبي مع الحوري بطرس غالب ومجموعة في مديح الوزير سليم الملمعة وكتاب صلوات ومختصر التاريخ المقدس وتعريب التعليم المسيحي والبابا ييوس العاشر . وهناك ايضاً الحوري (حنا الحانك) معرب كتاب الحوري كتيب «علاجي بالماء البارد» وكتاب تنشئة الصغير وألف كتاب تذييل الصواب في علم الحساب

ومثلهم نشاطاً بوفرة منشوراته الحوري (اسطفان البشعلاني) ألف كتاب لبنان ويوسف كرم وله كتب ادبية تاريخية عديدة كحياة الجنرال غورو والامير سميد وتنصر الامير عبدالله اللامي (في المشرق) وروايات ادبية شتى كحادثة اسقف وروبنصن كروزي الصغير والعراطف الشريفة والمركيز جان هنري ونزهة القراء الخ

ومنهم حضرة الحوري (اغناطيوس جميع) مؤلف كتاب رياضة الكاهن ومعرب مختصر تأملات الاب لويس الجسري وقساً من رياضات القديس اغناطيوس مع شروح الاب جاتسو . ثم الحوري (يوسف داغر) الذي نشر كتابين نفيسين مصباح الحقائق والبرهان الصريح في الدين الصحيح — وللخوري (بطرس القزح) انجلاء الاسرار المكنونة في يوم السديتونة ومقالة في الاعتقاد الباطل . والحوري (بطرس مراد) له كتاب دعوة الحبيب الى السرّ العجيب وكلّك جميلة ومصباح

الرُّشد في عجائب لُرد وكتاب في الحساب ورواية القديس انطونيوس البادوي وعرب المبادئ الديليّة بللميس

وخارجاً عن لبنان قد اشتهر من كهنة الموارنة في مصر حضرة الحوري **لويس** **ملحة** بمقالاته الاثرية والكتابية في مجلة المشرق. والحوري **بولس عويس** صاحب التآليف القانونيّة في المجمع الاتليسي وفي مجمع الابريشيّة وزيارة الابريشيّة وقانون الدواعي الزوجيّة (جزءان) وشرح على حكم المجمع المقدس في تناول اليومى والموت الحقيقي والموت الظاهر واكراسيدتنا سرّيم العذراء وحريق مكتبة الاسكندرية وسير القديسين مارون ويوحنا مارون وانطونيوس البدولي وروكز ويوحنا دي لاسال وفي فرنسا المنسيور **ميخائيل فغالي** احد اساتذة كلية بوردو ألف كتاباً تعريّة نفيسة في لغة وطنه كفر عبيدا وفي السرياني الدخيل في لهجة لبنان واوصاف بنياتيه التزيّة وفي الدلالة على الاجناس في اللغات الساميّة

وفي اميركة نشر الحوري **اسطفان خير الله** اللاهوت الادبي والانسان وعلم الطبيعة والكيان والمنطق الانتقادي العلمي وعجالة البيان في الاشارة الى ممالك الطبيعة والانسان ولباب الباحث الجدلية وسبيل الوصول الى الاصول — وهناك ايضاً المنسيور **فرنسيس واكيم** المرسل الرسولي له كتاب لغز الحياة وكتاب سرّ الثوبة والحياة ومختصر في المناولة المتواترة — وكتاب هنا في ذكر كاهن ماروني آخر عدل الى العيشة العالمية بعد نبذ كهنوته **حبيب اسطفان** وكان نشر عدّة مقالات نثرية ونظميّة دينيّة وفلسفيّة في المشرق وهو اليوم يحرر في الجرائد ويخطب في النوادي السياسيّة انارء الله /

٢ **الكهنة القانونيون** ليست الحركة في خدمة الآداب العربيّة بين الرهبان الموارنة دونها بين الكهنة العالميين. فمن شاع فضله بين (الرهبان البلديين) حضرة القس **مبارك ثابت** الذي اتي نشر مع القس **مبارك مارون المزرعاني** مجموع اللاكي بالسريانيّة والعربيّة. وقد عرب الجزء الثاني من الحقائق الدينيّة وثلاثة اجزاء من التأمّلات اليومية للكهنة شيفاسي وكتاب الادب الرهباني وكتاب التعليم التقوي للاولاد للسيد دي سينور والباركيات ومجموع اللاكي وله روايتا الامّ الذنب والضير واقطع البراهين في صحة حقائق الدين

نقل حضرة هذا الكتاب عن الافرنسية بتصرف وهو للاب ديفيه (W.Devivier) اليسوعي وله ايضاً ردود العقل المستقيم ونبذة من دستور الرؤساء للاب قالوي اليسوعي . وشهر التكريم لدم النادي الكويم لهالز والتعريض في الدين المسيحي . والمنهج الحسن في اسعاد الوطن . ورواية الرجل الواقف من روايات البشير وروايات اخرى ادبية وفكاهية ومن الرهبانية اللبنانية البلدية الجليلة الذين يُعنون حاضراً بالكتابة العربية : القس (لويس بليبل) ناشر تاريخ الرهبانية اللبنانية الذي انجز من طبعه جزئين . ومن تأليفه الشذور الذهبية في حياة كوكب البرية . ومنتهى الخشوع في مناجاة قلب يسوع وتربية دود القز وله عدة مقالات في كوكب البرية ورسالة السلام والمشرق . ثم القس (يوسف حبيقة) البسكتاوي نشر وعرب انشيد الموارنة السريان في سر القربان وشهادات الكنيسة السريانية المارونية في سر الانفخاسية وفي جبل العذراء البري من دنس الخطية الاصلية وفي انتقامها الى السماء وشرح الليتورجية المنسوب للقدس يوحنا مارون . والنارة اللبنانية ومروعة الدارج في تفسير المدايح . والاب (بطرس ساره) الذي نشر في المشرق مقالات بمشة طُبعت على حدة كتريجة الناسك الفرنساوي في لبنان فرنسوا دي شطويل وترجمة السيد فرنسيس بيكه قنصل حلب ثم قاصد رسولي في العجم . وترجمة الطيبي الذكر الاب مبارك المتيني وفريرون ثرو ومقالات ادبية وتاريخية كالكتافة ورحلة الاباتي اغناطيوس التنوري الى رومية . والقس (انطانيوس شبلي) المستخرج الآثار الدينية من مكاتب الاديرة نشرنا له في المشرق ترجمتي الاب شربل حبيس عنايا والاب مارون ايطور ورحلته الى شبلي لبنان والى كسروان وآثار منسية للسمعاني في المجمع اللبناني ولفرحات كجواراته الرهبانية وصورة الراهب الكامل . وللقس (بطرس الحائك) مجدفل كتاب دليل للواظنين عنوانه كلمة الله يلبوع الحياة . وله مع اخيه (القس يوزدوس) تعريب كتاب العفاف لاسقف فالنس السيد جبير . وللقس (الياس البكيفاوي) تعريب كتاب سبيل السعادة للاب برتية . وللقس (بطرس الجاجي) انجاث في التنوير والحالة الرهبانية وفي تفتيش الضمير . وللقس (جبرائيل مجلي السرملي) رواية مجاعة لبنان . وللقس (بطرس زهره الاميجي) الكتاب الادبي شعاع النجاح . وللقس (مبارك المزرعاني ابي مارون) لباب الكتاب لطالاب العلم والاداب ومجموع

اللاقي من كتابات جهابذة السريان . وللقس **بولس عبود التسطاوي** تاريخ البطريك يوسف اسطفان والراهبة هندية وبصائر الزمان في تاريخ البطريك يوسف اسطفان والمجالي التاريخية في ترجمة الراهبة الشهيرة هندية وحياة القديس انطونيوس الي الرهبان وتقاليده فرنسة في لبنان واليهود في التساربخ . وللقس **مبارك الحاج البسكتاوي** يسوع قدوة الناشئة المسيحية . وقواعد قياسية لحل المسائل الحسابية . وللقس **انطونيوس العنيسي الجاجي** ترجمة الاب يواصاف العنيسي . وللقس **واصاف كرم القرطباوي** خواطر روحية ومقالات وخطب

(والرهبانية المارونية الحلبية) آثار مشكورة ايضاً لبعض ابنائها . منهم الاب الفاضل **جبرائيل قردامي** معلم السريانية والعربية في رومية . كان اول من نشر معجم اللغة السريانية في العربية دعاه الباب في مجلدين ضخمين . وكرر طبع المناهج في الشعر والمغاني عند السريان وألف كتاب الكتز الثمين في صناعة شعر السريان وتراجم شعرائهم المشهورين ونشر الاحكام من قصائد ابن العدي السريانية وكتابته المعروفة بالحلمة ونشر ايضاً مقامات من فردوس عدن للصوباوي بالسريانية

ومن اغزر الرهبان الحلبيين مادة الابائي **افرام حنين الديواني** من تأليفه تلمذة الصغير وطريق السماء والدر المتقى بليد ذوي التقى وطريقة اعتراف الاولاد والدليل في السبيل ورسالة في الديانة المسيحية والطقوس الرهبانية ومختصر التاريخ المقدس وكتاب الشبهة بموجب طقس الكنيسة المارونية . وتسعوية وتأملات شهرية لاجل الانفس الطهرية وتحفة المغارب في سيده لورد ام العجائب والعيشة الهنية في الحياة اللسكية وسيرة القديس انطونيوس والقرن المتكسر في سيرة البابا لاون الثالث عشر . والنهج القويم في تاريخ شعوب الشرق القديم ورواية الابن الشاطر وتعريب كتاب بورسو كيف تصير رجلاً . ونشر كتاب المعامة . ومن الرهبان الحلبيين الافاضل القس **طوبيا العنيسي** الذي نشر مجموع الرسائل لكتبة العرب ومجموعة المنشيد البابوية الخاصة بالموارنة مع ملحق عليها . والقس **يوسف الشباني** مؤلف كتاب اجتناء الآثار من تكريس شهر ايار . والقس **اغناطيوس الحائك الشباني** له نهج الكمال في الصلاة العقلية للكهنة

وكما رهبانيستان المارونيتان اللبنانية البلديّة والحلبية كذلك (الرهبانية

الاداب العربية في السنة ١٩١٨ الى ١٩٢٦: نظر خاص في الآداب حاضر ٤٥٣١

الانطونية) أدت للآداب العربية خدماً مشكورة على يد بعض ابنائها. منهم القس
﴿عمانويل البغدادي﴾ الذي كتب تاريخ رهبانيته وادبها ومشاهير رهبانها. ونظن
انه هو ايضاً مؤلف الكتاب المعلن بالصادق في خدمة الحقائق المطبوع سنة ١٩٠١.
وله تاريخ آخر يدعى تاريخ العصور لم يُنشر منه سوى بعض القطع. — ومنهم حضرة
المهام القس ﴿يوسف الجيتاوي﴾ عني بنشر مراقي الطالب الى بحث الطالب وفيه
اعراب ما ورد من الامثال في كتاب السيد جومانوس فرحات. ثم الحلقة بكتاب كفاية
الطالب وبغية الراغب في جزئين يبلغان ثقباً و ٧٠٠ صفحة في الصرف والنحو. ومنهم
القس ﴿برزدوس غبيده القزيري﴾ له مجموع واسع في تاريخ وآثار الطائفة المارونية
في اللغات الشرقية والغربية. ومنهم القس ﴿بطرس الجديدي﴾ مؤلف التحفة الادبية
في القراءة العربية. والقس ﴿يوسف الشدياق﴾ صاحب مجلة كوكب البرية حررها
اربع سنين وضمتها عدداً عديداً من المقالات التاريخية والادبية والاجتماعية والانتقادية
ساعدته في ذلك الاب ﴿مبارك صقر﴾ معرب سياحة السيد ميسلين الى الشرق. ومثلها
الاب ﴿اقليموس هراوي﴾ من كتبه تلك المجلة. ومن كتبهم ايضاً القس ﴿مبارك
مارون﴾ ألف السياحة الارضية في الجمهورية الفضية. وصرف القس ﴿بولس اشقر﴾
همته الى الموسيقى الشرقية له مبادئ موسيقية عربية وشرقية ولحن القداس الماروني
ونشيد كلية القديس يوسف

ولا يسعنا ان ننسى حبراً جليلاً يشرف الطائفة المارونية في رومية زيد
به السيد ﴿نعمة الله الي كرم﴾ اسقف مندو شرقاً. له آثار نفيسة في العربية ما خلا
كتابات في بريدة البشير التي حررها عدة سنين منها تعريبه لذهيرة الالباب في بيسان
الكتاب وقسطاس الاحكام في جزئين وتعريب كتاب فلسفة الكردينال مرسيه
في عدة اجزاء. وقد نقل الى اللاتينية كتاب ابن سينا المعروف بالنجاة. ونضيف الى
سيادته بعض الذين ادوا خدماً حسنة في طائفتهم المارونية اللغة العربية. منهم الحوري
﴿اسطفان ضو﴾ صاحب مجلة المثالي ومؤلف كتاب حديقة الجنان في تاريخ لبنان.
ونظم الشايدات في التواريخ الشعرية. والحوري ﴿رميا دميان﴾ الكاتب الضليع
في الجرائد الوطنية. له بحث في تلاوة القداس في الاجيال الثلاثة الاولى. وللحوري
﴿شكر الله الشدياق﴾ بحث تاريخي في درب الصليب. وللغور اسقف ﴿يوسف شبيعه﴾

اللاذقي في نيويورك كتاب الميامس الكنسية للطائفة المارونية . ونشر الحوري **بولس السعاني الماروني** **نفع الياسمين** في نادرة فلسطين في سيرة الراهبة يسوع المصلوب **يواردي** . وللخوري **لويس الحازن** مقالات عديدة في مجلة كوكب البرية وفي جريدة الارز . وعرب الحوري **يوسف الحداد** رواية ارثور دوق بريطانية التمثيلية . ونشر الحوري **يوسف ميلاد الحانك** كتاب الكاثوليكسي العامل . وكل يعرف زجليات الحوري **سيمان القنالي** الدينية والادبية . وكان قبل كهنته نشر شمس المعنى في ثلاثة اجزاء . وللخوري **يوسف فياض** الشعر الحلال والماء الزلال مقالات بليغة . ونشر الحوري **جبرائيل قرقاز** في فيلادلفيا القول الصحيح في دين المسيح . وعني الحوري **فرنسيس نجم** بترتيب رواية شهيد الدين وابطال المروءة . ومنذ العام ١٩٢٦ يتبعنا صاحب المجلة السورية حضرة **الحوري بولس قرألي** بمقالات تاريخية واثرية نادرة . ونشر الحوري **الياس الزيناتي** قوانين المجمع اللبناني بعد جمعها وترتيبها . وللخوري **جرجس عزيز الجزيني** قطاس الزامير اناشيد الكنيسة المارونية . وللخوري **جرجس السبعلافي** نظر في وصف مألظة وتاريخها وقراءة لغتها . وللخوري **بطرس خوري** الرحلة السورية في الحرب العمومية . وللخوري **لويس جبر** الكلام المستفاد في سيادة المطران يوحنا مراد . ووصف الحوري **منصور اسطفان** شهامة ماك سربني اللورد محافظ كورك . ونشر الحوري **نعمسة الله الاسر** نظم كلية ودمنة لابن المبارية . وعرب الحوري **يوحنا رزق** كتاب الجلاء المسيحي . وآلف البرديوط الحوري **داود اسعد** مقالاته الجميلة في البابا ورومية

كتبة الروم الكاثوليك الملكيين

اشتهر **الروم الكاثوليك** بانصباهم على درس اللغة العربية منذ القرن الثامن عشر . وهم لا يزالون في الوقت الحاضر رافعي لواء الاداب العربية سواء كانوا في مصاف الاكليروس او في العيشة العالية . فمن اجارهم السيد **باسيليوس قطانق** . **ب** رئيس اساقفة بيروت نشر في مجلات رومية ثم في مجلة صوت الحق عدة مقالات تاريخية وادبية وحلقة وقد باشر سيادته آخرها بنشر مجلة هي لسان حال طائنته الكريمة . وللسيد **نية ولاوس القاضي** رئيس اساقفة بصرى وحوران رحلتان الى جبل الدروز . وللسيد **غريغوريوس حجار ب** . **م** استقب عكاً منشير ومقالات شتى

الاداب العربية من السنة ١٩١٨ الى ١٩٢٦: نظر خاص في الاداب حاضراً ٤٥٥

في مجلة السرّة . وللسيد ﴿يوسف الصانع﴾ رئيس اساقفة صور كتاب دُعاة الضلال وهو بحث انتقادي اجتماعي ثم مقالات واسمة في مجلة السرّة . ولطران اللاذقية السيد ﴿انطون فرج﴾ اللّسرات الصادقة وتعريب الرواية في ظلمات القصر الشمالي والتربية الطقسية .
والث السيد ﴿يولس ابي مراد ب . م﴾ النائب البطريركي في القدس الشريف كتاب البرهان السديد في خلود النفس

وقد اشتهر بين كتبهم (الآباء البولسيون) . فان مجلّتهم السرّة طافحة بالقرالات الحسنة المثينة باقلام الآباء ﴿يولس الاشقر﴾ و﴿اندراس الياس﴾ و﴿انطون حبيب﴾ و﴿جرجي جن﴾ مؤلف مغالط الكتاب ومناهج الصواب وقد فقدوا قبل سنتين الطيب الذكر الاب ﴿يولس سيور﴾ ذا المآثر العديدة

ولكثير من كتبهم العالمين تأليف مشكورة . فان حضرة الخوري ﴿ميخائيل أوف﴾ كتاب ترجمة امّ الله البتول العظيمة . وللاكرسوغوس ﴿يوحنا الحداد﴾ نخبه النخب وجدول تاريخية واحصائية نشرها في اميركا . وللخوري ﴿دانيال شريم﴾ الزنامة الدائمة . وللارشمندريت ﴿ميشال عساف﴾ رسائل ومكاتبات ومقالات ورّحل غاية في الحسن كتبها من مصر واميرة ومن وراء عبر الاردن . وللخوري ﴿يواكيم اسطفان﴾ رواية كريستوف كولمب . وللخوري ﴿تاوفانس شار﴾ روايات ومقالات مختلفة في السرّة . وفيها ايضاً كتب الارشمندريت ﴿باسيليوس حجار﴾ والخوري ﴿جبرائيل رباط﴾ والخوري ﴿يوحنا الهندي﴾ . ولحضرة ﴿الخوري يولس سلمان﴾ دروس متممة نُشرت في المشرق عن عرب اللقاء وما وراء الاردن وصف فيها احوالهم الاجتماعية من دين وقضاء ولغة كلّها مبهجة مؤثرة .

وقد جارى فضلاء رهبانهم كتبهم العالمين . فن (الرهبانية المخلصية) نال السبق بتأليفه حضرة الخوري ﴿قسطنطين باشا﴾ نذكر منها بحثه الانتقادي في اصل الروم الملكيين . ولتجّه التاريخيّة في الرهبانية المخلصية وفي اعمالها في خلال الحرب وفي احوال طائفة الروم الملكيّة للطيب الذكر مكسيموس مظلوم ومحاضراته في تاريخ مدرسة دير المخلص تذكراً لثمة سنة منذ تأسيسها . ومن منشوراته دفع الهم لايلاً الصوباوي وميامر ثوذوروس ابي قرّة مع ترجمة ميمر منها الى الافرنسية وسيرة مؤلفها . وكتاب الكهنوت للقديس يوحنا في الذهب وسيرة القديس يوحنا الدمشقي ومذكرات

تاريخية في ثورة الشام وحوار لبنان في عهد ابراهيم باشا ومعالم الكتابة ومغامم الاصابة لـعلي بن شيث ونجبة من سفرة البطريك مكاريوس الحلبي. وعرب عن الفرنسية كتاب المعقة وبهجتها ورواية فتاة الاسكندرية هذا فضلاً عما نشره من المقالات في مجلات الضياء والشرق والمصرة والآثار والمجمع العلمي الدمشقي وفي بعض المجلات الافرنسية

وجاراه في الكتابة اخوه في الرهبانية حضرة الحوري ﴿نقولاً الى هنا﴾ فن آثار قلمه رواية تنصر الملك كلوفيس . ومنظومته البديعة في وصف الحرب وويلاتها وانتصار دول الحلفاء في ٣٦٠ بيتاً تحت عنوان « وقفة بين الماضي والحاضر » وله في المصرة والشرق وبعض الجرائد كالشعر والوطن قصائد ومقالات شتى منها في المصرة مخمسة في تذكار المئة الثالثة عشرة لتحرير الكنيسة على يد قسطنطين الكبير . ومنهم ايضاً الحوري ﴿بطرس ابو زيد﴾ معرب كتاب العفاف للاب غيتون اليسوعي ونشر مقالات مختلفة في المصرة . والارشمندريت ﴿جبرائيل نبعة﴾ صاحب رسالة مستفيضة تذكراً للمائة الثانية لقيامة دير المخلص . والاب ﴿الكسيوس شتوي﴾ الذي عرب عن اليونانية كتاب خدمة القديس واستشهاد القديس بوليكربوس . والحوري ﴿فيليمون كاتب﴾ معرب رواية آدم وحواء ونشر كتاب زجر النفس . والحوري ﴿يواكيم القرداحي﴾ مواقف رواية تشيلية ادبية في عواقب العشق الرديئة مع بعض المقالات في المصرة

وبين الرهبان (الروم الكاثوليك الحساويين) اشتهر بالكتابة حضرة الحوري ﴿برزدوس غصن﴾ له كتاب في تربية الولد والمدرسة وحوار نحو ستين مجلة صوت الحق فضمنها مقالات بليغة في الدين والآداب والتاريخ وفي تفنيد آراء بعض الملحدين . ولشقيقه الحوري ﴿اكليندوس غصن﴾ مقالات في تلك المجلة . وللخوري ﴿فلابيانوس كفوري﴾ لمحة تاريخية من مجامع الروم الكاثوليك مع مقالات اخرى في المصرة . ونشر الارشمندريت ﴿برتلماوس صليباً﴾ مأساة الغد ومقالات في المصرة . وفي صوت الحق . وكذلك الارشمندريت ﴿الكسيوس كاتب﴾ مطبوعات تاريخية في طائفة الروم الملكية ومن الرهبان (الروم الملكيين الحلبيين) الحوري ﴿لاونديوس كلزي﴾ نشر خطاباً للقديس باسيليوس . واثراً قديماً للقديس يوحنا فم الذهب . والحوري ﴿دميسانوس

شبارخ) مدير المدرسة البطريركية نشر عدة مقالات في مجلة المسرة
نضيف الى السابقين بين الروم الاورثوذكس سيادة المطران (جواسيموس
مسرة) مؤلف كتاب تاريخ الشقاق وبعض كتب طقسية وجدلية. كتب في جريدتي
الحبة والهدية والخورى (يوحنا حزيون) اشتغل في التأليف فتنشر كتباً حسنة كالطرفة
الشهية في انتصار الانجيل على الاضاليل الوثنية وبيجة القواد في تفسير اتاجيل الآحاد
في جزئين وكتاب تفسير الرسائل وكثرة الغنائس في اتحاد الكنائس وتاج العروس في
تاريخ الشهيد جاورجيوس والرسالة البيية في الكرازة الانجيلية. والخورى (عيسى
اسعد) صاحب الطرفة الثقية من تاريخ الكنيسة السيمية (راجع المشرق ٢٢ [١٩٢٤]:
٤٠١-٤١٢) والماسونية بقلم احد العارفين (كذا). وللشئاس (ثيودورس) مطلق
الناصرى الحماة البيضاء في عجائب سيدتنا العذراء. وللشئاس (توما ديبو) تعريب
خطبة يوسويه في ظفر الصليب وخطبة فيلون في ظلم العالم لاهل الخير. وللارشمندريت
(ايليا ديب) مؤسس الجلّاس بفاخر العباس. وللارشمندريت (يوسف ابى طير)
خلاصة الابحاث في علم الميراث

الريان الكاثوليك

يسير في مقدمة اكليروسهم في تعزيز الآداب غبطة بطريركهم (اغناطيوس افرام
الثاني الرحمانى) بوفرة منشوراته الجلية في السريانية والعربية واللغات الاوربية. فن
آثار غبطته في العربية كتابه النفيس المباحث الجلية في الليتورجيات الشرقية والمنارة
البنانية في الطقوس والرتب والعوائد الدينية في الكنيسة الانطاكية وقد نشر في
مجلة الآثار الشرقية عدة مقالات تاريخية واثرية اطراها العارفون مدارها على الممالك
الاثرية والبطريركية الانطاكية وغيرها. وللمجهر السيد (غريغوريوس بطرس هبر) رئيس
اساقفة دمشق تعريبه لتأملات الخورى هامون لكل ايام السنة
أما كهنة السريان ذور المآثر الكتابية فمنهم الخورفسقوس (جرجس شلحت)
له نخبة من امثال فيلون عربياً نثراً ونظماً وكتاب التجوى في الصناعة والعلم والدين
ثم الكون والمبد نشره في مجلة المشرق. وحبك الداراي او حسن النظام والسلوك
ومديحة لار افرام كنارة الروح القدس وقلادة الذهب في فرنسة والعرب والشكوى
او محاوره الحكيم ومناجاة الارواح. ومنهم الخورى (جرجي عيسد الاحد) نشر

كتاب المسلك الحميد من مريم العذراء الى يسوع المجيد والكتب الكنيسية في السيرة القدسية في ستة اجزاء وله نشرة الاحد وهذه سنتها الرابعة لصدورها في بغداد واغزر منها مادة حضرة القس (اسحق ارملة) فان تأليفه كلها تشهد له بطول الباع في تاليف طائفته وعاداتها وطقوسها ولقبتها مع وقوفه على احوال الوطن . فمن ذلك كتابه الزهرة الزكية في البطريركية السريانية الانطاكية واللمعة التاريخية في اديار ماردين القديمة وتاريخ السريان في القطر المصري وسياحة في طور عشرين وسلسلة بطاركة السريان وجبالقة المشرق ومقارنة السريان والطائفة السريانية والقنصلية الفرنسية في بغداد والقصارى في نكبات النصارى . والرجعة تقعيد الرعدة للراهب افرام برصوم . ثم عدة كتب في درس اللغة السريانية كالاصول الابتدائية في اللغة السريانية وقواعد اللغة السريانية ومبادئ القراءة والترجمة في اللغة السريانية ورغبة الاحداث وتراجم كثيرين من مشاهير السريان في المشرق

ومن كهنة السريان ذوي الآثار الكتابية القس (روفائيل جبري) ألف مختصراً من التواريخ المقدسة لافادة الصغار ثم سلم العبادة . وللقس (جرجي صقال) الرذ الصريح على تشييع سليم جتي القبيح . وللقس (بولس سباط) كتاب المشرع مع اوصاف مختلفة لمخطوطات مكتبته الخاصة . ونشر القس (حنّا الرحمانى) رواية غفران الامير . والقس (يوسف رباني) رواية الكونت والمركز والدوك المحتالين . واولع القس (يوسف رباط) بنشر العبادة لسيدة يومباي فنشر تساعيتها ودليل المشتركين فيها . ونشر القس (جبرائيل نجاش) انشودة العرس في الشهباء . والخورى «جرجس ابرمشاء» نشر عدة مقالات في مجلة الآثار الشرقية ومثله الخورى (جرجس ستيه) . ولولا عدول الدكتور (لويس صابونجي) عن دينه لذكناه هنا . وقد ذكرنا سابقاً ديوانه شعر النحلة . وللكاهن اليمقوي (افرام برصوم) تاريخ دير الزعفران

الاكديروس الكلداني الكاثوليكي

للعبر الجليل (بطرس مزيز) مطران سلمت تأليف مفيدة فائده نشر تقوياً قديماً للكنيسة الكلدانية النسطورية وردعاً للوقاحات البوتستانية ومقالات لاهوتية وتاريخية في مجلة المشرق . ونشر السيد (يعقوب اوجين مئا) دليل الراغبين في لغة الاراميين ثم ~~مكتبة~~ ~~مكتبة~~ المروج الذهبية في آداب اللغة السريانية (جزءان)

الاداب العربية من السنة ١٩١٨ الى ١٩٢٦: نظر خاص في الآداب حاضراً ٤٥٩

وطبع المطران (ارميا مقدسي) نحو اللغة السريانية للسرمان والخورى (باسيل بشوري) نشر عدة مقالات في نشرة الاحد ومقالة في المظهر في المشرق. وطبع القس (سليمان صانع) الجزء الاول من تاريخ الموصل. وللقس (يوسف كوكي) المنتخبات الطقسية وردود على مقالات ماسونية. واختصر القس (يوسف تنكجي) حالة الكنيسة الكلدانية حاضراً وهيئتها النظامية. ومن كهنة الكلدان القس (الفلس منجد) الذي عدل الى البروتستانتية وقد نشر بعض الآثار الكلدانية والعربية بما ارتأى في صحته العلماء. ونشر القس (منصور قرياقوس) المجلة الاشورية الكلدانية

الارمن الكاثوليك والاقباط

منهم الخوري (ميخائيل قديد) نشر حياة القديس غريغوريوس النور وتريجة الكاهن الشهيد غوميداس. وعرب حضرة الاب (سوكياس جويان) سنين عديدة مطبوع الارمن. وللقس (بولس قوشاقجي) كتاب يومية المسيحي وحر جريدة الكلمة. وللقس (كر كودالارمني) كتاب ليترجية القديس على حسب القس الارمني ومما نعرفه (لكهنة الاقباط) متفرقات في المذهب البروتستاني وتلويجهم وفي السلطة البابوية للخوري (اثناسيوس سبع الليل). ورد الثلثة والاربعة سهم في نحر البراموسي المليل بالجدال والوهم للسنسور (فرنسيس قزمان). فدى من هذا الجدول الطويل ما للاكليروس الشرقي الكاثوليكي من الخدم الجليلة التي يؤذيها لغة العربية بملشوراتها العديدة في كل فنون الكتابة فلا ينكر انه من انصار لغتنا في كل انحاء الشام ومصر والعراق والجزيرة

المرسلون اللاتينيون

لم يقتصر المرسلون همهم على الخدم الروحية التي يؤدونها للبلاد التي يحتلونها. فانهم كثيراً ما يهتثون بكل ما من شأنه ان يساعد على ترقية تلك المواطن في العلوم والآداب كما روينا سابقاً. وما نحن نلحق بذكر الاكليروس الشرقي العالمي والقانوني المرسلين الذين يسمون حاضراً سعيًا مشكوراً في نشر الآداب العربية. لهم فيها منشورات وخدمات شتى نذكرهم على ترتيب حروف المعجم

(الدومنيكيون) أدت مطبعتهم الموصليّة خدماً جليلاً للآداب العربية الى أن قضت عليها آفات الحرب ولم يتمكنوا حتى الآن من استئناف اشغالها . وبين اساتذتهم في المدرسة الكتابيّة في القدس الشريف آباء . يتقنون اللغة العربيّة ويلقون فيها الدروس المختلفة كالآب **✽** يوحنا دومط **✽** ثمّ الآب **✽** اوغسطينوس مرمرجي البندادي **✽** كاتب مقالة النوايع في الشرق (١٨ [١٩٢٠] : ٣٦٦) . وقد غني مرسلوهم بالآثار العربية والسياحة في جزيرة العرب . فالآبوان **✽** جوسن وسافنيك **✽** نشر اخبار سياحتيهما العلميتين بين العرب في مدائن صالح والى العلى في تيماء وحرّة تبوك . ووصف الآب جوسن عادات العرب في مؤاب في كتاب ضخّم سنة ١٩٠٨ (السلاويان) معظم اهتمامهم بالصنعة والايّتام . نشر احدهم **✽** الآب يوحنا النحاس السلاوي **✽** حياة الآب انطون بلّوني مؤسس مدارس الايتام في فلسطين (الصعوديون) لهم منشورات عديدة في كل معارف الشرق وتواريخ المسيحيّة . اخصّها مجلّة «اصدااء الشرق» الحافلة بالمقالات الجليّة عن الكنائس الشرقيّة وتراجم رجالها وتعريف سائر شؤونها . ولهم نشرة خاصّة عن اورشليم ودليل الاراضي المقدّسة . ومن تأليفهم المتّعة كتاب الآب **✽** مرتينوس جوجي **✽** في الكنائس الشرقيّة والطقوس الشرقيّة الذي ظهرت آخراً طبعته الثانية . وله كتاب «اللاهوت النظري للمسيحيين الشرقيين» طبع في باريس السنة الماضية ١٩١٦ . ولهم دليل فلسطين **✽** القريو **✽** منذ حلّ اخوة المدارس المسيحيّة ارجاءنا لم يهلوا تدريس العربية . فنشر منهم **✽** الاخ بلاج **✽** في مصر عدّة كتب مدرسيّة كبحر الآداب وسفينّة النجاة . وقد توفي حديثاً الاخ **✽** ساروقم فيكتور **✽** الماروني رشيد عطا الله مؤلف تاريخ الآداب العربيّة الذي سبق لنا وصف طبعته . وله مجموع مقالات ادبيّة ودينيّة وقد عرب روايات فكاكية وتقليدية نشرت جريدة البشير بعضها وله ديوان شعر دونك مثلاً منه مما قاله في شوقه الى وطنه :

يا ربّوع الشام لا زال هنا	شاملاً اعليك طمراً للدوام
لسواك القلب لم يعرف هوّى	وهوى الاوطان ما فيه ملام
لن تراني في فؤادي ابداً	في ذكرك اشهى من مدام
انت فردوس نعيم دائم	يربك التبر في ربا الخزام

الاداب العربية من السنة ١٩١٨ الى ١٩٢٦: نظر خاص في الآداب حاضراً ٤٦١

نسأت منك نحي مهيجي ماؤك العذب شفاءً للسقام
هل الى لبنان لي عن عودة فترى عيناى حاتيك الاكام
ان بشأ يجمع إلهي شملكم وبمراكم يسلتي المرام
واذا بالبعد يقضي ابداً فليكم وعلى الشام السلام

ولغيرهما ايضاً فصول ومقالات كُثرت في المجلات والجرائد الوطنية تدل على
عناية الغريب باللغة الوطنية

﴿الفرنسيون﴾ ضارعوا الآباء الدومنيكان في خدمة الآداب العربية فان
مطبعتهم القدسية في فلسطين تُعتبر كلسان حال رهبنتهم لنشر المطبوعات التقوية
والمدرسية والادبية. ومما نشره هناك الاب ﴿لاوزدس النور الطرابلسي﴾ مناط
الغائب في تاريخ قدّيس المعائب مار انطونيوس البادوي وعرب قبله سيرة القديس
فرنسيس الاسيزي للقديس بوناونتوا. وللاب ﴿كيل مارون﴾ الحلبي منهاج الخشوع في
حب يسوع ومفتاح الفلاح في تقديس الارواح. ونشر الاب ﴿يواكيم الدعبول
الناصرى﴾ ضياء الالباب في علم الحساب ونشر غيره مهده الادب لوليد العرب .
وللاب ﴿برنباي ميستمان﴾ وصف الاراضي المقدسة . منه مختصر السير السليم في
يافا ورملة اورشليم . ووصف دار ولاية بيلاطوس وقبر العذراء في اورشليم وجبل
الطور

﴿الكبوشيون﴾ ينشر حضرة الاب ﴿يمقوب حدّاد الغزي﴾ مجلته التقوية المعنوية
صديق العائلة . ومن مطبوعاتهم تقويم الشرق الكاثوليكي ظهر اولاً سنة ١٩٢٥ .
ومنهم الاب ﴿جبرائيل ماريّا كنيذر﴾ الحلبي استاذ العربية في المدرسة المعمّية
للمصالات الايطالية الخارجية في بالمو نشر في مطبعتنا الكاثوليكية سنة ١٩٠٢
غراماطيق اللغة العربية لفائدة الايطاليين

﴿الكرمليون﴾ نعرف منهم حضرة الاب ﴿انستاس الكرملي﴾ صاحب مجلة
لغة العرب التي ظهرت سنة ١٩١١ له في العشر السنين الاولى من المشرق وفي مجلات
اخرى عدّة مقالات باسم حضرته صريحاً او تحت اسماء مستعارة . ومن تأليفه التبعد
لقب يسوع طفل براغ وغير ذلك

﴿المازيون﴾ تعددت منشورات حضرة الاب ﴿يوسف علوان اللعازري﴾

منها روحية كشرتيه نزاع السيد المسيح والجسائية وكتاب اخوية النزاع الالهى وكتاب اخوية الملائكة الحراس وكتاب اخوية بنات مريم . ومنها تاريخية كالدر المختار في نظم حياة الشهيد يروار وحياة الطوباوي راجيس كله الشهيد للعازري والمثال الصحيح لكاهن المسيح في حياة القديس خوري ارس وحياة القديسة جان درك وتاريخ فردريك اوزنام ونبذة تاريخية في ظهور الايقونة العجائية وتاريخ مدرسة عين طورا في (المشرق) . ومنها مدرسية كفرائد المجاني وفرائد الامثال الجليلة ومختصر بحث المطالب ومختصر الصرف والنحو ومرقاة المترجم في اللغتين الفرنسية والعربية (اربعة اجزاء) ومنها تعريبات كتعريب مبادئ التعليم المسيحي للبابا بيوس العاشر والتعليم الصغير قداسه وتعريب الكتاب المقدس ليوستينوس كتيخت وتعريب اخوة الحرس الشرقي قلب يسوع الاقدس . ولحضره الاب ﴿ قيصر الخوري ﴾ كتاب دروس في الديانة المسيحية ظهر بالفرنسية وسيظهر في العربية تقريباً ﴿ اليسوعيون ﴾ غنيت الرهبانية اليسوعية بتعريف لغة سوربة الوطنية عنانيتها بكل لغات الامم التي ترسل الى تبشيرها . وفي الحاضر اشيرة من اليسوعيين الاحياء . تأليف تشهد على غيرة رهبانيتهم في تعزيز العربية . وقد وجدوا في مطبعتهم الكاثوليكية معيماً كبيراً قرب اليهم العمل فدونك اسماءهم بالتعريب . الاب ﴿ شول أبيلا ﴾ له رواية ابن وائل ومقالات لاهوتية في الوحي نشرها في المشرق مع بعض آثار للسيد فرحات . الاب ﴿ خليل اذه ﴾ نشر كتاباً في مبادئ القراءة العربية وطبعة جديدة لكتاب المرحوم جبرائيل اذه القواعد الجليلة في علم العربية والعلم الصحيح في حياة السيد المسيح ومقالات ممتعة في المشرق منها فلسفية ومنها اجتماعية ومنها انتقادية تخص منها بالذكر اصول البلاغة عند العرب وفي الشعر العربي ثم انتقاده النفيس لتعريب الالباذة . الاب ﴿ فردينان توتل ﴾ وصف سياحاته الرسولية في جهات حيفا وفي حوران وكتب مقالات شتى في المشرق وفي رسالة القربان . الاب ﴿ الياس جبارة ﴾ كتب في حالة الكنيسة الانكليكانية ونشر كتاب صلوات ورياضات وانشيد روحية وله بعض المنظومات في المشرق . الاب ﴿ لويس شينغو ﴾ مدير مجلة المشرق . له مصنفات مختلفة منها دينية ولاهوتية كالبرهان الصريح في لاهوت السيد المسيح ومجموعة مقالات دينية لقدماء كتبة النصرانية . وتراجم بعض القديسين كالقديس

يوحنا الدمشقي والقديس بطرس كانيزيوس والطوبوي بلرمينوس واوليا الله في لبنان والتعبد لطفولية السيد المسيح . ومنها جدالية كالاتاجيل القانونية واناجيل الزور ومعاورات جدالية وردود مختلفة على التنير والمجلات الوطنية وكشف اسرار الشيعة الماسونية . ومنها فلسفية كجموعة مقالات فلسفية لقدماء الفلاسفة ومقالات في النفس والضمير والتساهل الديني والالفاظ السحرية . ومنها كتابية في شرح مشاكل واردة في الاسفار المقدسة وتفنيد آراء فاسدة فيها . ومنها تاريخية كبيروت : اخبارها وآثارها وتاريخ جزيرة العرب حاضراً . وتاريخ الحروب الكونية وتاريخ النصرانية وآدابها في عهد الجاهلية وتاريخ الآداب العربية في القرن التاسع عشر وفي الرابع الاول من القرن العشرين والمخطوطات العربية لكتبة النصرانية . وتاريخ لساقفة طورسينا . وتاريخ الطباعة في الشام وفلسطين والعراق ووصف مخطوطات المكتبة الشرقية (خمس اجزاء) وتاريخ الرهبانية اليسوعية والطائفة المارونية وتاريخ النهضة الادبية في حلب وتاريخ القصادة الرسولية في الشام وابن العربي : تاريخه وآثاره . ونشر من التواريخ تاريخ بيروت وامراء العرب لصالح بن يحيى وتاريخ شاكر بن الراهب وتاريخ سعيد بن بطريق مع ملحقه لسعيد بن يحيى الانطاكي وتاريخ محبوب المنبجي وتاريخ طبقات الامم لابي القاسم صاعد الاندلسي وتاريخ حوادث لبنان ودمشق سنة ١٨٦٠ . وله في اللغة كتاب تزهة الطرف في مختصر الصرف والوسائل لترقية اللغة العربية واللغة العامية بازاء اللغة الفصحى . ونشر من كتب اللغة : الالفاظ الكتابية للهنداني وفقه اللغة للشالبي وتهذيب الالفاظ لابن السكيت وكتاب الكتاب لابن درستويه . والبلغة في شذور اللغة وغراما طبق عربي في اللاتينية مع منتخبات ومعجم . وفي الادبيات الشعرية كتاب شعراء النصرانية في عهد الجاهلية ثم يمد الاسلام ونشر دواوين الحنساء والخرنق والسمول والمتلثس وسلامة بن جندل واي العتاهية وسراي شواعر العرب وحسانة البحتري . وله في الادبيات النثرية والمنتخبات ترقية القاري ومراقبة المجاني ومجاني الادب مع شروحه واطرب الشعر واطيب النثر والاحداث الكتابية والتشابه النصرانية في شعراء الجاهلية واطيب الفكاهات في اربع روايات وروضة الاحداث في اطياب الاحداث . ونشر منها كلية ودمنة عن اقدم نسخة مؤرخة وكتاب فضائل الكلاب لابن المرزبان وقانون وزارة بني مئان آصاف تامه . وله اسفار وسياحات شتى

كسفرهم من بيروت الى الهند واسفارهم الى حمص وحماة وحلب ودمشق وجبيل مع ذكر آثار كل مدينة. وكتب فتيحة كقالة الضوء لارسطو والآلات المنفعة لمورستوس والآلات المزمنة لبني موسى والمكحلة للصقلي

والاب (انطون صالحاني) مدير البشير سابقاً من المطبوعات النفيسة ما قدرها العلماء قدرها مباشرة بنشره لتاريخ ابن العربي ثم تصحيحه لكتاب الف ليلة وليلة مع اضافته اليها طرائف وفكاهات في اربع حكايات. وقد عشق شعر الاخطل فنشر أولاً ديوانه عن نسخة بطرسبرج ثم احققها بنسختي بغداد واليمن مع شروح وروايات وتصحيحات في ثلاثة اجزاء وملحق عنوانه الشذر الذهبي على شعر الاخطل التغلبي. ونشر نقائض الاخطل وجرير عن نسخة الاستانة مع تعليقات مهمة. وله في جزئين منتخبات عن كتاب الاغاني لابي الفرج الاصبهاني كثر طبعها مراراً وذيّلها بالحواشي اللغوية والتاريخية. وطبع له في مصر ملحوظات دقيقة على كتاب التنبيه لابي عبيد البكري. ومن منشوراته اللاهوتية والدينية: شروحه على آيات الاناجيل الاربعة وكتابه الحقائق اللامعة في عقائد الكنيسة الجامعة ضمنه مقالات متفرقة سبق له نشرها في جريدة البشير او في مجلة المشرق. وله مقالات اخرى كردوده على القتطف قبل الولادة وبعد الموت وغير ذلك وله مقالة واسعة في كتاب لبنان عن جغرافية لبنان الطبيعية والادارية ومن تأليفه كتاب شهر قلب يسوع لقائدة العمال ورتبة درب الصليب والكثرة الروحية واصلاح التعليم المسيحي الصغير. والاب (لويس معلوف) مدير البشير منذ السنة ١٩٠٥ معجزة البديع النجد الذي اتسع في مواده وصوره واشكاله في طبعته الجديدة وازاد اليها مجموعاً واسماً من الامثال ونشر عدة سنين تقويم البشير وكتاب حوادث الشام ولبنان لمخاضيل الدمشقي عن نسخة لندن. ومن منشوراته في المشرق كتاب السياسة لابن سينا ومقالة ايليا مطران نصيين في تعاليم الآخرة واقدم اثر نصراني لابي قرة وفصول عديدة في البشير

الاب (سليمان غانم) مدير البشير عدة سنين ألف كتاب طغمة يسوع والباباوات وكشف عن معانيات الشيعة الماسونية ورد على القتطف في تأييده لمذهب النشوء والارتقاء. وجمع في كتاب شهادات آباء الكنيسة الشرقية وطقوسها في الرئاسة

الاداب العربية من السنة ١٩١٨ الى ١٩٢٦: نظر خاص في الآداب حاضراً ٤٦٥

البارسية. وقد نشرنا له في الشرق مجموعة من امثال عكّار ومن عادات اهل دمشق
الاب ﴿رفائيل نخله﴾ مدير رسالة قلب يسوع له فيها فصول عديدة نثرية
وشعرية دينية وتاريخية واجتماعية. وقد نشر في الشرق مقالات حسنة لاسيا في العلوم
الفلكية والطبيعية والكيموية والاغتراعات الحديثة كالدافع البعيدة المرمى وعجائب
التافون اللاسلكي والتصوير. وقد عرّب عن الروسية والفارسية مقالات اخرى
هذا وللآباء البسريين المشرقين خدم اخرى في نشر المعلومات الشرقية لهم في
ذلك مجموعة جليّة دعوها بمجموعة آثار المكتب الشرقي (Mélanges de la
Faculté Orientale وهي تدعى اليوم مجموعة كلية القديس يوسف (Mélanges
de l'Université St-Joseph) قد بلغت اليوم مجلدها الثاني عشر. فكتبها قد
استحقوا ثناء اكبر علماء العالمين. وفي مقدمتهم الاب ﴿هنري لامنس﴾ مدير البشير
سابقاً ألف كتاب الفروق والانماط الفرنسية المنقولة عن العربية وكتاب الترجمة العربية
والفرنساوية وزين المشرق بمقالات واسعة اثرية وتاريخية واجتماعية كتسريح الابصار في ما
يحتويه لبنان من الآثار وكرواية حبيس بحيرة قدس وفراغريغون ولبنان وملحوظات
على جغرافية لبنان ومقالات اخرى ثم نشر بالفرنسية تاريخ معاوية ويؤيد ابن معاوية
وتاريخ فاطمة ابنة محمد وتاريخ مكة قبل الاسلام وتاريخ الطائف وتاريخ سورية في
جزئين وخلاصة الاسلام ومقالات عديدة في اكبر مجلات اوردية كمجلة العالمين
ومجلة المباحث ومجلات مصر العلمية. ومنهم حضرة الاب ﴿سبستيان رتقال﴾ الذي
روى تاريخ زيف ملكة تدمر مع ما ثبت من اخبارها وآثارها. وله مقالات اثرية
في العاديات الشرقية والقبليقية والتدمرية لا تكاد تخطى جارى فيها اساطين العلوم
الاثرية وقد اكتشف هو ببعثه الخاص وسياحاته قسماً صالحاً من تلك الآثار فاحسن
وصفها. ومنهم حضرة الاب ﴿رينه مورتد﴾ مدير مجلة مجموعة كلية القديس يوسف. وهو
اليوم من افراد العلماء الاثرية الشرقية لاسيا اليونانية واللاتينية وقد نشر فيها عدة
مقالات مستحسنة في المشرق وفي مجلة (Syria) وغيرها. وخدم الاب ﴿لويس جلابرت﴾
الآداب الشرقية بابحاثه التي نشرها في المشرق عن آثار بلاد الشام واختصر تاريخ
الكنيسة السورية في روايته الجميلة عين العلي ومعظم كتاباته اليوم في باريس عن
احوال الشرق والانتداب الفرنسي في الشام. وبجث الاب الكسيس مألون عن آثار

مصر وتاريخ الأزهر ومآثر الأقباط التاريخية والطقسية وله غراما طبع اللغة القبطية في اللغة الفرنسية. وعني الأب ﴿غودفريد زيموفن﴾ ببيولوجية لبنان وعلم طبقاته الأرضية وآثار النصرانية. ونشر الأب ﴿البدروس فكاري﴾ غراما طبعاً عربياً لفائدة أهل طرابلس الغرب مع عدة مقالات كتابية وأثرية. وتحوّل الأب ﴿لادسلاس شيلنسكي﴾ (الذي نعيه هنا في الأسبوع الماضي) في أنحاء فلسطين وحيون موسى وجزيرة سيناء فوصفها. وعنها كتب أيضاً الأب ﴿بونانو نثوره اوباخ﴾ الراهب البندكتي خريج مكتبة الشرق. ويقوم بأعمال مرصد كساره الآباء ﴿برلوي﴾ و﴿كومبيه وهران﴾. ولأب ﴿بولس بيترس﴾ البولندي البلجكي مطبوعات جديدة في الشرق النصراني وتراجم قديسين كثيرين منها بالعربية والسريانية والأرمنية نشرها في مجلة الآباء البولنديين في بروكسل وفي الشرق وفي مجموعة آثار كلية القديس يوسف. ونشر الأب ﴿ادمون بور﴾ انتقاداً على شراسة ابن أبي الصلت ومقالات في القرآن والدين الإسلامي في الإنكليزية. ونشر الأب ﴿ماريوس شان﴾ غراما طبع اللغة الحبشية وآثاراً أدبية للجيش. ولأب ﴿بولس جرون﴾ مقالات جليسة في آثار حص وجبل سمان وفي اللغات السامية لاسيا العبرانية

هذا مجمل أعمال اليسوعيين المرسلين الذين في قيد الحياة. وفيها شاهد حي على همتهم بالآداب الشرقية والوطنية ولسيا العربية ومن مجمل هذا الفصل النبي. ينشأ الكليروس سواء كان من رؤساء الكنائس الشرقية وأجبارها أم من كهنة العالمين أو من رهبان الوطنيين أو من المرسلين المنتسبين إلى الرهبانيات اللاتينية يتقرر ما طالما ثبت بالاختبار أن الكنيسة تخدم العلوم خدمتها للدين والآداب وأن الكاهن بموجب دعوته قد عهد إليه صيانة كنز العلوم كما قال النبي ملاخي (٧: ٢) : « إن شغتي الكاهن تحفظان العلم ومن فيه يطلبون الشريعة إذ هو ملاك رب الجنود »

وللكليروس فضل آخر تحريجه لألوف مؤلفة من الناشئة الذين أخذوا عن أساتذتهم في مدارسهم الدينية حبهم للعلم الوطني فنبغ بينهم كثيرون وأصبحوا في الوطن والمهجر من حملة الأقلام كما سترى

في أدباء النصارى حاضراً

ليس بالامر السهل ان نحصر في صفحات قليلة اسماء انصار الاداب العربية النصارى المائنين حاضراً وذلك لسببين: (الاول) لكثرة الذين تخرجوا في المدارس المسيحية التي بلغ عددها المئات منها للمرسلين اللاتينيين ومنها للارسلات الاميريكية والانكليزية ومنها للوطنيين من كل الطوائف الكاثوليكية والاورثوذكسية وللجمعيات الخاصة او بعض الافراد. (والثاني) لتشتت هؤلاء الادباء في انحاء العالم لاسيا منذ توفر عدد المهاجرين الى اربع خوافق المعمور. فكثيرون منهم كانوا اركان النهضة الادبية في البلاد التي احتلوها فانّ الفضل الكبير ان لم نقل الوحيد لانتشار الآداب العربية في الولايات المتحدة الى اقصى اميركة الشهاية في كندا وفي معظم بلاد اميركة الوسطى واميركا الجنوبية كالكسيك والبرازيل والارجنتين بل في جهات اوسترالية يعود خصوصاً الى النصارى وبالأخص الى اللبنانيين والكاثوليك الموارنة والروم الملكيين والسريان ومنهم كثيرون مقطوعة اخبارهم عنا على انّ ما نجده في نفوسنا من القصور في استيعاب ذكر الادباء النصارى المشتغلين حاضراً في خدمة لغتنا العربية لا يتعلنا عن سرد اسماء الذين يخطرون على بالنا مستبشرين عذراً ممن تغوتنا اسماؤهم الكريمة فنستدرك الخلل في فرصة اخرى إن شاء الله

١ الشعراء

انّ سوق الشعر نافقة بين أدباء النصارى في عهدنا فتن نعرف لهم دواوين كاملة يستحقون ذكراً خاصاً الشعراء البيروتيون او اللبنانيون ﴿شيلي بك الملام﴾ طبع شعره مع شعر الرحوم شقيقه في بيروت سنة ١٩٢٥. ﴿امين ظاهر خيرا﴾ عالج في شعره المواضيع الدينية والادبية. له كلمة شاعر في وصف خطب نادر: نكبة سان فرنسيسكو (نيويورك ١٩٠٣) وله رواية الارض في السماء ورواية السموات شعرية تمثيلية والبيان الصراح عن نذر يفتاح (دمشق ١٩١٣). ﴿الياس فياض﴾ طبع الجزء الاول من ديوانه (بيروت ١٩١٨). ﴿الدكتور نقولا فياض﴾

نسيب الياس . طُبعت قصائدهُ في مختارات الزهور وغيرها . ﴿حليم دموس﴾ تكرر طبع ديوانه في دمشق وبيروت . وله مجموعة شعرية مصورة عنوانها المثلث والمثاني (صيداء ١٩٢٦) . وله الاغاني الوطنية . ﴿قيصر بك الملوّف﴾ جمع منظوماته تحت عنوان تذكار المهاجر (سان باولو ١٩٠٤) . ثم اضاف اليها قصائد غيرها في ديوان ضخم . ﴿جرجي شاهين عطية﴾ طبع في بعدا (١٩٠٤) نسبت الصبا في منظومات الصبا . ونشر اللباني ﴿الشيخ رشيد مصوبع﴾ سنة ١٩١٠ في مطبعة الهلال بمصر ديوان الاثر في مواضيع عصرية شتى . ﴿جرجي الحجار﴾ نشر ديوانه في بيروت سنة ١٩٢٢ . ونظم استاذ الآداب العربية في الجامعة الاميريكية ﴿انيس الحوري المقدسي﴾ الذكري وهي ادوار لطيفة عربها شعرا عن شاعر العرش الانكليزي القرد تفسون . ﴿علوان الحوري﴾ له الزنابق العاطرات من منظومات متفرقات انتسبها بالدمع مات الست . ونشر حديثا في بيروت (١٩٢٦) ﴿الياس ابو شبكه﴾ نبذة من ديوانه القيّارة وضئته بعض اقوال ثورية . أما قصيدته المجدلية والمسيح فيستشقى منها رائحة كثرية

ومن دواوين شعراء دمشق وحلب وسورية ديوان ﴿سليم بك عنحوري﴾ بدائع ساروت او شهر في بيروت . طبع سنة ١٨٨٦ . وله الجوهر الفرد او الشعر المصري طبع بالحدث (لبنان) سنة ١٩٠٤ ونشر بعدها منظومات عديدة متفرقة . ﴿ميخائيل انطون صّال﴾ طبع في حلب سنة ١٩١١ اليّز نظمها بعد حوادث سنة ١٩٠٩ آخذاً فيها مأخذ الشعر القصصي . ثم نشر في الشهاب سنة ١٩٢٥ الجزء الاول من ديوانه . ونظم ﴿الياس كبابه﴾ الاثر الحبيب فنشروه في حلب سنة ١٩١٣ . وفضل منه الدرّ النضيد من العهدين القديم والجديد من نظم ﴿نجيب اللاذقاني﴾ في جزئين طبع في بيروت سنة ١٩١١

أما منظومات شعراء مصر وفلسطين والعراق فالمقدّم على الجميع ديوان شاعر القطرين ﴿خليل بك مطران﴾ له القصائد الرائنة التي نظمها من السنة ١٨٢٠ الى ١٩٠٦ ولم نشر غيرها من القصائد كالنيرونية وسواها . وفي السنة ١٨٩٥ نشر ﴿ابراهيم بركات القبطي﴾ ديواناً حسناً في مواضيع دينية وادبية عنوانه متناح باب السماء

وشاعر فلسطين ﴿اسكندر الخوري البتجالي﴾ نشر في بيت المقدس سنة ١٩١٩ الزفرات دعاها بذلك لكثرة ما اودعها من الاوصاف الفاجعة. ثم طبع في العام الحاضر في القدس ايضاً الجزء الاول من مشاهد الحياة توقفت فيه القصائد المصرية

العراق واميرة من شعرائهم النصارى ﴿الدكتور سليمان غزاله﴾ في بغداد الذي تعددت منظوماته (المطبوعة في السنتين ١٩٢٤-١٩٢٥) كالعشق الطاهر والتصيدة الفردوسية في الحب الطاهر المقدس او العناقيد والتصيدة الفيصلية دليل النجاح في مناج الفلاح. أما الاميريكئون من المهاجرين فنشر منهم الاديب ﴿مسعود عبده ابو جوده﴾ الفتاة السورية المهاجرة. ومن مشاهير شعرائهم ﴿اليا ابو ماضي﴾ له تذكار الماضي طبع في الاسكندرية سنة ١٩١١ وقصائد عديدة اخلاقية وادبية عصرية. والشاعر ﴿اسعد رستم﴾ صاحب القصائد الانتقادية والادبية الفكاهية بما مزجها فيها من الالفاظ الدخيلة والتلميحات القومية والاجنبية. و﴿لسليمان داور﴾ نسبت القصص او باكورة منظوماته في نيويورك (١٩٠٥). وشاعر سان باولو في البرازيل ﴿رشيد سليم الخوري﴾ علق اسمه على الرشديات المطبوعة هناك سنة ١٩١٦

هذا وليس لكل شعرائنا النصارى دواوين فلكثير منهم قصائد ومنظومات شتى نشرت في المجلات والجرائد والكتب الادبية فلو بُجِعت أصبحت دواوين كبيرة فما نحن نسردها هنا اسماءهم الكريمة تنوياً بفضلهم واسارة الى جودة قريضهم في سبك القريض وتفتنهم في كل معاني الشعر وقد نقلنا عن بعضهم قصائد جميلة انشدها سنة الاعلان بالدستور فنشرنا شعرهم في مقالين طويلتين الحماسة الدستورية ومنظومات الوقائع الدستورية (في المشرق ١٢ [١٩٠٩]: ٨١-٩٦ و ٦٤١-٦٤٢). وهذه اسماؤهم على ترتيب حروف المعجم ﴿الاسود﴾ ابراهيم بك البعيد شمرًا ونثرًا. ﴿الباشا﴾ الياس بك له القصائد الرثائية. ﴿البستاني﴾ عبد الله اللغوي الشهير. له منظومات عديدة منها رواية الحكم على ابني هيرودس. ﴿البستاني﴾ يوسف له منظومات حسنة في الجرائد والمجلات فهو معدود بين شعراء العصر. ومثله ﴿ثابت﴾ ايوب من شعراء الدستور. ﴿جبران﴾ خليل جبران له شعر حسن مع قصائد يلوح منها روح الثورة والتهور والخلاعة. ﴿خلوة﴾ خليل بطرس من شعراء

الدستور. ﴿حيدر﴾ يوسف مثله. ﴿الحوري﴾ بشاره صاحب جريدة البرق. الملّقب
 لجودة شعره بالاخطال الصغير. ﴿الحوري﴾ فارس بك نُقل شيء من شعره الى الالمانية
 (Mitt. d. Sem. f. or. Sprache: XXVIII, 272). ﴿خير الله﴾ الدكتور
 خليل نُشر شيء من شعره في مجلة الهلال وغيرها. ﴿خيّاط﴾ الدكتور الحلبي من
 شعراء حلب المعدودين. ﴿داغر﴾ اسعد له قصائد ونشائد متفرقة. ومثله سمية
 ﴿داغر﴾ اسعد خليل له بالشعر تاريخ الحرب الكبرى طبع سنة ١٩١٩ في مطبعة
 الهلال. وقصائد متعددة دينية وادبية في مجلة الشرق والغرب. ﴿داؤد﴾ سليمان من
 شعراء الدستور. ومثله ﴿دمرس﴾ شبلي احمد الشعراء المجيدين. ومن عاصرين شعر
 ﴿رستم﴾ ميخائيل وصف بعلبك وآثارها. ﴿ورزق الله﴾ نقولا من الشعراء
 المعدودين روى له جامع مختارات الزهور عدة قصائد (١١٥-١٢٤).
 ﴿ورشيد﴾ ايوب يعتبر من جملة الشعراء المجيدين في ارض المهجر. ﴿الرياشي﴾ قبلان
 نشرنا له ميسّته المطوّلة في الحكمة العيسوية (الشرق ٢٢ [١٩٢٤]: ١١٢-١١٦).
 ﴿زريق﴾ جميل نشر في طرابلس في المباحث وغيرها عدة قصائد. ﴿زين﴾ حبيب
 فارس له قصائد في الدستور العثماني وغيره. ومثله ﴿سعد﴾ جرجي نخله و﴿سلوم﴾
 الدكتور توفيق. وعُني الدكتور ﴿شدودي﴾ ابراهيم بالزجلّيات فاخرجها على
 صورة لطيفة فنشرت بمدة جرائد. ﴿شقيز﴾ سعيد له شعر لطيف في الحامسة الدستورية.
 ومثله ﴿المازاد﴾ نسيم و﴿غلبوني﴾ اسطفان ويوسف و﴿فضول﴾ كامل. ﴿عريضه﴾
 نسيب احمد النابغين في اميركة. روى امثلة من شعره محي الدين رضا في بلاغة
 العرب في القرن العشرين. و﴿عقل﴾ وديع صاحب الوطن من افضل شعراء بيروت
 النصاري. و﴿القرآن﴾ الياس فنيغ في الشعر العامي. و﴿فوحات﴾ الياس من نوابغ
 اميركة روي شيء من شعره المنسجم في بلاغة العرب في القرن العشرين (١٨٦-٢١١).
 وكذلك اشتهر في اميركة الشاعر ﴿فرزان﴾ الياس انطون فكان ينشر
 قصائده في العدل وغيرها. ﴿فرج﴾ عبد الله له منظومات في الهلال وغيرها ونشر
 سمير الجليل في محاسن التخميس. ﴿الغفالي﴾ سميان فرج من مشاهير القوالين نشر
 شمس المعنى في جزئين. ثم عدل الى الكهنوت. ﴿فليكس﴾ فارس نشر في الجرائد
 قصائد عديدة. الفوري ﴿بشير﴾ شاعر دستوري. ﴿مشرق﴾ امين اصاب ايضاً

شهرة بين شعراء اميركة فنشرت له منظومات في بلاغة العرب في القرن العشرين (٢٢٩-٢٤٤). ﴿الملوف﴾ شفيق روي شعره في مجلة الحرية (٥٨٣:٧) ونُقل شي. منه الى الالمانية (Mitt. d. Sem. f. orient. Sprache, XVIII, 276) ﴿الملوف﴾ نجيب يوسف روى قطعاً من شعره الاستاذ عيسى اسكندر الملوف في دراني التطوف (٣٢٦-٣٣٥) منها قصيدته في ١٥٠ بيتاً في وصف مدينة ملبورن في اوسترالية. واطول منها واجود قصيدته وحدة الامل في علة العلل اثبت فيها وجود الخالق وخلود النفس والثواب والعقاب ونظم الوصايا الشر. وراوي هذه المتعصبات جناب صديقنا عيسى افندي ﴿الملوف﴾ قصائد ومنظومات لو نُجمت لبلت ديواناً ضغماً و﴿نحاس﴾ جبران ناظم مناظرة السيف والبخار ﴿نحلة السعد﴾ جرجي له ما أحب وما اكوه. ونحتم بالشاعرين ﴿نعمة الحج﴾ وميخائيل ﴿نعيمه﴾ هما ايضاً من مهاجري اميركة روي لكليهما غزذجات شعرية في كتاب بلاغة العرب من القرن العشرين فذكر الاول ليلة ارق والى الامام والى الثاني من انت يا نفسي واخي واوداق الحريف ولو تدرك الاشواك سر الزهور

وبهذا التعداد ما يدل على رواج الشعر بين ادباء النصارى . ويوجد غيرهم سذكهم في عداد الصغافين او الكتبة

لا يُنكر ان قوام الصحافة في العالم العربي حاضراً بمساعي النصارى خصوصاً . وذلك في صورتها اي على صورة مجلات ذات اتجاه واسعة في كل المعارف العصرية . وعلى صورة جرائد سيارة تُنشر يومياً او اسبوعياً او مراراً في الاسبوع فن ﴿المجلات﴾ ما خلا التي ذكرناها للاكليروس (في بيروت) الاحرار المصورة لجبران التويني . البيان بطرس البستاني . التجدد لاديب طيار . الحارس لامين الغريب . الحقوق لنجيب وملهم خلف . المجلة الطبية العلمية للدكتور فؤاد غصن . المجلة القضائية ليوسف صادر . المعارف لودييع نقولا حنا . المرض لميشال ذكور . ميرة لماري يني . الكلية للجامعة الاميركية . النشرة الاسبوعية للرسالة الاميركية

وفي (مصر) الشرق والغرب للارسلانية الاميريكية . طبيب العائلة للدكتور غياط . العالم لكريم خليل ثابت . فتاة الشرق للبيبة هاشم . اللطائف لشاهين مكاريوس . المرأة لخليل زينة . المقتطف للمرحوم يعقوب صروف وفارس غر . الهلال

لاميل زيدان مع توابعه المصور وكل شي . والفكاهة
وفي (لبنان) الآثار لعيسى اسكندر المعلوف (زحلة) . الحذر لعفيفه صعب
(عاليه) . الشمس لاسبر غريب (الدامور) . الشبيبة لالياس نصر (اعبيه) . صدى العالم
لانيس ملحم جابر (عاليه) . العرائس لعبدالله حشيمه (بكفيا) . المباحث لجرجي يني
(طرابلس) . المحامي لغواد رزق (زحلة) . النور لنصرالله طليح (اللاذقية)
وفي (دمشق) العالم لسليم ابوهيم الترك . النجاح لالياس خليل تتر . العروس لماري
عبيده عجيبي

وفي (حلب) الشعلة لفتح الله قسطن
وفي (فلسطين) النفائس العصرية لخليل بيدس (القدس) . الزهرة لجميل بحري
وجعلها اليوم جريدة باسم الزهور (حيفا) . المجلة التجارية لتوفيق زيبق (حيفا)
وفي (بغداد) الحرية لعبد الجليل رزق الله . وفي الموصل «الموصل» ليوتان عبو اليوتان
وفي (اميركا) الاخلاق ليعقوب رفائيل . الروضة لبطرس عبود شعيبا (لونس
ماس) . العالم الجديد لساوم مكرزل (نيويورك) . فتاة بوسطن لودييع شاكر . العروس
لطانيوس سليمان نقولا (بوسطن) . الوطن الحر للدكتور سعادة بشاره (برازيل) .
المجلة السورية (بالانكليزية) لقيليب حتي

٢ ✽ الجرائد ✽ في بيروت ولبنان . الاحرار لسعيد صباغ . وجيران التويني
وخليل كسيب . البرق لبشارة الخوري . الجوائب لالبر الشدياق . الحوادث للطف الله
خلاط (طرابلس) . الديور ليوسف مكرزل . ارزة لبسان ليوسف الحقي . الاحوال
لخليل البدوي . دير القمر لودييع ونعم البستاني (دير القمر) . الراية ليوسف السودا .
زحلة الفتاة لبراهيم الراعي (زحلة) . الشالوف (جزين) الرقيب (طرابلس) الصعاقي التانه
لاسكندر الريشي (زحلة) . العلم لميشال حائك (بيت شباب) . لسان الحال لرامز
سركيس . النهضة لغواد راشد (مرجعيون) . صدى الشمال لفريد انطون . لبنان
الرسيّة . النهضة المرجعيونية . الهدية للارشمندريت فوتيوس . المرأة الجديدة لجوليا
طامعة دمشقية . الورقاء ليوسف المشعلاي (صليا) . الوطن لودييع عقل
في باقي ✽ سورية وفلسطين والعراق ومصر ✽ ففي دمشق الف با . ليوسف
عيسى . وفي حمص صدى سورية . ودليل حمص لقسطنطين يني . وفي حلب التقدم

الاداب العربية من السنة ١٩١٨ الى ١٩٢٦ : في ادباء النصارى حاضراً ٤٧٣

لشكري كنيذر . وفي حيفا الكرمل لتجيب نصار . والزهور لجميل البحري . وفي
يافا فلسطين لعيسى داود عيسى . وفي القدس الشريف النغير والاقدام لايليا زكا . وفي
(الاسكندرية وفي مصر) الاهرام بحوره داود بركت وتوفيق حبيب . المعروسة
لاياس زيادة . والبصير لوشيد شميل . والمقطم لصرؤف وثر ومكاريوس . وفي العراق
الوقائع المراقية والعالم العربي لسليم حسون . والعراق لرزق الله فثوم
(جواند اميركة) في اميركة الشالية في نيويورك السائح لعبد المسيح حداد . والشعب
ليوسف مراد الحوري . و امرأة العرب لتجيب موسى دياب . والنسر لتجيب جرجي
بدران . والمهدي لتعوم المكرزل . وفي ديترويت الصباح ولسان المدل لشكري
كتمان . وفي الاربعين في عاصمتها يونس ايرس ما خلا المرسل السابق ذكره الزمان
لمخائيل السرا . والسلام لودييع واسكندر شمرون . وفي البرازيل في ريو جانيرو
البريد ليوسف ظاهر . وفي لبنان لجورج مسره . والمدل لشكري جرجس انطون .
وفي سان باولو ابو الهول لشكري الحوري . والقلم الحديدي . وفي المكسيك الرفيق
لعبوب الثرتوني

﴿الكتبة النصارى حاضراً﴾ من المستحيل ان نذكر سائر ادباء الاقلام
الذين يتعاطون حاضراً بين النصارى مهنة الكتابة فالفوا فيها التأليف المختلفة . وما
نحن نذكر ما يحضرنا منهم على طريقة الحروف المعجم . ﴿ابو راشد حنا﴾ نشر وقائع
صاحب السمو الامير سعيد وقاموس الاعلام وكتاب جبل الدروز . ﴿ادوار الياس باشا﴾
نشر سنة ١٩١٠ كتاب سياحاته الى البلاد تحت عنوان شاهد المالك . ﴿ارمانيوس
عازار﴾ له المذكرة اللغوية في ترجمة اهم مفردات المالك الطبيعية . ﴿اسطفان يواكيم﴾
عرب رواية كريستوف كولومب (١٩٠٩) . ﴿اسكندر راغب المعامي﴾ نشر كتاب
الاثر الذهبي في تاريخ وآثار عطية بك وهي (مصر ١٩١٥) . ﴿اسود ابراهيم بك﴾
من تأليف التليد والطريف في تهاني النصف (١٨٩٢) وكتاب ذخائر لبنان (١٨٩٦
و١٩٠٦) وتنوير الاذهان في تاريخ لبنان في مجلدين (١٩٢٦-١٩٢٧) . ﴿ألوف
ميخائيل﴾ كرر طبع تاريخه لطبعك ونقله الى الانكليزية والفرنسية . ﴿الونصور
الفرنسي﴾ عرب كتاب الدليل الهادي لزيارة قبر النادي (١٩٠٩) . ﴿الياس انطون﴾
نشر القاموس المعصري بالعربية والانكليزية

﴿باز الدكتور جورج﴾ عرّب كتاب الروضة البديعة في علم الطبيعة ونشر في الجرائد والمجلات فصولاً واسعة في الطب والآداب والتاريخ. ﴿باز جوجي نقولا﴾ له تأليف متعددة كالإنسان ابن القرية والآداب وشبان العصر والصحة واكليل غار لرأس المرأة وآثار التهذيب والنسائيات وتأثير النساء في الارتقا. وترجمة الياس جوجس طراد وسليمان البستاني ومقالات شتى في مجلة الحساء وغير ذلك من الآثار الطيبة. ﴿البحري جميل﴾ ألف تاريخاً لحيفا وفصولاً تاريخية عن عهد البهاء عباس والديانة البهائية وعن غبطة السيد البطريرك كيرلس التاسع وسيادة المطران غريغوريوس حجار. وله نحو عشر روايات ادبية او تاريخية. منها نثرية ومنها على شبه مآسي تصلح للتشيل على المسارح كالوطن المحبوب والاختفاء الغريب والمجهوم على البلبيسك وسقوط بغداد والحقيقة المؤلمة وظلم الوالد وسجين القصر وفي السجن والزهرة الحمراء الخ. (بدور نعوم) نشر في بيروت خلاصة مقاصد الله وايضاح البينات في الخلافة والتقليدات. ﴿البدوي خليل﴾ محرر الاحوال. له نخبه النخب في ترجمة القديس يوحنا فم الذهب وتعريب تاريخ آخري سلاطين الروم والدرجات المدرسية في تعليم اللغة الفرنسية ومجموعة فكاهات ونوادر واطائف ورواية شيطان المال وتنقيح كتب طائفة الطائفة. ﴿بركات ابراهيم﴾ محرر الاهرام له عبرات المير في رثاء الحوري نعمة الله بركات. ﴿بركات فيليب الدكتور﴾ نشر مقالات طبية وعلمية في الكهروياء. ﴿بريدي فريد يوسف﴾ نشر في بيروت سنة ١٩٢٥ مأساة التاريخية على ضفاف الامازون. ﴿البستاني امين بك﴾ له مقالات البستاني. ﴿البستاني فؤاد افرام﴾ له كتابه اللطيف على عهد الامير ونشر مقالات تاريخية وادبية في المشرق والمغرب كترجمة سليمان البستاني والشعر القديم والحديث وله مجموعة الروائع. ﴿البستاني وديع﴾ عرّب عدة كتب ادبية للورد اقبيري كمنى الحياة ومسرات الحياة والسعادة والسلام ومحاسن الحياة وعرّب رهايات الخيام. ﴿البستاني يوسف﴾ له تاريخ الحرب البلقانية. ﴿البستاني يوسف توما﴾ له امثال الشرق والغرب ونوادر الحرب العظمى وعني بملبوعات شتى. ﴿البشعلافي جورج﴾ نشر ترجمة حياة الجنرال غورو. ﴿بشير انطونيوس﴾ عرّب تأليف الدكتور فرانك كراين لماساذا انا مسيحي. ﴿بطي رفائيل﴾ له شعر الشعر والريعيات والآداب المصري في العراق

العربي. ﴿بهنا الياس جرجس﴾ له كتب حسابية: المبدأ الرأقي الى المراقي. الاسهاب في مراقي الحساب. في حساب الكسور. في العدد المركب. الجاري في الحساب التجاري. ﴿بيدس خليل ابراهيم﴾ من تأليفه الروضة المؤنسة في وصف الارض المقدسة وتاريخ الاقار الثلثة والعقد النظيم في اصل الروسيين واعتناقهم الايمان القديم والعقد الثمين في تربية البنين وتعريب رواية تولستوي احوال الاستبداد. ﴿بيطار ميشال﴾ ناشر في المشرق وفي العالم الاسلامي مقالات حسنة وناقل الى الافرنسية روايت عربية ﴿تادوس رمزي﴾ له كتاب حاضر الحبشة ومستقبلها. وكتاب الاقباط في القرن العشرين اربعة اجزاء. ﴿توما جرجي الحوري﴾ ألف الدليل الى البرازيل. ﴿قيسي ميخائيل يوسف﴾ طبع في بغداد سنة ١٩٢٢ نيزة في ماهية النفس ﴿ثابت الياس﴾ طبع في الجزائر سنة ١٩٠٣ على الحجر قاموس الاقفاط الاصطلاحية الملحق بالرسوم العربية في مجلدين. ﴿ثابت اميل﴾ له مشروع دستوري اداري. ﴿ثابت كريم خليل﴾ نشر كتاباً في غليوم الثاني امبراطور المانية السابق وكتاباً في لودندورف القائد الالاني وفي عبد الكريم والحرب الريفية. ﴿ثابت باشا﴾ مؤرّب رواية فتاة الاسكندرية لسيانكيفيش ﴿جاموس ميشال طانيوس﴾ طبع آخراً تعريبه لفرور الشباب. ﴿جبران خليل جبران﴾ له مطبوعات شتى شأنها بأرائه الفاسدة كالارواح المتحددة وعرائس المروج والبدائع والطرائف والمجنون والمراصف والاجنحة المتكثرة. والمواكب والنهي. ﴿جبور رفيق﴾ نشر في فلسطين كتابه على مطامع الصهيونية في فلسطين. ﴿جرجس الشماس فرح﴾ ألف تاريخ الكنيسة القبطية جزءان وتراجم مشاهير الامة القبطية جزءان ايضاً. ﴿جرجس حبيب الشماس﴾ نشر كتاب الجوهرة النفيسة في خطب الكنيسة وكتاب سر التقوى. ﴿جوداق منصور حنا﴾ اشتهر بالرياضيات والفلكيات له كتاب الحساب الحديث في ثلاثة اجزاء. وكتاب الجبر الحديث والتظام الشمسي الشمس والقمر واحداث الآراء الفلكية فيها. ﴿جويديني الدكتور اسكندر﴾ نشر في مصر كتاب العناية بالعين وكتاب تدبير الاطفال في الصحة والمرض. ﴿جيميل الدكتور امين﴾ ألف حياة القديس منصور دي پول وحفظ الصحة وعلم الصحة وقانون الصحة موزج للمدارس والجمهور. والتضحية وبطلها يوسف الشتيدي. ﴿جيميل

الشيخ انطون ﴿﴾ محرّر البشير والزهور نشر في بيروت البحر المتوسط والتمدن وفي مصر ابطال الحرية ومنتخبات الزهور والسمول او وفاء العرب والاقتصاد والنظام في المثل وتعرّب كتاب السيدة دويوك الفتاة والبيت ﴿﴾ الجليل يوسف ﴿﴾ نشر محاضرة في زراعة التبغ التركي في لبنان (١٩١١). ﴿﴾ جهشان نجيب ﴿﴾ نشر في بيروت تعريب مأساة عثليا للشاعر راسين ثلثة فصول (١٨٩٦)

﴿﴾ الحانك ميشال يوسف ﴿﴾ صاحب العلم نشر رواية بطل لبنان يوسف بك كرم. ﴿﴾ الحانك يوسف ميلاد ﴿﴾ نشر في بعيدا سنة ١٩١٠ كتاب الكاثوليكي العامل. ﴿﴾ حاتم بشاره نصرالله ﴿﴾ كتاب السفينة الدائرة بالامثال السائرة. ﴿﴾ الحانك اسكندر يوسف ﴿﴾ نشر دليل الحانك للبنان وسوريا وفلسطين والعرب والعراق. ﴿﴾ جيش الشيخ فريد ﴿﴾ عرب كتاب اوغت اديب باشا لبنان بعد الحرب. ﴿﴾ جيش الشيخ يوسف ﴿﴾ ألف العوائد الادبيّة في اللّتين الفرنسية والعربيّة (١٨٩٠). ﴿﴾ حتي فيليب ﴿﴾ نشر في بيروت كتابه اللغات الساميّة المحكيّة في سوريا ولبنان وفي مصر السوريون في الولايات المتحدة الاميريكيّة واميركا في نظر الشرقي وطبع في نيويورك (١٩٢٦) كتابه سوريّة والسوريون من نافذة التاريخ. ونشر مختصر كتاب الفرق بين الفرق. ﴿﴾ حتي يوسف اثوب ﴿﴾ طبع في ريو جانيرو كتاب الجهاد الوطني. ﴿﴾ حدّاد امين ﴿﴾ له منتخبات طبعت في الاسكندرية سنة ١٩٠٣. ﴿﴾ حدّاد خليل ﴿﴾ ألف وصية بالانسان في وقاية الاسنان (١٩٠٧). ﴿﴾ حدّاد سليم امين ﴿﴾ له الحساب التجاري وكتاب الرياضيات التجارية. ﴿﴾ حدّاد نقولا ﴿﴾ من تأليفه اساس الثرائع الانكليزيّة والحب والزواج والاشتراكيّة وروايات كآدم الجديد والحقيقة الزرقاء وفاتنة الامبراطور. ﴿﴾ حسون سليم ﴿﴾ نشر في الموصل الاجوبة الشافية في فني الصرف والنحو ومختصر في اصول الصرف والنحو. ﴿﴾ حلبي نقولا يوسف ﴿﴾ طبع في بيروت مشاكل الحياة بين الشاب والفتاة (١٩٢١). ﴿﴾ حلقة فضل الله فارس ابو ﴿﴾ له مختصر في الجغرافية وجغرافية سوريا ولبنان. ﴿﴾ الحللو الدكتور رشيد شكرالله ﴿﴾ نشر تاريخ عائلة الحللو (١٩٠٦). ﴿﴾ الحللو نسيم ﴿﴾ نشر في صيدا ديوان الادب في نوادر شعراء العرب (١٩١٢) وفي بيروت كتاب رفيق التلميذ ١٩٠٧ والحديث المفيد مع الاستاذ الجديد (١٩٢٧) ﴿﴾ حمصي قسطنطين ﴿﴾ نشر في جزئين منهل الورد في علم الانتقاد. ومن قلمه السحر

الاداب العربية من السنة ١٩١٨ الى ١٩٢٦: في ادباء النصارى حاضراً ٤٧٧

الجلال في شعر الدلال (١٩٠٣) وادباء حلب ذور الاثر في القرن التاسع عشر .
﴿حنّا وديع نقولا﴾ نشر مؤرخاً قاموس يشتمل على اسما مدن وقرى جمهورية
لبنان . ﴿حويك الياس طنوس﴾ له صفي الاحداث والروايتان عين الله على اليتيم
وسرآة القرون المتوسطة وتعريب رواية امتير للشاعر راسين
﴿الحازن سليم﴾ عرب رواية ولست سكوت عودة قلب الاسد . ﴿الحازن
سمعان﴾ نشر سيرة القديس روكس (١٨٩٩) . ﴿الحازن يوسف فرنسيس﴾ له
كتاب في تربية دود القز . ﴿حازن هند رشيد﴾ نشرت مفكراتها (سنة ١٩٢٤) .
﴿خاشو اميل﴾ له نظر في اشغال لبنان العمومية وزراعتها ومستقبله الاقتصادي
ومحاضرة في المياه والري في لبنان . ﴿خاطر لحد صعب﴾ نشر كتاباً في جغرافية
لبنان (١٩٠٩) ثم مختصر تاريخ لبنان لطلبة المدارس . ﴿خبّاز حنّا﴾ له كتابه حول
الكرة الارضية ثم جدّد طبعه تحت عنوان لطائف اخباري في متاحف اسفاري ونشر
في نيويورك الاثر النفيس في اكتشاف قتيس . ﴿خما جورج عون الي﴾ طبع سنة
١٨٩٧ الكثر الثمين من معرفة الصديق الامين ثم كتاب الخلاصة الدرية في الحقائق
الفلسفية (١٩٠١) . ﴿خلاط نسيم﴾ نشر في مصر سياحته في غربي اوربا (١٩١١) .
﴿خلف نجيب﴾ برع في محاماة الدعاوي وما يعود الى امرها فنشر من ذلك بين
المحاماة والقضاء وصرخة الى القضاء . واحاديث بين القديم والحديث وعدة تقارير
دعاوي تولى الدفاع عنها وله في كلها فصول حسنة مبنية على اثبت الحجج واثق
الادلة . ﴿خليفة منصور يوسف﴾ نشر لسان الحال في رحلة الترنسفال . ﴿خليل
بسطاروروس﴾ ألف اللؤلؤة البهية في تفسير الكلمة الالهية (١٩١١) . ﴿خوري انيس
المقدسي﴾ له مقالات في الشعر وممالك الطبيعة مع الاستاذ داي ثم الدول العربية وآدابها
واميرة بريطانية . ﴿خوري سليم﴾ لمحة عن الفينيقيين وعنة الاولاد ومختصر تاريخ
فرنسة . ﴿خوري شعاده نيقولا﴾ خلاصة تاريخ كنيسة اورشليم (١٩٢٥) . ﴿خوري
شكري﴾ مدير ابي المول له تأليف عديدة مستحسنة في اللغة العامية وغيرها كالتعنة
العامية وطولة العمر في حديث ابو يوسف وغر ويا حسرتي عليك يا زعيت ويوم في كرم
ومرور في ارض الهناء ونبا عن عالم البقاء وفي سبيل الوطن والجامعة الاميريكية
ونحو نحوها وجبلنا سيد الجبال وسيف ذو حدّين . وقبلة صغيرة والسدواء الثاني وفي

سبيل الحقيقة وسجل لا يُحصى. ﴿خوري فائز﴾ له اصول استماع الدعوى الحقوقية ومقابلة الحقوق الرومانية والحقوق الاسلامية. ﴿خولي بولس﴾ نشر في الكلية عدة مقالات ونشر مع الاستاذ ضومط محل التقليد في الصرف. ﴿خولي جرجس﴾ له الدليل الشرعي والجمانة المثنائية. ﴿خياط بتراكي﴾ له صفات الرئيس تأبين غبطة البطاريك ديمقريوس القاضي. وكتاب السنة الابتدائية لدرس اللغة العربية. ﴿خياط الدكتور حنا﴾ كتب في الحمى التيفوئيدية وبحث في تناقص النفوس في العراق ووضع دليلاً في مسائل الطب القانوني (١٩٢٥). ﴿خير عبدالله رزق الله﴾ له مقالات واسعة في التجارة وفي مؤتمر السلم وفي الزلازل ونواميسها وكتاب لبنان بعد الحرب ومحاضرات سياسية واقتصادية وانتقادية. ﴿خير الله امين ظاهر﴾ له ما عدا منظوماته دروس الحياة الانسانية في مدرسة الله النبائية ونغمات الملائكة ورواية العلم الساهوي في امتداد قسطنطين والازاهير المضمومة في الدين والحكومة

﴿داغر اسعد﴾ له تاريخ ولیم الظافر. تاريخ الحرب الكبرى. مذكرات غليوم الثاني. اميرة انكلترا. حالة الامم وبني اسرائيل. عمود النار او خروج بني اسرائيل من مصر. عمر وجيلة او في ربي لبنان مغرب عن هادي يوردو. خلاص الجيلة البشرية. كرسي داود. ﴿داغر اسعد خليل﴾ من تأليفه تذكرة الكاتب ومذكرات مدام اسكويث ورسبوتين الراهب المعتال. ﴿دحداح الشيخ سليم خطار﴾ له ترجمة الامير بشير وحياة بطل الدين والتمدن القائد لاموريسيار ونابوليون الاول عن تاريخ الموسيو تيارس. و ترجمة الكونت رشيد الدحداح ومقالات عديدة تاريخية وادبية في المشرق وغیره. ﴿دموس حليم﴾ له ما عدا المنظومات زبدة الاراء في الشعر والشعراء وقاموس العوام

﴿راشد عبود الي﴾ له المجموعة الادبية في تعليم القراءة العربية جزءان (١٩٠٢) وفروض العبادة الالهية (١٩٠٥). ﴿الرحي مخائيل﴾ له القديس فرنسيس الاسيزي (١٩٢٥). ﴿رزق الله ميلاد﴾ نشر دليل الشورى ونواحيها ١٩٢٣. ﴿رستم الاستاذ اسد﴾ له مقالات تاريخية ممتعة في مجلة الكلية. ونشر آثاراً هامة في محمد علي و ابراهيم باشا وحروبه وفي عكا ومستعمراتها وتاريخ نوفل الطرابلسي. ﴿رستم مخائيل اسعد﴾ له كتاب الغريب في الغرب (١٨٩٥). ﴿رياشي لبيب﴾ له الجبايرة.

الاداب العربية من السنة ١٩١٨ الى ١٩٢٦: في ادباء النصارى حاضراً ٤٧٩

﴿الريحاني امين﴾ افضل ما كتبه تاريخية ملوك العرب او رحلة في البلاد العربية (مجلدان). وفي ريجانياته ما يودّه الذوق السليم صورة ومعنى واقص منها بعض رواياته ذات المغزى الكفري

﴿زخور الياس﴾ له مرآة العصر في تاريخ ورسوم اكابر الرجال ثلاثة اجزاء ١٩١٦. ﴿زكري انطون﴾ مفتاح اللغة المصرية القديمة وانواع خطوطها ومبادئ اللغتين القبطية والعربية (١٩٢٤). ﴿زيات حبيب﴾ وصف خزائن الكتب في دمشق وضواحيها. وله عدة مقالات ادبية ومنشورات اثرية. ﴿زيد فاصيف ابو﴾ له تاريخ العصر الدموي. والسدليل المستبين الى تاريخ وشرائع الروم الملكيين ورواية مرآة الوفاء وراموز الادباء والمدافعة الوطنية. ﴿زيدان ابراهيم﴾ له دروس الاشياء جزءان ونوادير الكرام في الجاهلية والاسلام وسلاسل الانشاء والمبادئ الانكليزية وجدول تحويل العملة المصرية والفرنساوية والانكليزية والسورية الى بعضها. ﴿زيدان اميل﴾ عرب كتاب جوستاف لوبون في الحروب الاوربية (١٩١٦). ﴿زين بولس﴾ محرر المصباح سابقاً له كشف الستار وابلاء الاعذار ومقالات ادبية شتى. ﴿زينة خليل﴾ نشر كتاب العلم والتربية وطرفة الطرف وتعريب بعض الروايات ﴿سابا عيسى ميخائيل﴾ نشر مختصر التاريخ العام ومختصر سوريا ولبنان وروايتي اميرة الغاف ووحى القاب. ﴿ساعاتي نجيب﴾ له بيضة الفرخة في اللغة والتاريخ والآثار والاقتصاد (١٩٢٢). ﴿ساويرس يوحنا﴾ نشر العلم والعمل والفردوس العقلي لابن عسال. ﴿سحار نكرم﴾ نشر في الموصل احسن الاساليب لانشاء الصكوك والمكاتيب ورواية لطيف وخوشابا. ﴿سركيس وديع﴾ نشر دروس القواعد العربية في الصرف والنحو ومختصر علم الحساب والمجاني الشهية في الحدائق العربية. ﴿سركيس يوسف اليان﴾ من آثاره تعريب رواية عاص وشجمان وانفس الآثار في اشهر الامصار والادلة القاطعة على شرف الرهبانية اليسوعية وجامع التصانيف العربية الحديثة من السنة ١٩٢٠ الى ١٩٢٦. ﴿سعادة خليل﴾ له الوقاية من السل الرثوي. ﴿سعادة رفول﴾ عرب كتاب ما هو الدين (١٩٠٣). ﴿سعادة سبجان﴾ له الدليل المفيد على العالم الجديد (١٨٩٦). ﴿سعد خليل﴾ له الدروس السعدية في تهذيب الفتي المصري والفتاة المصرية (١٩٢٣). الفرائد السعدية في الاصطلاحات والوسائل

التجارية . ﴿سعد يوسف بطرس﴾ له ثلاث روايات واقعية وفي سبيل الشبيبة والتمذّن الكاذب . ﴿سقيلباوي الياس عيسى﴾ طبع في حماة قطف الازهار من حدائق الابرار ١٩٢٣ . ﴿سلامه موسى﴾ له اشهر الخطب ومشاهد الخطباء واحلام الفلاسفة وقد جاهر في كتاباته بالكفر . ﴿سلوم رفيق رزق﴾ له حياة البلاد في علم الاقتصاد نشره في حمص (١٩١٢) . ﴿سليان سليم﴾ نشر مختصر تاريخ الامة القبطية في عصري الوثنية والمسيحية (١٩١٤) . ﴿سباح حبيب﴾ له الاتحاد المسيحي (١٩١١) . ﴿سوداء يوسف﴾ من قلبه في سبيل لبنان وبين القديم والحديث وحديث الى العيد ﴿شاهين اسكندر﴾ نشر تاريخ الحرب بين روسيا واليابان وكتاب مصر الجديدة (١٩٠٨) . ﴿شبكة الياس ابو﴾ له المثال الصالحون ورواية مترو . ﴿شيلي ميشال﴾ له اليوبيل الذهبي لمدرسة الحكمة ثم المهاجرة اللبنانية (١٩٢٧) . ﴿شعير انطون بك﴾ له مقالات وخطب عديدة قانونية وادبية ودينية . ﴿شهاب وديع رشيد﴾ نشر في بيروت كتاب التربية في العائلة

﴿صانع سلمى﴾ مؤلفة اللّغات . ﴿صادر سليم﴾ له سلم القراءة في ثلث درجات والمنتخبات التهذيبية وترويض الالباب في علم الحساب وزبدة الفوائد في الاربعة القواعد وترويض الازهان في تقويم البلدان وهدية الاحباب وفاكمة الالباب وجواهر الادب من خزان العرب خمسة اجزاء . والترجمان الايطالياني . ﴿صادر يوسف﴾ له تعليم القراءة العربية وكتاب القراءة للبنات والرسائل التجارية باللغتين العربية والفرنسية وزبدة الصنائع والفنون والترجمان الفرنسي باللفظ العربي . ﴿صروف فؤاد﴾ طبع في مصر تهذيب النفس (١٩٢٣) ومذكرات صغير اميركاني في الاستانة ومشاهد العالم الجديد . ﴿صغير الدكتور خير الله﴾ عرب الخلاصة الطبية للدكتور دي برون . ﴿صغير عبدالله باشا﴾ له عن سوربة مقالات سياسية واقتصادية وخطب شتى . ﴿صغير ميلاد﴾ طبع في جونبة المنارة الطبية في الداواة الاهلية (١٩٠٢) . ﴿صغير يوسف﴾ نشر مجالي القرر لكتبة القرن التاسع عشر (جزءان) ونفثات الكتاب وخلاصة القواعد العربية وترقي الصغار في دروس الاستظهار والدر المنتخب من كتب الادب والخلاصة الجغرافية وجغرافية لبنان الكبير وعرب تهذيب الاخلاق للقديس يوحنا دي لاسال وله رفيق العابد والمسامرة في اضرار المهاجرة وترجمان الافكار

وترقي العائلات في تربية البنات والافرايميات. ﴿صغال ميخائيل انطون﴾ له كتاب العبر ولطائف السر في سكان الزهرة والقم. ﴿صليب مقري﴾ نشر في مصر صراخ المستغيثين من ابساء الشرقيين. ﴿صليبا برتلموس﴾ نشر في زحلة مأساة الغدر (١٩١١). ﴿صليبا سليم﴾ نشر في دمشق فراجع لبنان ومظالم جمال باشا (١٩٢٠) وله مقالة في اثبات لاهوت المسيح. ﴿صوايا جورج﴾ نشر في يوانس ايرس (١٩٢٠) المناهج الطبية

﴿ضومط جبر﴾ من قلمه الخواطر في اللغة والخواطر الحسان في المعاني والبيان وخطاب في اللغة العربية وفك التقليد في علم الصرف مع بولس الخولي والعادة ﴿طبر يوسف ابو﴾ نشر سنة ١٩٢٤ خلاصة الابحاث في علم الميراث. ﴿طرازي النيكونت فيليب﴾ نشر القلادة النفيسة في فريد العلم والكنيسة (١٨٩١) وتاريخ الصحافة العربية والسلاسل التاريخية في اساقفة الابوشيات السريانية وتأسيس دار الكتب الكبرى في بيروت والصحف العربية المصورة. ﴿طروزي رفائيل﴾ نشر المباني الاساسية في اللغة العربية ثلاثة اجزاء ثم دليل المباني

﴿ظاهر نقولا﴾ نشر سنة ١٩١٣ الهدية الادبية الى الناشئة العربية ودموع الاسى لذكر فتحي وصادق وعرب عن الانكليزية رواية بوليس اميركا السري ﴿عارج سمعان﴾ له دائرة الفكاهات طبعها في مصر ونشر مجلة صدى لبنان. ﴿عبد الملك جرجس﴾ نشر سلم القراءة الحديث في اربع درجات وعرب رواية سكروج للروائي الانكليزي ديكنس. ﴿عبود اسكندر﴾ له الآثار العديدة. ﴿عبيد بشاره﴾ نشر مع اديب لحود رواية تمثيلية لبنان على المسرح. ﴿عرب نجيب ميخائيل﴾ له كتاب حسن التدبير في تربية الحرير. ﴿عزوز توفيق﴾ طبع في مصر كتاب الهدية التوفيقية في تاريخ الامة القبطية. ﴿عزيز فيليب﴾ له الموجز المفيد في عالم المواثيق. ﴿عصاف خليل﴾ نشر في نيويورك المرأة عموماً والشرقية خصوصاً. ﴿عطارة قسطنطين الياس﴾ نشر السنة ١٩٢٦ كتاب تكوين الصنف في العالم. ﴿عطية ابراهيم ناصيف﴾ طبع سنة ١٩٢٤ قاموس الانكليزي العربي في بيروت. ﴿عطية جرجي شاهين﴾ له رد الشارد الى طريق القواعد ومعجم المعتمد صدر آخر. ﴿عطية رشيد﴾ نشر الاعراب عن قواعد لغة الاعراب في ثلاثة اجزاء

واقرب الوسائل الى انشاء الوسائل ورواية تبوءة المتهمة او جزاء المكر . ﴿ عطية فريدة ﴾ عربت رواية الروضة النضيرة في ايام بياي الاخيرة ورواية بهجة المخدرات في فوائد علم النبات . ﴿ عقل ابراهيم بك ﴾ له بهجة الحق في تهالي غبطة بطريك الشرق طبعة في جونية . ﴿ عقل سليم شديد ﴾ نشر سنة ١٩٢٠ كتابة سبع سنوات في البرازيل . ﴿ عقل وديع شديد ﴾ عربت مأساة فرستيجيتوريكس واثق نقش الفكرة في مدح الصخرة وكتب نبذة عن زراعة التبغ في لبنان مع روفائيل بشير . ﴿ عنودي سليم بك ﴾ له ما خلا منظوماته كثر النظم ومصاح المانم ورواية الانتقام العادل والجن . ﴿ عوده خليل ﴾ نشر في اللطائف المصرية عدة روايات . ﴿ عوده نقولا ﴾ كتب ترجمة الطران باسيليوس حنبار . ﴿ عوض جرجس ﴾ نشر تاريخ كيرلس الرابع الى الاصلاح القبطي وله تأليف في تعليم اللغة القبطية . ﴿ عواد سليم ﴾ نشر في مصر نظرة في المبارزة والبانة او بحثاً في الدوطة . ﴿ عيد الدكتور ﴾ محرر مجلة طيب المائدة في مصر له الثروة العقارية للقطر المصري . ﴿ عيسى رزوق ﴾ نشر في بغداد جغرافية العراق سنة ١٩٢٢ . ﴿ عيسى كامل سليمان الحوري ﴾ له الحاجيات والكليات وفي اي منها نحن الآن (١٩٠٨) ثم الضرران الاكبران المسكر والدخان نشره في حصص (١٩١٢)

﴿ غانم ابراهيم ابو سمرا ﴾ ألف ترجمة والده باسم خليل همام فائز (١٩٠٥) ونشر عدة مقالات في الجرائد وله في المشرق جبيل وبلاد جبيل وكتاب تقسيم الوارث . ﴿ غديال حنا ﴾ له كتاب الاكليل والقنديل وبعض الطقوس القبطية . ﴿ غديل نقولا يعقوب ﴾ نشر سنة ١٩٢٢ كتاب مباحث المجتهدين في الخلاف بين النصاري والمسلمين . ﴿ غريب امين ﴾ من مطبوعاته اخبار وافكار واشواك وورود في ثلثة اجزاء . واسماء النبات والحياة النباتية والحليقة ونظامها وبعض الروايات . ﴿ غريب منصور شاهين ﴾ له ديوان المعنى اللبثاني . ﴿ غزاله الدكتور سليمان ﴾ من تأليفه النثرية سوانح الفسك في ما يسامي المشق من المعبر وسوانح الحكيم واعاجم الحكم وخطاب في افضل اسلوب التربية وكتاب الوضيعة في الحكمة الخلقية في تسعة اجزاء . ﴿ غصوب يوسف ﴾ نشر مع عكر ورعد حول اليهودي التائه . وله درس اخلاقي ادبي نفيس دعاه اخلاق ومشاهد وله مقالات شتى في المشرق والمجلات

الآداب العربية من السنة ١٩١٨ الى ١٩٢٦: في ادبها. النصارى حاضراً ٤٨٣

والجرائد. ﴿غضبان الياس﴾ نشر في مصر تاريخ الانسان الطبيعي. ﴿غلبوني يوسف﴾ نشر سنة ١٩١١ ممرض الافكار او صدى رواية اليهودي الثاني. وله محاضرات ومقالات وقصائد متفرقة. ﴿غثيمة يوسف رزق الله﴾ نشر في بغداد كتاب تجارة العراق قديماً وحديثاً وتزهة المشتاق في تاريخ يهود العراق وكتب في حجة الشرق وغيرها مقالات تاريخية مفيدة

﴿الناخوري يوسف﴾ نشر الزهرات في جزئين ثم المآسي رجا. ويأس والبرج الشمالي وجان هاشيت ومقالات وقصائد متفرقة في المجلات والجرائد. ﴿فارس حبيب﴾ له قلادة العقيق لحيد الفرامطيق. وصراخ البري في بوق الحرية. ﴿فارس فليكس﴾ نشر سنة ١٩٠٩ النجوى ثم عرب كتاب ارتقاء المانيا الوطني. ﴿فاضل وديع اي﴾ نشر في مصر دليل لبنان. ﴿فران الياس﴾ طبع في بعسدا السمر في قضاء اوقسات السهر وفي نيويورك كتاب سلوى المهوم. ﴿فرح خليل سيمان﴾ القوال له عزرائيل القوالين الجلاء. ﴿فرحات يوسف طنوس﴾ نشر نفمة الآس في مديح البطريوك الياس وجناز البيع والشراء في توكومان. ﴿فريجة نعوم﴾ نشر في الاسكندرية مع يوحنا خير الله المختار من عرائس الافكار. ﴿الفغالي خليل سيمان فرح﴾ نشر شمس المعنى الفريدة وقصة يوسف بك كرم. ﴿فهمي حنا سعد﴾ عرب القوة الفكرة في المنطيسية الحيوية والمرشد الظريف في طالع الجنس اللطيف والدرة الثمينة وتاريخ الفلسفة من اقدم عصورها الى الآن. ﴿فيلوتاتوس جرجس﴾ له البسكورة النيرة في لبة الشطرنج. ﴿فياض نقولا﴾ من تأليف المرأة والشعر وحول سرير الاميراطور وملكسة الظلام. ﴿فياض نجيب فرج الله﴾ عرب مأساة فولتير زهيرة. ﴿قبعين سليم﴾ نشر تاريخ آل رومانوف ومذهب تولستوي والدستور والاحرار وعرب مصرع القيصر وحكم النبي محمد. ﴿قدسي الياس بك﴾ المتوفى حديثاً ٣٠ تموز ١٩٢٦ نشر في ليدن نبذة تاريخية في الحرف الدمشقية. وفي دمشق الطريقة القدسية للقيودات الزردوجة ونوادير وفكاهات من احاديث الحيوانات وله تأليف عديدة لم تقطع

﴿قرداحي يواكيم﴾ نشر في حيفا رواية تمثيلية في عواقب الشررة الردية. ﴿قريباقوس عبد الملك﴾ نشر في مصر الاقوال البهية في شرح الصلاة الربانية. ﴿قزمان اسكندر﴾ طبع في مصر الجزء الاول من كتابه الرقي والاعتدال.

﴿قندلفت غطاس بطرس﴾ من تأليفه الآداب المسيحي والصوم الزكي وعلم هينة الارض وبهجة الفؤاد في تفسير اناجيل الآحاد في جزئين وعرب كتاب امتيازات الجماعات المسيحية. ﴿قتواقي عبده يوسف﴾ نشر في حص تعريف حقائق الايمان. ﴿كاتسغليس وليم﴾ احد الكتبة الضليعين في مجالات اميركة كرواة الغرب والسائح. له رواية شقاء التاج ومقالات ادبية عديدة. ﴿كامل يوسف﴾ طبع في بمبدا الصرف الشامل (١٩٠٨). ﴿كرباج اسكندر﴾ عرب رواية لاسرتين غرازيالا في سان يولو (١٩١١). ﴿كرشه اندراوس واييض﴾ طبعا في طرابلس جغرافية المملكة العثمانية (١٩١١). ﴿كرم يوسف﴾ له سعادة الشبان بطهارة الابدان. وتأثري في لورد. وله وصف فرنسا وزراعتها وصناعاتها (مطبعة رباط ١٩٢١). ﴿كرم عذيفة﴾ نشرت في نيويورك روايتي غادة عمشيت ويوسف وفؤاد. ﴿كرما اسكندر جبرائيل﴾ نشر مختصر التاريخ المقدس والتعليم المسيحي الارثوذكسي ومختصر تفسير الخدمة الالهية. ﴿كساب سلمى صانع﴾ لها ابناء الفقر. ﴿كساب سليم﴾ نشر تغزية الايمان في المصائب والاحزان ومنهج الصواب في مبادئ الآداب والدرّة الفريدة في السدروس المفيدة والفتائم بالغازائم وقلادة النحر في غرائب البر والبحر (جزءان) ونشر مع جرجس همam الكنوز الابرؤية في اللغتين العربية والانكليزية. ﴿كسبار الياس داود﴾ نشر في صيدا، التثمة الفقهية. ﴿كنمان انطون﴾ له التحفة الادبية في القراءة العربية ومقالة متى يغلط البابا. ﴿كنمان بشارة﴾ نشر في مصر كتاب العالم الانكليزي

﴿اللاذقاني نجيب﴾ نشر الدرّ النضيد من المهدين القديم والجديد. ﴿ليب تادرس حنا﴾ نشر في مصر دروس خصوصية في المهمات النصرانية. ﴿لحود اديب﴾ له فيل الادب في تاريخ العرب طبعة في عمشيت (١٩١٤) ولبنان على المراسع ومأساة القديسة بربارة مع زكريّا جرجس نصار. ﴿لحود عبدالله﴾ نشر في عمشيت فتاة الجبل الشرين. ﴿لطف الله الياس﴾ نشر في الاسكندرية كشف الحجاب في العقاب والثواب ورواية الابن الضال ومأساة ايوب الصديق والبوق النذير في هواجس الضمير. ﴿لوقا شكري فارس﴾ طبع في حص سيد المرأة. ﴿مجامع داود﴾ نشر في مصر كتاب كنوز لبنان المرصودة. ﴿مخائيل

توفيق ﴿ نشر غرائب الاخبار عن شرق الفريقية وزنجبار ﴾ ﴿ ميخائيل سعد ﴾ نشر في مصر آداب العصر في شعراء الشام والعراق ومصر ثم شعراء السودان . ﴿ مغلف نجيب ﴾ نشر في مصر تاريخ نوبار باشا وما تم على يده . ﴿ مراد جورج ﴾ له رواية بيروت على المرسح او اربع سنوات الحرب . ﴿ مراد يوسف الخوري ﴾ نشر سنة ١٩٠٣ رواية تنصر النعمان . ﴿ مسرة جورج ﴾ عرب تاريخ لوكروي عن احمد الجزار في سان باولو (١٩٢١) . ﴿ مسعد بولس ﴾ له كتاب لبنان والدستور العثماني وكتاب مصر وسورية ودليل لبنان وسورية طُبعت كلها في مصر . ﴿ مسعودي عبد المسيح صليب ﴾ نشر في مصر سنة ١٩٢٥ تكميل شروحات في قواعد كتابة المهنات . ﴿ مسك فيليب ﴾ له ترشيح الماء ورفع العوارض من اعمال الفرائض . ﴿ مشعلاني نجيب ملحم ﴾ له مقتصر تاريخ الكنيسة وكتاب الرهبان من هم وماذا يعملون ؟ ﴿ المشعلاني بطرس الخوري يوحنا ﴾ له الاسيرة ، تمثيلية ذات ٥ فصول ١٩٠٣ . ﴿ مصوبع بولس خليل ﴾ له كتاب الحكمة في العمل . ﴿ مصوبع سليمان ﴾ نشر خمسة اجزاء من قاموس القضاء العثماني . ﴿ مطر جورج ﴾ نشر في هذا العام اناشيد القمّة والوادي . ﴿ مطران خايل بك ﴾ له ما عدا منظوماته كتاب مرآة الايام في ملخص التاريخ العام جزءان وتعريب تاجر البندقية لشكسبير ﴿ مطلق تيودور سيوس ﴾ نشر في اللاذقية الحلمة البيضاء في عجائب السيدة المندراء . ﴿ معاد بطرس حنا ﴾ له مجلة الفؤاد (١٩٠٥) . ﴿ معركي ميخائيل عبد المسيح ﴾ طبع في القدس الحرم والحارم والمعروم (١٩٢٥) . ﴿ الملووف توما ﴾ كتب في وصف الدولة البولشفيكية وعرب خطبة يوسويه في ظفر الصليب وخطبة ماسينيون في ظلم العالم لاهل الخير . ﴿ الملووف جميل ﴾ نشر كتاب ما هنالك وطبع في سان باولو تركية الجديدة وحقوق الانسان . ﴿ الملووف سبع فارس ﴾ له كتاب مصباح اللغتين (١٨٩٩) . ﴿ عيسى اسكندر الملووف ﴾ من تأليفه المدينة عند الامم القديمة والحديثة . وتاريخ الحاج حكيوان نعمة اللبناني ودواني القطوف في تاريخ بني الملووف ومقالات عديدة وقصائد في مجلته الآثار وفي عدة مجلات سورية ومصرية منها قسم صالح في الشرق . ﴿ الملووف قيصر ابراهيم ﴾ نشر في سان باولو تذكار المهاجر . ﴿ مغنّب نعوم ﴾ نشر تلخيص الامير حيدر

الشهابي . ﴿المتدسي انيس الحوري﴾ له دول العرب وآدابها وتعريب امير بريطانيا .
 ﴿المتدسي جرجس الحوري﴾ له الخدمة المدرسية في تسهيل صرف ونحو اللغة العربية
 ومعين المبتدئين فيها . ﴿مكار يوس شاهين بك﴾ طبع في مصر تاريخ ايران وتاريخ
 الاسرائيليين وعدة كتب في الماسونية وسفاسفها . ﴿مكرزل ابراهيم﴾ نشر كتاب
 الدر الثمين في صفة الاعزاب والتزوجين . ﴿مكرزل نعوم﴾ عرب تاريخ هتيال
 وله في الهدى مقالات عديدة . ﴿ملاط شبلي بك﴾ له ما خلا منظوماته تعريب
 روايتي الذخيرة والفرد الكبير . ﴿منذر الشيخ ابراهيم﴾ نشر سنة ١٩٢٧ كتابه الى
 المجموع العلمي العربي في دمشق . ﴿منسى القصص﴾ له تاريخ الكنيسة القبطية والدليل
 الصحيح على تأييد دين المسيح وكتاب يسوع المصلوب وحياة يوحنا فم الذهب مع
 عبد القادي القاهراي . ﴿منسى يوسف﴾ له المنهاج الجلي في واجبات الصيدي .
 ﴿منسى يوحنا﴾ نشر كتاب طريق السماء . (١٩٢٥) . ﴿منصور السعد﴾ نشر تاريخ
 الناصرة . ﴿منصور ميخائيل﴾ عرب كتاب الكلمة المتجسد . ﴿موسى باسيليوس﴾
 نشر في مصر سنة ١٩٢٠ الدين والوطنية . ﴿موسى يوسف جرجس﴾ نشر هناك سنة
 ١٩٢٤ الرياضة الروحية . ﴿مى مريم زيادة﴾ تعددت منشوراتها اخصها باحة البادية
 وابتناسات ودموع والمساواة وغاية الحياة وكلمات واشارات وسوانع فتاة وظلمات
 واشعة والصعائف وبين الجزر والمد وهي صفعات في اللغة والآداب . ﴿ميخائيل
 توفيق﴾ له غرائب الاخبار عن شرق افريقية وزنجبار . ﴿ميخائيل فرنسيس﴾ نشر
 التدبير المازلي الحديث في جزئين والتدبير المازلي للنبات . ﴿ميناء عزيز طنوس﴾ طبع
 في عشرينى صدى الأئين

﴿نادر جرجس شبل ابو﴾ نشر في نيويورك رواية الثورة الدرزية في الاراضي
 اللبنانية . ﴿نجم فرنسيس﴾ نشر الرواية التمثيلية شهيد الدين وابطال المردة . ﴿نخلة
 ابراهيم جرجس﴾ له حل الرموز في معتقد الدرروز . ﴿نصار منصور﴾ له الدر المنظوم
 لتسلية الصوم . ﴿نصار نجيب﴾ له روايتا شتم العرب وفي ذمة العرب . ﴿نصر
 لطف الله﴾ نشر كتاب وقائع الحرب الكونية وعدة تأليف شعرية عامة انتقادية
 على الازياء الخلاعية . ﴿نصره جبرائيل﴾ التبعة في لعب الشطرنج (١٩٢٠) . ﴿نسيمة
 ميخائيل﴾ له كتاب انتقادي دعاء القربال . ﴿نقاش جان نقولا﴾ له في جزئين مغني

المتداعين عن المحامين . ﴿غفر فارس﴾ محرّر المتطاف مع المرحوم يعقوب صروف له
 بزوغ شمس البر . ﴿نوفل نسيم﴾ نشر كتاب بطل لبنان يوسف بك كرم . ﴿نوفل
 نسيم عبدالله﴾ نشر في مصر كتاب حافظ السلام الامبراطور اسكندر الثالث
 ﴿عمام جرجس﴾ نشر مدارج القراءة في اربعة اجزاء والايضاح على مقالات
 اقليدوس والتعليم الوطني والكتوز الايزية في اللتين العربية والانكليزية مع
 سليم كساب . ﴿هواويني نجيب﴾ له خطاب في العلم والعمل وعني بالخطوط العربية
 ﴿وادي شعور حليم فارس﴾ له رواية انشودة الهدى ورجوع المهاجر . ﴿ورد
 يوسف جرجس﴾ طبع في مصر الشهب الصبحة في الكنيسة المسيحية
 ﴿يزبك جورج﴾ ألف بيروت في التاريخ . ﴿يزبك جوزف الحوري﴾ طبع
 سنة ١٩٢٢ الخطرات الشهيدة والانتقادات الخطيرة . ﴿يوني جرجي﴾ ألف كتاب
 تاريخ سورية سنة ١٨٨١ ثم نشر تاريخ اسكندر الثاني قيصر الروس . وعجائب
 البحر وعاميله التجارية وتاريخ حرب فرنسا والانيا
 وهذا نختم كلامنا عن ادباء النصارى الاحياء . وفي عدد آخر نذكر شعراء
 المسلمين وادباءهم

في ادباء المسلمين حاضراً

لكتبه المسلمين حاضراً افضل لا يُنكر في خدمة الآداب العربية . فانهم منذ
 اخذوا يَحْتَكُون بالتخرجين على آداب الغرب اتّسعت في امينهم دائرة الآداب
 وشغف كثيرون منهم بمصنفات الفرنج فنقلوا جسانباً كبيراً منها الى العربية لاسيما
 الروايات وليست هي افضل كتاباتهم . ثم اخذوا يتقلّدون طرائقهم الكتابية نثراً
 ونظماً فأغنوا اللغة العربية بكتوز لم يعرفها سلفاؤهم ومشوا في ذلك ادراج النصارى
 ولعلهم سبقوهم في بعض الموضوعات وان كان رقيهم لا يزال محصوراً في بعض البلاد
 القريبة لا تُرى نتيجة في البلاد القاصية كمدركة حيث السهم الفائز هو للنصارى
 وحدهم

ومن ثمّ بعد ذكرنا لادباء النصارى لا نرى بُدّاً من ذكر ادباء المسلمين . وهنا ايضاً
 نقرّ بجزءاً عن استيفاء حقوق جميعهم اذ لم نطّلع على كثير من تأليفهم فنذكر ما
 يحضرنّا من اسماهم مع ابداء اسقنا على جهلنا لسواهم

١ شعراء المسلمون حاضراً

الشعراء المسلمون (في الشام) حاضراً (ارسلان) الامير شكيب له باكورة نظم شكيب طبع سنة ١٨٨٧ . (امين) تقي الدين له منظومات متفرقة . (امين بك) ناصر الدين المولود سنة ١٢٩٨ هـ نشر ديوان صدى الخواطر في اعيه سنة ١٩١٣ . (الزهم) محمد احد شعراء دمشق حاضراً . (جبري) شفيق المولود سنة ١٨٩٥ نشرت له قصائد في مجلة الحرية وغيرها (اطلب Mitt. d. Sem. f. arab. Sprache XXVIII, 1925, pp. 249-257) . (الحسامي) علي عبدالله هو احد شعراء الدستور . (الحوي) محمد الحسين . هو صاحب ديوان الحمويات . (الحوماني) ذكرنا مؤخرًا ديوانه الجديد المطبوع في صيدا . (الخطيب) فؤاد المولود سنة ١٣٠٢ . رويت له عدة قصائد في المجموعات الادبية . (الرافعي) مصطفى صادق الطرابلسي نشر ديوانه في مصر سنة ١٣٢٠ . (رمضان) مصباح هو معدود بين شعراء العصر . (زغيب) علي التقي هو احد شعراء الدستور الذين رويتا منظوماتهم . (سعيد) اياس محمد البيروتي نظم ارجوزة في الصحة سنة ١٣٣٥ . (شبيب باشا) الاسعد العاملي معدود بين شعراء العصر . (شريف) حكمت احد شعراء الدستور . (شريف) كمال نشر في بيروت سنة ١٣٠٩ وسيلة التذكوك في نظم السلوك . (شبيب) محمد كامل العاملي له الحماسيات في النهضة العربية . (شهبندر) الدكتور عبد الرحمن زعيم ثورة حوران نشرت له قصائد في المجلة الالمانية (Mitt. d. Sem. f. arab. Sprache, XXVIII, 271) . (ظاهر) سليمان تروى له قصائد حسنة كسورية وشكواها ونظرة في النجوم والحرب والسلام . (عبد العزيز) علي ابراهيم له ديوان شعر وهو صاحب حداثق الادب . (عبيد) احمد روت المجلة الالمانية المذكورة شيئاً من شعره (Mitt. XXVIII, 277) . (العظام) جميل بك نشر في البصائر وغيرها نبذة من شعره . (عويضة) الشيخ عبد الكريم يدعى شاعر طرابلس . (الغلاييني) الشيخ مصطفى نشر ديوانه في حينا سنة ١٩٢٥ . (فرحات) من شعراء الشيعة طبعت رباعياته في سان باولو . (القصار) بشير الطبيب مدير الكلية الاسلامية شاعر معتبر ومثله (قليلاث) عبد الرحيم بك . (قيدواني) صالح سويس من آثار الشعرية زفرات الضير . (محسن) الحسيني العاملي نشر في دمشق سنة ١٣٣٢

الرحيق المختوم في المنشور والمنظوم. ﴿مردم بك﴾ خليل نشر في دمشق منظومات شتى (راجع ايضاً 262-271, Mitt. d. Sem. f. arab. Sprache. XXVIII). ﴿ياسين﴾ محمد شاكر من شعراء الدستور. ﴿اليقوي﴾ الشيخ سليم ابو الاقبال له ديوان حسنة اليراع مدح فيه اعيان بيروت وليس شعراء (مصر) اقل عدداً منهم ﴿ابو شادي﴾ محمد زكي ذكرنا كثيراً من منظوماته في الشرق كنفرة رشيد ووطن القواصة ومها وذكري شكسيد وسعد والمنانة احسان. ﴿البكري﴾ توفيق نشر اراجيز العرب وعدداً وافراً من القصائد التي لم تجمع في ديوان. ﴿توفيق﴾ علي محمد المولود سنة ١٨٨٧ ممدود بين شعراء مصر ومثله ﴿الجزيري﴾ محمد ابراهيم المولود سنة ١٨٩٥. ﴿الحافظ﴾ محمد ابراهيم من كبار شعراء قطر النيل. تكرر طبع ديوانه في ثلاثة اجزاء. ﴿حمدي﴾ حسن بك محمد شعره ومثله. ﴿حمودي﴾ توفيق بك المولود سنة ١٢٩٩ هـ. ﴿الحوي﴾ محمد حسن المصري هو صاحب ديوان الحمويات المطبوع في مصر سنة ١٣٢٥ هـ. ﴿الرافعي﴾ عبد الحميد بك صاحب الافلاذ الزرجدية ويروي شعره في المنتخبات الادبية كالزهور وآداب العصر. وكذلك ﴿رامي﴾ احمد المولود سنة ١٨٩٢. ﴿رمزي﴾ ابراهيم مولود المنصورة سنة ١٨٨٤ يتناقل الادباء شعره. ﴿الزركلي﴾ خير الدين طبع ديوانه منذ عهد قريب. ﴿زكي﴾ الدكتور احمد. من نظمه ديوان الوجدان ونفحات في شعر الغناء. ﴿الزياتي﴾ الشيخ عثمان منظوم بين شعراء مصر فيروي شعره في مجاميعهم. ﴿شكري﴾ عبد الرحمن المولود سنة ١٨٨٦ له ديوان ازهار الحريف ودواوين غيرها. ﴿شكري﴾ محمود عدده الكاشف بين شعراء العصر. ﴿شوقي﴾ احمد المولود سنة ١٨٦٨ هو امير شعراء مصر. ديوانه الشوقيات احسن دليل مقدرة ونموغ. ﴿صبري﴾ اسمعيل المولود سنة ١٨٦١ منظوم في كتب الادباء بين شعراء مصر المفلتين. ﴿طله حسين﴾ نشر كتابه الشعر التشيلي سنة ١٩٢٠. ﴿طله محمد﴾ له آثار شعرية متفرقة. ﴿عاصم﴾ اسماعيل بك ينظم ايضاً في عداد شعراء العصر ومثله ﴿المبد﴾ الشيخ سليمان. ﴿العقاد﴾ عباس محمود المولود سنة ١٨٨٥ هو اليوم احد زعماء الكتابة نظماً ونثراً بين المصريين ويمتاز بحسن ذوقه وصحة انتقاده. ﴿علي﴾ محمد توفيق و﴿عماد﴾ محمود و﴿فاضل﴾ الامير آلي

محمد بك يتعاملون الشعر لهم فيه نفحات طيبة يشيد بحسنها العارفون. ﴿القاياتي﴾ حسن المولود سنة ١٣٠٠هـ طبع ديوانه في مصر سنة ١٩١٠. ﴿الكاشف﴾ احمد بن ذي الفقار ولد سنة ١٢٩٥هـ وهو من الشعراء المدودين. له ديوان في جزين طبع سنة ١٣٣٠. ﴿المازني﴾ ابراهيم عبد القادر هو ايضاً شاعر مجيد وديوانه في جزين كذلك طبع سنة ١٩٠٧. ﴿محرم﴾ احمد المولود سنة ١٨٧٧ يتساقط الرواة شعره لرقتبه والنسجامة. ﴿نسيم﴾ احمد المولود سنة ١٨٧٨. طبع ديوانه سنة ١٣٠٨ فاقبل الادباء على مطالعته لجودة قريحته ناطقه. ﴿نور بك﴾ مصطفى المولود سنة ١٨٨٣ نقل الى العربية بعض شعر الغربيين فنظمه وهو مترجم غناء المرسلين. ﴿المراوي﴾ احمد ولد سنة ١٨٩٥ وينظم اسنة في عداد الشعراء المصريين في القطر المصري. ﴿واصف﴾ محمد امين روت له مجلة الحرية عدة منظومات. ﴿واصف﴾ محمود هو ايضاً مثمن نظم الكاشف في مجلة الشعراء المقلتين. ونضيف الى شعراء مصر ﴿مصطفى﴾ آغا التونسي الذي نشر ديوانه في تونس سنة ١٣٢٩هـ. و﴿الجرجاوي﴾ ثابت فرج صاحب ديوان طبع في طرابلس الغرب (١٣٣٠)

وان اردنا النظر الى العراق وجدنا للشعراء اهل سوقاً نافقة وقد احتل بعضهم ربوع الشام كضيوف كرام. وهذه اسماء الذين وقتنا عليهم. ﴿الازدي﴾ عبد الحسين روى له رفائيل بطي في كتابه الشعر العراقي (١: ٢٠١-٢٢٠) عدة قصائد حسنة وكذا فعل ﴿البصير﴾ محمد المهدي (٢: ٩٣-١٢٠). ﴿جعفر﴾ السيد الحلبي النجفي طبع في صيداء سنة ١٣٣١ ديوانه شعر بابل وسجع البابل. ﴿الجراهمري﴾ الشيخ محمد ذكرت ايضاً قصائده مع شعراء العراق ومثله ﴿الجواهر﴾ عبد العزيز (٢: ١٦١-١٧٨). ﴿جبوي﴾ السيد محمد النجفي طبع ديوانه في صيداء سنة ١٩١٣. ﴿الديجيلي﴾ كاظم من مشاهير الشعراء في العراق ولد سنة ١٨٨٢. ونشرت قصائده في الشعر العراقي (١٨٧-٢٢٢) وفي كتاب شعراء العصر وفي لغة العرب. ﴿الرماني﴾ معروف الشاعر الملقب المولود سنة ١٨٧٥. طبع ديوانه سنة ١٩١٠ وقد خصصنا له فصلاً في المشرق. ﴿الزماوي﴾ جميل صدقي البغدادي. طبع ديوانه في بيروت سنة ١٣٢٧ تحت اسم الكلم المنظوم وله منظومات شتى طبعت في المجلات وفي الجامعات الادبية وقسم منها يُشعر بالزندقة والمذهب المادي. ﴿الساوي﴾ محمد

الآداب العربية من السنة ١٩١٨ الى ١٩٢٦: في ادباء المسلمين حاضراً ٤٩١

المولود سنة ١٨٧٥ أنظمة البطي في جملة شعراء العراق (١٥١:٢-١٦٤). ﴿الشبيبي﴾
باقر روى له البطي قصائد في الشعر العراقي (٢: ٣٥٠-٤٢٠). ﴿الشبيبي﴾ جواد
ذكر شعره في العراقيات (١٢٠-١٣٧). ﴿الشبيبي﴾ محمد رضا مولود النجف سنة
١٣٠٦ هـ روى كثيرون نجماً من شعره كاصحاب مختارات الزهور (ع ١٩) والعراق
العربي (١١٣-١٢٩) وآداب العصر (٢٥١). ﴿الشرقي﴾ علي ممدود بين شعراء
العراق (٢: ٥٠-٦٠) ﴿البيادي﴾ محمد عبد القادر البغدادي. روينسا له شعره مع
شعراء الدستور (٢: ١٦٤٠). ﴿المبيدي﴾ محمد حبيب المولود سنة ١٢٩٦ هـ روى
البطي شعره في القسم العراقي (١٢٩-١٦٠) ونشر في أيام الحرب في بيروت قصائد
في مديح جمال باشا والأتراك. ﴿الكاظمي﴾ الشيخ عبد المحسن المولود سنة
١٢٨٦ هـ روى صاحب العراقيات قصماً صالحاً من شعره (١٢٩-١٩٨) وكذلك
صاحب شعراء العصر (٢: ٥٠-٨٠). ﴿محمد الحسين﴾ من آل كاشف الغطاء
من شعراء العراق المذكورين في الشعر العراقي (٢: ٧٣-٩٢). ومثله ﴿محمد
حسن﴾ ابو الحسن (٢: ١٣١-١٥١). ﴿النجفي﴾ الشيخ عباس اللاعلي. منظوماته
في الشعر العراقي (٢: ١٧-٥٠). ﴿المندائي﴾ خيري مولود سنة ١٨٨٥ له شهرة
بين شعراء العراق (البطي: القسم العراقي ١٦١-١٨٦)

٢ الكتبة والمصنفون

نذكرهم على ترتيب حروف المعجم: ﴿ابو شادي﴾ احمد زكي من تأليفه عبده بك
وانماض تربية النحل وقطرة من راع. ﴿اباطه﴾ ابراهيم دسوقي شرقي مصر سنة
١٩٠٦ حديقة الادب. ﴿ابراهيم﴾ حافظ له كتاب في التربية الاولى في جزئين.
وليالي سطوح. ﴿ابراهيم﴾ عبد الخالق ألف خلاصة ادب اللغة (١٩٠٨). ﴿الاثري﴾
محمد يهجت نشر كتاب اعلام العراق وصحح كتاب تاريخ نجد لمحمود شكوي
الالوسي. ﴿احمد﴾ ابراهيم له ادبيات اللغة العربية. ﴿اديب﴾ مصطفى نشر في بيروت
الحلة الثانية (١٣٣٠). ﴿ارسلان﴾ الامير امين كتب في حقوق الملل ومعااهدات
الدول (١٩٠٠) وله المرأة وتأثيرها في الهيئة الاجتماعية. ﴿ارسلان﴾ الامير شكيب
نشر السدرة المنتهى لابن المقفع وعرب رواية آخري سراج وكتاب اتا قول فرنس

ومبادله لجان جاك برسون. ﴿ارتازوط﴾ معروف من قلمه فردوس المعري وتاريخ الحرب في طرابلس الغرب (١٣٣٠) والجاوس الياباني وادنة في النار ورواية الجربة السرية. ﴿الازهري القلوزي﴾ عمر نور الدين له النفعة الموكية في احوال الامة العربية الجامعة. ﴿الاسكندراني﴾ عبد القادر الكيلاني . طبع في دمشق تقييه اليقظان وايفاظ الوستان وحنفة الاخوان (١٣١٢). ﴿اسماعيل﴾ عمر علي نشر في بيروت مناهج الكمال في اسمى الحمال. ﴿الاصمعي﴾ محمد عبد الجواد له كتاب في الآداب العربية وتغريب آثار جمال الدين وقلعة محمد علي لا قلعة نابليون. ﴿امين﴾ سعيد هو منشي مجلة الشرق الاذن. ﴿الانسي﴾ عبد الباسط. له كتاب البسط الوافر في حساب التاجر وابدع الاساليب في انشاء الرسائل والمكاتيب وهداية السائل الى انشاء الرسائل. ﴿الانسي﴾ محمد ابو الحيد نشر سنة ١٩٠٧ مطالع الدور الى عاين ربأت الحدود

﴿باقر﴾ محمد صاحب البلاغ له الرحلة العلمية الى الاستانة. ﴿البرقوقي﴾ عمر صالح نشر مع خليل طوطح تاريخ فلسطين سنة ١٩٢٦. ﴿البرقوقي﴾ عبد الرحمان هو محرر البيان المصري. ﴿البكري﴾ توفيق ألف كتاب فحول البلاغة ومستقبل الاسلام وصهاريج اللؤلؤ. ﴿تقي الدين اسعد﴾ ألف رواية لولا المحامي. ﴿تيمور﴾ احمد باشا له اصلاحات على معجم لسان العرب ومنشورات ادبية. ﴿تيمور﴾ محمود من تأليفه الشيخ سعد البيط ومحمد وميض الروح وحالتنا التمثيلية. ﴿حافظ بك﴾ محمد ابراهيم معرب البوساء افكتور هوغو. ﴿حسني﴾ عطا بك المولود سنة ١٢٩٨ اشتغل بالصعانة ونشر بعض التأليف الادبية. ﴿الحسيني﴾ السيد احمد بك ألف كتاب اشهر مشاهير الاسلام. ﴿حنزة﴾ عبد القادر محرر جريدة البلاغ المصرية. ﴿حماد﴾ صالح بك حمدي ذكر له في مرآة العصر (٢ : ٢٨٥) تأليف ادبية. ﴿الحطيب﴾ محب الدين صاحب جريدة الزهراء من آثار قلمه الازهر ماضيه وحاضره واتجاه الموجات البشرية من جزيرة العرب ومنشورات شتى لقدماء الكتبة ﴿الرافعي﴾ امين منشي جريدة الاخبار في مصر. ﴿الرافعي﴾ توفيق من آثاره ما وراء البحار والنبوغ العربي في العالم الجديد. ﴿الرافعي﴾ عبد الرحمان له الجمعيات الوطنية وتاريخ النهضة القومية. ﴿الرافعي﴾ مصطفى صادق له الحركة بين القديم

الاداب العربية من السنة ١٩١٨ الى ١٩٢٦: في ادباء المسلمين حاضرا ٤٩٣

والحديث. ﴿رضا﴾ احمد نشر رسالة في الخط ١٩٠٤ وطبع مع ظاهر سايجان وزين عارف المراقبات. ﴿رضا﴾ محمد رشيد صاحب المنار. له آثار دينية وادبية عديدة اخصها تاريخ الاستاذ محمد عبده. ﴿رضا﴾ محي الدين نشر بلاغة العرب في القرن العشرين. ﴿رمضان﴾ عارف ألف مجموعة القوانين المعمول بها في جميع البلاد المنسلخة عن الملكة العثمانية (١٩٢٤)

﴿الزركلي﴾ خير الدين هو مؤلف الاعلام في مشاهير الرجال والنساء. وعامان في عمان. ﴿زكي باشا﴾ احمد المولود سنة ١٨٦٦ من آثار الدنيا في باريس وقاموس الجغرافية القديمة عربي وفرنساوي وكتاب الحضارة الاسلامية والرق في الاسلام ونشر كتاب التاج للجاحظ والاصنام لابن الكلبي وعرب نتائج الافهام في تقديم العرب قبل الاسلام وتاريخ ماسبيرو في الامم الشرقية القديمة. ﴿زكي﴾ حسين له مختصر في تاريخ الامم الشرقية (١٩٢٦). ﴿زكي﴾ صالح له دروس الاشياء ومبادئ العلوم في ٤ اجزاء. ﴿زكي﴾ مبارك نشر كتاب الاخلاق في الغزالي. ﴿زكي الدين احمد﴾ من تأليفه تنوير الاذهان والمكتابات العصرية في المراسلات العربية والكتاب الثلاثة ولي الدين يكن والمنفلوطي والقاد. ﴿الزهاوي﴾ جميل صدقي له محاضرة في الشعر. ﴿زين﴾ محمد عارف صاحب العرفان له تاريخ الشيعة (١٩١٢) وتاريخ صيدا والحب الشريف

﴿الساعاتي﴾ فوزي له كتاب كثر البراهين. ﴿سني بسك﴾ عبد الغني نشر كتابا في حادثة بيروت وكتب في ضعف الاعتقاد في ناشئة المدارس. ﴿شنبور﴾ رأفت شفيق له تأليف في جمعية الامم والانتدابات. ﴿صبري﴾ محمد له شعر الوجدان من نظم الدكتور ابي شادي. ﴿صبري﴾ محمد له كتاب ادب وتاريخ. ﴿طباره﴾ راشد ألف الانتداب وروح السياسة الانكليزية. ﴿طه حسين﴾ من تأليفه حديث الاربعاء وقادة الفكر والنظام اللاتيني وذكرى ابي علاء المعري والواجب وفلسفة ابن خلدون والادب الجاهلي وقصص تمثيلية من اشهر الكتاب الفرنسيين وعرب كتاب لوبون روح التربية

﴿عبده﴾ حسين له المرأة الحديثة وكيف نرسها. ﴿عبد الحميد بك﴾ الدكتور محمد له كتاب التعليم والصحة. ﴿عبد الرزاق﴾ شاع امر كتابه في

الخلافة. ﴿عبد اللطيف﴾ بك محرر جريدة الأمة في الاسكندرية. ﴿عبد الوهاب﴾ علي مثنى الاخبار في الاسكندرية. ﴿عقاد﴾ سليم ألف تاريخ حرب البلقان في ثلاثة اجزاء. ومركز المرأة في قانون حموربي والقانون الموسوي. ﴿عقاد﴾ عباس محمود من آثاره الفصول مجموع مقالات ادبية (١٩٢٢) ومراجعات في الادب والفنون ومجمع الحياة ومطالعات في الكتب والحياة. ﴿عنان﴾ نشر تاريخ الجمعيات السرية. ﴿علي افندي السيد﴾ هو مثنى النظام في مصر. ﴿العيناتي﴾ محمود احمد هو صاحب مجلة الكشاف

﴿فكري﴾ امين له التربية الاجتماعية. ﴿عواد﴾ محمد حافظ بك محرر كوكب الشرق في مصر. ﴿فهم قنديل﴾ مثنى جريدة عواد فيها. ﴿القباني﴾ عبد القادر تولى زمناً طويلاً انشاء ثمرات الفنون البيروتية. ﴿كرد علي﴾ السيد محمد مدير مجلة المجمع العلمي في دمشق نشر سابقاً مجلة القتبس ومجموعة رسائل بليغة ورحلته الى اوربة. وظهرت اربعة اجزاء من كتابه خطط الشام. ﴿كازي﴾ محمد محرر جريدة وادي النيل في الاسكندرية. ﴿المازني﴾ ابراهيم عبد القادر ذكرنا له في هذا العدد حصاد المهيم. ﴿محمد عبدالله بك﴾ المطامي. نشر قضايا التاريخ الكبرى والسرطان واعراضه وصلاحه والوقاية منه. ﴿مخلص﴾ عبدالله. نشر كتاب الوزارة الى من قال الوزارة مع ذيله وله الترجس وما قيل فيه. ﴿مردم بك﴾ خليل نشر شعراء الشام في القرن الثالث. ﴿مسعود﴾ محمد انشاء جريدة النهر في مصر. ﴿مظهر بك﴾ مثنى مجلة المصور ألف كتاب نزهة الفكر الادري وماهية التاريخ واصل الانواع وملقى السيل في مذهب النشوء والارتقاء وتطور الفكر العربي بالترجمة والنقل عن اليونان. ﴿المغربي﴾ عبد القادر له كتاب الاشتقاق والتعريب وكتاب البيتات والاجتماع والادب والتاريخ. ﴿نصار﴾ محمد ألف ادبيات اللغة العربية. ﴿النصولي﴾ انيس زكريا ألف الدولة الاموية في قرطبة وتاريخ الدولة الاموية في الشام واسباب النهضة العربية في القرن التاسع عشر. ﴿نظيف﴾ نشر مؤخرًا علم الطبيعة نشوء ورقية وتقديم الحديث. ﴿هيكل﴾ محمد بك حسين. من تأليفه في اوقات الفراغ وعشرة ايام في السودان

خاتمة

أوقفت يد الموت براع المؤلف الجليل في آخواب من كتابه وبذلك دخل هو نفسه في طغمة المأسوف عليهم ۝ العاملين الجدين في حق هذه اللغة الكريمة . على أنه كم من عبرة ۝ غير الاسبى ۝ يدرك لنا فيه كُشف اللب لدى مرأى الجهد العظيم الذي قام به ۝ كما هو ظاهر من طيات الكتاب ومن الفهرس التالي ۝ مئات عديدة والوف مؤلفة من الكتبة وارباب الكلام المختلفي النشأة والمتبايني النزعات

حركة عظيمة دفعت جماهير غفيرة مفكرة الى احياء هذه اللغة العزيزة بعد أن طال رقادها ۝ كما يعلم الجميع ۝ وبعد ان كُرِّت عليها الاعوام ۝ والهمم عنها منصرفه ۝ والدهر مُخزن عليها ۝ حتى اليوم الذي هبت فيه روح هذا العصر الجديدة ۝ كما يهب نسيم السحر في فجر صاح تبتلاً الوان سائه المذهبة

تتصاعد من كل هؤلاء الناضجين في حلبة البيان أنشودة خلابة تبارك العصر البازغ ۝ ونحيي اللغة ۝ ونقلاً النفس أملاً بالمستقبل

أجل أن من رأى سكان الارض طراً يقدمون للغة العربية جنداً متفانين ۝ من مصريين ۝ وعراقيين ۝ وسوريين متوطنين وفازحين ۝ ومستشرقين من افرنسيين وانكليز والمانيين وغمساويين وبلجيكيين ۝ ومن اسرج وهولنده وروسية والسجم والمند واميركا ۝ ومن اسبانيا وايطاليا والسودان ۝ من رأى فيهم المسلم والمسيحي ۝ والاسقف والكاهن والراهب والشيخ ۝ من نظر اليهم مجتمعين من كل طبقة وكل ملة وكل بلد وكل عمر ۝ والفى الموراني والرومي والكليداني والسرياني والارمني والتبطني ۝ وعترف الصحافة ۝ وقائل الشعر ۝ من وقع طرفه على كل ذلك اخذه العجب ۝ وقلكت منه الدهشة وعلم ما لهذه اللغة المتينة العرى من القوة ومن الجعقل الجراءة التي تسير بخدمتها في حومة الجهاد للحياة ۝ وايقن ان لها من القدر مجاًلاً رحباً تجاري فيه أرقى لنات العصر الحية

وما غابتنا من نشر هذا الكتاب الا احياء الامل بانهاضها الى هذا المستوى

العالي المطلوب . حقق الله الآمال

الفهارس

الأدباء المسلمون

- ١
- آل مقرن: ١٠٢
- الألوسي (أحمد شاكِر): ٤٠٧
- الألوسي (السيد عبد الحميد): ٩٢، ٩١
- الألوسي (السيد نعمان): ١٣٦
- الألوسي (عبد الرحمان): ٩٢، ٩١
- الألوسي (محمود شكري): ٤٠٧
- الألوسي (عمود الشهاب): ٨٠، ٩٠، ٩٧، ٩١
- الألوسي (نعمان أُنسدي): ٩٨، ١٣٦
- الألوسيون: ٨٩، ٩٢
- أباطة (إبراهيم دسوقي): ٤٩١
- إبراهيم (أحمد): ٤٩١
- إبراهيم باشا: ٨
- إبراهيم باشا أوزوت: ٧
- إبراهيم باشا (الحدبوي): ١٥٦، ٢٥٨، ٢٨٩
- إبراهيم (عبد العزيز علي): ٤٨٨
- إبراهيم يحيى العاملي (الشيخ): ٦٣
- إبراهيم فخري بك: ٧٥
- إبن جميل (عبد الغني): ١٠٢
- إبن الجوهري (الشيخ محمد الخالدي): ٩
- إبن الصبّاغ (عبد الحميد الموصلي): ٦٤، ٩٦
- إبن عبد الكريم (الشيخ محمد): ٢٥
- إبن عبد الهادي (حسين العمري): ٩، ٢٠
- أبو حلقة (فضل الله فارس): ٤٧٦
- أبو الخير (الانسي محمد): ٤٩٢
- أبو السعود (أُنسدي الكاتب): ١٤٦، ٢٩٣
- أبو السعود (محمد بن علي): ٢٦
- أبو شادي (محمد): ٤٨٩
- أبو شوشة (علي): ٣٦٠
- أبو عز الدين (محمد): ٣٥٨
- أبو النجاة سالم (أبو حاجب): ١٥١
- أبو النضر (علي الشاعر): ١٤١
- أبو يوسف الأزهرّي (الشيخ علي): ٢٣٠
- الأبياري (الشيخ عبد الهادي نجاة): ٢٢٣، ٢٢٤
- الأثري (محمد): ٤٩١
- الأحذب (الشيخ إبراهيم): ٨١، ١٥١، ٢٠٣، ٢٠٥، ٢٢٣
- أحمد ابن أبي ضياف (أبو العباس الوزير): ١٥١
- أحمد باشا (باي تونس): ٢١٢
- أحمد زكي (أبو شادي): ٤٩١
- أحمد عارف (حكمت بك): ٩٠
- أحمد عبد الرحيم: ٨٨
- الأخرس (السيد عبد الغفار): ٩٨، ١٣٥

- الأحفش (عبد البغدادى): ١٠٣
أديب (مصطفى): ٤٩١
إرسلان (الأمير أمين): ٤٩١
إرسلان (الأمير شكيب): ٤٩١، ٤٨٨
إرسلان (الأمير محمد): ٨١، ٨٣، ١٤٨
أرناؤوط: ٤٩٢
الأزدي (عبد الحسين): ٤٩٠
الأزري (الشيخ ملا كاظم): ٢٣٦، ٢٣٧
الأزهري (القلوذي): ٤٩٢
أسعد باشا: ٢٦
الأسعد العاملي (شبيب باشا): ٤٨٨
إسماعيل باشا (الخليوي): ١٤٣، ١٥٦، ١٨٠، ٢٢١، ٢٢٧، ٢٦١، ٢٧٥
٢٨٤، ٢٨١
إسماعيل (عمر علي): ٤٩٢
إسماعيل الموصللي (الشيخ): ٢٣٢، ٢٣٣
الأسير (الشيخ يوسف): ٦٦، ٢٠١
الأطرجي (عبد الحميد): ١٤٠
الأفغان (السيد): ٣١٥
أكتسوس (أبو عبد الله محمد المراكشي): ١٤٩، ١٥٠
الأمير (الشيخ): ٥١
أمين (سعيد): ٤٩٢
الأنباي (الشيخ محمد): ٢٢٠
الأنسي (الحاج عمر): ١٣٨
الأنسي (عبد الباسط): ٤٩٢
الأنسي (عبد الباقي): ١٣٩، ١٤٠
الأنسي (عبد الله): ١٣٩، ١٤٠
الأنسي (عمود): ١٣٩
الأنطاكي (الحاج مصطفى): ١٣٥
- البارودي (عمود باشا سامي): ٣١٦
البارودي (مراد بك): ٣٨٢
باقر (الشيخ علي): ٤٠٦
باقر (محمد): ٤٩٢
البحري (محمد كامل): ٤٠٢
بدران (عبد الرحيم): ٧٥
بدر (محمد بك): ٣٢٣
البرير (إبراهيم): ٨١
البرير (أحمد): ٢٨، ٣٢، ٢٥
البرير (مصباح): ٨٠، ١٥١
البرغوثي (عمر صالح): ٤٩٢
البرقوقي (عبد الرحمان): ٤٩٢
البزاز (الملا حسن الموصللي): ٢٣١، ٢٣٢، ٢٣٣
البزري (الشيخ أحمد): ٤٤
البزم (محمد): ٤٨٨
بشر بن عوافة: ١٠٤
البصير (محمد الهدي): ٤٩٠
البكري (توفيق): ٤٨٩، ٤٩٢
البنديجي: ١٤٠
البنديجي (الشيخ عيسى): ١٠٣
البيتوشي (أبو محمد بن عبد الله): ٩٣، ٩٤
البيجوري (الشيخ إبراهيم): ٨٧
بيرم (الشيخ محمد التونسي): ٢٣٨
البيروني (سعيد أباس): ٤٨٨
البيطار (الشيخ عبد الرزاق): ٣٥٩
بيهم (حسين): ٧٥، ١٤٧ - ١٤٨
بيهم (السيد عمر): ١٤٧

ت

ب

التطوان (محمد بن حسن): ١٦١

الباجي (الشيخ أبو عبد الله محمد): ١٥١

ح

- حافظ بك : ٤٩٢
الحافظ (محمد إبراهيم) : ٤٨٩
حبوبي (السيد محمد النجفي) : ٤٩٠
الحرثري (سليمان التونسي) : ٨٠ ، ٧٤ ، ١٠٣ ، ١٨٦
الحرّ (الشيخ يوسف) : ٤٤
حسن أفندي الطرابلسي : ١٥٢
حسن باشا (والي بغداد) : ٣٢
حسني (عطا بك) : ٤٩٢
الحسني (محمد سعيد حبوبي) : ٣٥٩
حسين باشا : ١٤٥
حسين (طه) : ٤٨٩
الحسيني (السيد أحمد بك) : ٤٩٢
الحسيني (محسن) : ٤٨٨
الحقني (محمد) : ٧٨
حكمت (شريف) : ٤٨٨
الحكيم (محمد علي باشا) : ٢٢٩
حلمي المصري (عبد الحليم) : ٤٠٥
الحلي (حيدر) : ٢٣٦ ، ٢٣٥
الحلي (السيد جعفر) : ٢٣٦
حد (محمود الإسكندري) : ٨٨ ، ٨٩
حدي (حسن بك) : ٤٨٩
حدي (حماد صالح بك) : ٤٩٢
حزة (أفندي فتح الله) : ١٥٠ ، ١٥١
حزة (السيد محمود الحسيني) : ٢١٥ ، ٢١٦
حزة (عبد القادر) : ٤٩٢
حمودي (توفيق بك) : ٤٨٩
حولي (عبد) : ٢٣١
الحموي (محمد حسين المصري) : ٤٨٩
الحوت (الشيخ محمد) : ١٤٧
الحوراني (الشيخ إبراهيم) : ٢٨٠
الحيدري (إبراهيم نصيح) : ٢٣٢

- تقي الدين (أسعد) : ٤٩٢
التميمي (الشيخ صالح) : ٦٤ ، ٩٧
توفيق باشا (محمد) : ٢٥٨
توفيق (علي محمد) : ٤٨٩
التونسي (الشيخ محمد) : ١٠٤
التونسي (مصطفى آغا) : ٤٩٠
تيمور (أحمد باشا) : ٤٩٢
تيمور (محمد بك) : ٤٠٣
تيمور (محمود) : ٤٩٢

ث

- ثابت (محمد الصادق) : ١٥١

ج

- جابر (أنيس ملحم) : ٤٧٢
الجايري (السيد عبد الله) : ٩٦
الجاويش (خليل) : ٣٢٧
جاويش (فتح الله) : ٣٨٢
الجبرتي : ٨ ، ٢٠ ، ٢١
الجزاح (أحمد بك حمدي) : ٣٢٣
الجزاوي (ثابت فرج) : ٤٩٠
الجزائري (طاهر) : ٤٠٢
الجزار (أحمد باشا) : ٧ ، ٨ ، ٣٢ ، ٣٩ ، ١١١
الجزيري (محمد إبراهيم) : ٤٨٩
الجسر (الشيخ حسين) : ٣٥٥
جعفر (السيد الحلبي النجفي) : ٤٩٠
جهمان (إسماعيل بن الحسين) : ٢٩
جلال (محمد عثمان) : ٢٢٦ ، ٢٢٨
الجندبي (الشيخ أمين) : ٢٧ ، ٥٤ ، ٥٦
الجواهري (الشيخ محمد) : ٤٩٠
جودت باشا (أحمد) : ٢٣٧ ، ٢٣٨
الجومرد (الحاج محمد شيب) : ٢٣١
الجوهر (عبد العزيز) : ٤٩٠

خ

- خالد (الشيخ عبد الله): ١٤٧
 خالد (عبد الله أفندي البيروتي): ٨٠
 الخالدي (أطرب ابن الجوهري)
 الخالدي (روحي بك): ٣٥٦
 الخاني (الشيخ عبد المجيد): ٢١٩
 الخشاب (إسماعيل بن سعد): ٢٠
 الخطيب (محب الدين): ٤٩٢
 الحياط (محب الدين): ٣٥٦
 خير الدين باشا (الوزير): ٢٧٤، ١٥١

د

- داود باشا (والي بغداد): ٩٤، ١٩

١٣٥

- الدجيلي (كاظم): ٤٩٠
 دحلان (الشيخ أحمد زيني): ٢٣٧
 الدرويش (السيد علي): ٨٤
 دري باشا (الدكتور): ٢٣٠، ٢٢٩
 الدري (محمد باشا): ٣٢٣
 الدسوقي (الشيخ إبراهيم): ٢٣١، ٢٣٠
 الدسوقي (الشيخ محمد): ٣١
 الدنا (محمد رشيد): ٣٢٤
 دياب (محمد بك): ٤٠٤

ر

- راغب (محمد الموصلي): ٢٣١
 الرافعي (أمين): ٤٩٢
 الرافعي (توفيق): ٤٩٢
 الرافعي (الشيخ محمد كامل): ٣٥٩
 الرافعي (عبد الحميد بك): ٤٨٩
 الرافعي (عبد الرحمان): ٤٩٢
 الرافعي (مصطفى صادق): ٤٩٢

رامي (أحمد): ٤٨٩

رشدي باشا (محمد): ٧٦

رشيد الدين: ١١٥

رضا باشا (علي): ١٠٢، ٩١

رضا (السيد حسين وصفي): ٣٥٦

رضا (محمد رشيد): ٤٩٣

رضا (محب الدين): ٤٩٣

رضوان (مصطفى): ١٥١

الرفاعي (الشيخ الطحطاوي): ٨٠

رمزي (إبراهيم): ٤٨٩

رمضان (بشير): ٣٥٩

رمضان (سليم): ٧٥

رمضان (عارف): ٤٩٣

رياض (علي بك): ٢٣٠

ز

- الزركلي (خير الدين): ٤٨٩، ٤٩٣
 زغلوك (فتح باشا): ٣٥٣
 زكي (باشا): ٤٩٣
 زكي (حسين): ٤٩٣
 زكي (الدكتور أحمد): ٤٨٩
 زكي الدين (أحمد): ٤٩٣
 زكي (صالح): ٤٩٣
 زكي (مبارك): ٤٩٣
 الزناني (الشيخ عثمان): ١٨٩
 الزهاوي (جميل صدقي البغدادي):
 ٤٩٣، ٤٩٠
 الزهراوي (السيد عبد الحميد): ٣٥٧
 زورق (أبو عبد الله محمد العربي): ١٥١
 الزياتي (الشيخ أبو القاسم): ٢١
 الزيلعي (الشيخ عبد الرحمان): ٨٨، ٨٩
 زين (محمد عارف): ٤٩٣

- السدياق (أحمد فارس): ٢٠٣، ٢١٢، ٢١٤، ٢٢٤، ٢٣٣
- السدياق (سليم): ٢١٢
- الشرقاوي (الشيخ عبد الله): ١٨، ٢٠، ٣١
- الشرقي (علي): ٤٩١
- الشفقي (عبد السلام): ٢٠٨، ٢٠٩
- شفيق بك بن منصور يكنى: ٢٣٠
- شكري (عمود): ٤٨٩
- شنيور (رأفت شفيق): ٤٩٣
- شهاب الدين (السيد محمد بن إسماعيل): ٨٤، ٨٥، ١٠٦
- شهاب الدين العلوي: ٩٦، ٢٣٤ - ٢٣٥
- الشهال (الشيخ محمد الطرابلسي): ٢١٨
- شهندر (الدكتور عبد الرحمان): ٤٨٨
- شوقي (أحمد): ٤٨٩
- ص
- صالح (الشيخ التميمي): ١٥١
- صالح (نائب طرشيجا): ٣٠
- الصاوي (الشيخ مصطفى): ٩
- الصبان (الشيخ): ٥١
- صبيحي (محمد): ٤٩٣
- صبري (إسماعيل باشا): ٤٠٦، ٤٨٩
- صبري (محمد): ٤٩٣
- صدقي (محمد توفيق): ٤٠١
- صفوت (عمود آغا الزيلع): ١٤٣ - ١٤٤
- الصلاحي (مصطفى بن عبد الوهاب): ٢٥، ٢٦
- ط
- طبارة (راشد): ٤٩٣
- س
- الساعدي (فوزي): ٤٩٣
- الساعدي (عمود صفوت): ١٤٣، ١٤٤
- سالم باشا سالم: ٢٣٠
- السعدي (صلاح الدين): ١٠٥
- سعيد باشا (الحديوجي): ١٠٨، ١٥٦، ٢٢٢، ٢٥٨
- سلامة (الشيخ مصطفى): ٨٨، ٨٤
- سلامة (المهندس): ٨٥
- السلفي (السيد عبد الفتاح): ٩٨
- سليمان (الشيخ عبد الكريم): ٤٠٠
- سليمان باشا القليل: ١٩
- سليمان باشا (والي حكا): ٣٦، ١١١، ١١٢
- سليم خان الأول: ٢١
- سليم خان الثالث: ١٩
- السهوي (محمد): ٤٩٠
- سمير (أحمد أفندي): ٣٥٤
- سني بك (عبد الغني): ٤٩٣
- السويدي (أبو البركات عبد الله): ٩٢
- السويدي (أبو الخير عبد الرحمان): ٩٢
- السويدي (أبو الفوز محمد أمين): ٩٣
- السويدي (الشيخ أحمد): ٩٢، ٩٣
- السويدي (الشيخ علي بن محمد): ٩٣
- السويدي (محمد أمين البغدادي): ٣٢
- السويدي (نعمان بن محمد): ٩٣
- السويديون: ٩٢، ٩٣
- ش
- الشبيبي (باقر): ٤٩١
- الشبيبي (جواد): ٤٩١
- الشبيبي (محمد رضا):

- طَبَّارَة (الشيخ أحمد): ٤٩٣
 الطحطاوي (رفاعة بك): ١٣٠، ١٣٤
 الطنطاوي (الشيخ محمد): ١٨٩
 طه (حسين): ٤٨٩، ٤٩٣
 طوسون باشا: ٣١
 الطويراني (حسن حسني): ٢٢٨، ٢٢٩
- ظ
- ظاهر (سليمان): ٤٨٨
- ع
- عاصم (إسماعيل بك): ٤٨٩
 العاملي (شمع بك كامل): ٤٨٨
 العبادي (محمد عبد القادر البغدادي): ٤٩١
 عباس باشا (الحديوي): ٨٧، ١٦٨، ٢٢٧
 عباس (الشيخ محمد الأزهرى): ١٩٣
 عبد الباقي (أطلب الفاروقي)
 عبد الجليل البصري: ٩٦، ٩٧
 عبد الحميد بك (الدكتور محمد): ٤٩٣
 عبد الحميد الموصلي (أطلب ابن الصباغ)
 عبد الرحمان (شكري): ٤٨٩
 عبد الرحمان الموصلي: ٢٦
 عبد الرزاق: ٤٩٣
 عبد السلام (الشيخ البغدادي): ٩٨
 العبد (شيخ سليمان): ٤٨٩
 عبد العزيز (السلطان): ٩٩، ١٤٣، ٢٢٥، ٢٢٥
 عبد الفتاح (شواف زاده): ٩٧، ٩٨
 عبد القادر (الأمير الجزائري): ٢٠٤، ٢١٤، ٢١٦، ٢١٨، ٢١٩
- عبد اللطيف (بك): ٤٩٤
 عبد اللطيف (السيد البيروني فتح الله): ٨٣
 عبد الله الحلبي: ٢٩
 عبد المجيد (السلطان): ٩٠، ١٠٥، ١١٠، ١٤٣
 عبد المحسن (الكاظمي الشيخ): ٤٩١
 العبد (محمد إمام): ٤٠٢
 عبده (حسين): ٤٩٣
 عبده (الشيخ محمد): ٣١٥
 عبده محمد السنوسي: ١٠٤
 عبد الوهاب (علي): ٤٩٤
 عبدي باشا: ٩٠
 عبّيد (أحمد): ٤٨٨
 العبيدي (محمد حبيب): ٤٩١
 عثمان باشا: ٢٣٧
 عثمان بن سند البصري: ٩٤
 عثمان (الشيخ الموصلي): ٨٣، ٩٩
 عرفى ألتدي: ٨٤
 العروسي (أبو راشد يونس): ١٥١
 العروسي (الشيخ محمد): ٥٢، ٨٤
 العروسي (الشيخ مصطفى): ٢٢٠
 العريسي (عبد الغني): ٢٢٨، ٢٥٨
 العزازي (الشيخ خليل): ١٥٢
 العطار (بنو): ٢٠٢
 العطار (الشيخ حامد): ١٠٢
 العطار (الشيخ حسن): ٢٠، ٥١، ٥٣، ٨٤
 العظم (جميل بك): ٤٧٨
 العظم الدمشقي (عمود بن خليل): ٨٣
 العظم (رفيق بك): ٤٠٨
 العظم (صادق باشا): ٣٥٥
 العظم (عبد الله باشا): ٧، ٥٤
 العقاد (سليم): ٤٩٤

فكري (عبد الله باشا): ٢٢١، ٢٢٢،
٢٢٤، ٢٢٦
الفلكي (إسماعيل باشا): ٣٢٤
فؤاد باشا: ٧٦، ٢٨٠
فواز (زينب): ٣٥٣
فيض الله أفندي: ٢١١

ق

القاسمي (السيد جمال الدين): ٤٥٦
القاياتي (حسن): ٤٩٠
قبادو (الشيخ محمود أبو التشاء): ١٠٤،
١٠٥
القياني (عبد القادر): ١٣٣، ٤٩٤
قدسي زاده (قدرة بك): ٢٤٨
القرزويني (الشيخ صالح): ١٣٧، ١٣٨،
٢٣٢، ٢٣٣
القصاب (محمد سليم): ٢١٤، ٢١٥
القصار (بشير): ٤٨٨
القلعاوي (الشيخ مصطفى): ٣١
قليلات (عبد الرحيم بك): ٤٨٨
قنديل (فهم): ٤٩٤
قويدر (الشيخ حسن): ٥٣
القويسني (الشيخ حسن): ٨٧
قيرواني (صالح): ٤٨٨

ك

الكاشف (أحمد بن ذي الفقار): ٤٩٠
كامل باشا (يوسف): ٧٦
كامل التبريزي: ٧٨
كامل (مصطفى): ٣٥٠
كرد علي (السيد محمد): ٤٩٤
كريم (أحمد الحنفي): ١٥١

العقاد (عباس): ٤٩٤
علاء الدين الموصلي: ٩٤، ٩٥
علي ابن السيد البكري (الحاج): ٨٣
علي باشا الأسعد: ٨٣، ٥٩
علي (السيد): ٤٩٤
عليش (الشيخ الأزهرى): ٢٢٠
العتادي (الشيخ يحيى المروزي): ١٠٢
عمر البكري: ٨٣
العمري (أحمد عزت باشا): ١٣٦، ١٥٢
عمر الباقى (السيد قطب الدين البكري):
٢٧، ٢٩، ٥٤
العمري (الشيخ علي): ٣١
العمري (الشيخ ياسين): ٣١
العمري (عبد الباقي): ١٣٦
العمري (عبد الله أفندي): ١٣٦، ٢٣٣،
٢٣٤
عتان: ٤٩٤
عواد (بولس): ٤٤٦
عون الرفيق (الشيخ): ٢٣٧
حويضة (الشيخ عبد الكريم): ٤٨٨
العيناتي (محمود أحمد): ٤٩٤

غ

الغلاييني (الشيخ مصطفى): ٤٨٨

ف

الفارابي (الحكيم أبو نصر): ١٠٠
الفاروقي (حمد عزت): ١٥٢
الفاروقي (الشيخ عبد الباقي العمري):
٦٣، ٩٩، ١٠٠، ١٣٦
فاضل باشا: ٧٦
فتح الله (حمزة): ٣٥٤
الفضالي (الشيخ محمد): ٨٧
فكري (أمين باشا): ٢٢٢، ٢٢٣

- الكزبري (الشيخ عبد الله): ٥٩
 الكزبري (الشيخ عبد الرحمان): ١٠٢
 الكسبي (أبو الحسن): ١٤٩، ٢٠٥، ٣٥٥، ٢٥٧، ٢٠٨
 كلزي (محمد): ٤٩٤
 كمال (أحمد باشا): ٤٠٧
 كمال (شريف): ٤٨٨
 كنج (يوسف آغا): ١٩، ٧
 الكواز (الشيخ جمال الدين): ١٠٣
 الكواكبي (عبد الرحمن): ٣٢٤
 كوفاه (محمد): ٣٢١
 الكيلاني (عمر أفندي): ٨٣
- ل
- اللاذقي (الشيخ أبو الحسن عبد الفتاح): ٢١٢، ٢١٠
 لطفي (عمر بك): ٣٥٢
 اللقاني (الشيخ حسن): ٨٩، ٨٨
 الليثي (الشيخ علي): ٢٢٤، ٢٢٥
- م
- المازني (إبراهيم عبد القادر): ٤٩٠، ٤٩٤
 مبارك (علي باشا): ٢٢٣
 مجدي بك صالح: ١٤٤، ١٤٥
 محرم (أحمد): ٤٩٠
 محمد (أبو راس الناصري): ٣٠
 محمد أمين الدمشقي: ٥٤، ٧٥
 محمد باشا خسرو: ٨
 محمد بن إدريس (الوزير): ١٥٠
 محمد بن هيثم (باي تونس): ٣٠
 محمد سعيد (ابن محمد أمين): ٩٨
 محمد (طه): ٤٨٩
- محمد عاقل (كاشف زاده): ٨٨
 محمد (عبد الله بك المحامي): ٤٩٤
 محمد (علي باشا): ١٣٤، ١٤٣، ١٤٦
 محمد علي الخديوي: ٧، ٨، ٢٠
 محمد (مفتي زاده): ١١٠
 محمود باشا القلبي: ٢٢٨
 محمود (حسن باشا): ٣٢٣
 محمود خان الثاني: ١٩
 مختار باشا (محمد): ٢٢٩، ٢٣٠
 مخلص (عبد الله): ٤٩٤
 مدحت باشا: ٢١٤
 مردوم (بك خليل): ٤٨٩، ٤٩٤
 المرزا عباس: ٧٨
 مرزوق (إبراهيم بك الشاعر): ٨٧
 المرحضي (الشيخ حسين ابن أحمد): ٢٢٠، ٢٢١
 مسعود (محمد): ٤٩٤
 مشنوق (عبد الله): ٤٨٥
 المشهدي (الشيخ موسى بن شريف): ٦٣
 مصطفى الأنطاكي الحلبي: ١٣٥
 مصطفى خان الرابع: ١٩
 مصطفى فاضل باشا: ٢٥٨
 مصطفى الكردي: ٨٣
 مظهر بك: ٤٩٤
 المغربي (عبد القادر): ٤٩٤
 مفتاح (الشيخ أحمد): ٣٥٣
 المنغلوطي (السيد مصطفى): ٤٠٨
 المهدي (الشيخ محمد): ٣١
 المهدي (الشيخ محمد العباسي): ٢٢٠
 المؤيد (عبد القادر بك العظمي): ٤٠٢
 الموقت (الشيخ محمد الطرابلسي): ١٥٢
 المولى حسن (سلطان مراکش): ١٤٩
 المولى عبد الرحمان (سلطان مراکش): ١٤٩

هـ

- هانم (ملك) : ٤٠٠
 الهراوي (أحمد) : ٤٩٠
 الهراوي (عبد الرحمن بك) : ٣٢٣
 الهلالي (الشيخ محمد) : ٢٢٠ ، ٢١٨
 الهنداوي (خيرى) : ٤٩١
 هيكل (محمد بك حسين) : ٤٩٤

و

- واصف (محمد أمين) : ٤٩٠
 واصف (محمود) : ٤٩٠

ي

- ياسين (أطلب العمري)
 ياسين (محمد) : ٤٨٩
 اليمقوبى (الشيخ سليم) : ٤٨٩
 يكن (ولي الدين بك) : ٤٠٤

- أقويلحي (ابراهيم بك) : ٣١٩
 الميقاتي (الشيخ محمد الطرابلسي) : ٢٠٩ ، ٢١٠

ن

- ناصر الدين شاه : ٢٧٤
 ناصف (حقي بك) : ٤٠١
 نجاتي (الدكتور سليمان) : ٣٢٣
 التجاوي (محمد بك) : ٣٥٣
 النجفي (الشيخ عباس الملا علي) : ٤٩١
 نجيب (مصطفى بك) : ٣٢١
 النحاس (الشيخ عبد الرحمن) : ٨٠ ، ١٥٢ ، ١٥١
 نديم (السيد عبد الله) : ٢٢٦ ، ٢٢٥
 نسيم (أحمد) : ٤٩٠
 نصار (محمد) : ٤٩٤
 النصولي (أنيس زكريا) : ٤٩٤
 النعماني (الشيخ شبلي) : ٣٦٠
 النكدي (عادل أفندي) : ٤٢٥
 نود بك (مصطفى) : ٤٩٠

ادباء النصرى

أ

- آدم (المطران جرمانوس): ٤٤
 أبرهمشا (الخوري جرجس): ٤٥٨
 إبراهيم بك (أطلب النجار)
 إبرهينا (أدي شير): ٣٦٢
 أبكار يوس (إسكندر آغا): ٢٥٨ ، ٢٥٧
 أبكار يوس (شاهين بك): ١٣٣
 أبكار يوس (يعقوب): ٢٥٨
 أبكار يوس (يوحنا): ٢٥٩
 ابن الصائغ (فتح الله الحلبي): ٢٤
 ابن فالوش (إبراهيم): ٨
 أبو جوده (سعيد عبده): ٤٦٩
 أبو راشد (حنّا): ٤٧٣
 أبو رزق (وديع): ٤٢٤
 أبو سليمان (يوسف): ٤٤٨
 أبو شبكه (الياس): ٤٦٨
 أبو شبل (نادر جرجس): ٤٨٦
 أبو ماضي (إيليا): ٤٦٩
 أبي زيد (الخوري بطرس): ٤٥٦
 أبي طبر (الأرشمندريت يوسف): ٤٥٧
 أبي كرم (السيد نعمة الله): ٤٥٣
 أبيلا (الأب شرل اليسوعي): ٤٦٢
 أبيلا (جرجس): ٦٦ ، ٦٥
 أبيلا (رقول): ٦٧ ، ٦٦
 أبيلا (قيص): ١٨٢ ، ١٨١
- أبي مارون (مبارك المزرعاني): ٤٥١
 أبي مراد (السيد بولس): ٤٥٥
 أبي هنا (الخوري نقولا): ٤٥٦
 أخرمس (ميخائيل): ٤٤٦
 إده (الأب خليل - اليسوعي): ٤٦٢
 إده (الياس): ٣٩ ، ٧٨ ، ٤٠ ، ١٤٤
 إده (جبرائيل): ٣٦٥
 إدوار (الياس باشا): ٤٧٣
 أديب (إسحاق): ٢٨٠ ، ٢٦١ ، ٢٥٩
 أرسانيوس (المنسيور بطرس): ٥٠
 أرملة (القسّ إسحق): ٤٥٨
 الأزهرّي (داود أسعد): ٤٥٤
 إسطفان (حبيب): ٤٥٠
 إسطفان (الخوري منصور): ٤٥٤
 إسطفان (الخوري يواكيم): ٤٧٣ ، ٤٥٥
 إسطفان (المطران خير الله): ٤٩
 أسعد (الخوري عيسى): ٤٥٧
 إسكاروس (الباش كاتب المصري): ٨٧
 الأسمر (الخوري نعمة الله): ٤٥٤
 الأسود (إبراهيم بك): ١٩٣ ، ٤٦٩ ، ٤٧٣
 الأشقر (الخوري لويس): ٤٥٥ ، ٤٥٣
 أفلونس (ألونصو): ٤٧٣
 ألوفا (ميخائيل): ٤٧٣
 الياس ماري (الأخ اليسوعي): ١٣١
 المكويست (هرمان): ٣٤٢

- أميدروس: ٣٩١
 أميلينو: ٣٨٥
 أمين ابن الأمير بشير: ٥٩
 أمين النشأبي (الأمير): ٢٦٩
 إندراوس (الأب الياس): ٤٥٥
 أنطاكي (عبد المسيح بك): ٤١٩
 أنطون (الياس): ٤٧٣
 أنطوان عبد الله (الأخ اليسوعي): ١٣١
 أنطوان (فريد): ٤٧٢
 أنطوان (لوح): ٤١٨
 الأهمجني (الخوري بطرس زهره): ٤٥١
 أويباخ (الأب بدنا وتور): ٤٦٦
 أويرت (جول): ٣٣٩
 أوتغ (جوليوس): ٣٨٨
 أودو (البطريك يوسف): ٧٩
 أودو (توما): ٣٦٢
 ألورد (وليم): ٣٨٧
 أومر (جوزف): ٤٣٥
 أيوب (رشيد): ٤٧٠
 أيوب (توما): ٣٦٣
- ب
- بابلون (أرنست): ٤٣٠
 باخوس (يوسف حبيب): ٢٥٤ - ٢٥٥
 ٢٩٢
 البارودي (الدكتور إسكندر): ١٩٣
 ٣٠٦
 باز (أسعد): ١٨٢
 باز (جرجس): ٨
 باز (جرجي نقولا): ٤٧٤
 باز (الدكتور جورج): ٤٧٤
 باز (عبد الأحد): ٨
 باشه (رينه): ٤٢٩
 باشه (هنري): ٤٣٠
- باسيل (فيليب الحلتي): ٦٧
 باشا (الخوري قسطنطين): ٤٥٥
 الباشا (الياس بك): ٤٦٩
 البتجالي (إسكندر الخوري): ٤٦٩
 بتسولا (كرل): ٤٣٥
 البحري (إبراهيم): ٣٤
 البحري (جرمانوس): ٣٣، ٧
 البحري (جميل): ٤٧٢، ٤٧٣ - ٤٧٤
 البحري (حنّا): ٧، ٣٣، ٨٦
 البحري (عبد الله): ٣٤
 البحري (عبد): ٧، ٣٣
 البحري (ميخائيل): ١١، ٢٦ - ٢٧، ٣٢ - ٣٣
 بغيّاش (القنّ جبرائيل): ٤٥٨
 بدران (نجيب جرجي): ٤٧٣
 بدور (نعم): ٤٧٤
 البدوي (خليل أفندي): ١٩٣
 البدوي (خليل): ٤٧٢، ٤٧٤
 بزت (يعقوب): ٣٨٨
 برجه (فيليب): ٣٨٤
 برشم (ماكس فان): ٤٣٦
 برصوم (الكاهن انعام): ٤٥٨
 بركات (إبراهيم): ٤٧٤
 بركات (داود): ٤٧٣
 بركات (الدكتور فيليب): ٤٧٤
 بركات (الخوري نعمة الله): ٤١٢
 برلوي (الأب اليسوعي): ٤٦٦
 برون (إدوار): ٤٣٢
 برونوف: ٣٩١
 بريدي (فريد يوسف): ٤٧٤
 البستاني (أمين بك): ٤٧٤
 البستاني (بطرس) صاحب البيان: ٤٧١
 البستاني (الخوري بطرس): ٤٤٧
 البستاني (الخوري بولس): ٤٤٧

- البستاني (الخوري رافائيل): ٤٤٦
 البستاني (سميد): ٣٣٠
 البستاني (سليم): ٧٦، ١٣٢، ٢٥٣ - ٢٥٤
 البستاني (سليمان): ١٩٤، ٤٢٢
 البستاني (السيد أوغسطين): ٤٤٦
 البستاني (عبد الله): ٤٦٩
 البستاني (المطران بطرس): ٢٥٤
 البستاني (المعلم بطرس): ٧٥، ٧٦
 ١٣٢، ١٩٤، ٢٥٢ - ٢٥٣
 البستاني (نجيب): ٤١٢
 البستاني (نعوم): ٤٧٢
 البستاني (وديع): ٤٧٢ - ٤٧٤
 البستاني (يوسف توما): ٤٧٤
 بسترس (سليم دي): ٢٥٥ - ٢٥٦
 ٢٦٦، ٢٧٣، ٢٨٢
 البسكتساوي (الخوري مبارك الحاج): ٤٥٢
 بشملاني (جورج): ٤٧٤
 بشوري (الخوري بسيل): ٤٥٩
 بشير (الأمير الشهابي الكبير): ٨، ٣٣، ٣٩، ٥٩ - ٩٣، ١١٢، ١٥٤
 ١٥٧، ٢٦٩، ٢٨٠، ٢٧٥
 بشير (أنطونيوس): ٤٧٤
 بطي (روفائيل): ٤٧٤
 البغدادي (القس عمانوئيل): ٤٥٣
 البغدادي (الأب أوغسطينوس مرمرجي): ٤٦٠
 اليكيفاوي (القس الياس): ٤٥١
 بل (جرتروده): ٤٣٣
 بلاج (الأخ): ٤٦٠
 بلنس (دانيال): ٤٩١
 بلو (يوحنا): ٣٣٩
 بليل (القس لويس): ٤٥١
 بليط (بولس): ٣٦٣
 بندق (جورج): ٤٣١
 بنيامين (مطران الروم في القدس): ٤٨
 بتي (البطريك أغناطيوس بيهنا): ٢٤٨
 بيهنا (الياس جورجس): ٤٧٥
 بوحنقنين (أوتو): ٤٨٨
 بورتر (هارفي): ٤٣٩
 بوست (جورج): ٣٩١
 بوفيه (فردريك): ٣٦٥، ٣١٤
 يولاد (القس أنطون): ١٧٧، ١٧٨
 بولوموا (لويس): ٤٣١
 بونبون (هنري): ٤٢٧
 بوير (الأب آدمون): ٤٦٦
 بيطرس (الأب بولس): ٤٦٦
 بيتر (مكسيميليان): ٣٨٩
 بيدس (خليل أبراهيم): ٤٧٢، ٤٧٥
 بيزار (فلكس): ٤٣٦
 بيزر (موريس): ٤٣٦
 بيزي (إيتالو): ٤٣٨
 بيطار (ميشل): ٤٧٥
 بيكل (غوستاف): ٣٣٦
 بيليه (أوجين دي): ٣٨٤
 ت
 تادرس (رمزي): ٤٧٥
 الترك (سليم أبراهيم): ٤٧٢
 الترك (نيقولا): ١٥، ٢٣، ٢٤، ٢٩
 ٣٠، ٤٠ - ٤٤، ١٥٤
 تفنكجي (القس يوسف): ٤٥٩
 تقلا (بشارة بك): ٢٧٧، ٣٢٦
 تقلا (سليم بك): ١٧٩، ٢٧٥ - ٢٧٧
 توتل (الأب فرديناند اليسوعي): ٤٦٢
 نورنبير (الأب فرنسيس اليسوعي): ٤٣١

جرجس (نخلة إبراهيم): ٤٨٦
جروه (أغناطيوس بطرس): ١٠، ٦٧،
٧٩، ٦٨

جروه (أغناطيوس ميخائيل): ١٠
جريان (الأب سوكياس): ٤٥٩
الجرييري (السيد بطرس): ٣٣٦
الجريديني (إسكندر): ٢٩٢، ٤٧٥

الجريديني (سليم بك): ٢٩٢
جريس (الشماس حبيب): ٤٧٥
الجزيني (القس جريس عزيز): ٤٥٤
جسموندي (هنري): ٣٩٢

جميع (أغناطيوس): ٤٤٩
الجميتاوي (القس يوسف): ٤٥٣
جلابرت (الأب لويس): ٤٦٥
الجلخ (حبيب): ٧٥

الجميل (الياس): ٤٧٦
الجميل (الدكتور أمين): ٤٧٥
الجميل (الشيخ أنطون): ٤٧٥ - ٤٧٦
الجميل (يوسف): ٤٧٦

جهشان (الحبيب): ٤٧٦
جوجي (الأب مرتينوس): ٤٦٠
جوسن (الأب): ٤٦٠
الجوهري (جرجس القبطي): ٨
جوون (الأب بولس): ٤٦٦
جين (الأب جرجي): ٤٥٥

ح

الحائك (إسكندر يوسف): ٤٧٦
الحائك (الياس): ٤٤٧
الحائك (حنّا): ٤٤٩
الحائك (القس برنردوس): ٤٥١
الحائك (القس بطرس بجدرفل): ٤٥١
الحائك (ميشال): ٤٧٢
الحائك (ميشال يوسف): ٤٧٦

توما (جرجي): ٤٧٥
توما (عمانوئيل يوسف): ٤٤٦
توما (نقولا بك): ٦٦، ٣٢٧
التويني (جبران): ٤٧١ - ٤٧٢
التيان (البطريك يوسف الماروني): ٩

ث

ثابت (الياس): ٤٧٥
ثابت (إميل): ٤٧٥
ثابت (أيوب): ٤٦٩
ثابت (باشا): ٤٧٥
ثابت (القس مبارك الديراي): ٤٥٠
ثابت (كريم خليل): ٤٧٥
ثابت (المطران جرمانوس): ٥٠
ثرلر (الياس خليل): ٤٧٢

ج

الجابري (القس أنطونيوس العنيسي):
٤٥٢

جاسترو (موريس): ٤٣٩
جاموس (ميشال طانيوس): ٤٧٥
جبار (الأب الياس): ٤٦٢
جبار (الأرشمندريت غبريال): ١٨٣
جبرا (الأب لويس): ٤٥٤
جبران (جبران خليل): ٤٦٩، ٤٧٥

جبري (شفيق): ٤٨٨
جبري (القس رولانيل): ٤٥٨
ججور (رفيق): ٤٧٥
الجديدي (القس بطرس): ٤٥٣
جدي (سليم): ٢٨١
جراسيموس (مطران الروم الأرثوذكس
في حلب): ٤١، ١٧١
جرداق (منصور حنّا): ٤٧٥

- الحائك (يوسف ميلاد): ٤٥٤، ٤٧٦
 حاتم (بشاره نصر الله): ٤٧٦
 الحاج (البطريك يوحنا): ٢٣٩، ٢٤٤
 الحاج (الخوري يوحنا): ٤٤٧
 الحاج (نعمة): ٤٧١
 حبيب (الأب أنطون): ٤٥٥
 حبيب (توفيق): ٤٧٣
 حبيب (المطران يوحنا): ١٣٢، ٢٣٨ - ٢٣٩
 حبش (البطريك يوسف): ٥٠
 حبش (الشيخ فريد): ٤٧٦
 حبش (الشيخ يوسف): ٤٧٦
 حبيقة (بطرس): ٤٤٨
 حبيقة (القس يوسف): ٤٥١
 حبيقة (نجيب): ٢٨١، ٣٣٢
 حنّي (فيليب): ٤٧٢، ٤٧٦
 حنّي (يوسف أيوب): ٤٧٢، ٤٧٦
 حجار (الأرشمندريت باسيليوس): ٤٥٥
 حجار (باسيليوس): ٣٦٢
 الحجار (جرجي): ٤٦٨
 حجار (السيد غريغوريوس): ٤٥٤
 حجار (يوسف): ١٧٧
 الحداد (الأكسرخوس يوحنا): ٤٥٥
 الحداد (حنّا): ٧٨
 حداد (خليل): ٤٧٦
 حداد (سليم): ٤٧٦
 الحداد (الشيخ أمين): ٣٧٣، ٤٧٦
 الحداد (الشيخ سليمان): ٣٧٤
 الحداد (الشيخ نجيب): ٢٨٧ - ٢٨٩، ٣٧٤
 الحداد (عبد المسيح): ٤٧٣
 الحداد (القس يوسف): ٤٥٤
 حداد (نقولا): ٤٧٦
 حرفوش (إبراهيم): ٤٤٨
 حرفوش (يوسف): ٤١٦
 حزبون (الخوري يوحنا): ٤٥٧
 حنون (البطريك أنطون): ٧٩
 حنون (رزق الله الحلبي): ٦٥، ١٧٤ - ١٧٧
 حنون (سليم): ٤٧٣، ٤٧٦
 حشيمه (عبد الله): ٤٧٢
 حكيم (المطران بولس): ٢٣٩
 الحلبي (الدكتور خياط): ٤٧٠
 حلبي (نقولا يوسف): ٤٧٦
 حلوة (خليل بطرس): ٤٦٩
 الحلو (البطريك يوحنا): ٥٠
 الحلو (الدكتور رشيد شكر الله): ٤٧٦
 الحلو (نسيم): ٤٧٦
 حمصي (قسطاكي): ٤٧٦
 الحمصي (قسطاكي أثندي): ٢٧٤
 الحموي (سليم باشا): ٣٧٦
 حنا القزّي وزي: ٦٧
 حنا (وديع نقولا): ٤٧١، ٤٧٧
 حنين (جرجس بك): ٣٧١
 حنين الخوري: ٢٩٢
 حواء (يوسف): ٣٦٦
 حوقا سيرافيم (الراهب اللبناني): ٦
 حويس (المنسيور ميخائيل): ٤٤٧
 حويك (الياس عثوس): ٤٧٧
 الحويك (غبطة البطريك مار الياس): ٤٤٥
 حيدر (الأمير أحمد الشهابي): ٢٢، ٣٢، ٣٦، ١١٣، ١٨٣، ٢٦٨
 حيدر (الأمير اللامي): ٢٤٢
 حيدر (يوسف): ٤٧٠
 خ
 الخازن (البطريك يوسف): ١٠٩

- الحازن (الخوري لويس): ٤٥٤
الحازن (سليم): ٤٧٧
الحازن (سمعان): ٤٧٧
الحازن (الشيخان فريد وفيليب): ١٩٣، ٣٨١
الحازن (القس أغناطيوس): ٢٤٠ - ٢٤١
حازن (هند رشيد): ٤٧٧
الحازن (يوسف فرنسيس): ٤٧٧
خاشو (إميل): ٤٧٧
خاطر (لحد صعب): ٤٧٧
خالد (حبيب): ٧٧
خباز (حنّا): ٤٧٧
خرما (جورج عون أبي): ٤٧٧
الخضرا (رزق الله): ٧٥، ١٣٢، ٢٨٢
خلاط (لطف الله): ٤٧٢
خلاط (نسيم): ٤٧٧
خلف (ملحم): ٤٧١
خلف (نجيب): ٤٧٧
خليل (بسطاوروس): ٤٧٧
خليفة (منصور يوسف): ٤٧٧
الخوري (الأب قيص): ٤٦٢
الخوري (أمين): ٣٨١
الخوري (بشارة): ٤٧٠، ٤٧٢
الخوري (حنين): ٧٥
الخوري (خليل): ٧٤، ٧٧، ٣٣٤
الخوري (رشيد سليم): ٤٦٩
خوري (سليم): ٤٧٧
خوري (شحادي ثيولا): ٤٧٧
الخوري (شكري): ٢٠١، ٤٧٣
الخوري (علوان): ٤٦٨
خوري (فائز): ٤٧٨
الخوري (فارس بك): ٤٧٠
الخوري (يوسف مراد): ٤٧٣
- خولي (بولس): ٤٧٨
خولي (جرجس): ٤٧٨
خويري (الأب بطرس): ٤٥٤
خياط (بترامي): ٤٧٨
خياط (البطريك جرجس عبد يشوع): ٢٥١
خياط (الدكتور حنا): ٤٧٨
خير الله (اسطفان): ٤٥٠
خير الله (أمين ظاهر): ٤٧٨
خير الله (الدكتور خليل): ٤٧٠
خير (عبد الله رزق الله): ٤٧٨
- د
- داغر (أسعد): ٤٧٠ - ٤٧٨
داغر (أسعد خليل): ٤٧٨
داغر (يوسف): ٤٤٩
داود باشا متصرف لبنان: ٧٧
داود باشا (والي العراق): ١٣٥، ٢٨٦، ٢٩١
داود (سليمان): ٤٦٨ - ٤٦٩
داود (المطران إقليمي يوسف): ١٣٣، ٢٣٤، ٢٤٩ - ٢٥٠
دباس (البطريك أنثاسيوس): ٦
دباس (بولس): ٧٥
الديبس (المطران يوسف): ٧٥، ٧٧، ١٣٢، ٢٨٠، ٣٣٦
الدحداح (الشيخ أمين): ١٨٣، ٢٦٩
الدحداح (الشيخ خطار): ٤١٨
الدحداح (الشيخ رشيد): ٦٤، ١٠٤ - ١٠٥، ٢٦٩ - ٢٧١
الدحداح (الشيخ سلوم): ٨، ٢٦٩
الدحداح (الشيخ سليم خطار): ٤٧٨
الدحداح (الشيخ مرعي): ١١٣، ٢٦٩
الدحداح (الشيخ منصور): ١١٣، ٢٦٩

- الدحداح (المطران نعمة الله): ٢٧١
الدحداح (ناصيف): ٢٦٩
الدحداح (يوسف): ٢٦٩
الدرعوني (الدكتور حبيب): ٤٢٤
دريان (لويس): ٣٦٤
دريان (المطران يوسف): ٤٠٩
دقوراك (رودلف): ٤٣٦
الدلال (جبرائيل): ٢٧٣ - ٢٧٥
الدلال (الخوري ميخائيل): ٢٥٢ - ٢٥٣
الدلال (عبد الله): ٢٧٣
الدلال (نصر الله): ١٧٧، ٢٧٣ - ٢٧٤
دلفين (جورج): ٤٢٨
دمشقية (جوليا طعمة): ٤٧٢
دقوس (حليم): ٤٦٩، ٤٧٨
دقوس (شيلي): ٤٧٠
دميان (الأب رميا): ٤٥٣
دنبو (القس جبرائيل المارديني): ١٠
دنهان (الخوري نقولا): ١٩١ - ١٩٢
دوتان (لويس): ٤٢٧
دوتي (شرل): ٤٣٣
دولك (روبنس): ٣٨٤
الدوماني (حنّا): ٧٧ - ٧٨
الدوماني (ملاطيوس): ٣٣٧
دومط (الأب يوحنا): ٤٦٠
دياب (سليم): ٢٩٢
دياب (نجيب): ٢٠١
دياب (نجيب موسى): ٤٧٣
دياتاريتشي (فردريك): ٣٤١
ديب (الأرشمندريت إيليا): ٤٥٧
ديو (الأب توما): ٤٥٧
ديو (ميخائيل جرجس): ٣٨٣
الديراني (الأباني افرام حنين): ٤٥٢
ديرنبورغ هرتفيك: ٣٣٩
ديلتش (فرانس): ٤٣٥
- ديولافوا (جان): ٣٨٥
ديولافوا (مرسال): ٤٢٧
- ر
- راشد (لؤاد): ٤٧٢
الراعي (ابراهيم): ٤٧٢
رافائيل (الراهب المخلصي): ١٥
ريّاط (الأب أنطون اليسوعي): ٣٦٥
ريّاط (الخوري جبرائيل): ٤٥٥
ريّاط (القس يوسف): ٤٥٨
ريّاني (القس يوسف): ٤٥٨
الرجبي (ميخائيل): ٤٧٨
الرحماني (غبطة البطريرك اغناطيوس
افرام الثاني): ٤٤٦، ٤٥٧
الرحماني (القس حنّا): ٤٥٨
رزق الله (إسكندر بك): ٣٦٧
رزق الله (عبد الجليل): ٤٧٢
ميلاد (رزق الله): ٤٧٨
رزق الله (نقولا): ٣٧٨، ٤٧٠
رزق (الياس نصيف): ٤٢٤
رزق (الخوري يوحنا): ٤٥٤
رزق (فؤاد): ٤٧٢
رزق (المطران يوسف الجزيني): ٤٩
رستم (أسعد): ٤٦٩
رستم باشا: ١٤٢، ٢٨٦
رعد (الخوري حنّا الماصي): ٢٤٤ - ٢٤٦
رفائيل (يعقوب): ٤٧٢
رملة (أوغسطين): ٣٤٠
روزن (اليارون فيكتور فون)
رونزفال (الأب سيستيان اليسوعي): ٤٦٥
رونزفال (الأب لسويس اليسوعي): ٣٦٦، ٣٨٧

- الرياش (إسكتلر): ٤٧٢
الرياشي (قيلان): ٤٧٠
رياشي (لييب): ٤٧٨
الريخاني (أمين): ٤٧٩
- ز
- زخود (الياس): ٤٧٩
زريق (جبل): ٤٧٠
زريق (نخله): ٤١٧
زغبى (بطرس): ٣٦١
الزغبى (المطران يوسف): ٢٤٠
زحّا (إيليا): ٤٧٣
زكرى (أنطون): ٤٧٩
زكور (ميشال): ٤٧١
زلزل (الدكتور بشاره): ١٤٣، ٣٢٩
زموغن (الأب غدفريد): ٤٦٦
زوين (جرجس): ٢٧٣
زيّات (حبيب): ٤٧٩
زيادة (الياس): ٤٧٣
زييق (توليق): ٤٧٢
زيدان (إبراهيم): ٤٧٩
زيدان (إميل): ٤٧١، ٤٧٩
زيدان (جرجي بك): ٣٧٧
زين (بولس): ٤٧٩
الزيتاني (الخوري الياس): ٤٥٤
زين (حبيب فارس): ٤٧٠
زينة (خليل): ٤٧١، ٤٧٩
- س
- سابا (عيسى مخائيل): ٤٧٩
سابا الكتّاب (الخوري الحمصي): ٤٤ -
ساب (يوحنا): ٣٨٧
- ساره (الأب بطرس ساره): ٤٥١
سالميناك (الأب): ٤٦٠
ساويرس (يوحنا): ٤٧٩
سياط (الخوري ميخائيل): ٧٦
سياط (القس بولس): ٤٥٨
سبع الليل (القس أنطانيوس): ٤٥٩
السبعلاقي (القس جرجس): ٤٥٤
سيير (هنري): ٣٩٠
ستراساير (جان تيوميق): ٤٣٤
ستيه (الخوري جرجس): ٤٥٨
سحار (نقوم): ٤٧٩
سرسق (جرجي بك دميري): ٣٧٦
سرسق (السيدة إمل): ١٩٢
السرعلي (القس جبرائيل مجلي): ٤٥١
سركيس (أوسطانيوس موسى): ٣٦٣
سركيس (خليل): ٧٧، ٣٧٨
سركيس (رامز): ٤٧٢
سركيس (سليم): ٤٢٤
سركيس (المعلم إبراهيم): ٢٥٦ - ٢٥٧
سركيس (وديع): ٤٧٩
سركيس (يوسف اليان): ٧٥، ٤٧٩
سعاده (خليل): ٤٧٩
سعاده (رقول): ٤٧٩
سعاده (سجمان): ٤٧٩
سعاده (الدكتور بشاره): ٤٧٢
سعد (جرجي نخله): ٤٧٠
سعد (خليل): ٤٧٩
سعد (القس أنطانيوس): ٤٤٦
السعد (نخله): ٤٧١
سعد (يوسف بطرس): ٤٨٠
سقليباوي (الياس عيسى): ٤٨٠
سكروج (بطرس): ٨
سكروج (ميخائيل): ٨
سلادين (هنري): ٤٣٠

- سلامه (موسى): ٤٨٠
 سلزاني (إدوار): ٣٦٥
 سلسيتنو (سكياپارلي): ٤٣٨
 سليان (الخوري بولس): ٤٥٥
 السلموني (حبيب أنطون): ٣٦٦
 سلوم (الدكتور توفيق): ٤٧٠
 سلوم (رفيق رزق): ٤٨٠
 سليان باشا: ١٩، ٧
 سليان (سليم): ٤٨٠
 سياحة (حبيب): ٤٨٠
 السمعييري (البطريك أنطون): ٧٩
 السمرا (مخائيل): ٤٧٣
 السمعاني (إسطفان عواد): ١٨
 السمعاني (شمعون): ٤٧، ١٨
 السمعاني (يوسف سمعان): ١٧ - ١٨
 السمعاني (يوسف لويس): ١٨
 السودا (يوسف): ٤٧٢، ٤٨٠
 سيولد (كرستيان فردريك): ٤٣٤
 سيور (الأب بولس): ٤٥٥
- ش
- شاتيلا (غفرانيل): ٣٣٧
 شار (الخوري ثاوفانوس): ٤٥٥
 شاشاتي (القس إندراوس): ١٠
 شاكرا (وديع): ٤٧٢
 شان (الأب ماريوس): ٤٦٦
 شاهين (إسكندر): ٤٨٠
 شاهين (جرجس): ٧٧
 شاول (غالب): ١٨٢
 الشهابي (القس أغناطيوس الحائك): ٤٥٢
 الشهابي (القس يوسف): ٤٥٢
 شبارخ (دميانوس): ٤٥٧
 شبلنسكي (الأب لادسلاس): ٤٦٦
- شيلي (بطرس): ٣٦١
 شيلي (القس أنطانيوس شيلي): ٤٥١
 شيلي (ميشال): ٤٨٠
 شبيعة (الخوراسقف يوسف): ٤٥٤
 شتوي (الأب ألكسيوس): ٤٥٦
 شتينشيدر (مورثس): ٣٤١
 شتيفاس (فرنسيس جوزف): ٣٤١
 شحاده (سليم): ٧٥، ٣٣٥
 شحثير (أنطون بك): ٤٨٠
 شخاشيري (إندراوس): ٢٦٧
 شدودي (الدكتور ابراهيم): ٤٧٠
 الشدودي (المعلم): ٣٦٨
 الشدياق (أحمد فارس): ٧٤، ٨٢، ١١١
 شدياق (البر): ٤٧٢
 الشدياق (بشاره): ١٧٤، ٣٦٨
 الشدياق (سليم): ٣٦٨
 الشدياق (الشيخ طنوس): ٢٢، ٧٥، ١١١
 الشدياق (القس شكر الله): ٤٥٣
 الشدياق (القس يوسف): ٤٥٣
 الشرتوني (رشيد): ٣٣١
 الشرتوني (الشيخ سعيد الخوري): ٣٧٣
 الشرتوني (محبوب): ٤٧٣
 شرودر (بولس): ٣٨٩
 شريم (الخوري دانيال): ٤٥٢
 شعيا (بطرس عبود): ٤٧٢
 شفيق بك منصور: ٢١
 شقير (سميد): ٤٧٠
 شقير (شاكرا): ٢٨٢ - ٢٨٣
 شقير (فارس بك): ٣٧٠
 شكري (جرجي أنطون): ٤٧٣
 شلحت (البسطريرك أغناطيوس جرجس): ٢٤٧

- شلمحت (الحسور فسفسوس جرجس):
٤٥٧
الشلفون (سليم عباس): ٣٧٢
الشلفون (يوسف): ٧٥، ٧٧، ١٣٢،
١٩٣، ٢٧٩ - ٢٨١
شلهوب (إسكندر): ٧٤
الشمال (بشارة): ٤٤٦
الشمال (المطران جرمانوس): ٢٣٩ -
٢٤٠
شمعون (الأستاذ فرنسيس)
شمعون (إسكندر): ٤٧٣
شمعون (وديع): ٤٧٣
شميل (أرنور): ٢٨٤
شميل (أسعد): ٢٨٤
شميل (أمين): ٢٨٣ - ٢٨٥
شميل (رشيد): ٤٧٣
شميل (سبع): ٣٣٠
شميل (شيلي): ٢٨٥، ٣٨١
شميل (فردريك): ٢٨٤
شميل (ملحم): ٢٨٤ - ٢٨٥
شهاب (وديع رشيد): ٤٨٠
شولس (فردريك): ٤٣٧
شولسون (هنري): ٣٨٢
الشويري (ضاهر خير الله عطايا صليبا):
٣٨١
شيخو (الأب لويس اليسوعي): ٤٦٢
- ص
- صائع (سلمى): ٤٨٠
الصائع (السيد يوسف): ٤٥٥
صائع (القسس سليمان): ٤٥٩
صابونجي (الدكتور لويس): ٤٥٨
الصابونجي (فؤاد): ٨
الصابونجي (القسس لويس): ٧٥
- صادر (إبراهيم): ٣٨٠
صادر (سليم): ٤٨٠
صادر (يوسف): ٤٧١، ٤٨٠
صالح (الياس): ٢٦٢ - ٢٦٣
صالح (الياس بن موسى): ٢٦١ - ٢٦٢
صالحاني (الأب أنطون اليسوعي): ٤٦٤
الصباغ (إبراهيم): ٧، ٢٢
الصباغ (بشارة): ٨
صباغة (سعيد): ٤٧٢
الصباغ (حبيب): ٧
صباغ (الخوري أنطون): ٢٣
الصباغ (رزق الله): ٨
الصباغ (صوبد بن نقولا): ٢٢، ٢٣
الصباغ (ميخائيل): ١٥، ٢٢ - ٢٣،
٣٤ - ٣٥
صروف: ٤٧٣
صروف (الخوري أسيريد يون): ١١٤
صروف (رحمة خوري): ٤١٥
صروف (فؤاد): ٤٨٠
صروف (هبة الله): ٣٧٦
صروف (يعقوب): ٤٧١
صريمون (المعلم منصور): ٨
صعب (حنّا بك): ٧٧
صعب (عفيفة): ٤٧٢
صغير (بطرس فرج): ٤٤٩
صغير (جرجس فرج): ٤٤٨
صغير (الدكتور خير الله): ٤٨٠
صغير (عبد الله باشا): ٤٨٠
صغير (موسى): ٤٢١
صغير (يوسف): ٤٨٠
صقال (أنطون): ٢٦٣ - ٢٦٤
صقال (القسس جرجي): ٤٥٨
صقال (ميخائيل أنطون): ٤٦٨، ٤٨١
صقر (الأب مبارك): ٤٥٣

- صفر (يوسف): ٣٦١
صليبا (أغايوس مطران الرها): ١٤٤
صليبا (برنلماوس): ٤٨١
صليبا (سليم): ٤٨١
صليبا (مري): ٤٨١
صوايا (جورج): ٤٨١
صوصه (أندراوس): ١٦١
صوله (سليمان): ٣٣
الصوله (ليلي): ٢٩٠
الصيرفي (عبد اللطيف): ٣١٨
- ض
- ضوء (الخوري إسطفان): ٤٥٣
ضومط (جبر): ٤٨١
- ط
- الطرابلسي (الأخ لاوئردس النحوي): ٤٦١
الطرابلسي (نصر الله): ٥٦ - ٥٨، ٦٤، ٨٦
طراد (أسعد): ٨٣، ٢٧١ - ٢٧٢
طراد (الياس جرجس): ٣٧٢
طراد (جبرائيل حبيب): ٢٧٢ - ٢٧٣
طراد (جرجس أسحاق): ١٨٠ - ١٨١
طراد (نجيب ابراهيم): ٣٧١
طراد (نعمه الله): ٢٧٢
طرازي (الفيكونت فيليب دي): ٢٦٨، ٤٨١
طرزي (رفائيل): ٤٨١
طعمة (بولس): ٤٤٨
طليع (نصر الله): ٤٧٢
طنوس (مينا عزيز): ٤٨١
داتوس (يوحنا): ٤٤٩
الطويل (جرجس): ٨
- الطويل (حنّا): ٨
طيّار (أديب): ٤٧١
- ظ
- ظاهر (نقولا): ٤٨١
ظاهر (يوسف): ٤٧٣
- ع
- عارج (سمعان): ٤٨١
عازار (القسّ أغوستينوس): ٢٤٦ - ٢٤٧
العازار (نسيم): ٤٧٠
العازر (الشيخ إسكندر): ٤١٢
العاصي (الخوري حنّا): أطلب رعد
عبد الأحد (الخوري جرجي): ٤٥٦
عبد الله (الأمير الشهابي): ٦٢
عبد الملك (جرجس): ٤٨١
عبدّه (طانيوس): ٤٢٥
عبدّه (المطران أمبروسوس): ١٨٣
عبدّه (ملحم): ٢٦٧
عبد اليونان (يونان): ٤٧٢
عبدود (إسكندر): ٤٨١
عبيد (بشاره): ٤٨١
العجيمي (القسّ يوحنا): ١٧٨
عجيمي (هاري عبدّه): ٤٧٢
عرب (نجيب ميخائيل): ٤٨١
عربلي (نجيب): ٢٠١
عرفتنجي (يوحنا): ١١٢
عركوس (البطريك فيلّيس): ٢٤٧
عريضة (أنطون): ٤٤٦
عريضة (الخوري أنطون الطرابلسي): ١٨
عريضة (نسيم): ٤٧٠
عزّوز (توفيق): ٤٨١

- عزیز (السید بطرس): ٤٥٨
 عزیز (فیلیب): ٤٨١
 عساف (الأرشمندريت ميشال): ٤٥٥
 عساف (خلیل): ٤٨١
 المضم (المطران یوحنا): ٥٠
 المضمی (المعلم سعد): ٣٩٤
 عطاه الله (الأخ ماروفیم فكتور): ٤١١
 عطاره (قسطنطی الیاس): ٤٨١
 عطیة (إبراهیم ناصیف): ٤٨١
 عطیة (جرجي شاهین): ٤٦٨، ٤٨١
 عطیة (الدكتور سلیم بك): ٤٢٣
 عطیة (رشید): ٤٨١
 عطیة (شاهین): ٣٧٥
 عطیة (فریدة): ٤٨٢
 عقل (إبراهیم بك): ٤٨٢
 عقل (أنطون): ٤٤٧
 عقل (سلیم شدید): ٤٨٢
 عقل (ودیع شدید): ٤٧٠، ٤٧٢-٤٨٢
 المعلم (یوسف): ٣٦٤
 علوان (یوسف اللعازري): ٤٦١
 العمشی (یوسف): ٤٤٨
 عمون (إسکندر بك): ٢١
 عمون (داود بك): ٤٢٠
 عتجوري (سلیم بك): ٤٦٨، ٤٨٢
 العنسی (القس طویینا): ٤٥٢
 عواد (بولس): ٤٤٦
 عواد (سلیم): ٤٨٢
 عواد (منصور): ٤٤٧
 عواد (یوسف): ٤٤٧
 عورا (إبراهیم): ٧، ١١١-١١٢
 عورا (حنّا): ٧، ١١١، ٣٦٩
 عورا (میخائیل بن جریس): ٣٣٣
 عورا (میخائیل): ٧، ١١١
 هورة (خلیل): ٤٨٢
- هورة (نقولا): ٤٨٢
 عوض (جرجس): ٤٨٢
 عون (شاکر): ٤٢٥
 عون (المطران طویینا): ١٣٢، ١٨٠
 هویس (بولس): ٤٥٠
 عید (الدكتور): ٤٨٢
 عیسی (الخوري جرجس): ١٧٨-١٧٩
 عیسی (داود عیسی): ٤٧٣
 عیسی (رزوق): ٤٨٢
 عیسی (کامل سلیمان الخوري): ٤٨٢
 عیسی (یوسف): ٤٧٢
 المینطورینی (أنطونیوس): ٢٤
- غ
- غالب (بطرس): ٤٤٧
 غالي (المعلم القبطي): ٨
 غالي (الوزير بطرس باشا): ٢٩٠
 غانم (إبراهیم أبو سمرا): ٤٨٢
 غانم (الأب سلیمان): ٤٥٧
 غانم (خلیل): ٣٣٠
 غانم (یوسف خطار): ٤١٢
 غاینفوس (ذی): ٣٩٢
 غبريال (حنّا): ٤٨٢
 غبریل (میخائیل): ٤٤٩
 غبریل (نقولا یعقوب): ٤٨٢
 الغروزوي (حنّا جرجس): ٧٧
 الغریب (أسیر): ٤٧٢
 الغریب (أمین): ٤٧١، ٤٨٢
 غریب (منصور شاهین): ٤٨٢
 غریغوریوس الأول (بطريرك الأرمن): ١
- غریغوریوس بطرس الثامن: ٧٩
 غریغوریوس یوسف (البطريرك الرومي الكاثوليكي): ٧٦، ١٣٢

- غريقي (أوجانيو) : ٤٣٨
 عزاله (الدكتور سليمان) : ٤٨٢ ، ٤٦٩
 الغزيري (الأخ يعقوب حداد) : ٤٦١
 الغزيري (القس برنردوس القسيرة) : ٤٥٣
 الغزيري (القس ميخائيل) : ١٨
 الفسطاوي (الخوري بولس عبود) : ٤٥٢
 غصن (الخوري أكليمندوس) : ٤٥٦
 غصن (الخوري برنردوس) : ٤٥٦
 غصن (الخوري مارون) : ٤٤٧
 غصن (الدكتور فؤاد) : ٤٧١
 غصوب (يوسف) : ٤٨٢
 غضبان (الياس) : ٤٨٣
 غلازر (إدوار) : ٣٤٢
 غلبوني (إسطفان) : ٤٧٠
 الغلبوني (يوسف) : ٤٨٣ ، ٤٧٠
 غنور (رزق الله) : ٤٧٣
 غنيمة (يوسف رزق الله) : ٤٨٣
 غوغوياني (أنطونين) : ٣٨٤
 غولدتسيهر (أغناطيوس) : ٤٣٧
 غويد (دي) : ٣٩٠
- ف
- الفاخوري (الخوري أرسانيوس) : ٢٤٠
 الفاخوري (الخوري يوسف) : ١٠٩
 الفاخوري (يوسف) : ٤٨٣
 فارس (حبيب) : ٤٨٣
 فارس (فليكس) : ٤٨٣ ، ٤٧٠
 فاضل (الأميرالاي) : ٤٨٩
 فرا (فرنسيس) : ٣٦٦
 الفران (الياس) : ٤٨٣ ، ٤٧٠
 فريفر (المطران يوسف) : ٥٠
 فرج (الياس باسيل) : ٣٧١
 فرج (الخوري جرجس) : ١١٠
- فرج (الشباس جرجس) : ٤٧٥
 فرج (عبد الله) : ٤٧٠
 فرج (القس أنطون) : ٤٥٥
 فرحات (الياس) : ٤٧٠
 فرحات (المطران جرماتوس) : ٤٨٨
 فرحات (يوسف طنوس) : ٤٨٣
 فرح (خليل سمعان) : ٤٨٣
 فرزان (الياس أنطون) : ٤٧٠
 فرلسوا (فيغورو) : ٣٨٥
 فرنسيس (الحاج يوسف) : ٢٩٢
 فرنسيس (المعلم القبطي) : ٨
 فرنسيس (ميخائيل) : ٤٨٦
 فرنكل (سجسمند) : ٣٨٧
 فرليه (دون) : ٣٨٧ ، ٣١٢
 فريج (المركز موسى دي) : ٣٩٤
 فريج (موسى) : ٧٥
 فريج (يوحنا) : ٧٥
 فريجة (نقوم) : ٤٨٣
 فضول (كامل) : ٤٧٠
 الفغالي (خليل سمعان فرح) : ٤٨٣
 الفغالي (الخوري سمعان) : ٤٥٤
 الفغالي (سمعان فرج) : ٤٧٠
 لغالي (مخايل) : ٤٥٠
 فكارى (الأب البرتوس) : ٤٦٦
 فكاك (المطران ملاطيوس) : ١٦٣
 فلناوس (المعلم القبطي) : ٨
 فلنهوسن : ٣٨٩
 فلوتن (فان) : ٣٤٢
 فهمي (حنا سعد) : ٤٨٣
 فوتيوس (الأرشمندريت) : ٤٧٢
 الفورتي (بشير) : ٤٧٠
 فوغويه (المركز مليكوردي) : ٣٨٥
 فولرس (كارل) : ٣٨٧
 فياض (الياس) : ٤٦٧

- فَيَاض (الدكتور نقولا) : ٤٦٧ ، ٤٨٣
 فَيَاض (نجيب فرج الله) : ٤٨٣
 فَيَاض (يوسف) : ٤٥٤
 فيشر (جول) : ٤٢٦
 فيكتور (الأخ ساروليم) : ٤٦٠
 فيلوثاوس (جرجس) : ٤٨٣
 فيلوثاوس (الأيغومانوس) : ٣٣٧
 قَطَّان (السيد باسيلوس) : ٤٥٤
 قلفاظ (نخلة البيروتي) : ٣٣٦
 قندلفت (غطاس بطرس) : ٤٨٤
 قندلفت (المطران تاوفيلوس أنطون) : ٢٤٨
 قنواقي (عبد يوسف) : ٤٨٤
 قوشاقجي (القنق بولس) : ٤٥٩
 قيسي (ميخائيل يوسف) : ٤٧٥

ك

- كاتب (الأرشمندريت الكسيوس) : ٤٥٦
 كاتب (الحوري فيليمون) : ٤٥٦
 كاتسفليس (وليم) : ٤٨٤
 كاتينا : ٣٩٢
 كازانوفا (بول) : ٤٣١
 كامل (يوسف) : ٤٨٤
 كاي (هنري كسل) : ٣٤٢
 كبايه (الياس) : ٤٦٨
 كتسفليس (آل) : ٢١٠
 كحيل (عبد العزيز وجبرائيل نقولا) : ٢١
 كراپاتشيك (الكافليار جوزف فون) : ٣٩٠ ، ٤٣٦
 كرامة (إبراهيم بك) : ٢٦٧ ، ٢٦٦
 كرامة (بطرس) : ٣٢ - ٣٤ ، ٥٢ ، ٥٨ -
 ٦٥ ، ٩٥ ، ١٥٤ ، ١٧٦ - ١٧٧
 كرامة (الحوري رفايل الحمصي) : ٢٢
 كريباج (إسكندر) : ٤٨٤
 كرشه (إندراوس وايض) : ٤٨٤
 كركور (القنق الأرمني) : ٤٥٩
 كرم (عفيفة) : ٤٢٢ ، ٤٨٤
 الكرمل (الأب أنستاس) : ٤٦١
 كرم (يوسف بك) : ٢٩١ - ٢٩٢
 كرم (يوسف) : ٤٨٤
 كيزن (فردريك) : ٤٣٥
 قاضي (السيد ديمتريوس) : ٤١١
 قاضي (السيد نيقولاوس) : ٤٥٤
 القبطي (إبراهيم بركات) : ٤٦٨
 القبطي (عبد السيد ميخائيل) : ٣٧٨
 قيمين (سليم) : ٤٨٣
 قدسي (الياس بك) : ٤٨٣
 قديد (الحوري ميخائيل) : ٤٥٩
 قرالي (الحوري بولس) : ٤٥٤
 قرداحي (الأب جبرائيل) : ٤٥٢
 القرداحي (الحوري يواكيم) : ٤٥٦ ، ٤٨٣
 قرداحي (يواكيم) : ٤٨٣
 القسطنطي (الحوري واصاف كرم) : ٤٥٢
 قرقياز (جبرائيل) : ٤٥٤
 قرياقوس (عبد الملك) : ٤٨٣
 قرياقوس (القنق منصور) : ٤٥٩
 القزح (بطرس) : ٤٤٩
 قزمان (إسكندر) : ٤٨٣
 قزمان (المنسيور فرنسيس) : ٤٥٩
 القساطلي (نعمان) : ٤١٣
 قسطون (طبع الله) : ٤٧٢
 قصير (الحوري أنناسيوس الدمشقي) : ١١٤
 قَطَّان (باسيلوس) : ٤٤٦
 قَطَّان (البطريك أغناطيوس) : ٤١

- كزما (استندر جبرائيل): ٤٨٤
 كساب (خليل): ٤٧٢
 كساب (سلس صائغ): ٤٨٤
 كساب (سليم): ٤٨٤
 كساب (سليم الياس): ٣٦٩
 كسبار (الياس داود): ٤٨٤
 كفوري (الحوري فلايانوس): ٤٥٦
 الكفوري (عشاق بك): ٣٨٠
 كلرمون (شارل هاثو): ٤٢٨
 كلزي (الحوري لاوندبوس): ٤٥٦
 الكنديرجي (جرجي): ٣٨٢
 كنعان (أنطون): ٤٨٤
 كنعان (بشاره): ٤٨٤
 كنعان (شكري): ٤٧٣
 كنيدر (الأخ جبرائيل ماريّا): ٤٦١
 كنيدر (شكري): ٤٧٣
 كويبي (السيد إبراهيم): ٦٨
 كوييه (لكتور دي): ٣٤٠
 كوديرا إي زايددين (دون فرنسكو): ٣٩٢
 كوكي (القس يوسف): ٤٥٩
 كومبيه (الأب): ٤٦٦
 كيرلس (التاسع): ٤٤٦
 كيرلس الثاني (بطريك الروم في القدس): ٤٨
- ل
- اللاذقاني (نجيب): ٤٦٨ ، ٤٨٤
 لامنس (الأب هنري اليسوعي): ٤٦٥
 لاون الثالث عشر: ٢٤٧ ، ٢٥١
 لبيكي (قيس): ٤١٣
 لحد (أديب): ٤٨٤
 لحد (عبد الله): ٤٨٤
 لطف الله الياس: ٤٨٤
- لطف الله (نص): ٤٨٦
 لوقا (شكري فارس): ٤٨٠
 لويس (أغنس سميت): ٤٣٣
 ليال (السر شرل جيمس): ٤٣٢
 ليندل (أرنست): ٤٣٥
- م
- مارون (الأخ كميل): ٤٦١
 مارون (الحوري مارون المزراعاني): ٤٥٠
 مارون (القس مبارك): ٤٥٣
 مارون (يوسف): ٨
 مازجي (الشماس رفائيل): ٧٨
 لويس (ماشويل): ٤٢٨
 ماكزثاني (كارليل): ٤٣٢
 مالون (الأب الكسيس): ٤٨٥
 مبارك (أغناطيوس): ٣٢٠
 مبارك (بطرس): ٤٤٧
 متى (القس الشياي): ١٥٣
 مجاءص (داود): ٤٨٤
 مخايل (توفيق): ٤٨٥
 مخايل (سعد): ٤٨٥
 المخلع (أثناسيوس أسقف حصص): ١١٤
 المخلع (جبرائيل): ١٠٥ - ١٠٦
 مخلوف (نجيب): ٤٨٥
 المدور (جميل بك نخلة): ٣٢٨
 مدور (سليم): ١٣٢
 مراد (بطرس): ٤٤٩
 مراد (جورج): ٤٨٥
 مراد (حمام): ٧٦
 مراد (يوسف الحوري): ٤٨٥
 المرائش (آل): ١٧٠
 مرائش (الشهيد بطرس): ٩١
 مرائش (عبد الله): ٣٢٦

- مرتا (دون خليل): ٣٦٤
 مرقص (جرجس): ٣٩٣
 مريانا (مراش): ٤١٣
 مسبرو (جان): ٣٨٦
 مسبرو (غسقون): ٣٨٦
 مسرة (جورج): ٤٨٥، ٤٧٣
 مسرة (السيد جراسيموس): ٤٥٧
 مسعد (البطريك بولس): ٧٩
 مسعد (بولس): ٤٨٥
 مسعودي (عبد المسيح صليب): ٤٨٥
 مسك (لرنيس): ٧٥
 مسك (فيليب): ٤٨٥
 مشاقة (الدكتور ميخائيل): ٢٦٦ - ٢٦٧
 مشاقة (إبراهيم): ٧٥
 مشرق (أمين): ٤٧٠
 مشعلاني (نجيب ملحم): ٤٨٥
 المشعلاني (يوسف): ٤٧٢
 مصوبع (خليل بولس): ٤٨٥
 مصوبع (سليمان): ٤٨٥
 مصوبع (الشيخ رشيد): ٤٦٨
 مطر (الياس بك): ٣٧١
 مطران (خليل بك): ٤٦٨، ٤٨٥
 مطر (البطريك أغابوس): ١٠
 مطر (جورج): ٤٨٥
 مطر (المطران يوسف): ٧٨
 مطلق (تيودوسيوس): ٤٨٥
 مطلق (الشاس تبودورس): ٤٥٧
 مظلوم (البطريك مكسيموس): ٦٢، ٧٨ - ٧٩
 معاد (بطرس حنا)
 معركي (ميخائيل عبد المسيح): ٤٨٥
 معقد (جرمانوس): ٣٦١
 المعلوف (إبراهيم قيص): ٤٨٥
 معلوف (الاب لويس): ٤٦٤
 المعلوف (توما): ٤٨٥
 معلوف (جميل): ٤٨٥
 المعلوف (سبع فارس): ٤٨٥
 المعلوف (شفيق): ٤٧١
 المعلوف (عيسى إسكندر): ١١٢، ١١٣، ٤٧١، ٤٧٢، ٤٨٥
 المعلوف (ليبصر بك): ٤٦٨
 المعلوف (ناصيف): ١١٢
 المعلوف (نجيب يوسف): ٤٧١
 معمار باشي (الخوري يوسف): ٢٥٢
 مغيب (نقوم): ٤٨٥
 المقدسي (أنيس الخوري): ٤٦٨، ٤٧٧، ٤٨٦
 المقدسي (جرجس الخوري): ٤٨٦
 مقدسي (السيد إرميا): ٤٥٩
 مكار (كيرلس): ٤٠٩
 مكار يوس (شاهين بك): ٣٧٠، ٤٧١، ٤٧٣، ٤٨٦
 مكرزل (إبراهيم): ٤٨٦
 مكرزل (سلمو): ٤٧٢
 مكرزل (نقوم): ٢٠١، ٤٧٣، ٤٨٦
 مكرزل (يوسف): ٤٧٢
 ملاط (تامر بك): ٣٩٣
 ملاط (شيلي بك): ٤٦٧، ٤٨٦
 ملحمة (لويس): ٤٥٠
 منّا (السيد يعقوب أوجين): ٤٥٨
 منجته (القسن ألقنس): ٤٥٩
 منذر (الشيخ إبراهيم): ٤٨٦
 منسى (يوحنا): ٤٨٦
 منسى (يوسف): ٤٨٦
 منش (جرجس): ٤٤٦
 منش (المنسيور جرجس): ٣٥
 منصور (أسعد): ٤٨٦
 منصور بن حيدر الشهابي: ١١٣

- منصور (مخائيل): ٤٨٦
 المنير (القس حنايا): ٢٢، ٢٩ - ٣٦
 مهنا (الخوري يوسف الحداد): ١١٤
 موترد (الأب رينه اليسوعي): ٤٦٥
 مورغان (جاك دي): ٤٣٠
 موسى (باسيليوس): ٤٨٦
 موسى (يوسف جرجس): ٤٨٦
 مولى (هنريك): ٣٨٩
 مولر (وليم مكس): ٣٤٠
 قاهر (موند): ٣٨٩
 ميسترمان (الأخ برنباي): ٤٦١
 مي (مريم زيادة): ٤٨٦
 مينار (أوريان برييه دي): ٣٣٨
 ميور (وليم): ٣٤٢
 نقاش (جان نقولا): ٤٨٦
 النقاش (جرجس بن حبيب): ٢٧٩
 النقاش (سليم): ١٠٦
 النقاش (مارون): ٧٥، ١٠٦ - ١٠٩
 النقاش (نقولا): ١٠٦
 نقاشه (السيد ديوتيسوس افرام): ٤٠٩
 نقولا (سليمان): ٤٧٢
 نمر (الدكتور نقولا): ٣٢٨
 نمر (فارس): ٤٧١، ٤٧٣، ٤٨٧
 ثور (فرج الله): ٤١٤
 نوفل (الياس): ٢٥٥
 نوفل (سليم دي): ٢٦٥ - ٢٦٦
 نوفل (كريم نخاس): ٢٦٦
 نوفل (نعمة الله نوفل): ١٣٨ - ١٣٩

هـ

- هاشم (ليبية): ٤٧١
 هالوي (جوزف): ٣٨٦
 الهادي (الخوري يوسف منصور الممش):
 ٢٤٢ - ٢٤٤
 هران (الأب): ٤٦٦
 هراوي (الخوري أقليموس): ٤٥٣
 هرتمان (مرتين): ٤٣٤
 هرفرد (البطريك يوجتآن الكلداني): ١٠
 همام (جرجس): ٤٨٧
 الهندى (الخوري يوحنا): ٤٥٥
 هوارت (كليان): ٤٣١
 هواويني (رافائيل): ٣٦٣
 هواويني (نجيب): ٤٨٧

و

- واكيم (فرنسيس): ٤٥٠
 وثشتين: ٣٤١

ن

- نيمة (الأرشمندريت جبرائيل): ٤٥٦
 النجار (ابراهيم بك): ٨، ٧٥، ٧٧،
 ١٠٩ - ١١٠
 النجار (ملحم): ٧٧
 نجم (فرنسيس): ٤٥٤، ٤٨٦
 النخاس (ابراهيم): ٧، ١١١
 النخاس (الأب يوحنا السالزي): ٤٦٠
 نخاس (جبران): ٤٧١
 النخاس (خليل): ٧، ١١١
 النخاس (نقولا): ٦٧
 نخله (الأب رافائيل): ٤٦٥
 نسيم (نوفل): ٤٨٧
 نصار (منصور): ٤٨٦
 نصر (الياس): ٤٧٢
 نصره (جبرائيل): ٤٨٦
 نصري (القس بطرس الكلداني): ٣٩٤
 نعمو (القس يعقوب): ٢٥١ - ٢٥٢
 نعيمة (ميخائيل): ٤٧١، ٤٨٦

- ورثيات (برحنا): ٣٧٠
ورده (يوسف جرجس): ٤٨٧
وهبي (التبطيني عطية بك): ٣٧٨
- ي
- يارد (جراسيموس مطران حلب للروم): ٢٥٢
اليازجي (حبيب): ١٥٧، ١١٣، ٧٥، ١٦٢، ١٦١
اليازجي (الشيخ ابراهيم): ١٣١، ٨٠، ١٥٥، ١٦٤، ١٦٩، ١٩٣، ٢١٣، ٣٢٩
اليازجي (الشيخ خليل): ١٦٤ - ١٦٢، ٢٨١، ١٧٩
اليازجي (الشيخ راجي): ١٧٠ - ١٦٩
اليازجي (الشيخ ناصيف): ٧٥، ٦٠، ٧٨ - ٨١، ٨٢، ٨٨، ٩٠، ١٠٧ -
- ١٠٨، ١١٠، ١١٢، ١٣٨، ١٥٣ -
١٦١، ١٧٣، ١٧٨، ١٧٩، ٢٠٣،
٢٣٤، ٢٦٨، ٢٧١، ٢٧٥، ٢٨٧
اليازجي (عبد الله بن ناصيف): ١٥٣
اليازجي (ملحم): ١٧٠
اليازجي (وردة): ١٧٠، ٤٢١
ياث (نعمة): ٤٢٢
يزبك (جرجس): ٧٧
يزبك (جورج): ٤٨٧
يزبك (جوزف الخوري): ٤٨٧
يمين (جرمانوس): ٧٧
يمين (الخوري أنطون): ٤٤٧
يمني (جرجي): ٤٧٢، ٤٨٧
يمني (قسطنطين): ٤٧٢
يمني (ماري): ٤٧١
يوسف (الأمير الشهابي): ٢٦٩
يوسف (الأمير الشهابي وأولاده): ٨، ٣٩
يوسف رزق (المطران الجزييني): ٤٩

اسماء المستشرقين بالعربية

برسفال (كوسان دي): ١٨٣-١٨٤،

٢٩٣، ٣٠٥

برغرين: ١٨٨

برنستين (جرج): ١٢٠-١٢١

برنيه (الأب يوسف اليسوعي): ١٩٤

برنيه (لويس جالك): ١١٧

بست (الدكتور جرج): ١٩٠

بطرس المكرم: ١١

بكتي بطرس (قنصل روسية): ٨٥

بلاك (أ.): ٧٣

بلائشه (الأب مبارك اليسوعي): ٤٩

بلس (دانييل): ١٩٠

بلفتطي السردبي: ٧٨

بلمر (إدورد): ٣٠٢

بلن (الأب جوك اليسوعي): ٢٩٧

بلن (الفنس): ١٨٥

بلو (الأب يوحنا اليسوعي): ١٧٥

بوتجانوف: ١٨٨

بورغاد (الخوري ف.): ١٨٦

بوركنشود (الأب إسكندر اليسوعي):

١٢٦

بوركهوت السويسري: ١٥

بوكوك (إدورد): ١٥

بوكوك (توما): ١٥

بولديراف (ألكسيس): ١٨٨

بولس (ه.): ٧٢

١

أبوجي (الأب لويس ك. اليسوعي):

٢٩٧

أربنيوس: ١٦

أرنولد (فرنس أوغست): ١٢١

البرنس الكبير: ١١

إليانو (الأب يوحنا اليسوعي): ١٢

أماري (ميشال): ٣٠٤

أنكتيل دوپرون: ٤٥، ١٤

أوبيشيني: ٧٤

إيفلد (ه.): ١٨٧، ٦٨

ب

بارون: ١١٨، ١٠٤

بافسكي (ج.): ١٨٨

بافه دي كورنيل: ٢٩٤

باكون (الراهب روجار): ١٢

بختر (اليوس): ١٨٤

برازين (أ.ن.): ١٨٩

براكو (البطريك اللاتيني منصور): ١٣١

بربيه دي مينار: ٢٩٤

برتلمي (جان جاك): ١٥

برتلمي (سنت هيلار): ٢٩٦

برتون (ريشرد): ٣٠٣

برجس (جان): ٢٩٦

- بونايرت (أطلب نابوليون)
 بيبير (كرل رودلف): ٤٦
 بيلن: ٧٤
 بيوس السابغ (البابا): ٣٤
 ت
 ترنبرغ (شرل): ١٨٩
 تشوسكو (إسكلندر): ٣٠٤
 توريكه (هـ.): ٢٩٩
 تيكسن: ١٥
 ج
 جاكه (أرجين): ٧٣
 جزئيوس: ١٨٩، ٧١
 جنستون: ٤٦
 جوبار (پيار): ٧٠
 جوردان (أمايل): ٤٥
 جوستياني (أوغسطينوس الأسقف): ١٢
 جونس (ماريس): ١٢٥
 جونس (وليم): ١٤
 جوقسين (كرل تيودور): ٤٦
 جوينبول (ابراهيم وليم): ١٢٣
 جوينبول (تيودور): ١٢٣
 جيرزدي كرمونا: ١١
 خ
 خانيكوف (م. دي): ١٨٩
 د
 دفرامري (شرل): ٢٩٤
 دورن (برمرد): ٣٠٤-٣٠٣
 دوزي (رنيهرت): ٣٠٢-٣٠١
 دوجا (عستاف): ٢٩٥
 دوليك (مرسال): ٢٩٥
 دون برترو البندكتي: ٦٨
 دي دومباي (فرنسوا): ١٦
 ديرنيورغ (جوزف): ٢٩٥
 ديرنيورغ (هروتويغ): ٢٩٦
 دي روتي (الكاهن جان): ٤٧
 دي ساسي (البارون سلوستر): ١٤، ٤٥، ٦٨-٦٩، ١١٥
 دي شازي: ٤٥
 ديفرانج: ٢٤
 دي غيني (يوسف): ٤٤، ١٤
 دي لاغرانج (ع.): ١١٥-١١٦
 ديمانج: ١٨٨
 ر
 رازموسن: ٤٦
 ردهوس (جس): ٣٠٣
 رنان (أرنست): ٢٩٥
 رنزال (الأب لويس اليسوعي): ٢٦٧-٢٦٩
 روديفر: ٦٨
 رودينفر (إميل): ١٨٧
 رودينفر (هرمان): ١٨٧
 روردا (تاك): ١٢٣
 روز (الأب يوسف اليسوعي): ٢٩٧
 روزن (فون): ٣٠٤
 روزنمولر (أرنست): ٧١-٧٠
 رويستان (القنصل): ٢٤٦
 روشو (يوسف لويس): ٥٧
 روسي (برنرد): ٤٧
 ريت (وليم): ٣٠٣-٣٠٢
 ريسك (جان جاك): ١٥
 ريكادونا (الأب بولس اليسوعي): ١٢٦
 ريمند لول (الراهب الفرنسي): ١٢
 رينو (جوزف): ١١٦
 ريو (ش.): ١٢٤

- ز
 زوتنبرغ (هـ): ١٨٦
 زويغا (جرج): ١٧
- س
 سافليانف (ب.): ١٨٨
 سالسبوري (أفورد): ١٢٧
 سبرنغر (أ.): ١٢٥
 سبرنغر (الدكتور لويس): ٣٠٠
 سبيتا بك: ٢٩٨
 ستون (الجنرال الأميركي): ٢٢٩
 ستوتن: ٤٦
 سكوت (ميشال): ١٢
 سنان (م. غ. دي): ١٨٥ - ١٨٦
 سميت (روبرتسون): ٣٠٣
 سميت (عالي): ٢٥٢، ٧٥
 شغنياني (بنيامين): ٢٩٤
 سوتسين (ألبر): ٣٠١
 سوزا (حنّا الراهب الفرنسي): ١٧
 سوسي (كينار دي): ١٨٦ - ١٨٧
 سوفار (هنري): ٢٩٦
 سوكة (الدكتور): ٧٥
 سيانكوفسكي (يوسف): ١٨٨
 سيديليو (جان جاك): ٦٩
 سيديليو (لويس): ١٨٤
- ش
 شال: ٧١
 شربونو (الأستاذ): ٢٩٣ - ٢٩٤
 شرشل (اللورد): ٧٣
 شرموا: ١٨٨
 شولتس (فر.): ١٧٦
- شولتس (أ.): ١٦
 شولتس (جان جاك): ١٦
 شيد: ١٦
 شيفر (شرل): ٢٩٦
- ط
 طمسن (الدكتور): ٨٠
- غ
 غابلنس: ٦٨
 غارسن دي تاني: ١٨٥
 غاغرين (الأب اليسوعي): ١٧٨
 غرينغوربات (و.): ١٨٨
 غرينغوريو (الكاهن روزاريو): ١٧
 غلار (الخوري): ١٨٦
 غلامبستر (ح.): ٢٩٩
 غوتولد: ١٢٥
 غوليوس: ١٦
 غويار (ستانسلاس): ٢٩٤ - ٢٩٥
 غوي (دي): ٢٠٠، ٣٠١
 غويس (هنري): ٣٥
- ف
 فات (ب.): ٣٠٢
 فان ديك: ٨٠، ١٢٧
 فان ديك (كسرنيليوس): ١٩٠، ٢٥٢
 ٣٠٥ - ٣٠٦
 فان هام (الأب يوسف اليسوعي):
 ٢٩٨، ٣٠٦
 فابرس (هندريك): ١٢٣ - ١٢٤
 فتر (هنري): ١٢١
 فراهن (ك. م.): ٧٢
 فرجه (توال دي): ١١٦
 فريتاج (جورج وليم): ١١٨ - ١١٩

- فريزل (فولجنس): ١١٤
 قلعت: ٤٦
 فلوغل (غستاف): ١١٩
 فليشر (هـ. ل.): ٢٩٨، ١٦٠
 فنيك (الأب لويس اليسوعي): ١٢٦ - ١٢٧
 فورست (هنري دي): ١٢٧
 فولرس (جان أوغست): ١٢١
 فولرس (الدكتور): ١٩٨
 فولف (فيليب): ١٢١ - ١٢٢
 فويك (فرنش): ١٢٠
 فيتو (أريك): ٥٣
 فيكتوريا (ملكة الإنكليز): ١٥٦
 فيلاردل (القاصد الرسولي): ١٧٨
 فيل (غوستاف): ٢٩٨ - ٢٩٩
- ك
- كاترمار (إتيان): ١١٥
 كازمرسكي (بيبرستين): ١١٧ - ١١٨
 كانيس (الراهب الفرنسي): ١٧
 كايكوس: ١٢٦
 كردين: ٢١
 كركاس (وليم): ٣٠٤
 كرليي (ب. ف.): ٧٤
 كرليل (ج. د.): ١٦
 كريستيانوفتش (إسكندر): ١٢٥ - ١٢٦
 كريم (البارون فون): ٢٩٩
 كسباري (شرل): ٣٠١
 كلاپروث: ٧١
 كلوط بك: ١٠٩
 كليان مؤله: ١١٨
 كمبارل: ١١٧
 كورتون (وليم): ١٢٤
 كورلف (أيفان الروسي): ١٧٥
- كوسان دي پرسفال: ٦٩ - ٧٠
 كوسفرتن (جان): ١١٩، ٦٨
 كوسفوتش (كاجتان): ١٨٨
 كوش (الأب فيلبي اليسوعي): ٢٩٧
 كولبروك: ٤٦
 كولسون: ١٢٥
 كيئانغوس (يسكوال): ٣٠٥
- ل
- لاغورد (بول دي): ٢٩٩ - ٣٠٠
 لافونقي القنطري: ٣٠٥
 لاليجري (الكردينال): ١٩١
 لامرتين: ٢٥
 لان (أدورد وليا): ٢٣١، ٣٠٩
 لرخوندي (جوزه دي): ٣٠٤ - ٣٠٥
 لسكاربوس (تيودور): ٢٤
 لشغلاي (لويس): ١٤، ٤٤
 لوكلار (الدكتور): ٢٩٥
 لول (أطلب ريمود):
 لوسدن (ماليو): ١٢٤ - ١٢٥
 لونباريه (هنري دي): ٢٩٣
 لونرمان (فرنسوا): ١٩٣، ٦٧
 لويس الأميركي: ١٩٠
 ليتره: ٢٩٥
 ليس (وليم ناسو): ١٢٤، ٣٠٣
- م
- ماتس (بتيامين): ١٢٣
 مارسدن (وليم): ٧٢
 ماريت باشا (أدورد): ٢٩٣
 ماريي (الكردينال أنجلو): ١٢٦
 ماي (الكردينال أنجلو): ١٢٦
 مرتين (الأب بطرس اليسوعي): ٢٩٧
 مرسال: ٣١، ٢٠، ٧

- منك (سليمان): ١١٦ - ١١٧
 منو (عبد الله جاك): ٢٠
 مهران: ١٧٢، ١٦٠، ٣٠٥
 موريس (الدكتور): ١٩٨
 مورسغ: ١٢٤
 مولر (فردريك): ٣٠١
 مولر (مركس جوزف): ٣٠٧
 مونو (الأب أمبرواز اليسوعي): ١٣١
 موهل (جول): ١٨٤ - ١٨٥
 ميكائيليس (جان داود): ١٥
 ن
 نابوليون الأول: ٧، ١٥، ٢١، ٢٣، ٣١، ٣٤
 نابليون الثالث: ١٥٥، ٢١٣ - ٢١٤
 نفروتسكي (م.): ١٨٩
 نيبوهر: ١٧
 ه
 هانجت: ٧١
 هابشت: ٢٩٨
 هاربروكر (تيودور): ١٢٢
 هاجن: ٧١
 هال (يوسف): ٢٩٥
 هامر بورغشتال (جوزف دي): ١٩، ٤٦، ١٢٢ - ١٢٣
 هربان: ١٤، ٤٤
 هياكر: ٧٢
 همبرت (جان): ٧٠
 هوارت: ٢١
 هوداس: ٢١
 هوري (الأب يوسف اليسوعي): ٢٩٨
 هوغتون: ٤٦
 هولبو (كرستيان): ٣٠٥
 هوتوريوس الرابع: ١٢
 هيتسا: ١٦
 و
 وثنين (جان غدفريد): ١٢١
 ورتيات (يوحنا): ١٩٠
 وستفيلد (هـ. ف.): ٣٠٠
 وُيت (يوسف): ١٦
 ي
 يامن (جان): ١٦
 يوحنا الثاني والعشرون (البابا): ١٢
 يوليوس الثاني (البابا): ١٢
 يوتغ (بول دي): ٣٠١

اعلام الامكنة المذكورة في الكتاب

- أ
- إزمير: ٧٣
الأزهر (الجامع): ٢٢٠
الأزهر (المدرسة): ٨
الاستانة (مدارسها ومطبوعاتها): ٦ - ١٩ - ٤٨ ، ٧٣ ، ٧٣ - ٧٤
استوكهلم: ٢٢٢
الإسكندرية (مدارسها): ٦
اعبيه: ٥١
أكسفورد: ١٥ ، ١٢
القوش (ديرها): ١٠
ألمانية: ١٣٣
أميركا: ٢٠٠
إنكلترا: ١٣٣
إهدن (مطبعتها): ٧٧
أوربّة: ١٩٩ - ٢٠٠
إيطالية: ١٣٣
- ب
- بارما: ٤٦
باريس: ٢١٢ ، ٢٠٠
باويس (مدرستها الشرقية): ١٣ ، ١٢
برلين: ٢٠٠
بزمار (مدرستها): ١٠
بعلبك: ١٦٨
- بغداد: ١٩ ، ٧٨ ، ٩١ ، ١٩٩
البقاع: ١٩٢
البلند: ١٩٢
بمباي: ١٩٩
بولاق (مطبعتها): ٢٠ ، ٤٨
بولوتية: ١٢
بيت الدين: ٤٣
بيروت: ١٣١ - ١٣٣ ، ١٤٦ ، ١٦١ ، ١٩٠ - ١٩٦
بيروت (مطابعها): ٤٨ ، ٧٦ - ٧٧ ،
مدارسها ٤٩ جرائدها ٧٤ - ٧٦ ، مدحها ٨٨
- ت
- تورينو: ٤٦
تونس: ١٥١ ، ١٨٦ ، ٢٥٧
- ح
- حلب: ١٩٢
حلب (مدارسها ومطابعها): ٦ ، ٧٨
حصن: ١٩١
حوران: ١٩٢
حيفا: ٤٩ ، ١٩١
- د
- دمشق: ١٣٢ ، ١٩٢ ، ١٩٦

طرابلس: ٤٢، ٥٨، ١٩١
طنطا: ١٩٧

دمشق (مدارسها): ٦، ٥١، ٧٨
دير القمر: ١٨٢، ٧٧

ع

المعجم: ١٩٥، ١٩٩
المراق: ٩١، ٢٣١
عرمون (مدرسة مار عبدا): ٥٠
العرمية (مدرسة مار نقولا): ٧٦
عكا: ٧
عين تراز (مدرستها): ١٠، ١٤٦، ٧٢
عين طورا: ١٣٢
عين طورا (مدرستها): ٤٩
عين ورقة (مدرستها): ٩، ٤٩

غ

غزير: ١٣٠، ١٩٢
غزير (مدرسة الابهاء اليسوعيين فيها):
٤٩

ق

القاهرة (مدارسها) ومطبتها الأولى: ٦ -
٧ جرائدها ٧٣
القيبات: ١٩١
القدس الشريف: ١٩١
القدس الشريف (مطابمها): ٤٨
قرنة شهوان: ١٩٢، ٢٤٠
قزحيا (مطبتها): ٦، ٧٧

ك

كربلاء: ٧٨
الكريم: ٥٠
كستلفيناردو: ٢٤٢ - ٢٤٣

ر

رومية: ٢٠٠ - ٢٠١
رومية المظنى (مدرستها الشرقية)
ومطبتها: ١٢ مدرستها المارونية
١٢ - ١٣
الرومية (مدرستها): ٥٠
ريقون (مدرستها): ٥٠

ز

زحلة: ١٩٢
الزقازيق: ١٩٧

س

سلمكة: ١٢
سيوتنبول: ١٠٠

ش

الشرقة (مدرستها): ١٠
شفا عمر: ٤٩
الشوير (مطبتها): ٦، ٧٧

ص

صربا (مدرستها): ٥٠
صليبا: ١٩١
صور: ٧
صيداء: ١٣٠، ١٩١

ط

طاميش (مطبتها): ٧٧، ١١٠

- كفتين: ١٩٢
 كفرحي (مدرستها): ٥٠
 كفرشيا: ١٥٣
 كلكوتا: ١٩٩
 كمبريج: ١٥
 كوبنهاغن: ٤٦
 مكّة: ٢٣٧
 موسكو: ١٨٨
 الموصل: ١٣٣، ١٩٩
 الموصل (دلايعها): ٧٨
 ميوق: ٢٤٢

ن

ل

- لبنان: ١٦٠، ١٩٧، ٢٥٩ - ٢٦٠
 لوكنو: ١٩٥
 لندن: ٤٦
 ليدن: ١٣٤، ٢٠٠
 ليدن (مطبتها): ١٦
 الناصرة: ٤٩
 النمسة: ١٢٩
 نيورك: ٢٠١

هـ

م

- مراكش: ٢١
 مرسيلية: ٧٤
 مشموشة: ٢٥٤
 مصر: ١٣٣، ١٣٤، ١٤٦، ١٩٨، ١٩٩
 الهند: ١٤، ٤٦، ١٩٥
 هولندة: ١٣٤
 ميا
 بالّا: ١٩١

فهرس المحتويات

- ١ مقدمة الناشر
٣ مقدمة المؤلف

الجزء الأول : من السنة ١٨١٠ إلى ١٨٧٠

- ٥ توطئة
- ٦ • الفصل الأول: الآداب العربية في الشرق في بدء القرن التاسع عشر
- ٦ الطباعة العربية في الآستانة وبلاد الشام ومصر
- ٧ كتبة الدواوين المصرية والشامية
- ٨ مدرسة الأزهر ومعلموها
- ٩ الآداب العربية بين الطوائف الكاثوليكية : الموارنة
الآداب العربية بين الطوائف الكاثوليكية :
- ١٠ الروم الملكيين والسريان والأرمن والكلدان
- ١١ • الفصل الثاني: الآداب العربية في أوربة في بدء القرن التاسع عشر
- ١١ همّة الكنيسة الكاثوليكية في نشر الآداب الشرقية منذ القرون الوسطى
- ١١ الآداب الشرقية في الرهبانيّتين الدومنيكية والفرنسيسية
- ١٢ مدارس اللغات الشرقية في رومية وباريس وبولونية وأكسفرّد وسلمنكة
- ١٢ تاريخ الطباعة العربية في أوربة
- ١٢ المدرسة المارونية في رومية

١٣ مدرسة اللغات الشرقية في باريس
١٤ الجمعيات الآسيوية في باتافيا وكلكتو وبنغالي
١٤ المستشرقون الفرنسيون
١٦ الألمانيون والسويسريون والإنكليز والهولنديون والنمساويون والدنمركيون ...
١٧ الإسبانيون والبرتوغاليون والإيطاليون
١٧ الشرقيون في أوربة
١٩	• الفصل الثالث : الآداب العربية في غرة القرن التاسع عشر إلى السنة ١٨٣٠
١٩ نظر عمومي في الآداب في الدولة العثمانية
٢٠ نظر عمومي في الآداب في مصر
٢٠ المؤرخون في هذه المدة : المسلمون
٢٢ المؤرخون في هذه المدة : النصارى
٢٥ الأدباء والشعراء المسلمون
٣٢ الأدباء والشعراء النصارى
٤٥ المستشرقون الفرنسيون
٤٦ الجمعية الآسيوية الباريسية
٤٦ المستشرقون الإنكليز ومجلتهم الآسيوية
٤٦ المستشرقون الألمان ومنشوراتهم
٤٧ المستشرقون الإيطاليون
٤٧	• الفصل الرابع : الآداب العربية من السنة ١٨٣٠ إلى ١٨٥٠
٤٧ الطباعة في هذا الطور
٤٨ المدارس
٤٩ المرسلون اللاتينيون وراعاتهم
٤٩ المدارس الوطنية
٥١ مشاهير أدباء المسلمين في هذا الطور

٥٦	أدباء النصارى
٦٨	العلوم الشرقية في أوربة
٦٨	المستشرقون الفرنسيون
٧٠	الألمانيون
٧٢	الإنكليز والهولنديون والبلجيكيون
٧٣	• الفصل الخامس : الآداب العربية من السنة ١٨٥٠ إلى ١٨٧٠ ..
٧٣	في تاريخ الجرائد العربية في الآسنانة ومصر
٧٥	في تاريخ الجرائد العربية في تونس وبيروت
٧٦	مدارس المرسلين والأميركان والمدارس الوطنية
٧٦	المطابع في بيروت ولبنان
٧٧	المطابع في دمشق والعراق
٧٨	الدروس الشرقية في أوربة
٧٨	الدروس الشرقية في الطوائف الكاثوليكية
٧٩	الدروس الشرقية في الرسالة الأميركية
٨٠	الآداب الإسلامية في هذا الطور : في الشام
٨٣	الآداب الإسلامية في هذا الطور : في مصر
٨٩	الآداب الإسلامية في هذا الطور : في العراق
١٠٣	الآداب الإسلامية في هذا الطور : في المغرب
١٠٥	أدباء النصارى في هذا الزمان
١١٤	المستشرقون الأوروبيون في هذا الطور : الفرنسيون
١١٨	المستشرقون الأوروبيون في هذا الطور : الألمانيون
١٢٢	المستشرقون الأوروبيون في هذا الطور : النمسيون
١٢٣	المستشرقون الأوروبيون في هذا الطور : الهولنديون
١٢٤	المستشرقون الأوروبيون في هذا الطور : الإنكليز
١٢٥	المستشرقون الأوروبيون في هذا الطور : الروسيون وغيرهم

١٢٧ ختام الجزء الأول

الجزء الثاني : من السنة ١٨٧٠ إلى ١٩٠٠

• الفصل الأول : الآداب العربية من السنة ١٨٧٠ إلى ١٨٨٠

١٢٩ نظر إجمالي في أحوال الآداب العربية في هذا الطور
١٣٠ الكليات والمدارس والمطابع في الشام وغيرها
١٣٤ بعض مشاهير أدباء المسلمين في هذا الطور
١٥٣ الأدباء النصارى في هذا الطور
١٨٣ المستشرقون الأوروبيون فيه

• الفصل الثاني : الآداب العربية من السنة ١٨٨٠ إلى ختام القرن التاسع عشر

١٩٠ نظر عام
١٩١ المدارس الكلية والثانوية والطائفية
١٩٣ المطابع والمطبوعات
١٩٤ الجمعيات الأدبية والمكاتب
١٩٦ فن التمثيل والمهافل الأدبية
١٩٧ الآداب العربية في مصر
١٩٩ الآداب العربية في أنحاء بلاد الشرق
١٩٩ الآداب العربية في بلاد أوربة
٢٠١ الآداب العربية في أميركة
٢٠١ أدباء الإسلام في ختام القرن التاسع عشر
٢٠١ أدباء الإسلام في الشام
٢٢٠ أدباء الإسلام في مصر
٢٣١ أدباء الإسلام في العراق وتونس والحجاز والدولة التركية
٢٣٨ أدباء النصرانية في هذه المدة

٢٩٢ المستشرقون الأوروبيون
٣٠٦ زيادات وإصلاحات

الجزء الثالث : في الربع الأول من القرن العشرين

٣٠٩ مقدمة
	القسم الأول : الآداب العربية من السنة ١٩٠٠ إلى ١٩٠٨
٣١٠	الباب الأول : نظر إجمالي في الآداب العربية في بدء القرن العشرين .
٣١٥	الباب الثاني : أركان النهضة في أوائل القرن العشرين في مصر.....
٣٢٥	أدباء النصارى في الحقبة الأولى من هذا القرن في الشام ومصر.....
٣٣٨ المستشرقون في أوائل القرن العشرين
٣٣٨ الفرنسيون
٣٤٠ الألمانيون والنمساويون
٣٤٢ الإنكليزيون والبلجيكيون
٣٤٢ المستشرقون في أسوج وهولندة وروسيا

القسم الثاني : الآداب العربية من ١٩٠٨ إلى ١٩١٨ البحث الأول :

٣٤٣ نظر في الآداب العربية في هذه الحقبة
٣٤٦ تصريف الشعراء بأوزان الشعر
٣٤٧ الشعر المشور
٣٥٠ أدباء مصر المسلمون
٣٥٥ أدباء الشام المسلمون
٣٥٩ أدباء المسلمين في العراق والهند
 أدباء النصارى
٣٦١ الأساقفة — الموارنة
٣٦١ الروم الكاثوليك

٣٦٢ الكلدان
٣٦٣ السريان
٣٦٣ الروم الأرثوذكس
٣٦٣ الكهنة العلمانيون والرهبان المرسلون
٣٦٣ الأرمن
٣٦٣ السريان الكاثوليك
٣٦٤ الموارنة
٣٦٤ اللاتين
٣٦٦ أدباء النصرى العلمانيون
٣٨٤ أدباء المستشرقين
٣٨٤ الفرنسويون
٣٨٧ الألمانيون
٣٨٩ النمساويون
٣٩٠ الهولنديون
٣٩١ الإنكليز والأميركيون
٣٩٢ الإسبانيون والإيطاليون والروسيون
٣٩٣ إندراك

القسم الثالث : الآداب العربية من السنة ١٩١٨ إلى ١٩٢٦

٣٩٥ البحث الأول : نظر عام في الآداب العربية بعد الحرب الكونية
 الباب الأول : في الأدباء المتوفين في الحقبة الثالثة
٤٠٠ ١. أدباء الإسلام المتوفون في هذه الحقبة
٤٠٨ ٢. أدباء النصرى المتوفون في هذه الحقبة
٤٠٨ أولاً : الأحبار والكهنة
٤١٢ ثانياً : العلمانيون

الباب الثاني : في المستشرقين المتوفين في هذه الحقبة الثالثة

٤٢٦	الفرنسيون.....
٤٣٢	الإنكليزيون.....
٤٣٤	الألمانيون.....
٤٣٦	النمساويون والمجريون والسويسريون.....
٤٣٨	الإيطاليون.....
٤٣٩	الأميريكيون.....

البحث الثاني : النظر العام في الآداب العربية حاضراً

٤٤٠	جزيرة العرب.....
٤٤٠	مصر.....
٤٤١	السودان.....
٤٤١	القطر السوري.....
٤٤٢	العراق.....
٤٤٣	فلسطين.....
٤٤٣	الهند.....
٤٤٣	أميركا.....
٤٤٤	أفريقية.....
٤٤٤	أوربة.....

البحث الثالث : نظر خاص في أنصار الآداب العربية حاضراً

٤٤٥	١. الآداب العربية بين أرباب الكهنوت.....
٤٤٥	الأحبار الشرقيون.....
٤٤٦	كهنة الموارنة.....
٤٥٤	كتبة الروم الكاثوليك الملكيين.....
٤٥٧	السريان الكاثوليك.....

٤٥٨ الأكليرس الكلدا في الكاثوليكى
٤٥٩ الأرمن الكاثوليك والأقباط
٤٥٩ المرسلون اللاتينيون
٤٦٧ في أدباء النصارى حاضراً
٤٦٧ الشعراء
٤٧١ المجالات
٤٧٢ الجرائد
٤٧٣ الأدباء النصارى حاضراً
٤٨٧ أدباء المسلمين حاضراً
٤٨٨ الشعراء المسلمون حاضراً
٤٩١ الكتبة والصحافيون المسلمون
٤٩٥ خاتمة
٤٩٧ فهرس الأدباء المسلمين
٥٠٧ فهرس أدباء النصارى
٥٢٥ فهرس أسماء المستشرقين بالعربية
٥٣١ فهرس أعلام الأمكنة المذكورة في الكتاب
٥٣٥ فهرس المحتويات
V Préface de la seconde édition
VII Préface de la seconde partie de la deuxième édition

أنجزت المطبعة الكاثوليكية شـمـل
عـاريا - لبنان
طباعة هذا الكتاب في الثلاثين من حزيران ١٩٩١

VIII

Dans cette nouvelle édition nous avons omis, à dessein les notices de quelques savants décédés dans les premières années du XX^e siècle. On les retrouvera plus complètes dans un ouvrage subséquent, en cours de publication dans la Revue al-Machriq, sur l'Histoire de la Littérature arabe au premier quart du XX^e siècle. Nous avons omis également un Appendice que nous y avions ajouté sur la Littérature inspirée par la nouvelle constitution de Turquie en 1908. Nous en donnerons quelques spécimens dans le même ouvrage.

Beyrouth, 18 Octobre 1925



PRÉFACE

de la 2^{de} partie

de la deuxième édition

Il y a quelques mois nous offrons au public la première partie de la 2^e édition de cette Histoire de la Littérature arabe au XIX^e siècle. En voici la suite revisée et augmentée.

Cette période embrasse les trente dernières années du XIX^e siècle et comprend l'époque de la pleine Renaissance des Lettres arabes en Orient. L'Europe l'avait devancé depuis plus de cinquante ans.

Les relations plus fréquentes avec l'Occident, l'activité des Missionnaires Catholiques et des Sociétés de Propagande protestante, les Universités, les écoles, les imprimeries créées en grande partie par eux ou sous leur inspiration ont abouti malgré des obstacles sans nombre, à cette magnifique Renaissance qu'on vit alors éclore.

Désormais la Littérature arabe entre dans une nouvelle phase ; à cause de son étendue, il sera plus difficile de constater ses progrès dans les divers pays où elle exerce son influence.

Nous suivons dans cette partie la même méthode que dans la précédente. Elle se divise en deux sections : les études arabes de 1870 à 1880, et de 1880 à 1900 . Chaque section est précédée d'une vue d'ensemble sur les progrès de ces études et leurs diverses manifestations, puis suivie de notices sommaires sur les célébrités de chaque époque, en Orient d'abord, parmi les Musulmans et les Chrétiens, puis en Europe, parmi les Orientalistes de nationalités diverses.

VI

naux, des Périodiques contribuèrent à étendre et à développer le goût de l'arabe.

D'autre part, l'Orientalisme a joui, durant le dernier siècle, d'une faveur toujours croissante. De la France où les de Sacy, les Langlois, les Quatremère lui imprimèrent une impulsion si vive, il se propagea en Allemagne, en Hollande et jusqu'aux confins de l'Europe.

Cette époque, on le voit, n'est pas la moins intéressante pour l'histoire des études orientales. L'Europe et l'Orient y figurent ensemble pour la première fois et voient leurs communs efforts couronnés de succès. A elle seule cette période réclamerait une histoire indépendante et c'est pour y contribuer dans une faible mesure que nous avons réuni ici, en les complétant, une quinzaine d'articles sur la littérature arabe au XIX^e siècle parus dans notre Revue al-Machriq. Cette première partie qui embrasse les trois premiers quarts du siècle, a été suivie d'une seconde qui comprend les restes du siècle avec le commencement du vingtième. Nous les avons offerts l'une et l'autre aux Orientalistes du Congrès de Copenhague en les priant de se souvenir que ces pages ont été écrites surtout pour les Orientaux. Nous espérons néanmoins qu'elles pourraient leur être de quelque utilité pour un ouvrage plus considérable que nous leur souhaitions d'entreprendre. Les nombreuses recherches qu'il nous a fallu faire pour tirer de l'oubli plusieurs personnages leur serviront de jalons pour ce travail ultérieur, C'était là notre unique ambition.

Cette première édition de la première partie s'étant écoulée depuis quelque temps, on nous a demandé de la rééditer. Nous l'avons fait en revoyant le texte, en faisant un certain nombre de corrections, et en y ajoutant de nouveaux renseignements trouvés par nous ou suggérés par nos lecteurs

Beyrouth, 2 Décembre 1923



PRÉFACE

de la seconde édition

L'Histoire de la Littérature arabe reste toujours à faire. Les ouvrages parus sur ce sujet, malgré leur mérite réel, ne sont encore que des pierres d'attente ou des matériaux pour un édifice plus considérable que tout le monde désire. Hammer en Autriche, Brockelmann en Allemagne, Huart en France, Arbuthnot et Nicholson en Angleterre, Piza en Italie et Guirgas en Russie ont abordé ce sujet ; quelques Orientaux comme G. Zaidan les ont suivis. Ces efforts louables n'ont pourtant abouti jusqu'ici qu'à nous donner une série de notices d'auteurs, des nomenclatures bibliographiques plus ou moins étendues, ou des esquisses rapides et par trop succinctes. Une véritable histoire littéraire exige autre chose. Il faudrait remonter aux origines de la langue, étudier ses monuments, suivre pas à pas sa formation, ses progrès, ses modifications multiples, ses manifestations diverses à toutes les époques et dans les nombreux pays de la domination arabe, jusqu'à sa décadence au XV^e siècle.

Une telle œuvre dépasserait sans doute les forces d'un seul homme ; mais plus d'une Société Asiatique pourrait l'entreprendre et la mener à bonne fin. Ce serait là un service signalé rendu aux Lettres Orientales. Cette œuvre devra nécessairement avoir un corollaire ; ce sera l'histoire de l'Orientalisme, et tout particulièrement de la Renaissance des études arabes, au XIX^e siècle. Tel a été en effet l'essor donné à l'arabe depuis le début de ce siècle, que cette langue est entrée dans une phase toute nouvelle. De nombreuses écoles ont surgi sur tous les points de l'Orient, et avec elles toute une pépinière de savants, grammairiens, littérateurs, poètes, publicistes de toute sorte qui ont enrichi la langue arabe d'une longue série d'ouvrages. Le zèle intelligent des Missionnaires a été pour une grande part dans ce mouvement. Non contents d'être auprès des Orientaux les pionniers de la civilisation européenne, ils se sont efforcés de leur faire apprécier leur langue et de leur en faciliter l'étude. L'imprimerie leur a prêté un admirable concours pour la diffusion de nombreux manuels classiques et d'autres publications importantes. Grâce à leur activité et à celle des élèves qui se formèrent sous leur conduite, des jour-

LA LITTÉRATURE ARABE

· AU XIX^e SIÈCLE
ET DANS LE PREMIER QUART
DU XX^e SIÈCLE

PAR LE
P. L. CHEIKHO s.j.

1^{ère} partie
de 1800 à 1870

2^{ème} partie
de 1870 à 1900

3^{ème} partie
de 1900 à 1925

Seconde édition
revue et augmentée

IMPRIMERIE CATHOLIQUE
BEYROUTH
1924

Troisième édition



DAR EL-MACHREQ EDITEURS
1991

مكتبة
دار الكتب - ص ٩٦
مكتبة - كشاف

المكتبة
المكتبة - ص ٩٦
مكتبة - كشاف

To: www.al-mostafa.com